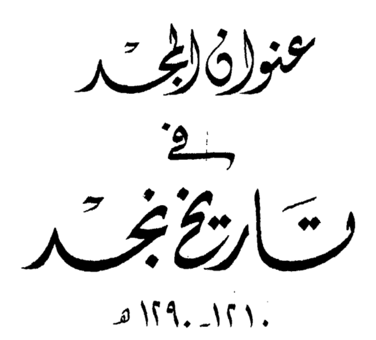
عنوان المجد في تاريخ نجد

١٢١٠ـ١٢٩٠ هـ

عثمان بن عبدالله بن بشر

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة
الرياض ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م

سلسلة الأعمال المحكمة (٤٤)



تأليف
عثمان بن عبدالله بن بشر

تقديم
عبدالله بن محمد المنيف

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة
الرياض، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م

ⓒ مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ،١٤٢٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن بشر ، عثمان بن عبدالله

عنوان المجد في تاريخ نجد .- الرياض

٥٦٨ص ؛ ١٧×٢٤سم (سلسلة الاعمال المحكمة ؛ ٤٤)

ردمك ٢-٨٦-٦٢٤-٩٩٦٠

١ - نجد تاريخ أ- العنوان

ديوي ٩٥٣،١١ ١٤٧٨/٢٣

رقم الإيداع : ١٤٧٨/٢٣

ردمك ٢-٨٦-٦٢٤-٩٩٦٠

الرياض ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م

ص.ب: ٨٦٤٨٦ الرياض ١١٦٢٢ - هاتف: ٤٩١١٣٠٠
ناسوخ: ٤٩١١٩٤٩ - برقياً: ٤٠٦٤٤
URL/Kapl.Sakhr.com
E-mail: Kapl@anet.net.sa


بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير المكتبة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين . .

حرصت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة خلال مسيرتها العلمية والثقافية والمعلوماتية منذ أكثر من خمسة عشر عامًا على شمولية الدور الذي تضطلع به نحو المجتمع ، بحيث يشمل التواصل المعلوماتي ما بين منتجي المعرفة الإنسانية بكل أبعادها من ناحية ، والمتلقين لها بجميع مستوياتهم وفئاتهم من ناحية أخرى . وباتت المكتبة بذلك جسرًا ممتدًا بين عالم المعرفة العلمية والثقافية والفنية والإنسانية ومرتاديها والمستفيدين منها . . كلٌ حسب حاجاته المعلوماتية والثقافية ومستواه العلمي والثقافي والتعليمي .

وكان إسهامها فعالاً لخدمة مشروعها الوطني الثقافي والحضاري ، فأصدرت العديد من الكتب التي تؤرخ لمسيرة الوطن ، وتعزّز في الوقت ذاته مكانتها بين صروح المملكة التربوية والعلمية والثقافية . وقد مثّلت مشاركتها في المناسبات الوطنية المختلفة وخصوصًا احتفالية مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية واختيار الرياض عاصمة للثقافة العربية عام ٢٠٠٠م بنشر وإعادة نشر وترجمة مجموعة متميزة من الكتب التاريخية والنشاطات لبيان المنجزات التي مرت بها المملكة وما عايشته من تطور ، صنعه قائدها ومؤسسها الملك عبدالعزيز - رحمه الله - خطوة فارقة ، وإنجازًا كبيرًا في مسيرتها الشاملة .

وبإصدار المكتبة لكتاب «عنوان المجد في تاريخ نجد» - لمؤلفه المؤرخ الشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر - الذي يعد واحدًا من أهم كتب التاريخ التي دوّنت لتاريخ قيام

الدولة السعودية ونموها واتساع مداها وبزوغ فجر الدعوة السلفية فيها ؛ تكون قد أضافت قيمة جديدة إلى قائمة إنجازاتها التي تفخر بها ، حيث تأتي أهمية الكتاب في أن مؤلفه عالم ، ومؤرخ معاصر لمعظم الحوادث ، فضلاً عن كونه سجلاً دقيقًا للمواقع والحروب بالإضافة إلى أنه موسوعة تاريخية حافلة بأسماء القبائل والعشائر والمدن والعلماء . ثم يأتي إصدار المكتبة لهذا الكتاب مصوراً أيضًا - بعد حصولها على نسخة نادرة منه - والتي تعد من النسخ الأخيرة التي كان المؤلف قد أشرف عليها ، ونقحها ، حيث نهج في ترتيبها أسلوبًا يخالف غيرها من النسخ ، حيث جعل السوابق في أول الكتاب بعد أن كانت في النسخ الأخرى متناثرة في ثنايا الكتبا وفق رؤية محددة .

وأيًا كانت ترتيبات الكتاب وإخراجه فالكتاب يمثّل تجسيدًا لصميم تراثنا الوطني وتاريخنا الزاخر الذي يجب أن نستقيه من مصادر أساسية ، ونأخذه بالعناية والاهتمام لتقديمه للناشئة والشباب دقيقًا ، سليمًا على حقيقته . فقد حظي تاريخ ابن بشر بعناية المؤرخين ؛ فاعتمدوا عليه ، ونقلوا عنه ، ولحرص المكتبة على إخراج هذا الكتاب وفق المعايير العلمية المنهجية ؛ فقد أرفقت بالعمل كشافين : أحدهما بالسنين ، والأحداث يوضع في مقدمة المخطوطة ، وثانيهما ، بالأعلام والقبائل والمدن والوقائع ، يوضع في نهايتها ؛ حتى يتمكن الباحثون والقراء للوصول إلى مبتغاهم بكل يسر ويسهولة .

ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة اليوم وهي تنشره اليوم (مصورًا) تكرس لمنهج معروف ، وهو إخراج النصوص المخطوطة مصورة إذا توافر فيها شرط الخط الجميل الواضح ، ما يمتّع الباحثين وطلاب العلم وناهليه . راجين أن يضيف هذا الكتاب لبنة جديدة في المكتبة العربية .

والله من وراء القصد ، وهو يهدي إلى سواء السبيل . ، ، ،

مكتبة الملك عبدالعزيز العامة

فهرس زمني بتواريخ الأحداث

* جاء تكراراً كتابة السنة السادسة والستين بعد المائة والألف في ص ٦٥ ، والصحيح أنها سنة ١١٦٧هـ .

** جاء خطأ كتابة السنة السابعة والسبعين بعد المائة والألف ، هكذا : السنة السابعة والستون بعد المائة والألف .

السنة	الصفحة	السنة	الصفحة	السنة	الصفحة
١١٩٦هـ	١٠٥	١٢٢١هـ	١٨٥	١٢٤٥هـ	٣٢٦
١١٩٧هـ	١٠٨	١٢٢٢هـ	١٨٦	١٢٤٦هـ	٣٣٠
١١٩٨هـ	١٠٩	١٢٢٣هـ	١٨٨	١٢٤٧هـ	٣٣٢
١١٩٩هـ	١١٠	١٢٢٤هـ	١٩٠	١٢٤٨هـ	٣٣٦
١٢٠٠هـ-١٢٠١هـ	١١١	١٢٢٥هـ	١٩٥	١٢٤٩هـ	٣٤١
١٢٠٢هـ	١١٣	١٢٢٦هـ	٢٠٣	١٢٥٠هـ	٣٦١
١٢٠٣هـ	١١٧	١٢٢٧هـ	٢٠٦	١٢٥١هـ	٣٦٦
١٢٠٤هـ	١١٨	١٢٢٨هـ	٢٠٨	١٢٥٢هـ	٣٦٩
١٢٠٥هـ	١١٩	١٢٢٩هـ	٢١٢	١٢٥٣هـ	٣٧٢
١٢٠٦هـ	١٢٣	١٢٣٠هـ	٢٢٩	١٢٥٤هـ	٣٨٢
١٢٠٧هـ	١٣٤	١٢٣١هـ	٢٣٤	١٢٥٥هـ	٣٩٣
١٢٠٨هـ	١٣٧	١٢٣٢هـ	٢٣٦	١٢٥٦هـ	٣٩٥
١٢٠٩هـ	١٤٠	١٢٣٣هـ	٢٣٩	١٢٥٧هـ	٣٩٧
١٢١٠هـ	١٤١	١٢٣٤هـ	٢٦٢	١٢٥٨هـ	٤٠٥
١٢١١هـ	١٤٥	١٢٣٥هـ	٢٦٨	١٢٥٩هـ	٤٠٩
١٢١٢هـ	١٥٥	١٢٣٦هـ	٢٧٤	١٢٦٠هـ	٤٢٢
١٢١٣هـ	١٦٣	١٢٣٧هـ	٢٧٩	١٢٦١هـ	٤٢٣
١٢١٤هـ-١٢١٥هـ	١٦٥	١٢٣٨هـ	٢٩٧	١٢٦٢هـ	٤٢٦
١٢١٦هـ	١٦٦	١٢٣٩هـ	٢٩٩	١٢٦٣هـ	٤٢٨
١٢١٧هـ	١٦٧	١٢٤٠هـ	٣٠٣	١٢٦٤هـ	٤٣٢
١٢١٨هـ	١٦٩	١٢٤١هـ	٣٠٦	١٢٦٥هـ	٤٣٣
١٢١٩هـ	١٧٩	١٢٤٢هـ	٣١٦	١٢٦٦هـ	٤٤٨
١٢٢٠هـ	١٨٢	١٢٤٣هـ	٣٢٠	١٢٦٧هـ	٤٥٠
		١٢٤٤هـ	٣٢٤	١٢٦٨هـ	٤٥٤

الكلمة الأولى

إن «عنوان المجد في تاريخ نجد» لمؤلفه المؤرخ عثمان بن بشر المتوفى ١٢٩٠هـ، من الكتب المهمة في تاريخ نجد على وجه الخصوص، مع أنه لم يقتصر عليها. ومع ذلك فقد رأت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في الرياض أن تصدر الكتاب مصوراً بعد أن حصلت على نسخة نادرة من الكتاب، وتعد من النسخ الأخيرة التي أشرف عليها المؤلف، أو نسخت وفق منهجه الجديد الذي سوف نشير إليه، وخصوصًا في السوابق. وندرتها ليس لأنها نسخة وحيدة، إذ ليس هذا صحيحًا، وإنما ندرتها نابعة من أن مؤلفها ـ رحمه الله ـ بعد أن قرأها وأكثر من نسخها، رأى في آخر عمله، بعد مشورة بعض خاصته، ومن اطلع على الكتاب، أن ينهج في ترتيبه نهجًا يخالف غيرها من النسخ. وهذا النهج هو جعل السوابق في أول الكتاب، بعد أن كانت في النسخ الأخرى مبثوثة في ثنايا الكتاب وفق منهج محدد.

إن مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، وهي تنهج هذه الطريقة في نشر المخطوطات، تحاكي منهجًا معروفًا؛ وهو إخراج النصوص المخطوطة مصورة إذا كانت مكتوبة بخط جميل وواضح، مما يجعل اقتناءها، والقراءة فيها عند غير قليل من الباحثين متعة لا تخفى.

وفي الختام يطيب لي أن أشكر سعادة الأستاذ إسماعيل حسين أبو زعنونة، الذي قام بتكشيف الكتاب، وأشكر أيضًا سعادة الأستاذ الدكتور يحيى محمود بن جنيد ـ أمين

عام مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ـ وسعادة الدكتور محمد خير البقاعي أستاذ الأدب العربي المشارك بجامعة الملك سعود، ومكتبة الملك عبدالعزيز العامة التي قدمت للثقافة العربية والمحلية على وجه الخصوص كل ما تستطيعه من جهد، وكان هذا الإصدار إحدى ثمرات جهدها.

والله الموفق . ، ، ،

المؤلف :

هو الشيخ عثمان بن عبدالله بن عثمان بن أحمد بن بشر من آل حرقوص من بني زيد، ولد في بلدة جلاجل سنة ١٢١٠هـ، وتلقى تعليمه الأولي فيها، ثم رحل إلى الدرعية، حاضرة نجد في زمنه، فتلقى العلم عن أبناء الشيخ محمد بن عبدالوهاب وغيرهم. برع في علوم كثيرة وألف فيها، وغلب عليه اهتمامه بالتاريخ واشتهر، حتى ألف فيه أشهر كتبه وهو هذا الكتاب المعروف بـ «عنوان المجد في تاريخ نجد».

ولشهرة هذا الكتاب عني بعض العلماء باختصاره فبلغت مختصراته ثلاثة، قام بالأول منها الشيخان محمد بن مانع وسليمان الدخيل وطبع في جزء واحد. والثاني اختصار الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبدالجبار بن عنيق[١]. وطبع هذا المختصر ضمن كتاب: «خزانة التواريخ النجدية»[٢]. ويبدو أن هذا المختصر ـ كما أشار البسام إلى ذلك ـ من عمل المؤرخ نفسه ومشاركة ابن عنيق، لذلك عده البسام مختصراً واحداً لمختصرين اثنين أحدهما المؤلف[٣].

وتوفي المؤلف رحمه الله تعالى في تاسع عشر من شهر جمادى الآخرة من سنة ١٢٩٠هـ في بلده التي ولد فيها[٤].

---

(١) ورد خطأ في كتاب البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج ٥، ص ١١٩، أن الاسم ابن عتيق، وهو خطأ.

(٢) البسام، عبدالله بن عبدالرحمن. خزانة التواريخ النجدية، ط ١، الرياض، دار العاصمة، ١٤١٩هـ، ج ٦.

(٣) البسام، عبدالرحمن. خزانة التواريخ النجدية، ج ٦، ص ١٩.

(٤) ابن عيسى، إبراهيم بن صالح: عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، وهو ذيل على كتاب عنوان المجد لعثمان بن بشر، ط ١، الرياض، وزارة المعارف (١٣٨٧هـ)، ص ٦٩. وللمزيد عن ترجمته انظر: الجاسر، حمد: مؤرخو نجد من أهلها، (٢)، العرب، ج ١٠، س ٥، ربيع الثاني، ١٣٩١هـ، حزيران (يونيو) ١٩٧١م، ص ٨٨١-٨٨٤؛ والخويطر، عبدالعزيز: عثمان بن بشر، منهجه ومصادره، ط ٢، الرياض: مطابع اليمامة، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م؛ والبسام، ==

التعريف بهذا الكتاب :

يوحي للناظر في غلاف كتاب : «عنوان المجد في تاريخ نجد»، تفرده بتاريخ إقليم واحد، إلا أن المطلع على أحداث هذا التاريخ يجده يشمل الجزيرة العربية وخارجها. ولم يقصره صاحبه على تاريخ إقليم بعينه، ويبدو أن المؤلف قصر العنوان على نجد؛ لأنه معنيٌّ برصد الأحداث التاريخية ذات الصلة بتاريخ نجد وأئمتها، ويأتي ذكر الأقاليم الأخرى بحسب نفوذ الدولة السعودية فيها، ومدى صلة أئمتها بأمراء تلك الأقاليم. لهذا فإن كتاب : «عنوان المجد في تاريخ نجد» يُعد من التواريخ النجدية الشاملة التي تغطي الفترة من ٨٥٠هـ إلى ١٢٦٧هـ، وهو بهذا يقف عند حياة الإمام فيصل بن تركي. مع أن المؤلف عاش حتى عام ١٢٩٠هـ. وأشار في آخر الجزء الثاني من هذا التاريخ إلى نيته إتمام هذا التاريخ بجزء ثالث يذكر فيه غزو الإمام عبدالله بن فيصل لعُمان. ونص ذلك هو : «تم الكتاب بعون الملك الوهاب. ويتلوه إن شاء الله تعالى دخول السنة الثامنة والستون [الستين]، وفيها مغزا عبدالله بن فيصل على عُمان، وما جرى له فيه من الأكوان، وما فتح الله على يديه من الفتوحات، وما جبى منه من الخراجات، وما أخذ من المخالفين من النكالات، وبثه سراياه في أقاصيه وأدانيه، ومدة مقامه فيه، كما ستقف عليه مفصلاً إن شاء الله تعالى في الجزء بعد هذا الكتاب»[1].

== عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح : علماء نجد خلال ستة قرون، ط ١، مكة المكرمة : مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، ١٣٩٨هـ؛ والبسام أيضًا : علماء نجد خلال ثمانية قرون، ط ٢، الرياض، دار العاصمة، ١٤١٩هـ؛ والزركلي، خير الدين : الأعلام ـ قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ـ ط ١٣، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٩٨م، ج ٤، ص ٢٠٩؛ والطاهر، علي جواد : معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية، ط٢، الرياض، دار اليمامة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص ٩٥٩. ناهيك عن كل طبعة من طبعات الكتاب، إذ ترجم له في مقدمة كل واحدة منها.

(١) المخطوط، ص ٤٥٧.

واشتمل هذا التاريخ في مجمله على غالب تواريخ نجد السابقة له، ولم يكن تاريخًا متفردًا كما يتبادر للذهن أول وهلة. بل إن هذا التاريخ إذا جرد من نقولاته لا يكاد يكون شيئًا إلا إذا استثنينا الأحداث التي عاصرها وشاهدها.

وقد نقل البسام عن ابن عيسى ولم يحل إلى مصدر في ذلك، يقول ابن عيسى: «إن تاريخ عثمان بن بشر منقول من تاريخ ابن لعبون، بل هو بعينه اعطاه إياه زامل بن حمد بن لعبون خفية من والده»[1].

ولكي أتحقق من هذا القول المنسوب إلى ابن عيسى عملت مقارنةً بين الأحداث التي يذكرها ابن بشر في السوابق خاصة، مع ما هو موجود من أحداث في تاريخ ابن لعبون، فوجدت الأمر كما ينسب إلى ابن عيسى. فمثلاً في أحداث سنة ١٠٨١هـ يقول عنها ابن بشر: «وفي سنة إحدى وثمانين وألف: ظهر براك بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد وطرد الظفير، وأخذ آل نبهان من آل كثير على بلد سدوس».

أما ابن لعبون فيذكر: «وفي سنة ١٠٨١هـ: ظهر براك آل غرير، وطرد الظفير، وأخذ آل نبهان على سدوس»[2].

وفي أحداث سنة ١٠٨٣هـ أيضًا، يقول عنها ابن بشر: «وفي سنة ثلاث وثمانين وألف: سار إبراهيم بن سليمان أمير بلد جلاجل مع آل تميّم -بتشديد الياء- أهل بلد الحصون المعروف في ناحية سدير بعدما أخرجوهم منه آل حديثة فملكوه وأخرجوه منه مانع بن عثمان بن عبدالرحمن شيخ آل حديثة، وقيل: إنه في السنة الرابعة».

---

(١) البسام، علماء نجد خلال ثمانية قرون، ج ٢ ص ١١١.

(٢) ابن لعبون، ص ١٣٢.

والحدث عند ابن لعبون جاء بهذه الصيغة: «وفي سنة ١٠٨٣هـ: سار إبراهيم بن أحمد بن سليمان أمير جلاجل، وآل تميّم، وملكوا الحصون وأقرهم فيه، وأظهروا مانع ابن عثمان شيخ الحديثة، وقيل: إن ذلك في سنة أربع، رابع شوال»[1].

كما استفدت من خطأ تاريخي وقع فيه ابن بشر، إما منه وإمّا ممن نسخ تاريخه، وهذا الخطأ تمت معالجته بالاطلاع على المصدر الذي ينقل منه ابن بشر وهو ابن لعبون.

يقول ابن بشر في أحداث سنة ١٠٨٤هـ: «وفيها: قتل أمير الدرعية ناصر بن محمد، وأحمد بن وطبان». وفي نسخة المتحف البريطاني من تاريخ ابن بشر أراد الناسخ أن يعالج هذا الخطأ عندما وجد أمامه اسمين فكتب كلمة (أمير) كلمة (أميرا) بالتثنية لتتناسب مع ورود الاسمين[2]، إلا أن هذه المعالجة هي بالتالي خطأ تاريخي واضح.

وبعد الاطلاع على مصدر ابن بشر الذي هو ابن لعبون وجد الأمر عنده هكذا: «وفيها: قتل أمير العيينة [هكذا] ناصر بن محمد بن وطبان»[3]. والصحيح أنه أمير الدرعية، لأن هذا هو ما يتوافق مع سلسلة أمراء الدرعية.

وما تم إيراده ليس بقصد الحصر، وإنما توضيح لقول ابن عيسى رحمه الله تعالى، الذي ينطبق على السوابق خاصة، أما الأحداث بعد اتفاق الدرعية فكان تعويل ابن بشر وقبله ابن لعبون على تاريخ ابن غنام، الذي اجتهد ابن لعبون كثيراً في تجريده من السمة الغالبة عليه وهي السجع الممل، وهناك من ذهب إلى أن ابن بشر هو الذي فعل ذلك، والصحيح أن ابن لعبون هو الذي جرّد تاريخ ابن غنام من السجع، يؤكد ذلك أن السنوات

---

(١) ابن لعبون، ص ١٣٢.
(٢) مخطوطة المتحف البريطاني، ورقة ٤٦ أ.
(٣) ابن لعبون، ص ١٣٣.

التي يخطئ ابن لعبون في نقلها يتابعه ابن بشر في ذلك[1]، كما قد يبدل ابن لعبون اسم علم فيتابعه ابن بشر مع أن مصدرهما يذكره باسم مختلف[2].

ولا يعدو تاريخ ابن بشر، على الرغم من أهميته، أن يكون تاريخًا جامعًا للتواريخ التي سبقته إذ قد يجمع أحداث متفرقة لسنة واحدة من مصادر متعددة[3]، وإن تميز منها بشموليته وعدم خصوصيته الزمنية كتاريخ ابن غنام، أو المكانية كتاريخ المنقور وابن ربيعة وابن يوسف.

وهذه المقدمة غير معنية عناية مباشرة بتتبع نقولات المؤلف، ومعرفة مصادره التي ستحتويها الدراسة الشاملة التي سوف تصدر للباحث[4].

---

(١) انظر مثلاً مسير الإمام عبدالعزيز إلى الخرج، ذكره ابن غنام وهو المعاصر له أنه في سنة ١١٩٢هـ، ج ٢، ص ١١٦؛ أما ابن لعبون فذكر أنه في سنة ١١٩١هـ، وهو ما تابعه ابن بشر هنا.

(٢) حيث أبدل ابن لعبون اسم عويس الذي يذكره ابن غنام في أحداث سنة ١٢٠٢هـ، ج ٢، ص ١٥٥، إلى عيسى وتابعه ابن لعبون، ص ١٩٩؛ وابن بشر، ص ١١٤.

(٣) انظر على سبيل المثال أحداث سنة ١١٨٩هـ، وأحداث سنة ١٢١٢هـ، حيث جمع بين تاريخ ابن غنام وتاريخ ابن لعبون مع تقديم وتأخير واختصار.

(٤) قام الباحث بمقارنة نقول المؤلف بأصولها عند تحقيقه لسوابق عنوان المجد في تاريخ نجد، بعد اعتماده على ثلاث نسخ خطية أقدمها نسخًا كانت في سنة ١٢٥٩هـ؛ وهي منقولة من نسخة المؤلف التي فرغ من كتابتها في رجب من سنة ١٢٥١هـ.
انظر ذلك في: ابن بشر، عثمان بن عبدالله. سوابق عنوان المجد في تاريخ نجد، تقديم وتحقيق وتعليق: عبدالله بن محمد المنيف، ط ١، الرياض، المحقق، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

مصادر ابن بشر :

استفاد ابن بشر في كتابة تاريخه مما سبقه من التواريخ النجدية، مثل «تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور»[1]، و «تاريخ ابن يوسف»[2]، و «تاريخ ابن غنام» المعروف بـ«روضة الأفكار والأفهام»[3]، و «تاريخ ابن ربيعة»[4]، و «تاريخ ابن عباد»[5]، و «تاريخ ابن لعبون»[6]، و «تاريخ ابن عضيب»[7]، و «تاريخ الفاخري»[8]،

---

(١) المنقور، أحمد بن محمد، تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور، تحقيق ونشر : عبدالعزيز الخويطر، ط ١، الرياض : مؤسسة الجزيرة، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م. كما طبعته مرة ثانية الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، سنة ١٤١٩هـ.

(٢) ابن يوسف، محمد بن عبدالله، تاريخ ابن يوسف، دراسة وتحقيق : عويضة بن متيريك الجهني، ط ١، الرياض : الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، سنة ١٤١٩هـ.

(٣) ابن غنام، حسين بن أبي بكر، روضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعدد غزوات ذوي الإسلام، ط ١، بمبي، الهند : المطبعة المصطفوية، ١٣٣٧هـ، جزءان في مجلد. ويعرف بتاريخ نجد أيضًا، وعن تعدد طبعاته يمكن الرجوع إلى معجم المطبوعات العربية، ص ٤٩٩ إلى ٥٠٩.

(٤) ابن ربيعة، محمد : تاريخ ابن ربيعة، تحقيق عبدالله بن يوسف الشبل، ط ٢، الرياض : الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، سنة ١٤١٩هـ، وكان قد نشر قبل ذلك بتحقيق عبدالله الشبل نفسه. ونشره النادي الأدبي في الرياض عام ١٤٠٦هـ.

(٥) ابن عباد، محمد بن حمد : تاريخ ابن عباد، تحقيق عبدالله بن يوسف الشبل، ط ١، الرياض، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، سنة ١٤١٩هـ، وكان قد نشر من قبل في مجلة مركز البحوث، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بعنوان : تاريخ ابن عباد، العدد الثاني، المحرم، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م.

(٦) ابن لعبون، حمد بن محمد : خزانة التواريخ النجدية، جمع وترتيب وتصحيح : عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح البسام، ط ١، الرياض، دار العاصمة، ج ١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

(٧) ابن عضيب، [عبدالعزيز؟]. تاريخ ابن عضيب، مخطوط، يوجد لدي منه نسختان، تتفقان في أولهما وتختلفان في آخرهما.

(٨) الفاخري، محمد بن عمر : الأخبار النجدية، دراسة وتحقيق وتعليق : عبدالله بن يوسف الشبل، ط ١، الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، لجنة البحوث والتأليف والترجمة والنشر، (د.ت). وطبع ثانية بعنوان : تاريخ الفاخري، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، سنة ١٤١٩هـ.

و«سمط النجوم العوالي للعصامي»[1]، و «الإعلام بأعلام بيت الله الحرام للحنفي»[2]. ولكنه لم يذكر ابن لعبون أبدًا، ولم يعده من مصادره التي ذكرها في مقدمة كتابه. وقد يقال: إن هذا المنهج كان منتشرًا في كتابة التاريخ في تلك الحقبة الزمنية، وفيما قبلها، فيسوغ له ذلك، لكن إذا عرفنا أنه ذكر مصادر كان اعتماده عليها أقل من اعتماده على ابن لعبون تبين سبب مؤاخذته لعدم ذكره.

واعتمد ابن بشر أيضًا على تاريخ مختصر لمحمد بن علي بن سلوم، يقول عنه: «ثم أني تتبعت من أرّخ أيامهم فلم أجد ما يشفي الغليل، ولا وجدت تصريحًا لبيان الوقائع ومواضعها يتداوى بها العليل، إلاّ أنني وجدت لمحمد بن سليمان الوهيبي إشارات لطيفة في تتابع السنين، ورسم وقائع كل سنة بما لا يفيد، ولا تحقيقًا للوقائع ومواضعها، ينتفع به المستفيد، بلغ في ترسيماته إلى قرب موت عبدالعزيز بن محمد بن سعود»[3]. كما اعتمد ابن بشر على مصادر أخرى، أطلق عليها اسم: ترسيمات[4]، اتخذها منهجًا سار

(١) العصامي، عبدالملك بن حسين بن عبدالملك: سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ط ١، القاهرة: المكتبة السلفية، (د.ت).

(٢) الحنفي، قطب الدين [محمد بن أحمد المكي]: الإعلام بأعلام بيت الله الحرام، تحقيق: محمد طاهر الكردي، ط ٢، مكة المكرمة، المكتبة العلمية، (د.ت).

(٣) انظر المخطوطة ص ٤، **ومحمد بن سليمان الوهيبي**: هو محمد بن علي بن سلوم الفرضي. ولد في بلد العطار من بلدان سدير، سنة ١١٦١هـ كما ذكر ابن بسام في علماء نجد، ج ٢، ص ٢٩٢، ومات في سوق الشيوخ يوم الجمعة ١٢ رمضان ١٢٤٦هـ، انظر: ابن حميد، السحب الوابلة، ج ٣، ص ١٠٠٧ - ١٠١٢. وورد اسمه في مخطوطة المتحف البريطاني، رقم (OR7718) هكذا: محمد بن علي بن سلوم الفرضي، ورقة ٥ ب.

(٢) هذه الترسيمات أشار إليها خالد الفرج في هامش كتابه: الخبر والعيان في تاريخ نجد، تحقيق عبدالرحمن بن عبدالله الشقير، ط ١، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م. وذكر أن تلك الترسيمات التي ذكرها ابن بشر، إنما هي مذكرات كتبها حمد بن لعبون، ص٦٩. إلا أن محقق الخبر والعيان الأخ عبدالرحمن بن عبدالله الشقير توهم أن ما قصده الفرج هو تاريخ ابن لعبون المنشور من قبل فجاء تعليقه على ذلك بقوله: «يبدو أن ترسيمات ابن لعبون هي التاريخ الذي ألفه في نسب قبيلته آل مدلج، فقد تضمنت أيضًا معلومات وأخبارًا مقتضبة ذات علاقة بتاريخ نجد، ولكن حجم هذه المعلومات لا يتيح لها أن تكون أصلاً لكتاب ابن بشر». وهذا الكتاب مطبوع تحت عنوان: تاريخ حمد بن محمد بن لعبون الوائلي النجدي، نشر في ==

عليـه، وقال عنها: «ثم وجدت أيضًا ترسيمات السنين لغيره - أي محمد بن سليمان الوهيبي (ابن سلوم) - أحسن من رسمه، فلما ظفرت بالسنين، ومعرفة الوقائع فيها، استخرت الله سبحانه في وضع هذا المجموع»[١]. ثم اعتمد على مصادر شفوية عاصر أصحابها الأحداث، أو نقلوا عن غيرهم ممن شاهدوها، يقول: «وأخذت صفة الوقائع، وتعيين المواضع من أفواه رجال شاهدوها، وما لم يدركوه منها فعمن شاهدها نقلوها، وبذلت جهدي في تحري الصدق، ولم أكتب إلا ما يقع في ظني أنه الحق، من قول ثقة يغلب على الظن صدقه، أو خبر ثقة عن ثقة حققه، فمن عثر على زيادة أو نقص، أو تقدم أو تأخر في بعض الأخبار تحققها، فليعلم أني لم أتعمد الكذب فيه، وإنما هو من خطأ مَن نقله، والعهدة على ناقليه»[٢]، وجاء في الجزء الثاني من المخطوط أيضًا: «ولما منَّ الله بتوفيقه وتيسيره بجمع أول هذا الكتاب وتسطيره، واف بالمقصود من أخبار نجد، وبذلت فيه الجد والجهد، متحريًا للصواب فيما نقلته من أفواه الرجال المشاهدين لتلك الوقائع والحروب والقتال، وما وجدته مسطرًا قبل ذلك من الأخبار بالوقائع في السنين السابقة قبلها عن العلماء المعتمد على خطهم ونقلهم»[٣]. كما اعتمد على مراسلات معاصريه مثل مراسلته مع محمد بن إبراهيم بن سيف[٤].

== طبعته الأولى عام ١٣٥٧هـ، والثانية ١٤٠٨هـ. إلا أن المطلع عليه يجد أنه متعلق بالأنساب من آدم ﷺ حتى نسب آل مدلج التي هي أسرة المؤلف نفسه.

أما ما قصده خالد الفرج فهو تاريخ ابن لعبون الذي طبع كاملاً ضمن خزانة التواريخ النجدية، وشمل المجلد الأول منه، وابتداؤه من تفصيل نسب آل لعبون، أي من ص ١٢٨، وهذا يقابل التاريخ المطبوع تحت العنوان الذي أشرت إليه من قبل. أما الجديد في هذا التاريخ فهو تأريخه للأحداث من سنة ١٠٦٣هـ، وهي التي لم يسبق أن نشرت. ويستمر في سرد الأحداث إلى سنة وقعة بقعا في ثامن جمادى الأولى سنة ١٢٥٧هـ.

(١) ص ٥.

(٢) الصفحة السابقة.

(٣) ص ٢٩٦.

(٤) ص ٣٤٨.

إن المطلع على تواريخ أهل نجد يجد أنها أرخت للتاريخ القريب، الذي يشمل ما بعد القرن العاشر الهجري، ولا نكاد نظفر بمؤرخ اهتم بما قبل ذلك التاريخ غير ابن لعبون، إلا أنني وجدت تاريخًا، يُعَدُّ نادرًا في بابه، وأسعى إلى إخراجه، سهل الله ذلك[1].

ومما تجدر الإشارة إليه أن المسح الذي أجريته لمصادر ابن بشر، ساعدني في مقارنة نقوله بأصولها، ولما كانت هذه النشرة تصويرًا فقد عدلت عن إرجاع تلك النقول إلى مصادرها.

(١) هذا التاريخ للشيخ عبدالله بن عبدالمحسن المغيرة، عنوانه: تاريخ العرب القديم، وتاريخ تأليفه ١٣٤٠هـ، كما أن له تاريخًا آخر أشار هو بنفسه إليه في وثيقة بخط يده فيما يبدو، سماه: تاريخ الدولة الفاطمية، محفوظة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، برقم ١٨٢٨خ، وتاريخ نسخه هو ١٣٥٢هـ. والمؤلف ولد عام ١٢٧٤هـ، وتوفي عام ١٣٥٥هـ، وقد ترجم له الزركلي ولم يشر إلى تاريخ مولده، وذكر أنه من أهل حوطة بني تميم، والصواب أنه من أهل أشيقر، ج ٤، ص ١٤٠.
كما ترجم له البسام في علماء نجد، ج ٤، ص ٥١٦، وذكر أن مولده عام ١٢٦٠هـ تقريبًا، والبسام ناقل عن الزركلي، كما أن الزركلي ناقل عن جريدة أم القرى لسنة (١٣)، عدد (٦٣٠) وتاريخ ١٨/ ١٠/ ١٣٥٥هـ الموافق ١/ ١/ ١٩٣٧م.
والمؤلف مناهض للدولة العثمانية ومتهم بقيامه بتوزيع كتاب: طبائع الاستبداد لمؤلفه عبدالرحمن الكواكبي. انظر الأرشيف العثماني، تصنيف يلدز متنوع ٢٨٥/ ٨١.

طبعات الكتاب :

تعددت طبعات هذا الكتاب حتى بلغت أكثر من عشر طبعات[1] بعضها تم الاطلاع عليه، وبعضها ذكرت ولم يطلع عليها. فمن الطبعات التي لم يطلع عليها تلك الطبعة التي أشار إليها أمين الريحاني وقال: إنها طبعت تحت عنوان «علو المجد في تاريخ نجد»[2]، ويبدو أنه خطأ طباعي، وهذه النسخة لم أجد لها أثراً فيما اطلعت عليه من مصادر معنية بالطباعة العربية في الهند[3].

وتُعد طبعة الشيخ محمد بن مانع وسليمان الدخيل التي خرج جزؤها الأول مختصراً في بغداد في مطبعة الشابندر سنة ١٣٢٨هـ، من أقدم طبعات هذا الكتاب، وتقع في ١٤٢ صفحة. وهي نادرة جداً. ثم أعقب ذلك قيام المطبعة السلفية في مكة عام ١٣٤٩هـ بطبع الكتاب على نفقة صاحبيْ المكتبة والشيخ محمد حسين نصيف جاءت هذه الطبعة جزأين في مجلد واحد، الجزء الأول في ٢٥١ صفحة، والثاني في ١٤١ صفحة. وجاء في مقدمته أخطاء كثيرة في نسبه وتاريخ وفاته. ثم تلتها الطبعة التجارية بالقاهرة، وهي محاكية للطبعة السلفية فيما يبدو، ثم أعقب ذلك طبعة مطابع القصيم بالرياض، وجاءت في جزأين، الأول عام ١٣٨٥هـ، والثاني ١٣٨٨هـ.

كما طبع الكتاب على نفقة صاحب المكتبة الأهلية غير طبعة، ويبدو أنها محاكية لطبعة المكتبة السلفية السابقة الذكر، ثم ذيّل التاريخ بعقد الدرر لمؤلفه إبراهيم بن عيسى.

---

(١) لم أذكر إلا الطبعات الأصلية، أما الطبعات المصورة، فلم أدرجها في العدد، فمثلاً طبعة القصيم تجاوزت ثلاث طبعات، وكذلك طبعة مكتبة الرياض الحديثة.

(٢) الريحاني، أمين : تاريخ نجد، ص ١٠ .

(٣) انظر مثلاً : أحمد خان، معجم المطبوعات العربية، في شبه القارة الهندية الباكستانية منذ دخول المطبعة إليها حتى عام ١٩٨٠م، ط ١، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

كما قامت وزارة المعارف بطبع الكتاب ثلاث مرات، وكتب على صفحة العنوان في الطبعة الأولى منه: حققه وعلّق عليه بعض الأفاضل، بأمر من وزارة المعارف السعودية، وكانت طباعته في بيروت في دار صادر عام ١٣٨٧هـ. وجاء في نهاية التمهيد أن الذي علّق عليه هو الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، أما الطبعة الثانية التي تمت في سنة ١٣٩١هـ[1]، والطبعة الثالثة التي تمت في سنة ١٣٩٤هـ فقد كتب على صفحة العنوان فيهما: حققه وعلق عليه، عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، وكلا الطبعات مذيلة بكتاب عقد الدرر.

ثم طبع الكتاب في مكتبة الرياض الحديثة بالرياض غير مرة، ويبدو أن هذه الطبعة لم تعتمد على مخطوطة للكتاب بل على إحدى طبعتي مكة أو القاهرة.

ولعل طبعة الدارة التي خرجت في مجلدين من أحسن طبعات هذا الكتاب من حيث الفهارس والكشافات، وجودة الطباعة. أما من حيث النص فهي مطابقة لطبعات وزارة المعارف الثلاث. كما يلاحظ أن المحقق في مقدمته يشير إلى أن هناك ذيلاً لهذا التاريخ ويقصد به كتاب عقد الدرر، الذي كان قد طبع فيما صدر من طبعات المعارف، وقول المحقق في المقدمة التي أشار فيها إلى أنه اعتمد أيضًا، على نسخة مخطوطة لهذا التاريخ كانت في المتحف البريطاني ليس بصحيح عمومًا، لأن الملاحظ على هذه الطبعة أنها لم تستفد من نسخة المتحف البريطاني الاستفادة الكاملة، وقد قابلت هذه النسخة المطبوعة، ووجدت اختلافًا كثيرًا بينها وبين نسخة المتحف البريطاني المخطوطة مما

---

(١) كانت هذه الطبعات من غير فهارس، حتى قام السيد أحمد مرسي عباس، بعمل فهارس شاملة للطبعة الثانية من طبعة وزارة المعارف لعام ١٣٩١هـ، وجاء هذا الفهرس شاملاً للأعلام والقبائل والشعوب، ثم الأماكن، ثم الغزوات والمعارك، ثم المصطلحات، وأخيرًا الكتب. انظر: فهارس كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد، للمؤرخ عثمان بن عبدالله بن بشر النجدي الحنبلي، تحقيق: عبدالرحمن بن عبداللطيف بن عبدالله آل الشيخ، الطبعة الثانية، الرياض، وزارة المعارف، ١٣٩١هـ، إعداد السيد أحمد مرسي عباس، الرياض، الدارة، مطبعة المدينة.

يدل على عدم الاعتماد كلية على هذه النسخة، ولعل هذا يدعونا كما دعا حمد الجاسر من قبل حين قال: «ومع تعدد طبعات تاريخ ابن بشر فإنه لا يوجد منها طبعة محققة ومنشورة نشراً علمياً»(١).

ثم قام محمد بن ناصر الشثري وأخرج الكتاب في جزأين ذكر على غلاف الكتاب أنها طبعة محققة ومزيدة ومقابلة على أصل خطي، جاء الجزء الأول في ٣٧٦ صفحة والثاني في ٢٠٥ صفحات. وقد أشار المحقق أنه اعتمد على أصل مخطوط لم يصفه لنا ولم يذكر مكان حفظه، إذ يقول: «وكنت قد حصلت على نسخة خطية من الكتاب فقارنتها بالمطبوع فوجدت فيها اختلافات وزيادات فعزمت على تحقيقها»(٢).

وأخيراً قامت مكتبة الثقافة الدينية في مصر بنشر الكتاب في جزأين، وهي نشرة منقولة فيما يبدو من طبعة مكة، واتبع في نشرها منهجين في طريقة عرض السوابق:

الأول منها: بث السوابق كما جاءت في المخطوطة، أي في ثنايا الكتاب، **والآخر**: هو إيراد السوابق مفردة ومستقلة في آخر الكتاب، محاكية في ذلك طبعة الدارة. وفي هذه الطبعة الكثير من الأخطاء، كما أن سوابقها تقف عند سنة ١١٣٩هـ، وهي تخالف هذه النسخة المنشورة هنا، كما تخالف نسخة المتحف البريطاني، والتي تقف سوابقهما عند سنة ١١٥٦هـ(٣).

كما علمت أن عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر يعمل على إخراج الكتاب منذ سنوات، للأمانة العامة للاحتفال بمرور مئة سنة على تأسيس المملكة إلا أنه لم يخرج بعد.

---

(١) العرب، س ٥، ربيع الثاني ١٣٩١هـ/ حزيران ١٩٧١م، ص ٨٨٤.

(٢) ابن بشر، عثمان بن عبدالله: عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق محمد بن ناصر الشثري، ط ١، الرياض، دار الحبيب، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ص ٤.
وللمزيد عن هذه الطبعات ينظر: علي جواد الطاهر: معجم المطبوعات العربية، ص ٩٥٩-٩٦٧، وقد وصف كل طبعة وذكر ميزاتها وعيوبها.

(٣) النجدي، عثمان بن بشر. عنوان المجد في تاريخ نجد، ط ١، طبعة محققة ومنقحة، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

المنهج الشكلي في النسخ الخطية والمطبوعة :

لقد نحا ابن بشر في كتابه هذا الذي نحن بصدده في تسجيل سوابقه منحًى بينه في منهجه، وسار عليه في كل نسخه، عدا هذه النسخة التي سوف نتناولها فيما بعد، وحاكت النسخ المطبوعة ذلك المنهج الذي سجله المؤلف في كتابه سوى طبعة الدارة التي جعلت تلك السوابق في آخر الكتاب، وطبعة مكتبة الثقافة الدينية التي أشرنا إلى طريقة السوابق فيها سابقًا.

وقد أبان المؤلف أن منهجه في السوابق هو : «فأردت أن أدخل السنين السابقة بين سني هذا الكتاب، منتشرة فيه، متتابعة كل سنة سابقة تحت كل سنة لاحقة، والعلامة عليها قولي : سابقة». وقد قصد المؤلف بهذه السوابق تلك السنوات التي سبقت ظهور الدعوة الإصلاحية في نجد.

وقد ذكر الخويطر أن تعدد السوابق عند ابن بشر في النسخ الخطية - قبل ظهور هذه النسخة - له ما يسوّغه، وأرجع ذلك إلى سببين هما : المقارنة، والعظة والاعتبار؛ فمن نماذج المقارنة، ذكْرُه سابقة عام ١١٠٩هـ، التي يذكر فيها الشريف سرور (ت ١٢٠٢هـ) وغزوه نجدًا، بعد ذكره أحداث عام ١٢١٥هـ، الذي حج فيه الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود (ت١١٧٩هـ)، واجتماعه بالشريف غالب، وبذله الصدقات، وذلك بغرض المقارنة بين الحدثين.

ومن نماذج العظة والاعتبار جمعه بين أحداث عامي ١٢٢٦هـ، و ١١٢٠هـ، وقوله عنها : «وإنما ذكرت هذه الحكاية ليعرف من وقف عليها وعلى غيرها، نعمة الإسلام على الجماعة، والسمع والطاعة، فإن الأشياء لا تعرف إلا بأضدادها»[1].

---

(١) الخويطر، عبدالعزيز : عثمان بن بشر، منهجه ومصادره، ص ٤٣-٤٤ . وهناك اختلاف في النص الذي نقلته عن ابن بشر لاختلاف النسخة الخطية التي اعتمدت عليها عن تلك التي نقل عنها الخويطر .

وبهذا تكون طبعات الكتاب كلها على الهيئة التي اعتمدها المؤلف في نسخه للكتاب، إلا ما قام به الشيخ عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ - رحمه الله - في تحقيقه هذا التاريخ، من إخراج تلك السوابق من ثنايا الأحداث، وجعلها في آخر الكتاب، وفي ظني أن هذا النهج خالف مقصد المؤلف، الذي كان يرمي من إيراد سوابقه في أماكنها إلى تحقيق الأهداف التي سعى إليها، والتي تقدم ذكرها عن الخويطر، وإن كان ابن بشر لم يستمرَّ في ذلك. لقد كان الأولى في طبعة الدارة أن تكون السوابق في مقدمة الكتاب، لتقدم وقوعها، وسبقها أحداث الكتاب نفسه، ناهيك عن أن هذا هو المنهج الأمثل في كتابة تاريخ الدول، وقيامها، والإرهاصات التي مهدت لذلك.

الوصف الاكتناهي للمخطوطة :

تقع هذه النسخة في ٤٥٧ صفحة، كتبت بمداد أسود، إلاّ كتابة العنوان فقد تناوبت باللونين الأسود والأحمر. وجمله : وفي هذه السنة، وكلمة : فيها، مع تميز الأبيات الشعرية مثلاً بوضع ثلاث نقط على هيئة مثلث في أول البيت وفي وسطه وعند نهايته. وإن كانت ليست الغالبة في ذلك، إذ تكتب الكلمات والجمل السابقة بالأحمر حينًا وتترك حينًا آخر. أما الخط فهو خط نجدي، فيه خلط بين خط النسخ والرقعة، كعادة أهل نجد في عدم التقيد بقاعدة واحدة في الكتابة، وهي فيما يبدو ظاهرة تميزت بها خطوط القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين. أما ورقها الذي كتبت عليه فهو ورق أوروبي خشن يميل إلى السمرة.

مسطرتها تراوحت بين ٢٣ إلى ٢٥ سطرًا، بمتوسط عشر كلمات في السطر الواحد.

يقع الجزء الأول منها في ٢٨٤ صفحة، وتاريخ نسخه في سنة ١٢٧٤هـ، وهو في أحد الشهرين ذي القعدة أو ذي الحجة، لأن الناسخ اكتفى بذكر كلمة : ذي، ولم يضف عليها شيئًا. وهي منقولة من نسخة المؤلف، التي كتبت عام ١٢٥١هـ.

أما الجزء الثاني فيقع في ١٧٤ صفحة، وكان فراغ ناسخه منه في شعبان سنة ١٢٧٤هـ، وهو منقول من نسخة المؤلف، التي انتهى منها في شهر شعبان سنة ١٢٧٠هـ، وتتميز هذه النسخة بوجود وقف للإمام عبدالله بن فيصل غير مؤرخ. ويلاحظ أن الجزء الثاني من هذا التاريخ قد نسخ قبل الجزء الأول.

مسوغات نشر هذه النسخة:

يكتسب «عنوان المجد في تاريخ نجد»، أهميته من أن مؤلفه استطاع بنظره الثاقب، واطلاعه الواسع، وعلمه الغزير، أن يكون أكثر المؤرخين النجديين شمولية في رصد الأحداث التي سبقت قيام الدولة السعودية الأولى، وظهور الدعوة الإصلاحية. وإن الناظر في أحداثه يجده يشمل الجزيرة العربية وخارجها، ولم يفرده صاحبه، كغيره من التواريخ، على تاريخ إقليم بعينه، فـ«تاريخ ابن يوسف»، على سبيل المثال، يُعد من تواريخ الوشم وأشيقر على وجه الخصوص، و «تاريخ أحمد بن محمد المنقور»، و«تاريخ ابن ربيعة» يعدان في مجملهما، عدا بعض الأحداث القليلة، تاريخين لمنطقة شمال العارض وسدير..

وهذا التاريخ الذي رغبت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض في إخراجه مصوراً اعتماداً على نسخة نادرة نهج مؤلفه في ترتيبه نهجًا خالف ما اطلعت عليه من نسخ هذا التاريخ. وهذا النهج الذي اختطه هو جعل السوابق في مقدمة الكتاب بعد أن كانت مبثوثةً في ثنايا الكتاب وفق طريقة أشار إليها بقوله: «ثم إني لما أردت نسخ هذا الكتاب، سألني بعض الإخوان، قال: إن طلب السوابق على هذا الحال عسير، ويقع إشكال كثير، فوضعت السنين كلها متوالية»[1].

---

(١) ص ٦.

ولعل سائلاً يسأل فيقول : ما الذي تقدمه هذه النسخة الخطية؟ وهل أضاف ابن بشر فيها شيئًا يختلف عن النسخ الأخرى؟ وجواب ذلك، أن ابن بشر حاول في هذه النسخة أن يجعلها في سياق المنهج الذي اختطه لنفسه؛ وأشرت إليه من قبل. كما أنه أخذ يصحح فيها ما كان قد وقع من تصحيف أو تحريف، ويعدل كثيرًا من أسلوبها، إذا عقدنا مقارنة بينها وبين غيرها من النسخ.

أما الإجابة عن سؤال، هل أضاف ابن بشر في هذه النسخة شيئًا؟ فينبغي أن تكون حذرة؛ فإن قلت : إنه لم يُضف شيئًا، فما الداعي لنشر هذه النسخة؟ وإن ذهبت إلى أنه أضاف شيئًا، فإن ذلك يصح على تاريخ ابن بشر، وعلى غيره من التواريخ الإسلامية والعربية المتعددة؛ لأننا نلاحظ أن كل من عمد إلى كتابة التاريخ على السنوات، كان لا يبدأ من حيث انتهى الآخرون، بل يبدأ من حيث بدؤوا، إلا إذا كان في ذهنه حدث يجعله منطلقًا لتاريخه. فمؤرخو الإسلام يجعلون من الرسالة المحمدية مبتدأهم، ومؤرخو الدول يبدؤون من تاريخ قيام تلك الدول التي يؤرخون لها. أما التواريخ النجدية المتأخرة الشاملة التي لا تخص منطقة معينة، فبعضها بدأ من سنة ٨٥٠هـ، كما فعل ذلك «ابن بشر» متابعًا بذلك «الفاخري». أما غيرهما فليس هناك تاريخ محدد ينطلقون منه، فـ«المنقور» مثلاً، بدأ تاريخه من أحداث سنة ١٠٤٤هـ، و «ابن ربيعة» من سنة ٩٤٨هـ، و «ابن عباد» من سنة ١٠١١هـ، وتبعه في ذلك «ابن يوسف»، أما «ابن عضيب» فيجعل بداية تاريخه سنة ١٠٥٩هـ. ويُعدُّ «ابن لعبون» أشملهم، إذا بدأ تاريخه منذ هبوط ادم عليه السلام إلى الأرض، وأخيرًا جعل «ابن غنام» بداية تاريخه سنة ١١٥٧هـ، وهي سنة بداية قيام الدعوة الإصلاحية.

ومما يضيفه ابن بشر أيضًا في هذه النسخة أن السوابق فيها تقف عند سنة ١١٥٦هـ وهي بالتالي توافق نسخة المتحف البريطاني، وتخالف سواها من النسخ الخطية المعروفة. وغلب على السوابق في هذه النسخة كما في غيرها من النسخ، الاختصار،

والإيجاز، والتركيز في أكثر ما ينقله من أحداث تاريخية، وهي تستجيب لما شرطه من أن لا تكون مغرقة في الخصوصية، فهو يستبعد كثيراً من الأحداث الهامشية التي ترد في «تاريخ المنقور»، مما يتعلق ببعض أقاليم نجد مثل بلدان سدير وغيرها، أو تكون متعلقة بالمؤرخ شخصيًا. كما تجاوز بعض الأحداث التي يذكرها «ابن يوسف» لأنها في رأيه لا تتفق مع منهج الكتاب، أو أنها لا تخدم ما يهدف إليه من كتابة هذه السوابق. وكان منهج ابن بشر يقضي بأن يجعل سوابقه تقف عند السنة التي سبقت الحدث الذي عُرف باتفاق الدرعية أو ميثاقها، الذي جرى بين الإمامين محمد بن سعود ومحمد بن عبدالوهاب، رحمهما الله. ولم يتردد ابن بشر في ذكر أن ذلك الاتفاق حصل في سنة ١١٥٧هـ، متابعًا في ذلك ابن غنام في «روضة الأفكار». أما «ابن لعبون» فقد ذكر عن الاتفاق ما نصه: «وفيها - أي الثامنة والخمسون ومائة وألف - أو في السابعة، انتقل الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب من العيينة إلى الدرعية واستوطنها»[١]. أما «الفاخري»، فقد قال: «وفي أولها - أي الثامنة والخمسون - أو في التاسعة انتقل الشيخ محمد بن عبدالوهاب من العيينة إلى الدرعية»[٢].

لقد تميز «ابن بشر» وقبله «ابن غنام» بأنهما فاقا من سبقهما في ذكر تفاصيل الأحداث التي عاصراها، واختلفا في ذلك أيضًا عن معاصريهم، مثل «ابن لعبون» أو «الفاخري»، اللذين استمرا على منهج السابقين في الاختصار دون الخوض في التفاصيل.

لهذا جاءت عناية المسؤولين في مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالحرص على نشر هذه المخطوطة مصورة، لما وجدوه فيها من أهمية تفوق كثير من النسخ الخطية الأخرى.

---

(١) ابن لعبون، ص ١٥٧.

(٢) الفاخري، ص ١٠٦.

وقف الإمام عبدالله بن فيصل

الجزء الأول من كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد

جمع الفقير إلى الله سبحانه

عثمان بن عبدالله بن بشر

غفر الله ذنوبه

وستر في الدارين

عيوبه

آمين

[illegible] الفتى اذا الدنيا لو سعيه   فما تقدم [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله معز من اطاعه ومذل من عصاه الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله على رغم من عاداه الذي جعل لهذه الامة من يجدد
لها دينها ويحيي سنن نبيها فينفذ الحق ويرعاه ويجلوا عن دينه درن
الشرك والبدع ويحماه ويقرب لها التوحيد وكلمة لا اله الا الله فهو
اول ما تدعوا اليه الانبيا اممهم ولا تدعوا الى شي قبله سواه وبه
انزل الله تعالى اقتلوا المشركين وجاهدوا في سبيل الله واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لا رب لنا سواه ولا نعبد الا اياه
ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي كمل به عقد النبوه فلا نبي بعده
فطوبى لمن والاه وتولاه اللهم صل على سيدنا محمد وآله واصحابه
الذين جاهدوا في الله حق جهاده وكان هواهم تبعا لهداه وسلم تسليما
وبعد فان النفوس تتشوق لاخبار الماضين وتتوق لاحوال
الولاة المتقدمين والمتاخرين ولم يزل اهل العلم يورخون وقايع
الملوك واخبارهم ويبحثون عن حوادث ايامهم واعصارهم قال ابن
الجوزي قال الشعبي لما اهبط الله آدم من الجنه وانتشر ولده ارخ بنوه
من هبوط آدم وكان ذلك التاريخ حتى بعث الله نوحا عليه السلام فا
رخوا من مبعث نوح حتى كان الغرق وكان التاريخ من الطوفان الى
نار ابراهيم عليه السلام فلما كثر ولد ابراهيم افترقوا فارخ بنو
اسحق من نار ابراهيم الى مبعث يوسف ومن مبعث يوسف الى
مبعث موسى ومن مبعث موسى الى ملك سليمان ومن ملك سليمان الى مبعث عيسى و
من مبعث عيسى الى مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وارخ بنو اسماعيل
من نار ابراهيم الى بناء البيت ومن بناء البيت تفرقت معد وكانت
للعرب ايام واعلام يعدون منها ثم ارخوا من موت كعب بن لوي الى
عام الفيل وكان التاريخ منها الفيل حتى ارخ عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لهم واتما ارخ سنة ... من سنة هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك

اذا اتاه موه

لم يزل صح

ومن مبعث موسى الى

ان ابا موسى الاشعري رضي الله عنه كتب الى عمر انه يأتينا منك كتب ليس لها
تاريخ قال فجمع عمر الناس للمشورة فقال بعضهم ارخ لمبعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال بعضهم ارخ لمهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر بل
نؤرخ لمهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مهاجره فرق بين الحق والباطل .
وقال عمر بن يوسف في تاريخه ثم قالوا يعني الصحابة رضي الله
عنهم باي شيء نبدأ فنصيره اول السنة فقال بعضهم رجب وبعضهم قال
الشهر الذي قدم فيه المدينة وقال عثمان رضي الله عنه ارخوا
من المحرم اول السنة وهو شهر حرام واول الشهور في العدد ومنصرف
الناس من الحج فاجمعوا على ذلك . ثم ان هذا الحدث الذي من الله به
في آخر هذا الزمان على اهل نجد بعد ما كثر فيهم الجهل والضلال و
الظلم والجور والقتال فجمعهم الله به بعد الفرقة واعزهم بعد الذلة و
اغناهم بعد العيلة وجعلهم اخوانا فامنت السبل وحييت السنن و
ماتت البدع واستنار التوحيد بعد ما خفي ودرس وزال الشرك بعد ما
رسى في البلاد وغرس وطفيت نيران الظلم والفتن ورفعت مواد الفساد
والمحن ونشرت راية الجهاد على اهل الجور والعناد وكان مظهره لمن يقول
للشيء كن فيكون ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي
الصالحون وذلك بسبب من عمت بركته على العباد وشيد منار الشريعة
في البلاد قدوة الموحدين وبقية العلماء المجتهدين وناصر دين سيد
المرسلين شيخ مشايخنا المتبعين الشيخ الاجل والكهف الاظل
محمد بن عبد الوهاب احله الله في فسيح جنانه وتغمده برحمته
ورضوانه فآواه من جعل عز الاسلام على يديه وجاهد بنفسه وما
لديه ولم يخش لوم اللائمين ولا كيد الاعداء المحاربين محمد بن سعود
وبنوه ومن ساعدهم على ذلك وذووه خلد الله ملكهم مدى الزمان و
ابقاه في صالح عقبهم ما بقي الثقلان وشمر في نصرة الاسلام بالجهاد و
بذل الجد والجهد والاجتهاد فقام في عداوته الاصاغر والاكابر وجروا

عليه الدافع والقابر فلم يثن عزمه ما يفعل المبطلون وجاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون

ثم ان نفسي

لم تزل تتوق لمعرفة وقايعهم واحوالهم وجيوشهم العمريه وقتالهم فانهم هم الملوك الذين حازوا فضايل المفاخر وذل لهيبتهم كل عنيد من باد وحاضر وملاوا هذه الجزيره بادمان سيف قهرهم كما ملوها بسيل عدلهم وبرهم و استبشرت بهم الحرمان الشريفان لما ازالوا عنهما من الجور والطغيان والبنا على القبور والبدع التي ما انزل الله بها من سلطان ونادوا في فجاجهما ان الله يامر بالعدل والاحسان وكسوا الكعبة المشرفة بالحرير والخز والقيلان وسارت الظعينة اليهما من العراق والشام واليمن والبحرين والبصره وما حولهم وما دونهم لا تخشى احدا الا الله العزيز المنان وبطلت في زمانهم جوايز الاعراب على الدروب فلم تجاسر احد من سراقهم وفسقتهم فضلا عن رؤسايهم ان ياخذ عقالا فما فوقه من الاثمان فسموها الاعراب سنين الكمام لانهم كموا عليهم عن جميع المظالم الصغار والجسام فلا يلتقي بعضهم بعضا في المفازات المخوفات الا بالسلام عليكم وعليكم السلام والرجل يجلس وياكل مع قاتل ابيه واخيه كالاخوان وزالت سنن الجاهليه وزال البغي والعدوان وسيبت الابل والخيل الجياد والبقر وجميع المواشي في الفلوات فكانت تلقح وتلد وهي في مواضعها امنات مطمئنات وليس عندها من يرعاها ويحميها الا من يا تيها غبا ويسقيها وسارت عمالهم الى جميع الاعراب في الشام والعراق واليمن واقصى الحجاز الى ما وراء الينبع الى دون مصر الى عدن وما دون البصره والبحرين واقصى عمان و كل ما احتوت عليه هذه الجزيره من العربان فيقبضون منهم الزكاة بالكمال ويضربون من تعدى او تخلف عن الجهاد وياخذون من ماله النكال وهدموا القباب والمواضع الشركيه في تلك الاقطار وعمروا

المساجد

المساجد بالصلوات والدروس والاذكار، وكسروا الصنم ذا
الخلصة في تبالة بعدما اضطربت عليه اليات نساء دوس في الضلال
ووقعت معجزة المصطفى التي له مخصصة، بقوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم
الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس على ذي الخلصة، فهدموه
واعدموه، وقرروا التوحيد في تبالة وبينوه، فحقق لمن هذه
حالهم وفعالهم، ان يتفقروا في القرطاس والمداد، بنشر فضائلهم
في البلاد وبين العباد، واعلم ان اهل نجد وعلمائهم
القديمين والحديثين، لم يكن لهم عناية بتاريخ ايامهم ولا وطائعهم
ولا من بناها ولا ما حدث فيها، وسار منها وسار اليها، الا نوادر
يكتبها بعض علمائهم عنها هي اغنى لانهم اذا ذكروا السنة قالوا قتل فيها
فلان بن فلان لا يذكرون اسمه ولا سبب قتله، واذا ذكروا قتالا
او حادثة قالوا في هذه السنة جرت الوقعة الفلانية، ونحن نعلم
ان من زمن ادم الى اليوم كله قتال، لكن نريد ان نعرف الحقيقة وسبب
وما يقع فيها من الغرايب والعجب وكل ذلك في تاريخهم معدوم ثم
اني احدث اذا اجمع مجموعا في وقايع السعود وايامهم واخبارهم
ولا وجدت من يخبرني عنها خبرا صدقا، ولا عالما بها لا يقول الا
الا ما يحكى بالاستفاضة، والكذب في هذا الزمان غلب على الناس
فلا نتجاسر ان نكتب كل ما نقلوه في القرطاس لانا وجدناهم اذا
سمعوا قولا ونقلوه من موضع الى موضع زادوه ونقصوه، لا
سيما واختلاق الكذب عليهم اغلب وذهبوا فيه كل مذهب
فنسال الله العظيم ان يعصمنا من الزلل في القول والعمل، ثم اني
تتبعت من تاريخ ايامهم فلم اجد ما يشفي الغليل، ولا وجدت تصريحا
لبيان الوقايع ومواضعها يتداوى بها العليل الا اني وجدت
لمحمد بن سليمان الوهيبي اشارات لطيفة في تتابع السنين ورسم
وقايع كل سنة بما لا يفيد، ولا تحقيقا للوقايع ومواضعها ينتفع به

المستفيد بلغ في ترسيماته الى قرب موت عبد العزيز بن محمد بن سعود ثم
وجدت ايضا توسيمات السنين لغيره احسن من رسمه فلما
ظفرت بالسنين ومعرفة الوقايع فيها استخرت الله سبحانه في
وضع هذا المجموع واخذت صفة الوقايع وتعيين المواضع من
افواه رجال شاهدوها وما لم يدركوه منها فعن من شاهدها
نقلوها وبذلت جهدي في تحري الصدق ولم اكتب الا ما يقع
في ظني انه الحق من قول ثقة يغلب على الظن صدقه او خبر ثقة
عن ثقة حققه فمن عثر على زيادة او نقص او تقدم او تاخر
في بعض الاخبار وتحققها فليعلم اني لم اتعمد الكذب فيه وانما هو
خطأ من نقله والعهدة على ناقليه وأثبت ايضا فيه
بعض الحوادث التي لا تختص بنجد لانه قد يكون لها تعلق بها
وقد يحتاج اليها بعض من وقف عليها وكان الاولى ان نبتدي كتابنا
هذا بالسنين التي لاجلها وضع الكتاب ووقع عليها
الخطاب وتطاولت لها الاعناق وكثر البحث عنها والاشتياق
لفضلها وفضل اهلها ولكونها من السنين المباركة على اهل نجد
جمعهم الله تعالى بعد الفرقة واعزهم بعد الذلة واغناهم بعد العيلة
فامنت سبلهم واتسعت معايشهم وقهروا عدوهم فامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر ولم تاخذهم في الله لومة لائم لكن لما كانت ترسيما
بعض من سبق من علماء نجد التي قصر فيها لا تخلو من فائدة في
معرفة بعض الحوادث والاماكن وسني الجدب والخصب ومعرفة
اختلاف اهل نجد وقتالهم وافتراق كلمتهم وما ادخل الشيطان
عليهم من تغيير العقايد قبل ظهور هذا الدين الذي هو دين سيد
المرسلين ومعرفة نعمة الله عليهم بعد ذلك اردت ان اذكرها
قبل ذلك لتتصل السنين وسميته **عنوان المجد**
في تاريخ نجد فاسال الله الذي لا اله الا هو ان

يلهمنا

يلهمنا صدق القول، وان يوفقنا لمتابعة هدي الرسول، وان يعيذنا
من مضلات الفتن، ما ظهر منها وما بطن، واسال من وجد فيه خللا
ان يتجاوز عن زللي، فمن اقال عثرة مسلم اقال الله عثرته وتجاوز عن
مساويه، واعلم انه الله سنح لي وقت التصنيف، والشروع في هذا التاليف، ان
اجعل السنين السابقة التي قبل ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تحت السنين
التي وقعت بعد ظهوره، فجعلت كل سنة سابقة تحت كل سنة لاحقة، لاني كرهت
تقديمها عليها لان نجد من قديم وحديث موضع الاختلاف والفتن، ودماء وكـ
الشرور والمحن، وحروب وقتل بين اهل البلدان، ونهب وقتال بين قبايل
العربان، فلا يامن منهم احد من سبي او ميل، الا وهو مسلوب او قتيل، واستمر
فيهم هذا الاختلاف العظيم، حديث وقديم، حتى ظهرت هذه الدولة التي انما
سلكت جنودها ملكت، وانما حلت في عدو محارب سفكت وفتكت،
فافتتحوا البلدان، واخذوا العربان بالقهر والحروب، وقهروا اعداهم بقوة الطعان
والضرب، حتى ملكوا من جزيرة العرب ادناها واقصاها، والحرمين الشريفين
وما دونها وما وراها، فامنت السبل والرعايا في ذلك الزمان، وسارت الضعينة
لا تخاف من مكة الى عمان، ومن البصرة الى اقصا بلدان عسير لا يخشا الراكب
سارق ولا مغير، وامن حاج بيت الله الشريف من كل سارق ومخيف، وبيتت
الخيل جيادا في المفالي ايام الربيع، والابل والنجايب في الربيع تسيح، الا احد
عنده جنيب يتعاهدها لا تضيع، وحجز هذا العز بين قبايل العربان ثم الحرب بين الدول
البصرة الى نجران، وامنت العربان بعضهم من بعض الغارات، وانقطعت بينهم تلك
العداوات، واخذ من جميع العربان الزكاة، والزموهم بالصلاة جماعات،
فلما صارت تلك السنين هذه حالها، ولم تكن السنين التي قبلها مثلها، كرهت تقديمها
ونصبتها تحتها تبرا لها، ليعرف مصالح هذا الدين، وما فيه من الظهور والتمكين، لان
الاشيا لا تعرف الا باضدادها، ثم اني لما اردت نسخ هذا الكتاب، سالني بعض الاخوان قال
ان طلب السوابق فيها هو حال عسير ويقع اشكال كثير، فوضعت السنين كلها متواليه، ثم [illegible]

وفي سنة خمسين وثمانماية اشترى حسن بن طوق جد ال معمر بلد العينه
من ال يزيد اهل الوصيل والنعميه الذي ال دغيثر من بقايا ذريتهم وكان
مسكن حسن ملهم فانتقل منه اليها واستوطنها وعمرها وتداولتها ذريته
من بعده والوصيل والنعميه موضعان معروفان في الوادي اعلا الدرعيه
وفيها قدم مانع المريدي من بلدهم القديمه المسماة بالدرعيه عند
القطيف قدم منها على ابن درع صاحب حجر والجزعه المعروفين قرب بلد الرياض
وكان من عشيرته فاعطاه ابن درع المليبيد وغصيبه المعروفين في
الدرعيه فنزلها وعمرها واتسع بالعماره والغرس في نواحيها وزادت
في العماره ذريته من بعده وكذلك جيرانهم وذكر ان مانعا المذ
كور كان مسكنه بلد الدروع من نواحي القطيف ثم ان تراسل هو و
رئيس دروع اليمامه بنو عم دروع القطيف لما بينهم من الراحمه فا
ستخرج مانعا من القطيف فاتى اليه في حجر واعطاه المليبيد وغصيبه
المذكورتين وهما من نواحي ملكهم فاستقر فيهما هو وبنوه وما فوق
غصيبه لال يزيد الى دون الجبيله ومن الجبيله الى الاكثمه الجليب ١٠
المعروفين الى موضع حريملا لحسن بن طوق جد ال معمر ثم ولد لمانع
المذكور ربيعه وصار له شهره واتسع ملكه وحارب ال يزيد ثم بعد
ذلك ظهر ابنه موسى وصار له شهره اعظم من ابيه وكثرت جيرانه من الموالفه
وغيرهم واستولى على الملك في حياة والده واحتال على قتل ابيه فجرحه جراحات
وهرب الى حمد بن حسن بن طوق رئيس العيينه فاجاره واكرمه لاجل
معروف له عليه سابقا ثم ان موسى سطا بالمرده وجميع من عنده من
المواالفه على ال يزيد في النعميه والوصيل وقتل منهم في ذلك الصباح ثمانين
رجلا واستولى على منازلهم ودورها وكانت هذه الوقعه يضرب بها
المثل في نجد فيقال مثل صباح ال يزيد وتشتت ال يزيد بعدها ولم
تقم لهم قايمه واستمر موسى في الولايه ولما مات تولى ابنه ابراهيم
وكان لابراهيم عدة اولاد منهم عبد الرحمن وعبدالله وسيف ومرخان

فاما

فأما عبد الرحمن فهو الذي استوطن بلد ضرما ونواحيها وذريته آل عبد الرحمن المعروفين بالشيوخ وأما عبد الله فمن ذريته الوطيب وغيرهم وأما سيف فمن ذريته آل أبي يحيى أهل بلد أبا الكباش المعروف وأما مرخان فخلف عدة أولاد منهم مقرن وربيعة فأما مقرن فهو الذي من ذريته المقرن اليوم وخلف عدة أولاد منهم محمد وعبد الله جد آل ناصر وعياف ومرخان فأما محمد فخلف سعود ومقرن فأما سعود فخلف عدة أولاد منهم محمد ومشاري وثنيان وفرحان ومقرن وهذا المسمى بمقرن ليس له ذرية إلا عبد الله الذي جعله عبد العزيز أميرا في الرياض يوم فتحه وأما محمد فخلف عدة أولاد منهم فيصل بن سعود اللذان قتلا في حرب بردواس سنة ستين ومايه وألف وهم الاثنان الشجاعان اللذان نصر الله بهما الاسلام وبعقبهما وهما عبد العزيز وعبد الله لا زالت الولاية في صالح عقبهما باقية الى انتهاء الزمان وثنيان ومشاري وفرحان ذريتهما باقية الى اليوم وسيأتي تمام نسبهم في الجزء الثاني إن شاء الله تعالى عند ذكر الامام تركي قدس الله روحه وأما مقرن بن محمد فخلف عبد الله المذكور الذي جعله عبد العزيز اميرا في الرياض لما فتحه الله عليه وأما عياف بن مقرن فمن ذريته آل عياف الموجودون اليوم وأما عبد الله بن مقرن فمن ذريته آل ناصر اليوم هذا ما نقل والله سبحانه أعلم وفي سنة اثنا عشر وتسعماية حج اجود بن زامل رئيس الاحساء ونواحيه في جمع يزيدون على ثلاثين ألف وفي هذا الزمان ظهر في بلاد الروم زنديق يقال له شيطان قالي أهلك الحرث والنسل وعم بالفساد والقتل وتبعه غواة لا تعد ولا تحصى وقويت شوكته وعظمت فتنته فارسل السلطان ابا يزيد وزيره علي باشا بعسكر كثير لقتال هذا الباغي فقتل علي باشا في ذلك القتال وانكسر شيطان قالي المفسد وعسكره من جند ابليس وقتل طايفة من اعوانه وسكن الله تلك الفتنة

وأما ربيعة بن مرخان بن ابراهيم فاعقب وطبان جد آل وطبان أهل الزبير وأما مرخان بن مقرن بن مرخان فهو الذي قتله ابن عمه وطبان بن ربيعة بن مرخان صح

وكفى شر اولئك الاشرار وذلك في سنة خمس وعشرين وتسعمايه **وذكر**
صاحب كتاب الاعلام **عجيبة** وهو ظهور شاه اسمعيل شاه بن حيدر بن
جنيد الصوفي **فاردت** ان اثبت قوله فيها ملخصا **قال**
كان له ظهور عجيب واستيلاء على ملوك العجم من الاعاجيب فتك في البلاد
وسفك دماء العباد واظهر مذهب الرفض والالحاد وغير اعتقاد العجم
الى الانحلال والفساد والله يفعل ما اراد وتلك الفتنة باقية الى الان
في تلك البلاد **وكان** شاه اسمعيل هذا من بيت يعتقدون
فيه العجم يتصوفون ويدعون الاسلام ويظهرون شعاير اهل السنة
من رؤسائهم فظهر شاه اسمعيل في بيت صايغ يقال له نجم في بلاد لاهجان
وبلاد لاهجان فيها كثير من الفرق الضالة كالروافضة والحرورية والزيديه
وغيرهم فتعلم منهم اسمعيل في صغره مذهب الرفض ولم يظهر الرفض
غير شاه اسمعيل وكان مختفيا في بيت ذلك الصايغ وكان ياتيه مريدوا
والده ويأتونه بالنذور ويعتقدون فيه ويطوفون بالبيت الذي
هو فيه الى ان كثرت داعية الفساد فخرج ومن معه من لاهجان واظهر
الخروج لاخذ ثار والده وجده وعمره يومئذ ثلاث عشر سنة وكلما
سار منزلا كثر عليه داعية الفساد واجتمع عليه عساكر كثيرة وقصد مملكة
شروان شاه قاتل ابيه وجده وخرج لمقاتلته فانهزم عساكر شروان
واسر شروان واتوا به اسمعيل فامر ان يوضع في قدر كبير ويطبخونه
ويأكلونه ففعلوا ذلك فحصل له وقعات كلها ينتصر فيها واستولى على
خزاين عظيمة ولا يمسك شيئا من الخزاين بل يفرقها في الحال ثم صار
لا يتوجه الى بلاد الا اخذها ويقتل جميع من فيها وينهب اموالهم الى ان
ملك تبريز واذربيجان وبغداد وعراق العجم وعراق العرب وخراسان و
كان يدعي الربوبية وكان يسجد له عسكره ويأتمرون بامره وقتل خلقا
لا يحصون بحيث لا يعهد في الاسلام ولا في الجاهلية ولا في الامم السابقة
من قتل من النفوس مقدار ما قتل شاه اسمعيل هذا وقتل عدة من اعاظم

العلما

العلما بحيث لم يبق احد من اهل العلم في بلاد العجم واحرق جميع كتبهم و
مصاحفهم وكلما مر بقبور المشايخ نبشها واحرق عظامها واذا اقتل
اميرا من الامرا اباح زوجته وامواله لشخص اخر وسقط مرة منديل
من يده الى البحر وكان على جبل شاهق مشرف على البحر المذكور فرمى نفسه
خلف المنديل من عسكره فوق الف نفس كلهم تحطموا وتكسروا وغرقوا
وكانوا يعتقدون فيه الالوهية وانه لا ينكسر ولا ينهزم الى غير ذلك من
الاعتقادات الفاسدة ولما وصلت اخباره الى السلطان سليم خان
انتدب اليه فتهيأ لقتاله وجمع الجموع لجلاده وجداله وجر الخميس العرمرم
والتقى العسكران بمكان يقال له جالدران بقرب تبريز ورتب السلطان
عساكره ونزل النصر من الله فتجالد الفريقان بجالدران فانهزم شاه اسمعيل
وولى فرادى وقتل غالب جنوده وامرائه وساقت العساكر السلطانية
من ورائه وكادوا يقبضون عليه ففر من بين ايديهم وهم ينظرون اليه
فغنم السلطان سليم جميع ما في مخيمه من اثاث ومتاع وغير ذلك وكان
لا نظير له واعطا الرعيه الامان وذلك في نيف وعشرين وتسعمايه

وفي سنة ثمان واربعين وتسعمايه توفي الشيخ العالم العلامه احمد
بن يحيى بن عطوه بن زيد التميمي الحنبلي ودفن في بلد الجبيلة المعروفه
وكان له اليد الطولى في الفقه اخذ عن عدة مشايخ اجلهم الشيخ المحقق
العلامه شهاب الدين احمد بن عبد الله العسكري واخذ عنه كثير من العلما
منهم احمد بن محمد بن مشرف ووقع بينه وبين الشويكي مناقره ومشاجره
وصنف ابن عطوه مصنفا ردا عليه في فتياه بان التمر المعجون اذا عجن لا يخرج
عن علة الكيل وكذلك وقع بينه وبين عبد الله بن رحمه شيء من ذلك فرد عليه
الشيخ ابن عطوه وكلاهما من ال ابن احمد بن عطوه وممن عاصره في ذلك القاضي ابن القاضي علي بن زيد قاضي اجود بن زامل صاحب
الاحسا والقاضي عبد القادر بن بريد المشرفي والقاضي منصور بن مضيح
الباهلي وعبد الرحمن بن مضيح الباهلي وعبد الرحمن بن مصبح والقاضي احمد بن

فيروز بن جسام وسلطان بن ريس بن مغامس وكل هؤلاء في زمن اجود بن
زامل العامري العقيلي ملك الاحسا وكان بن عطوه كثير النقل عن شيخه
العسكري وصنف التحفه البديعه والروضة الاينعه **وفي سنة**
ثمان وستين وتسعمايه توفي الشيخ العالم العلامة موسى الحجاوي الحنبلي
مصنف الاقناع وزاد المستقنع مختصر المقنع والحاشيه على التنقيح
وغير ذلك كانت له اليد الطولى في معرفة المذهب وتنقيحه وتهذيب
مسائله وترجيحه اخذ عن عدة مشايخ اعلام منهم العلامه الزاهد احمد
بن احمد بن احمد العلوي الشويكي وغيره واخذ عنه جماعة منهم احمد بن محمد
بن مشرف واخذ عنه الضيا ابنه يحيى والوفا وكانت وفاته يوم الخميس
سابع عشر ربيع الاول من هذه السنه **وفي سنة** ثمان وثمانين وتسعماية
سار الشريف حسن بن ابي نمي صاحب مكه الى نجد وحاصر معكال المعروف
في الرياض ومعه من الجنود نحو من خمسين الف وطال مقامه فيها وقتل فيها
رجالا ونهب اموالا واسر منهم اناسًا من رؤسايهم واقاموا في حبسه
سنة ثم اطلقهم على انهم يعطونه مايرضيه واقر فيهم محمد بن فضل انتهى
قال العصامي في تاريخه **وفي سنة** تسع وثمانين وتسعماية
سار الشريف حسن بن ابي نمي الى ناحية الشرق من نجد في جيش كثيف
ومدافع كبار ففتح حصونا تعرف بالبديع والخرج والسلميه واليمامه
ومواضع في شوامخ الجبال ثم عين من رؤسائه من ضبطها على امور شرعها
وعاد راجعًا فاخبر بعض عيونه ان جماعة من شوكة بني خالد تجمعوا و
تحزبوا في طريقه وترصدوا على جرايد الخيل وكرايم الابل فوافاه الجيش
الخالدي فوجده على غاية الحذر فتقاربا وتقابلا فعم الخالدي وانكسر و
قتل اكثرهم وغنم خيلا وابلا ولم ينج الا الهارب انتهى **وفي تمام الالف**
تقريبا استولى الروم على بلد الاحسا ونواحيها وشوافها حصونا واستولى
فيه فاتح باشا نايبا من جهة الروم وانقرضت منه دولة الجبور بني العامري
وذويه **وفي سنة** خمسة عشر والف ظهر محسن بن حسين الشريف وقتل

١هل

اهل القصب وبعضهم وفعل الافاعيل العظيمه وفيها انتقل الشيخ
احمد بن بسام من ملهم الى بلد العيينه وفيها استولوا الحنيكين
محمد وعبد الله اخوة العاقر على بلد البير القرية المعروفه اخذوه من
العرينات فعمروه وغرسوه وتداولته ذرية محمد المذكور من بعده وهو
حمد بن محمد وذريته وهم آل حمد المعروفون اليوم وفيها غرس الحسو
القرية المعروفه في سدير والذي غرسوه آل تميم بتشديد المثناة تحتية
غارسهم عليه صاحب القاره المعروفه في سدير بصبحاء ثنديل الحوطة
وفي سنة تسعة عشر بعد الالف توفي الشيخ بن عفالق قاضي العيينه
وفي سنة واحد وعشرين توفي الشيخ موسى بن عامر قاضي الدرعيه

قال مرعي بن يوسف في تاريخه وفي آخر سنة سبع عشرين
والف طلع في السماء قبيل الفجر عمود ابيض مستطيل كطول منارة
واقام مدة ليالي ثم طلع بعده نجم له ذنب يضيئ مستطيلا جدا فارجف
المنجمون باراجيف وزعموا وقوع امور مهوله وكذبوا واسروصدق
القايل م طلاب النجوم احلتمونا على علم ارق من الهباء
كنوز الارض لم تصلوا اليها فكيف وصلتم علم السماء
فالله تعالى يصلح احوال المسلمين ويجعل عاقبتهم الى خير بمن رب العالمين
قال العصامي في تاريخه وفي اثنين وثلاثين والف
سار الشريف محمد بن حسين الى ناحية الشرق ووصل القريب الا ما
فاكرمهم صاحب الاحسا علي باشا واقاموا ثمانية ايام ولم تتفق الحد
من القادمين وصول الاحسا كما اتفق لهولاء وفيها اخذ
شاه العجم بغداد من يد المتغلب عليها من وزراء سلاطين بني عثمان
واسم ذلك الوزير بكر باشا وذلك ان السلطانة ارسل وزيرا
اسمه احمد حافظ فلما وصل بغداد اغلق بكر دونه الباب وارسل الى

شاه العجم لم يمكنه منها فابى فلما رأى احمد قوته ارسل الخلعه والتاحين لبكر وانصرف ولم يزل الشاه حتى اعطى بكر عهودا ومواثيقا ان يجعله نائبها ففتح له باب بغداد فدخل العسكر وقتلوا بكرا واهله واهل السنه اجمع وفعلوا افعالا عظيمه وجعل الشاه في بغداد اميرا خانا نائبا له فيه فلما علم السلطان بذلك امر علي عظما وزرائه ومعهم الجنود والعساكر فحاصروه فلم يحصل لهم فتحها ثم مشى اليها السلطان مراد بنفسه وذلك في سنة ثمان واربعين والف ففتحها الله على يديه وفي السنة المذكوره وهي سنة اثنين وثلاثين و الف توفي عبد الرؤف المناوي شارح الجامع الصغير وفيها اي في سنة اثنين وثلاثين توفي الشيخ العالم مرعي بن يوسف الحنبلي وكانت له اليد الطولى في معرفة الفقه وغيره صنف الغايه الكتاب المشهور في الفقه جمع فيه بين المنتهى والاقناع وصنف ايضا دليل الطالب وبهجة الناظرين في العالم العلوي والسفلي وصفة الجنة والنار ونزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء و السلاطين وكتاب العقيان في فضايل سلاطين بني عثمان وتشويق الانام الى حج بيت الله الحرام وله ايضا رسايل وفتاوي يتداولها الناس وانتفعوا بها ووقع بينه وبين العالم ابراهيم الميموني المصري ما هو كثير يقع بين العلماء المتعاصرين من الشحنا وتنازع في وظايف بمصر وكانت الغلبه للميموني والف مرعي في شان ذلك رسالة سماها النادرة الغريبه مضمونها الشكوى من الميموني والحط عليه وله ديوان شعر تركته لا لايراد منه خشية الاطالة اخذ الفقه عن الشيخ العلامه منصور البهوتي صاحب الشروح والتصانيف و لم اقف على من اخذ عن مرعي وذكر لي انه صنف الدليل وعرضه على منصور وتوفي قبل الشيخ منصور بعشرين سنه وكانت وفاته لخمس وعشرين خلت من ذي القعده من هذه السنه رحمه الله تعالى وعليهم وفي سنة

ذكره

ثلاث

ثلاث وثلاثين والف قتلوا اولاد مفرج بن ناصر راعي مقرن وفي
سنة ست وثلاثين ظهر زيد بن محسن الشريف على نجد وحارب
اهل بلد البسامية المعروفة في الخرج وقتلوه وكسروا ورجع على
غير طايل وفيها شاخوا المداريس في بلد مقرن المعروفة في بلد
الرياض اليوم وفي سنة سبع وثلاثين مات محسن الشريف في طلد
صنعا وفي سنة تسع وثلاثين والف حج مقرن وزير
امير الدرعية بن مرخان بن ربيعه بن ابراهيم وهي سنة انهدام
الكعبه وبناها وشرح ذلك اني وجدت في تاريخ اوله ضايع
ولم اعرف مصنفه الا انه لرجل من علماء مكه ذكره في ترجمة مسعود
بن ادريس بن الحسن بن ابي نمي الشريف صاحب مكه قال
وفي سنة تسع وثلاثين والف كثرت الامطار ورخصت الاسعار
ووقع السيل المشهور وذلك انه لما كان يوم الاربعا تاسع شعبان
من العام المذكور حصل بمكة المشرفه مطرا ابتداؤه من بين العصرين
وحصل معه برد واستمر كذلك الى اثنا ليلة الخميس وحصل معه آخر
يوم الاربعا سيل عظيم لم تر الاعين مثله في هذه الازمنه القريبه
ودخل المسجد الحرام وملاه غالبه ودخل الكعبة المشرفه من
بابها ووصل الى نصف جدارها من داخل ومات بسببه داخل
المسجد الحرام وخارجه خلق كثير من كبير وصغير وجليل وحقير وامتلا
ارض المطاف بالما ثم لما كان بعد صلاة العصر نهار الخميس سقط
الجدار الشامي من الكعبة المشرفه وبعض الجدارين الشرقي والغربي
فحينئذ وقع الضجيج العام والانزعاج في قلوب الانام فبرز الشريف
المذكور من داره باجياد الى المسجد الحرام وحضر معه الاشراف وفاتح البيت
محمد بن ابي القاسم الشيبي والعلما والاعيان فامر بايقاد الشموع
الكاينه في حاصل المسجد وامر فاتح البيت ان يدخل الى الكعبة ويخرج الى
القناديل التي بها خشية عليها من الضياع فعين الفاتح شخصا من

خدام الكعبة لذلك لكونه في اشد مرض يمنعه من الحركة التامة فدخل ذلك
الخادم ومعه جماعة واخرجوا القناديل ووضعوها في مخزن بيت فاتح
الكعبة وختم المخزن الشريف مسعود وقاضي مكة وشيخ الحرم ثم انصرف
الناس الى دورهم فلما كان يوم الجمعة حادي وعشرين الشهر المذكور
وصل الشريف الى المسجد ومعه الاشراف والاعيان بعد النداء العام
بتعاطي هذه الخدمة وشرعوا في ازالة الطين الذي في المطاف فشمر الشريف
عن اكمامه واخذ مكتلا وحمل فيه شيئا من الطين واخذ مكتلا وحمل فيه
شيئا من الطين وفعل الناس كذلك فما كان باسرع من تنظيف المطاف
وما حوله فباشر الخطيب الجمعة واقام شعارها ثم شرعوا في رفع الحجارة
التي سقطت من البيت الشريف فمنها ما جعلوه خلف مقام الحنفية
ومنها ما جعلوه عند ممشا باب السلام بالقرب من المنبر ثم ان
الشريف جهز قاصدا من مكة ومعه شخص من جماعته لتعريف د
زير مصر بهذا الخبر ليعرضه على سلطان الروم اذ ذاك وهو السلطان
مراد بن احمد خان وكتب بذلك محضرا من الاعيان وفتاوى العلماء
المتضمنة بيان ما يكون من عمارة الكعبة المشرفة فسافر القاصد المذكور
من مكة في اخر شعبان ثم ان الشريف امر المهندسين والفعلة
بتنظيف باطن الكعبة مما وقع فيها من الاحجار والتراب فما كان باسرع
من تنظيفها ثم ان الشريف ارسل الى جدة لتحصيل خشب
يجعل على الكعبة لسترها الى ان يشرعوا في العمارة فوصل الخشب من
جدة في اخر شهر رمضان وجعلوا اخشابا اخر من مكة وستروا جميع ما سقط
منها وجعلوا بابا من خشب في الجهة الشرقية فلما كان في شهر شوال
شرعوا في جعل اخشاب على بقية جدران البيت الشريف فركبوها
في الشهر المذكور ثم جعل الشريف ثوبا اخضر والبسه الكعبة
المشرفة ثم بعد الباسه ذلك دخل الشريف الكعبة وصلى بها وكان
الالباس في سابع شوال ولما كان خامس عشر شوال وصل القصاد

واخبروا

واخبروا بوصول الاغا رضوان المعمار معينا للعمارة وكان وصوله الا انه تاخر عن دخول مكة في اليوم المذكور فدخل في اليوم السادس عشر ونزل الجوخي ثم دخل مكة يوم السابع عشر ومعه خلعة للشريف فالبسها اياها ومعه نامة سلطانية وقرئت على الناس ثم شرع الاغا رضوان في تنظيف المسجد الحرام فاكمل ذلك وفرش به الحصى ولم يات الحجاج الا وقد تم جميع ذلك ثم لما كان ربيع الثاني من عام اربعين بعد الالف وصل الى مكة محمد الذي متوليا قضا المدينة المنورة ومعينا لعمارة الكعبة المشرفة وكان وصوله الى بندر جدة بحرا وصحبته الفعلة ونامة سلطانية وخلعة من السلطان مراد فقرئت النامة بالحطيم بعد حضور قاضي مكة والاعيان وحملت الخلعة الى الشريف وكان مريضا فلبسها ثم انه توفي ليلة الثلاثا ثامن عشرين ربيع الثاني فقام بالامر بعده الشريف عبد الله بن حسن بن ابي نمي فلما كان ثالث وعشرين جمادى الاولى وحضر معه المذكورون واخلع على المهندسين وامرهم بعمارة البيت الشريف فاستفتى محمد المذكور الحاضرين من العلما في نصب ساتر حول البيت تكون الفعلة من خلفه عند البنا فاختلفت اراء الحاضرين فمن قايل بالاستحسان فمن قايل بعدمه وكان من المستحسن لذلك الامام علي بن عبد القادر الطبري والف في ذلك رسالة لطيفة سماها سيف الامارة على مانع نصب الستارة ثم لما كان يوم الجمعة تاسع وعشرين جمادى الاولى من السنة المذكورة حضر الحطيم الشريف عبد الله المذكور والاشراف والعلما فدار الكلام في هدم بقية الجدران فاتفقوا على الاشراف عليه اولا فدخل الشريف وجماعة الى الكعبة واشرفوا على بقية الجدران ونصب المهندسون الميزان في الجدار اليماني فخرجوا خارجا عن الميزان نحو من ربع ذراع ثم برزوا من الكعبة وجلسوا بالحطيم فاقتضى رايهم ان تهدم بقية الجدار الشرقي و

الغربي ثم ينظر في الجدار اليماني فان زاد في الميل هدم والا فلا و
انفصلوا على ذلك ثم بعد مضي يومين من المجلس المذكور
وقع سؤاله الى علماء مكة الذين عليهم الاعتماد ومضمونه هل يجوز
هدم الجدار اليماني اذا شهد المهندسون بوهنه وسقوطه ان
لم يهدم فاجابوا بالجواز فاعتمد الولاة على ذلك وتعاطوا العمارة
فشرع حينئذ المهندسون في هدم بقية الجدران وكان
ابتداء الهدم في يوم العشرين من جمادى الاولى ثم لم يزالوا كذلك
الى ان تموا الهدم وشرعوا في البنا فلما كان غرة شعبان
من السنة المذكورة رفعت الاستار التي حول البيت وتكامل بناء
الجدران كلها وبعد النصف من شعبان شرعوا في تنظيف الكعبة
المشرفة وفي يوم الخميس ركب الميزاب وفي يوم الجمعة غرة رمضان
البست الكعبة المشرفة ثوبها فقال في ذلك الامام علي المذكور

قالوا لنا البيت الشريف قد بدا ... في ثوبه الاسود ذي البهاء
فقلت لهم بشراكم فانه ... دل على الدوام والبقاء

ونظم الامام علي المذكور ايضا اسماء من عمر البيت الشريف فقال

بنى البيت خلق وبيت الاله ... مدى الدهر من سابق يكرم
ملائكة آدم ولده ... خليل عمالقة جرهم
قصي قريش ونجل الزبير ... وحجاج بعدهم يعلم
وسلطاننا الملك المرتضى ... مراد هو الماجد الاكرم

انتهى ما نقلته من التاريخ المذكور وذكر في موضع آخر
في ترجمة السلطان مراد المذكور ما نصه ومن آثاره اصلاح ما وقع
في سطح البيت الشريف من الخلل وذلك انه ورد امره الى وزير مصر
باصلاح ذلك وان يعمل لها بابا جديدا ويرسل اليه بالباب القديم
المركب عليها وسبب ذلك انه بعد عمارة الكعبة المشرفة
بنحو اربع سنين وقع في سطحها خلل فعرض صاحب مكة وشيخ حرمها

ذلك

ذلك الى وزير مصر فعرضه على السلطان فورد امره بذلك فعين وزير
مصر لهذه الخدمة من كان قايما بها ومتعاطيها لها قبل ذلك وهو
الامير رضوان الغفاري واضاف اليه يوسف العماره مهندس العماره
السابقه فوصلا في موسم اربع واربعين فلما كان العشر الاواخر
من ذي الحجه حضر قاضي مكه ورضوان والعلما والاعيان عند الشريف
زيد بن محسن في مصلاه فوصلوا الى الكعبة المشرفه واشرفوا على
بابها ثم تفرقوا ثم في المحرم افتتاح عام خمس واربعين و
الف شرع الامير رضوان في تهيئة الحصا للمسجد الحرام ففرشه
به ثم لما كان سابع عشر ربيع الاول وصل الى باب الكعبه وفتح
السادن بابها فقلعوه وركبوا عوضه بابا من خشب لم يكن عليه شي
من حليه وانما عليه ثوب ابيض قطني ثم بعد ذلك اجتمعوا فوزنت
الفضه التي كانت على الباب المقلوع فكان مجموع ذلك مايه واربعين
واربعين رطلا خارجا عن الزرافين ونحوها وما شابهها مما كان
على الباب ثمانية عشر رطلا ثم شرع في تهيئة باب جديد فاتمه
وركب عليه حلية الباب السابق وكتب عليه اسم السلطان المذكور
فلما كان يوم الخميس لعشرين من رمضان حضر الشريف زيد
وشيخ الحرم ورضوان والاعيان ومشوا الى بيت رضوان ووقفوا
فخرج رضوان ومعه الباب الجديد محمولا على اعناق الفعله فمشى الناس
امام الباب الى ان وصلوا به ثم ادخلوا فردتي الباب الى باطن الكعبه
ثم دخل الشريف ورضوان وجماعة من الاعيان الى الكعبة المشرفه
وصعدوا السطح واشرفوا عليه ثم انفض الجمع فشرع الامير رضوان
بعد انفضاض الناس في تركيب الباب فركبه ثم انه في موسم
العام المذكور توجه بالباب القديم الى مصر واستلمه صاحب مصر
وارسله الى السلطان مراد انتهى وفي عشر الاربعين بعد الالف
استالوا المعزا زين على الحريق ونعام اخذوه من القواوده من سبيع والذي

[illegible]

غرس الحريق واظهره رشيد بن سعود بن سعد بن سعيد بن فاضل الهوالي
الجلاس الوايلي وتداولته ذريته من بعده وهم آل حمد بن رشيد بن سعود
المذكور وفي سنة احدى واربعين والف خرج زيد بن محسن الشريف
امير مكة جلوى الى نجد وتولى مكانه نامي بن عبد المطلب من جهة الترك
ثم انهزمت دولته فتولى زيد المذكور وكانت ولاية نامي
مائة يوم بعدد حروف اسمه وفيها مقتل الحميم بتشديد اليا
المثناة التحتيه قتلوا في مسجد الغاره المعروفه بصبحا في سدير
وفي سنة ثلاث واربعين والف حج حاج كبير من الاحسا امير
بكر بن علي باشا وفيها او في التي بعدها وقع حرب في قارة
سدير المعروفه قتل فيه محمد بن امير الغاره عثمان بن عبد الرحمن الحديثي
ورجال معه وفيها حج ابن معمر وابن قرشي واخذهم ركب من عايذ وفي
سنة خمس واربعين والف نزل آل ابي ربيع بلد حريملا وغرسوها
وذلك ان آل حمد بني وايل وقع بينهم وبين آل مدلج في بلد التويم
اختلاف فخرج علي بن سليمان آل حمد واشترى بلد حريملا من حمد بن عبد الله
بن معمر وكانت في ملك حمد المذكور بعد ما اخذ ملهم واجلى منه
العطيان المعروفين فنزلوا بلد القصب ثم ان ابن معمر ردهم الى ملهم
بعد رؤيا راها اقتضى ردهم بسببها ثم انه حدث في ملهم وباء وقحط
فجلا عنه اكثر اهله فنزلوا في العيينه واما علي بن سليمان
فانه نزل حريملا هو وبنو عمه سويد وحسن ابني راشد آل حمد وكذلك
جد الرعدان وآل مبارك والبكور وغيرهم من بني وايل نزلوا معه فيها
وفيها تصالحوا اهل القاره المعروفه في سدير وتصافوا بعد
الحرب ونزل نافع واخوانه جبره المعروفه في الرياض وفي سنة
ست وقيل سنة سبع واربعين والف وقع غلاء ومحل في البلدان
وكان وقتا شديدا يسمى بلادان وفيها قدم قافلة لحسا
الى سدير والعارض ولا وجدوا الزاد يباع ولا وجد من الابل الا ... واكلوا

وفيها

وفيها توفي القاضي احمد بن عيسى المرشدي المصري وفي سنة
ثمان واربعين والف سار السلطان مراد بن احمد بن محمد بن مراد الى
بغداد وذلك لما استولى العجم عليه كما تقدم في عسكر عظيم فنزل على بغداد
وحربها حربا مهولا وعمل المدفع المعروف فيه اليوم بالفتح فاخذه
من ايديهم عنوة وقتل من العجم مقتلة عظيمة ودخل ورتب فيه المراتب
المعروفة وفي سنة تسع واربعين توفي قاضي الرياض احمد بن
ناصر وفيها مات الشيخ سليمان بن علي بن مشرف وفي سنة
احدى وخمسين والف لثمان بقين من عاشوراء ليلة الجمعة وقع ظلمة
عظيمة مع حمرة ظن الناس ان الشمس غابت ولم تغب وفيها وقعة
البرحي مع اهل العيينة وهزيمتهم وفي سنة اثنين وخمسين
والف سار احمد بن عبد الله بن معمر على سدير واظهر ميزان من ام حمار له
المعروف في ايبغل بلد الحوطه من سدير وهي خربة اليوم ليس بها ساكن
وفيها توفي الشيخ العالم العلامة الفقيه بقية المحققين
وناصر المذهب والمتقي الشبهات والريب منصور بن يونس
بن صلاح الدين بن حسن بن احمد بن علي بن ادريس البهوتي الحنبلي صاحب
التصانيف المفيدة والمناقب الحميدة العديدة اخذ الفقه عن عدة
مشايخ من اجلهم الشيخ عبد الرحمن البهوتي واخذ عنه الفقه جماعة
من النجديين والمصريين وغيرهم منهم مرعي بن يوسف صاحب التصانيف
ومحمد الخلوتي صاحب الحواشي على المنتهى والاقناع ومن اهل نجد
عبد الله بن عبد الوهاب وغيرهم وانتفع الناس بعلومه وله من التصانيف شرح
مختصر المقنع قيل انه اول ما شرح وفرغ من شرحه في سنة ثلاث واربعين
والف وشرح الاقناع فشرع في المعاملات منه اولا وفرغ من شرحها
في سنة ست واربعين والف يوم الخميس مستهل شعبان وشرح العبادات
في سنة ست واربعين والف وشرح المنتهى وفرغ من شرحه سنة سبع
واربعين والف وقيل انه اخر ما صنف وله كتاب العمدة في الفقه وكتاب

حاشية الاقناع وكتاب حاشية المنتهى وغير ذلك واخبرني القاضي
عثمان بن منصور قال اخبرني بعض مشايخي عن اشياخهم قال كلما وضعه
متاخرو الحنابلة من الحواشي على اوليك المتون فليس عليها معول
الا ما وضع الشيخ منصور لانه هو المحقق لذلك الا حاشية الخلوتي فان
فيها فوايد جليلة وفي سنة ست وخمسين مات الشيخ عبد الله بن عبد
الوهاب قاضي العيينة اخذ الفقه عن منصور البهوتي صاحب التصانيف
والشيخ احمد بن محمد بن بسام وغيرهم واخذ عنه ابنه عبد الوهاب وغيره
وفيها مات امير العيينة حمد بن عبد الله بن معمر حاجا في المغاسل وفيها
مقتل ال بو هلال المعروفين في سدير قتل منهم محمد بن جمعه وغيره وسميت
تلك الوقعة يوم البطحا وفيها قتل محمد بن مهنا امير مقرن البلد المعروفه
في الرياض ثم قتلت السطوه الذين قتلوه وفيها ظهر مهد الحارث الشريف
الى نجد وركب اليه الشيخ محمد بن اسمعيل العالم في بلد اشيقر والشريف على
ثرمدا وفي سنة سبع وخمسين سار زيد بن محسن امير مكة على نجد
ونزل الروضه البلدة المعروفه في سدير وقتل رئيسها ماضي بن محمد بن ثاري
وفعل باهلها من القبح والفساد ما لا يعلمه الا رب العباد وولى فيها رميزان
بن غشام من ال بو سعيد واجلى عنها ال ابو راجح وماضي هذا المذكور جد ماضي
بن جاسر بن ماضي بن محمد الحميدي التميمي اقبل جدهم الاعلى من روع من قفار
البلدة المعروفة في بلد شمر وهو من نعيد التميمي جد ال مفيد واستوطن
وادي سدير وتداولته ذريته من بعده واولاده سعيد وسليمان وهلال
وراجح وصار كل ابن من بنيه جد قبيلة وفيها قتل ناصر بن عبد الله بن
معمر راعي العيينة قتله ابن اخيه دواس بن محمد بن عبد الله بن معمر وتولى دواس
المذكور في العيينة وفيها سار زيد بن محسن الى نجد ونزل بنبان
الموضع المعروف في العارض واخذ من اهل العيينة دراهم كثيرة وثلاثماية
حمل وفيها قتل مهنا بن جاسر الفضلي وفي سنة ثمان وخمسين
والف قتل دواس بن محمد بن عبد الله بن معمر وتولى في العيينة محمد بن حمد بن عبد الله

واجلى

واجلى ال محمد فلم تتم لهم الولاية في العيينة الا نحو تسعة اشهر وفي آخر التاسعة
توفي الشيخ العالم محمد بن اسمعيل الحنبلي النجدي المعروف في بلد اشيقر اخذ
الفقه عن عدة مشايخ من اجلائهم الشيخ احمد بن محمد بن مشرف وغيره واخذ
عنه جماعة منهم احمد بن محمد القصير والشيخ احمد بن محمد بن بسام والشيخ
عبد الله بن محمد بن ذهلان وكان ابن اسمعيل المذكور معاصر الشيخ
سليمان بن علي بن مشرف وفي سنة ثلاث وستين والف وقعة
الشبول على اهل التويم قتلوا من اهل التويم عدد كثير وفي سنة
خمس وستين والف قتل مرخان بن ربيعة قتله وطبان واستولى على غصيبة
المعروفة في الدرعية وهذه السنة الوقت الشديد المسمى هبران
وفي سنة ست وستين والف سار الشريف محمد الحارث الى نجد ونازل
عربان ال مغيرة على عقربا وفي سنة تسع وستين والف ظهر الشريف
زيد بن محسن على نجد ونزل قري التويم من سدير وفي سنة سبعين والف
ظهر جراد كثير بارض الحجاز واليمن واعقبه دبا اكل جميع الزروع والاشجار
وحصل بسببه غلا بمكة وغيرها وارخ بعضهم بقوله غلا وبلاء
وفيها تولى عبد الله بن احمد بن معمر في العيينة وفي سنة اثنين
وسبعين والف سار عبد الله بن معمر امير العيينة على القرية المعروفة بالبير
ومعه من اهل بلده رجال كثير وفيهم الشيخ سليمان بن علي القاضي وغيره من الاعيان
وذلك ان اهل البير اخذوا قافلة لاهل العيينة لان عبد الله اخذ لهم
ابلا فساروا اليهم ساطيا عليهم فلما وصل البير جلست الشطوه تحت جدار
كبير من جدران البير فاراد الله سبحانه ان الجدار ينزل على تلك الشطوه فمات
منهم خلق كثير تحته وموجب مسير الشيخ سليمان وامثاله معهم لاجل الا
صلاح بينهم وفي سنة ست وسبعين والف هدم شمال القارة
المعروفة في سدير في حرب بينهم وفيها مات الشريف زيد بن محسن
وتولى سعد بعد منازعات ومشاجرات بينه وبين الشريف حمود
بن عبد الله وهذه السنة اول المحل والوقت المشهور الذي هلكت فيه

عربان عدوان وغيرهم المسمى صلهام وفيها عمرت منزلة آل
بو راجح في الروضة البلد المعروفة في سدير وهي البلد اليوم ثم استمر القحط
والغلا في السنة التي بعدها وهلك غالب عربان الحجاز وفي سنة
ثمان وسبعين والف اخذ الروم البصرة ارسل اليها السلطان محمد بن ابراهيم
بن احمد وزيره قرا مصطفى فاخذها له وفيها قتل جلاجل بن ابراهيم
شيخ آل بن خميس قتله العرينات اهل العطار وفي سنة
تسع وسبعين والف توفي الشيخ العالم القاضي سليمان بن علي بن محمد
بن احمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف في بلد العيينة كان
فقيه زمانه متبحرا في علوم المذهب وانتهت اليه الرياسة في العلم في نجد
وكان علما نجد في زمانه يرجعون اليه في المشكلات رايت له جوابات عديدة
فقهية وله مصنف في مناسك الحج وذكر لي انه شرح الاقناع وسار به
معه الى الحج فوافق الشيخ منصور البهوتي في مكة فذكر له انه شرحه فاتلف
سليمان شرحه الذي معه اخذ العلم عن علما اجلا منهم الشيخ احمد بن محمد
بن مشرف وغيره واخذ عنه جماعة منهم احمد بن محمد القصير العالم المعروف
في بلد اشيقر وغيره وفيها قتل رميزان بن غشام صاحب بلد الروضة
في سدير وفيها عمر ثادق بلاد العوسجة وغرست نخيله وفيها
حصل وقعة بين الظفير وبين الاشراف آل عبدالله وقتلوهم الظفير قال
العصامي وفي سنة ثمانين والف وقعة الشريف حمود بن عبدالله بن حسن
مع الظفير وكان قبلها عدة وقعات وقعة مع عنزه ووقعة بني حسين
ووقعة هتيم العوازم ووقعة مطير وغيرهم وسببها انه انضم الى
جماعة حمود قبيلة الصمدة من الظفير ثم انضم اليهم شيخهم الاكبر مع جماعته
الادنين وهو سلامة بن صويط وكان جرى من الظفير جرم اقتضى ان
يواخذوا بما هو المعتاد وهو اخذ الشعثا والنعامة وهي خيار اوايل
الاباعر وخيارتوا اليها فلم يرضوا فاشار سلامة على حمود ان يحبسه وقال
والله لتاخذن منهم فقال حمود كلا والله فذهب سلامة الى قومه وقد

تهيئوا

تهيئوا للقتال وكذلك عود وبنو عمرو والصمد وعدوان فاتحزلت الصمد
والتقى الجمعان واختلف الفريقان وقتل من الاشراف زين العابدين بن عبد الله
واحمد بن حسين بن عبد الله وشبير بن احمد بن عبد الله ثم ان غالب بن زامل
صبحهم بعد مدة فقتل منهم نحو من ستين رجل ولم يزل الحرب والقتال
بينهم وبين الظفير الى ان اصلح بينهم الشريف احمد بن زيد انتهى وفي
هذه السنة استولوا آل حميد على الاحسا اولهم براك بن غرير ومعه
محمد بن حسين بن عثمان ومهنا الجبري وقتلوا عسكر الباشه الذي في الكوت
وطردوهم وذلك بعد قتلهم لراشد بن مغامس آل شبيب واخذوا عربانه
الذين معه وطردوهم عن ولاية الاحسا من جهة الروم وهذه اول
ولاية آل حميد في الاحسا وكانت ولايته قبلهم بيد الروم قد استولوا
عليه ثمانين سنة اخذوه من ايدي آل اجود بن زامل العامري الجبري العقيلي
على تمام الالف كما تقدم وكان اول من تولى فيه من الروم فاتح باشا ثم بعده
علي باشا وهو اخوهم الذي اخذه آل حميد من يده وارخ بعض الادبا
القطيف ولاية آل حميد هذه للاحسا فقال .:.
رايت البدو آل حميد لما .:. اتوا احسا ثووا في الخط ظلما .:. اتانا تاريخهم لما تولوا
كفانا الله شرهم طغى الما .:. وسيلحق تذييل بعض الادبا على هذين البيتين
في تاريخ زوالهم سنة ثمان ومايتين والف ان شاء الله تعالى بقوله وغار
وفي سنة احدى وثمانين والف ظهر براك بن غرير بن عثمان بن مسعود بن
ربيعة آل حميد وطرد الظفير واخذ آل نبهان من آل كثير على بلد سدوس
وفيها شاخ عبد الله بن ابراهيم بن خنيفر العناقر في بلد ثرمدا
وفي سنة ثلاث وثمانين والف سار ابراهيم بن سليمان امير بلد
جلاجل مع آل تميم بتشديد اليا اهل بلد الحصون المعروف في ناحية سدير
بعد ما اخرجوهم منه آل حديثه فملكوه واخرجوا منه مانع بن عثمان بن عبد الكريم
شيخ آل حديثه وقيل انه في السنة الرابعة وفي سنة اربع وثمانين
والف وقعة القاع المشهوره بين اهل التويم واهل جلاجل قتل رئيس

جلا اجل ابراهيم بن سليمان بن حماد بن عامر وقتل رئيس بلد التويم محمد بن زامل
بن دريس بن حسين بن مدلج وعدة رجال من الزبيغين وفيها تولى راشد
بن ابراهيم في بلد مرات القرية المعروفة في ناحية الوشم وفيها قتل امير
الدرعية ناصر بن محمد واحمد بن وطبان وقال الفقيه محمد بن ربيعه
العوسجي وفيها سافرت للقراءة على شيخنا الشيخ عبدالله بن ذهلان
قال العصامي في تاريخه وفي سنة اربع وثمانين والف خرج
الشريف بركات ومعه الاشراف والعساكر والعربان الى قتال عربان حرب
وشيخهم يومئذ احمد بن مضيان وكان الظفر للشريف فاستباح ديارهم
ونهب اموالهم وقتل خيارهم وفي سنة خمس وثمانين والف
الوقت المشهور الذي غلت فيه الاسعار جرمان غلت الاسعار
وانحدرت فيه البوادي من الفضول وغيرهم الى جهة الشرق قال
العصامي وفيها مات الشريف عبد الرحمن بن احمد المشهور بالمحجوب ودفن
بزاوية سالم بالشبيكة من مكة وفي سنة ست وثمانين والف
كثر الله الغيث في الارض وصار ربيعا سمي ربيع الصعن وهو اول
الوقت الشديد المسمى جراداب وسمنت في هذا الربيع ابل البوادي
ومواشيهم وربط براك بن غرير رئيس بني خالد سلامة بن صويط
رئيس الظفير وفي سنة سبع وثمانين والف كثر الجراد وكثرفيها
موت الناس من اكله من شدة الجوع والوقت على الناس وهي اخر الوقت
المعروف بجراداب وجلا فيها مانع بن عثمان رئيس الحديثة وذوو
اهل القارة المعروفة في سدير وقصد الاحسا وفي سنة ثمان و
ثمانين والف ظهر محمد الحارث الى نجد وقتل غانم بن جاسر رئيس الفضول
وهذه السنة هي مناخ الحارث والظفير في الطلفعه من ناحية القصيم
وصارت الدايرة على الظفير واخذ الحارث عليهم العقال وانزلهم من جبل
سلما المعروف في جبل شمر وفيها اخذ براك بن غرير آل عساف عند
الزلال المعروف عند الدرعية واغاروا العناقر على بلد حريملا ووقع بينهم
قتال قتل فيه رجال وفيها ارخص الله الطعام وكثر السيل وفي سنة

وفيها قتل [illegible] ومحمد بن زامل [illegible] الحكم [illegible] العلا [illegible] وقتل ناصر [illegible] وقضبة [illegible] ثم [illegible]

تسعين

تسعين والف حج سيف بن عزاز وعبد الله بن دواس والعالم محمد بن ربيعه وشريف مكة يومئذ احمد الحارث وفيها اخذ بن قطاي غنم اهل الحصون وفي سنة احدى وتسعين والف وقع بمكة سيل عظيم اغرق الناس قال العصامي في تاريخه واغرق الدور واتلف من الاموال ما لا يحصى واغرق نحو مائة نفس وهدم نحو الف بيت وعلا على مقام ابراهيم وعلى قفل باب الكعبة قال العصامي وشاهدت وانا على باب المسجد النافذ الى البيت الشريف والماء ملأ الطريق الى ان يكون في الماء المسجد واقطار منا الجمال في السيل ورايت الماء وصل من الجمل وهو قايم الى منخره ثم زاد وسبح بعض الجمال حتى الى المنبر فارتفع عليه وصار يداه وعنقه مرتفعان انتهى وفيها طلع نجم له ذنب في القبلة وفي سنة اثنين وتسعين والف وقعة تسمى دلقة بين عنزة والظفير قتل من عنزة مقتلة كثيرة منهم لاحم بن خشم النبهاني وحصن بن جمعان وفيها قتل عدوان بن تميم رئيس بلد الحصون وقتل محمد بن بحر صاحب بلد الداخلة وفي سنة ثلاث وتسعين والف مات براك بن غرير بن عثمان رئيس ال حميد وبني خالد وتولى بعده اخوه محمد وصال على اهل اليمامة وفيها مقتل الجلاليل في منفوحة قتلهم دواس بن عبد الله بن شعلان وهم جيرانه وكان رئيسا على منفوحة متغلبا فلما مات دواس تولى ابنه محمد فقام عليه ابن عمه زامل بن فارس بن عبد الله وقام معه اهل البلد فقتلوه واجلوا اخوانه دهام وعبد الله ومشلب وتركي وفهد ونزلوا بالرياض واستوطنوه وكان واليها زيد بن موسى فلما قتل زيد بعد ذلك تولى بعده في الرياض العبد خميس وبقي فيها ثلاث سنين ثم هرب منها خوفا من اهلها لاجل امور حدثت منه وبعد ذلك رجع الى منفوحة وقتل بها ولما بقيت الرياض بلا رئيس ترأس فيها دهام بن دواس لان شوكة ابن زيد بن اخته وزعم انه نايبا له لان الابن صغير ثم ان دهاما بعد ذلك استاثر بها لنفسه واجلى ابن اخته عن الرياض وسياتي هذه القصة ببسط

من هذا في سنة تسع وخمسين ومائة والف وفيها قتل راشد بن ابراهيم
صاحب قرات القرية المعروفة في الوشم وتولى فيها عبيكة بن جاداسه وفي
سنة اربع وتسعين والف قال الشيخ الفقيه احمد المنقور وفيها
قرأتي الاولى على الشيخ عبد الله بن ذهلان بحضور عبد الرحمن بن بليهد
وبن ربيعه وفي سنة خمس وتسعين قتلت صطوة الدلم وذلك ان
رئيسها زامل سطا على عشيرته وقتل منهم قتلى كثيرة منهم سليمان بن يحيى
وهذه السنه هي اول حرب بن معمر اهل حريملا قال العصامي
وفي سنة خمس وتسعين والف ولدت امرأة من نساء العرب في جهة الشبيكة
من مكة المشرفة كلبا فخافوا الفضيحة فقتلوه وفيها جاء نجاب من
مصر اخبر في مشايخهم ان بالمويلح القرية المعروفة امراة ولدت ولدا ذهب
ابوه الى السوق فذهب فقال له المولود العوافي يا ابراه اوصيت ما جتك
وتكلم باشياء كثيرة من ساعته وهذه من العجائب التي لم يسمع بمثلها الا
نادرا والقدر صالحه وبعد ذلك فقد المولود فسبحان القادر
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وفي سنة ست وتسعين والف تولى
عبد الله بن محمد بن حمد بن عبد الله بن محمد بن حمد بن حسن بن طوق في
بلد العيينه وصار له شهرة عظيمه وكبرت العيينه في زمنه وتزخرفت و
كثر اهلها وزادت عمارتها وحج ابو محمد بن احمد تلك السنه وهذه السنه
هي سنة الهريس على اهل بلد حريملا وذلك ان عبد الله بن معمر سار اليها
وسار معه سعود بن محمد صاحب الدرعية وجعل لهم كمينا فلما التقوا خرج
الكمين فانهزم اهل حريملا فقتل منهم عند الباب قريب ثلاثون رجلا وهذه
وقعة الكمين الاول وفيها غلا الطعام من الحنطة وغيرها وصارت
الوزنة بمحمدية والصاع بثلاث ولم يطل وسموها العامه شديد بن زعين
لان بن عون اخذ وقتل قرب بلد الزلفي وسماها اهل العارض مطبق لان
معاملتهم بالمطابق دراهم معروفه وفيها كسف القريتين وفيها
قتل عبيكة بن جاداسه صاحب قرات وقتل صقر بن شايع في سطوه في حريق نعام

وفيها استولى الامير اربع منفوحة

وفيها

وفيها قتل محمد بن عبد الرحمن امير ضرما قتله جيرانه وفيها كثر
انه الكماه وسموها اهل سدير ديدبا وفي سنة ست وتسعين والف
ايضا سار اهل بلد حريملا على التريبه فاخذوها عنوه وفيها
او التي بعدها ظهر احمد بن زيد على نجد ونزل عنيزه وفعل بها واهلها
ما فعل وفي سنة سبع وتسعين والف استولى عبد الله بن معمر على
بلد العماريه واخذها عنوه وتقاتلوا الكثير بينهم وقتل شهيل بن غنام
وفيها توفي الشيخ عثمان بن قايد الحنبلي يوم الاثنين رابع عشر
جمادى الاول صنف مصنفات في الفقه وغيره منها كتاب شرح العمده
للشيخ منصور البهوتي وحاشية المنتهى وغير ذلك وفي سنة ثمان
وتسعين والف سار عبد الله بن معمر على بلد حريملا مرة ثانيه وجعل لهم كمينا
وقتل منهم عدة رجال وهذا يسمى الكمينات الثاني وفيها سار اهل
بلد حريملا ومعهم محمد بن مقرن صاحب الدرعيه وزامل بن عثمان وتوجهوا الى
سدوس وهدموا قصره وحربوه وفيها سار محمد الغرير صاحب
الاحسا وصبح الظفير وعايدوهم على الحاير المعروف حاير سبيع وقتل
منهم الحيارى وغيرهم ثم اغار عليهم بالصيف وهم على حاير الجمعه وقتلهم
فيها غزا العساف فاطلبهم رفاقتهم الى بنهان وقتلوا منهم عدد كثير
في حاير سدير وفيها قتل عبد الله بن حسين امير البير وفيها
قتل حمد بن عبد الله في حوطة سدير وتولى في البلد القعيسا ووقع في الكوطر
ريح عاصف ورمت منها الف نخله وفي سنة تسع وتسعين والف
توفي يحيى بن سلامه الانزي في بلد مقرن المعروف في الرياض وفيها
نزلوا عنزه على بلد عشيره المعروفه في ناحية سدير وحصروها عدة ايام
ووقع بينهم كثير من القتال وفيها قتل جساس رئيس عربان الكثير
ومناخ محمد الغرير ال عثمان اهل الخرج وفيها توفي الشيخ الفقيه عبد الله
بن محمد بن ذهلان قيل انه من ال سحوب من بني عب لام من بني خالد وكان له
في الفقه معرفة ودراية اخذ عن عدة مشايخ اجلهم الشيخ محمد بن اسمعيل المتقدم

وفيها قتل حمد بن عيار في المجمعه
وسعلا نجابه سليمان عبا المجمعه
الرديني بعده مكان سليمان
بعد هم ... عبا بن محمد في حوطة
سدير وفيها ... محمد ...
الزلفي وقتل زنوران بن الامير الزلفي

ذكره واحمد بن ناصر بن محمد بن ناصر المشرفي وغيرهما واخذ عنه عدة علماء
منهم الشيخ احمد المنقور صاحب مجموع الفقه ونقلت بخطه انه رحل اليه خمس
مرات واخذ عنه ايضا محمد بن ربيعه العوسجي المعروف في بلد ثادق و
غيرهما **وفيها** توفي اخوه الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن ذهلان والشيخ
الفقيه محمد بن عبد الله ابا سلطان الدوسري **وفيها** كثر الله
الكماه والعشب والجراد ورخص الطعام رخصًا عظيمًا بلغ التمر عشرين
وزنة بمحمدية والبر خمسة آصع بالمحمديه وذلك في ناحية سدير واما العارض
فبيع التمر فيه في الدرعيه الف الوزنه باحمر وارخ هذه السنه عبد الله
بن علي بن سعدون وهو اذ ذاك بالدرعيه فقال في المحمديه والكوع نجح
المسعب نتج وارض نج سلوه ثلاثة اصواعه بدفع المحلق فيها نوزح
ملو بر خوف بو سقفيته وتاريخه ذاك سنة نجح الحرف من الدراهم التي يتعاملون
بها في زمانهم والوسق قال المنقور ستون صاعا بصاع العارض
وفي تمام المائة بعد الالف جاء الحواج الثلاثه ونزلوا بلد عنيزه في
ناحية القصيم وغلا الطعام ومات فيها عبد الله بن ابراهيم رئيس بلد ثرمدا
وتولى في البلد ريان بن ابراهيم **وفيها** او في التي قبلها تصالح
اهل حريملا وبن معمر **وفيها** نزل مطر دقيق وبرد شديد وجمد
المطر وهي سنة الخليف بين عربان زعب وعدوان وبني حسين وقتل
الموح وعمار الجربا **وفيها** اخذ الظفير والفضول الحاج العراقي
عند التنومه البلد المعروفه **وفيها** قال العصامي تولى في
مكه محسن بن حسن بن زيد بن محسن بعد احمد بن غالب وعزل احمد
المذكور وخرج الى اليمن انتهى **وفي سنة** احدى ومائه والف
وقع الطاعون العظيم والموت الذريع في البصره ونواحيها قال محمد
بن حيدر وهذا الوباء لم يعهد مثله لانه افنى البصره واخربها خرابا لم
يعمر الى زماننا هذا واهلك في بغداد اماما عظيما **وفيها** عمرت القرينه
عمرها ابن جعيثن **وفيها** قتل دطبان بن مرخان قتله اخوه مشعي غدرا
وفي سنة ثلاث ومائه والف مات محمد بن غرير رئيس الحسا وقيل

وفيها مات ابراهيم راعي
جلاجل وتولى عبد الله ابنه

وفيها صولة محمد الغرير على الخرج
ونزل حصار الزلفى في سدير
عشيه وعصروها وقطعوا منه
نخيلا

ابن اخيه

ابن اخيه ثنيان بن براك وقتل ايضا في مسيرهم الاول حسن جمال وبن
عبدان ثم قتل برجان وتولى في بني خالد سعدون بن محمد ال عزيز
وفيها توفي شاعر اليمن ابراهيم بن صالح الهندي السبي الصنعاني و
في سنة اربع ومائة والف حصن بن جاسر في دشمق واظهره بنو
خسين وفيها قتل مصلط الجربا وفيها سطوا العجه
على احمد بن خنين بن حنيحن في بلد البير وقتلوه وفيها قتل
عبدالله بن سرور العريني من شيوخ اهل رغبه ووقع الحرب بين اهل ثادق
واهل البير وفي سنة خمس ومائة وقع الحرب بين اهل سدير قتل
فيه محمد بن سويلم بن تميم رئيس الحصون وفيها كانت وقعة بين اهل
ثادق واهل البير قتل فيها احمد بن جميعه واخذ اهل ثادق خيل بن معمر
وفيها عدا بجم بن عبيدالله على ال كثير وجرد في بلد العطار واظهره
الى ابي سلمه وفيها ظهر سعد بن زيد الشريف على نجد ووصل
الحماده المعروفه ثم رجع ووقع بينه وبين الحاج فتنه وكثر القتل والقتال
في مكه والحمى وفي سنة ست ومائه والف توفي محمد بن مقرن بن مرخان
صاحب الدرعيه وابراهيم بن راشد بن مانع صاحب بلد القصب وفيها
قتل ابراهيم بن وطبان قتله يحيى بن سلامه وفيها ملك مانع بن شبيب
البصره وهي سنة عردى على السهول قتل منهم سبعون رجلا وفي سنة
سبع ومايه والف ظهر سعد بن زيد الشريف الى نجد ونزل بلد اشيقر
المعروف وحاصر اهلها وطلب الذي يخرج اليه الشيخ حسن بن عبدالله ابابطين
والشيخ محمد بن احمد القصير العلماء المعروفين في اشيقر فخرجا اليه وحبسهم
وكان ذلك في رمضان يوم احد وعشرين منه قال بن يوسف في تاريخه
فافتى الشيخ الفقيه احمد بن محمد القصير بالفطر في رمضان ويحصدون
زروعهم خوفا عليها من عدوهم وفيها خسف القمر وكسفت الشمس في
شهر واحد وهو ربيع الاخر وفيها غدر العبهول اهل حوطة سدير
في ال شقير واجلوهم ال عبهول عنها وتولى في البلد هدلان العقيصا واخوانه

وفيها تولى سعد بلد السلطان
وفيها قتل ابراهيم بن وطبان
ومات محمد بن مقرن بن مرخان
ومات ابراهيم راشد القصب
وملك مانع بن شبيب البصره

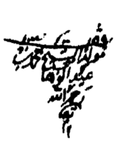
وفيها وقعة الرصيمه من ... بعد ما قاموا عليها آل ... هلال وقتل ... الاشقر

وفيها وقعة الزليفي وملكه الحسيني وفيها قتل ادريس بن وطبان
صاحب الدرعيه وملكها سلطان بن حمد القبس وفيها استنقذ
آل ابو اغنام وآل ابو منزلتهم من فوزان بن حمد واظهروهم من بلد
عنيزه بعد وقعة بريه وغدر فيهم وفيها ظهروا اهل رغبه في
جوهم الطاعون وفي سنة ثمان ومايه والف سار فرج الله بن مطلب
صاحب الحويزه البلد المعروف على البصره واخذها وملكها وفيها
جرت وقعة الابرق بين الظفير والفضول وصارت على الفضول وربط
عبد العزيز الشريف سلامه بن مرشد بن صويط رئيس الظفير وفيها
في جمادى الاول توفي الاديب المورخ عبد الملك بن حسين العصامي
المكي الشافعي وفيها تاخر نضاج الرطب في النخل ولم يشبع
الناس منه الا بعد سبعة عشر يوم من ظهور سهيل وفي سنة
تسع ومايه والف ظهر سعد بن زيد الشريف على نجد ونزل روضة
سدير وفعل فيها ما فعل ثم رحل منها ونزل قري جلاجل وربط
ماضي بن جاسر امير الروضه ثم نزل الغاط وفيها جلا الخرفان
وآل راجح وآل محمد من بلد اشيقر ثم رجع الخرفان وآل راجح الى اشيقر
بعد ايام قليله ولا رجع من آل محمد الا اناس قليل وتفرق باقيهم في البلدان
وفيها توفي الشيخ محمد بن عبد الله بن اسمعيل في اشيقر وفي سنة
احد عشر ومايه والف تصالح اهل اشيقر بعد حربهم وربط عبد العزيز
الشريف اناسا منا اهل البير وفيها توفي عبد الرحمن بن اسماعيل
وفي سنة احدى عشر ومايه والف سار الروم الى البصره و
اخرجوا منها فرج بن مطلب صاحب الحويزه وملكوها وفيها
ملك آل ابي راجح الربع المعروف في روضة سدير وهو لآل ابي هلال وذلك
لان سار اليهم فوزان بن زامل باهل التويم ونزلوا مدينة الداخله
واخرجوا آل ابي هلال من منزلتهم في الروضه وقتلوا منهم رجالا وهدموا
منزلتهم وساعدهم على ذلك رئيس الروضه ماضي بن جاسر وصاروا ليا

فيها

فيها وفيها اقبل ال شقير اهل حوطة سدير من بلد العيينه قاصدين سدير وقتلهم اهل العوده وفيها ربط سعد بن زيد والي مكه فيكان عنزي مايه شيخ وهو في مكه وفيها سطوة بن عبدالله في بلد العلم وقتل فيها زامل بن تركي وسطا ذيوس في اشيقر وقتل وفيها ملك عثمان بن نخيط الحصون البلد المعروفه في سدير واخرج منها ال تميم وكان ال تميم قد قتلوا اباه نخيط بن مانع بن عثمان فسافر الى الاحسا وتولى في البلد عدوان بن سويلم ثم انه تزوج في جلاجل فسطا اهل التويم بني الحصون وقتلوا منهم واقبل عثمان من الاحسا وتولى عنهم واولاد عثمان المذكور مانع وسعود وهم الذين قبضوا على ابيهم عثمان واخرجوه من البلد بتدبير رئيس جلاجل وخدعهم كذلك وذكر ذلك حميدان الشويعر في قصيدته فانه شرح امرهم فيها حتى انه قال فيها شعر اهملوا يا عيال علية بلم واحد واخرعقوه يا عيال الندم يا رضاع الخدم يا غذايا الغلاوين والبربره وفي سنة اثناعشر ومايه والف صبح سعدون من معه الفضول واهل الجاز الظفير وهم في الموضع المعروف بالبتراء في نفود السر وحاج بن صويط ال غزي في سدير الحصار الثالث وفيها صطا راعي القصب ومعه بن يوسف صاحب الحريق في الحريق المعروف الحماده وملكوه وفيها اخذ عبدالعزيز الشريف ومن معه اخذهم بنو حسين وفي سنة ثلاثة عشر ومايه والف سار العراهيد المعروفون ال راشد اهل الزلفي وسطوا في الزلفي وملكوه واظهروا منها ال معيج وفيها وقعة السليع والبترا الموضع المعروف عند نفود السر وذلك ان الحارث واهل الجاز بن حميد صبحوا الظفير فيها فاخذ واجرد ات تلك الغزوات وفيها اخذ بن معمر بن عساف عاسد وس وفيها توفي الشيخ العلامة الفقيه حسن بن عبدالله بن حسن بن علي بن احمد بن ابي حسين المشهور في بلد اشيقر كان له معرفة في فنون العلم رايت كتبا كثيرة في فنون العلم عليها تعليقات بخط يده

اشارات لما فيها من الفوايد وليس تجد كتابا نظر فيه حسن المذكور الا
وله على بعض اوراقه منه اشارة بحث وفوايد ذكر لي انه اخذ العلم عن احمد
بن محمد القصير وغيره **وفيها** مات سلامة بن مرشد بن صويط ودفن
في بلد الجبيلة المعروفة **وفي سنة** اربعة عشر ومائة والف ملك
ال بسام بلد اشيقر **وفيها** توفي الشيخ العالم الفقيه احمد بن محمد بن حسن
بن سلطان القصير المعروف في بلد اشيقر اخذ الفقه عن الشيخ احمد بن محمد
بن احمد بن اسمعيل والشيخ الفاضل سليمان بن علي بن مشرف واخذ عنه
عدة من العلما منهم العالم المعروف عبد الله بن احمد بن محمد بن عضيب الناصري
وغيره وقد رايت في بعض التواريخ انه وفاته ووفاة الشيخ حسن بن
ابي حسين المتقدم ذكره كانت بعد ذلك في سنة ثلاث وعشرين او اربع
وعشرين وهذه السنة اول وقت سمدان المحل المعروف والقحط و
الغلا الذي سمد فيه اهل الحجاز وكثير من البوادي **وفيها** نزل سعد بن
زيد عن ولاية مكة لابنه سعيد باختياره وفي ولاية سعيد المذكور
حصل في مكة اضطراب وغلا وخوف وخراب الى ان دبر سليمان باشا
جدة في عزله وتولية عبد الكريم بن محمد بن يعلى فعزل سنة ستة عشر بعد ما
اظهر انه مولى عبد المحسن بن احمد بن زيد وقلده الولاية تسعة ايام ثم
نزل عنها لعبد الكريم المذكور **وفي سنة** خمسة عشر ومائة والف
اخذ عبد الله بن معمر بن زروع القرينة وملهم وسطوا الخرفان في اشيقر و
استالوا على سوقهم فيه وملكوه وقتل محمد القعيسا رئيس حوطة سدير
وملكها ابن شرفان واجتمعت عنزة لال جناح وملك ابراهيم بن
جاسر عبد الله بلد ثادق المعروفة في الوشم **وفيها** اشتد الغلا و
المحل والغلا وهلك اكثر هتيم وبعض اهل الحجاز **وفيها** ولد
الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان في بلد العيينة ونشا ذلك
قبل ان ينتقل ابوه عبد الوهاب الى بلد حريملا كما تقدم **وفيها**
خلع السلطان مصطفى بن محمد بن ابراهيم وتولى اخوه احمد في السلطنة



وفي

وفي سنة ستة عشر ومائة والف جلى سعد بن زيد وابنه سعيد
عن مكة وحصل اختلاف بين الاشراف وتولى في مكة عبد الكريم الشريف
بن محمد بن يعلى كما سبق وفيها قتل بيان بن ابراهيم بن خنيفر
رئيس بلد ثرمدا وملكها آل ناصر وفيها سار بن معمر يريد قتال
اهل بلد ثادق فلما وصل بلد البير علم به بوادي عنزة فحصروه فيه
واخذوا ركابه وانزل الله على اهل العيينة سيلا خرب منازلها و
فيها ملك العواعنز بلد ثيثيا المعروف في الوشم وغدر آل بسام
اهل اشيقر وقتلوا ابراهيم بن يوسف وسطا آل بن خميس في الجنوبية
من سدير وفي سنة سبعة عشر ومائه والف وقع بين اهل الروضة
واهل سدير وصاحب جلاجل حرب قتل فيه محمد بن ابراهيم رئيس جلاجل
واخوه تركي وتولى في جلاجل عبد الله بن ابراهيم وفي سنة
ثمانية عشر ومائة والف سار اهل بلد حريملا ومن نجد على سبيع وهم
في وادي عبيثران فاخذوهم وقتلوهم وفيها قاض نجم بن عبيد الله
بن غريس بن عثمان بن ربيعه بلد ثادق لعبيد الله المذكور احد اولاده
فان نبيه بواك ومحمد وعبيد الله وعثمان وهزاع وشباط وفيها قتل
دبوس بن حمد صاحب البير وتولى فيه ابراهيم وحمد ابو حسن هذا هو ابو حمد
ومحمد هو ابو يحيى جد آل يحيى بن محمد بن حنيحن صاحب البير وفيها
اخذ دجيني بن سعد من آل زارع وطردوا عنزه بن صويط عن سدير
ثم انه جرى بين عنزه والظفير وقعه في الخصنار عند الدهنا واخذ بن
صويط خيمة عبد العزيز الشريف وفي سنة تسعة عشر ومائة والف
نزل الحاج العقيلي الاحسا بلد ثادق ومعه سعدون بعسكر وفيها
قتل عبد الله بن عبد الرحمن بن اسماعيل قتله عبد العزيز بن هزاع من رؤسا
بني خالد وفيها سار العناقر اهل بلد ثرمدا بالصمد من الظفير
على اهل ثيثيا وقتلوهم وذلك وقت شيخة براح في اهل ثرمدا وفي
سنة عشرين ومائة والف قتل سلطان بن حمد القبس رئيس الدرعية

وتولى بعده اخوه عبدالله ثم قتل **وفيها** قتل حسين بن مغيز صاحب
بلد التويم المعروفه في ناحية سدير قتله ابن عمه فايز بن محمد وتولى بعده في
التويم ثم ان اهل حرمه ساروا الى التويم وقتلوا فايز بن محمد المذكور و
جعلوا في البلد فوزان بن   ثم غدر ناصر بن حمد في فوزان فقتله
فتولى في التويم محمد بن فوزان فتمالى عليه رجال فقتلوه منهم المغرع وغيره
من رؤسا البلد وهم اربعة رجال فلم يستقم ولاية لاحدهم فقسموا البلد
ارباعا كل واحد شالخ في ربعها فسموا المربوعه اكثر من سنه وانما ذكرت
هذه الحكايه ليعرف من وقف عليها وعلى غيرها نعمة الاسلام والجماعه
والسمع والطاعه فان الاشيا لا تعرف الا باضدادها فان هذه قرية
ضعيفه الرجال والمال وصار فيها اربعة رجال كل منهم يدعي الولايه
على ما هو فيه **وفي سنة** احد وعشرين ومايه والف تولى في الدرعيه
موسى بن ربيعه بن وطبان **وفي هذه** السنه اختلاف النواصر في
الفرعه البلد المعروفه في الوشم وقتل عيبان بن حمد بن محمد بن عضيب قتله
شايع بن عبدالله بن محمد بن حسين بن حمد وابراهيم بن محمد بن حسن قتلا
في المذنب خيانه **وفيها** وقعة جرت بين سعدون بن عريعر والظفير في
الجهره **وفيها** خرج جارالله من مرات البلد المعروفه وتولى فيها مانع
بن ذباح **وفيها** سار ابن معمر ومعه اهل العارض وسبيع ونازل اهل بلد
حريملا ووقع بينهم قتال ورحل على غير طايل **وفيها** مات الشيخ
العالم عبدالرحمن بن عبدالله بن سلطان بن خميس ابا بطين العايذي و
كان له معرفة في الفقه والف فيه مجموعا وكان موته من وبا وقع في سدير
تلك السنه **وفيها** مات منصور بن جاسر والمنشرح وغيرهما من
رؤسا الفضول **وفي سنة** اثنين وعشرين ومايه والف نزل
اسمه بَرَد بفتح الرا واذهب زروع ملهم وهبت ريح شديده تكسر منها
نخيل كثيره في بلدان وهدمت قصر رغبه **وفي السنة** بعد هذه سار
اهل بلد حريملا على ملهم واخذوه عنوه **وفيها** انزل الله سيلا

صوابه المقرع

وسمي

وسمي اغرق منزلتهم وهدم البيوت والمساجد واوقع الله برد دباء سكان
الثرا اهلك من الزرع ما كان في سنبله ثم انزل الله في الصيف غيثا اعظم
من الاول واصلح الله الزرع وحصل بركة عظيمه قيل ان محصول الغرب
في بلد ضرما اكثر من الفين صاعا وارخص الله الاسعار **وفيها** رجع
سعيد بن سعد بن زيد في ولاية مكه واجلى عنها عبد الكريم بن محمد بن يعلى
البركاتي وذلك بعد مشاجرات وقد اتى من السلطان تقرير الولاية سعيد
وفي سنة اربع وعشرين وماية والف وقع مرض في بلد ثرمدا في
القصب ورغبه والبير والعوده **وفيها** مقتلة جرت بين ال ناصر العناقر
وبين اهل عرات وتسمى وقعة الظهيره وملك بن جار الله مرات ثانيه
وقتل مهنا بن بشر **وفي السنة** التي بعدها اعني سنة خمس
وعشرين سطا ال ابراهيم واهل ثادق على ال ناصر في ثرمدا فلم يحصلوا
على طايل وقتل ال ناصر منهم رجالا **وفيها** توفي الشيخ العالم عبد الوهاب
بن عبد الله بن عبد الوهاب المعروف في العيينه اخذ الفقه عن ابيه
عبد الله وغيره واخذ عنه عدة منهم الشيخ العالم سيف بن عزاز **و**
فيها توفي الشيخ الفقيه احمد بن محمد المنقور لست خلت من جمادى
الاولى اخذ الفقه عن الشيخ عبد الله بن محمد بن ذهلان وذكر انه رحل
اليه للقراءة خمس مرات بحضور رجال ذكرهم منهم عبد الرحمن بن بليهد
وبن ربيعه وكان اكثر نقله في مجموعه عن شيخه المذكور واخذ عنه
ابنه ابراهيم وغيره وكان فقيها وله درايه جمع كتابا في الفقه من فتاوى
اهل زمانه وغيرهم وحصل كتبا كثيره بخطه **وفيها** ارخص الله الاسعار
وبلغ التمر مايه وزنه بالاحمر والعاطر بخمس محمديات الى اربعين في الغايه
وفي سنة ست وعشرين وماية والف سار سعدون بن محمد
ال غرير وعبد الله بن معمر باهل العارض وقصدوا اليمامه ونازلوا
اهلها ونهبوا منها منازل وظهر عليهم البجادي باربع من الخيل **وفيها**
مات الشيخ محمد بن الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله بن عبد الوهاب ومحمد بن [illegible]

بن عيد وسليمان بن موسى بن سليمان الباهلي واناس كثير غيرهم بسبب مرض وقع في العارض **وفي السنة** السابعة بعد هذه في اولها في المحرم حصل برد باسكان آل واضر بالنخل وكسر الصهاريج الخالية من الماء وجمد الماء في اقاصي البيوت الكنينه وذلك من الخوارق **وفيها** نزل حاج الاحساء في العارض اميره ابن عفالق واشترا صاع السمن بمحمدية والطلي باحمرين **وفي سنة** ثمان وعشرين ومائة والف سار رئيس بلد المجمعة وسطا على الفراهيد بالزلفي ولم يحصل على طايل **وفيها** غارت الآبار وغلت الاسعار ومات مساكين جوعا الى سنة احدى وثلاثين **وفيها** اغار ابن معمر على بلد حريملاء وقتل الزعاعيب **وفي السنة** التاسعة بعد هذه مات الشريف سعد بن زيد **وفي سنة** ثلاثين ومائة والف سار ابن معمر الى بلد حريملاء واخذ اغنامهم وقتل من اهلها عشرة رجال **وفيها** غدر خيطان بن تركي بن ابراهيم في ابن عمه محمد بن عبد الله بن ابراهيم رئيس جلاجل واراد خيطان قتله فلم يبلغ امله وسلم منه **وفي السنة** الحادية بعد هذه تصالح ال عنقري والعوسجه والعريبيات وهدت الفتنة بينهم **وفي سنة** اثنين وثلاثين ومائة والف وقع الطاعون في العراق ومات فيه قدر تسعين الفا **وفي السنة** الثالثة بعد هذه ارخص الله الاسعار وبيع التمر على مائة وعشرين وزنة بالاحمر والبر خمس واربعين صاعا **وفيها** ظهر سعدون بن عريعر على نجد وقاض فيها وجرا الكثير في العارض كل فصل القيض واظهر المدافع من الاحسا ونزل عقربا المعروفه والكثير في بلد العماريه فحجرهم فيها حتى هزلت مواشيهم ثم سار الى الدرعيه ونهب فيها بيوتا من الظهره وملوي والسريحه وقتل اهل الدرعيه من قومه قتلى كثيره **وفيها** ولد عبد العزيز بن محمد بن سعود **وفي سنة** اربع وثلاثين ومائة والف توفي الشيخ العالم وحيد عصره وفريد دهره عبد الله بن سالم المكي البصري صاحب الامداد في علو الاسناد ترجم له الشيخ سالم بن احمد الشماع الكرامي فاطنب

ولادة عبد العزيز بن محمد بن سعود

وذكر

وذكر وفور علمه في فنون العلم من الحديث والتفسير والفقه والعربيه والمعاني والبيان واللغه وبقية العلوم وذكر من اخذ عنه من المشايخ و جملا من مناقبه وتصنيفاته وتصحيحاته للكتب الستة وجمعه لمسند الامام احمد وغير ذلك من المناقب الحميده قال عاش رحمه الله ولم تعلم له صبوه ولا له الى اللهو ميل ومات رحمه الله تعالى وهو مواظب على قيام الليل كان ورده في اليوم والليله عشرة اجزا من كلام رب العالمين ثم لما كبر وجاوز الثمانين كان يقرا ما امكنه ليلا ونهارا وسرا وجهارا وما خلا وقت من اوقاته بغير تهجد اوتلاوه او صلاة او مذاكره ولم يخل بقيام الليل الى مرضه الذي مات فيه جمع من نفيس الكتب ما لا يوجد له عند غيره نظير وكان لا يبخل باعارة الكتب لا الجليل ولا الحقير كانت اخلاقه رضيه وشمائله مرضيه ولد يوم الاربعا رابع عشر شعبان سنة تسع واربعين والف ومات سنته رحمه الله تعالى يوم الاثنين رابع شهر رجب في السنة المذكوره وكانت جنازته حافله غص بالناس للصلاة عليه المسجد الحرام ودفن بزاوية الشيخ محمد وله من العمر خمس وثمانون سنه رحمه الله تعالى وعفى عنه وفي سنة خمس وثلاثين ومائة والف مات سعدون بن محمد ال غرير الحميدي صاحب الاحسا في الجندليه الموضع المعروف في الدهنا وفيها عمرت منازل ال بو هلال ومنازل ال بو سعيد وال بو سليمان في بلد الروضه المعروفه في سدير وفيها جرت المواقعه بين ال حميد بعد موت سعدون وذلك انه ثار علي وسليمان بن محمد بن غرير ومعهم بعض بني خالد وثار ابني سعدون دجيني ومنيع ومعهم بعض بني خالد فتنازلوا ووقع بينهم قتال صارت الكره على اولاد سعدون وربطهم علي واخذ بوا فيها الفصول وتولى في بني خالد وفيها سار اهل بلد اشيقر على بلد الفرعه بعد ما وقع الصلح بينهم فقتلوا في اشيقر ال قاضي واظهروا النواصر وهدموا قصرهم وفي هذه السنة كانت شدة عظيمه وغلا عظيم وهي مبادي الوقت الشديد الذي اختلفت سماؤه وسمي

اول عمار الروضه

قحط زمان العوف زمان العوف

المعروف وفي سنة ست وثلاثين ومائة والف عم المحل والقحط والغلا من الشام الى اليمن في البادي والحاضر وماتت الاغنام وكل بعير يشال على الرحل وهلك اكثر البوادي في البلدان وغارت الآبار وجلوا اهل سدير ولم يبق في العطار الا اربعة رجال وغارت اباره حتى لم يبق في بلد العوده والعطار الا بئرين في كل واحد منهما وجلا اكثر اهل نجد الى الاحسا والبصره والعراق وفي هذه السنة والتي تليها تلفت بوادي حرب وبادية العمارات من عنزه وتلفت جملة بوادي بني خالد وغيرهم وكان الامر فيه كما قال بعض ادبا اهل سدير ؛

؛ غدا الناس اثلاثا فثلثا شريد ؛ يلاوي صليب البين عار وجايع ؛
؛ وثلث الى بطن الثرى دفن ميت ؛ وثلث الى الارياف جالي ونايع ؛
؛ ولا انقصنا الميشوم تدري بستة ؛ ولا ادري غدا ما الله بالخلق صانع ؛

وفيها سطا دجين بن سعدون في عمه سليمان ثم سطا سليمان في عبد الله بن عريك وتم الحكم ثم وقع الصلح بينهم وفيها هدمت منازل ابو هلال في سدير هدمها ال بوراجح وفيها مات براح بن بشر العنا قصاحب بلد ثرمدا وقتل الذباح سلطان واخوه قتلهما ابراهيم بن سليمان صاحب ثرمدا وفي سنة سبع وثلاثين ومائة والف والمحل والقحوط والغلا الى الغاية في هذا الوقت الشديد المسمى بسحي ومات كثير من الناس جوعا ومات اكثر بوادي حرب وبوادي الحجاز وغلا الطعام في الحرمين حتى لا يكاد يوجد واكلت جيف الحمير ثم انزل الله فيها الغيث وكثرت الكيلي والخصب والنبات في كل مكان ولم تزل الشدة والجوع والموت وماتت الزروع في كل ناحية بسبب الصفار حتى في الشام وذلك بكثرة المطر والسيول وكثر فيها الدبا والخيفان وفي سابع شعبان سار ابراهيم بن عبد الله بن معمر على بلد العارية فاخذها واقام فيها الى ثالث عشر شعبان الى ان التقى بن معمر وال كثير عند الصيقع الموضع المعروف في العارض وانهزم ابن معمر

دقتل

وقتل من اهل العيينه نحو عشرين رجلا ثم ان ال كثير ساروا الى العماريه
وحاصروا ابراهيم فيها ومن كان معه من الصطوه فخرجوا من البلد
لثمان خلت من شعبان وقتل من تلك السطوه نحو خمس وعشرون
رجلا وفي ليلة عيد رمضان مات رئيس الدرعيه سعود بن محمد بن
مقرن وتولى فيها زيد بن مرخان وفي سنة ثمان وثلاثين
ومايه والف اوقع الله سبحانه الوبا العظيم المشهور الذي حل
باهل بلد العيينه افنى غالبهم مات فيه رئيسها عبد الله بن محمد
بن حمد بن عبد الله بن معمر الذي لم يذكر في زمنه ولا قبل زمنه في نجد
في الرياسه وقوة الملك والعدد والعده والعقارات والاثاث
له نظير فسبحان من لا يزول ملكه وتولى في بلد العيينه بعده ابنه
محمد بن حمد الملقب خرفاش وفيها قتل ابراهيم بن عثمان رئيس
بلد القصب المعروف في الوشم قتله ابوه عثمان بن ابراهيم وكان ابراهيم
قد صار اميرا في حياة ابيه المذكور فاتفق ان اتى اليهم صاحب بلد
الحريق ابراهيم بن يوسف يطلب النصره من عثمان على اهل بلده من
عشيرته وفي سنة تسع وثلاثين ومايه والف قتل مقرن بن
محمد بن مقرن صاحب الدرعيه قتله بن اخيه محمد بن سعود بن محمد بن مقرن
وذلك ان مقرن بن محمد لما صالح زيد بن مرخان طلب منه زيد انه يأتيه
لتمام الاستيناس به والثقه فخاف منه زيد وقال لا آتيك حتى يكفل
لي محمد بن سعود ومقرن بن عبد الله بن مقرن فكفلا له فأتاه زيد في جماعه
فهم مقرن بقتله وبانت منه شواهد الغدر فوثب محمد بن سعود
ومقرن بن عبد الله على مقرن بن محمد وحملا عليه فالقى نفسه مع فرجه
واختفى في بيت الخلا فادركوه وقتلوه وردوا زيدا الى مكانه وفيها
توفي الشيخ العالم محمد بن الشيخ بن محمد بن حسن القصير اخذ العلم عن
ابيه وغيره وفيها توفي عمه محمد بن محمد بن حسن القصير وكانت و
فاتهما في الوبا العظيم الذي مات فيه خلق كثير وفي هذه السنه

وفاة سعود
بن محمد بن
مقرن
هـ

عدى محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر الملقب خرفاش صاحب بلد العيينه
بن زيد بن مرخان المذكور صاحب بلد الدرعيه وبدعثيم بن فايز
الملهبي السبيعي وقتلهما وذلك انه لما اصاب بلد العيينه الوبا المشهور
وافنى رجالها ومات رئيسها عبد الله بن معمر كما تقدم في السنة قبل هذه
طمع زيد بن مرخان واتباعه في اموالها وارادوا نهبها فساروا
اليها بالكثير وبوادي سبيع وغيرهم فلما وصل الجميع عقربا ارسل خرفاش
الى زيد وقال انه ما ينفعك نهب البوادي وغيرهم لنا وانا اعطيك
وارضيك واقبل الي اكلمك من قريب وانا اجيك فسار اليه زيد في
اربعين رجلا ومعهم محمد بن سعود وغيره فادخلهم في قصر ثم ادخل رجالا
من قومه في مكان وواعدهم اذا جلس زيد يرمونه بالبنادق فرموه
ببندقيتين فلم يخطيانه فمات فتنبه محمد بن سعود ومن معه ودخلوا
في موضع وتحصنوا فيه فلم ينزلوا الا بامان الجوهره بنت عبد الله بن معمر
ورجع محمد بن سعود بمن معه من اهل الدرعيه فاستقل محمد بعد هذه بولاية
الدرعيه كلها ومعها غصيبه وكان موسى بن ربيعه صاحب الدرعيه جلويا
عند خرفاش فحضر تلك المجا ولم يبن رفقة زيد واهل العيينه فاصابه
بندق ومات وفيها مات دواس صاحب منفوحه وماضي صاحب
الروضه من سدير وباقي البلدان وبا وفيها سطا النواصر من المذنب و
رئيسهم براهيم بن حسن وخربدل آل براهيم في بلد القرعه وملكوها واكلوا
ذرة اهل وشيقر ونهبوها وهذه السنه هي سنة الذرع المشهور رجعنا
سنى وفيها عزل خرفاش بن معمر الشيخ عبد الوهاب بن سليمان عن
قضا العيينه وحكم احمد بن عبد الله بن الشيخ عبد الوهاب بن عبد الله فا
نتقل عبد الوهاب بعدها الى بلد حريملا ونزلها وفيها جاءت قافلة للمويقه
واكتالوا التمر على مايه وزنه بالاحمر والعيش على اربعة آصع بالمحمدي
سار الشريف محسن بن عبد الله على نجد واخذ بوادي الحبشي من بني حسين
عند الجمم ثم تصالحوا وفي آخرها سار بن صويط ومعه دجيني بن سعدون

بن غرير

بن غرير الحميدي ومعهما المنتفق وقصدوا الاحسا وحصروا علي بن محمد
بن غرير في الاحسا وقتل بينهم رجال كثير ونهب بن صويط قرايا الاحسا
وصارت الغلبه لعلي عليهم وقتلهم ثم انهم تصالحوا ورجعوا **وفي**
اول سنة اربعين ومائة والف وقعة الساقي المشهور في ناحية
بلد الخرج وذلك ان محسن الشريف رئيس مكة واتباعه من اعراب
الحجاز ومعهم عربان عنزه وعدوان وغيرهم وقع الحرب بينهم في هذا
الموضع وبين صقر بن حلاف رئيس السعيد من الظفير واتباعه
ومعهم حمود بن صالح وبن اخيه كنعان بن محمد بن كنعان صالح ومزيد
بن حماد بن صالح وابن حدشي ومعهم بنو حسين اشرافهم وعربانهم واعراب
العوازم وغيرهم فحصل قتال بين هؤلاء الجموع واقاموا على الساقي
شهرا متنازلين فلما ضيقوا على الشريف استفزع علي بن محمد رئيس
الاحسا فظهر بعسكر كثير فاخذوهم وانهزم لال ظفير سبعون فرسا
وركايب وابل فاعترضهم محمد بن فارس رئيس بلد منفوحه فاخذهم
وفيها وقع الحرب بين اهل وشيقر والعناقر اهل بلد ثرمدا و
سطوا آل عضيب في بلد الفرعه وقتل منهم عثمان بن عضيب ورومي بن
عيبان وراشد بن دخيل واخوه عجلان وغيرهم **وفيها** توفي امام
اليمن القاسم بن الحسين الملقب بالمتوكل **وفي سنة** احدى
واربعين ومائة والف اقبل الطيار بجميع عربان عنزه وحصر الظفير في
العارض واخذ عليهم ادباش كثيره وهرب بن صويط رئيس الظفير ودخل
بعض عربانه الرياض واحتصروا فيه وعنزه في منفوحه ونشا السوق
بينهم وبين اهل منفوحه ثم ان عنزه حدروا الى الاحسا واكتالوا منه
وقصدوا الشمال ومعهم علي بن محمد رئيس بني خالد **وفيها**
توفي الشيخ ابراهيم بن سليمان بن علي بن مشرف عم الشيخ محمد بن عبد الوهاب
قدس الله روحه **وفيها** توفي المورخ مصطفى بن فتح الله الحلبي
الشامي **وفي سنة** اثنين واربعين ومائة والف سار

مسير اهل الاحسا على التويم وكذلك

رئيس جلاجل محمد بن عبد الله بن ابراهيم واهل بلده ومعهم شهيل بن صويط
رئيس عربان الظفير ومن تبعه من عربانه واغاروا على بلد التويم ونهبوه و
منهم عبد الله بن حمد بن فوزان بن زامل كان قد جلا من التويم فتزين
رئيس جلاجل المذكور والذي اجلاه عمه مغيرين حسن بن مغيرين زامل فجرى
على البلد ما جرى وهربت المربوعة الذين تقدم ذكرهم وهم اربعة امراء في
بلد التويم كل منهم يدعي الرياسة لنفسه فبهذه وغيرها مما قد يتبين
لكل ذي لب نعمة الاسلام والجماعة والسمع والطاعة **وفيها** اقبل حاج
كثير من اهل الاحسا والقطيف والبحرين وغيرهم ومعهم اموال كثيرة فا
عترضهم عربان مطير فاخذوهم عند لحنو وكان يوما عظيما
والحاج في الغاية من الاموال والرجال غير انه خال من التدبير واميرهم يقال
له محمد الحاوي وهو في الغاية من السفاهة والرذالة استعمله فيهم سليمان
المحمد ال غرير رئيس الاحسا لاجل مصالحه ولانه من جنسه وكان مع الحاج
اعيان الاحسا والقطيف والبحرين وهلك اناس كثير ونزعت الرحمة
من قلوب الاعراب حتى انه يهلك الهالك مما يسقونه **وفيها**
قتل خرفاش محمد بن حمد بن معمر قتله ال نبهان من ال كثير وتولى في العيينه
اخوه عثمان **وفي سنة** ثلاث واربعين ومائة والف تنازل شهيل
بن صويط وعربانه من الظفير وعربان عنزه وتقاتلوا على قبة المعروف
واخذهم غدرا **وفيها** سار محمد بن عبد الله صاحب بلد جلاجل على
بلد الحصون واخذه وجعل فيه ابن بخيط اميرا **وفيها** قتل سليمان بن
محمد رئيس الاحسا ورئيس عربان بني خالد قتله ابن اخيه دجين بن سعيد
وفيها غدر عثمان بن معمر في رمل اهل حريملا وهم اضياف له ثم
عدوا اهل حريملا على القرينه واخذوها مكافاة له عن ذلك **وفي سنة**
اربع واربعين ومائة والف مات شهيل بن صويط قتلوه عنزه في مناخ بينهم
وفيها اخذ محلات اهل العيينه **وفي سنة** ست واربعين ومائة
والف قل الحيا والمطر وصار بنو خالد وعنزه ومطير وعتيبه وزعب وبنو

وعربان

وعربان شمر متنازلين من بيان الى الدجاني في خطيطة جيا اجتمعوا فيها والذي عمرها فيها لحط اليس فيه زرعي وفيها قتل زيد ابا زرعه رئيس بلد الرياض وتولى فيه العبد خميس وكما سياتي بيان ذلك وفي سنة سبع واربعين ومائة والف سطوا الحشرف في الفرعه وتصنبوا القصر يوم وليلة وفزع عليهم اهل الوشم وحصروهم في القصر واخرجوهم على سلاحهم وفي سنة ثمان واربعين اخذوا اعتيبه غز و للعضول العرب المعروفين وقتلوا زيد بن مصيخ بعدما قتل الغزو من القافلة عشرين وفيها اخذ بن ماضي بلد الحصون وفيها دخل الوبا البلدان واكل جميع نبات الارض واغاروا اعتيبه على الحاج واخذوه وقتل منهم رئيس مكه اربعين رجلا وفي سنة احدى وخمسين ومائة والف ظهر العبد خميس من الرياض وتولى فيه دهام بن دواس وكان قد طرد هو واخوته من منفوحه مع ابيهم ونشوا عند زيد بن موسى ابا زرعه فلما تولى اظهر انه ضابط لولد زيد حتى يكبر ويتال الملك فلما كبر طمع هو في الملك وطرد ابن زيد فابغضه اهل البلد وهموا بعزله وطرده لولا مساعدة محمد بن سعود له ويأتي لهذه القصه تمام فيما بعد ان شاء الله وفيها قتل ابراهيم بن سليمان العنقري اولاد دبلاح وفيها قتل حمود الدهيبي وفا قتله آل بن عليان في بويده قتل منهم ثمانية رجال وفي سنة اربع وخمسين ومائة والف قراءان المشهور وفيها اخذ بن مصيخ لحدر في الواسعه المعروفه ومعها اموال عظيمة لاهل حرمه و اهل سدير وهي في وجرة الصلال وجابوهم آل صلال وقتلوا منهم ثمانية في فيضة الغاط وفي سنة خمس وخمسين ومائة والف صار في نجد خصب وجاء الخرج سيل اخربه وهي سنة خيران المشهوره كثر فيها السيل والامطار حتى ان بعض بلدان نجد

قاموا قريب شهر ما طلعت عليهم الشمس وفيها سار طهماس شاه العجم على البصرة وحصرها الحصار المشهور ونهب الكويت في اخرها وفيها اخذ الشخنة والدريبي رئيس بريدة وال جناح وال ظفير بلد عنيزة ثم سطوا اهل الشماسية على بريدة ومعهم رشيد وحمد الزكرا قا وطردهم الدريبي عنها وقتل حسن بن شعاب وفيها استولى محمد بن عبد الله الشريف على مكة وفي سنة ست وخمسين ومائة والف رحل ال ظفير عن نجد واكتالوا من البصرة وتوفي قاضي ثادق محمد بن ربيعة والى هنا انتهت السنون التي غلب فيها الفتن على اهل نجد والظلم والعدوان وحمية الجاهلية والقتل والقتال والتحالف والتنازع والعصبية ودخلت السنة السابعة والخمسون بعد المائة والالف وهي التي قدم فيها محمد بن عبد الوهاب رحمه الله بلد الدرعية وهي التي اجلها وضع الكتاب لانها ولايتها اسلامية في نجد وفيها العمل بلا اله الا الله وجاهدوا عليها من زاغ عنها في سبيل الله واقيمت الصلوات وادّيت الزكوات وقام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر على كل شريف وحقير وكبير وصغير وظهرت شعائر الاسلام وبطلت الاعتقادات المتعددة المضاهية لعبدة الاصنام وامنت السبل وصار المسلمون كلهم اخوان فكانت سنون مباركة على اهل نجد بل وعلى غيرهم من الاوطان اللهم يا عظيم يا جليل اهدنا سواء السبيل واصلح فساد قلوبنا واغفر لنا ذنوبنا انك انت الغفور الرحيم امين ذكر اول مبتدى امر الشيخ محمد بن عبد الوهاب عفى الله عنه على وجه الاختصار وذلك انه نشأ في بلد العيينة عند ابيه عبد الوهاب بن سليمان القاضي فيها زمن عبد الله بن محمد بن حمد بن عبد الله بن معمر المشهور الذي قويت العيينة وتزخرفت في زمنه قبل انتقال عبد الوهاب

مبتدا اول السنين هو

منها

منها الى بلد حريملا كما سياتي فقرا الشيخ على ابيه في الفقه وكان رحمه الله
في صغره كثير المطالعه في كتب التفسير والحديث وكلام العلما في
اصل الاسلام فشرح الله صدره في معرفة التوحيد وتحقيقه و
معرفة نواقضه المضله عن طريقه وكان الشرك اذ ذاك قد فشا
في نجد وغيرها وكثر الاعتقاد في الاشجار والاحجار والقبور و
القباب والتبرك بها والنذر لها والاستعاذة بالجن والنذر لهم
ووضع الطعام وجعله لهم في زوايا البيوت لشفا مرضاهم ونفعهم
والحلف بغير الله وغير ذلك من الشرك الاكبر والاصغر وكان سبب
الذي احدث ذلك في نجد والله اعلم ان الاعراب اذا نزلوا في اهل
البلدان وقت الثمار صار معهم رجال ونساء يتطببون ويداوون
فاذا كان في احد من اهل البلد مرض او في بعض اعضائه جا اهله
الى متطببة ذلك القطين من البادية فيسالونهم دوى علته فيقولون
لهم اذبحوا الذبح في الموضع الفلاني كذا وكذا اما تيسا اصمع او خروفا
بهيما اسود وذلك ليحققوا معرفتهم عند هؤلاء الجهله ثم يقولون
لهم لا تسموا الله على ذبحه واعطوا المريض منه كذا وكذا وكلوا كذا
وكذا فربما يشفي الله مريضهم فتنة لهم واستدراجا وربما يوافق
وقت الشفا حتى كثر ذلك في الناس وطال عليهم الامد فوقعوا في
عظايم بهذا السبب وليس للناس من ينهاهم عن ذلك فيصدع با
لامر بالمعروف والنهي عن المنكر ورؤسا البلدان وظلمتهم لا يعرفون
الا ظلم الرعايا والجور والقتال بعضهم بعضا فلما تحقق
الشيخ رحمه الله ما وقع فيه كثير من الناس من هذه البدع المضله مع
معرفته ان هذه الاشيا التي وقعوا فيها تنافي التوحيد صار ينكر
هذه الاشيا واستحسن الناس ما يقول لكن لم ينهوا عما فعل لها
ولم يزيلوا ما احدثه المبتدعون فلما راى انه لا يغني القول
ولم يتلق الرؤسا الحق بالقبول تجهز من بلد العيينه الى حج

هلوت

بيت الله الحرام فلما قضى حجه سار الى المدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام
فلما وصلها وجد فيها الشيخ العالم عبد الله بن ابراهيم بن سيف من رؤسا
بلد المجمعه القرية المعروفة في ناحية سدير من نجد وهو والد ابراهيم مصنف
العذب الفائض في علم الفرائض فاخذ الشيخ عنه قال الشيخ كنت
عنده يوما فقال لي اتريد ان اريك سلاحا اعددته للمجمعه قلت نعم فادخلني
منزلا فيه كتب فقال هذا الذي اعددنا له ثم انه مضى به الى الشيخ العلامة
محمد حياة السندي المدني فاخبره بالشيخ محمد وعرفه به وباهله فاخذ عنه
وحكي ان الشيخ محمد وقف يوما عند الحجرة النبوية عند اناس يدعون و
يستغيثون عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فرآه محمد حياة فاتى الى الشيخ وقال
ما تقول قال ان هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون فاقام
في المدينة ما شاء الله ثم خرج منها الى نجد وتجهز من نجد الى البصرة يريد الشام
فلما وصل البصرة جلس يقرا فيها عند عالم جليل من اهل المجموعة قرية من
قرى البصرة في مدرسة فيها ذكر لي ان اسمه محمد المجموعي فاقام مدة يقرا
عليه فيها وينكر اشياء من الشركيات والبدع واعلن بالانكار واستحسن
شيخه قوله وقرر له التوحيد وانتفع به واخبرني عثمان بن عبد العزيز
قال اخبرني رجل من مجموعة البصرة بان اولاد ذلك العالم الذي قرا عليه
الشيخ محمد هم احسن اهل بلدهم بالصلاح ومعرفة التوحيد وهذا
والله اعلم ببركة اجتماع الشيخ بوالدهم ثم ان الشيخ اجتمع
عليه اناس في البصرة من رؤسائها وغيرهم فآذوه اشد الاذى واخرجوه
منها وقت الظهيرة ولحق شيخه منهم بعض الاذى فلما خرج من البصرة
وتوسط في الدرب فيما بينها وبين بلد الزبير ادركه العطش واشرف على
الهلاك وكان يمشي على رجليه حافيا وحده فوافاه صاحب حمار مكاري يقال
له ابو حميدان من اهل بلد الزبير فرأى عليه الهيبة والوقار وهو مشرف
على الهلاك فسقاه وحمله على حماره حتى وصل الزبير ثم انه اراد الوصول الى
الشام فضاعت نفقته فانثنى عزمه عن المسير اليه لما اراد الله سبحانه الذي
يعلم السر واخفى ان يمضي امره ويعلي كلمته ويجمع اهل نجد على امام واحد ويزيل

عنها

عنها شعاير الكفر والبدع فخرج من تلك الديار وقصد الاحسا فلما
وصل اليه نزل على الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف ثم انه خرج من
الاحسا وقصد بلد حريملا وكان ابوه عبد الوهاب قد انتقل اليها من العيينة
سنة تسع وثلاثين ومائة والف بعدما مات عبد الله بن معمر في الوبا
المشهور الذي وقع في العيينة وافناها فتولى في البلد بعده ابنه محمد
بن حمد الملقب خرفاش فوقع بينه وبين عبد الوهاب منازعة فعزله
عن القضا وجعل مكانه احمد بن عبد الله فانتقل عبد الوهاب بعدها الى
بلد حريملا فلما ان الشيخ محمد وصل الى بلد حريملا جلس عند ابيه يقرا
عليه وينكر ما يفعل الجهال من البدع والشرك في الاقوال والافعال وكثر منه
الانكار لذلك ولجميع المحظورات حتى وقع بينه وبين ابيه كلام وكذلك
وقع بينه وبين اناس في البلد فاقام على ذلك مدة سنين حتى توفي ابوه
عبد الوهاب في سنة ثلاث وخمسين ومائة والف ثم اعلن بالدعوة
وبالانكار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتبعه اناس من اهل البلد
مالوا معه واشتهر بذلك وكان رؤسا اهل بلد حريملا قبيلتين من
قبيلة واحدة وهم رؤساوها كل منهما يدعي القول له وليس للاخر
على الثانية قول ولا للبلد رئيس يزع الجميع وكان في البلد عبيد
لاحدى القبيلتين كثير تعديهم وفسقهم فاراد الشيخ ان يمنعوا عن
الفساد وينفذ فيهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهم العبيد ان
يفتكوا بالشيخ ويقتلوه بالليل سرا فلما تسوروا عليه الجدار علم بهم
اناس فصاحوا عليهم فهربوا فانتقل الشيخ بعدها الى بلد العيينة
ورئيسها يومئذ عثمان بن حمد بن معمر فتلقاه بالقبول واكرمه وتزوج فيها
الجوهرة بنت عبد الله بن معمر فعرض على عثمان ما قام به ودعا اليه وقرر
له التوحيد وحاوله على نصرته وقال له اني ارجو انك ان قمت بنصر لا اله
الا الله ان يظهرك الله وتملك نجد واعرابها فساعده عثمان على ذلك فاعلن
بالدعوة الى الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتبعه اناس من اهل العيينة
وكان فيها اشجار تعظم ويعلق عليها فبعث اليها من يقطعها فقطعت

وفي البلد شجرة هي اعظمهن ذكر لي ان الشيخ خرج اليها بنفسه فقطعها ثم صار
امره في زيادة حتى اجتمع معه نحو السبعين رجلا منهم من هو من رؤسا المعامرة
ثم ان الشيخ اراد ان يهدم قبة قبر زيد بن الخطاب رضي الله عنه التي عند
بلد الجبيلة فقال لعثمان دعنا نهدم هذه القبة التي وضعت على الباطل وضل
بها الناس عن الهدى فقال دونكها فاهدمها فقال الشيخ اني اخاف من
اهل بلد الجبيلة ان ينصروها ويقوموا بنا ولا استطيع هدمها الا وانت معي
فسار معه عثمان بنحو ستماية رجل فاراد اهل الجبيلة ان يمنعوهم من هد ٤٢
فلما راوا عثمان وانه قد عزم على حربهم ان لم يتركوه يهدمها كفوا وخلوا بينهم
وبينها فهدم فيها الشيخ بيده لما تهيب هدمها الذين معه فانتظر جهلة
اهل البلد ما يحدث على الشيخ بسبب هدمها فاصبح في احسن حال ثم
بعد ذلك اتت امراة الى الشيخ واعترفت عنده بالزنا بعدما ثبت عنده
انها محصنة وتكرر منها الاقرار واستخبر عن عقلها فاذا هي صحيحة العقل
فقال لعلك مغصوبة فاقرت واعترفت بما يوجب الرجم فامر بها فرجمت
فعظم امره بعد ذلك وكبرت دولته وفشا التوحيد والامر بالمعروف و
النهي عن المنكر فلما اشتهر امره في الآفاق بذلك بلغ خبره سليمان بن محمد
رئيس الاحسا وبني خالد وقيل له ان في بلد العيينة عالما فعل كذا وكذا
وقال كذا وكذا فارسل سليمان الى عثمان كتابا يتهدده فيه ان لم يقتل الشيخ
او يخرجه من بلده وانه ان لم يفعل به ذلك قطع خراجه عنده في الاحسا و
كان خراجا كثيرا جدا قيل انه اثنا عشر ماية احمر وما يتبعها من كسوة وطعام
فلما وصل الى عثمان كتابه استعظم الامر من المخلوق وذهل عن امر الخالق
المعبود فارسل الى الشيخ وذكر له ذلك فوعظه الشيخ بان هذا دين
الله ورسوله ولا بد لمن يقوم به من الامتحان ثم يكون له التمكين والسلطان ن
والغلبة والظهور لاولياء الرحمن كما ورد في القران فاستحيا عثمان فاعرض
عنه ثم اعاد عليه جلساء السوء بالتخويف والارجاف من صاحب الاحسا
فارسل الى الشيخ ثانيا وقال ان سليمان امرنا بقتلك ولا نقدر اغضابه
ومخالفة امره لانه لا طاقة لنا بحربه وليس من الشيم ان نؤذيك ببلدنا مع

علمك

علمك وقرابتك فشانك ونفسك وخل لنا بلادنا فامر على فارس عنده
يقال له الفريد الظفيري وخيالة معه منهم طواله الحمراني وقال لهم اركبوا
مع هذا الرجل الى ما يريد فقال الشيخ اريد الدرعيه فسار الشيخ
ومعه الفارسان حتى وصل الدرعيه وذكر لي انه في طريقه لا يفتر لسانه
من قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ومن يتق الله يجعل له مخ جا
ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه **واعلم** اني
قد ذكرت في المبيضة الاولى اشيا نقلت لي عن عثمان بن معمر وفرسانه انه
امرهم بقتل الشيخ في الطريق وغير ذلك ثم تحقق عندي انه ليس لها
اصلا بالكلية فطرحتها من هذه المبيضه **فلما** وصل الشيخ الى
بلد الدرعيه نزل عند عبد الله بن عبد الرحمن بن سويلم وابن عمه حمد بن
سويلم فلما دخل على ابن سويلم ضاقت عليه داره خوفا على نفسه من محمد بن
سعود فوعظه الشيخ وسكن جاشه وقال سيجعل الله لنا ولكم فرجا و
مخرجا فعلم به خصايص من اهل الدرعيه فزاروه خفيه فقرر لهم التو حيد
فارادوا ان يخبروا محمد بن سعود ويشيروا عليه بنزوله عنده ونصرته
فهابوه واتوا الى زوجته واخيه ثنيان الضرير وكانت المراة ذات عقل
ودين ومعرفة فاخبروهما بمكان الشيخ وصفة ما يامر به وينهى عنه
فوقر في قلوبهما معرفة التوحيد وقذف الله في قلوبهم محبة الشيخ
فلما دخل محمد بن سعود على زوجته اخبرته بمكان الشيخ وقالت له
ان هذا الرجل ساقه الله اليك وهو غنيمه فاغتنم ما خصك الله به
فقبل قولها ثم دخل عليه اخوه ثنيان واخوه مشاري واشاروا عليه
بمساعدته ونصرته فقذف الله في قلب محمد محبة الشيخ ومحبة ما
دعى اليه فاراد ان يرسل اليه فقالوا سر اليه برجلك واظهر تعظيمه و
توقيره ليسلم من اذى الناس ويعلمون انه عندك مكرم فسار اليه محمد
بن سعود ودخل عليه في بيت ابن سويلم فرحب به وقال له ابشر ببلاد

خيراً من بلادك وبالعز والمنعة فقال له الشيخ وانا ابشرك بالعز والتمكين
والنصر المبين وهذه كلمة التوحيد التي دعت اليها الرسل كلهم فمن
تمسك بها وعمل بها ونصرها ملك بها البلاد والعباد وانت ترى نجد
كلها واقطارها اطبقت على الشرك والجهل والفرقة والاختلاف والقتال
لبعضهم بعض فارجو ان تكون اماماً يجتمع عليه المسلمون وذريتك من
بعدك وجعل يشرح له الاسلام وشرايعه وما يحل وما يحرم وما عليه النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه من الدعوة الى التوحيد والقيام في نصره و
القتال عليه فلما شرح الله صدر محمد بن سعود لذلك وتقرر عنده ٥
طلب من الشيخ المبايعه على ذلك فبايع الشيخ على ذلك وان الدم
بالدم والهدم بالهدم وعلى ان الشيخ لا يرغب عنه ان اظهره الله الا
ان محمد بن سعود شرط في مبايعته للشيخ ان لا يتعرض فيما ياخذه من اهل
الدرعيه مثل الذي كان ياخذه رؤسا البلدان على رعاياهم فاجابه
الشيخ الى ذلك رجا ان يخلف الله عليه من الغنيمة اكثر من ذلك فيتركه رغبة
فيما عند الله سبحانه فكان الامر كذلك وسع الله عليهم في اسرع ما يكون
فدخل معه الشيخ البلد واستقر عنده في احسن حال واكرم مقام
وهاجر الى الشيخ اصحابه الذين بايعوه في العيينه منهم من هو من رؤسا
المعامره معاكسين لعثمان بن معمر ثم لم تزل المهاجرون يزيدون من كل بلد
لما علموا استقراره وانه في دار منعه فلما علم عثمان بن معمر ان محمد بن
سعود اوى الشيخ ونصره وبايعه على دين الاسلام ونصرته والذب عنه
وان الدرعيه صارت دار هجره لكل مسلم شرح الله صدره لذلك وبعضهم قد
اوذي في بلده وان الشيخ في زيادة من اصحابه ندم عثمان على ما فعل من اخراجه
فركب في عدة رجال من كبار اهل بلده فقدم على الشيخ في الدرعيه وطلب منه
الرجوع معه وانه ينصره ويؤويه فقال الشيخ ليس هذا الي اليوم
انما هو الى محمد بن سعود فاتى عثمان محمد بن سعود فابى عليه وقال ليس الي ما اردت
من سبيل ولما كثر المهاجرون عند الشيخ ضاق بهم العيش وشدة الحاجة

وابتلوا

وابتلوا في ذلك اشد بلا فكانوا بالليل يحترفون وياخذون الاجره وفي النهار
يجلسون عند الشيخ في درس الحديث والمذاكرة في الوعظ الى ان اتا
الله بالرزق الواسع بعد الشدة والامتحان ولقد رايت
الدرعيه بعد ذلك في زمن سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمهم
الله تعالى وما فيه اهلها من الاموال وكثرة الرجال والسلاح المحلى
بالذهب والفضه وما عندهم من الخيل الجياد والنجايب العمانيات
والملابس الفاخره والرفاهيات ما يعجز عن عده اللسان ويكل عن
حصره الجنان والبنان ولقد نظرت الى موسمها يوما وانا في
مكان مرتفع وهو في الموضع المعروف بالباطن بين منازلها
الغربيه التي فيها ال سعود المعروفه بالطريف وبين منازلها
الشرقيه المعروفه بالبجيري التي فيها ابناء الشيخ ورايت موسم
الرجال في جانب وموسم النسا في جانب وما فيه من الذهب والفضه
والسلاح والابل والاغنام وكثرت ما يتعاطونه من صفقة البيع
والشرا والاخذ والاعطا وغير ذلك وهو مد البصر لا تسمع فيه
الا كدوي النحل من لغط الاصوات وقول بعت واشتريت والدكاكين
على جانبيه الشرقي والغربي مملوة من الهدم والقماش والسلاح وغير
ذلك من الامتعة ما لا يكاد يحيط به الوصف فسبحان من لا يزول
سلطانه وملكه وسياتي طرف من تعريف ذلك ان شاء الله عند ذكر
هدم الدرعيه ولما استوطن الشيخ الدرعيه وكان اهلها
في غاية الجهالة ورأى ما وقعوا فيه من الشرك الاكبر والاصغر والتهاون
بالصلوات والزكاة ورفض شعاير الاسلام جعل يتخولهم بالتعليم
والموعظة الحسنه ويفهمهم معنى لا اله الا الله ويشرح لهم معنى الالوهيه
وان الاله هو الذي تالهه القلوب محبة وخوفا ورجا وان الا
سلام الاستسلام لامر الله تعالى والانقياد له والاذعان لعبادته و
الخضوع له والذل والانابه والتوكل وغير ذلك من انواع العباده و

يعلمهم اصول الدين وقواعد الاسلام ومعرفة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم ونسبه
ومبعثه وما دعى اليه وهي لا اله الا الله وما تضمنته وانهم مبعوثون بعد
الموت فلما استقرت في قلوبهم معرفة التوحيد وضلع بعد الجهاله
اشرب حب الشيخ في قلوبهم واحبوا المهاجرين اليهم وآووهم ثم
ان الشيخ كاتب [illegible] رؤسا اهل البلدان وقضاتهم بذلك فمنهم من
قبل واتبع الحق ومنهم من اتخذه سخريا واستهزا به ونسبوه الى الجهل
ومنهم من نسبه الى السحر ومنهم من رماه باشياء هو بري منها وحاشاه
عما يقوله الكاذبون ولكنهم ارادوا ان يصدوا بها الناس عنه وقد
رمى المشركون سيد ولد ادم صلى الله عليه وسلم باعظم من ذلك ثم
امر الشيخ بالجهاد لمن عادى اهل التوحيد وسبه وسب اهله
وحضهم على الجهاد فامتثلوا فاول جيش غزا سبع ركايب
فلما ركبوها واعجلت بهم النجايب في سيرها سقطوا من اكوارها
لانهم لم يعتادوا ركوبها فاغاروا اظنه على بعض الاعراب فغنموا
ورجعوا وكان الشيخ رحمه الله لما هاجر اليه المهاجرون يتحمل الدين
الكثير في ذمته لمؤنتهم وما يحتاجون اليه ولحوايج الناس وجوايز
الوفود اليه من اهل البلدان والعربان ذكر لي انه حين فتح الرياض
وفي ذمته اربعون الف محمدية فقضاها من غنايمها وكان لا يمسك
لا درهم ولا دينار وما اتى اليه من الاخماس والزكوات يفرقه في اوانه
وكان يعطي العطاء الجزيل بحيث انه يهب خمس الغنيمه العظيمه لاثنين
او ثلاثه فكانت الاخماس والزكاة وما يجبى الى الدرعيه من دقيق
الاشيا وجليلها كلها تدفع اليه يضعها حيث يشا ولا ياخذ
عبد العزيز ولا غيره من ذلك شينا الا عن امره فبيده الحل والعقد
والاخذ والاعطا والتقديم والتاخير ولا يركب جيش ولا يصدر
راي من محمد وعبد العزيز الا عن امره قوله ورايه فلما فتح الله بلد
الرياض عليهم واتسعت لهم الناحيه وامنت السبل وانقاد كل صعب

من باد

من باد وحاضر جعل الشيخ الامر بيد عبد العزيز وفوض امور المسلمين و
بيت المال اليه وانسلخ منها بالكليه ولزم العباده وتعليم العلم ولكن
ما يقطع عبد العزيز امراً دونه ولا ينفذه الا باذنه دخلت سنة
ثمان وخمسين ومائة والف وهي السنة التي
استقر فيها الشيخ محمد بن عبد الوهاب عفى الله عنه عند محمد بن سعود
في بلد الدرعيه كما تقدم وفيها توفي محمد بن ربيعه العوسجي قاضي ثادق
وكان فقيها حصل كتبا كثيره بخط يده وفيها قتل محمد بن ماضي
رئيس بلد الروضه المعروفه في سدير وذلك ان عمر الشريف قتل عبد العزيز
بن عبد الله ابا بطين وكان الشريف صهر محمد بن ماضي على ابنته قبل بما الا
من حمد بن محمد بن ماضي المذكور لان ابا بطين ضهد مانع بن ماضي على اخته
وهو صديق له وكان تركي اخو مانع جلوي في جلاجل عند محمد بن عبد الله
فلما قتل ابا بطين ارسل مانع لاخيه تركي فاقبل بسطوة من جلاجل ودخل
الروضه والناس في المسجد يصلون على جنازة ابا بطين ويصلي معهم
محمد بن ماضي فضربه اخوه مانع ضربه في الصلاة ضربه جرحه منها فا
دخل في بيت اخته زوجة ابا بطين المذكور فدخل عليه ابو خنيفس من
خدام محمد بن عبد الله رئيس جلاجل فقتله وتولى تركي في الروضه ومحمد و
تركي ومانع اخوان وفيها توفي محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن سليمان
بن حماد بن عامر الدوسري رئيس بلد جلاجل وفي هذه السنة
او التي بعدها بايع عثمان بن معمر الشيخ محمد بن عبد الوهاب على الاسلام
والجهاد في سبيل الله وكذلك اهل بلد حريملا وفد واعلى الشيخ و
بايعوه واستعمل عليهم اميرا محمد بن عبد الله بن مبارك ثم دخلت
سنة تسع وخمسين ومائة والف ولما من الله سبحانه
بظهور هذه الدعوه لهذا الدين واجتماع شمل المسلمين واشراق
شمس التوحيد على ايدي الموحدين امر الشيخ بالجهاد لمن انكر
التوحيد من اهل الالحاد فابطن دهام عداوة اهله كما ظهر موالاة

الاعدا وكان الدين قد فشا في بلده ودخل فيه كثير منهم فاذا راى من
احد ذلك صادره واذاه ومع ذلك يتقرب الى الاعدا فجعل يتزايد في
العداوة خوفا على رياسته لانه لم يكن من اهلها بل كان دهام ابوه
رئيسا في بلد منفوحه فقتل اناسا من جماعته من المزاريع فبقي زمانا
ثم مات وتولى بعده ابنه محمد فقام عليه زامل بن فارس وبعض اهل
منفوحه فقتلوه واجلوا اخوانه ومن جملتهم دهام واخوته عبد الله
وتركي ومشلب واستوطنوا الرياض وكان واليها اذ ذاك زيد
بن موسى ابا زرعه فلما قتل زيد المذكور قتله احد بني عمه وكان معتوه
العقل صعد عليه في عليه وهو نايم فذبحه بسكين فلما قتله جاءه
عبد لزيد يقال له خميس فقتله ورماه من راس العليه فتغلب العبد
المذكور على بلد الرياض وكان اولاد زيد اذ ذاك صغار وزعم العبد
انه قابض لهم فاقام واليا عليها نحو ثلاث سنين ثم هرب من الرياض
خوفا من اهلها من اجل امور جرت منه فاقام في الحاير المعروف مده
ثم رجع الى منفوحه واقام بها مده ثم عدا عليه رجل من اهلها كان
قتل اباه زمن رياسته على الرياض فقتله ثم بقيت الرياض بلا
رئيس وكان دهام مدة رياسة العبد خادما له وبعد هربه قام وترأس
في الرياض بشبهة ان ابن زيد هو ابن اخته وزعم انه نايبا له حتى يكبر
وهيهات الرجوع عن الطباع ، وردع النفوس المجبوله عن الاطماع ،
فانه بعد ذلك اجلا ابن اخته عن البلاد فكرهه اهل الرياض وسعوا
في عزله وحصروه في قصره وكانوا عامه غوغا ليس لهم رئيس فارسل
دهام اخاه مشلب راكبا فرسا الى محمد بن سعود امير الدرعيه يطلب منه
النصره فقام له محمد وارسل اخاه مشاري بن سعود ومعه عدة رجال
من اهل الدرعيه فلما بلغ دهام خبرهم خرج من قصره وقاتل اهل الرياض
وقتل منهم ثلاثة رجال او اربعه واستقل بالولايه واقام عنده مشاري
عدة اشهر حتى استفحل امره وتعاظم تكبره على الدرعيه فلما قام محمد بن سعود

مع

مع الشيخ في هذه الدعوة دعاه الى المبايعة والمتابعة ابى واستكبر وحذر
عنه والده فاول ما ظهر من عداوته انه غدا على اهل منفوحة وهم
قد دخلوا في هذا الدين وهم في غفلة لم يتبين لهم منه عداوة ومعه
فرقان ال ظفير فكمن لهم ليلة في احد دور البلاد وامر البوادي والخيل
ان يغيروا على الزروع والنخيل فلما اصبح الصباح وغارت الخيل
وفزع اهل البلد خرج دهام مع الكمين وقصد هو ومن معه قصر
الامارة ودخله فصعدوه ثم ان علي بن مزروع ورجالا معه من اهل
الدين ثبتهم الله فصعدوا دارا من دور البلد المشرفة على القصر فرموا
فيه وحصروه اشد الحصار فنزل دهام ومن معه من القصر وهربوا
الى الرياض وقتل من اعوانه نحو من عشرة رجال منهم دريع الصمعر و
خضير الصمعر وزهول الفضلي واصيب دهام صوايب وقتل حصانه
وقطعت اصابع رجله فظهرت منه بعد ذلك العداوة لمحمد بن سعود
وقيل انه نذر ذبح جزور لتاج وشمسان ان قطع بن سعود على
القوارة فلما بلغ محمد بن سعود ذلك واخوانه تماهدوا على ان
اول عدوة يعدونها عليه يكونون في قصره ثم انهم ساروا عليه واتوا باب القلعة
التي فيها قصره فنشذبوه بالمنشار ودخلوا بيت ناصر بن سعد وتركي بن سعود
فعقروا فيها ابلا كثيرة ورموه بالرصاص وهو في اعلا قصره ثم بعد
ذلك بيسير عدا ابن دواس على العماريه فقتل عبد الله بن علي وعقروا ابله
فلما بلغ ابن سعود ذلك جمع اهل الدرعيه واهل عرقه واراد ان يرصد
لهم في فيضة لبن الشعيب المعروف اعلا الدرعيه وكان ابن دواس
كمن فيها هو واخوانه خوفا على عدوته فتوافقا الفريقان في الفيضة و
اقتتلوا وانهزم ابن دواس ومن معه والمسلمون في اثرهم حتى ظهرت
عليهم عدوة ابن دواس التي صدرت من العماريه فلم يشعر المسلمون
الا وهم خلفهم فانكسروا وقتل منهم ثلاثة رجال ثم بعدها
بمدة يسيرة جرت وقعة الشباب لانه قتل فيها شباب من ال ابن ثمس

موضع القوارة بين الرياض والدرعية

وقعة الشباب

من اهل الرياض وذلك ان عثمان بن معمر واهل بلده ومحمد بن سعود واهل الدرعيه
ساروا الى الرياض فلما قربوا من البلد اغار بعضهم على نواحيها وكمن بعضهم
فخرج دهام واهل الرياض والتقوا بمكان يسمى الوشام خارج السور فلما
خرج الكمين عليهم انهزموا الى البلد وقتل منهم نحو العشره منهم احمد بن علي
بن ناصر وشايبان من آل شمس **ثم وقعة العبيد** وذلك
ان محمد بن سعود خرج من الدرعيه بمن عنده من المسلمين وسار الى الرياض
وكمن في جرف عيبان ثم اغار على البلد فخرج بن دواس ومن معه فلما
التقى الفريقان خرج الكمين فرجع دهام ومن معه مكسورا وقتل منهم نحو
العشره غالبهم عبيد وبقي القتلى مده بلا دفن وتحزّر دهام بعدها
واستعد للحرب طلبا للمقاصة فاجمع امره ان ياتي الى الدرعيه ويغير
ويجعل له كمين فجمع من عنده من البادية والحاضرة فاغار على الدرعيه
فخرج اليه اهلها فظهر عليهم الكمين فولى غالبهم مدبرين وقتل من
المسلمين خمسة رجال منهم فيصل وسعود ابنا محمد وبعد هذه
الوقعة شمر الامير محمد للحرب وكانت هذه الحروب في حدود اثنتين وخمسين
بعد المائة والالف **ثم دخلت سنة الستين بعد المائة والالف**
وفيها وقعة دلقة وذلك ان اهل العيينه واهل الدرعيه
وقراها واهل منفوحه خرجوا في ربيع الاول وساروا الى الرياض فا
نفلت رجل من اهل حريملا يقال له ابو شيبه فانذر دهام فلم ياتهم المسلمون
الا وهم مستعدون فصبحهم المسلمون في جوف البلد فلذا سميت
وقعة دلقة فاقتتلوا قتالا شديدا والتقى دهام هو ومحمد بن محمد بن
منيس وكان فاتكا وتقاتلا راجلين فضرب محمد بن محمد دهام ضربات
بالسيف حتى اتى موسى بن عيسى الحريص الى محمد من خلفه فقتله فكافاه
دهام بعدها ان قطع رجله ويده والقاه الى الدرعيه فبقي ثلاثة ايام
ومات وذلك ان موسى اراد ان يلحق باهل الدرعيه ويعلم جميعهم وقتل
في ذلك اليوم من اهل الرياض محمد بن سعود ا ومرجان البكالي وبن مسيفر و
ثمانية

> وقعة العبيد

> وقعة دلقة

وثمانية غيرهم واما الجراحات فكثير وقتل من المسلمين حمد بن محمد وحمود بن
حسين بن داود وسليمان الزير وحسن التميري وغيرهم وكانت تلك الغزوه
من غير مشورة عثمان بن معمر لانهم يتهمونه في الباطن انه يوالي على قتلهم وزادت
هذه الوقعة تهمه وندم على تخلفه عن الغزو ولانه خاف على نفسه فلما
من اهل حريملا على العيينه من غزوتهم طلب من اميرهم محمد بن مبارك العهد
والمصافات والاتفاق ثم ان عثمان ارسل الى الشيخ والامير محمد بن سعود
يعتذر اليهم من التخلف عن الغزا فقبلا منه رجاء ان لا يعود الى مكره ثم
ان عثمان قدم عليهم ومعه وجوه اهل العيينه واهل حريملا وعاهد
الشيخ ومحمد على الجهاد فعند ذلك جعلوه رئيسا للغزوات والسرايا وصار
محمد بن سعود له منقادا ولا يخالفه بل يتابعه ويوافقه في السفر و
البلاد وكان من اعظم ما نقموا على عثمان انه ارسل الى ابراهيم بن سليمان
رئيس بلد ثرمدا ان يركب الى دهام للاصلاح بينه وبينه والاتفاق
منهما جميعا مع الشيخ ومحمد بن سعود وكان ذلك بغير مشورة منهم فا
جتمع رئيس ثرمدا ودهام عند عثمان في بلد العيينه فتحقق اهل
البلد منهم الخيانه ثم ان عثمان ارسل الى الشيخ يحضر لعقد الصلح
ويدخل دهام في دائرة الاسلام فالقى الله في روع الشيخ منهم الخيانه
وجاءه النذير عنهم بذلك يحذره عن الحضور عندهم فتعذر لهم الشيخ
وابى ان يقدم عليهم فاجتمع اهل بلد العيينه وحربوهم وحصروا دهاما
في القصر فلما جن الظلام خرج دهام هاربا من القصر فعرف الناس
ما عمله عثمان من المكر فلما تحقق عثمان منهم ذلك خاف من وقوع امر
منهم فاخذ يصانعهم ويرضيهم ويعتذر اليهم فلما وصل ابراهيم بن سليمان
بلده ثرمدا تدرع لباس الحرب

ثم دخلت سنة احدى وستين بعد المائة والالف وفيها

جرت وقعة البنيه
وذلك ان عثمان بن معمر لما عاهد الشيخ ومحمد بن سعود جعلوه على حاله
اميرا فسار بالمسلمين من اهل العيينه وحريملا ومعه عبد العزيز بن محمد بن
سعود باهل الدرعيه وقراها واهل ضرما وقصدوا الرياض فاتوها

ابدعارا

وقعة البنية

من شرقيها يمشون في وادي وتر حتى نزلوا بين العود والبنية ولم يقع ذلك
اليوم قتال الا الرمي بالبنادق من بعيد واصيب من اهل الرياض سليمان
بن حبيب واناس معه ودخل قلوبهم الرعب وقتل من المسلمين عبد الله بن
عبيكه وبن عقيل فلما كان اخر اليوم سار المسلمون الى بلد منفوحه واقاموا
بها ثلاثة ايام يدبرون الراي في امرهم فاتفق رايهم على المسير الى الرياض
ومكابرتهم ومنازلتهم فساروا اليه واقاموا قريبين فعمدت فرقة الى
صياح فدخلوه واستولوا عليه بعد شدة قتال وقتل من مشاهيرهم موسى
بن عبد القادر وقصد اهل حريملا واهل عرقه الى مقرن ودخلوه ووصلوا
الى الظهيره وكان جملة اهل البلد اجتمعوا فيها عند قصر دهام فاقتتلوا
ساعه فخرج اهل حريملا ومن معهم منهزمين وقتل منهم نحو خمس وعشرون
رجلا ثم ظهر دهام ومن معه وقصدوا من كان في صياح من المسلمين و
هم متفرقون في البيوت والنخيل وجاءهم بغته فحصل قتال شديد و
انهزم المسلمون وقتل منهم نحو من عشرين ومن اهل حريملا خمس وعشرين
منهم محمد بن غنام ومحمد بن حمد وداود ولما خرج المسلمون من البلاد
اجتمعوا خارجها فهدموا جدران البنيه والمربعه المبنيه وقصدوا بلدانهم
وفي هذه السنة جرت وقعة الحريق وهو موضع في الرياض وذلك
ان عبد العزيز بن محمد بن سعود سار باهل الدرعيه وقراها واهل ضرما
وسار عثمان باهل العيينه واهل حريملا والامير على الجميع عثمان وقصدوا
الرياض ونزلوا صياح وخرج اليهم اهل الرياض فاقتتلوا قتالا شديدا
وقتل من اهل الرياض ستة رجال وقتل من اهل العيينه نحو عشره ومن
اهل الدرعيه ومنفوحه ستة وصرموا اربعة نخيل ثم رجعوا الى بلدانهم
وفي هذه السنة ايضا جرت وقعة البطين وهي وقعه
عظيمة بين المسلمين واهل ثرمدا وذلك ان عثمان بن معمر سار با
هل العيينه وحريملا وعبد العزيز باهل الدرعيه وقراها واهل ضرما
والامير على الجميع عثمان فساروا الى ثرمدا ونزلوا بها ليلا ورتبوا
كمينا فلما اصبحوا اخرج اليهم اهل البلد فناشبوهم القتال فلما

التم

التحم القتال خرج عليهم الكمين وولى اهل البلد منهزمين وقتل منهم نحو
سبعين رجلا من اشرافهم وقصدوا قصرا خارج البلد يقال له قصر
الحريص وتحصنوا فيه وخلت البلد من اهلها فاشار عبد العزيز على عثمان
بدخول البلد فابى عثمان ذلك وحصل من عبد العزيز كلاما على عثمان و
اكثر عليه الملام وهم عبد العزيز بدخولها بمن كان معه وكان مع عثمان
اكثر الغزو فارتحل عثمان راجعا الى بلده وبقي عبد العزيز مكانه متحيرا
يريد الدخول ثم انه ارتحل ولحقه ولم يلحقه الا آخر النهار فصارت
الاحوال بينهما متغايره والقلوب بينهما متنافره فجمع الغنيمه عبد
العزيز وقصد بها الدرعيه عند ابيه وعند الشيخ وفيها ايضا
ساروا الى بردان ثم مدا فدعوا الزروع وانقلبوا راجعين وفيها
غزا المسلمون بلد ثادق وجعلوا لهم كمينا فاخذوا اغنامهم وقتل
من اهل البلد ستة رجال منهم محمد بن سلامه ثم دخلت سنة اثنين
وستين بعد المايه والالف وفيها وقعة الجونيه وهدم
جدرانها وذلك ان المسلمين ساروا الى الرياض والامير محمد بن سعود
فوصل اليها وقت الصبح فلم يحصل بينهم مقاربة الا رمي بالبنادق
فقتل من اهل الرياض سبعة رجال وقتل من المسلمين ثلاثه منهم عبد الله
بن شوذب وعبد الله بن حمود ومن قتلى اهل الرياض عبد الله بن سبيت
فلما غربت الشمس دخل المسلمون منفوحه ثم صار عدة وقعات صغار
بين اهل الرياض واهل الدرعيه وفيها وقع برد بسكون الراء
اهلك غالب الزروع وهي مبتدا القحط والغلا المسمى شيته و
فيها حبس مسعود بن سعيد شريف مكه حاج نجد ومات منهم
في الحبس عدة وقيل اول القحط في احدى وستين ثم دخلت سنة
ثلاث وستين بعد المايه والالف وفيها قتل عثمان بن معمر
وذلك انه لما تبين منه موالاة اهل الباطل واذلال من عند المسلمين
وتقريبه لاعدائهم واشتهر منه الشقاق والخلاف وتحقق عند الشيخ

وقعة الجونيه

مقتل عثمان بن معمر

ذلك منه وجاءه اهل بلد العيينه وشكوا اليه الخوف من غدره قال لمن
قدم عليه منهم اريد منكم البيعه على دين الله ورسوله ومعادات من عاداه
وموالاة من والاه ولو انه امير كم عثمان فبايعوه على ذلك وتتابعوا على
البيعه افواجا فداخل عثمان الخوف والرعب ثم انه ارسل الى ابن صويط
رئيس الظفير يحثهم ويدعوهم الى المجي عنده فلما تحقق اهل البلد
ما عزم عليه من ذلك عزم رجال منهم على قتله والفتك به ومن مشاهيرهم
حمد بن راشد وابراهيم بن زيد فلما فرغت صلاة الجمعة وخرج
سرعان الناس قتل في المسجد فلم يشهر في ذلك سنان ولا انتطح عنزان
فلما بلغ الخبر الشيخ محمد بن عبد الوهاب قدس الله روحه ركب الى بلد
العيينه وذلك انه خشي الاختلاف وذلك ثالث يوم من قتله فاطمانت
لقدومه القلوب وحصل الراي والمشورة في الامير بعده وكان راي
اهل الدين من اهل العيينه ان لا يتامر فيها من رؤسائها خوفا ان
ينالهم منهم اذى فلم يروا فقهم الشيخ في رايهم فاستعمل فيها اميرا مشاري بن
معمر وكان ذلك منتصف رجب من هذه السنة وفيها وقعة البطحا في
الرياض وذلك ان محمد بن سعود سار اليها بجنوده ووصل الى المكان المعروف
باب المروع ومعه رجال مشهورون بالشجاعة منهم علي بن الدروع وسليمان
بن موسى الباهلي ومحمد بن حسن الهلالي وعلي بن عثمان بن رئيس وعبد الله
سليمان الهلالي وبراهيم الحر فخرج اليهم اهل الرياض ووقع القتال فا
قتتلوا اقتتالا شديدا وقتل من اهل الرياض سبعة رجال منهم ناصر بن معمر
وحنيدل وقتل من اهل الدرعية عبد الله بن سليمان وسليمان بن جابر
وفيها كانت وقعة الوطيه وهي موضع معروف في بلد ثرمدا و
ذلك ان عبد العزيز رحمه الله تعالى سار الى ثرمدا بالجيوش المنصوره ومعه
مشاري بن ابراهيم بن عبد الله بن معمر فسبقهم النذير الى ثرمدا فاستعدوا
لهم واستنفروا اهل وثيثيا واهل مرات فلما اجتمعوا خارج البلد و
كان عبد العزيز جعل كمينا فلما التحم القتال خرج عليهم القتال فولوا منهزمين

وقعة الوطيه

فقتل

فقتل منهم خمس وعشرون رجلاً منهم علي بن زامل رئيس بلد وثيثية وسلمان
ودرزي وكذلك ال زامل ورجع الغزو سالمين **وفيها** قتل حمد بن سلطان
ودباس رؤسا العوده المعروفين في سدير قتلهم بن عمهم علي بن علي **وفيها**
توفي حمد بن يحيى بن محمد بن عبد اللطيف بن اسمعيل بن ربيع قاضي بلد
رغبه ثم **دخلت السنة الرابعة والثمانون بعد المائتين والالف**
وفيها سار اهل الدرعية الى الرياض فاقتتلوا الى داخل البلد
قتالاً عديداً فخرج اهل الدرعيه منها وكانت عليهم هزيمة ساحقة قتل
منهم ثمانية رجال منهم علي بن موسى الدروع وكان من الشجعان **وفيها**
حارب ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن امير ضرما ونقض العهد وخان
وقتل جماعة من اشراف قومه عمر الفقيه ورشيد العزازي وبن عدسي
لانهم دعاة الدين عنده ولهم ثروة ومال فاخذ اموالهم فلم يلبث بعد
هذه الفعلة الا اربعة اشهر حتى قتل هو واولاده هيدان وسلطان
واناس غيرهم من اعوانهم وذلك ان ال سيف من الحيا يوم صقر واخوانه
وابراهيم بن سلطان ال ذباح تعاقدوا على الفتك به لما نقض العهد
وخان فاتوه مع جماعته وهم في المجلس فقتلوهم وكان وقت خروج نساء
الثلاثه المذكورين من العد دخول نسا تلك الثلاثه فيها فنعوذ
بالله من غضبه واستعمل عبد العزيز في بلد ضرما اميراً عبد الله بن عبد الرحمن
المريدي **وفيها** سار عبد العزيز بجنود المسلمين الى الزلفي فلما وصل
الحسي المعروف خيم عبد العزيز ورجع الى الدرعيه واستعمل على الغزو اميراً
عبد الله بن عبد الرحمن فاغاروا على بلد الزلفي فاخذوا عليهم اغناماً
ورجعوا **وفيها** ثم **دخلت السنة الخامسة والثمانون بعد**
المائتين والالف وفيها اتى الله سبحانه بخصب سمي
رجعان شيته **وفيها** اجتمع اهل سدير واهل منيخ والزلفي واهل
الوشم والظفير رئيسهم فيصل بن شهيل ونازلوا بلد رغبه المعروفه
فخان منهم اناس وادخلوهم ثم انهم خافوا فيهم ونهبوا البلد وجميع ما

وفيها توفي الشيخ العلامة محمد حياة السندي ثم المدني كانت له اليد الطولى في معرفة الحديث واهله وصنف فيه مصنفاً سماه تحفة الانام في العمل بحديث النبي عليه افضل الصلاة والسلام وصنف تحفة المحبين في شرح الاربعين النووية وغير ذلك اخذ العلم عن جماعة منهم عبد الله بن سالم البصري صاحب الامداد في علو الاسناد واخذ عنه جماعة من اجلهم شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب قدس الله روحه والشيخ علا الدين المسوري وغيرهم **وفيها** سار اهل الوشم وسدير واهل الجنوب والظفير وجلوية ضرما وحربوا على ضرما وحصروها اياماً ونصبوا عليها السلالم وصعد منهم العسكر ثلاثون رجلاً فقتلوا ولم يرجع منهم احد وقتل غيرهم خلق يزيدون على العشرين وغالب القتلى من اهل بلد الحريق منهم محمد بن عثمان الهزاني **وفيها** غزا المسلمون الخرج واميرهم ثاري بن معمر واخذوا اغناماً لاهل الدلم وانقلبوا بها ولحقهم الطلب فوقع القتال بينهم في عفجة الحائر والمسلمون نحو من اربعين رجلاً والطلب نحو المائة فصبروا لهم فصار القتال رمي بالبنادق من بعيد ثم التحم القتال واختلط الفريقان فانهزم اهل الخرج وقتل منهم نحو ثلاثين رجلاً منهم شريفاً واخذوا بعض ركابهم فالنصر مع الصبر كما قيل: الصبر مر في مذاقته لكن عواقبه احلى من العسل **وفيها** غزا عبد العزيز بجنوده واغار على فريق بدو يقال لهم ذيابان فاخذهم اجمعين وقتل من الغزو اثنان علي بن عثمان بن بريس وعثمان بن جري **وفيها** قام اناس من روسا اهل بلد حريملا وقاضيهم سليمان بن عبد الوهاب على نقض عهد المسلمين ومحاربتهم واجمعوا على ذلك وعزلوا اميرهم محمد بن عبد الله بن مبارك واخرجوه من البلد وكان الشيخ رحمه الله قد احس من سليمان اخيه القائه الشبه على الناس وغير ذلك فكتب اليه ونصحه وحذره شوم العاقبة فكتب الى الشيخ و

تعذر

تعذر منه وانه ما وقع منه مكروه وانه ان وقع منه اهل حريملا ردة او
مخالفة لا يقيم فيها ولا يدخل فيما دخلوا فيه ثم ان اهل حريملا لما عزلوا
اميرهم اخرجوه من البلد هو واولاده وهرب معهم من البلد عدوان بن
مبارك وابنه مبارك وعثمان بن عبد الله اخو الامير وعلي بن حسن وناصر
بن جديع وغيرهم فقدموا الدرعيه فاخبروا الشيخ وآل الامير محمد بالخبر و
بينوا لهم من قام في هذا الامر فلما كان بعد ايام قليله ارسلوا قبيلة
الامير المذكور وهم الذين في البلد من آل حمد فقالوا اقدموا علينا ونقوم
في نصرتكم ولا ينالكم مكروه فاستشاروا الشيخ والامير محمد فاشاروا
عليهم ان لا يقدموا عليهم الا بعد رجال كثير يكونوا عونا لهم ولقبيلتهم
فلم يصبروا اليهم الا بشرذمة قليله فلما وصلوا اليهم احسن بهم القبيلة
المعروفة في البلد بآل راشد فاجتمعوا عليهم باهل حريملا وحصروهم في
البيت الذي تاهلوا فيه فقتلوا الامير وقتل معه ثمانية غيره وهرب منهم
مبارك بن عدوان الى الدرعيه وبعد هذه سعى رؤساء اهل حريملا وتاهبوا
للحرب بالبنا وغيره وارسلوا الى الهثاري بن معمر يدخل معهم في هذا الامر
فابى عليهم وكانت هذه القضيه في شوال ثم دخلت السنة السادسة
والستون بعد المائة والالف **وفيها** صار على اهل حريملا
من الامام محمد بن سعود سرايا ومقاتلات ووقعات واميرالجيش عبد العزيز
بن محمد وقايد السرايا مبارك بن عدوان **وفيها** نقض اهل منفوحه
العهد وحاربوا المسلمين وطردوا امامهم محمد بن صالح وهاجر منهم الى
الدرعيه في يوم سبعون رجلا **وفيها** غدر المهاشير المعروفون
من بني خالد في سليمان آل محمد رئيس الاحسا ورئيس بني خالد فانهزم
الى بلد الخرج ومات فيه في تلك السنه وتولى عريعر في بني خالد فلما تولى
قتل زعيم بن عثمان بن عزيز بن عثمان ثم بعد ذلك غدر حماده في عريعر
واجلاه فصار في بلد جلاجل فتواعدا ناس من بني خالد على حماده واراد
ان يفتكوا به فانهزم الى الشمال فارسلوا الى عريعر واستولى على الاحساء و

بني خالد وماحولهم وفيها وقعة الصبلة وهي موضع معروف بين بلد
الزلفي والدهنا بين بني خالد والظفير وذلك ان بني خالد ساروا اليهم
وقايدهم عبد الله بن تركي آل حميد فكانوا عليهم وحصل بينهم قتال فانهزم
الظفير واخذوا منهم ابلا ثم دخلت السنة السادسة والستون
بعد المائة والالف وفيها ضج دهام بن دواس من الحرب
بينه وبين المسلمين وطلب من محمد بن سعود المهادنة والدخول
في الدين ويجري عليه احكام المسلمين وطلب عليه الامام محمد خيلا وسلاحا
وانه يقيم شرايع الاسلام فبذل له ما طلب وطلب منه ايضا ان يرسلوا
اليه معلما يحقق لهم التوحيد فارسل اليهم الشيخ محمد بن عيسى بن قاسم
وعلمهم وذاكرهم وانتفع به رجال كثير من اهل الرياض ولهذا لما نبذ
دهام العهد هاجر منهم رجال كثير الى الدرعية وفيها قتل سليمان
بن خويطر وذلك انه لما قدم بلد حريملا خفية وهي حرب كتب معه سليمان
بن عبد الوهاب الى اهل العيينة كتابا وذكر فيه تشنيعا على الناصحين الذين
فتحقق عند الناس الشيخ ان بن خويطر قدم العيينة بذلك فامر بقتله
فقتل وارسل الشيخ رحمه الله الى اهل العيينة رسالة عظيمة طويلة
في تبطيل ما لبس به سليمان على العوام واطال فيها الكلام من كتاب الله
وسنة رسوله وفيها كان مقتل السيايرة في ضرما وهم المعروفون
بآل سيف صقر واخوته جار الله وغنيث وعثمان اولاد يوسف وذلك
ان الامير محمد بن عبد الله الذي هو من قبيلة آل عبد الرحمن المعروفين بالشيوخ
الذين قتلهم آل سيف قام عليهم هو واهل الدين الذين في البلد وكان
آل سيف بعد قتلهم للشيوخ اعجبوا بانفسهم واحتقروا الراعي والرعية
واهل الدين الذين يشار اليهم في البلد ومقتوهم فكثرت فيهم الظنون و
ذكروا عنهم ان لهم سرا مع اعداء المسلمين وموالاة لهم من اهل حريق وغير
هم وانهم بخبر ما موبيت من الحدث في الدين فرفعوا امرهم الى الشيخ محمد بن
عبد الوهاب والامام محمد بن سعود واخبروهم ان هؤلاء لا يؤمنون عن
فتكة في الاسلام وانهم ان عوقبوا بالجلا اضروا بالبلد واهلها وسطوا

فيها

فيها بالاعدا فردوا عليهم نحن جاهلون في حالهم فيما ذكرتم عنهم فان كنتم
تحققتم ذلك منهم فامضوا فيهم بعلمكم فقتلوهم صبرا ثم دخلت
السنة الثامنة والثمانون بعد المائة والالف وفيها
في شهر المحرم جرت وقعة الغفيلي وهو رجل في قصر من قصور ضرما
البلد المعروفة وذلك ان صاحب هذا القصر ارسل الى ابراهيم بن سليمان
رئيس بلد ثرمدا فبعث اليه جيشا وخيلا من اهل ثرمدا وبلد مرات
وكانوا نحو خمس وثلاثون مردوفات وكان امير ضرما قد احس بامر
الغفيلي المذكور فارسل الى محمد بن سعود يستنجده ويستحثه فجمع
لديه من اهل الدرعية والعيينة وعجل السير الى القصر ونهض معه
امير ضرما وجماعته فوافوا وردهم القصر ورد جيش اهل ثرمدا فجعل
محمد بن عبد الله امير ضرما الامداد الذين معه كمينا في قصب الذرة ثم
خرجوا عليهم من الذرة فانهزم جيش صاحب ثرمدا وقتل منهم ستين
رجلا ولم ينج منهم الا من ادركته الخيالة واسر منهم اناس منهم
عبد الكريم بن زامل رئيس بلد اثيثية وفي هذه السنة فتحت
بلد حريملا عنوة وذلك ان عبد العزيز بن محمد بن سعود سار اليها ومعه
ثمانمائة ومن الخيل عشرون فرسا فلما قرب منها اناخ في شرقي البلد با
الليل وكمن في موضعين فصار عبد العزيز ومن معه في الشعيب المسمى شعيب
عويجا والكمين الثاني جعله عبد العزيز مع مبارك بن عدوان ومعه
مايتا رجل في الموضع المسمى بالجزيع فلما اصبح الصباح وفرغ من صلاة
داعي الفلاح شنت عليهم الغارة فخرجت عليهم افزاع البلد فانهزمت
الغارة ورمت شيئا مما فوق الركاب ليجروهم ويلحقوهم فناشبوهم القتال
فخرج عليهم الكمين الاول فثبتوا لهم ثم خرج عليهم الكمين الثاني فولوا
منهزمين الى البلد وكان الكمين قد حال بينهم وبين البلد فتفرقوا في
الشعاب والجبال الا من لم يخرج من البلد فقتل منهم نحو مائة رجل وانصرف

عبد العزيز قافلا يريد وطنه فعزم محمد بن عبد الله امير ضرما ومعه جماعته

بجيشهم قيل انه ثلاث عشر مطيه ودخلوا البلاد وقصد المجلس المسمى في وسطها

الحويش فاناخوا فيه ونادوا بالامان في وسط البلد وبعثوا الى عبد العزيز من

يبشره باستيلائهم على البلد فرجع عبد العزيز واستولى على جميع البلد ونادى

فيها بالامان لجميع اهلها الامن قد كان احدث حدثا من قبيلة الراشد و

غيرهم وصارت البلد بيت مال واستعمل فيها اميرا مبارك بن عدوان وممن قتل

في ذلك اليوم من اعيان البلد اخو منيس محمد بن حمد بن محمد بن سليمان وحسن بن

عبد الرحمن وابراهيم بن خالد وابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله وغيرهم وهرب

سليمان اخو الشيخ ماشيا ووصل الى سدير سالما وقتل من الغزو نحو ثمانية رجال

وذلك يوم الجمعة لسبع خلون من جمادى الآخر **وفيها** حارب دهام

بن دواس الحرب الثاني ونقض العهد وظاهره على الحرب محمد بن فارس رئيس بلد

منفوحه وهاجر من منفوحه اناس كثير للدرعيه **وفيها** اجتمع دهام

بن دواس ومحمد بن فارس رئيس منفوحه وابراهيم بن سليمان رئيس بلد ثرمدا

ومعه اهل الوشم ومعهم اناس من اهل سدير واهل ثادق وجلوية حريملا و

سار الجميع الى حريملا فلما وصلوا اليها نزلوا ناحية البلد ودخلوا الحسيان

المنزلة المعروفة في البلد فنهض اليهم اميرها مبارك بن عدوان فيمن معه

من اهلها فقاتلهم فقتل من قوم مبارك ثمانية عشر رجلا فارسل الى محمد بن سعود

يستنجده ويستحثه فاتته الافزاع منه فلما تكاثرت عليهم الافزاع

هرب اكثرهم واحتصر باقيهم في الدار المعروفه ببيت ناصر من بيوت الحسيان

فاقاموا فيه خمسة ايام وخرج من خرج منهم في الليل وقتل منهم من قتل وكان

ممن خرج فسلم سادن بن يحيى رئيس بلد ثادق ثم دعى مبارك الباقين فقتل

منهم ستة رجال واسر منهم اناسا واخذ منهم الفداء وجميع من قتل من اولئك

الاحزاب ستون رجلا وهذه الواقعة معروفة تسمى وقعة الدار وذلك

في ذي القعدة من السنة المذكورة ثم دخلت **السنة التاسعة والستون**

بعد المائة والالف وفيها وفد اهل القويعيه على الشيخ ومحمد

وهم ناصر بن جماز العريفي بفتح العين وكسر الراء المهمله وسعود بن محمد وناصر

وبايعوا

وبايعوا على دين الله والسمع والطاعة وفيها سار عبد العزيز الى منفوحه فواقعهم وقتل منهم ابا ... وفيها في اولها انزل الله الغيث في الوسمي وكثرت السيول والخصب وارخص الله الاسعار على عباده وسميت سنة مطرب ثم دخلت سنة سبعين بعد المائة والالف

وفيها وقعة الرشا والرشا حاجز للسيل عند منفوحه وذلك ان عبد العزيز رحمه الله تعالى سار الى منفوحه فدخلوا دوراً من البلد فاخذوا في هدم الرشا فخرج عليهم دهام بن دواس وجنوده والمسلمون يهدمون فيه فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل من اهل الرياض ثلاثة رجال ومن غزو عبد العزيز نحو العشره وفيها كانت وقعة القرائن البلد المعروف في الوشم وذلك انه اجتمع اهل منيخ وسدير والوشم وساروا الى بلد شقرا لانهم اهل سابقة في الدين واول من بايع وساعد المسلمين فنازلهم تلك الجنود ونا وشوهم القتال فبلغ محمد بن سعود الخبر فنهض اليهم ابنه عبد العزيز فيمن معه من الجنود وارسل الى اهل شقرا يخبرهم بذلك وواعدهم على عدوهم وكمن كمينا وقال لاهل شقرا ناشبوهم القتال فناشبوهم فخرج عليهم الكمين فانكسرت تلك الجنود وانهزموا الى بلد القراين فقتل منهم في الهزيمة خمسة عشر رجلا منهم حمد المعيبي من اهل حرمه ومانع الكبودي وسويلم بن زايد من اهل جلاجل وحصروهم في القراين عشرون يوما فبلغهم ان بن صلوط قريبا منهم فهربوا اليه في الليل وفيها قتل غزو بن فايز في ارض الحيي الماء المعروف قرب حريملا وذلك ان عبد العزيز بلغه خبرهم فجرد لهم جيشا فلحقهم الجيش على الحسي فقتلهم واخذ بن فايز اسيرا ففدا نفسه من عبد العزيز بخمسماية احمر وفيها وقعة باب القبلي في الرياض وذلك ان عبد العزيز سار بمن معه من المسلمين فنزل بالباب القبلي في الرياض ورتب الكمين بالليل فلما اصبحوا خرج اليهم اهل الرياض وتلاحم القتال فخرج عليهم الكمين فانهزموا الى الباب وتضايقوا فقتل من اهل الرياض ثمانيه منهم كنعان الزيد وصالح بن نغران ورطيبان وقتل من الغزو عبد الله بن نوح وفيها سار محمد بن عبد الله ابن ضبيان ومعه شرذمة من المسلمين الى الوشم فصادفوا في طريقهم غزو للصهبه من ال ظفير وهم

6

كثير فانهزم عبد الله ولحقهم الغزو واخذوا منهم رجالا فافتدوا منهم وفيها
سار عبد العزيز الى اشيقر وخرج اليه اهلها فحصل الهم بينهم قتال ثم
انهزموا الى بلدهم وقتل منهم اربعة رجال وفيها غزا عبد العزيز ثادق
فنازلهم وقطع منها نخيلا وقتل عليهم ثمانية رجال وقتلوا عليه ثمانيه
منهم محمد بن دغيثر ومحمد بن مانع ثم ان اهل ثادق استامنوا من عبد العزيز و
بايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعه ووفدوا معه على الشيخ محمد
بن عبد الوهاب رحمه الله ومحمد بن سعود فلما ارادوا الرحيل من الدرعيه
استعمل عليهم اميرا دخيل بن عبد الله بن سويلم وارسل معهم حمد بن سويلم
يعلمهم التوحيد واصول الدين ويفقههم في ذلك وفيها غزا عبد
العزيز بجنود المسلمين وقصد جلاجل القرية المعروفه في سدير فنازلهم
في الموضع المعروف بالعميري شمال البلد فناوشهم القتال ثم رجع فاتاه
في سدير واستلحق معهم قضاتهم حمد بن غنام قاضي الروضه ومحمد بن عضيب
قاضي بلد الداخله وبراهيم بن حمد المنقور قاضي بلد الحوطه وركب
بهم معه لمواجهة الشيخ فلما مر ببلد العوده استلحق عثمان بن سعدون
ومنصور بن عبد الله بن حماد وذهب بهما معه الى الدرعيه خوفا من منازعتهم
لاميرها عبد الله بن صلطان فلما وصل بهما الى الدرعيه واستقر
بها طلب عبد الله بن صلطان الامير من الشيخ ومحمد العفو عنهما والسماح
لهما ويرجعا الى البلد عنه فلما رجعا معه الى البلد واقاما فيها مدة قليله
وثبوا على الامير عبد الله وقتلوه هو وعبد الله بن حمد ومزيد بن سعيد و
تولى بن سعدون في بلد العوده وجاهر بعداوة المسلمين واقام على ذلك عشر
سنين حتى قتل على ما ياتي بيانه ان شاء الله تعالى وفيها غزا عبد العزيز
بلد الرياض وحصل مناوشة قتال قتل فيه الصمعر من اهل الرياض
ثم رجع وفيها جلى فوزان بن ماضي عن الروضه وتولى فيها ابن اخيه
عمير بن جاسر ثم دخلت السنة الحادية والسبعون بعد المائة
والالف وفيها وقعة البطيحا في ثرمدا وهي نخل معروف فيها وذلك
ان عبد العزيز سار بجنوده وقصد ثرمدا فاناخ بالليل قريبا من البلد
ورتب لهم كمينا في موضع معروف قريبا من البلد يسمى وادي الجمل ونقبوا نقبا
على ذلك النخل المسمى بالبطيحا ودخل فيه بعض المقاتله فاحس بهم رجل من حرس

اهل

اهل ثرمدا فاخبر ابراهيم بن سليمان رئيس البلد فجمع مقاتلته في تلك
الليله وجعلهم فرقتين فرقة رصدوا خارج النقب فمن خرج منه
قتلوه وفرقة عدوا على من في النخل والجوهم الى ذلك النقب فقتل من
المسلمين في تلك الوقعة ثلاثين رجل منهم عيسى بن هلال ومحمد بن
عبد الرحمن ومفرج بن جلال وقتل من اهل ثرمدا ثمانية رجال
منهم عبد المحسن بن الامير ابراهيم بن سليمان وبشر بن بلاع
وفيها غزا مبارك بن عدوان بركب معه من اهل حريملا واسر عبد الله
بن سليمان فلما وصل حريملا اطلقه بلا مشاورة من الشيخ ومحمد بن
سعود فنقموا عليه بذلك وفيها سار عبد العزيز بجنود المسلمين
الى سدير واستولى على بلد الحوطه والجنوبيه بالامان ورتب في كل
بلد اميرا واماما وفيها غزا عبد العزيز سدير وعدا على جلاجل في
اخذ سوارح غنمهم وحصل بينهم قتال فقتل منهم ستة رجال و
فيها كانت وقعة ام العصافير النخل المعروف بالرياض وذلك
ان عبد العزيز سار الى الرياض وقدموا ليلا وجعل له كمينا من الخيل و
الرجال في مكان يقال له العقبه فلما اصبح الصباح خرج اهل البلد
والتقى الفريقان في ذلك الموضع فحصل قتال قتل فيه من اهل الرياض
تركي بن دواس وبن فريان والجبري وحمود بن ماجد وفيها
كانت وقعة البنيه الثانيه في الرياض وذلك ان عبد العزيز سار
اليه فنزل البنيه وتلاحقت عليه الافزاع من منفوحه والرياض فا
قتتلوا قتال مناوشه بالبنادق فقتل من اهل الرياض ثنيان
بن مبيريك غلام الزرعات وقتل من المسلمين راشد بن غانم ومحمد بن
قاسم وفيها ان عبد العزيز امر في رجوعه من تلك الغزوة ببنا
قصر العذار وانه وهو موضع معروف عن الرياض في بطن الوادي يريدان
يضيق به على اهل الرياض ويكون ردءا للمسلمين فاقاموا في بنائه سبعة
ايام وفي رجوعهم من تلك الغزوة عزل مبارك بن عدوان عن امارة حريملا

تعرف من سنة البنيه الثانية

مبارك عن حريملا

واستعمل الشيخ ومحمد عليها احمد بن ناصر بن عدوان وذلك ان مبارك
بعد فتح حريملا اعجب بنفسه واحتقر المسلمين بحيث انه ياتيه الامر في بعض
الاحيان من محمد بن سعود ولا ينفذه وخاف الشيخ ومحمد ان يحدث منه
على الاسلام حادثة فلما رجعوا من تلك الغزوه قالا له خذ في نخيل حريملا
ما تريد واجلس عندنا ولك الحشمة والوقار وخراجك علينا فاظهر
لهم القبول فلما تجهز اهل حريملا وامرهم بالرجوع الى بلدهم قال مبارك
للشيخ اريد ان اسلم على اختي في ام اصوى النخل المعروف في اعلا بلد
العيينه في بطن الوادي لحمد الطويل صهر مبارك فلما دخل على اهل ذلك
النخل اخذ فرسهم من حيث لا يعلمون بامره فقصد عليها حريملا طمعا
ان يصل اليها قبل احمد بن ناصر ومن معه فلما دخل البلد علم به اهل حصنها
وهم حسن بن عبد الله بن عيدان العالم القاضي ومن كان معه فيه فا
غلقوا باب الحصن فامر مبارك بضرب الطبل في وسط مجلسها المسمى
بالحويش واجتمع عليه اناس من قبيلته واعوانه فلما علموا ان الحصن
ضبط خافوا ان تاتيهم الافزاع من الدرعيه فتفرقوا عنه وتركوه وكل منهم
خاف على نفسه فهرب مبارك من البلد وهرب معه من جاهر بالعداوة
والقيام معه وممن هرب معه زيد بن حمد بن عم القاضي وصار هروبه
الى بلد رغبه فامسكه اميرها علي الجريسي وقتله واما مبارك فانه
قصد بلد الصفره ومنها سار الى بلد المجمعه عند حمد بن عثمان رئيسها
وطلب منه النصر وكذلك طلب النصر من آل مدلج اهل حرمه واهل سدير
وارسلوا الى اهل الوشم يستنجدونهم وقام ابراهيم رئيس ثرمدا وغيره
من اهل الوشم وساروا معهم بشوكتهم قاصدين حريملا ونزلوا الفقير بضم
الفا قرب بلد رغبه ما معروف من زرع فاقاموا عليه اياما حايرين يديرون
الراي ثم انهم جنبوا عن المسير الى حريملا لما بلغهم ان عبد العزيز سار
بجنوده وسبقهم اليها ونزلها فدخلهم الفشل والجبن وعدلوا الى بلد رغبه و
نزلوها وحاصروا علي الجريسي في قلعته هو واصحابه وصرموا نخيلهم وهو الجو

المعروف

المعروف وقتل راضي بن مهنا بن عبيكه وكان اغلب الوبنات اهل رغبه
وجيرانهم في المنازل آل افرز من رغبه المسماة بالحزم قد خذلوا الجريسي وجماعته
ولا اعانوهم بشيء ومبارك والاحزاب الذين معه ما تعرضوا لنخيلهم ثم
انهم ارتحلوا عنهم ورجعوا الى اوطانهم فسار عبد العزيز رحمه الله من حريملا
الى رغبه فلما نزلها هدم منازل اهل الحزم وجذ نخيلهم واعطاها
الجريسي واهل حلته وذلك لانهم يعني اهل الحزم لهم سريرة مع عدو
المسلمين ويحبون زوال الجريسي عليه لغيرهم لما عجزوا عن ازالته

ثم دخلت السنة الثانية والسبعون بعد المائة والالف لف

وفيها سار عريعر بن دجين رئيس ناحية الاحسا وعربانه
من بني خالد واستنفر اهل الوشم وسدير ومنيخ ورئيسهم مبارك
بن عدوان فلما نزل مبارك بمن معه من الجنود نزل على بلد حريملا و
وقع بينهم وبينه قتال ثلاثة ايام وقتل من قوم بن عدوان عدة رجال
فرحلوا عنها وطلبوا من عريعر لهم مدد فامدهم بال عبيد اس من بني خالد
وفرقانا من عربان عنزه مع بن هتلال فاناخوا عليها واحاطوا بالبلد
فحصل بينهم القتال فهزمهم اهل البلد وقتلوا منهم عشرة رجال و
اخذوا منهم اثاثا وشيئا من ثقلهم وقصدوا عريعر وكان قد اجتمع معه
اهل الخرج واهل الرياض وغيرهم فاجتمع له جموع كثيرة هايله ونزل بلد
الجبيله اياما ووقع بينهم وبين اهلها قتال ومعهم اهل الدرعيه فحصل
عدة وقايع بينه وبين اهل الدرعيه واهل الجبيله ولم يحصل على طائل
وكان هذا الاحزاب قد تطاولت اليه الاعناق وشمر الباطل فيه
عن ساق ونقضت لاجله العهود ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره
الجحود فنكص على عقبه على فشل وكل من كان نقض العهد من اعوانه صار على و
جل فارسل اهل ثادق والمحمل وطلبوا من الشيخ ومحمد بن سعود العفو
ويعطوهم نكالا من ثمرة الزرع والتمر فقبلوا منهم وبايعوا على دين الله و
رسوله والسمع والطاعة واستعمل فيهم اميرا سارى بن يحيى بن عبد الله بن

سويلم ثم غزا عبد العزيز الى بلد القصب وضيق عليهم فصالحوه على ثلاث
مائة احمر نكالا وبايعوا على دين الله ورسوله والسمع والطاعة ثم دخلت
السنة الثالثة والثمانون بعد المائة والالف وفيها
سار عبد العزيز رحمه الله بجنود المسلمين الى جهة منيخ فواقع اهل الجمعه
وحصل بينهم منا وشة وقتال فقتل من اهل الجمعة علي بن دخان واربعة رجال
غيره وعقروا عليهم كثيرا من الدواب وفيها غزا عبد العزيز الى الخرج فاوقع
باهل الدلم وقتل من اهلها ثمانية رجال وكفبوا بها دكاكين فيها اموال و
فيها ثم اغاروا على بلد نعجان فخرج اليه اهلها فكسرهم وقتل منهم
عودة بن علي ورجع الى وطنه ثم بعد ايام سار عبد العزيز الى بلد ثرمدا
فكمن لاهلها وخرجوا اليه فحصل قتال فلما ظهر الكمين انكسروا الى بلدهم
فقتل من اهلها اربعة رجال واصيب من الغزو مبلوك بن سعد ورجع ثم ان
عبد العزيز ارخص لمن معه من الرجالة المشاة يرجعون الى اهليهم وكر راجعا
وقصد الدلم في الخرج وقاتل اهلها وقتل من فزع اهل البلد سبعة رجال
وغنم عليهم ابلا كثيرة ثم انه كر راجعا الى الوشم فقصد بلد اشيقر
فجعل له كمينا ودنا وشب القتال ففزعوا عليه ثم خرج عليهم الكمين فانهزموا
الى البلد وقتل عليهم في هزيمتهم عشرون رجلا وفيها عزل محمد بن
سعود دهام بن سعود عن امارة العيينة واستعمل عليها اميرا سلطان
بن محسن المعمري وركب الشيخ الى العيينة فامر بهدم قصر بن معمر فهدم
وفيها غزا عبد العزيز منفوحة واشعل في زروعها النار وفيها
سار عبد العزيز بجميع رعاياه وصبح العسكر من الظفير على الثرماني وهي ماء
معروف قرب بلد رغبة واخذ كثيرا من اثاثهم وغنم منهم ابلا كثيرة و
قتل من الاعراب عشرة رجال وفيها غزا عبد العزيز الوشم فصادف
في طريقه خمسة عشر رجلا من اهل ثرمدا فهربوا والتجوا الى الحريق البلدة
المعروفة تحت الضلع قرب بلد القصب عند اهلها المعروفين بال يوسف
فطلبهم منهم عبد العزيز ليقتلهم فابوا ففدوهم بالف وخمسمائة احمر

تم منقط

ثم دخلت السنة الرابعة والسبعون بعد المائتين والالف

وفيها سار عبد العزيز بالمسلمين الى جهة سدير ولم يكن معه الا
ثمانون مطية فاغار على اهل بلد الروضة وقتل من اهلها خمسة رجال
وقتل من المسلمين سهيل بن نعيم ثم اغار على بلد الزلفي فاخذ غنمهم
ولحقه الفزع وتركها لهم وفيها غزا عبد العزيز الرياض فنزل
عليه ليلا وجعل له كمينا فلما اصبح الصباح وارتفع الصباح خرج اليه
اهل البلد فحصل بينهم قتال ثم خرج عليهم الكمين فولوا مدبرين فقتل
من اهل الرياض تسعة رجال منهم فهد بن دواس كسرت رجله فاقام اربعين
يوما ثم مات وقتل من الغزو ستة رجال وفيها غزا عبد العزيز منفوحه
ونزل على المريقبات واعد له كمينا فلما خرج اهل البلد ناوشوهم الى
القتال فخرج عليهم الكمين فوقعت عليهم الهزيمة وقتل منهم سبعة
رجال وفيها اغار عبد العزيز على مساعد بن فياض وعربانه الـ
المعروفين بالنبطة من سبيع فاخذهم وهم بالموضع المعروف بالعتك
بين سدير والمحمل وقتل منهم عشرة رجال منهم الفروي واولاده واخذ
اثاثهم وغنم المسلمون منهم ثمانين ذودا من الابل وجميع امتعتهم
وفيها سار عبد العزيز الى قصر العذراء يريد ان يريد [illegible]
ثم يرجع فوافقت ليلة العيد فاغار على الرياض وصبحهم ودخل البلد
منهم رجال فركب دهام بخيله وافزعهم وقصد عبد العزيز في مكانه
فحصل بينهم قتال ثم ظهرت العدوة التي دخلت البلد فانشد
من ورائه فنكص على عقبيه منهزما وحصل القتال الشديد وانفكت
الوقعة عن قتلى بين الفريقين قتل فيها من اهل الرياض محمد بن سودي
وعبد الرحمن الحريص واباالحيا وغيرهم وقتل من الغزو خزام بن شعيبه
وعثمان بن مجلى وفي هذه السنة مات مبارك بن عدوان
بعلة الفالج في بلاد الجمعة ثم دخلت السنة الخامسة والسبعون

وفيها غزا عبد العزيز منفوحه فوصلها ليلا واعد لهم كمينا فلما اضاء
الصباح اغار عليهم عبد العزيز وخرج اهل البلد والتحم القتال خرج عليهم
الكمين فولوا منهزمين فقتل منهم سعد بن محمد بن فارس وشبيب الصنانى
وفيها سار عبد العزيز الى الخرج وصبح اهل بلد نعجان وكمن لهم فلما
خرج اهل البلد استعجل الكمين بالظهور واشتد بينهم القتال فانهزموا
وقتل منهم سبعة رجال وقطع بعض النخيل وفيها سار الى الوشم
فصبح اهل بلد مرات فاعد لهم كمينا فلما اصبحوا اغاروا عليها فخرج
اهل البلد وظهر الكمين فولوا منهزمين فقتل من اهل البلد قريب عشرين
رجلا وقتل من المسلمين رجلان وفيها سار الى الوشم فصبح اهل بلد
القرعه واغار عليها فقتل من اهلها عدة رجال منهم ناصر بن عبد الرحمن
الراشد من اهل حريملا نزل القرعه هو واخوه ابراهيم وقتل حميدان غلام
المنصور ثم بعد ايام وفدوا على الشيخ ومحمد وبايعوا على دين الله و
رسوله والسمع والطاعه ورئيسهم منصور بن حمد بن ابراهيم بن حسين
واستقاموا على البيعه وحاربوا اهل وشيقر مع المسلمين سبع سنين
وفيها سار من الدرعيه عدوه وقصدوا الرياض يريدون حرس
اهل مقرن الذين يدورون بالليل فاوقعوا بهم فقتلوا من الحرس ثلاثة
رجال واصابوا شعلان بن دواس وقتل من العدو عبد الرحمن المشوري
ومحمد بن سليمان القاضي وفيها سار عبد العزيز الى الوشم يريد
ثرمدا فسبقه النذير وجرى مناوشه رمي من بعيد قتل فيها من اهل
البلد رجل واحد ثم سار ونزل بين القرعه واشيقر وامر اهل القرعه
ببنا الحليله وهو البرج المعروف شرقي القرعه الذي على القاره ليضيقوا
به على اهل وشيقر ويكون ردءا لبلدهم وفيها غزا احدعان بن رقعيه
باهل عشيره كايب من المسلمين فوافقهم بن فياض بغزوه فتحصنوا في قارة
عندهم فدعاهم رجل من عربيه بالامان فخانوا بهم وقتل منهم عبد الله بن براك

ومنهم

ومهيني بن ذباح وجدعان بن قعيه نحو العشر **وفيها** وقع حيا كثير
وسيول وربيع وحدث في البلدان بامر الله وبا شديد يسمى ابا دعفه
مات فيه خلق كثير وممن مات فيه قاضي اهل بلد حرمه عبد الله المويس
ومات في المجمعه الفقيه حماد بن محمد بن شبانه وعبد الله بن سحيم الكاتب
المشهور والقاضي في سدير ابراهيم بن حمد المنقور وجا في البلدان دبا
كثيرا اكل الثمار **وفيها** اخذوا اهل وشيقر واهل اثيثيه واهل القراين
قافلة في العروج المعروف غزي الوشم وقتلوا منهم رجال الاكثيرا ثم دخلت

السنة السادسة والسبعون بعد المايه والالف

وفيها سار عبد العزيز غازيا الى الرياض فنزل عليها وعبا كمينه وعدوته
فدخلت العدوة البلد ليلا وعلم بهم اهلها بعدما طلع الصبح فحصل
بينهم قتال وانهزم اهل الرياض وقتل منهم اربعة رجال وقتل من الغزو
دهمش بن سحيم **وغزا ايضا** عبد العزيز الرياض فوصلها ليلا
وعبا عدوة نحو مايتي رجل فدخلوا البلد واختفوا فيها وظنوا انهم لا
يشعر بهم احد فعلم بهم دهام فركب خيله ورجاله واراد الهجوم عليهم
ليقتطعهم دون اصحابهم وجيشهم فكر عليهم عبد العزيز بالذي معه
وحمل عليهم حملة واحده فاقتتلوا ساعة ثم انهزم دهام وقتل من قومه
ستة رجال وثلاث من الخيل وقتل من المسلمين شريان **وفيها**
عدا دهام بن دواس على الدرعيه باهل النجدة من قومه وتحمل للمسير
فلم تفجاهم الا اقباله فاستشار محمد بن سعود رؤسا المسلمين في الطريق
الذي يخرجون اليه منه ويفجاونهم معه فاشار عبد العزيز انهم يخرجون
اليه من القري لانه طامن خفي وارسلوا امامهم سريا يحقق لهم الخبر فلم
يفجا اهل الرياض الا الرمي والفرسان والرجال فاشتد القتال وتلاحق
الجيش والابطال وحميت الحرب وايد الله اهل الدرعيه ونصرهم فقتلوا
من اهل الرياض خمس وعشرين رجلا فولوا عند ذلك مدبرين واخذ منهم
اهل الدرعيه اربعا من الخيل وجميع ما معهم من الركاب وانهزموا الى بلدهم و
قتل من مشاهير خيالة اهل الرياض علي القروي وسعد المرابع ومانع بن شوط
ومبيريك بن مبارك **وفيها** سار عبد العزيز بالجيوش غازيا الى الاحسا

ساع
للمسير

واناخ بالموضع المعروف بالمطيرفي في الاحسا ومعه من الخيل نحو الثلاثين
وصبحهم وقتل منهم رجالا كثيرة نحو السبعين رجلا واخذ اموالا كثيرة
ثم اغار على المبرز فقتل من اهلها رجالا ثم ظهر من الاحسا
راجعا فلما وصل العرمه وافق قافلة لاهل الرياض واهل حرمه
معها اموال كثيرة فاخذ اهل الرياض وترك اهل سدير لاجل هدنه
بينه وبينهم **وفيها** نقض اهل وثيثيه العهد وقتلوا
عبد الكريم بن زامل وحاربوا وذلك ثم ارسلوا الى ابراهيم بن
سليمان رئيس ثرمدا وفاوضوه في نقض البيعه فاشار عليهم بذلك
ليدخلوا في سلكه فعزموا على ذلك وقتلوا اميرهم **وفيها**
غزا عبد العزيز بالمسلمين وقصد عربان سبيع وهم في الموضع المعروف
بسيح الدبول فاغار عليهم واخذ عليهم نحو مايتي بعير **ثم دخلت**
السنة السابعة والستون بعد المائة والالف **وفيها**
ارسل دهام بن دواس الى الشيخ ومحمد بن سعود وبايعهم على دين
الله ورسوله والسمع والطاعه واعطاهم الفي احمر نكالا **وفيها**
سار عبد العزيز الى جلاجل ومعه جنود المسلمين ونزل عليها في الموضع
المعروف بالعميري شمال البلد وقطع منها نخلا وحصل بينهم قتال و
هزموا الفزع البلد وقتلوا من اهلها نحو العشره ثم انه راسلهم سويد
رئيس جلاجل وبايعهم وجميع اهل سدير وبايعوا على دين الله ورسوله
والسمع والطاعه وقتل من المسلمين في تلك الوقعه فرحان التمامي و
صالح بن محمد بن صالح **وفيها** ثم ان عبد العزيز رحل من سدير
راجعا فلما وصل بلد رغبه المعروفه بلغه خبر غزو من العجمان قد اخذوا
فريقا من سبيع نجد في طلبهم حتى ادركهم في موضع يسمى قذله بين بلد
القويعيه والنفود فاحاط بهم فقتل منهم خمسين رجلا منهم بن حطيمان
وقتل من الجماعة عشرون رجلا واسر منهم نحو المايتين اسيرا واستاصل
ركابهم وخيلهم وهم قريب اربعمائة مطيه وركاب عبد العزيز لا تزيد على
المايه وخيله اربعون فرسا وكانت هذه الوقعة هي سبب مهير اهل

وقعة قذلة

نجران

نجران كما سيأتي ان شاء الله **ثم دخلت السنة الثامنة والسبعون بعد المائة والالف وفيها** كانت الوقعة المشهورة على حماد المدهيم ومن معه من آل سعيد الظفير وذلك ان عبد العزيز سار بالمسلمين اليهم ومعه غزو من اهل الرياض مع دواس بن دهام فاغار عليهم وهم على جراب الماء المعروف قرب سدير فاستأصل جميع اموالهم وقتل منهم نحو الثلاثين رجلا وقتل من الغزو رجال منهم المغيليث وركاب الغزو ولاثنين بعد المائة والثلاثين **وفي هذه السنة** في ربيع الآخر كانت وقعة الحاير المشهورة بحاير سبيع بين الخرج والرياض وسبب ذلك ان العجمان لما قتل منهم من قتل واسر منهم من اسر في قذله كما ذكرنا جدوا في المسير الى نجران لاخذ الثار واستنقاذ الاسرى فاتوا الى صاحب نجران المسمى بالسيد المكرمي حسن بن هبة الله فشكوا له ولسائر من يام المعروفين بالوعلة واستنصروهم بالمسير معهم على المسلمين فاجابوهم الى ذلك فاقبل منهم جموع عظيمة فوصلوا الى الحاير المذكور وحصروا اهله ومن كان عندهم من المسلمين الذين ارسلهم عبد العزيز اليهم لما علم بسيرهم اليهم واستنفر عبد العزيز جميع المسلمين فسار اليهم وهم على الحاير وكان وصول النجارين الى الحاير عند اقبال عبد العزيز وجنود المسلمين ففتحوا اهل الحاير باب قصرهم يظنون انهم عبد العزيز وجنوده وسبقت جنود النجارين واخذوا الحاير فاقبل عبد العزيز بجنود المسلمين فوقع بينهم قتال شديد فاراد الله سبحانه الهزيمة والكسيرة على جموع المسلمين فقتل منهم في تلك الهزيمة نحو خمسماية رجل واسروا اسرى كثيرة واخبرنا من حضر تلك الوقعة ان الذين قتل من اهل الدرعية سبع وسبعون رجلا ومن اهل منفوحة سبعون رجلا ومن اهل الرياض خمسون رجلا ومن اهل عرقة ثلاثة وعشرون رجلا ومن اهل العيينة ثمانية وعشرون رجلا ومن اهل حريملا ستة عشر رجلا ومن اهل ضرما اربعة رجال ومن اهل ثادق رجل واحد ومع المسلمين بدو وغيرهم من حاضرة الحاير وسبيع وذكر

وقعة حاير

ان الذي اسر من المسلمين مايتين وعشرين وذكر لي ان عبد العزيز رحمه الله
لما دخل على الشيخ من مجيئه من هذه الوقعة لم يبادرهم الشيخ الا بقوله تعالى
ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مومنين ان يمسسكم قرح فقد
مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا
ويتخذ منكم شهدآء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين امنوا ويمحق
الكافرين ثم ان اهل نجران رحلوا وقصدوا الدرعيه فنزلوا بالباطن
عند قصر الغذوانه فخرج عليه اهل القصر واخذوا من ابله عشرين بعيرا وقتلوا
ثلاثه رجال وبقي مكانه اياما فظن اكثر اهل نجد بعد هذه الوقعه ان
هذا النجراني هو الذي يهلك الانام ويستاصل اهل الاسلام ولم يذكروا
ما وقع على سيد الانام في وقعة احد هشمت البيضة على راسه وقتل من
اصحابه سبعون فكانت الغلبة والظهور للمومنين والعاقبة للمتقين
فوفد على النجراني دهام بن دواس واهدى اليه هدايا وقدم عليه زيد
بن زامل رئيس بلد الدلم وفيصل بن صويط رئيس عربان الظفير واتوا
عليه وهنوه بالنصر وقالوا له ان اخذت هولاء واستاصلتهم دهل
الملك لك وكنت الرئيس على الجميع فعشى النجراني بقولهم ويابى الله الا ان
يتم نوره ولو كره المشركون ثم ان الشيخ رحمه الله ومحمد بن سعود ارسلوا
الى فيصل بن شهيل بن صويط وارسلوه الى صاحب نجران وصالحهم واطلقوا
له الاسرى الذين عندهم من العجمان واطلق النجراني اسرى المسلمين ورحل
الى وطنه وكان الغراني لما اقبل بجنوده ارسل الى عريعر رئيس بني خالد
رئيس بني خالد وواعده يوافيه بجيوشه فاستنفر عريعر جميع عربانه من بني
خالد وغيرهم واستلحق اهل بلدان نجد فاستنفروا له سوى اهل شقرا
وضرما والعارض وسار بكيده وجنوده فما وصل عريعر الدهنا الا وقد
عزم صاحب نجران فاخلف الميعاد ورحل بقومه ورجعوا الى اوطانهم
وسار عريعر وجميع جنوده واطبقت جموعهم ووالت من اجاب
الداعيه ولبى الرسوله وسار عيد دهام بن دواس واهل منفوحه وتابعوا اهل
نجد في نقض العهد ثم ان عريعر استشار اعوانه من اهل نجد في المنزل

الذي

الذي ينزل فيه من الدرعية يسمى العريان واهل البلدان فاستقر رايهم انه
ينزل بين قرى قصير وقرى عمران فوجلت قلوب اهل الدرعية من كيده
ولكثرة جنوده وكثرة مدافعه وبنوده فازعجهم ذلك وهربت
قلوبهم ولجئوا الى الله في كشف هذه المهمة والفتنة المدلهمة فلما
نزل بذلك المكان وقرب المدافع والآلات الى قرب الجدار رمى والبرو ج
فرماها رمياً هائلاً فلم ينقض منها لبنة واحدة فزال الرعب والخوف
عن اهل الدرعية فخرجوا اليهم خارج السور فاقبلت جنود عريعر تريد
الدخول من اعلا الباطن فسابقهم عبد العزيز واهل الدرعية وقاتلوهم
اشد القتال واخرجوهم منها قسراً وقتلوا منهم رجالاً واخذوا منهم فرسا
واقاموا اياماً كل يوم قتال فخفت قوم عريعر ودخلهم الرعب والفشل و
هموا بالرحيل وندموا اذ لم يحصلوا على طايل وتلك الاعوان دهام
بن دواس وزيد بن زامل يثبطونهم ويمنونهم على المقام و لسكون في
ذلك المنزل وقالوا نحن نعرف طريق قتالهم ومجالدة ابطالهم وذلك
بعد ما اتى اليه رؤسا اهل الخرج وعتاتهم فاخذ راي في اهبة القتال
فاخبر عبد العزيز خبرهم فاستعد لقتالهم وجمع مقاتلة اهل الدرعية فلما
اصبحوا سارت جنود عريعر الى الجدران وقاموا يرمون بالقبس والمدافع
واهل الدرعية ثابتون ونزل ـــ الى الشيوخ من بني خالد الدغفا الزلال واهل
الاحسا وبقية بنو خالد قصد واجدار سمحان واهل سدير واهل الوشم
واتباعهم قصدوا قرى قصير واحاطوا بجهة البلد وحصل قتال بينهم
شديد فرجعوا خائبين وقتل منهم اكثر من خمسين رجلا منهم عبيد بن
مركي فدخلهم الفشل والرعب والوجل وابطل الله كيد عريعر وجنوده
واوقع الرعب فيهم فرحلوا عنها صاغرين وكانوا قد اقاموا عليها اكثر
من عشرين يوماً وقتل من اهل الدرعية اثنا عشر رجلا **وفي هذه**
السنة قتل محمد بن فارس وابنه عبد المحسن قتلهم اولاد زامل بن فارس
وذلك ان اولاد زامل اخيه واناس من جماعتهم خافوا منه الردة على المسلمين

رزنا بلد موج

فارسلوا الى الشيخ والامير محمد يخبرونهم بذلك ويستأمرونهم على قتلهم فنهوهم
عن ذلك وزجروهم فلم يلتفتوا الى قولهم وقتلوهم في مجلسهم ففزع ابن دواس
بجنوده الى منفوحه وكان الشيخ رحمه الله قد ارسل الى دهام ان هؤلاء
الجماعه الذين قتلوا ابن فارس وابنه طلبوا منا ذلك فلم نجبهم وزجرناهم
هم اليوم لنا طارفين في هذا البلد فان كنت تريد العهد الذي بيننا فاياك ان
تسلك طريقا من غير امرنا فلما قراه كتاب الشيخ بعد ما حصل بينهم القتال
وقتل بين الفريقين رجلان فانقلب دهام الى وطنه وكان عبد العزيز
قد فزع باهل الدرعيه الى منفوحه فلم يصل اليها الا بعد رجوع دهام فرجع
عبد العزيز الى بلده **ثم دخلت السنة التاسعة والسبعون بعد**
المائة والالف وفيها توفي الامام الرئيس والمجاهد في الدين
بالعزم الحزم الخميس محمد بن سعود بن مقرن بن مرخان بن ربيعة بن ابراهيم
بن موسى بن ربيعة بن مانع اسكنه الله جنته وكان ولي العهد بعده ابنه عبد العزيز
فكان اماما للمسلمين وحامي ثغور الموحدين فبايعه الخاص والعام
وتتابع على البيعة له الحضر والبدو والشيخ رحمه الله هو رأس تلك البيعه
ففتح الله الفتوح على يديه وملأ قلوب العدا هيبته وسارت بفتوحه
الركبان في الامصار وملات هيبته قلوب ملوك الاقطار **وفيها**
حارب دهام بن دواس ونقض العهد وثارت الحرب الثالث الذي
قتلت فيه الرجال وتصادمت فيه الابطال **وفيها** سار دهام وزيد
بن زامل واغاروا على الصبيخات في منفوحه واخذوا سواني الابل و
خرج اليه اهل منفوحه وحصل بينهم قتال قتل فيه بين الجميع نحو عشرة
رجال وهذه الوقعة هي التي بسببها ثار الحرب ووقع القتال والضرب
وفيها سار عبد العزيز رحمه الله بجنود المسلمين وقصد الرياض وضبط
بعض بروجه فلما بلغ دهام الخبر ارسل خيالا الى عربان سبيع وهم قريب منه
وناشب المسلمين القتال ليشغلهم الى مجيء سبيع فلما راى المسلمون الخيل
امر عبد العزيز بالخروج والنزول من البروج وحصل قتال شديد قتل فيه عدة

رجال

وفاة الامام محمد بن سعود

حرب دهام الثالث

رجال من المسلمين وفيها غزا عبد الله بن محمد بن سعود بجنود المسلمين
وقصد فرقانا من سبيع كثيره من الشليله وغيرهم وهم نازلون بالعرمه
فشن عليهم الغاره بالصباح فاخذهم واخذ منهم اموالا كثيره وفيها
اتى برد باسكان الرا انهب المزروع والثمار وفيها جرت
وقعة العدوه بالرياض وهي ان ستين رجلا من اهل الدرعيه عدو
على الرياض فسبقهم النذير الى بن دواس فخرج بخيله ورجله وقتل من
الفريقين رجال وفيها غزا عبد العزيز الرياض وجعل لهم كمينا
فلما خرج اهل الرياض ونشب القتال ظهر عليهم الكمين فانهزموا و
قتل منهم ستة رجال وفيها قتل عيبان بن عيبان واثنان من
اولاده قتلهم اهل شقرا بلغهم انهم يمالون الاعدا فارسلوا اليهم وهم
في بلد الفرعه وقتلوهم ثم دخلت سنة ثمانين بعد المايه والالف
وفيها وقعة الصحن وهو موضع معروف خارج بلد ثرمدا
وذلك ان عبد العزيز سار غازيا الى بلد ثرمدا فلما وصلها جعل
له كمينا واغار على البلد واخذ اغنامهم واستاقها فخرجوا عليه فلما
التحم القتال خرج عليهم الكمين فانهزم اهل البلد وقتل منهم نحو من عشرين
رجلا منهم راشد وحمد ابنا ابراهيم بن سليمان وامام اهل البلد محمد بن
عيد وقتل من الغزو فواز القامي وبن غدير و... في رجوع عبد العزيز
صادف في طريقه غزو بن دواس فقتل منهم عدة رجال منهم حسين بن قار
المعلومي ودخل عبد العزيز منفوحه وتزوج فيها بنت بن زامل
وفي شوال من هذه السنه غزا عبد العزيز الرياض ونزل البنيه الموضع
المعروف فخرج اليه اهلها فحصل بينهم قتال قتل فيه من اهلها الدعيتر رجال وكثير
وقتل من غزو عبد العزيز رشد بن حصن ثم دخلت السنه الحاديه
والثمانون بعد المايه والالف وفيها غزا اهذلول
بن فيصل بجنود المسلمين وهو امير الغزو ومعه سعود بن عبد العزيز و
هي اول غزوة غزاها سعود وهو صغير وقصدوا بلد العوده المعروفه في سدير

ومعهم رؤساء العوده آل سلطان وغيرهم من جلوية العوده الذين اجلاهم
ابن سعدون فاستلحقهم منصور بن عبد الله بن حماد واناس معه في العوده
ليبطشوا بابن سعدون ومن تبعه فلما وصلت تلك الجنود العوده
جعلوا لهم كمينا في غربي البلد واغاروا عليها من شرقيها فخرج اهل البلد
جميعا من شرقيها ولم يبق عند ابن سعدون الا رجلان او ثلاثة فخرج
منصور ومن معه وادخلوا الكمين في وسط البلد فلما علم بذلك ابن سعدون
دخل قصره واغلق بابه فنقبوا عليه من خلف القصر وقتلوه وكان منصور
قد طلب من عبد العزيز انه اذا ادخلهم البلد يكون هو اميرها فاستقرت
له الامارة واستعمله عبد العزيز اميرا فيها ونزل عنه الذين نصروه واعانوه
من آل تميم وآل سلطان ثم انه بعد ذلك اجلاهم عنها الى المحمل فرحلوا عنه
وفيها بايع اهل وشيقر ومن تبعهم من اهل الوشم عبد العزيز بن محمد بن سعود
على دين الله ورسوله والسمع والطاعة وكذلك اهل سدير بايعوا عبد
العزيز واعطاه رئيس جلاجل سويد بن محمد خمسا من الخيل نكالا واهل
بلد العطار ثلثماية احمر نكالا وفيها مات ابراهيم بن سليمان
بن ناصر بن ابراهيم بن خنيفر العنزي امير ثرمدا وذلك بعد ما بايع الشيخ
وعبد العزيز ووفد عليهما وفيها غزا عبد الله بن محمد بن سعود و
قصد عربان سطير فاذاهم قد انذروا عنه واستعدوا للقتال فحصل
بينهم قتال قتل فيه من الغزو رجالا منهم دوحي الصبيحي وابن ربيع وفيها
غزا عبد العزيز الرياض ونزل المشيقيق بئر معروف فيه فخرج اليه
اهل الرياض ووقع بينهم قتال قتل فيه من اهلها ستة رجال وقتل من
الغزو رجال منهم ناصر بن عبد الله ومحمد بن حسن الهلالي وفيها
غزا عبد العزيز على فرقان من اعراب اليمن وهم على المربع الماء المعروف
قرب بلد المذنب فاخذهم ثم رجع وفيها غزا عبد العزيز
الرياض وحصل بينهم قتال قتل فيه من اهلها خمسة رجال واربع من الخيل
وقتل من الغزو عشرة رجال منهم مبارك بن سهيت وزيد بن سعيد كان شجاعا
ن
بينهم وقعة تسمى وقعة باب الثميري قتل فيها بين الفريقين رجال و
نزل عبد العزيز قصر الغذوانة واقام اياما يغير على الرياض

وهذه

القحط المسمى سوقه

وهذه السنة هي اول القحط المعروف المسمى سوقه
غارت فيه الابار وغلت فيه الاسعار ومات كثير من الناس جوعاً ومرضا
وجلا اكثر الناس في هذه السنة والتي تليها الى الزبير والبصرة والكويت
وغيرها ولكن في آخر الثانية التي بعد هذه نزل الحيا بالوسمي وسار
رجعانا على منيخ وغالب البلدان ولم يزرعوا بالقيض وذلك من سبب
الدبا المعروف بالجندب كلما زرعوا قطع الزرع وصار الى هذا
الوقت والذرة الدين بجديه والتمر الوزنة بجديه ثم دخلت السنة
الثانية والثمانون بعد المائتين والالف وفيها غزا
سعود بن عبد العزيز بجنود المسلمين الى الزلفي واغار عليهم وقتل
منهم ثلاثة رجال وهذه هي اول غزوة قاد الجيوش فيها الى
القتال وصار سردا للفرسان والابطال وقرنت له من الله السعادة
والاقبال وفيها سار عبد العزيز وقصد سبيع وهم على الحاير
المعروف فسبقه النذير اليهم واستعدوا لملاقاته فالتحم بينهم
القتال وتجالدت الفرسان والابطال فانهزمت سبيع وتحصنوا بقصر
الحاير وكان اهله قد نقضوا العهد فاخذ عليهم عبد العزيز ابلاً
كثيرة واغناماً وامتعة وفيها سار سعود غازياً بالمسلمين
وقصد عربان العجمان ومعهم عنزة وهم نازلون على الماء المعروف بقنا
في ناحية الجنوب فلما التحم القتال فاذا الافزاع قد اقبلت من عربان
حولهم فوقعت هزيمة على المسلمين قتل منهم عشرة رجال منهم ناصر
بن عثمان بن معمر وعلي الفصام وفوزان بن ناصر المدلجي وفيها سار
سعود رحمه الله بجنود المسلمين وقصد ناحية القصيم وذلك
ان حمود الدريبي رئيس بلد بريدة ارسل الى عبد العزيز ان يبعث
الجيوش الى ناحيتهم ويكون عوناً لهم وناصراً فلما اشرهم سعود
بالجنود ونزل بباب شارخ من عنيزة ففزعوا عليه فالتحم القتال
بينهم وقتل من اهل عنيزة ثمانية رجال منهم عبد الله بن حمد بن زامل

وقتل من الغزو رجل واحد **وفيها** توفي الامير العالم العلامة عز الدين
عصره في قطره عالم صنعا واديبها الشيخ المحقق محمد بن اسمعيل وكان
ذا معرفة في العلوم الاصليه والفرعيه صنف عدة كتب في الرد على المشركين
المعتقدين في الاشجار والاحجار (وله كتاب) في الرد على اهل وحدة الوجود وغير
ذلك من الكتب النافعه وله شرح بلوغ المرام في الحديث لابن حجر العسقلاني
وكتاب تطهير الاعتقاد عن درن الالحاد وغير ذلك من المصنفات وله
ديوان شعر ولما بلغه ظهور الشيخ محمد بن عبد الوهاب وما دعى اليه من
التوحيد وعبادة الله وحده والامر بالمعروف والنهي عن المنكر كتب
اليه قصيده يمدحه فيها على القيام بذلك ويذكر ما عليه الناس من الجهل
والضلال والتبرك بالقبور والاشجار والاحجار ويمدح اهل الحديث
ويذم البدع واهلها ويذم اهل وحدة الوجود وانهم الغوا اهل الارض
وهي قصيدة طويله نحو سبعين بيتا ولولا خشية الاطاله لاوردتها
ولكن ناتي منها بقدر الحاجه قال رحمه الله تعالى

سلامي على نجد ومن حل في نجد ... وان كان تسليمي على البعد لا يجدي
لقد صدرت من سفح صنعا سقى الحيا ... رباها وحياها بقهقهة الرعد

الى ان قال

قفي تسئلي عن عالم حل سوحها ... به يهتدي من ضل عن منهج الرشد
محمد الهادي لسنة احمد ... فيا حبذا الهادي ويا حبذا المهدي
لقد انكرت كل الطوايف قوله ... بلا صدر في الحق منهم ولا ورد
وما كل قول بالقبول مقابل ... ولا كل قول واجب الطرد والرد
سوى ما اتى عن ربنا ورسوله ... فذلك قول جل يا ذا عن الرد
واما اقاويل الرجال فانها ... تدور على حسب الادلة في النقد
وقد جاءت الاخبار عنه بانه ... يعيد لنا الشرع الشريف بما يبدي
وينشر جهرا ما طوى كل جاهل ... ومبتدع منه فوافق ما عندي
ويعمر اركان الشريعة هادما ... مشاهد ضل الناس فيها عن الرشد
اعادوا بها معنى سواع ومثله ... يغوث وود بئس ذلك من ود

وقد

وقد هتفوا عند الشدايد باسمها ... كما يهتف المضطر بالصمد الفردي

وكم عقروا في سوحها من عقيرة ... أهلت لغير الله جهلا على عمدي

وكم طايف حول القبور مقبلا ... ويلتمس الاركان منهن بالايدي

الى ان قال في تحريق الشيخ للدلايل

وحرق عمدا للدلايل دفترا ... اصاب ففيها ما يجل عن العدي

غلو نهى عنها الرسول وفرية ... بلا مرية فاتركه ان كنت تستهدي

احاديث لا تعزى الى عالم فلا ... تساوي فليسا ان رجعت الى النقدي

وصيرها الجهال للذكر ضرة ... يرى درسها ازكى لديهم من الحمدي

لقد سرني ما جاءني من طريقه ... وكنت ارى هذه الطريقة لي وحدي

الى ان قال في اهل وحدة الوجود

واكفر اهل الارض من قال انه ... اله فان الله جل عن الندي

مسمى بكل الكاينات جميعها ... من الكلب والخنزير والفهد والقردي

وان عذاب النار عذب لاهله ... سواء عذاب النار او جنة الخلدي

وعباد عجل السامري على هدى ... ولايمهم في اللوم ليس على رشدي

وتنشد عنهم نصوص فصوصهم ... تنادي خذوا في النظم مضمون ما عندي

وكنت امرءا من جند ابليس فارتقى ... بي الدهر حتى صار ابليس من جندي

فلو مات قبلي كنت ادركت بعده ... دقايق كفر ليس يدركها بعدي

وكم من ضلال في الفتوحات صدقت ... به فرقة اضحت الدمن اللدى

يلوذون عند العجز بالذوق انهم ... يذوقون طعم الحق فالحق كالشهدي

فقل لهم ما الذوق قالوا منالة ... عزيز فلا بالرسم يدرك والحدي

تسترهم بالكشف والذوق شعرة ... بانهم عن مطلب الحق في بعدي

ومن يطلب الانصاف يدلي بحجة ... ويرجع احيانا ويهدي ويستهدي

وهيهات كل في الديانة تابع ... اباه كان الحق بالاب والجدي

وقد قال هذا قبلهم كل مشرك ... فهل قدحوا هذي العقيدة من زندي

كذا هكذا اهل الكتاب تتابعوا ... على مذهب الاسلاف تردا على تردي

هو الذي يليق ان اذكر هذه القصيدة في ترجمة الشيخ محمد رحمه الله لانها قلت

فيه ولا جلمه ولكن ذكرتها في ترجمة صاحبها لانه ليس له شهرة كبيرة في اوطاننا
فجعلتها علامة له والشيخ رحمه الله شمس فضله شارقة في الاقطار
عالية مكارمه على كل منار ومن وقف على مصنفات صاحب هذه الترجمة
علم فضله ووفور علمه وانا لا اعلم من اخذ عنه العلم ولا من اخذ منه
وله من الابيات رحمه الله تعالى : فوالله ما في هذه الدار لذة :
: سوى العلم ان وافقت في العلم من يهدي : فذلك الذي لو كنت يوما وجدته
: ظفرت بما اهوى وجدت بما عندي : كما انا اذا ما جالس العلم ضمنا
: نكون بها التحقيق في جنة الخلد : **ثم دخلت السنة الثالثة
والثمانون بعد المائة والالف وفيها** سار عبد العزيز رحمه
الله بجيشه الى بلد المجمعة في ناحية سدير واستنفر اهل سدير مشاة فاتلهاد
نزل بالمكنس الموضع المعروف شرقي المجمعة ووقع القتال بينهم وقتل من
اهلها رجال منهم اخوان شيخ المجمعة حمد بن عثمان **ثم رحل** وسار الى
القصيم ونازل بلد الهلالية المعروفة فاخذها عنوة وقتل منهم عدة رجال
ثم اعطاهم الامان وبايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة وبايعه
غالب اهل القصيم فرحل عنهم وقصد وطنه **وفي هذه السنة**
وقع وباء عظيم **وفيها** سار عبد العزيز الى الرياض ووافق خيلا لدهام
قد اخذت ابلا من عربان سبيع فوقع بينهم قتال قتل فيه من قوم دهام
اربعة رجال منهم مطرود الفريد وابن المرابع وقتل من الغزو رجل واحد
وفيها سار عسكر من بغداد سيره وزيره عمر باشا مع بكر بيك على
عربان المنتفق فاوقعوا بهم وقتل عبد الله بن ... وجلى عبد الله بن محمد
بن مانع شيخ المنتفق لبني خالد وتولى فضل **وفيها** وقع اختلاف
وحرب بين مساعد الشريف وبين ال بركات في مكة ولاد ركبوا الى
بركات شي **ثم دخلت السنة الرابعة والثمانون بعد المائة
والالف وفيها** مات شريف مكة مساعد بن سعيد بن سعد
بن زيد بن محسن وتولى اخوه احمد بن سعيد فلما قدم ابو الذهب محمد بيك
نايب وزير مصر علي بيه بالعساكر الى مكة اجلى احمد وخرب بيت السعادة

في مكه

في مكة وولى فيها حسين بن بركات وخلف عنده عساكر فلما رحل ابو الذهب
صال على حسين فقتله وقتل كثيراً من العسكر واستولى على مكة ولما رجع ابو
الذهب بالحاج والعساكر الى مصر فاذا العزل قد جاءه من الترك السلطان مصطفى
بن احمد لعلي بيه صاحب مصر والامر لابي الذهب بمحاربته واخراجه ان امتنع
فحاربه حرباً شديداً وهرب علي بيه المذكور الى عكا **وفيها** سطوا
آل بن عليان على راشد الدريبي في بلد بريده واستولوا عليها **وفيها**
سار عبد العزيز بجنود المسلمين على عربان الحمر من الظفير وحصل بينهم
بعض قتال واخذ عليهم اوباشاً وقتل بينهم رجال **وفيها** سار عبد
العزيز غازياً الى الحاير المعروف بحاير سبيع وقطع بعض نخيله ثم اذعنوا
وبايعوا على دين الله ورسوله والسمع والطاعة **وفيها** توفي
صالح ابا الخيل القاضي في القصيم وكان له معرفة في الفقه اخذ عن عدة مشايخ
منهم عبد الله بن احمد بن عضيب الناصري الحنبلي وعبد الله بن ابراهيم بن سيف
والد العذب الفايض واخذ عنه الفقه جماعة منهم محمد بن سلوم الفرضي و
احمد بن شبانه وغيرهم **ثم دخلت السنة الخامسة والثمانون**
بعد المائة والالف وفيها سار عبد العزيز رحمه الله غازياً
وقصد منفوحة فلما وصل بلد حريملا ذكر له غزو لآل ضويحي رؤساء الظفير
في غيانه الموضع المعروف بين حريملا وبلد سدوس فكر راجعاً عليهم فالتقوا
وحصل عليهم قتال قتل عبد العزيز منهم عدة رجال منهم وهق بن جيا جن
وفيها غزا عبد العزيز معكال البلد المعروف في الرياض فقتل عليه
ستة رجال منهم عقيل بن زايد **وفيها** ايضاً سار عبد العزيز الى
الرياض فلما بلغ بلد عرقه وافق بن دواس عادياً عليها بخيل وركاب فلما
رآهم انهزموا فحث السير في اثرهم فعثرت فرس دواس بن دهام في صفاة
الظهرة التي بين عرقه والغوارة فامسكه المسلمون وقتله عبد العزيز ثم حث
السير في اثرهم وقاتلهم فقتل منهم سعدون بن دهام ومعه عشرون رجلاً
فلم يكن لدهام عين قريرة بعد الاولاد سعدون ودواس وداخله الفشل

بعدها **وفيها** سار عبد العزيز بعد ايام الى الرياض وحصل قتال قتل بينهم عدة
رجال **ثم دخلت السنة السادسة والثمانون بعد المائة والالف**
وفيها سار عبد العزيز بجنود المسلمين وقصد الجيش من العجمان وهم
في ضبيعا المعروفة قرب سدير فاغار عليهم واخذ عليهم ابلا كثيرة وقتل من
الاعراب عدة رجال **وفيها** سار سعود الى الرياض فاخذ سارحة اغنام وفزع اهل البلد وحصل بينهم قتال فوقعت عليهم هزيمة فقتل
من اهلها سبعة رجال منهم مرخان بن فريان وعبد الله السارى **وفيها**
غزا عبد العزيز الرياض فخرج عليه اهلها وحصل بينهم قتال قتل من اهلها
عدة رجال منهم مرزوق المطيري ومحمد بن فايز وقتل من الغزو عبد العزيز بن
علي بن محمد **وفيها** تحاربوا آل مساعد اشراف مكة وعمهم احمد شريف مكة
واجلوا احمد المذكور عن مكة وتولى فيها سرور بن مساعد **وفيها**
تناوخوا عربان اليمن وعربان بني خالد في العرمه وقتل عليهم بنوا
خالد خلق كثير **ثم دخلت السنة السابعة والثمانون بعد
المائة والالف وفيها** سار عبد العزيز الى الرياض بجنود كثير
ونازل اهلها اياما عديدة وضيق عليهم واستولى على بعض بروجهم
وهدم اكثرها وهدم المرقب وحصل بينهم وبينهم قتال قتل من اهل البلد
عدة رجال وقتل من الغزو اثنا عشر رجلا منهم عقيل بن نصير وبن
حفيتان وذلك في شهر صفر فلما صارت هذه الوقعة دخل
قلب دهام الرعب والوجل وداخله الفشل الخوف والوجل فلم يستقر
له عين وقام يحاول الانهزام وجمع رؤساء بلده واخبرهم بحقيقة مقصده
فانه ملئ خوفا ورعبا فصاحوا عليه باجمعهم وقالوا اعطنا العهد والميثاق
فقال لهم دعوني فليست هذه البلد لي وطن ولا اجد لي بها انس ولا
سكن فلما انسلخ ربيع الثاني سار عبد العزيز غازيا الى الرياض
فلما قرب من بلد عرقه عارضه البشير بان ابن دواس خرج من الرياض
هاربا فحث عبد العزيز السير الى الرياض وقدمها بعد العصر فاذا دهام

خروج بن دواس من بلد الرياض

قد

قد القى الله في قلبه الرعب فخرج منها في النهار هو ونسائه وعياله و
اعوانه وهذا شيء حدث عليه فانه ما خاف من اهل بلده خيانة بل كلهم
صادقون معه ولا حصل عليه تضييق يلجئه الى ذلك والحرب بينه
وبين المسلمين له وعليه ولكن الله سبحانه جعلها اية لمن افتكر وعبرة لمن اعتبر
قيل انه انفضخ سحره وطاش قلبه ولبه فقام من عامه هاربا وركب خيله
وركابه فلما ظهر من القصر قال يا اهل الرياض هذا الى مدة سنين
احارب ابن سعود والآن سئمت من الحرب فمن اراد ان يتبعني فليفعل
ففر اهل الرياض في ساقته الرجال والنساء هربوا على وجوههم الى البر وقصدوا
الخرج وهلك منهم خلق كثير عطشا وجوعا ذكر لي ان الرجل من اهل الرياض
ياخذ القربة يجعل فيه ما ويحمله على ظهره والقرب لا يمسك الما والابل عنده
لا يركبها وتركوها خاوية على عروشها الطعام واللحم في القدور والسواني
في المناحي والابواب لم تغلق وفي البلد من الاموال ما يعجز عنه الحصر
فلما دخل عبد العزيز الرياض نادى فيها بالامان وارسل الى اهلها الذ
الهربوا يدعوهم الى الرجوع فرجع كثير منهم وسكنوها وحاز عبد
العزيز ما فيها من اموال الهاربين من السلاح والطعام والامتعة وغير
ذلك ومات ممن تبع دهام في هزيمته نحو من اربعماية وكان قد اقام هذا
الحرب سبع وعشرين سنة وذكر لي ان القتلى بينهم في هذه المدة نحو من
اربعة الاف رجل من اهل الرياض الفان وثلثماية ومن المسلمين الف وسبعماية
وفيها ارسل عبد العزيز الى زيد بن زامل رئيس بلد الدلم ينبذ اليه العهد
ولا التفت الى ذلك وقام يؤلب على المسلمين فارسل الى رئيس نجران يستحثه
ويدعوه لمحاربة المسلمين ويبذل له المال فلم يجبه الى ذلك لانه يطلب
الزيادة في العطا فارسل اليه زيد يحثه على المسير ويبذل له المال ويعجله
قبل قوة ابن سعود واتباعه فارسل اليه النجراني اخبرني بالمبذول فبذل
له ثلاثة الف زر وطلب منه زيد يرسل اليه رهاين منها حتى يسير نحو   ده

ويحصل له مقصوده فارسل اليه النجراني من رؤسا قومه رهاين فلما
قدموا اليه قام زيد وتعدى في تحصيل المال فحصل له ذلك وارسل اليه
ليفي بشرطه وسيجي ذكر مسيره وما آل امره اليه في السنة التاسعة
ان شا الله تعالى **وفي هذه السنة** وقع الطاعون العظيم
في بغداد والبصره ونواحيهما ولم يبق من اهل البصره ونواحيها
الا القليل وذكر لنا انه مات منهم ثلثماية وخمسون الفا ومات من اهل
الزبير نحو ستة الاف ثم دخلت السنة الثامنه والثمانون بعد
الماية والالف **وفيها** سار عريعر بن دجين بالجنود العظيم
من الحاضره والباديه وقصد بلد بريده فنزلها وحاصرها واخذها
عنوه فنهبها وذلك انه استدعا اميرها عبد الله بن حسن للخروج
اليه والمواجهه فاغتر فخرج اليه فاسره فدخلت تلك الجنود البلد و
نهبوها ودخل راشد الدريبي قصر الاماره وهرب من البلد كل من
يخاف على نفسه من اتباع المسلمين فارسل عبد العزيز الى اهلها الذين
خرجوا منها وهم آل ابن عليان انهم يقبلون اليه يقيمون عنده فقدموا
فاكرمهم غاية الاكرام واعطاهم كثيرا من الحطام واقام عريعر في بريده
اياما ثم ارتحل منها ومعه عبد الله بن حسن ونزل الخابيه الموضع
المعروف قرب النبقيه وقد جمع جموعا كثيره من بني خالد وغيرهم من
بوادي نجد وغيرها وكاتب من كاتب من بلدان نجد واستعد
للمسير الى الدرعيه وغيرها فعاجله امر الله تعالى ومات على الخابيه المذ
كوره وذلك بعد ما ارتحل من بريده بنحو شهر وتولى بعده في الجموع والجنود
ابنه بطين وفرق بعض خزاين ابيه في طلب لتتميم ما هم به ابوه
من الامر فلم يستقم له حال واعجزه الله تعالى وسلط اخويه سعدون
ودجين فاغتالوه وخنقوه في وسط البيت وتولى دجين فلم يا
يلبث الا مدة يسيره حتى مات قيل ان سعدون اسقاه سما وملك

العراس

الله ابن عبد الله بن حسن في تلك الحوادث عليهم ثم استولى سعود بن
العزيز على الاحسا وبني خالد وفي هذه السنة سار سعود بن
عبد العزيز بالمسلمين غازيا الى بلد الدلم في ناحية الخرج فاناخ عليها
ليلا وعبا الكمين وعبا اهل الغارة من قومه فلما اصبحوا اغاروا
اغاروا عليهم واخذوا الغنم وخرج اهل البلد فناوشهم المسلمون القتال
فظهر عليهم الكمين فانهزموا وقتل منهم نحو العشرة رجال وقتل من
الغزو عوض بن ذيب وراشد بن مطيع ثم ان سعود ابعث سرية الى
بلد الزلفي واستعمل عليهم اميرا عدامة بن سويري من بني حسين فوافقوا
غزوا لاهل الزلفي خارجا من البلد فقاتلهم فظفر بهم وقتلهم اجمعين
وفيها وفد اهل بلد حرمة على الشيخ وعبد العزيز وبايعوه على دين
الله ورسوله والسمع والطاعة وطلبوا منه عدم المطالبة بالجهاد
حتى تركد بلادهم فاجابهم الى ذلك وفيها ايضا وفد محمد [illegible] الى
بن رشيد صح
صاحب حريق نعام وبايع على دين الله ورسوله والسمع والطاعة
وفيها غزا محمد بن جمان امير شقرا باهل الوشم فوافقه بطين الخالدي
ومعه جرود بني خالد فقتل غالب الغزو وذلك قرب السنقية البلد
المعروفة شمال السنوي في ناحية القصيم ثم دخلت السنة التاسعة
والثمانون بعد المائة والالف وفيها غزا عبد العزيز
على ناحية الخرج فاغار على اهل الضبيعة القرية المعروفة في الخرج و
اخذ عليهم بعض السارحة ولكن لم يخرج عليه اهل البلد فناوشهم
القتال فخرج عليهم الكمين فولوا الى بلادهم منهزمين واختصروا فيهم
٤
وقتل من اهلها اثنا عشر رجلا وقطع بعض نخيل بلدهم وقتل من المسلمين
ثمانية رجال منهم محمد بن سليمان وفيها حاصر العجم البصرة ساس
بهم كريم خان الزندي واستمر الحصار سنة ونصف سنة وملكها
من جهة الدولة سليمان باشا ومعه فيها ثويني بن عبد الله آل شبيب
وغيره فلما كانت سنة تسعين استالوا العجم عليها صلحا ثم غدروا

بهم ونهبوها وسبوا الكثير من اهلها وساروا منها الى بلد الزهر وتحصنوا و
دمروه وسبوا من وجدوا من الاطفال الكبار وتركوه خاليا واهل بين
منهزم وقتيل ثم رجع العجم الى اوطانهم واخذوا معهم سليمان باشا وتوابعه
رهاينا وبعد ذلك اطلقوهم وارسلوا السبي الى اهليهم **وفيها**
اقبل اهل نجران وجميع قبايل يام ومعهم الدواسر اهل الوادي وغيرهم وكان
حويل الودعاني هو الذي قام مع زيد بن زامل وبذلوا الاموال للنجراني
كما قدمنا ذكره وذلك لما عهدوا منهم اولا من قتلهم المسلمين في الحاير و
سار معهم اهل الخرج ومن حولهم واجتمع جموعا تضيق بها القفار ولا تسقيهم
الآبار والانهار واعانوه الذين اخرجوه بكثير من الاموال وارسل اليه بطين
بن عريعر من النقد ما يزيد على ستة آلاف مشخص واحمالا من الطعام فا
قبل بجنوده ونزل الحاير المعروف بحاير سبيع وتلاحقت باقي جنوده
عليه وحصل بينه وبين اهله قتالا وقطع عليهم نخيلا وقتل من قومه
نحو من اربعين رجلا ثم صالحهم ورحل عنهم وسار الى بلد ضرما ونزل عليها
وكان عبد العزيز قد جهز جيوش المسلمين والامداد الى كل بلد وارسل
الى الرياض مدد وخرج سعود بالمسلمين وعمد الى ضرما فاقام فيها ايا
ثم اغار على فرقانا من اهل الجنوب في العرمه وجرى بينهم طعان وقتل من
الفريقين رجال ثم رجع سعود الى ضرما وجعل فيها عدة رجال مرابطه
فقصدها النجراني ونزل عليها واستدارت عليها جنوده ودخلوا
في بعض نخيلها فحاربهم اهل ضرما حربا شديدا وقتلوا منهم قتلى
ذريعا بين النخيل والاشجار فخرجوا منها هاربين وتفرقت تلك الا
جناد وتمزقوا في كل واد وقتل منهم عدد كثير وخذلهم الله سبحانه وارتحلوا
راجعين الى اوطانهم وتفرق العجمان بعدها ولا قام لهم قايمه وندموا على ما
بذلوا من الاموال العظيمه لما انهزمت اعوانهم تلك الهزيمه **وفيها**
توفي مشاري بن سعود **وفيها** سار سعود بالمسلمين وقصد بلد
بريده ومعه آل عليان الذين خرجوا منها فلما وصل قرب البلد عبا جيشه

وكمينه

وكمينه فلما صلى الصبح شن الغارة عليهم فلم يخرجوا اليه واحتصروا في
البلد فلما اعيا سعودا امرهم اقتضى رايه ان يبني تجاههم حصنا
فبناه في مقامه ذلك وجعل فيه عدة رجال اميرهم عبدالله بن حسن
ثم رحل سعود الى وطنه واقام اهل ذلك القصر فيه يغادونهم ويراوحونهم
الغارات واقام اهل بريدة اياما لا يسرح لهم سارح فبعث امير البلد
راشد الدريبي الى جهاز بن هذال يستنجده فلم يجد عنده طائل
فلما اثخنه الحصار والضيق ارسل الى عبدالله يطلب لنفسه
الامان وانه يخرج وحده من القصر والبلد فاعطاه الامان فخرج
اليه ودخل عبدالله ومن معه البلد وملكوها وقتل في تلك المحاصرة من
قوم الدريبي نحو خمسين رجلا واستولى عبدالله على ما فيها من الاموال
وبعد هذه القضية انقاد اهل القصيم وبايعوا على السمع والطاعة
ووفد عبدالله ومعه رجال من رؤسا اهل القصيم على الشيخ وعبدالعزيز
فبايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة واستعمل عبدالله اميرا
على جميع بلدان القصيم واستمر على ذلك حتى حدثت فتن ياتي ذكرها
ان شاء الله تعالى وفيها قدم زيد بن زامل على عبدالعزيز في الدرعية
فجاءه من غير اشعار به ولا اخذ امان ولا مفاوضة فلم يشعر عبدالعزيز
الا بقدومه ومعه اناس من اعيان قومه فبايعوا على الاسلام والسمع
والطاعة والتزموا باقامة الشريعة في بلادهم وطلب عليهم نوعا
من السلاح والخيل وصبروا بذلك وارسله الى عبدالعزيز فلما وصل
ذلك اليه اخذ البعض منه وترك له البعض ترغيبا له وتاليفا وفيها
عصى اهل الاحسا على رئيسهم سعدون بن عريعر وهموا بالامتناع
وطردوا بني خالد فلما كان في سنة تسعين اقبل عليهم بنو خالد
فخرج عليهم اهل الاحسا وحصل بينهم قتال في البر وقتلوا من اهل
الاحسا نحو من عشرين رجلا ثم انهزم اهل الاحسا وتخاذلوا واستامنوا
من سعدون ودخل عليهم البلد وقتل رجالا من اعيانهم ثم دخلت

السنة التسعون بعد المائة والالف وفيها وفد اهل
الزلفي واهل منيخ على الشيخ محمد وعبد العزيز بن سعود ومعهم سليمان
بن عبد الوهاب استقدمه اخوه الشيخ محمد وعبد العزيز واسكنه هو
واهله في الدرعيه وقام بجميع ما ينوبه ويحتاجه من النفقة حتى توفاه
الله سبحانه وفيها قتل فوزان بن محمد امير تنيقه المعروف في الدلم وكان
من ضنايين اهل الدين قتله زيد بن زامل امير اهل الدلم ونقض عهد
المسلمين وذلك انه دخل عليه بلده وطلب الشرع فبغى المنازعه لطلب
الشرع والمشاجره فقتله فحشد عليه بالمسلمين فحاصره اشد الحصار فخرج
من بلده هاربا على فرسه هو وولده وصالح عبد العزيز اهل البلد واعطاهم
الامان وبايعوه واستعمل فيهم اميرا ابراهيم بن عقيصان وفيها
وفد اهل اليمامه ورئيسهم حسن البجادي على الشيخ محمد وعبد العزيز و
بايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعه ورجعوا الى بلدهم و
ارسل معهم الشيخ محمد بن راشد العريني معلما ومكث عندهم حتى صدر
منهم الامر العظيم كما سياتي وهرب العريني ورجع ثم الى السلميه
ثم قدموا على عبد العزيز واخبروه الخبر فجهز سعودا غازيا اليهم فنزل
السلميه وجعل فيها عدة رجال مرابطه وبقي ياما يكاتب اهل اليمامه
ويحث البجادي يخرج اهل الشرك من بلاده فوعده ذلك اذا رحل عنهم
وكان هذا منه مكر وخديعه وذلك ان سعودا لما اعطاه عهده
ان ينقى من عنده فحين رحل سعود اخذ في اهبة الرده ونكث العهد
والغدر وحاصل الامر انه خرج مع اهل البلد من اصحابه يريد من كان
في السلميه من المسلمين وكانوا مستعدين وصبحوهم ودخلوا النخيل وارادوا
ان يدخلوا عليهم البلد فقاتلهم المسلمون عندها وطال عليهم القتال
فحمى الله عباده وصرف كيد اعدائهم وانقلبوا خائبين ثم نكث اهل الدلم
العهد وارسلوا الى زيد بن زامل وكان يخاف من عواقب الامور لما راى
من شدة الحرب من المسلمين وصدقهم فيه فارسل اليهم ولده فعقد معهم

الولد

الولد على اخوانه من اهل الدلم فارسلوا عند ذلك الى عربان الخرج وكانوا
قريبا منهم وعلم بذلك اهل اليمامه فاقبلوا اليهم مسرعين واجتمعوا
يريدون المسلمين الذين في الدلم وليس عندهم خبر من كيدهم وخيانتهم
فهجموا عليهم في وسط البلد وقتلوا من المسلمين نحو من عشرين رجلا
وهرب اكثرهم مع ابن غفيصان وتفرقوا في البلدان من الخرج واجتمع
تلك الجنود في الدلم فلما جاء الخبر بذلك اسرع اليهم وقدم عليهم الدلم
فلما بلغ الخبر عبد العزيز امر على ابنه سعود يركب اليهم بجيش المسلمين
فنهض سعود بمن معه ونزل بلد السلميه لاجل اخراج من فيها من عشيرته
خوفا عليهم وخرج اليه من اهلها حايل كثيره فتظاهر اهل الدلم واتباعهم
على الحرب وفيها سار عبد العزيز بجنود المسلمين وقصد عربان آل مره
وهم في ارض الخرج وكانوا قد اجتمعوا في ارض الخرج وناهبوا المحرب الغنائم
فغارهم عبد العزيز ليلا وشن عليهم الغاره وقت الصباح فاخذ الابل
من مواضعها فتفازعت تلك العربان واختلط الفرسان وحصل
قتال شديد وكان غارت المسلمين عليهم في شعيب ضيق فامسكوا
عليهم الاعراب مضيق الشعيب ولم يكن للمسلمين مصدر غيره فحصل
عليهم هزيمة وجد وافي ساقتهم والجاتهم الاعراب الى عقبه وعره تسمى
مخيريق الصفا ووقع فيها كثير من الركاب والرجال وقتل من المسلمين
في تلك الهزيمه نحو خمسون رجلا منهم عبد الله بن حسن امير القصيم و
هذلول بن ناصر وتسمى هذه الوقعه مخيريق ولما وصل عبد العزيز
الحاير بجنوده جهز ثمانين راكبا الى اليمامه نعقروا فيها ابلا ورجعوا ثم
دخلت السنة الحادية والتسعون بعد المائة والالف وفيها
سار سعود بن عبد العزيز بغزوان المسلمين وقصد الخرج يريد
اليمامه فصادف غزولهم بالسهبا المعروف عند اليمامه مفيض وادي
حنيفه فتقاتلوا اشد القتال وقتل بينهم عدة رجال وانصرف كل
الى وطنه وفيها استنفر عبد العزيز جميع رعاياه يريد الخرج فاجتمعوا عنده

سنهم

ل

بل

وتحته مخيريق

بالدرعيه ومعهم غزو اهل بلد حرمه فامر عبد العزيز بالمسير مع اسفل الوادي
الى ناحية الخرج فصعد عثمان بن عبد الله امير حرمه الى الشيخ وعبد العزيز
وقال كيف تسيرون الى اهل الخرج واهل بلدنا حرمه قد ظهرت منهم امارات
الرده ونقض العهد وانا لا اقدر امرهم بمعروف ولا اقدر ان استقر
عندهم على هذه الحال الا ان ضعضعتموهم وامسكتم منهم رهاين
تجعلونهم عندكم في الدرعيه حتى يركد جاشهم واصدع بالدين في البلد
وامر بالمعروف وانهى عن المنكر ولا احاذر فلم يزل بعبد العزيز حتى نكس
الجيش معه الى ناحية سدير فثور المسلمون وسار بهم عبد الله بن محمد بن
سعود فادلجوا بالليل والنهار وصار سيرهم على الجيسيه مع الجادة لتعمى
عنهم الاخبار حتى يبغتونهم في بلادهم فوصلوا بلد حرمه بالليل وهم هاجعون
ففرق عبد الله رجالا في بروج البلد والبروج التي على السور وعلى الدور
وعلى بيبان القلعه والجموع في متارسها فلما انبلج الصباح ودنا
اذان الفجر حي على الصلاة امر كل صاحب بندق اذ يثور ما في بطنها
فثوروا البنادق دفعة واحدة فارتجت البلد باهلها واسقط
شي من الحوامل ففزعوا فاذا البلاد قد ضبطت عليهم وليس لهم قدره
ولا مخرج فبعثوا الى الامير عبد الله يستخبرونه الخبر فقال لا باس عليكم
ولا خوف ولكن اميركم عثمان ذكر عنكم اشيا توجب المخالفه والحذر
على نفسه منكم وعدم القدره على انفاذ الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر في بلدكم ولا يستقر له قرار الا برهاين من كباركم ناخذهم معنا
حتى تكف السفهاء شرها فلما راوا اهل البلد ذلك اعطوه
حمد بن عبد الله اخا الامير عثمان ومحمد بن ابراهيم وعلي بن عثمان
الحسيني ومدلج المعيي وبايع اهل البلد عبد الله بن محمد وخرج
اليه هولاء الاربعه ورحل بهم معه الى الدرعيه فلما وصل عبد الله
بجنوده سدير استلحق امير الحوطه صعب بن محمد بن مهيدب وامير العوده
منصور بن عبد الله بن حماد ورحل بهم معه الى الدرعيه وذلك لانه تحقق منهم
عزمهم ما كان

عنهم ممالات لاهل حرمه على ما هموا به من نقض العهد وسياتي تتمة هذه
القصة قريبا ان شاء الله تعالى **وفيها** بعد ما رجع عبد الله الى الدرعيه
من هذه الغزوة سار بالمسلمين الى ناحية الخرج فاوقع بهم وقتل منهم ستة
رجال وغنم عليهم ابلا وغنما **وفي هذه السنة** اجمع اهل حرمه ورئيسهم
في ذلك جاسر الحسيني قيل انه بممالات من سويد بن محمد وال ماجد على
قتل اميرهم عثمان بن عبد الله ومالاهم على ذلك ايضا امير المجمعه حمد بن عثمان
سرا من غير ان يعلم احد بذلك وكان المنتسبين للدين من اهل المجمعه ياتون
الى عثمان في حرمه واخوانه من اهل الدين ويكثرون التردد عليهم ويتذاكرون
ويذكرون نعمة الله بالتوحيد والاجتماع على امام واحد فاراد اهل
حرمه ان يمسكوا اهل الدين من اهل المجمعه اذا دخلوا بلدهم ويقتلون
اميرهم ويفزعون الى بلد المجمعه ويضبطونها هم ورئيسها حمد بن عثمان
ويمسكون كبارها ويزيلون عن حمد جميع ما يحاذر منه في بلده فلما جا
رؤسا اهل الدين من اهل المجمعه على عادتهم لزيارة عثمان ودخلوا حرمه
وجدوه في نخله فدخلوا المجلس وهو الموضع الذي تكون فيه المذاكره
فجلسوا فيه ينتظرون عثمان فبعث اليه الذين يريدون البغي ان اخوانك
دخلوا وهم ينتظرونك فاقبل سريعا وقد وقف له اخوه خضير بن عبد الله
وابن عمه عثمان بن ابراهيم في وسط السوق فاشرعوا فيه السيوف وقتلوه
ثم مضوا الى الذين في المجلس وهم عثمان التميري ومحمد بن شبانه والتويجري
وكنعان بن عيسى نحو العشره فقبضوا عليهم ووضعوا ارجلهم في الخشبه
واغلقوا عليهم باب المجلس ونزعوا جملة من سلاحهم الى المجمعه ليضبطوها
فلما اقبلوا على باب قلعتها واذا عند الباب حمد اخو التويجري ورجال
معه فلما راوهم اقبلوا وراوا معهم السلاح واهبة الحرب فاغلقوا
الباب دونهم فجعلوا ينادون لابن عثمان وهم خلف الباب ويصيحون
له وهو في قصره فامسك الله لسانه ويده فلم يقدر يجيبهم ووقع
فيه الفشل وكان عنده ناس دخلوا عليه من اهل البلد فلما علموا انهم اغلقوا

نعم

نك

البا. وان اهل البلد انتذروا وعلموا ان امرهم فسد فخرجوا من عنده لبيوتهم مختفين لئلا يعلم بهم احد ورجع اهل حرمه الى بلدهم فجهز اهل المجمعة عثمان بن حمد التويجري الى عبد العزيز يخبرونه بما قد حرك فجهز اليهم عبد العزيز ابنه سعود واوسار اليهم وسار اليهم ومعه جميع اهل البلدان من العارض والوشم وسدير ركبانا ومشاة فوصل سعود بتلك الجنود الى حرمه ونزل قرب الماقف وهو البرج المعروف عند الظاهريه النخل المعروف خارج البلد فوقع بينهم وبين اهل البلد قتال ونازلوهم اياما فصالحهم سعود انهم يطلقون الاسرى الذين عندهم من اهل المجمعة ويطلق لهم الرهائن الذين في الدرعيه وبايعوه وشرط عليهم ان جاسر الحسيني يرحل عن البلد ففعلوا واستعمل عليهم اميرا ناصر بن ابراهيم واستلحق حمد بن عثمان ورحل به معه بعياله واستعمل في المجمعه اميرا عثمان بن عثمان ولما وصل جلاجل ستلحق سويد بعياله وال جميع يقصدون بلد القصب ثم نزلوا شقرا ثم امر عليهم عبد العزيز ينزلون الدرعيه بعيالهم وكان عبد العزيز يريد ان يجليهم عن بلدانهم مع بن مهيدب وبن حماد ولكنه تركهم خوفا من اختلاف سدير واستعمل سعود على بلدان سدير اميرا عبد الله بن جلاجل في بلد جلاجل ثم قفل راجعا الى وطنه وفيها سار عبد العزيز غازيا الى الخرج ونازل بلد الدلم ودخلت الجنود في نواحي حلة البلد وضيق على اهلها وطلب بعضهم الامان وكان رئيسها زيد بن زامل غايبا عند البجادي في اليمامه فحين بلغه ذلك الخبر استنجد من عنده واحتفل بجيش وسار اليهم فلما وصل الى مخيم عبد العزيز واذا المسلمون داخل البلد يقاتلون اهلها ومحيطون بها فحمل مسطاة على المناخ وفيه عبد العزيز والثقل من رجال القوم فاوقع بهم فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل من المسلمين عشرون رجلا واخذ منهم ركابهم نحو الخمسين فلما احس الذين في البلد بالوقعة خرجوا منها ولحقوا زيد وقومه بلد الدلم فرحل عبد العزيز بجنوده وقصد بلد نعجان

وقطع

الوقعة الذي بطلب بن زامل على مخيم عبد العزيز

وقطع فيه نخيلا وذمر زروعا وقتل رجالا ثم دخلت السنة
الثانية والتسعون بعد المائة والالف وفيها نزل سعدون
بن عريعر الخرج واراد من عبد العزيز المصالحة فاجابه اليها وشرط
عليه ان لا يقرب البلد ثم رحل ونزل بنبان المعروف في العارض ثم رحل
منه ونزل مبايض الماء المعروف في مجزل فانتقض الصلح بينه وبين
عبد العزيز فالقى الله الرعب في قلب سعدون وخاف على نفسه وقومه
فظعن من مبايض حادرا الى اوطانه وكان ذلك في جمرة القيظ شدة
الحرارة فهلك اكثر اغنامهم عطشا واصابهم مشقة عظيمة ثم دخلت
السنة الثالثة والتسعون بعد المائة والالف وفيها
نقض اهل حرمه العهد وتواعدوا هم واهل الزلفي وارسلوا الى
سعدون بن عريعر واتباعه من العربان انهم يسطون في بلد المجمعة لانهم
تداهمهم امرها وكان فيها مرابطة وضباط من جهة عبد العزيز وتحقق عند
هؤلاء انهم ان لم ياخذوا المجمعة ويضبطونها لم يكن لاهل حرمه في بلدهم
قرار فسار رجال من اهل حرمه في زي النسا وامسكوا دروج النخل ثم
قدم عليهم اهل الزلفي بشوكتهم ثم قدم سعدون بالجموع العظيمة من
بني خالد وغيرهم فاجتمع تلك الجنود ونزلوا وسط النخيل وحصروا
اهل البلد ومن عندهم من الاعوان في القلعة وبنوا ابوابها بالطين و
سدوها واقاموا مدة ايام محاصرين لها ويقطعون في النخيل ورعى سوارح
العربان من الابل والاغنام في الزرع وكان من رؤسا من قام بهذا الامر و
ابتلي اشد بلاء حمد بن محمد بن عبد الله التويجري فلما ضاق على اهل البلد
الامر وهموا بالمصالحة ارسلوا الى سعدون وطلبوا المهلة يومين وانما
يرجون المدد من جهة عبد العزيز وكان حسن بن مشاري بن سعود في
بلد جلاجل ومعه قوم كثير من اهل الرياض وسدير وكان يدير الراي
في مدد لاهل المجمعة فيسر الله انه جاء اليهم بالليل رجال وساروا اليها مخاطرين
بانفسهم لان الجموع من البادي والحاضر مستديرين على البلد وليس لهم الى

مسالك فسارت السرية ليلا وتخللوا الجموع واعمى الله عنهم الابصار فوصلوا
الى جدار القلعة فالقوا اليهم الحبال وصعدوا بها وكان ذلك وقت الفجر
ولم يبنا لهم مكروه فلما علم سعدون واتباعه بذلك عرف انهم ممتنعون
وقد كانت ضاقت صدور البوادي من الحصار ومن حبسهم مواشيهم
فرحلوا من المجمعة منصرفين ورجع اهل الزلفي الى بلدهم فاستقرت
الحرب بين اهل المجمعة واهل حرمة وكان اهل المجمعة قبل الحصار قد
اقاموا شهرا ونصفا يغادونهم بالحرب ويراوحونهم فلما انفضت
تلك الجموع جهز عبد العزيز اخاه عبد الله بجنود المسلمين فسار الى منيخ
ونازل اهل حرمة ووقع بينهم قتال قتل فيه من اهلها عدة رجال منهم
مدلج المعيتي ومحمد بن براهيم ثم رحل عنهم عبد الله بالجنود الى اوطانهم
وبقي الحرب بينهم وبين اهل المجمعة في كل يوم وهم لها محاصرون وابقا
عبد الله عندهم خيلا ورجالا ثم ان سعودا تجهز بالمسلمين
غازيا اليهم واستنفر اهل البلدان مشاة وركبانا ونزل على بلد حرمة
وحصرها اشد الحصار وقطع نخل قاضيهم عبد الله المويس ومكث نخيلها
واقام عليها مدة ايام كل يوم يباكرها القتال ويراوحها حتى وصل الى
جدار القلعة وحصرهم فيها فلما اشتد عليهم الحصار القى الله في قلوبهم
الرعب فارسلوا الى سعود وطلبوا المصالحة فابى عليهم الا ان نخيلها تكون
بيت مال ويزيل ما في البلد من المحذور ومن الرجال وغيرهم فصالحه اهلها
على ما في بطن الحلقة والاموال فلما استقر الصلح كتب سعود الى ابيه عبد
العزيز يخبره بذلك فكتب اليه عبد العزيز ان اهل هذه القرية تكرر منهم نقض
العهد وهي محذور كلها فاهدمها ودمرها فامر سعود بهدم سورها وبعضا
من بيوتها وامر ايضا على اناس من اهلها ممن اثار الشر على المسلمين ان يرتحلوا
عنها فارتحل اناس كثير ونزلوا المجمعة وكثير منهم نزلوا بلد الزبير ثم دخلت

السنة الرابعة والتسعون بعد المائة والالف وفيها

سار سعود الى بلد الزلفي وقدا نذروا عنه وحصل بينهم قتال قتل فيه من الغزو بعض

ح

وقعة ... حرمة

رجال

رجال وفيها غزا عبد العزيز محمد بن سعود الزلفي ايضا وسبقه النذير
فتاهبوا للقتال فلما وصلهم حصل بينهم بعض القتال ثم رجع قافلا فلما
جاوز بلد رغبه اذن لاهل سدير واهل الوشم يرجعون الى اوطانهم فلما
وصلوا الى العتك المعروف عارضهم سعدون بن عريعر في جموع بني خالد فا
حاط بهم وقتلهم فلم ينج منهم من الرجال الا القليل ونادت الخيالة وقتل منهم
في ذلك الموضع منهم ثلاثين رجلا منهم عبد الله بن سدحان امير غزاة اهل
الوشم وحسين بن سعيد رئيس بلد العوده امير غزو اهل سدير ثم
ان سعدون في تلك الغزوه اغار على النهطه المعروفين من سبيع وصار عند
النبطه غزو اهل حرما فحصل بينهم قتال شديد اخذوا فيه خيلا من خيل سعدون
واسروا من فرسان بني خالد رجال منهم سعدون بن خالد من شيوخ العماير
ففدى نفسه بثلاثة الاف احمر وفيها اصاب بلد عنيزه سيل عظيم
اغرق البلد ومحى منزلتها واذهب فيها اموالا وازوادا وامتعه وفيها
اغاروا سبيع على عربان الظفير وهم على سفوان الماء المعروف قرب البصره
فاخذوا عليهم ابلا كثيره نحوا ربعة الاف بعير وفيها غزا المسلمون
الى الزلفي واشعلوا النار في زروعه ثم ساروا وتوجهوا الى ناحية الخرج
واغاروا على الدلم ثم ان اهل الزلفي في هذه السنه وفدوا على
عبد العزيز وبايعوا على دين الله ورسوله والسمع والطاعه وفيها
سار سعود بالجيوش المنصوره وقصد حوطة بني تميم المعروفه في الخرج
فاناخ فيها ليلا ورتب كمينه فلما اضاء الصباح وصاح الصياح
خرج اهل البلد فلما نشب القتال خرج الكمين فقتل من اهلها خمسة
عشر رجلا وقتل من المسلمين رجال منهم بطي المطيري وفيها توفي
الشيخ الفقيه حمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن مبارك التويجري قاضي
المجمعه اخذ الفقه عن عدة مشايخ منهم عبد القادر العديلي ومحمد بن عفالق
واخذ عنه عدة مشايخ منهم محمد بن سلوم الفرضي والشيخ العالم الفقيه
القاضي في بلدان منيخ عثمان بن عبد الجبار بن شبانه والشيخ القاضي عبد
الرحمن بن عبد المحسن اباحسين وغيرهم وكان له محبه لاهل هذه الدعوه والقيام

معهم وفيها توفي الشيخ حمد بن ابراهيم بن حمد بن عبد الله بن عبد
الوهاب بن عبد الله قاضي مرات قرا على الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتزوج ج
بنته وسكن الدرعيه عنده وولدت منه القاضي عبد العزيز بن حمد ثم دخلت ما

السنة الخامسة والتسعون بعد المائة والالف

وفيها سار سعود بن عبد العزيز بجنود المسلمين الى ناحية الخرج فنازل اهل
الدلم وحاصرهم اشد الحصار وتحصنوا في بلدهم وكان قد عبا لهم كمينا و
اغار عليهم طلوع الشمس فلما التحم القتال خرج عليهم الكمين فانصرفوا
الى بلدهم واحتصروا فيها واقام سعود اياما محاصرا لهم ويحرب في بلادهم
ويقطع في نخيلهم ونخل ابن عشبان المسمى خضرا نحو الفي نخلة وقتل عدة رجال قطع صح
ثم رحل سعود وسار الى بلد السلمية وبنا القصر المعروف بقصر البدع قريبا
منها ورتب فيه رجالا ابطالا واستعمل فيهم اميرا محمد بن غشيان ورجع الى بلاده
قافلا وفيها اغار خيل من الذين في قصر البدع على اهل اليمامه فجالوا مع
خيلهم ساعة وقتلوا فرحان بن راشد البجادي وفيها غزا عبد الله بن
محمد بن سعود بالمسلمين وقصد ناحية الخرج فنازل اهل اليمامه واناخ
فيها وسط الليل وعبا جيشه وكمينه فلما اضاء الصباح اغار الجيش على
البلد وخرج اهلها وحصل قتال شديد فولوا اهل البلد منهزمين و
قتل منهم نحو العشرين منهم احمد بن رشيد وعبد الله البجادي وقتل من المسلمين
عدة رجال وفيها ثم سار منها واغار على سروح اهل الحريق و
كان مع السروح جنب رجال فحصل بينهم قتال قتل فيه منهم عشرون
رجلا وفيها اجمع اهل الخرج انه لا يستقيم لهم حال وقصر البدع
هذا على حاله وذلك ان اهله ضيقوا على اهل الخرج فكانوا في غالب الايام م
والليالي يغيرون عليهم ويرصدون لهم المراصد وياخذون كل مسافر و
كل قادم وقاصد واستمر عليهم ذلك الحال لا يذوقون لذة المنام فصنع اهل
الخرج محاملا وبنيانا وسلالما وساروا اليه بالليل واستيقض لهم اهل
القصر فقتلوا منهم عدة رجال فولوا عنه منهزمين ثم ان اهل
الخرج وفدوا على سعدون بن عريعر وشكوا اليه تضييق اهل القصر عليهم

واستنجدوه

واستنجدوه وطلبوا منه المسير معهم عليه فسار سعدون بالجنود والعساكر والمدافع ونازل اهل القصر وواقعهم ولم يحصل على طايل وعجز سعدون عن الرجوع بمدافعه فودعها في اليمامة فاخذها المسلمون بعد ذلك وبعد ايام في هذه السنة مات رئيس اليمامة حسن بن راشد الهزاني

وفيها سار عبد العزيز بالجنود المنصورة وقصد حوطة بني تميم في الجنود فنزل عليهم وقطع النخل المسمى بالرحيل من اكبر نخيلها وقتل من اهلها نحو خمسة عشر رجلا ثم رحل منها وسار الى الدلم فنازل اهلها وقطع فيها نخيلا بالفرع والنتيقة ثم سار منها وقصد بلد نعجان ونازل اهله وقطع فيه نخيلا ثم رحل منه وقصد اليمامة ونزل عليها وقاتلهم وهدم فيها بروجا وغير ذلك

وفي هذه السنة صال سعدون واتباعه مع جديع بن هذال رئيس آل جبلان من عنزة على عربان الدهامشة من عنزة ورئيسهم يومئذ مجلاد بن فواز فتنازلوا وتقاتلوا وصارت الكرة على الدهامشة واخذوا محلتهم ثم ان الدهامشة اجتمعوا بعربان مطير وقصدوا عنزة وبنو خالد فالتقت الجموع واقتتلوا قتالا شديدا فقتل من قوم سعدون وجديع عدة رجال فرحل عنه سعدون فقام جديع واستنجد جميع قبايل الظفير وآل جبلان وغيرهم من قبايل عنزة وصال بهم على قبايل مطير واستعدوا للمناوخة والملاقات غدا وحصل بينهم آخر ذلك النهار مجاولة خيل وقتال من غير محاوكة منازلة ولا استعداد الحرب فادال الله خيل مطير على عنزة فهزموهم وقتل من رؤسا عنزة وفرسانهم عدة رجال منهم جديع بن هذال واخوه مزيد وضري بن ختال وغيرهم

وفيها اجتمع قبايل الظفير وغيرهم مع محسن بن جلاف رئيس السعيد وقبيلته ودهام ابا ذراع وقبيلته من الصمدة وغيرهم الجميع نحو سبعة الاف ونزلوا على بعض المياه المعروف قرب سدير فسار سعود اليهم بالجنود المنصورة من الحاضرة والبادية فلما اشرف عليهم سعود استكثرهم فرجع الى ارض بلد تمير واستنفر اهل سدير ركبانا ومشاة فنفروا اليه مسرعين فنازل تلك العربان على مائهم وتقاتلوا قتالا شديدا فادال الله المسلمين عليهم و

انهزمت جميع تلك العربان تولوا مدبرين وغنم المسلمون منهم غنايم عظيمه
واستاصل سعود اكثر اموالهم وحازها فالاغنام نحو سبعة عشر الف وفي
الابل خمسة الاف والخيل خمسة عشر فرسا واخذ جميع ما في محلتهم من الاثاث
والامتعة وغير ذلك وقتل منهم قتلى كثيره من الفرسان والرجاله منهم دهام
ابا ذراع وثواب بن حلاف وغيرهم واخذ سعود خمس الغنيمه وقسم الباقي
في المسلمين للراجل سهم وللفارس سهمان **ثم دخلت السنة الثامنة
والتسعون بعد المائة والالف وفيها** اجمع اهل القصيم
على نقض البيعه والحرب سوى اهل بريده والرس والتنومه وقالوا كل من
ينتسب الى الدين عندهم خصوصا المعلمين الذين يعلمونهم احكام الشريعه
فحضر كافة رؤسا القصيم يوم الجمعة وابرموا امرهم وتعاهدوا وان كل
اهل بلد يقتلون من عندهم في يوم معروف ولم يشعر بذلك احد فلما
مضوا الى بلدانهم ارسلوا الى سعدون بن عريعر يخبرونه بذلك واستحثوه
بالقدوم عليهم فبادر في الحال وامر بالرحيل واستنفر العربان فاقبل بجنوده
فحين قرب من القصيم قام اهل كل بلد وقتلوا من عندهم من العلماء
المعلمين فقتل اهل بلد الخبرا امامهم في الصلاة منصور ابا الخيل يوم الجمعة وهو
قاصد المسجد وقتل ثنيان ابا الخيل وقتل الجناح رجلا عندهم من اهل الدين
والصلاح ضرير البصر وصلبوه بعصبة رجله وفيه رمق حياة وقتل الشماسيه
علي بن حوشان وفعل اهل البلدان ذلك الفعل واقبل سعدون بجنوده و
عدته وجمع جموعا من بني خالد وغيرهم واستنفر الظفير وعربان شمر ومن حضر
من عربان فاقبلت تلك الجموع ونزلوا بريده واحاطوا بها وبادر منهم رجال
للقتال فظفر بهم اهل البلد وقتلوهم وارسلوا رؤسهم الى سعدون فامتلأ
غيظا وغضبا وقال ان ظفرت باهل هذه البلده قطعتهم اربا اربا وحين
نزل بريده ارسل اليه اهل عنيزه على سبيل الاكرام والامتثال من كان عندهم من
معلمة اهل الدين وهما عبد الله القاضي وناصر الشبيلي وقالوا هذان كرامة
لك وهدية منا اليك فقتلهم سعدون صبرا ونالوا شهادة واجرا جميلا من ذلك
وزبر ما اشتهر ان سعدون لما رميت الرؤس بين يديه زحف على البلد بجنوده

وحصل

وحصل بينهم قتال شديد فلم يحصل على طايل ثم ساروا يوماً آخر على السور
وراموا الصعود عليه وهدمه فقاتلهم اهل البلد اشد القتال عند ذلك
من مواضع السور وتركوا قتلاهم ثم اجمع رأي سعدون ان يسوق
الانعام وجموعه ويهدمون سورها وبروجها فاقبل بكيد عظيم يشيب من هوله
الفطيم وساقها عليهم وقت الصباح وتتابع التنادب والصياح فرجعوا و
لم يحصلوا على طايل فتحسر سعدون لذلك وارسل الى اعوانه من اهل القصيم
وغيرهم يشاورهم فيما يكيد به اهل بريدة فاتفق رأيهم ان يعمل مدفع كبير
يهدم به السور فجمع له اعوانه من اهل القصيم كثيراً من آنية الصفر والنحاس
وجمع العمال من اهل الصنعة والمعرفة من الحدادين والنحاسين والصواغين
فقاموا يعالجون صب المدفع وصنعته فكلما افرغوها في القالب خبث
وكلما اوقدوا عليها النار فسدت ففسد عملهم ولم يتم لهم املهم فقاموا يغادونهم
ويراوحونهم القتال ويسوقون عليهم الابطال في الصبح والمساء والنصر لاهل
بريدة في زيادة وثبت الله فيها عباده وفي اثناء هذا الحرب بنا
سعدون قصراً قريباً من البلد واتمه وجعل فيه من قومه رجال فانتدب اليه رجال
من اهل البلد فهدموه وقتلوا اهله وفي اثناء تلك المدة اغار سعدون
عبد الكريم امير الرس ورجال من بلده على سارحة سعدون فاخذوا غنم
سعدون وهي اربعماية ثم عدى رجال من اهل بريدة على بيت من الشعر
جعله عبد الله بن رشيد رئيس عنيزة للحرب فاخذوه وحرقوه وقتلوا فيه
اربعة رجال وكان رئيس بريدة يومئذ والمقوم لهذا الحرب والثابت
في هذا الضرب والكرب حجيلان بن حمد من رؤساء آل ابو عليان فتحقق من ابن
عمه سليمان الحجيلاني ورجال معه خيانة لسعدون فارسل اليه وضرب عنقه
فلما قتله ثبت اهل البلد وفسد عمل اهل الخيانة واتفق اهل
بريدة على الثبات والحرب فلما مضى خمسة اشهر وضاقت صدور العربان
والمحاربين من مواصلة اقتحام البلد فصنعوا عجلاً من الخشب يدفعونه وقاية
لهم عن الرصاص لمن يمشي خلفه وساقوه الى مرقب البلد وفي المرقب من اهلها عشرة

رجال فاجتهد تلك الجنود في وصول النخل ولم يجدوا الى ذلك سبيل فرجعوا
به ثم بعد ذلك حمل سعدون وجنوده على البلد حملة
هايلة وساقهم اليها فحصل عند السور والبروج من القتال والازدحام
وضرب الهام امر عظيم وقاتلهم اهل البلد قتال شديد وردوهم
على اعقابهم وقتل منهم عدة قتلى فداخلهم بعد ذلك الفشل وهموا بالرحيل
وذكر لي ان جيلان خرج في اخر هذا الحصار فلما سمع سعدون
ضرب الدف سال عنه قيل له ان مضروب لعرس جيلان فعند ذلك ارتحل
هو وجنوده وتفرق اهل القصيم الى بلدانهم وخرج جيلان على اثرهم الى
بريدة الشماس وقتل من وجد فيها وهرب اهلها فانزعجت قلوب اهل
القصيم بعد ذلك فارسلوا الى جيلان وطلبوا منه الامان وطلب عليهم
النكال من الاموال والسلاح وصبروا بذلك ووفد عليه روسا بلدانهم
وكان جيلان من اشد الناس حمية لاهل بلدانه مع محبته لاهل هذا
الدين ثم غزا ركب من اهل بريدة في اثر سعدون فوافقوا في فلة
معها هدم ظاهرة من الشمال رئيسهم النفيشي فوافقهم بارض المستوى
فاخذوا اموالهم وقتلوا رجالهم وكان معهم مال كثير لاهل المدينة فامر
عبد العزيز برده اليهم ولم يفقد منه شيء وسار سعدون فنزل
قرب بلد الزلفي واقام ايامًا واجتمع اناس كثير من اهل الخرج وغيرهم ثم
رحل ونزل مبايض الماء المعروف واقام عليه وكان معه اناس كثير من
جلوية البلدان من اهل حرمه وال ماضي اهل الروضه واهل الزلفي و
زيد بن زامل باهل الخرج واقاموا اياما على مبايض يدبرون الراي
في اي بلد يسطون فيها فاتفق رايهم على السطوه في بلد الروضه فلما
كان بعد عيد النحر من هذه السنه سار اليها ال ماضي وهم عون بن ماضي
واخوانه وتركي بن فوزان بن ماضي واخوه منصور ومن معهم من قبيلتهم
وجماعتهم وسار معهم ال مدلج وغيرهم من اهل سدير والزلفي هؤلاء كلهم
جلوية من البلدان وسار معهم ايضا زيد بن زامل ومن معه من اهل الدلم واهل

الخرج

الخرج وسار الجميع ليلا وسطوا فيها قبيل الصبح واستالوا عليها وكان في الحصن
في وسط البلد جماعة من ابطال من جهة عبد العزيز من اهل الرياض وغيرهم منهم سليمان ت
بن موسى بن قاسم وعلي بن محمد قاضي اهل العطار وغيرهم فانزلوهم من الحصن
بالامان واخرجوهم من البلد فلما استالوا عليها وحصنها رحل سعدون
من مهايض بجنوده ونزل الروضه واقام فيها حتى استقر فيها الماضي
وضبطوها ثم رحل منها سعدون وتركها وتفرق اهل البلدان الذين
سطوا معهم هذا وسعود بن عبد العزيز وشوكة المسلمين نازلون
ببلد ثادق ومن ساعة رحل سعدون دا الفشل والرعب واقع في قلوب
الماضي وقد حل بهم البوار وكان حسن بن مشاري بن سعود في جلاجل
ومحمد بن غشيان في بلد الداخله فصارا رابطة مع اهل سدير يواقعون لهم القتال — وبرجال معه
في كل وقت واقبل مدد من العارض والمحمل وكثرت عليهم الوقايع وضيقوا
عليهم وقتل في تلك الوقايع من الماضي منصور بن فوزان وغيره وا[خيرا قتل]
الامراء رئيس الماضي وهو عون بن ماضي قتل وقتل معه عدة رجال
منهم علي بن حسين بن عمر البدراني وحزيم بن عوده بن حمد بن حزيم ثم تولى في
الروضه بعد عون اخوه عقيل **ثم ان سعودا** رحل من ثادق
ونزل الروضه فاشتد عليهم القتال والمواقعات واستولى على النخيل الا
ما حمته بروج القلعه وجعل يقطع نخيلها فقطع نخيل الحويطه والـ[تويمه]
وغيرها وانزل اهل البروج منها فلما لم يبق الا قلعة البلد ارسلوا الى
سعود وطلبوا المصالحه وبذلوا كثيرا من الدراهم نكالا فصالحهم على ما في
بطن الحلة من الاموال وان يرحل ال ماضي واعوانهم من البلد واهلها امنو ت
على اموالهم ونخيلهم وغيرها فاستولى سعود على البلد واجلاهم عنها
وهدم حربهم وليثهم فيها شهر وبايعه اهلها على دين الله ورسوله و
السمع والطاعه واستعمل فيهم اميرا عبد الله بن عمر البدراني وكانت
الداخلة في ذلك الحرب ياوون اليها المقاتلة وارسل اليهم منصور بن
حمد بن ابراهيم رئيس الفرعة عشرين رجلا ثم دخلت السنة الثالثة
والتسعون بعد المائتين والالف **وفيها** سار سعود بالجيوش

المنصوره وقصد عالية نجد واغار على الصهبه من عربان مطير وهم على المستجده
المزرع المعروف عند جبل شمر فصبحهم عليها واخذ ابلهم واغنامهم وحلتهم واثاثهم و
اخذ عشرا من الخيل وقتل رجالا من رؤسائهم وفرسانهم منهم دخيل الله بن جاسر الفغم
وابن عمه خلف الفغم ثم رجع الى وطنه **وفيها** غزا زيد بن زامل صاحب
بلد الدلم بجيش نحو المايتين واغار على عربان سبيع واخذ منهم ابلا ثم قفل
راجعا وكان سليمان بن عفيصان غازيا بجيش نحو ثلاثين مطيه امرهم عبد العزيز
يتخطفون لقطاع الطريق وكانوا قريبا من البوادي حين اخذ زيد الابل فلما
علم بن عفيصان ومن معه بذلك اطابوهم فلحقوهم **فلما** التقا الجيشان
حصل بينهم منا وشتر قتال ورمي بالبنادق وكان للمسلمين رعب في قلوب
عدوهم لا يقاوم الكثير من عدوهم القليل فثارت رمية من عند قوم بن عفيصا
فقدر الله سبحانه انها تكون في زيد وهو على مطيته فكانت حتفه فسقط في
الكور ميتا ذكر لي ان عباته نشبت في الكور فاخذ هنيئة وهو متعلق في المطية
في شدة سيرها فاوقع الله الفشل في قومه فقتل منهم نحو عشرة رجال واخذوا
ركابهم واستنقذوا ابل سبيع **وهذه السنة** هي اول القحط المسمى
دالوب قل فيها الامطار وغلت الاسعار واشتد الغلا والقحط والجوع
في السنة بعد هذه واستمر الى تمام المايه وبلغ سعر الذرة والحنطة مدين با
المحمديه والتمر وزنة ونصف ومات اناس جوعا من النسا والرجال والاطفال
والبهايم فامر عبد العزيز بصدقات للضعفا من اهل البلدان وفرق
عليهم شيئا كثيرا رحمه الله تعالى وعفا عنه **ثم دخلت السنة الثامنة و**
التسعون بعد المائة والالف وفيها عدا براك بن زيد بن زامل
واهل اليمامه على بلد منفوحه فحصل بينهم قتال قتل فيه من قوم براك خمسة
عشر رجلا **فلما** بلغ عبد العزيز الخبر ارسل ابنه سعود في ساقتهم ففاتوه
وفيها سار سعود بالمسلمين وقصد ناحية الاحسا وصبح اهل العيون
ولم يبلغهم عنه خبر واخذ كثيرا من الحيوانات ونهب من بيوتها ازوادا وامتعة
وقتل من المسلمين رجال منهم ناصر بن عبد الله بن لعبون ثم قفل راجعا فا
فلما قضى رايه ان يغير على اهل اليمامه فوجدهم قد خرج جميعهم الى المنزهه

واشتاقت

قحط دالوب

واشتاقت نفوسهم الى رؤية الازهار في رياض البرهنين وصلوها شنت
عليهم غارة المسلمين فلما راوهم داخلهم الرعب وولوا منهزمين فقتل منهم في تلك
الهزيمة اكثر من ثمانين رجلا **وفيها** سار سعود بالجنود المنصورة و
قصد بلد عنيزة في ناحية القصيم فحصل بينهم وبين المسلمين قتال قتل
منهم عدة رجال وقتل من المسلمين ثنيان بن زويد الشجاع المشهور ثم دخلت

السنة التاسعة والتسعون بعد المائة والالف وفيها

سار سعود بجنود المسلمين الى جهة الخرج فذكر له في اثنا طريقه ان قافلة
حافلة من اهل الخرج وغيره ظاهرة من الاحسا فرصد لهم سعود على الثليما
المعروف قرب الخرج فاقبلت القافلة وكانت على ظما وقد وردوا لهم ركابا وزرجا
الى الماء فاغار عليهم سعود فقتلهم ثم اناخت الحدرة فنازلهم سعود واستمر
ساعة في جلاد وقتال واقتتلوا قتالا شديدا قتل بينهم قتلى كثيرة وانا خلفه
قريب ثلاثمائة رجل فحمل عليهم المسلمون واخذوا جميع ما معهم من الاموال و القماش
والمتاع والابل وغير ذلك وقتل منهم قريب من سبعين رجلا منهم زامل بن زيد
وزيد العزالي وسنان بن شاهين **وفيها** قتل براك بن زيد بن زامل
رئيس بلد الدلم قتله بنو عمه زامل وعبد الله بن محمد بن راشد الاعرض وهربوا
خرجا من البلد وقصدا الدرعية **وفيها** قدم ربيع وبدن ابنا زيد الدوسري
رئيس المخاريم من الدواسر في الوادي ومعهما رجال من رؤساء قومهما على الشيخ
وعبد العزيز وبايعوا على دين الله ورسوله والسمع والطاعة واقاموا في الوادي
اتم القيام وصاروا ردءا في الوادي لايرام وهدى الله بهم اناسا كثيرا و
في آخر ذي الحجة سار سعود بالجنود المنصورة وقصد الخرج ونازل بلد الدلم
وحاصر اهلها ووقع بينهم قتال في النخيل ثم الجوهم الى البلد وحصرهم فيها
ثم ان سعودا هجم على البلد واخذوها عنوة وقتل اميرها تركي بن زيد
بن زامل ومعه عدة رجال واستولى عليها واستعمل فيها اميرا سليمان بن
عفيصان ثم اذعن جميع الخرج واهل الحوطة والحريق واهل اليمامة
والسلمية وغيرهم وطلب عليهم سعود نكالا من النقد وغيره فصبروا له
بذلك وبايعوا على دين الله ورسوله والسمع والطاعة ثم وفد

غزوة فتح الدلم

اهل الافلاج وبايعوا الشيخ وعبد العزيز على دين الله ورسوله والسمع والطاعة
وفي آخر هذه السنه او التي قبلها وقع الله في الابل وباء عظيم حلت
منه وح البوادي والحضر بسبب الوجع الذي يسمونه الغدة حتى ان المطية
المسافر تموت وهو عليها وسموه جزام ثم دخلت السنة الموفية
المائتين وهي رجعان الوقت المشهور داولاب وكثر فيها الخصب
ورخص الطعام من الحنطة وغيرها وفيها كانت وقعة جضيعة
وذلك ان رؤساء المهاشير من بني خالد وال صبيح اتفقوا مع عبد المحسن
بن سرداح العبيد اسرود ويحيى الامير على عداوة سعدون رئيس
بني خالد وحربه واستنجد واثويني بن عبد الله شيخ المنتفق وستنصروا
فاقبل اليهم بجنوده فتنازلوا مدة ايام وقتل بينهم قتلى كثيرة وصارت
الكرة على سعدون ومن معه فانهزموا فاستولى د ويحيى في بني
خالد الامر والحل بيد عبد المحسن فلما لم يجد له سعدون ملجأ هرب
الى الدرعيه فلما قرب منها ارسل الى عبد العزيز يطلب الامان فابى عبد العزيز
ذلك لان بينه وبين ثويني هدنه فعزم سعدون ودخل الدرعيه بلا
امان فشاور عبد العزيز الشيخ فقال عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين
عاديتم منهم موده والله قدير والله غفور رحيم فاكرمه عبد العزيز غاية الاكرام
فلما بلغ ثويني ذلك تعاظم الامر فاستعطفه عبد العزيز فلم ينجح فيه
وقام بجميع الكيد على المسلمين وفيها غزا سعود بجنود المسلمين
وقصد ناحية الجنوب فاغار على عربان قحطان فاخذ غالب ابلهم في
محلتهم وفيها غزا حجيلان بن حمد امير القصيم الى ناحية جبل شمر فذكر
له ان قافلة خارجة من البصره وسوق الشيوخ فاسرع السير حتى وصل اليها
بلقعا فرصد لهم فيها فوافقها ومعها كثير من اللباس والقماش لاهل
الجبل وغيرهم فاخذها وقتل من الحدرة قتلى كثيرة ثم دخلت السنة الحادية
بعد المائتين والالف وفيها غزا سعود بالمسلمين ونزل ارض
ملهم فاتاه رجال من اهل اليمامه وذكروا له ان الجاد يريدون نقض
العهد فرحل وقصد اليمامه فوصلها بالليل فلما اصبح اهل البلد وعلموا

نزوله

وقعة جضيعة

نزوله خرجوا اليه جميعهم بالنساء وطلبوا منه الامان والعفو فالزمهم
يفدون على الشيخ وعبد العزيز فخرجوا يريدون الدرعيه فصرفوا عنان ق
ركابهم الى الحسا وهربوا اليه فامر عبد العزيز بهدم محلتهم التي تسمى البنه
واستعمل عليهم سعود اميرا الرويس وبنى فيها حصنا وجعل فيه رجال
اميرهم محمد بن غشيان وفي اول هذه السنة في المحرم سار ثويني
بن عبد الله بن محمد بن مانع آل شبيب بالعساكر والجنود العظيمه من
المنتفق واهل المجره وجميع اهل الزبير وعربان شمر وغالب طي وغيرهم
ومعه من العدد والعدد ما يفوت الحصر حتى ان احمال الزهبة البنادق
والمدافع والآتها بلغت سبعماية حمل فسار من اوطانه وقصد ناحية
القصيم فوصل التنومه القرية المعروفه ونازلها بتلك الجموع وحصرها
اياما وضربها بالمدافع كل يوم وحاصرها اشد الحصار فلم ينجح فيهم ثم
ارسل اليهم عثمان آل حمد من اهل الزلفي وكان رحما لهم بالامان فدخل
عليهم تلك الجنود خديعه واخذوهم عنوه واستاصلوا اهلها قتلا ونهبا
قيل ان الذي قتل منهم مايه وسبعون رجلا ولم يبق منهم الا الشريد ثم
ارتحل منها بجنوده وقصد بلد بريده ونزلها وحصل بينه وبين اهلها
بعض القتال فبينا هو محاصرها بجنوده اتاه الخبر بانه وقع في اوطانه
اختلاف وخلل فارتحل منها راجعا وكان عبد المحسن بن سرداح رئيس
بني خالد قد سار بجميع عربانه من بني خالد وغيرهم نصرة لثويني فاقبل
يريد الاجتماع به لمحاربة بلدان نجد فلما قطع الدهنا مقبلا بلغه
رجوع ثويني وارتحاله من القصيم فرجع من حيث جاء وتفرقت كلمتهم ولم
يتم ما قصدوه ثم ان ثويني سار من نجد وقصد البصره فدخل
بلد الزبير فاقبل اليه متسلم البصره للسلام عليه فلما دخل على المتسلم امر
عليه بحبس واخذ خيله وركب من ساعته الى البصره ودخل السرايا و
ضبطها واستولى على البصره فلما استقر فيها ارسل الى رؤسا اهل البصره

[illegible] ثويني [illegible]

واعيانها وعدهم ومناهم وقال لهم اكتبوا الى السلطان واطلبوني اميرا عليكم
واكون باشا في بغداد وتكون البصرة من تحت يدي فكتبوا الى السلطان
وارسلوها مع منتفق البصرة فلما وصل المفتي الى اصطنبول وعرض
على السلطان ما جاء به اطلع وزراءه على ذلك فاخبروه ان هذا اعرابي متغلب
فغضب واراد ان يفتك بالمفتي فهرب من اصطنبول بالليل وسياتي
تمام هذه الحكاية بعد هذه السنة ان شاء الله تعالى **وفيها** غزا حجيلان
بن حمد امير ناحية القصيم بامر عبد العزيز ومعه اهل القصيم وغيرهم و
قصد بلد شمر وضيق عليهم فطلبوا منه الامان وبايعوا على دين الله ورسوله
والسمع والطاعة **وفيها** بعد رحيل ثويني من القصيم غزا حجيلان واغار
على عربان شمر واخذ عليهم ابلا كثيرة واثاثا وامتعة وقتل قريب مائة رجل
وفيها وفد هادي بن قرملة على الشيخ وعبد العزيز وبايع على دين الله
ورسوله والسمع والطاعة وصدق مع المسلمين وجاهد بعربانه وبذل
نفسه في نصرة الاسلام واهله ثم دخلت السنة الثانية بعد الما
يتين والالف **رجعنا الى ذكرنا في قصة ثويني** بعد توليه على البصرة
ولما تحقق سليمان باشا صاحب بغداد ما احدثه ثويني في البصرة امر
على العساكر البغدادية من الروم وعقيل وغيرهم فسار بنفسه مع تلك
العساكر فلما علم ثويني بذلك جمع عربان المنتفق واهل الزبير
وجميع جنوده وسار من البصرة وخلف فيها اخاه حبيب فالتقى العسكران
بادنى المجرة بنهر الفاضلية المعروف قريب سوق الشيوخ فاقتتلوا
قتالا شديدا فانهزم ثويني وجنوده هزيمة شنيعة وقتل منهم قتلى كثيرة
وجمع سليمان هذا رؤوس القتلى وجعل منها ثلاث منارات وانهزم
ثويني ومن بقي معه الى الجهرا الماء المعروف قرب بلد الكويت ثم رحل
منها الى ديرة بني خالد في الصمان وتولى حمود بن ثامر وولى سليمان في
البصرة اغا مصطفى وسياتي اخذ سعود لثويني وعدا بانه بعد حرد جه

هزم

هذه في السنة بعد هذه ان شاء الله تعالى وفيها سار سعود بالعساكر
المنصوره وقصد ناحية القصيم ونزل بلد عنيزه لانه ذكر له ان
ناسا من اهلها يريدون نقض العهد من ال رشيد واتباعهم فامسك
عليهم يخرجون من البلد واجلاهم عنها واستعمل فيها اميرا عبد الله
وفيها غزا سليمان بن عفيصان الى جهة الشرق فاغار على جهة قطر
المعروف قرب البحرين فقتل منهم قتلى كثيرة من ال ابي رميح واخذ منهم
كثيرا من الخيل والغنم والسلاح وغير ذلك ثم سار وقصد
الاحسا واغار على اهل الجشه القرية المعروفه فقتل منهم رجالا وفي
هذه السنة امر الشيخ محمد بن عبد الوهاب جميع اهل نجد ان
يبايعوا سعود بن عبد العزيز وان يكون ولي العهد بعد ابيه وذلك
باذن عبد العزيز فبايعوه جميعهم وفيها سار سعود رحمه الله
بجيوشه المنصوره من اهل نجد وعربانها وقصد عالية نجد من وراء
القصيم فاغار على عربان عنزه وهم مجتمعون على قنا وقبي الجبلان
المعروفان في عالية نجد فاغار عليهم واخذ مواشيهم وقتل منهم رجالا
وفيها غزا سليمان بن عفيصان باهل الخرج وغيرهم وقصد العقير
البندر المعروف عند الاحساء فوافق في طريقه عيسى بن غفيان
العبد الفارس المشهور ومعه جيش لاهل اليمامه ظهروا من الاحسا
يريدون الغارة على بلدان المسلمين وطوا رفهم فنا وخهم واخذهم
وقتل اكثرهم وقتل رئيسهم عيسى المذكور ثم سار الى العقير
فاخذ ما فيه واشعل فيه النار وفيها بايع اهل وادي الدواسر
على دين الله ورسوله والسمع والطاعه ووفدوا على الشيخ وعبد
العزيز بعد مجاولات ومقاتلات سنذكر بعضها وذلك ان ربيع
ويدن ابني زيد رئيس المخاريم لما وفدوا على الشيخ وعبد العزيز
وبايعاهما تبايع ربيع في الوادي بدعوة التوحيد فنفر كثير منهم
وعادوه فعند ذلك بنا ربيع له ولاهل الدين قصرا واتمه فلما

فرغ من بناه جهر بالدعوة والانكار وبادر بازالة شعار الشرك من
شجر وحجر واشعل يوميلي شجرة نارا وكانت معبدا لهم فانتدبوا الى
عداوة ربيع واتباعه وحربهم لما فعلوا ذلك ونهضوا على ربيع بريد دن
هدم قصره فحصروهم فيه ثلاثة ايام وقطعوا نخيلهم وقتل اهل
القصر منهم رجالا قبل ان همّوا بالانصراف عنهم وايسوا من الوصول
اليهم وجد واحمارا ميتا فطرحوه في مائهم والماء قرب القصر بحياة
الوادي فانتن عليهم الماء وبادروا وحفروا عينه وظهر لهم ماء غزير
فتحققوا النصر من ربهم ودافعوا عدوهم بالتي هي احسن واعطوا ربسهم
فرسا وقبلوها منهم وانصرفوا عنهم فارسل ربيع يخبر عبد العزيز بذلك
فامده عبد العزيز بكثير من المال والزاد والسلاح وارسل عبد العزيز
الى مبارك بن عبد الهادي وامره ان يساعد ربيع فبادر ونزل القصر
معه فحاول اناس من اهل الوادي بنا قصر مشرف على قصر ربيع ليحمين
شرهوا في البنا قتل المسلمون استاذهم فاجمع اهل الوادي على حربهم
وسعوا في ذلك باسباب من الصناعات والزحافات وجعلوا صنفا
من خشب فيها شجعان ومغاتيحها بايديهم وساروا بها يحملونها على د رازيح
عجل بريد دن اذا قربوا من السور يهدمون ولا يخافون في كل صندوق
ثلاثين بطل فلما قربوا من الجدار وقفت الزحافات دونه وانكسر واحد
منهم وظهر الرجال الذي فيه وقتل اهل القصر منهم تسعة رجال بالبنادق
ثم زحفت عليهم تلك الجموع وتداعوا الى هدم القصر فلما قربوا منه
انهزموا واخذ اهل القصر منهم سلاحا ودروعا وبعد ايام الهدم رجع
من بروج القصر فنهض عليهم عدوهم ركضة واحدة فثبتوا اليهم
وقتلوا منهم ثلاثة ورجعوا خائبين ثم حرقوا جدارا من سور القصر
وتجمعوا عليهم وحصروهم فوقع القتال عند السور وشبت نار الحرب
فقتلوا من عدوهم اربعة رجال فطلبوا المصالحة وطلب اهل القصر
منهم الامان ويدفعون اليهم ما اخذوا منهم من سلاح فخرجوا من القصر

قصدوا

(في الهامش: ٨١ / و ح ٨٢ / ٨٢ — في الموضع الطين الذي يأخذون منه الطين لبناء القصر واسفل الأرض ليس فيه ماء)

وقصدوا مبارك بن عبد الهادي فاكرمهم ثم قدموا على عبد العزيز فامدهم بمال جزيل وطعام وسلاح ورجعوا الى وطنهم وبنوا لهم قصراً وفشا الدين في الوادي ورغب كثير منهم فيه وارسلوا الى ربيع ومبارك يطلبون منهم انهم ياتون اليهم فقدموا اليهم وبايعوهم على دين الله ورسوله والسمع والطاعة وطلبوا من ربيع ومبارك النزول عندهم حتى يجاهدوا معهم عدوهم فخرج ربيع من القصر وسار الى الحنابجه فاعلن عندهم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر واحمى الغارات على عدوهم فاجمع رأي عدوهم من اهل الوادي الى الوصول الى نجران يستفزعونه فلما وصلوا اليه استغاثوه واستنجدوه فاقبل النجراني بجميع عربانه واعوانه وما قدر عليه من اهل اوطانه وسار ونزل على الرجبان والوداعيين وغيرهم ثم سار ونزل على الحنابجه فتراموا من بعيد واقتتلوا قتالا شديدا فلم ينل منهم مقصوده واقام على هذه الحال كل يوم قتال وجلاد وثبت اسرا قدام اهل التوحيد فلما بان لهم الافلاس من المقصود انصرف رئيس نجران ورجع الى اوطانه متحسرا فاوقع الله الرعب في قلوب اهل الوادي فطلب الرجبان من ربيع الدخول في الدين وكذلك جميع الوداعيين وبايعوه وتتابع اهل الوادي كلهم وبايعوا على دين الله ورسوله والسمع والطاعة ثم وفد ربيع وجماعته على الشيخ و عبد العزيز فاكرموهم غاية الاكرام وطلبوا لهم معلما للتوحيد فارسل معهم عبد الله بن فاضل وبقوا على ذلك ستة اشهر ثم ارتد الرجبان والوداعيين فلما بلغ الخبر عبد العزيز جهز سليمان بن عفيصان بجيش معه فدهمهم في بلادهم وقاتلهم اشد القتال فقذف الله في قلوب الرعب وطلبوا من سليمان الامان والقدوم على عبد العزيز فقدموا الدرعية وبايعوه وشرط عليهم الفين ريال نكالا والف بندق تسلموها له وفي هذه السنة توفي العالم الورع حسن بن عبد الله بن عيدان قاضي بلد حريملا وحمد الوهيبي وحمد بن قاسم وعبد الرحمن بن ذهلان القضاة المشهورون

في العارض ثم دخلت السنة الثالثة بعد المائتين والألف
وفيها سار سعود بن عبد العزيز بالجيوش المؤيدة المنصورة من
حاضرة نجد وباديها وقصد جهة الشمال فوافق ثويني في ديرة بني
خالد في أرض الصمان وذلك بعد ما خرج من البصرة كما ذكرنا ومعه
قطعة من المنتفق وآل شبيب فنازلهم سعود وأخذ محلتهم وأثاثهم
وفيها سار سعود قبل هذه الغزوة بجنود المسلمين الحاضرة والبادية
وقصد بني خالد فوجدهم مجتمعين بأرضهم فنازلهم نحو يومين ثم رحل
وانصرف عنهم ولم يقع قتال لأن سعود خاف من خيانة من بعض الأعراب
الذين معه من بني خالد ونزل على قراياهم التي في الطف فأخذ خيرهم
التي فيها من الطعام وغيره وسميت هذه الغزوة وليقة و
فيها أيضا سار سعود بالجيوش المنصورة والخيل العتاق المشهورة
وقصد المنتفق فوجدهم بالموضع المعروف بالروضتين بين سفوان
والمطلاع فناوخهم وأخذ من محلتهم خياما وأمتعة ولما أراد الانصراف
ظن المسلمون أنه يقصد ماء قريب فلما ركب صرف وجه راحلته إلى غير
جهتها فارتاعت قلوب الناس من طول المغزا وقالوا للدليل وهو صالح
أبا العلا من عتيبة أشر على الإمام يقصد ماء قريب فاعترضه الدليل
فأخذ بلا طف سعود حتى أخبره أنه يريد ورد ماء الوفرا فنشد
عليه الدليل ذلك الطريق وأنه يصل بلدة قبل وصوا الوفرا فأبى سعود
ذلك وقصدها بالمسلمين ووردها ثم رحل منها فوافق غزو الآل بكمان
من بني خالد فأخذهم وقتلهم وكان نحو من تسعين رجل وفيها
سار سعود بجنود المسلمين من الحاضر والبادية وقصد الأحساء ونازل
أهل المبرز ووقع بينه وبين أهلها رمي بالبنادق ثم رحل منه ونازل
أهل قرية القصور فحصل في شي في الأحساء فأخذها ثم قتل من أهلها
نحو ثلثمائة رجل وفيها توفي الشيخ عيسى بن قاسم في الدرعية وفيها
توفي عبد الوهاب بن محمد بن فيروز في سابع رمضان وكان مولده في

سنة

غزوة وليقة

سنة الف ومايتين واثنين وسبعين صنف حاشية على شرح الزاد فلم يكملها
ثم دخلت السنة الرابعة بعد المايتين والالف وفيها سار
سعود بجنوده المنصورة والخيل العتاق المشهورة واستلحق معه عربان
الظفير وعربان العارض ومعه زيد بن عريعر وجلوية بني خالد وقصد
بني خالد ورئيسهم يومئذ عبد المحسن بن سرداح وبنا اخيه دويحس بن عريعر
وهم نازلون عند عريميل المعروف عند الاحسا نعدي عليهم
ونازلهم ووقع القتال بينهم ثلاثة ايام ثم انهزم بنو خالد واتباعهم
فكرا المسلمون في ساقتهم يقتلون ويغنمون وحاز سعود من الابل
والغنم والامتعة والاثاث ما لا يعد ولا يحصى وقتل عليهم قتلى
كثيرة واخذ خمس الغنيمة وقسم باقيها في المسلمين للفارس سهمان
وللراجل سهم وهرب عبد المحسن ومن معه الى المنتفق واكثر العربان
قصد والاحسا وبايعوا سعود اعلى دين الله ورسوله والسمع والطاعة
واستعمل سعود اميرا في بني خالد زيد بن عريعر واجتمعوا عليه وفيها
ارسل الشريف غالب الى عبد العزيز كتابا يذكر له يرسل اليه انسانا عارفا
حتى يعرف حقيقة ما دعوا اليه وما هم عليه فارسل اليهم القاضي عبد العزيز
بن عبد الله الحصين وكتب معه الشيخ كتابا هذا لفظه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الوهاب الى العلماء الاعلام
في بلد الله الحرام نصر الله بهم دين سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام
وتابعي الائمة الاعلام سلام عليكم ورحمة الله وبركاته جرا علينا
من الفتنة ما بلغكم وبلغ غيركم وسببه هدم بنيان في ارضنا على
قبور الصالحين ومع هذا نهينا هم عن دعوة الصالحين وامرنا هم با
خلاص الدعا لله فلما اظهرنا هذه المسئلة مع ما ذكرنا من
هدم البنا على القبور كبر على العامة وعاضدهم بعض من يدعي العلم
لاسباب لا تخفى على مثلكم اعظمها اتباع الهوى مع اسباب اخر فاشاعوا
عنا انا نسب الصالحين وانا لسنا على جادة العلماء ورفعوا الامر الى
المشرق والمغرب فاشاعوا عنا اشياء نحن نستحيا من ذكرها وانا

يز

اخبركم بما نحن عليه بسبب ان مثلكم ما يروج عليه الكذب فنحن وسه الحمد متبعون لا مبتدعون على مذهب الامام احمد وتعلمون اعزكم الله ان المطاع في كثير من البلدان لو يتبين بما ذين المسئلتين انهما تكبر على العامة الذي درجوا وآباؤهم على ذلك وانتم تعلمون رحمكم الله ان في ولاية الشريف احمد بن سعيد وصل اليكم الشيخ عبد العزيز بن عبد الله واشرفتم على ما عندنا بعد ما احضر واكتب الحنابلة التي عندنا عمدة كالتحفة والنهايه عند الشافعية فلما طلب منا الشريف غالب اعزه الله ونصره امتثلنا وهو اليكم واصل فان كانت المسئلة اجماعا فلا كلام وان كانت مسئلة اجتهاد فمعلومكم انه لا انكار في مسايل الاجتهاد فمن عمل بمذهبه في محل ولايته فلا ينكر عليه وانا اشهد الله وملائكته و اشهدكم اني على دين الله ورسوله واني متبع لاهل العلم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقدم عبد العزيز مكة المشرفة فاكرمه غالب واجتمع به مرات وعرض عليه رسالة الشيخ فعرف ما بها من الحق فاذعن الشريف واقر بذلك وطلب من عبد العزيز حضور العلماء للمناظرة في التوحيد فابوا وقالوا هؤلاء يريدون ان يقطعوا جوايزك التي من اجدادك ويملكون بلادك فارتعش قلبه وطار **وفيها** نزل على بلد حريملا برد بفتح الراء في الشتاء من خوارق العادات قتل ما وقع عليه من البهايم والطيور وغيرها وخسف السطوح والاواني حتى النحاس واهلك الاشجار وكسرها واهلك جميع زروعهم وجازوا الى الله وجاروا الى الله فرحمهم ودفع عنهم ثم **دخلت السنة الخامسة بعد المايتين والالف وفيها** سار سعود رحمه الله بجنوده المنصورة وقصد عالية نجد واغار على فرقان مطير رئيسهم الحميداني واسلاف غيرهم وهم في ارض جريسيه فسبقهم النذير فانهزموا والقدر لا يرد عن المنهزم والواقف فلحقهم سعود وصبحهم بارض الجريسيه فركبت الفرسان

الخيل

لعله الكربديسيه

الخيل وكر عليهم المسلمون فحصل قتال شديد فولوا منهزمين وقتل منهم
نحو خمسين رجلا وغنم المسلمون ما معهم من الاموال والامتعة والاثاث
والزاد والابل والغنم **وفي السنة** قبل هذه غزا قاعد بن ربيع
بن زيد الدوسري بجيش من قومه وقصد بني هاجر ومعه هادي
بن قرملة واحمد بن بخان فخان بعض قوم قاعد وانخذلوا عنه وثبت
معه بن قرملة وابن بخان فاشتد الكرب على المسلمين ووقع القتال
والجلاد وقتل من المسلمين نحو العشرين واسر منهم رجال وسميت
هذه الوقعة الليلية عند تلك البادية لان القتال وقع اكثره
فنقض العهد جاهر وحويل من اهل الوادي واتباعهم **وفي**
هذه السنة اعني الخامسة سارت العساكر والجموع من مكة
يسيرهم شريفها غالب بن مساعد مع اخيه عبد العزيز الشريف الى نجد
لحرب اهلها وقتالهم فسار عبد العزيز المذكور بقوة هايلة وعدد
وعدد وعسكر كثيف نحو عشرة الاف او يزيدون ومعهم اكثر من عشرين
مدفع وكان قصدهم الدرعية ومنازلها فضلا عن غيرها من البلدان
ولهذا الاحزاب رفعت اليه الرؤس ووقع منه شي في النفوس لان اعداء
هذا الدين اذا تطاولت الى احزابا وراوا كثرة ما معه من العدد و
العدة رجع بالفشل وخاب فلما راوا ان الارجا من الاشراف ايقنوا
بالهلكة وللمسلمين والاتلاف وارتد كثير من العربان وراسله اناس من اهل
البلدان منهم حسين الدويش رئيس مطير وعربانه وثنيين لاهل الباطل
دخان واكثرهم نقض العهد وخان وارتد معه كثير من قحطان فاقبلت
تلك العساكر والجنود وسار معهم كثير من بوادي الحجاز وعربان شمر
ومطير وغيرهم فملئوا السهل والجبل وصار في قلوب المسلمين منهم و
جل فنازلوا قصر بسام المعروف في السر وحاصروا اهله اكثر من عشرة ايام
ونصبوا عليه المدافع وضربوه بها ضربا هايلا وكادوه بانواع القتال
وليس في ذلك القصر الا نحو من ثلاثين رجلا من اهله ومن هتيم العوازم
وغيرهم فلما راى الشريف امتناع هذا القصر ولم يطوه

مسير الشريف [illegible]

الدنيه رحل عنهم وكان بنا هذا القصر ضعيفا واهله ضعفا ولكن الله
اذا اراد امرا كان مفعولا ونزل عبد العزيز الشريف في ارض السر و
اقام اربعة اشهر وكاتب غالب الشريف ثم عزم عبد العزيز الى
العود الى قصر بسام وحلف انه لا يرحل عنه الا هادمه وقاتلا اهله
فعمل السلالم ودهموا بها الجدار فلم يحصلوا على طايل وقتل من قومه
عدة رجال وكان عبد العزيز رحمه الله لما اقبلت تلك الجنود مع
الشريف استنفر بلدان المسلمين مع ابنه سعود فتجهز غازيا فسار
بجنوده ونزل رمحين النفود المعروف عند بلد اشيقر واقام فيها
يخيف تلك الجنود ويخيفهم **وفي اثناء** ذلك امر عبد العزيز رحمه الله
على حسن بن مشاري ومعه اناس من العربان بالمغزا فاغار على عربان
الشريف فاخذ منهم ابلا **وفي اثناء ذلك ايضا** ارسل سعود
رحمه الله على نغيمش بن حمد المعروف في بلد التويم ومعه جمع من المسلمين يقصد
وادي الدواسر لانه ارتد منهم اناس من قوم حويل وجماهير وكان ارسل اليه
غالب الشريف عسكر مع شريف يقال له شاكر ورؤساهم من الوداعين بنو
هاجر فسار نغيمش وقصد ربيع ومبارك في الوادي فلما قدم عليهم
اجتمع معهما للجهاد وساروا الى عدوهم فحصل بينهم قتال شديد ومجاولة
فانهزم العدو وقتل منهم عدة رجال منهم ال شريف اربعة رجال وقتل من
المسلمين ثلاثة **رجعنا الى باقي قصة الشريف** ثم ان الشريف
غالب تجهز بجنود عظيمة من مكة وغيرها ومعه سبعة مدافع فظهر
من مكة وقصد عبد العزيز بتلك الجنود الكثيرة ونزل على في ارض
السر ثم رحل الشريف غالب وعبد العزيز بجنودهما ونزلوا قصر الشعرا
القرية المعروفة في عالية نجد واستداروا عليها بالعساكر والمدافع و
حاصروها اشد الحصار وكادوها بانواع القتال وساقوا عليها
الابطال وجعلوا بين رصاص المدافع سلاسل من حديد وربطوا فيها
ضلوع الحديد وضربوا بها الجدار واقام غالب على تلك القرية اكثر من
شهر فرحل منها على فشل وقتل من قومه اكثر من خمسين رجل وليس في تلك

القرية

القرية الاخرى من ارتعين رجل ورجع منها الى اوطانه وتفرقت عنه جموعه
وعربانه ولما انصرف الشريف من الشعرا ارسل سعود على محمد بن
معيقل يتبع اثره بعصابة من المسلمين وبغير علم من خلفه فسار محمد
خلفهم واغار على فريق من قحطان فاخذ عليهم ابلا كثيره وفزع عليهم
منهم خيل فحصل جلاد خيل بين الفرسان واخذ المسلمون منهم خمسة عشر
فرسا من عتاق الخيل الاصايل ثم رحل سعود وقصد عربان
مطير رئيسهم حسين الدويش فاغار عليهم وحصل قتال شديد
بين الرجالة والفرسان فقتل من الاعراب نحو العشرين واخذوا بعض
الابل وفيها كانت وقعة العدوه وذلك ان كثيرا من البوادي الذي
ساروا مع الشريف انفردوا عنه لما رجع الى مكه واكثرهم من قبايل مطير
وقبايل شمر وما غاب من هاتين القبيلتين الا القليل ورئيسهم فيصل
حنصان ابليس والخازوا الى الماء المعروف بالعدوه وهو من زرع شمر
قرب حايل فنهض اليهم سعود واستنفر اهل نجد البادي والحاضر
فسار بالجنود المنصوره والخيل العتاق المشهوره وقصدهم في تلك
الناحية فنازلهم ووقع بينهم قتال شديد فانهزمت تلك البوادي
وقتل منهم قتلى كثيره من فرسانهم منهم مسعود الملقب حنصان ابليس
وسمح المشهور رئيس العبيات وابو هليبه من مطير وعدد كثير
غيرهم وغنم المسلمون منهم غنايم كثيره من الابل والغنم والاثاث
والامتعة واخذ جميع محلتهم وهذه الوقعه في اخر ذي الحجة
فلما انهزم هؤلاء البوادي واخذ المسلمون اموالهم استنفروا ما
بليهم من قبايلهم وغيرهم ممن لم يحضر الوقعه وارسلوا الى سعود يعنونه
للمنازله وانهم يريدون المسير عليه فثبت لهم واقبلوا اليه متعزين
الابل وهو في العدوه يقسم الغنايم فساقوها على المسلمين فثبتوا
لهم واوقدوا فيهم وفي ابلهم بالبارود والرصاص وكان مقدم البوادي
مصلط بن مطلق الجربا وكان قد نذر ان يجشم فرسه صيوان سعود

فاراد ان يتم نذره وارخى عنان فرسه فاختطفه المسلمون وضربه رجل
بعود يشوي به القرص فطرحه عن جواده فقتل وانهزم تلك البوادي
لا يلوي احد على احد ولا والد على ما ولد وتركوا الابل مقرنة في الحبال
وتبعهم المسلمون واخذوا جميع اموالهم من الابل والغنم والامتعه
وتاموا في اثرهم يومين ياخذون الاموال ويقتلون الرجال و
حاز سعود جميع الغنايم الابل احد عشر الف بعير والغنم اكثر من
مائتين الف وعزل الخمس وقسم باقيها في المسلمين للراجل سهم وللفارس
سهمان ثم دخلت السنة السادسة بعد المايتين والالف

وفيها في جمادى الاول سار سعود غازيا بالجنود المنصورة
من البادي والحاضر وقصد القطيف وحاصر اهل سيهات وتسور
المسلمون جدارها واخذوها عنوة ونهبوا ما فيها من الاموال و
غير ذلك ما لا يعد ولا يحصى واخذ واعنك عنوة وقتل منهم خمسماية
رجل ثم سار الى القديح واخذه عنوة واخذ منه كثير من الاموال وقتل
عليهم رجال واستولى على عنك والعوامية وغيرها وحاصروا القرضه
لان اكثر اهل القطيف هربوا اليها فصالحوه بثلاثين الاف زر و
ازال المسلمون جميع ما في القطيف من الاوثان والمتعبدات وكتابات
الرفض واحرقوا كتبهم القبيحة بعد ما جمعوا منها احمالا

وفيها قتل عبد المحسن بن سرداح رئيس بني خالد بالقديم وذلك ان عبد
المحسن بعد وقعة عزيميل المتقدمة هرب الى المنتفق وتولى في بني
خالد زيد بن عريعر كما ذكرنا من قبل ثم ان زيدا المذكور واخوانه ارسلوا
الى عبد المحسن وبذلوا له العهود واعطوه الامان ووعدوه ومنوه حتى
جاء اليهم واجتمع بهم فقتلوه في مجلسهم

وفيها غزا هادي
بن قرمله رئيس عربان قحطان بامر عبد العزيز بن سعود وسار معه
عربان قحطان وغيرهم واغار على عربان من مطير وهم على الحنابج الماء المعروف
في عالية نجد فحصل بينهم قتال شديد فانهزم المطران واخذ منهم

ثلاثين

ثلاثة الاف بعير **وفيها** غزا سليمان بن عفيصان بامر عبد العزيز بجيش من اهل الخرج وغيرهم وقصد قطر المعروف بين عمان والبحرين فصادف غزوا منهم نحو خمسين مطيه فنازلهم وقاتلهم فانهزموا ولحقهم سليمان وجنوده وقتلوهم الا القليل واخذ ركابهم **وفيها** كانت الشمس غزوة **الشقره** وذلك ان سعودا سار بجنوده المنصوره من البادي والحاضر وقصد ناحية شمر وكان قد ذكر له قبايل كثيره مجتمعه من عربان مطير وعربان حرب وغيرهم على الماء المعروف بالشقره قرب جبل شمر فاغار عليهم وصبحهم فيها واخذهم جميعهم وحاز منهم اموالا عظيمه من الابل والغنم والامتعة والازواد واخذ منهم اكثر من عشرين فرسا **ثم** رحل سعود بجميع الغنايم واخرج خمسها وقسم باقيها غنيمة في المسلمين للراجل سهم وللفارس سهمان **وفي هذه السنة** توفي شيخ الاسلام مفيد الانام قامع المبتدعين ومشيد اعلام الدين ومقرر دلائل البراهين محيي معالم الدين بعد دروسها ومظهر ايات البراهين بعد افول اقمارها وشموسها **الشيخ محمد بن عبد الوهاب** ابن الشيخ الفقيه العالم سليمان بن علي بن محمد بن احمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف بن عمر بن معضاد بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب كان رحمه الله كثير الذكر لله قل ما يفتر لسانه من قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وكان اذا جلس الناس ينتظرونه يعلمون اقباله اليهم قبل ان يروه من كثرة لهجه بالتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير وكان عطاؤه عطاء من وثق بالله عن الفقر بحيث انه يهب الزكاة الحمر والغنم في مكان واحد ولا يقوم ومعه منها شيء ويتحمل الدين الكثير لاضيافه وسائله والوافدين عليه وعليه الهيبة العظيمة التي ما سمعنا بها اتفقت لغيره والرؤساء وغيرهم وهذا شيء وضعه الله له في القلوب والا فما علمنا احدا الين ولا اخفض منه جانبا لطالب علم او سايل وذي حاجه او مقتبس فايده

وفاة الشيخ محمد بن عبد الوهاب

وكان له مجالس عديدة في التدريس كل يوم وكل وقت في التوحيد
والتفسير والفقه وغيرها وانتفع الناس بعلمه وكان من بيت علم
في آبائه واعمامه وبني اعمامه واتصل العلم في بنيه و بني بنيه كان
سليمان بن علي جده عالم نجد في زمانه له اليد الطولى في العلم انتهت
اليه الرياسة فيه في نجد وضربت اليه اباط الابل صنف ودرس و
افتى وقد ذكرت ترجمته في سنة تسع وسبعين والف عند ذكر وفاته
واما ابنا سليمان المذكور عبد الوهاب وابراهيم فاما ابراهيم فكان
عالما فقيها له معرفة في العلوم وابنه عبد الرحمن بن ابراهيم كان
كابيه وله معرفة في الفقه واما عبد الوهاب فكان عالما فقيها
قاضيا في بلد العيينة ثم في بلد حريملا وذلك في اول القرن الثاني عشر
ورايت له سؤالات واجوبة تدل على ان له المعرفة التامة في الفقه وغيره
وابناؤه محمد وسليمان فاما سليمان فله معرفة في الفقه وكان
قاضيا في بلد حريملا وصار له اولاد لهم فهم وماتوا وانقطع نسله
واما محمد فهو شيخ الاسلام والحبر الهمام الذي عم بركة علمه الانام فنصر
السنة وعظمت به من الله المنة بعد ان كان الاسلام غريبا فقام بتجديد
الدين ولم يكن في البلاد الا اسمه فانتشر في الافاق وكل امرء اخذ
منه حظه وقسمه وبعث العمال لقبض الزكوات وخرص الثمار من البادي
والحاضر بعد ان كانوا قبل ذلك يسمون عند الناس مكاسا وعشارا و
نشرت راية الجهاد بعد ان كانت فتنا وقتالا وعرف التوحيد الصغير
والكبير بعد ان كان لا يعرفه الا الخواص واجتمع الناس على الصلوات
والدروس والسؤال عن معنى لا اله الا الله وتفهم معناها والسؤال
عن اركان الاسلام وعن شروط الصلاة واركانها وواجباتها و
معاني اذكارها فتعلم ذلك الصغير والكبير والقاري والعامي بعد
ان كان لا يعرفه الا الخصايص وانتفع بتعليمه اهل الافاق لانهم
يبلغهم ما يامر به وينهى عنه ويسالون عن ذلك فيقال لهم يامر بالتوحيد

وينهى

وينهى عن الشرك ويقال لهم ان اهل نجد يقتلونكم بالاشراك مع الله في
عبادته ويكفرونكم بذلك فانتهى اناس كثير من اهل الافاق بسبب ما
سمعوا من اوامره ونواهيه وهدم المسلمون ببركة علمه جميع
القباب والمشاهد التي بنيت على القبور وغيرها من جميع المواضع
المضاهية لاوثان المشركين في اقاصي الاقطار من الحرمين وتهامة
واليمن وعمان والاحسا وقرى نجد وغير ذلك من البلاد حتى لا تجد
في جميع من شملته ولاية المسلمين الشرك الاصغر فضلا عن غيره
حاشا الريا الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم انه اخفى في هذه الامة
من دبيب النمل على صفاة سودا في ظلمة الليل وكان يامر ائمة
الصلاة في جميع البلدان يسالون الناس كل يوم بعد صلاة الصبح
او بين العشائين عن ثلاثة الاصول وهي معرفة الله ومعرفة دين
الاسلام واركانه وما لذلك من الادلة القرانية ومعرفة محمد صلى
الله عليه وسلم ونسبه ومبعثه وهجرته واول ما دعى اليه وهي لا اله
الا الله ومعرفة معناها والبعث بعد الموت وشروط الصلاة
واركانها وواجباتها وفروض الوضوء ونواقضه وما يتبع
ذلك من تحقيق انواع العبادة التي لا تنبغي الا لله سبحانه كالدعا
والخوف والرجا والذبح والنذر والخشية والرغبة والرهبة و
التوكل والانابة وغير ذلك وقد سبق طرف من ذلك في اول الكتاب
وبالجملة فمحاسنه وفضائله اكثر من ان تحصر واشهر من ان
تذكر ولو بسطت القول فيها واستقصيتها لاتسع الاسفار و
لكن هذه قطرة من بعض فضائله على وجه الاختصار ولكني بفضله
شرفا ما حصل بسببه من ازالة البدع واجتماع المسلمين واقامة الجماعات
والجمع وتجديد الدين بعد دروسه وقلع اصل الشرك بعد غروسه
وكان رحمه الله هو الذي يجهز الجيوش ويبعث السرايا على يد محمد بن
سعود رحمه الله ويكاتب اهل البلدان ويكاتبونهم والوفود اليهما
والضيوف عنده وصدور الاوامر من عنده حتى اذعن اهل نجد وما

على العمل بالحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وبايعوا فعمرت بنجد بعد
خرابها وصلحت بعد فسادها واجتمعت بعد افتراقها وحقنت الدما
بعد اهراقها ونال الفخر والفضل والملك من نصره وآواه وملك
حتى الحرمين الشريفين واليمن واقصى عمان وما دونه وما وراه وهكذا
كل من نصر الشريعه من قديم الزمان تكون الغلبة له على من عاداه ولقد
احسن القايل: وجرت به نجد ذيول افتخارها: وحق لها بالالمعي ترفع:
وهذا البيت من مرثية الشيخ العالم حسين بن غنام وستاتي اخر الترجمه
بتمامها انشاء الله وكان رحمه الله كثيرا ما ينشد بثلاثه هذه الابيات

باي لسان اشكر الله انه لذو نعمة اعجزت كل شاكر
حباني الاسلام فضلا ونعمة علي وبالقرآن نور البصاير
وبالنعم العظمى اعتقاد بن حنبل عليها اعتقادي يوم كشف السرائر

صنف رحمه الله مصنفات عديده ومسايل مفيده في اصل الاسلام
وتحقيق التوحيد فمنها كتاب التوحيد ما وضع في فنه احسن
فانه احسن فيه واجاد وبلغ الغاية والمراد وكلامه على القران اكثر
مجلد اتى فيه من الاستنباطات بالعجب العجاب وتقرير التوحيد وتعريف الا
شراك وشي من اسرار الايات وكل قصه يأتي على آيها بعدة مسايل حتى انه
اتى في قصة موسى والخضر في سورة الكهف بقريب من مايه مسئلة و
اكثر ذلك اخذها عنه الطلبه والقراء عليه فانه كان درسه في القرآن
وتفسيره وصنف رسالة كشف الشبهات وكتاب الكباير والمسايل
التي خالف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجاهلية اكثر من مايه مسئله
وصنف غير ذلك عدة نسخ وفتاوي ورسالات فقهيه واصوليه اكثرها
في تحقيق التوحيد وبيانه وبيان نواقضه وقد رايت له مجموعا عديدة
منها رسالاته وجواباته وفتاويه ونسخ وضعها لاهل البلدان كلها في
بيان اصل الاسلام ودعوته اليه واختصر من الشرح الكبير والانصاف
مجلد لبيان الخلاف وامر بالقراءة فيه فلما سمع بذلك المنتسبون الى العلم

من اهل

من اهل نجد بعد كذبوا عليه انه طعن في كتب المذهب كالاقناع والمنتهى
التي على قول واحد فاخذ من شرح الاقناع نبذة في احكام الصلاة والزكوة
والصيام من باب اداب المشي الى الصلاة الى باب ما يفسد الصوم وامر
بالقراءة فيها وتعليم العامة ما يلزمهم معرفته من احكام صلاتهم وصيامهم
وتكذيبا لاولئك فيما قالوا عنه واختصر ايضا الهدي النبوي لابن القيم
في مجلد لطيف اخذ العلم رحمه الله عن على مشايخ اجلاء وعلماء
فضلاء من اهل نجد وغيرهم منهم ابوه عبد الوهاب والشيخ محمد حيوة السندي
المدني والشيخ عبد الله بن سيف والد مصنف العذب الفايض في علم
الفرايض ابراهيم بن عبد الله وصاحب البصرة وغيرهم وتقدم ذكره اول الكتاب
واخذ عنه عدة من العلماء الاجلاء من بنيه وبني ابنيه وغيرهم من قضاة
النواحي ومن علماء الاقطار فمنهم ابناؤه الاربعة العلماء القضاة
الفضلاء الذين جمعوا انواع العلوم الشرعية واستكملوا الفنون الادبية
وقيدوا الاصول والفروع ونهجوا مناهج المعقول والمشروع حسين
وعبد الله وعلي وابراهيم ولقد رايت لهؤلاء الاربعة العلماء
الاجلاء مجالس ومحافل في التدريس في بلد الدرعية وعندهم طلبة علم
من اهل الدرعية وغيرهم من اهل الافاق من اهل صنعا وزبيد اليمن وعمان
وغيرهم من نواحي نجد واقطارها ما يفضي بمن حكاه الى التكذيب ولهؤلاء
الاربعة المذكورين من المعرفة ما فاقوا به اقرانهم ولكل واحد منهم قرب بيته
مدرسة فيها طلبة علم غربا ياخذون عنهم في كل وقت ونفقتهم جارية
لهم من بيت المال فاما حسين فهو الخليفة بعد ابيه القاضي في
بلد الدرعية وله عدة بنين طلبة علم وقضاة ومعرفتي منهم بعلي وحسن ومحمد
وعبد الرحمن وعبد الملك فاما علي بن حسين فهو الشيخ الفاضل ذي
ولي القضاء في الدرعية بوجود اعمامه وخليفتهم فيها اذا غابوا زمن سعود
واببه عبد الله ثم ولاه القضاء تركي بن عبد الله رحمه الله في حوطة بني تميم
ثم كان قاضيا في بلد الرياض عند الامام فيصل اسعده الله لعله وكا

حاوي الفضائل العلامة في الاصول والفروع الجامع بين المعقول والمشروع كشاف المشكلات ومفتاح اسرار الايات منح خزاين

له المعرفة التامة خصوصا التفسير والحديث وأما حسن فولي القضا
في الرياض عند الامام تركي بن عبدالله وله المعرفة التامة في الفقه وغيره
ولكن لم تطل مدته وتوفي سنة خمس واربعين ومايتين والف
وأما عبدالرحمن فولي القضا في ناحية الخرج لتركي بن عبدالله ثم
لابنه فيصل وله معرفة ودراية في الفقه والتفسير والنحو وأما احمد فهو
طالب علم ولكنه وقع في مخالف الترك زمن حسين بيه واهلكوه قبل
التحصيل وأما عبدالملك فله المعرفة التامة وكثير الورع والخوف
من الله وكان قاضيا في حوطة بني تميم زمن الامام فيصل بن تركي وسياتي
تواليف اولادهم في الجزء الثاني عند ذكر الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن
محمد بن عبدالوهاب ان شاء الله تعالى وأما عبدالله بن الشيخ
فهو عالم جليل صنف المصنفات في الاصول والفروع وهو الخليفة بعد
اخيه حسين القاضي في بلد الدرعيه زمن سعود وابنه عبدالله ومعرفته
من بنيه بسليمان . وعلي . وعبدالرحمن . فأما سليمان . فكان آية
في العلم وفنونه وسياتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى . وأما علي فله
اليد الطولى في معرفة الحديث ورجاله والتفسير وغير ذلك وذكر لي انه
علق شرحا على كتاب التوحيد تاليف جده محمد بن عبدالوهاب ولم نر
هذا الشرح ولا ذكر لنا في مكان ولكن على هذا لم تطل له مدة
ووقع في مخالب الترك عسكر براهيم باشا فقتلوه عند الدرعيه . و
أما عبدالرحمن فانه جلي مع ابيه الى مصر في اول طلبه العلم
وهو قريب البلوغ قبل ان يتم له الطلب وذكر لنا انه اليوم في رواق
الحنابلة يدرس في الجامع الازهر وان له معرفة ودراية عظيمة وأما
علي بن الشيخ فكان عالما جليلا ورعا كثير الخوف من الله وكان
يضرب به المثل في بلد الدرعيه بالديانة والورع وله معرفة في الفقه والحديث
والتفسير وغير ذلك وراوده على القضا فابى عنه وابناؤه صغار ماتوا
قبل التحصيل الا احمد فانه طالب علم وله معرفة ودراية وكرم نفس اخوانه و

اضيافه

اضيافه وسياتي ذكر بنيه في المجلد الثاني ان شاء الله تعالى واما ابراهيم
ابن الشيخ فرايت عنده حلقة في التدريس وله معرفة في العلم ولكنه
لم يلي القضاء قرات عليه في صغري سنة اربع وعشرين ومايتين والف
واخذ عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ايضا ابن ابنه الشيخ العالم الفاضل
وعين الاماثل الذي احيا مدارس العلم بعد ما عطلت المجالس ورد
عصره في الشباب بعد ما كان داثر الذي تزينت بدروسه المساجد و
المجالس واحتاج الى تفريع منطوقه كل مذاكر ومدارس مجد الفضلاء
المدرسين ومفيد الطالبين ورئيس قضاة المسلمين من قارنه في
اقواله وافعاله السداد والصواب الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ
محمد بن عبد الوهاب قاضي تركي بن عبد الله وابنه فيصل في بلد الرياض و
كان اخذه عن جده في صغره واخذ عن الشيخ ايضا العالم الجليل
والجهبذ الاصيل احمد بن ناصر بن عثمان بن معمر القاضي في بلد الدرعية
وغيرها في زمن سعود. واخذ عنه ايضا العالم الزاهد الو ربع
الذي طبق بركة علمه الافاق. واتفق على فضله الوفاق عبد العزيز
بن عبد الله الحصين الناصري القاضي في ناحية الوشم زمن عبد العزيز
وابنه سعود وابنه عبد الله بن سعود. واخذ عن الشيخ ايضا
العالم العامل والزاهد الفاضل سعيد بن حجي القاضي في حوطة بني
تميم زمن عبد العزيز وابنه سعود. واخذ عن الشيخ ايضا
العالم العارف محمد بن عبد الله بن سويلم القاضي في بلد الدلم وناحية
الخرج زمن عبد العزيز واخذ عنه ايضا عبد الرحمن بن خميس الامام
في مسجد الامام سعود في قصره وقضى في بلد الدرعية زمن عبد العزيز و
ابنه سعود واخذ عن الشيخ ايضا عبد الرحمن بن نامي قاضي بلد
العيينة ثم كان قاضيا في الاحساء زمن سعود وابنه عبد الله واخذ
عن الشيخ ايضا محمد بن سلطان العوسجي قاضي المحمل ثم كان قاضيا في

الاحسا زمن سعود واخذ عنه ايضًا عبد الرحمن بن عبد المحسن ابا حسين
القاضي في بلد العوده ثم في بلد حريملا ثم في بلد الزلفي زمن سعود وابنه عبد الله
واخذ عن الشيخ ايضًا حسن بن عبد الله بن عيدان القاضي في بلد حريملا
زمن عبد العزيز واخذ عن الشيخ ايضًا العالم عبد العزيز بن عبد الله
بن سويلم القاضي في ناحية القصيم زمن عبد العزيز وابنه سعود
وابنه عبد الله واخذ عنه ايضًا احمد بن راشد العريني القاضي
في ناحية سدير زمن عبد العزيز واخذ عنه من القضاة ممن لا
يحصى الآن عددهم عدد كثير واخذ عنه ممن لم يلي القضا
من العلماء والرؤسا والاعيان ومن دونهم الجم الغفير وكان رحمه الله
له من الراي والفراسه والتدبير ما ليس لغيره وكان كثيرًا ما يلهج
بقوله تعالى رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي
وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني
من المسلمين فاجاب الله سبحانه دعاه ولا خيب رجاه فصارت ذريته
وذرية ذريته هم الباقين وعلماء عاملين وكانت وفاته
في ذي القعده من السنة المذكوره رحمه الله تعالى وعفى عنه وكان قد ثقل
في اخر عمره فكان يخرج الى الصلاة مع الجماعه يتهادى بين رجلين حتى يقام
في الصف وله من العمر نحو اثنين وتسعين سنه وقد رثاه الشيخ
العالم حسين بن غنام بقصيدة وهي هذه

الى الله في كشف الشدائد نفزع	وليس الى غير المهيمن مفزع
لقد كسفت شمس المعارف والهدى	فسالت دماء في الخدود وادمع
اما ان اصيب الناس طرا بفقده	وطاف بهم خطب من البين موجع
واظلم ارجاء البلاد لموته	وحل بهم كرب من الحزن مفضع
شهاب هوى من افقه وسمائه	ونجم ثوى في الترب واراه بلقع
وكوكب سعد مستنير سناؤه	وبدر له في منزل اليمن مطلع

وصبح

وصبح تبدى للانام ضياؤه ... فداجي الدياجي بعده متقشع

لقد غاض بحر العلم والفهم والندى ... وقد كان فيه للبرية مرتع

فقوم جلا عنهم صدا الرين فاهتدوا ... فابصارهم للحق تصغي وتسمع

وقوم ذووا فقر وجهد وفاقة ... حووا واقتنوا ما فيه للعيش مطمع

لقد رفع المولى به رتبة الهدى ... بوقت به يعلوا الضلال ويرفع

ابان لنا معنى الحق لحجة ... ازيل بها عنه حجاب وبرقع

سقاه بنمير الفهم مولاه فارتوى ... وعام ببحار المعارف يقطع

فاحيا به التوحيد بعد اندراسه ... واهوى به من مظلم الشرك مهيع

فانوار صبح الحق باد سناؤها ... ومصباحه عال ورياه مينع

سمى ذروة المجد التي ما ارتقاها ... سواه ولا حاذا اقناها سميدع

وشرع منهاج سنة احمد ... يشيد ويحيي ما يعفا ويرقع

وينفي الاعادي من حماه وسوحه ... ويدمغ ارباب الضلال ويقمع

يناظر بالايات والسنة التي ... امرنا اليها في التنازع نرجع

فاضحت به السمحا يبسم ثغرها ... وامسى محياها يضيئ ويلمع

وعاد به نهج الغواية طامسا ... وقد كان مسلوكا به الناس ترتع

وجرت به نجد ذيول افتخارها ... وحق لها بالالمعي ترفع

فآثاره فيها سوام سوافر ... وانواره فيها تضيئ وتسطع

لقد وجد الاسلام يوم فراقه ... مصابا حشينا بعده يتصدع

وطاشت ذووا الاحلام والفضل والنهى ... وكادت له الارواح تترى وتتبع

وطارت قلوب المسلمين بموته ... وظنوا بان القيمة تقرع

فضجوا جميعا بالبكاء تاسفا ... وكادت قلوب بعده تتفجع

وفاضت عيون واستهلت مدامع ... بها الطها مزج من الدم مهيع

بكته ذوا الحاجات يوم فراقه ... واهل التهجد والدين والحق اجمع

فما لي ارى الابصار تقلص دمعها ... وليست على فقداه تهمي وتهمع

وما لي ارى الالباب تبدي قساوة ... وليست على ذكراه يوما توجع

لقد غدرت عين تضن بمائها ∴ عليه ولكن لا أبَتْ لا تقطَّع

يحق لأرواح المحبين أن ترى ∴ مفوضة لما خلت منه أربع

وتتلو أسى من فوقه قمر الهدى ∴ وشمس المعالي والعلوم تشيع

فما لها قرت بأشباح أهلها ∴ ولم تكن في يوم الوداع تودع

فيا لك من قبر حوى الزهد والتقى ∴ وحل به طود من العلم مسترع

لئن كان في الدنيا له القبر موضعاً ∴ فيوم الجزا يرجى له الخلد موضع

سقى قبره من هاطل العفو ديمة ∴ وباكره سحب من البر يهمع

وأسكنه بحبوحة الفوز والرضا ∴ ولا زال بالرضوان فيها يمتع

وقال الشيخ حسين بن غنام أيضاً في سعود بن عبد العزيز

يهنيه بالحج وذكر في أول القصيدة مدح الشيخ محمد فناسب ذكر أولها في ترجمته وآخرها في ترجمة سعود بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

غياهب ليل الشرك مزقها الفجر ∴ فأصبح دين الحق طالعه الغفر

أيا طالباً غفران والعفو والرضى ∴ لقد زال عنا الغش والبغي والنكر

لنا فتح الرحمن أبواب عفوه ∴ فقال ادخلوا فيها وعن غيرها فرّ

فأنى لمن وافى القيامة تائب ∴ عن الشرك غفار وصول به بر

له عندنا في جنة الخلد منزل ∴ به المسك والكافور والسندس الخضر

به العسل الصافي وماء غير آسن ∴ وخالص ألبان ومعتقة الخمر

معد لمن لاقى الإله موحداً ∴ بقلب سليم مخلص ما به شر

ومن لا فلا يجزى سوى شعوبها ∴ تفور عليه النار والحر والقر

يعذب حيناً في الجحيم ومرة ∴ يرد إلى ما منه يستوحش القعر

فهذا جزاء من أتى بالله مشركاً ∴ مصراً على الإلحاد في قلبه كفر

فنحمدك اللهم أن قد هديتنا ∴ وأرشدتنا من قبل أن يذهب العمر

فصيرتنا من أهل ملة أحمد ∴ فبان لنا الإسلام واتضح الأمر

لك الحمد في الأولى لك الحمد آخراً ∴ لك الشكر إن نعم السرور أو الضر

فبلواك عدلاً منك يستوجب الثنا ∴ ونعماك أفضالاً يحق لها الشكر

فسلك

فنسالك التوفيق في كل حالة ... الى العمل المرضي الذي فعله بر
وسامح بفضل منك من قمع الردى ... وقد مر قرن قبله اقرن عشر
هو العارف الشامي محمد بن عا ... بد الواهب النحرير والعالم الحبر
لقد عضد الاسلام حتى بناله ... براهين حق ليس يضبطها الحصر
فمنها احاديث صحاح امرها ... فاخرج منها ما يشابهه الدر
وكم اية منها افاد لسامع ... مسايل شرع ليس يدركها الفكر
هو البحر لكن ليس فيه ملوحة ... بلى انه فيه يستخرج الدر
لم غير يبص بوجه زمانه ... كمصباح مشكاة اضاء لها النور
وكم غامض ابداه يوما لسايل ... مباحثه تجنى كما يجتنى الزهر
لقد جدد الاسلام بعد اندثاره ... فقام منار الدين وانخفض الاشر
وقد بان ان الدين اخلاصنا له ... له العرش ملكا والسموات والبر
فمن يدع مخلوقا ضعيفا فانه ... يحرقه ان مات مارجع الجمر
ومن يستغث بالخلق او يستعن بهم ... فقد مسه من فعله ذلك الضر
واخبر ان الذبح لله وحده ... لان صلاة العيد قارنها النحر
كذلك متاب العبد ثم خشوعه ... وبعدهما التعظيم لله والنذر
ونادى باعلا الصوت يا قوم الصواب ... فقد سطع البرهان وانقطع العذر
الم تعلموا ان الرسول نهى البنا ... على القبر الا انه اغتفر الشبر
وان اتخاذ السرج فيها محرم ... كما يحرم التقصير والرقص والسحر
جزى الله هذا الشيخ افضل ما جزى ... اماما اقام الدين والجبر الكسر

وفي هذه السنة توفي الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ براهيم بن الشيخ سليمان بن علي بن مشرف بن عم الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكان كاتبا لم معرفة ثم دخلت السنة التاسعة بعد المايتين والالف وفيها سار سعود بالجيوش المنصوره والخيل العتاق المشهوره من جميع نواحي نجد وعربانها وقصد ناحية الشمال يريد عربان بني خالد وهم على الجهرا الماء المعروف فلما قرب منهم وجد اثار الجيوش والخيل غازيه وعاديه من تلك العربان المقصوده وكان بنو خالد

تابعوا براك بن عبد المحسن وطردوا اولاد عريعر وذويهم فلما تولى عليهم
براك نهض بهم تلك الغزوه ونهض معه جميع بني خالد وورد اللصافه
الماء المعروف فاغار منها على عربان من سبيع وغيرهم فاخذ منهم ابلا كثيره
فلما وجد سعود اثارهم عادين نزل بالمسلمين ليعتبر اثار امر هولاء
الجنود فاخبره صلبي من هتيم ان هذا براك بن عبد المحسن وجنوده من
بني خالد فارسل سعود الى روسا المسلمين واستشارهم في النفير او
الحضير فقال له روسا العربان انهض وشن الغاره على اهليهم وخذ
اموالهم ومواشيهم ومحلهم فليس دونها صاده ولا راد فتكلم عجلان بن
حمد فقال كل على ما يريد يشير وهولاء المشيرون مقصدهم الغنيمه
ونحن مقصدنا عز الاسلام والمسلمين كما يقال في الامثال الاولى راس
الحيه يا موسى انهض بالمسلمين في ساقة هذه الشوكه فان اظفرك
الله بهم لم يقم بعدها لبني خالد قايمة حتى الحسا بيدك واعطاك الله
من الاموال ما هو خير مما في محلتهم واحلاسهم وهولاء الجنود روسا
بني خالد ورجالهم وشوكتهم فنهض سعود بجنود المسلمين وتبع ساقتهم
وورد ما اللصافه فوجد اثار الجيوش صادرة منها فنزل على الما
وتحقق ان قفولهم عليه او على اللهابه او القرعا وكانت موارد قريبا
بعضها من بعض فبعث سعود خيلا الى اللهابه وخيلا الى القرعا خوفا
ان يردونها وهو لا يعلم ورتب عيونا لقفولهم فلم يلبثوا الا ان اقبلت
عليهم جموع بني خالد واردين كانها قطع الليل فنهض المسلمون فرسانا
وركبانا فلم يثبتوا لهم ساعة واحده حتى انهزموا لا يلوي احد على احد
ولا والد على ولد فتبعهم المسلمون في ساقتهم يقتلون ويغنمون و
استاصلوا تلك الجموع قتلا ونهبا وانهزم براك بن عبد المحسن ومعه
شرذمة قليله الى المنتفق وهلك من بني خالد في هذه الوقعه بين القتل
والضما خلايق كثيره قيل انه اكثر من الف رجل واخذ جميع ركابهم و
خيلهم وازوادهم وامتاعهم وفرشهم وجميع ما معهم والخيل اكثر من

ما بتي

من الخيل الى ...

ماتني فرس وحاز سعود تلك الغنايم واخذ خمسها وقسم الباقي في المسلمين
للراجل سهم وللفارس سهمان ولم يقم لبني خالد بعد هذه الوقعة
العظمى قايمه وتسمى هذه الوقعة وقعة الشيط والشيط موضع
معروف شرقي ماء اللصافه ولما بلغ اهل الاحسا خبر هذه الوقعه
وقع الرعب في قلوبهم وخافوا خوفا عظيما ثم ان سعودا
رحل بجنود المسلمين وقصد ناحية الاحسا وارسل امامه غنيم ابا
العلا من عتيبه ومهوس بن شقير الى اهل الاحسا يدعوهم الى دين الله
ورسوله والمبايعه والسمع والطاعه وارسل خلفهم سعود بن غيث
ومعه جيش من المسلمين يترصدون للهارب من الاحسا فصادفوا
غزوا من اهل عمان ومعهم خيل وابل فقتلوهم واخذوا ما معهم وهم نزل
بدون
على الماء فسار سعود ونزل الردينيه الماء المعروف في الطف و
اقام عليه اياما وانتشت المكاتبات مع رسل من اهل الاحسا يدعونه
اليه ليبايعوه فارتحل منها وسار الى الاحسا ونزل عين نجم خارج البلد
فخرج اليه اهلها وبايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعه
ودخل المسلمون الاحسا وهدموا جميع ما فيه من القباب والمشاهد
التي على القبور والمواضع الشركيه فلم يتركوا لها اثرا واقام سعود بها قريبا
من شهر ورتب الائمه في المساجد وامرهم بالمواظبه على الصلوات واقامة
الجمع والجماعات ونادى بابطال جميع المعاملات الربويه وما خالف الشرع
وافساد الحيل ورتب الدروس وجعل فيهم رجالا علماء من قومه يعلمونهم
التوحيد ويذاكرونهم فيه ويعلمونهم اصول الاسلام وهم عبد الله بن فاضل
وابراهيم بن حسن بن عيدان وامير المرابطه محمد بن سليمان بن محمد بن سليم
بن خريف وحمد بن حسين بن سبيت وجعل في الثغور مرابطه ثم
ان سعودا رحمه الله ارتحل من الاحسا قافلا ونزل نطاع الماء المعروف في الطف
واقام عليه اكثر من شهر وكان اهل الاحسا قد ابطنوا الغدر والارتداد
وقتل من كان عندهم من العلماء المعلمه والامير وصاحب بيت المال وهم نحو

ثلاثون رجلا فاجمعوا على ذلك فقتلوا الامير محمد الحملي وذهبوا بيته ونـ
سهبيت وذهبوا بجثته وقتلوا باقيهم وجروهم في الاسواق وفعلوا بهم افعالا
قبيحة وكان محمد بن غشيان ورجال معه جعلهم سعود في كوت الحصار
رابطة فحربهم اهل الاحسا واقاموا اياما محصورين فثبتهم الله تعالى و
خرج اليهم ابن غشيان وقتل منهم اربعة رجال فلما ثقل عليهم الذهاب والذ
هربوا منه في الليل وقصدوا امامنهم واستولى على الاحسا زيد بن عريعر
واستوطن البلد فلما بلغ سعود ذلك الخبر وهو على ماء ذلك استشار
المسلمين فمنهم من اشار بالمسير الى الاحسا ومنهم من اشار بالقفول ثم عزم
على القفول لانه رحمه الله يحب الاناه ويكره مبادرة اهل الشر عند اول
شرهم فقفل راجعا الى وطنه واذن لاهل النواحي يرجعون الى اوطانهم
وكان الذي اجتمع لهذا الغدر محمد بن سعدون ومحمد بن عبد العزيز من
العثبان ومهيني بن عمران ومن اهل الهفهوف سعد بن ملحم وابن عفات
والجنابي وعلي بن احمد بن جبيل وصالح النجار فتعاطوا هذا الغدر
وشفى الله صدور المسلمين من هؤلاء يوم الرقيقة قتلا وجلا وفيها
غزا جيلان بن حمد امير ناحية القصيم وغيرهم فاغار على بني عمرو من عربان
حرب فقتل منهم رجالا واخذ عليهم ابلا وفيها توفي سليمان بن
عفيصان امير الخرج وكان ذا جراءة وشجاعة وكان كثيرا ما يستعمله
عبد العزيز في السرايا ثم دخلت السنة الثامنة بعد المائتين
والالف وفيها سار سعود رحمه الله بالجموع المنصورة
من جميع نواحي نجد وعربانها وقصد الاحسا وكان اهل الاحسا بعد
نقضهم العهد اتى اليهم زيد بن عريعر واستولى عليهم واستوطن البلد
هو واخوانه وذويه فاقبل اليهم سعود بجنود المسلمين وفرسانهم و
معهم براك بن عبد المحسن بن سرداح آل حميد مهاجر ونزل سعود با
لمسلمين على قرية الشقيق المعروفة من الاحسا فحاصرها يومين واخذها
عنوة واستولى عليها وهرب اهلها وقتل منهم عدة رجال ثم

اجتمع

اجتمع اهل قرى شمال الاحسآ في قرية القُرين بضم القاف فسار اليها سعود
فنزلها وحاصرها اشد الحصار وحاصر اهل بلد المطير في المعروف فصالحوه
على نصف اموالهم ثم سار سعود بتلك الجنود الى المبرز فخرج
زيد بن عريعر بما عنده من الخيل فحصل بينهم قتال قتل من قوم زيد عدير
بن عمرو وحمود بن عزمول وانهزم زيد ومن معه الى البلد ثم
بعد ايام سارت الجموع الى المبرز فكمنوا لهم وجرت وقعة المحيرس
قتل فيها من اهل المبرز مقتلة عظيمة قيل ان القتلى ينيفون عن المايه
ثم سارت الجنود الى بلاد بن بطال فوقع فيها قتال فانهزم
اهلها وقتل منهم عدد كثير واخذ سعود ما فيها من الامتعة والطعام
والحيوان والاموال ثم ساروا الى بلدان الشرق فحصل فيها قتال وجلا
وارتجف اهل الشرق هذا وجميع البوادي الذين مع سعود وغيرهم يدمرون
في الاحسآ ويصرمون النخيل وياخذون من التمر ويبيعون احمالا وياكلون
ويطعمون رواحلهم من الحاظر والبادي واكتالوا جميع البوادي من الارحا
نهبا واوقروا رواحلهم واقاموا على ذلك اياما ثم ان
براك بن عبد المحسن اتى الى سعود وقال ان اهل الاحسا يريدون
المبايعه والدخول في الاسلام ولكن لا يقدرون على الجلوس بين يديك
خوفا وفرقا وهيبة فقال سعود لابد من اقبالهم عندي فشفع براك
برؤسآ المسلمين على سعود يرحل عنهم وقال اذا رحلت عنهم اخرجوا
عنهم زيد بن عريعر واتباعه ووفدوا عليك ويبايعون فرحل سعود قافلا
الى الدرعيه وقصد براك عبد العزيز ارسل اهل الاحسا اليه لياخذ لهم
امانا ويبايعون على السمع والطاعة فاجابهم الى ذلك وركب براك الى اهل
الاحسآ فلما وصل اليهم نابذوه ولم يتمموا ما بينهم وبينه و:
قاتلوه واستمروا على امرهم فارسل اليه فريق السياسب وادخلوه
المبرز وكان اولاد عريعر في الجفر والجشه البلد المعروف فحصل بينه وبين
السياسب واتباعهم قتال شديد فهرب اولاد عريعر من الاحسآ و:

قصدوا البصره والزبير وسكنوا فيه واستولى على الاحسا اميرا من جهة
عبد العزيز براك بن عبد المحسن وبايعوه على السمع والطاعه وكتب اليه ٤
عبد العزيز انه يجلي من الاحسا من يسا الفتن محمد بن فيروز واحمد بن جبيل
ومحمد بن سعدون فاخرجهم براك منه ودخل اهل الهفهوف واهل الاحسا
في طاعة براك وصار اميرا نائبا لعبد العزيز سامعا مطيعا وبزوال
ولاية بني خالد عن الاحسا زالت ولاية ال حميد المستقلة لهم في الاحسا والقطيف
ولواحيها الان وولاية براك هذه كانت لعبد العزيز بن محمد بن سعود فكما
اتفق تاريخ اول ولايتهم بلفظ طغى الما كما قدمناه في سنة ثمانين
والف اتفق تاريخ زوالهم بلفظ وغار فحصل الطباق البديعي وقد
ذيل بعض الادبا على البيتين اللذين قدمنا في تاريخ اول ولايتهم
بقوله وتاريخ الزوال قد اتى طباقا ⁂ وغارا اذا انتهى الاجل المسمى ⁂
وفي هذه السنة سار عبد الله بن محمد بن معيقل صاحب بلد الشقرا
باهل الوشم ومعه جيش من عربان السهول ومطير وبوادي العجمان
الجميع سبعماية مطيه وامرهم عبد العزيز يقصدون ناحية الحجاز فاغاروا
على عربان عتيبه وهم بارض البعث الجبل المعروف في ارض ركبه ووقع
بينهم قتال شديد فوقع في الغزو هزيمه واخذ العدو من ركابهم
مايه وقتل من الغزو رجال وقتل من عتيبه عدد كثير وفيها
سار محمد بن معيقل باهل الوشم وسدير وسار معه كثير من عربان قحطان
ومطير وبني حسين وكثير من الدواسر والسهول فسار بهم محمد الى عالية
نجد فاغار على عربان بني هاجر ورييسهم يومئذ ناصر بن شري و
هم نازلون في الحزم الواقي بين الذنايب والثعل ونازلهم ووقع
بينهم قتال شديد وانهزم بنو هاجر وقتل منهم عدة قتلى منهم
رئيسهم ناصر المذكور واخذ جميع اموالهم من الابل والغنم والا ع
والازواد ما يخرج عن العد والاحصى وعزل محمد بن معيقل خمس
الغنيمه وارسلها الى عبد العزيز وقسم باقيها في غزوه للراجل سهم وللفارس

سهمان

سهمان وفي هذه السنة انزل الله غيثا وعم جميع البلدان
وصار ربيعا في الارض ماله نظير سماه الناس ربيع مواسي وفيها
قبل هذه الغزوة امر عبد العزيز على اهل الوشم والقصيم وجبل شمر
ينفرون غزاة مع امرائهم فسار اهل الوشم مع محمد بن معيقل واهل
القصيم مع محمد بن عبد الله الحسن واهل الجبل مع اميرهم محمد
بن عبد المحسن وامرهم يسيرون الى دومة الجندل في جوف العمرو في الشمال
والامير الجميع محمد بن معيقل فسار الجميع وقصدوا تلك الناحية ونازلوا
ونازلوا اهلها واخذوا منها ثلاث بلدان ثم حاصروا الباقين
وقتلوا منهم عدة قتلى كثير فلم يزالوا محاصرين لها حتى بايعوا على
دين الله ورسوله والسمع والطاعة وقتل من الغزو رجال منهم رجال
منهم عمهوج العرقب من مطير وفيها سار ابراهيم بن عفيصان
باهل بلدان الخرج وما يليهم من النواحي وقصد ناحية قطر ونازل
اهل الحويلة البلد المعروفة على سيف البحر فاخذها وفيها غزا
ابراهيم ايضا الى جهة الشمال فاغار على بلد الكويت واخذ غنمهم
وكان قد عبا لهم كمينا فظهر عليه اهل البلد فناشبوهم القتال ثم خرج
عليهم الكمين فقتل من اهل الكويت نحو ثلاثين رجلا وفيها
خسف القمر ليلة الخميس وكسفت الشمس اخر الشهر يوم الخميس وفي
سابع عشر رجب توفي سليمان بن عبد الوهاب اخو الشيخ محمد بن عبد
الوهاب ودفن في الدرعية وفي ربيع قتل محمد بن غريب في الدرعية
صبرا لاجل امور فعلت عنه وفي اول رمضان توفي العالم
الفقيه محمد بن عثمان بن شبانة القاضي المعروف في بلد المجمعة وكان
اخذ الفقه عن جماعة منهم صالح بن عبد الله ابا الخيل ثم دخلت السنة
التاسعة بعد المائتين والالف وفيها سار سعود
بالجيوش المنصورة والخيل العتاق المشهورة من نواحي نجد وعربانها
وقصد جهة الشمال فاغار على عربان كثير مجتمعة من الظفير وغيرهم

رابع عشر المحرم

الدرعية

نها

وهم بالجرة الارض المعروفة فهزمهم وقتل منهم رجالا كثيرة واخذ منهم
الفا وخمسماية بعير وجميع اغنامهم ومحلتهم واثاثهم وذلك في شعبان
ثم قفل راجعا بعدما قسم الغنايم فلما كان في ذي القعدة سار
سعود بتلك الجنود وقصد الحجاز ونازل اهل بلد تربة بلد البقوم
فحاصر اهلها حصارا اشد يدا وقطع كثيرا من نخيلها وقتل بينهم
قتلى كثيرة وممن قتل من المسلمين محمد بن عيسى بن غشيان ثم صالحه بعض
اهل البلد وقفل راجعا وفيها امر عبد العزيز على جيش من اهل
الخرج وغيرهم فسار بهم ابراهيم بن عفيصان وقصد ناحية قطر واغار
على اهلها فاخذ ابلا كثيرة واموالا من عربانهم فاقبل بها وباعها في الاحسا
ثم دخلت السنة العاشرة بعد المايتين والالف وفيها
جمع الشريف غالب بن مساعد عساكر كثيرة واستعمل فيها رئيسا نحفيد
الشريف فخرج اولئك الجنود وقصد والقحطان وهم على ماسل الماء
المعروف في عالية نجد فتقاتلوا اشد القتال وانهزم بن قرمله ومن
معه فقتل من الجحادر نحو ثلاثون رجلا ومثلوا بالرجال واخذوا منهم
نحو ماية ذود وقتل عدد من الخيل ولما انهزم هولاء الرجال والنسا
والاطفال وهم مشاة ليس لهم ما ولا رحايل وكان ذلك في فصل الصيف
فلما اشرفوا على الهلاك انشا الله تعالى لهم سحابة فامطرت عليهم فشربوا
وارتووا وفيها سار محمد بن معيقل صاحب بلد شقرا باهل الوشم
وغيرهم وقصد اعربان عتيبة وهم على قران الملح المعروف على طريق
الحاج فاخذ عليهم ابلا كثيرة وفيها سار سعود رحمه الله
بجنوده المنصورة واغار على عربان مجتمعة من عتيبة ومطير وهم في
الحرة المعروفة في الحجاز ورئيسهم ابو محيور العتيبي فدهمهم فيها
هربوا في الحرة وحصل قتال شديد فاخذ عليهم نحو اثنى عشر ماية بعير
واغناما كثيرة وكثيرا من الامتعة والازواد وقتل ابو محيور المذكور
والقتلى من رؤسا مطير نحو الثلاثين قتيلا وقتل من المسلمين سبيل
بن نصير المطرفي رئيس خيالة سعود وذلك في شهر جمادى الاخرة وفيها

غزا

غزا قاعد بن ربيع بن زيد رئيس وادي الدواسر فصبح عربان بني هاجر
فقتل منهم نحو اربعين رجلا واخذ ابلهم واغنامهم وما عندهم من الاثاث
والاموال وفيها جمع غالب الشريف صاحب مكة جموعا
كثيرة من باديته وحاضرته واستعمل عليهم اميرا ناصر بن يحيى الشريف
وسار من مكة فلما بلغ ذلك الخبر عبد العزيز بن محمد بن سعود امر على
حمود بن ربيعان ومن تبعه من عتيبة وفيصل الدويش ومن تبعه من مطير
وامر ايضا على عربان السهول وعربان سبيع وعربان العجمان وغيرهم من بوادي
نجد وامر جميع هؤلاء العربان ينزلون على هادي بن قرملة رئيس قحطان
وعربانه ثم امر عبد العزيز ايضا على ربيع بن زيد امير جميع اهل
الدواسر يسير بالدواسر الحاضرة والبادية وينزلون على هادي
بن قرملة وعربانه فاجتمعت تلك البوادي والجنود
قرب الجمانية الماء المعروف عند جبل النير في عالية نجد وتلك العربان
يشربون من مياه قريبة منها ثم ان ناصر الشريف سار بالجموع
والعساكر العظيمة ومعهم مدفع ونزل على ماء الجمانية واجتمع
عليهم كثير من عربان الحجاز باموالها وعيالها فالتقت الجنود على ذلك
الماء المذكور والتحم القتال والجلاد والطراد واقتتلوا اشد القتال
وكثرت القتلى في الفريقين فقتل من كل جمع نحو مائة رجل فحمل هادي
ومن معه على جنود الشريف فولوا منهزمين وانحرفوا على اعقابهم
هاربين فلحقتهم اولئك البوادي والجنود يقتلون ويغنمون فرمى الناس [illegible]
اكتافهم واموالهم فقتل منهم نحو ثلثمائة رجل وغنم منهم هادي وجنوده
ابلا كثيرة وغير ذلك واخذوا خيمة الشريف ومدفعه وانهزم ومن
معه الى اوطانه وتفرقت اعوانه وعربانه وعزلت الاخماس وارسلوها
الى عبد العزيز وكان عبد العزيز قد بعث محمد بن معيقل ردءا لابن
قرملة وعونا فانقضى الامر وانقضى عند مجيئهم فحث محمد بن معيقل
السير في اثر الشريف وعربانه وادرك بني هاجر على الماء المعروف

ابن
ايضا على ربيع

بالقنصليه قرب بلد تربه فشن عليهم الغاره وقاتلهم فانهزموا
فقتل عليهم اربعين رجلا واخذ جميع اموالهم **وفيها** غزا مبارك
بن هادي بن قرمله الى ناحية نجران فاغار على عربانه فحصل قتال
وطعان فانهزمت البوادي وقتل منهم نحو الثلاثين رجل واخذ جميع
اموالهم ومن الخيل اربعة عشر فرسا وعزل الاخماس وارسلها الى عبد
العزيز **وفي هذه السنة** تمالا صالح بن النجار وعلي بن سلطان
وسلطان الجبلي ورجال من رؤساء الاحسا فاجمعوا على نقض عهد
الامام عبد العزيز ومحاربة المسلمين وتبين امرهم واظهروه وظاهرا
ان براك بن عبد المحسن مساعدهم على ذلك وارادوا من السياسب موا
فقتهم على ذلك فابوا عليهم ولم يتابعوهم فحصل بينهم وبينهم قتال
ثم ان السياسب ارسلوا الى عبد العزيز يستنجدونه ويستحثونه فبعث
اليهم ابراهيم بن عفيصان في جيش طليعه امام ابنه سعود فاتاهم
البشير بقدوم بن عفيصان فقويت قلوبهم وثبتوا فلما راى صالح
بن النجار مساعدة اهل المبرز السياسب ارسل الى محمود بن شقير رئيس
العتبان فاخذ منهم الامان فامنه **واما** اهل الرقعه والنعاثل
واهل الشرق فصمموا على امرهم ولم يزالوا مجتمعون على الحرب فوقع
الحرب بينهم وبين بن عفيصان والسياسب والعتبان وحصل بينهم
قتال فقتل من اهل الشرق واتباعهم نحو من ستين رجلا اكثرهم من
اهل الجبيل وتحزب بن عفات والجنابي والحلي الى بن احمد فحاصرهم
بن عفيصان واتباعه عدة ايام وضيق عليهم وطلب منهم بن عفات و
الجنابي والحلي الامان وانهم يخرجون من الاحسا ويقصدون العقير
فاعطاهم الامان فاخرجهم فركبوا البحر وقصدوا بلد الزبارة **فلما**
كان في شهر ذي القعدة من هذه السنة سار سعود بن عبد العزيز بجنوده
المنصوره ونزل روضة محرقة المعروفة قرب الوشم وركب خيله ودخل
للسلام على اهلها والاجتماع بهم لانهم اهل ديانة وامانة وحسب ونسب

وصدق

وصدق مع المسلمين وسابقة وحمية لهذا الدين واهله فاضافوه
بكرامة عظيمة وصار سعود في موضعه ذلك اياما حتى اجتمع عليه
المسلمون البادية والحاضرة فسار بالجيوش المنصورة والخيل العتاق
المشهورة وقصد ناحية الاحساء فلما وصل اليه نزل قرب القرين
وهي مزارع معروفة لاهل الاحساء وبات تلك الليلة وامر مناديه ينادي
في المسلمين ان يوقد كل رجل نارا وان يثوروا البنادق عند طلوع
الشمس فلما اصبح الصباح رحل سعود بعد صلاة الصبح
فلما كان قبل طلوع الشمس ثور المسلمون بنادقهم دفعة واحدة
فارجفت الارض واظلمت السماء وثار عج الدخان في الجو واسقطت
كثير من الحوامل في الاحساء ثم نزل سعود في الرقيقة المذكورة
فسلم له جميع اهل الاحساء على احسانه واساءته واوهم بالخروج
فخرجوا فاقام في ذلك المنزل مدة اشهر يقتل من اراد قتله ويجلي من
اراد جلاءه ويحبس من اراد حبسه ويهدم من المحال ويأخذ من الا
موال ويبني ثغورا ويهدم دورا وضرب عليهم الوفا من الدراهم
وقبضها منهم وذلك لاجل ما تكرر منهم من نقض العهد ومنابذة
المسلمين وجرهم الاعداء عليهم واكثر سعود فيهم القتل فكان مع ناصر
بن دهينيم عدة من الرجال يتخطفون في الاسواق لاهل الفسوق ونقاض
العهود وكان اكثر القتل ذلك اليوم في التلنقية والسوادية المجتمعين على
الفسوق الذين كان فعلهم هواهم كلما ارادوه فعلوه ولا يتجاسر احد
ان يأمرهم وينهاهم فكثر لذلك تعديهم واعتداهم فهذا مقتول في
البلد وهذا يخرجونه الى الخيام ويضرب عنقه عند خيمة سعود حتى
افناهم الا قليل وحاز سعود من الاموال في تلك الغزوة ما لا يعد ولا
يحصى فلما اراد سعود الرحيل من الاحساء امسك عدة رجال من
رؤساء اهله منهم علي بن احمد آل عمران ومبارك ومحمد العدساني القضاة في
ورجال كثير غيرهم وظهر بهم معه الى الدرعية واسكنهم فيها واستعمل في الاحساء

امرا ناجم المذكور وهو رجل من عامتهم وسميت هذه الوقعة وقعة
الرقيقة بتشديد الياء المثناة التحتية وفي هذه السنة
في رمضان قتل سليمان باشا وزيره كيخيا احمد بن الخربندا وحاز سليمان
جميع خزاينه وامواله واخذ من الاموال ما لا تحصيه العد الا باحمال الجمال
والبغال ثم دخلت السنة الحادية عشر بعد المايتين والالف

وفيها عزل سليمان باشا صاحب العراق حمود بن ثامر عن ولاية
المنتفق وولى عليهم ثويني بن عبد الله وبعثه من العراق الى البصرة
وكان ثويني قبل ذلك بعدما غزاهم سعود واخذهم هو وعربانه في
ديرة بني خالد كما سبق قصد البصرة ونزل سفوان الماء المعروف
قرب البصرة فاجتمع اليه قبايل من عربان المنتفق فسار اليه حمود
بن ثامر بمن تبعه من المنتفق واهل الزبير وغيرهم فنازله وحصل
بينهم قتال شديد فانهزم ثويني فاخذ حمود ومن تبعه محله ومتاعه
وخيامه وقتل عليه عدة قتلى وهرب ثويني بعدها الى الدورق
بلاد كعب وذلك في سنة اربع ومايتين والالف ثم خرج من
الدورق وقصد بني خالد واستنصرهم واستنجدهم وكان
رئيسهم يومئذ زيد بن عريعر فلم يجد فيهم نفعا فسار الى الدرعية
والفا على عبد العزيز فاكرمه غاية الاكرام واعطاه خيلا وابلا
ودراهم ثم رجع الى الكويت وقصد العراق فرما بنفسه على سليمان
باشا فعفى عنه واقام عنده مدة يحاوله ان يوليه على المنتفق
ويسير الى نجد ويخربها ويقتل اهلها فوقع ذلك في ظن صاحب
العراق وسعى في ذلك كثير من الجالين من اهل نجد في الزبير والبصرة
والكويت وغيرهم وكاتبوا باشا بغداد ووصفوه وزينوا له ذلك
وكاتبه كثير من الرؤسا والعلماء سيما محمد بن فيروز فانه الذي
يحكم ذلك ويبذل جهده وذكروا للباشا بغداد انه لا ينجع في هذا
الامر الخطير والخطب الكبير الا ثويني وكتبوا له كثيرا من الكذب
والزور والبهتان في المسلمين ولم يدر الباشا ان هذا التدبير

وقعة الرقيقة

لمقصد

لمقصد انفسهم فقال له ثويني انا الذي اخرب ديارهم واسلب اعمارهم
فامر عليه الباشا بالمسير وسار معه عساكر كثيرة من عسكر الباشا و
من عقيل بغداد وال بعيج والزقاريط وغيرهم وجمله وال ابراهيم
المنتفق وعنزل حمود بن ثامر فحين قدم البصره فرح به اهل
تلك الاوطان فرحا شديدا وقالوا هذا الذي ياخذ الثار ويخرب
تلك الديار واتته منهم القصايد يحضونه ويحرضونه ويعجلونه
بالمسير وعمل محمد بن فيروز قصيدة في التحريض على المسلمين التي
اولها ∴ انامل لطف السعد قد اثبتت خطا ∴ باقلام احكام لنا حررت ضبطا ∴
وقد اقذع في هذه المنظومة بالسب لاهل هذه الدعوة والتحريض
عليهم والمدح لعدوهم وقد اجاب عنها الشيخ النحرير والبحر الغزير
حسين بن غنام بقصيدة تام المشهوره وهي هذه ∴ ∴

∴ على وجهها الموسوم بالشوم قد خطا ∴ عروس هوى ممقوته زارت الشطا ∴
∴ تخطت فاخطت في المثام مرامها ∴ ومرسولها عن نيل مقصوده اخطا ∴
∴ وثارت لنار الشرك تذكي ضرامها ∴ وسارت فبارت والاله[2] قطا ∴ لها
∴ لقد شوهت ما زخرفته بزورها ∴ كما انها بالمين قد احكمته ربطا ∴
∴ وقد جاء منشيها بزور ومنكر ∴ وفحش وبهتان يعط به عطا ∴
∴ وحاد به داعي العناد المهيج ∴ تنكب عن سبل الهداية واشتطا ∴
∴ فضل عن الارشاد والحق واعتدى ∴ وغط انا سا في طريقته غطا ∴
∴ وجاوز منهاج الهداية راضيا ∴ عن الدين بالدنيا فما نالها بسطا ∴
∴ يحاول تشييدا ورفعا لما وهت ∴ قواعده فوق البسيطة واحطا ∴
∴ ويسعى لتحريض وتهييج فتنة ∴ تصير اذا شبت لحي العدا شمطا ∴
∴ وربك بالمرصاد لمن رام ان ∴ يؤسس ركن الشرك من بعد ما انحطا ∴
∴ فلا عجب من يعش عن ذكر ربه ∴ يقيض له الشيطان ينشطه نشطا ∴
∴ لقد خاب مسعى من غدا طول عمره ∴ يصد عن التوحيد من دان او شطا ∴
∴ ولا لابن فيروز يروم سفاهة ∴ دفاعا للحق في البرية قد وطا ∴
∴ وصار يذود الناس عما اتى به ∴ اجل شفيع في الجزا للوى يعطا ∴
∴ ويدعوا الى نهج الضلالة معلنا ∴ ومنهاج اهل الزيغ جرايم اطا ∴

يغالب امر الله والله غالب ... ويندب من لا يملك الرفع والحطا

ويرجو من المخلوق غوثا ونصرة ... يناديه من بعد اغثنا بلا ابطا

لان كان يدعوه لتفريج كربة ... فليس سوى الرحمن ندعوا بلا استبطا

الى ان قال

يريدون اخفاء لما الله مظهر ... واتمام نور الله بالحفظ قد حيطا

رويدا فوعد الله لا بد واقع ... وقد وعد التمكين من عمل القسطا

ومن عارض الاقدار او سخط القضا ... فربك قهار له المنع والاعطا

سمت عصبة التوحيد عما يشينهم ... وعن وصفهم بالكفر لكنه الاخطا

ايوصف بالطاغوت من جدد الهدى ... واحيا اصول الدين والسنن الوسطا

واعلن بالاسلام والدعوة التي ... لها كشط المختار رؤس العدا كشطا

وقام بامر الحق في جاهلية ... واهل الردى والشرك تحسبه خلطا

واطلع مولاه نجوم سعوده ... بلال سعود حين صاروا له سبطا

فسبحان من عم العباد بحلمه ... وفي هذه الدنيا بامهاله غطا

يكفر قوم بالكتاب تمسكوا ... وبالهدي والاجماع ملخا لغو شرطا

وما عمموا بالكفر بل خصصوا الذي ... انا سائم الاشراك اعمالهم حبطا

افي محكم التنزيل تكفير من دعا ... الى الند والاقوى والاسلام من شطا

اهل الهوى والزيغ والفرق التي ... تحرف وحي الله حازوا الهدى خرطا

وقد جاء في الاخبار والوحي هتكهم ... بتحقيق اسلام الروافض قد خطا

ومن قد نحى في الدين سنة صحبه ... ينادي عليهم انهم خبطوا خبطا

فتبا وسحقا يا لهاة مقالة ... من الافك والبهتان قد سجت مرطا

لينظر ذو الاحلام والعلم والتقى ... الى اي قوم في الهدى تبعوا الخطا

وفي غربة الاسلام اعظم شاهد ... باسلام من قد قام يدعو الورى غبطا

وبرهانه العقلي نصرة رهطه ... وتمكينهم في الارض اكرم بهم رهطا

لقد رفعت اعلامهم باميرهم ... وابناؤه في الحرب بالباس هم اسطا

بهم اسفرت شمس الهدى بعد حجبها ... وزال ظلام الشرك من بعد ما لطا

ذوو الحزم والتسديد والعزم والنهى ... واهل المعالي والفخار بهم نيطا

يذودون عن ورد الدنايا نفوسهم ... ويسعون في نيل المزايا بهم سقطا

وقد

وقد ولي الاحسا سعود فاسعدت ... سعيد اهل الخير فانتظموا سمطا
وابعد اهل الشر منها وابعدت ... مذاهبهم فيها وما ابصروا غمطا
وقرر ارباب الوضايف كلهم ... وما شاهد وافي كل وقافهم هبطا
مدارسهم معمورة بعلومهم ... وما انشطوا عن نشر احكامهم شطا
وما ابطلت احكامهم غير ما اتى ... بابطاله الشرع الشريف كما اخطا
نعم هدمت للرفض فيها كنايس ... وكل شعار الرفض عن ارضها ميطا
وما كان من جور ومكس وبدعة ... ولهو وتابوت لكل الدعا معطا
ولم ينف الاكل من عمل الردى ... ومن كان سنيا بالمنطقه مسطا
فليس ترى الا مفيد وهاديا ... وعلما وتحديثا بمن تسمع اللغطا
وامر بمعروف وتنكير منكر ... وتنكيل من قد قارف الذنب والسخطا
وحث على فعل الصلاة جماعة ... وتوبيخ من عنها تخلف او ابطا
فلله ربي الحمد والشكر دايما ... على نعم لم يحص نظمي لها ضبطا
وعسى الله يعلي في الجنان محمدا ... ويولي الرضا عبد العزيز الذي اعطا
ويحرسه عن كل سوء وتسله ... ويبقي سعودا في سعود وفي ايطا
اباعمر هنيت بل هني الورى بها ... نما نلت والتوحيد جازيك البسطا
اليك الورى والمدن ترنوا عيونها ... تمناك ترعاها لتملاها قسطا
وترتاح من علياك سعود ونصره ... وتغبط نجد والحسا الان والخطا
فجهز لها المنعور بالبشر تلقه ... وتفرش اكراما الاقدام بسطا
ودم شاربا كاس المسرة والهنا ... باطيب عيش والعدا تاكل الخصا
وازكى صلاة يفضح المسك عرفها ... تعم رسول في الورود لنا فرطا
كذا الال والاصحاب ما خط كاتب ... ونمق في مرسومه الشكل والنقطا

رجعنا الى قصة ثويني

وذلك استقر ثويني في رياسة المنتفق ونفذ له الامر في البصرة استنفر رعاياه وحشد معه عربان المنتفق واهل الزبير واهل البصرة ونواحيها وحشد جميع عربان الظفير ونزلوا عليه ثم حشد بنو خالد كلهم ملغاب الا آل ماشير رئيسهم براك بن عبد المحسن

ونزلوا على ثويني وهو نازل على الجهرا فاقام عليها نحو ثلاثة اشهر
وهو يجمع البوادي والعساكر والمدافع وجميع الات الحرب من البارود
والرصاص والطعام وغير ذلك مما يعجز عنه الحصر ايضا عساكر في السفن
من البصره ومعهم الميره تسار بها في البحر وقصدوا ناحية القطيف والعقير و
له قوة هايله فلما بلغ ذلك عبد العزيز امر على نواحي المسلمين من اهل
الخرج والفرع ووادي الدواسر والافلاج والوشم وسدير وجبل شمر فا
جتمعوا عليهم امير محمد بن معيقل فساروا ونزلوا قرية الماء المعروف
في الطف من ديرة بني خالد وامر عبد العزيز ايضا على ما لديه من
العربان من مطير وسبيع والعجمان وقحطان والسهول وغيرهم من عربان
نجد يحشدون باهلهم واموالهم ويقصدون ديرة بني خالد ويتفرقون
في امواهها ويثبتون في وجوه هؤلاء الجنود فحشدوا واجتمعوا فيها
ثم ركب سعود من الدرعيه بشوكة المسلمين وسار باهل العارض
واستلحق غزو جميع البلدان ونزل التنهات الروضه المعروفه
عند الدهنا واقام فيها اياما ثم رحل منها ونزل الحفر المعروف بحفر
العتك فاقام عليه اكثر من شهرين واما ثويني فاجتمع عليه جنوده
وعربانه كلها بالجهرا كما ذكرنا ثم رحل منها وقصد ناحية الاحسا فلما
علم عربان المسلمين برحيله ظعنوا عن قرية ثم ظعنوا عن الطف وقصدوا
ام ربيعه وجوده الماءان المعروفان في تلك الناحيه واشتد الامر عليهم
وساءت الظنون وكثر فيهم التخاذل لما نزل ثويني الطف وكان
سعود قد ارسل جيشا من الحضر من غزوه مع حسن بن مشاري بن سعود
واستعمله اميرا على الجنود الذين مع ابن معيقل وصار ردءا لهؤلاء
العربان وتثبيتا لهم ثم ان ثويني رحل من الطف ونزل
الشباك الماء المعروف في ديرة بني خالد فلما قصد ثويني
ذلك الماء كثر الخلل في عربان المسلمين ثم ان الله سبحانه لما
اراد الفرج بعد الشدة والنصر بعد الياس تسلط على ثويني عبد

اسمه

اسمه طعيس من عبيد جبور بني خالد فقتله ذكر لي انهم قالوا للشيخ
ادع الله على ثويني فقال قطع الله رزقه وكان هذا العبد قد فارق
براك بن عبد المحسن حين نقض العهد وتبع ثويني وجاء الى عربان
المسلمين وغزا مع ركب من تلك البوادي فوافقوا غزو من قوم ثويني
واخذوا الجيش واخذوا العبد وصار مع بني خالد عند براك
فصمم عزمه على قتل ثويني وكان قد اظهر ذلك عند بعض من حضره وهم
يستهزؤن به فحين نزل ثويني الشباك المذكور وجلس ومعه اثنان
او ثلاثة وهم ينتظرون الخيمة تبنى لهم والناس يحطون رحالهم فا
قبل العبد من خلفه ومعه زانة فيها حربة ضعيفة فطعنه بين كتفيه
ضربة واحدة ليست نافذة ولكن الله سبحانه جعل فيها حتفه و
قتل العبد من ساعته وحمل ثويني الى الخيمة فاراد رؤساء قومه التصلب
والتجلد وقالوا انه حي وليس به شيء وجعلوا ينادون له القهوة
والتنباك وهو ميت من ساعته وجعلوا اخاه ناصرا اميرا مكانه
وكان براك بن عبد المحسن بينه وبين حسن بن مشاري مكاتبات
وسرا سلامات لانه ندم طمع على المسير مع ثويني وذلك لانه راى وجهه
واقباله لا ولاد عريعر فعرف انه اذا استولى على الاحسا لا يؤثر عليهم احد
فلما قتل ثويني انهزم براك الى حسن بن مشاري ومن معه من المسلمين
من البوادي وغيرهم يقتلون ويغنمون الى قرب بلد الكويت وحازوا
منهم اموالا عظيمة من الابل والغنم والازواد والامتاع وغير ذلك واخذوا
جميع المدافع والقنابر وطرحت الى الدرعيه فلما بلغ سعود وصل
خبر قتل ثويني اقبل من مكانه اليهم واجتمع عليه الغزوان وقسم الغنائم
في المسلمين وعزل اخماسها وكان قتل ثويني رابع المحرم اول سنة اثني
عشر وسميت هذه الوقعة سحبه ولما فرغ سعود من قسم الغنائم
سار ونزل شمال الاحسا وخرج اليه اهلها وبايعوه على دين الله و
رسوله والسمع والطاعة وقدم فيه واخرج ونهى وامر واخذ من الاموال

فوقع التخاذل والفشل في جنود ثويني والقى الله في قلوبهم الرعب وارحلوا منهزمين
لا يلوي احد على احد فتبعهم حسن بن مشاري صح صح

ما لا يحصر وقال الشيخ حسين بن غنام منظومة عجيبة في ذلك وهي هذه

تلألأ نور الحق وانصدع الفجر ؞ وديجور ليل الشرك مزقه الظهر

وشمس الاماني اشرقت في سعودها ؞ ولاح بافق السعد انجمها الزهر

وجلا ظلام الخطب بيض صنائع ؞ كأن سناها في غياهبه بدر

واسفر وجه الوقت بعد تعبس ؞ وحالت بصنع الله احوال الكدر

فآياته بالانس بيض شوارق ؞ تضيء كما اضوى بديجوره فجر

وهبت رياح الفوز والنصر والهنا ؞ فحق لنا منها البشاير والبشر

وروح روح الانس كل موحد ؞ ففي قلبه سكر وما مسه خمر

كأن به من نشأة اللطف نشوة ؞ ترنح منها العطف واستحكم السكر

وغنت بروضات السرور بلابل ؞ يرجعن الحانا يهش لها الصخر

واصل التهاني دانيات قطوفه ؞ وفرع المنى غض واوراقه خضر

ونادى منادي الحق للخلق معلنا ؞ الا فليجل الحمد وليعظم الشكر

فما قلب ذي ظهر بيفنا اصله ؞ وفاجاه من بعد النوى ذلك الظهر

بافرح منا للبشير وقوله ؞ الى الفتح والاقبال والعز والنصر

اذيق العدا كاس الردى فيهما ؞ وشلت يمين الشرك وانقصم الظهر

وولت جنود المشركين ومزقت ؞ وزال ظلام الشرك والمحق النكر

فمن حامد منا ومثن وساجد ؞ لمولاه شكرا بعد ما انكشف الامر

لقد اقبلوا والارض ترجف منهم ؞ وقد ادبروا يقفوهم الذل والصغر

وساروا باسباب المكايد والردى ؞ الينا فما اغناهم الكيد والمكر

وقد زاغت الابصار واحتنك الفضا ؞ علينا كأن الارض مما بنا شبر

فآبوا وقد خابوا وما ادركوا المنى ؞ وبادوا وما سادوا واعقبهم الخسر

جنود فساد وابتداع وفتنة ؞ يقودهم الاضلال والبغي والفجر

يرون ان يطفوا مصابيح نوره ؞ ويخفوا قويما لا يرام له ستر

ابى الله ان يسمو الضلال على الهدى ؞ ويطمس اعلام الحنيفية الكفر

وتعلو البواغي والطواغي وحزبها ؞ على عصبة في الدين شرعهم الذكر

وينيخ

وينسخ ايات الكتاب وحكمه ∴ لحون الغنا والعود والطبل والزمر
لقد فل عضب الشرك بل ثل عرشه ∴ وسل حسام الدين واندرس الشر
وحالت مغانيه واعفت ربوعه ∴ وزالت مبانيه فساحته صفر
∴ الى ان قال ∴
ورب طعيس الاطعيس تعششت ∴ سحايب رجز بالمنايا لها شر
لقد حق وعد الله واعز جنده ∴ فمن كان ذا نذر فقد وجب النذر
تولى اله الخلق نصرة دينه ∴ فاعلا منار الحق وانشرح الصدر
وارانا بهذا البطش والعز اية ∴ وذكرانا في ضمنها يظهر البهر
وارى جرعنا منا فابدى انتقامه ∴ وذكرنا للوعد اذ خاننا الصبر
على ان مولانا ابان بصنعه ∴ لنا ان جند الحق لم يدرى الحجر
وحسن الرجا للعبد ارجى وسيلة ∴ الى قصده والعسر يتبعه اليسر
تمنى رجال ان ينالوا امنا لهم ∴ وقد عاهدوا بالبيع ان ساءهم سعر
فمن مبلغ عنا العداة رسالة ∴ انيبوا ثنايا ويكم السهل والوعر
ورمتم ذرى الشما وجبت سنامها ∴ وهدم دعاما عليها رسى قصر
ورمتم وكيتم الاسلام والله دونه ∴ واحزابه والسمر والبيض والبتر
تقاسمتم الاحسا قبل منالها ∴ فللروم شطر والبوادي لها شطر
تعسستم فهجر دونها خوله البلا ∴ ودون حماها تقطع الهام والنحر
ومن دونها يوما به يرعوا القنا ∴ وتروى المواضي والمثقفة السمر
∴ الى ان قال ∴
تبين نهج الحق والرشد والهدى ∴ فليس لمن ينحوا سبيل الردى عذر
وقامت على الدين الحنيفي شواهد ∴ بقصر عن اعدادها الضبط والحصر
ايات محفوظة عن معارض ∴ ورايات لا يستطاع لها كسر
يشيعها التسديد حيث تيممت ∴ ويتبعها التاييد والنصر والقهر
تشعشع من خمسين عاما ضياؤه ∴ ولم تبق ارض ليس فيها له ذكر
سقى قبر من احياه شؤبوب رحمة ∴ وعم سحاب العفو من ضمه القبر
فقد جاءنا يدعوا الى الدين بعدما ∴ عفى رسمه والارض من نوره قفر

فجادله الاحبار فيما اتى به ∴ من الحق والبرهان يكسفه السبر

دنوطر حتى الزم الخصم عجزه ∴ وصار اليه الفلج والورد والصدر

فعودي بغيا واهتضاما ونصرة ∴ للة آباء عليها مضى عمر

وهموا بما لم يدركوا من وقيعة ∴ فما نالهم مما ارادوا به ضر

نفته العدا لما جفته اقارب ∴ فاواه بل ساواه من خصه البر

فجاهد حتى اطلع الله بدره ∴ بآل سعود حيث شد والازر

وهم انجم للمهتدين وصارم ∴ شباه لهام المعتدين له طر

فاضحت بهم شرعة الحق غضة ∴ وصوح نبت الشرك وانقطع البذر

بهدي امام المسلمين ومصدع ∴ اضاءت نواحيها فادحابها سفر

فهنيت بهذا الفتح يا ابن محمد ∴ فقد تم لهذا الدين القويم به فخر

يعني عبد العزيز

هنيئا لك الفتح الذي فتحت له ∴ السموات والفردوس وافتخرت هجر

فهذا هو الفتح الذي يضيا له ∴ تهلل وجه الدهر وابتسم الثغر

وهذا هو الفتح الذي جل قدره ∴ فليس يحصي فضله النظم والنثر

فلله فتح طبق الارض صيته ∴ وهزت به البلدان وارتعدت مصر

بك الدين يا عبد العزيز مؤيد ∴ يعززه بالبيض ابناؤك الغر

فراع جناب الحق في الخلق وارعهم ∴ بعدل واحسان لكي يعظم الاجر

اثابك مولاك الكرامة في الجزا ∴ وجازاك من هطال سحب الرضا قطر

سعود بهذا الفتح هنيت فليكن ∴ يقابله منك التجاوز والغفر

اساء الاعادي ظنهم فيك فاعتدوا ∴ وما علموا ما ينتج الراي والفكر

وقد عرفوا منك الشهامة والدها ∴ ومن باسك المشهور عندهم الخبر

فانساهم الشيطان ما يعرفونه ∴ ليقطع منهم حيث اغواهم الدبر

وما جحدوا ما ستيقنوا منك في اللقا ∴ ولكنهم من شوم اعمالهم غروا

وما غرهم الا تانيك عنهم ∴ ولم يعلموا ان الاناة لها سر

فبرد الوغا ما لم يجد نسجه الحجى ∴ ويحكمه التدبير قبل اللقا طمر

واصل الوغا التدبير والراي نسجها ∴ واغصانها صبر واثمارها نصر

وتاسر

ونابعه ما اخترت المقام على اللقا ∴ لجبن ولكن المراد به فقر
وما انت الا مسعر الحرب ان خبت ∴ وخواض حاميها اذا حمي الدبر
بما ضيك اركان الشريعة قدرست ∴ وقوم منها ما تخلله الصعر
لان زادت الحسا بنصرك بهجة ∴ فقد زانت الدنيا بوجهك والعصر
وقابلهم باس الآله ورجزه ∴ وصاح بهم صوت القضا بدل الاشر
تولوا سراعا مدبرين وخلفهم ∴ ليوث شرا من طبعها الفتك والاسر
عصابة توحيد اذا اشتبك القنا ∴ وضاق مجال الخيل وانتفخ السحر
ادام لهم ربي بك النصر والهنا ∴ كما للعدا منك النكاية والقسر
ولا زال مجدا يحسر الطرف دونه ∴ ويقصر عن ادراكه البدو والحضر
ولا زلت في الدنيا عزيزا مؤيدا ∴ لك النقض والابرام والنهي والامر
ودونك من خود القريض خريدة ∴ يجل سناها ان يماثله الدر
تحتك وخمر التيه يهصر عطفها ∴ عسى ان يرى حسن القبول لها مهر
وازكى صلاة يبهر البدر حسنها ∴ على خير مبعوث به رفع الاصر
كذا الآل والاصحاب ما جاد الصبا ∴ على الروض هطول فعطرها الزهر

وفي هذه السنة انزل الله سبحانه سيلا عظيما اشفق منه كثير من اهل البلدان وغرق منه حلة بلد الدلم ومحاها ولم يبق من بيوتها الا القليل وذهب لهم اموال كثيرة من الطعام والامتعة وغيرها ونزل على بلد حريملا برد لم يعرف له نظير وخسف السطوح وقتل بهايم وكسر عسبان النخل والاشجار وهدم الجدران حتى اشرفوا على الهلاك ثم رحمهم الله سبحانه ولطف وفرج عنهم ثم جاء في الصيف سيل عظيم اشفق منه اهل البلدان وهدم بعض حوطة بني تميم وذهب بزروع كثيرة محصوده وجاء في وادي حنيفه سيل عظيم هدم في الدرعيه بيوتا وارتفع على الدكاكين والبيوت ولم يعلم انه قبل ذلك وصلها وهدم في العيينه بيوتا كثيرة وسما اهل الدرعيه هذا السيل موصه

وفيها غزا ربيع بن زيد الدوسري بجيش كثيف من الدواسر

وغيرهم وامره عبد العزيز ان يقصد جهة الحجاز فاغار على عربان شهران في
الجنوب وقتل منهم خمسين رجلا واخذ منهم ابلا واغناما كثيرة وفيها
غزا محمد بن معيقل بجيش من اهل الاحسا واهل نجد وقصد جزيرة
العماير المعروفة قرب القطيف وخاضوا عليهم البحر فانهزم اهلها
في السفن واخذ المسلمون ما فيها من الاموال وقتل من اهلها عدة
رجال ثم **دخلت السنة الثانية عشر بعد المايتين والالف**
وفيها ولي سليمان باشا صاحب العراق حمود بن ثامر على
المنتفق بعد قتل ثويني **وفيها** سير الشريف غالب صاحب
مكة عساكرا واغاروا على فريق من عربان قحطان وهم عند عقيلان المعروف
دون بلد بيشة في ناحية الحجاز فصار قحطان على ماء والعساكر على ظماء
فهزموهم وقتل من العسكر نحو الخمسين **وفيها** سار ربيع بن زيد
بجنوده من الدواسر وغيرهم على اهل بلد بيشة والجنبة ونازلهم وضيق
عليهم بالحصار حتى بايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة فلما
بلغ غالب صاحب مكة هذا الخبر سير اليهم عساكرا مع فهيد بن عبد الله
الشريف فنازل اهل بيشة وحاصرهم وقطع عليهم نخيلا فدخلوا في
طاعته وقتل منهم رجالا ثم سار الشريف الى رنية فخربوه ووقع بينهم
قتال قتل فيه بين الفريقين رجال **وفيها** غزا هادي بن قرملة واغار
على البقوم في الحجاز فهزمهم وقتل منهم عدة رجال ثم بعد شهرين غزاهم
فقتل منهم عدة قتلى واخذ عليهم كثيرا من الابل والغنم **وفيها**
غزا [illegible] الزعبي بجيش من اهل الاحسا بامر عبد العزيز
وقصد بلد الكويت فعبا لهم كمينا واغار على سوارحهم فاخذها
فخرج عليه اهلها فناشبهم القتال ثم خرج الكمين فانهزم اهل البلد
فقتل منهم نحو من عشرين رجلا **وفيها** ارسل حمود بن ربيعان
ومن تبعه من عتيبة وعربان الحجاز الى عبد العزيز وطلبوا منه البيعة
على دين الله ورسوله والسمع والطاعة واداء الزكوة وان لا يتعرضوا

سبيل

سبل المسلمين وبذلوا دراهم معلومة نكالا فاجابهم عبد العزيز الى ذلك
واخذ على كل بيت عدة دراهم معلومة فلما بلغ غالب الشريف
ذلك الخبر افزعه واهمه فجهز العساكر من مكة وما حولها فخرج بنفسه
وقصد هادي بن قرمله واتباعه من قحطان وغيرهم فنازلهم وحصل
بينهم بعض القتال فاخذ هادي جملة من اثقاله ثم نزل الشريف
على الماء المعروف بالقنصليه قرب بلد تربه ونزل هادي بلد تربه
فسار اليها الشريف فيها فنازلهم ووقع بينهم قتال شديد قتل بين
الجميع عدة رجال وفيها وفد رؤسا القوم اهل تربه على عبد
العزيز وبايعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعة وفيها
غزا جيلان بن حمد امير ناحية القصيم بجيش من اهل القصيم وغيرهم
وقصدوا ارض الشام واغاروا على عربان الشرارات فانهزموا فقتل
منهم نحو مائة وعشرين رجلا واخذوا جميع محلتهم وامتاعهم وازوادهم
واخذوا من الابل نحو خمسة الاف بعير واغناما كثيرة وعزلت الاخماس
فاخذها عمال عبد العزيز وقسم جيلان باقيها في ذلك الجيش غنيمة
للراجل سهم وللفارس سهمان وفيها في رمضان سار سعود رحمه
المعبود بالجنود المنصورة والخيل العتاق المشهورة من جميع نواحي نجد
وعربانها وقصد الشمال واغار على سوق الشيوخ المعروف عند البصرة
وقتل منهم قتلى كثيرة وهرب اناس وغرقوا بالشط ثم سار
وقصد جهة السماوة فاتاه عيونه فاخبروه بعربان كثيرة مجتمعين في
الابيض الماء المعروف قرب السماوة فوجه الرايات اليهم ونازلهم
على مائهم ذلك وكانت تلك العربان كثيرة من عربان شمر ورئيسهم مطلق
بن محمد الجربا الفارس المشهور ومعه عدة من قبايل الظفير وعربان ال
بعيج والزقاريط وغيرهم فدخل عليهم سعود في وادي الابيض المذكور
ونازلهم فحصل بينهم قتال شديد وطراد خيل فمرة يهزمون بعض
جنود المسلمين ومرة يهزمونهم وقتل من المسلمين عدة رجال في تلك المجالدات

نحو خمسة عشر رجلا منهم براك بن عبد المحسن رئيس بني خالد ومحمد آل علي رئيس الهاشير ثم حمل عليهم المسلمون فدهموهم في منازلهم وبيوتهم فقتل عدة رجال من فرسان شمر وآل ظفير وغيرهم وكان مطلق الجرباء على جواد سابق يطارد خيل المسلمين فعثر جواده في نجعة فادركه خزيم بن لحيان رئيس السهول وفارسهم فقتله فانهزمت تلك القبايل وغنم المسلمون اكثر محلتهم وابلهم وامتاعهم **وفي هذه السنة** في شوال أول حرب المسلمين في تلك الغزوة سار غالب بن مساعد شريف مكة بالعساكر العظيمة من البادية والحاضرة واهل مصر والمغاربة وغيرهم وساق بعدد عظيم وعدة وكيد هايل من المدافع والآلات وتوجه الى بلد رنيه ونازل اهلها وحاصرها ودمر فيها نخيلا وزروعا ووقع بينه وبين اهلها قتال شديد قتل فيه من عسكر غالب عدة قتلى واقام محاصرها عشرين يوما ثم ارتحل منها وقصد بلد بيشه ونازل اهلها وحصل بينهم قتال وكان لهم في البلد بطانة فما لواعه فظفر بها ودخلوا في طاعته واقام عليها اياما وكان قبل حصاره بلد رنيه وبيشه قد اغار على قبايل من قحطان واخذ عليهم ابلا كثيره وامتعه وقتل عليهم عدة قتلى ثم انه اقبل من بيشه ونزل الخرمه القرية المعروفة فبلدتر بر وقد اعجب بنفسه واسد غالب على امره وكان سعود حين سار الى الشمال في تلك الغزوة المذكوره بلغه في اثناء طريقه مسير غالب هذا فكره الرجوع ورد من نحر جيشا من بعض اهل النواحي قليلا ليكونوا ردءا للعربان وعونا لهم ثم ارسل عبد العزيز الهادي بن قرمله ومن لديه من قبايل قحطان وربيع بن زيد امير الوادي ومن معه من الدواسر وغيرهم وامر ايضا على قبايل من اخلاط البوادي وجيشا من الحضر وامرهم ان يجتمعوا ويكونوا في وجه الشريف فقوى الله عزايمهم وساروا اليه حتى دهموه في منزله على الخرمه المذكوره ولم يقفوا دون خيامه

والقى الله

فقوي كر ... وقعة اخرى منه

والقى الله الرعب في عساكر الشريف وانهزموا لا يلوي احد على احد و
تركوا خيامهم ومحلهم وجميع اموالهم وتبعهم تلك العربان في ساقتهم
يقتلون ويغنمون فمن وقف منهم للقتال قتل ومن انهزم ادرك
فقتل ومن فات فبين ناج وهالك ضما وضياعا فكانت وقعة
عظيمة ومقتلة كبيرة وكانت عدة القتلى الف رجل ومايتان و
عشرون رجلا منهم الشريف مسعود بن يحيى بن بركات وبن اخيه
هيازع وعبد الملك بن ثمنه وسلطان بن حازم وحسن الياس
وغيرهم من الاكابر وعدة القتلى من قريش اربعون رجلا ومع قريش
من عتيبه رجال ومن ثقيف ثمانون رجلا وقتل من العسكر ما ينيف
على اربعمايه ومن المصاريه مايتين ومن المغاربه ثمانين وفقد من
العبيد قتلا وسبيا مايه وخمسون عبدا واخذوا جميع الذخاير
والخيام والمتاع انتهى ما نقلته من التاريخ المذكور قلت
وذكر لي بعض من ضبط القتلى انهم الفان واربعمايه قال مورخهم
ايضا واما النقد فمختلف فيه فمنهم من يقول الذي خرا بن غالب ثمانية
عشر الف شخص وكان قصده ان يغزيها صبيحة ذلك اليوم على العسكر
وغنموا جميع ما في المضرب من الاموال واخذوا سلاحا كثيرا واخذوا ايضا
ما كان من الاثاث والامتعة التي اخذوها قبل ذلك على قحطان وعم
هم مع ما انضم اليها من اتباع الدولة ورواحلهم وانصرف الشريف و
شريد قومه مكسورا ولم تقم له بعد هذه الوقعة العظمى قايمه ولم يلبث
الشريف بعدها ان صالح عبد العزيز وبايعه واذن لهم في الحج وقد
انشد في هذه الوقعة شعرا كثيرا ولكن ليس على اللفظ العربي و
منه قول راجح الشريف وهو فارسهم من قصيدة ذكر فيها ورثى على الغزو العام
جونا الدواسر مع فريق القحاطين ... كلنا لهم بالمد واوفوا لنا الصاع
الاشراف لا انوا بعد ماهم بقاسين ... والشق ما يرفاه خمسة عشر باع

على ما ذكره من ارخ هذه الوقعة وغيرها من اهل ناحيتهم ح

وذكر لي ان هذه الوقعة ووقعة سعود بمطلق الجربا وعربانه في الابيض
في يوم واحد وقد سبق ذكر تلك الوقعة قريبا وفي هذه السنة
وصل الفرنسيس من الفرنج الى مصر وسبب مسيرهم ان لهم مال عند
اهل مصر قبطي من القبط فارادوا ارساله اليهم فبلغ باشا مصر مراد
بيك فغضب لاجل اخفائهم عن العشور وامر باخذه كله فقال له
خذ العشر ورد ما بقي فابى فارسل الى كبيرهم وعرفه ما فعل مراد فراجعه
فلم يجع فيه بشيء فلما يئس توجه الى السلطان سليم بعروض تضمن
الشكوى وان مراد لم ينصفهم وطلب من السلطان الركوب عليهم لاخذ
مالهم من غير مضرة تكون على اهل مصر فاخذ عليهم السلطان العهود و
المواثيق بذلك وكتب معهم كتابا مختوما بختمه ولم يدر انهم مضمرون
الغدر والمكر وكانوا اذ ذاك مستعدين لحرب السناجق بانواع الذخاير
من البارود والرصاص وخرجوا في جيش ينيف على مائة الف وتوجهوا
الى الاسكندرية فلما اشرفوا عليهم قالوا نحن اعوان السلطان لحرب
امراء مصر وبيده ناخط السلطان متوج بختمه واظهروه لهم فلما
راوه مكنوهم من البلد بغير حرب فدخل منهم ثمانية الاف في الاسكندرية
وضبطوها وتوجه الباقون الى مصر فبرز لهم السناجق والعساكر في
عدد كثير فلما تراءى الجمعان ورأوا ما دهمهم من عسكر هؤلاء الكفرة كانهم
قطع الليل ايقنوا بالهلاك وقاتلوا اقتتال من يدفع عن اهله وماله
فحمل عليهم المماليك من اهل مصر فرموهم الفرنج بالمدافع فرجعت الخيل
ناكصة الا انهم قتلوا منهم مقتلة عظيمة وكانت الخيل تنوف على العشر
ثم كروا عليهم ثانية فكانوا يضربون فيهم وهم لا يكترثون والمدافع
مؤثرة فيهم فذهب من المماليك في تلك الوقعة الف وخمسمائة رجل
وانهزم امراء مصر وتوجه الفرنسيس اليها من الدرب المسلوك ودخلوها
وذهب السناجق وابراهيم بيك وتوجه نحو الصالحية على نحو يومين

من القاهره وهي بلد كبيره عليها سور وهي بلد الصالح ايوب وذهب
مراد الى الصعيد وخرج منه وتوجه الى الشام ولحقه ابراهيم بيك ثم
ان الكفره توجهوا الى الصعيد واوقعوا باهله قتلا وسبيا ونهبا
ثم توجهوا وهم زهاء عن خمسين الف من الذين ابقوهم في الاسكندريه
والصالحيه والصعيد والقاهره واتوا على بلد يقال لها العريش
من اقليم مصر وهي من اخر بنادرها فملكوها ثم قصد والى غزه
من اعمال الشام ثم منها الى يافه وهذا الاسم عليها تعزى بريافث
بن نوح وهي بلد عظيم وعليها سور حصين براس جبل فلما دخلوها
تحصن باشتها مصطفى الحلبي والعساكر في القلعه فحاصروهم ثم
ملكوها وقتلوا من كان بها وهم ينوفون على اربعمائة رجل ثم توجهوا
الى صيدا من اعمال الشام ففعلوا مع اهلها ما فعلوا مع
غيرهم وملكوها ثم ساروا منها الى عكا بلد احمد الجزار
فنازلوها فتحصن احمد الجزار وعساكره بالقلعه فحاصروها
ستين يوما يرمون كل يوم على القلعه الف رميه حتى اخرقوا سورها
ثم دخل بعضهم البلد ولم يبق فيها الا برج قد تحصن فيه الجزار
وخاصته واشتد الامر وايقنوا بالهلاك فقال لهم الجزار
يا عباد الله الى متى نفر من الموت ونحن على احدى اما الشهاده و
اما النصر ثم تلى قوله تعالى ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم
فحاربوا عن دينكم وملة نبيكم وحريمكم واستعينوا بالله يعنكم و
يخذل عدوكم فقويت عزائمهم وحملوا حملة واحده ومن لطف الله
بهم ان ذلك اليوم وصلت مراكب الانقريز فجاء من المراكب الى البلد
وخرج الجزار ومن معه الى البر وبذلوا فيهم السيف فقتلوا
قتلا شديدا لم يسمع بمثله فما اتى عليهم الليل وقد ذهب تحت
سنابك الخيل من الفرنسيس خمسة عشر الف او يزيدوه وقتل من عسكر
الجزار خمسة الاف رجل غير الجرحى وكان مراد بيك قد وصل اليهم

قبل الانقريز وكان الذي اخبر مورخ هذه الواقعه رجل عربي ثقه
قد حضرها هو وثلاثون رجلا من قومه كلهم هلكوا في ذلك الحرب سوا
وهو الذي وصل بالبشاره الى الحرمين ثـــم ان السلطان
سليم وجه يوسف وزير الختام ومعه اربع باشوات عثمان ونصيب
ومصطفى فوصلوا بعساكرهم الى يافه فوجدوها محصنه بالفرنسيس
فحصروها كل يوم يزحف عليهم باشا من الباشوات ويقاتل فما
حصلوا على شي حتى كانت نوبه مصطفى الحلبي ومعه الارناووط
فرموا على جدار القلعه سلم التسليط فدخلوا عليهم وقتلوا منهم مايه
رجل فثارت الجبخانه عند الازدحام فمات من اصحاب مصطفى مايه
وهلك من النصارى اربعمايه وكان الحصار من يوم ثماني عشرين
من رجب الى يوم اثنين وعشرين من شعبان سنة اربعة عشر بعد
المايتين ثـــم ان يوسف توجه الى قطيه من نواحي الصعيد
وفيها بعض من الفرنسيس والقطب ففروا الى الصالحيه وهم خمسة
الاف فلحقهم فحاصرهم فيها اياما ثم اخرجهم بالامان فتوجهوا الى الجيزه
فلحقهم وحصرهم هناك وظفر بهم وامر بامساكهم حتى يفرغ من امر مصر
ثـــم ان يوسف توجه الى مصر واقام بالبركه التي دونه فارسل اليه
كبار الفرنسيس يطلبون الامان ثم وصلوا اليه وخاطبوه واخذوا
منه الامان وانهم يسلموا اليه البلد فقال يوسف على ان تعطونا من
البنادق كل مايه رجل يعطونا ثمانين بندقا ويخرجون باموالهم فتم
الصلح على ذلك ورجعوا وارسل خلفهم اربع باشوات فدخلوا مصر
وصاروا في بعض البيوت ينتظرون خروج الفرنسيس وهم قد
حشدوا في اخراج اموالهم وضعفائهم ليركبوهم في المراكب وجرحاهم
وكان قتل منهم في هذه الوقائع نحو خمسين الفا وبقي مثلها فبيناهم
على هذه الحال يتجهزون للخروج اذ عدا الانقريز على مراكبهم فاحرقوها
وغرق من فيها وكان الانقريز مساعدين لعساكر السلطان وهم الذين

حاصروا

حاصروا الاسكندرية فلما وقعوا في السفن ثار الحرب بين الفرنسيس الذين في مصر وبين الباشوات الذين دخلوا عندهم فحصر كل منهم الآخر وصار الكل محصورا واستمر الحصار اربع وثلاثين يوما وضج اهل البلد على الباشوات وقد فني ما عندهم من البارود والكرص والطعام فوقعت الهدنة على ان تخرج الباشوات من مصر ومن اراد الخروج معهم فخرج عثمان باشا وخرج معه اعيان مصر وتجارهم وهم ينوفون على تسعين الفا وقد توجه بعض الفرنسيس الى بالسويس مقيمين الرعايا فقتلوهم ونهبوهم وكان هذا الامر كله من سوء تدبير هذا الوزير يوسف باشا فانه لما صالحهم على الخروج امهلهم هذه المهلة التي هي عين الضرر ومن تمام النقص انه رحل من ساعته الى يافا يجمع بها غنائمه واموال الرضيع الحزم وأما عثمان باشا ومن معه فتوجهوا الى الشام ثم روي ان النصارى بعد خروجه سمروا الجامع الازهر حتى لا يقام فيه صلاة ولا ذكر وقتلوا بعض العلماء واخرجوا اهل مصر وعاقبوهم ثم بعد ذلك في سنة خمسة عشر احرقوا بولاق وقتلوا من فيها واخذوا اموالا كثيرة وهي بلد على ساحل البحر وقد ارخ بعض الادباء اهل الحرمين استقرار النصارى في مصر قبل وصول يوسف اليه وهي سنة اربعة عشر فقال

يا لهف نفسي لما قد جرى	توالي الخطوب على القاهره
تولى الفرنج بها بغتة	وحلوا منازلها العامره
ولكن نرجوا بفضل الكريم	تعاد لهم كرة خاسره
وقد صح ما قال تاريخه	أَلَا لَهُ حِكْمَةٌ قَاهِرَةٌ

قلت نقلت اخذ الفرنسيس هذا المصر من اوراق تاريخ وجدت في الطايف حين فتحها عثمان المضايفي فنقلتها باختصار ولم اقف على صفة استنقاذ الدولة لمصر من ايدي الفرنسيس الا انهم

اخذوه من ايديهم سنة سبعة عشر وطردوهم عنه والله سبحانه وتعالى اعلم
ثم دخلت السنة الثالثة عشر بعد المائتين والالف **وفي اول
هذه السنة** سار ربيع بن زيد باهل وادي الدواسر وجيش من
غيرهم وسار معهم قحطان وغيرهم وسار الجميع ونازلوا بلد بيشة وحصروها
حصارا شديدا واستولوا على قراها صلحا وعنوة ثم بايعوا على دين الله
ورسوله والسمع والطاعة واستعمل عليها عبد العزيز سالم بن محمد بن شكبان
وفي هذه السنة ايضا سير سليمان باشا العراق العساكر الكثيرة
من العراق والاكراد والمجرة والبصرة سار بهم وزيره علي كيخيا وسار معه
من البوادي عربان المنتفق مع رئيسهم حمود بن ثامر وعربان العبيد و
الزقاريط وال قشعم وجميع بوادي العراق وسار معه عربان شمر و
الظفير وسار معه ايضا اهل الزبير وما يليهم واتفق له قوة هائلة
من المدافع والقنابر والاتها والات الحروب واجتمع جموعا كثيرة
مما وراء العراق الى نجد حتى قيل ان الخيل الذي يعلق عليها ثمانية
عشر الف فسار علي كيخيا المذكور بجميع تلك الجموع وقصد الاحسا
فلما نزل فيه تابعه اهل المبرز والهفهوف وقرى الشرق وجميع
نواحيه ونقضوا العهد وامتنع عليه قصر المبرز وحصن الهفهوف
فزحف بجنوده على قصر المبرز وحاصره من سابع شهر رمضان الى سبع
مضين من ذي القعدة وهو يحاول هذا الحصن بكل الاسباب من اتيان
وسوق الابطال والرمي بالمدافع والقنابر الرمي العظيم الذي هدم
غالب الحصن وكاد يفنيه لولا وقاية الله تعالى وحفروا عليه حفورا
وملؤها البارود وثوروها عليهم وبنوا بنيانا عاليا يرمون منه
وسط القصر وعملوا زحافات للجدران وصار خلفها الرجال بالمدافع
وهدموا بالمدافع جدرانه وبيوته وبنوه اهله بنيطان التمر وعملوا
كل الاسباب الموصلة لتحصيل المراد واقاموا هذه المدة كل يوم يجددون
لهذا القصر قتالا واسبابا فوقع فيهم الفشل وصار كيدهم الى تباب
ولم يكن في هذا القصر الا نحو مائة رجل اكثرهم من بلدان نجد مع الشجاع المناجد
سليمان بن محمد بن ماجد الناصري من اهل بلد ثادق والقى الله عليه ثباتا عظيما

هو

هو ومن معه ولم يعبؤا بتلك الجنود ولم يعطوا الدنية لعدوهم فلما طال
المقام على ذلك العساكر والجموع وبطل كيدهم ووقع في قلوبهم الملل
والتخاذل والقى الله في قلوبهم الرعب وزلزلوا زلزالا شديدا رحلوا
راجعين وتركوا الاحسا وانهزم معهم اهل الاحسا الخايفون لا يلوي
احد على احد ولا والد على ما ولد وتركوا محالهم وامتعتهم واموالهم
وذكر لي انه لما طال عليهم حصار هذا القصر تكلموا لسليمان بن
ماجد فقالوا له اصلح معنا واخرج من القصر قبل ان ينزل علينا من
العربان كذا ومن العساكر كذا فقال لهم سليمان هذا انتم ملأتم السهل
والجبل فاين ينزلون الذين ياتون الان كنتم كما يقال يا ثور اعقب
اخاك ثم انتم ترحلون وهم ينزلون فيرون منا انشاء الله مثل ما ترون
فايسوا منه ووقع في قلوبهم الرعب فهموا بالرحيل ولما اراد الكيخيا
ومن معه الارتحال جمعوا سلالمهم وزحافات الخشب والجذوع التي
اعدوها على الرصاص لحفر الصفوى والجدران وشيئا من خيامهم وامتاعهم
وطعامهم واشعلوا فيه النيران فلما وصلوا القطار المعروف
عند جو برات الاحسا وقد طارت قلوبهم من الرعب وخافوا من سعود
وجنود المسلمين وهم نازلون قريبا منهم في ديرة بني خالد فدفنوا رصاص
مدافعهم قال لي رجل ممن سار معهم انه في موضعه الى اليوم واحرقوا
بعض خيامهم ورواياهم وهذا القصر المحصور هو المسمى صاهود
وقد قال سليمان بن ماجد المذكور في ذلك الحصار قصيدة طويلة ذكر
فيها صفة الحصار وما حدث عليهم من كيد العساكر وما القى الله عليهم من
الثبات ولو كانت القصيدة على اللفظ العربي لاوردتها واما الذين
امتنعوا عن الكيخيا في قصر المهفوف فرييسهم براهيم بن سليمان بن
عفيصان ومعه عدة رجال من اهل الخرج وغيرهم وليس عليهم حصار ولكنهم
حاولوهم مرارا عديدة ولم يحصلوا على طايل وكان سعود قد سار باهل
نجد من البادي والحاضر وقصد ناحية الاحسا فلما علم برجوع الكيخيا

ورحل من مكانه وهو ان يغير على ساقتهم ومتخلفيهم ويخضدهم ويخفقهم ويأخذ من
شيء من عربانهم فنقله الله سبحانه فسبق الكيخيا وجنوده فنزل سعود
وجنوده على ثاج الماء المعروف في ديرة بني خالد فجمع الله بينه وبين عدوه
على غير ميعاد فاقبل الكيخيا ونزل الشباك الماء المعروف قرب ثاج وكان
سعود قد ظن انهم رحلوا عن ذلك الماء فثبت الله المسلمين والقى
عليهم السكينة والامن ووطنوا انفسهم على الثبات ثم رجعت تلك
العساكر والجموع من الشباك ونزلوا على سعود في ثاج فتبايع المسلمون
على الموت وهم يظنون ان تلك العساكر والجموع تناجزهم وجرا بينهم
مجاولة خيل وطراد واقاموا على ذلك اياما ثم القى في قلب الكيخيا وجنوده
الرعب ووقع فيهم الفشل وطلبوا الصلح والمكافة وان كلا من الفريقين
يرحل على عافيه وحقن دماء وصالحهم سعود على ذلك وارتحلوا الى وطنهم ثم
ثم رحل سعود ونزل الاحسا ورتب حصونه وثغوره واقام فيه قريب
شهرين واستعمل فيه اميرا سليمان بن ماجد ثم رحل الى وطنه قافلا رحمه الله
وفيها حج ركب من اهل نجد فيهم علي بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب
واخوه ابراهيم بن سدحان رئيس بلد شقرا ورفقة معهم من اهل الوشم واهل
القصيم وقضوا حجهم ورجعوا سالمين وذلك ان الشريف بعد وقعة
الخرمه المتقدمه ارسل الى عبد العزيز وطلب الصلح والمهادنه فاجابه
الى ذلك واذن لاهل نجد بالحج ثم **دخلت السنة الرابعة عشر**
بعد المايتين والالف وفيها حج سعود بن عبد العزيز
واحج معه بالحج غالب اهل نجد والجنوب والاحسا والبوادي وغيرهم و
كانت حجته حافلة بالشوكة وجميع الخيل والجيش والاثقال واعتمروا
وقضوا حجهم على احسن الاحوال ولم ينلهم مكروه ورجعوا سالمين
ويسمى حجة المنيه ثم **دخلت السنة الخامسة عشر بعد المايتين
والالف وفيها** حج عبد العزيز بن محمد بن سعود بالناس
الحجة الثانية واحتفلوا احتفالا اعظم من الاولى التي قبلها واحج
معه بالحج غالب اهل نجد ومن تبعهم من البوادي وغيرهم بالنسا والاطفال

وحج

وحج معه ابنه سعود ثم ان عبد العزيز لما سار سبعة ايام انس
من نفسه الملل والثقل وبالغ معه ابنه سعود في الرجوع وكان راي
سعود في مبادي الامر ان يقيم والده لاجل المشقة بركوبه فرجع عبد العزيز
لما صار قريب بلد الدوادمي البلد المعروفة في عالية نجد من الدهيثات
التي هناك الى الدرعيه وحج سعود بالمسلمين واعتمروا وحجوا على احسن
حال واجتمع سعود بغالب في مكة وبذل سعود في مكة من الصدقات
والعطا شيئا كثيرا وهذه حجته الثانيه وقال الشيخ
الامام العالم العمدة الحافظ المصنف شارح المنتقى محمد بن علي الشوكاني
اليمني الصنعاني في شهر شعبان سنة خمسة عشر ومايتين والف
اخبرني القاضي العلامه علي بن صلاح الدين اليماني القرشي ان رجلا
من الحدا من بني عيسى اسمه حسين بن عيسى الراعيه قد بلغ من العمر
سبعين عاما وذكر الراوي انه يعرف هذا الرجل انه تواتر له من جماعة
شاهدين للرجل المذكور بانه نبت له وهو في هذا السن قرنان كقرني
المعز من فوق اذنيه وانهما ارتفعا ثم انعطفا على الاذنين وهذه
غريبه فسبحان الخالق نقلته من خط الشوكاني المذكور بيده رحمه الله
وعفى عنه ثم دخلت السنة السادسة عشر بعد المايتين والالف
وفيها سار سعود بالجنود المنصورة والخيل العتاق المشهورة
من جميع نجد حاظرها وباديها والجنوب والحجاز والحجاز وتهامه
وغير ذلك وقصد ارض كربلا ونازل اهل بلد الحسين وذلك في
ذي القعده فحشد عليها المسلمون وتسوروا جدرانها ودخلوها عنوة
وقتلوا غالب اهلها في الاسواق جدا والبيوت وهدموا القبه الموضوعه
بزعم من اعتقد فيها على قبر الحسين واخذوا ما في القبه وما حولها
واخذوا النصيبه التي وضعوها على القبر وكانت مرصوفة بالزمرد
والياقوت والجواهر واخذوا جميع ما وجدوا في البلد من انواع
الاموال من السلاح واللباس والفرش والذهب والفضه والمصاحف

التمبن وغير ذلك مما يعجز عنه الحصر ولم يلبثوا فيها الا ضحوه وخرجوا منها
قرب الظهر بجميع تلك الاموال وقتل من اهلها قريب الفي رجل ثـــم
ان سعود ارتحل منها على الما المعروف بالابيض المعروف فجمع الغنايم
وعزل اخماسها وقسم باقيها في المسلمين غنيمه للراجل سهم وللفارس سهمان
ثـــم ارتحل قافلا الى وطنه وفي هذه السنة في عاشوري
سار سلطان بن احمد صاحب مسكد البلد المعروفه في عمان في كثير من المراكب
والسفن ونازل اهل البحرين واخذه من ايدي الخليفه واستولى عليه
ثـــم ان ال خليفه ساروا الى عبد العزيز بن محمد بن سعود واستنصروه
فامدهم بجيش كثيف من المسلمين فساروا الى البحرين فضاربوهم وقاتلوهم
قتالا شديدا واخذوه من يد سلطان المذكور وقتل من قومه نايف
على الفين رجل ثم دخلت السنة السابعة عشر بعد المايتين والالف
وفيها مات سليمان باشا العراق وتولى مكانه كيخياه على باشا
وفيها سار الروم بالعساكر العظيمه الى مصر واخذوه من ايدي
الفرنسيس واخرجوهم منه وفيها مات بادي بن بدوي بن مضيان
رئيس عربان حرب ومات ايضا حمود بن ربيعان رئيس بوادي عتيبه
وفي هذه السنة انتقض الصلح بين غالب الشريف وبين
عبد العزيز بن محمد بن سعود وفارق الشريف وزيره عثمان بن عبد
الرحمن المضايفي وخرج من مكة وترك الشريف ونابذه ووفد على عبد
العزيز وبايعه على دين الله ورسوله والسمع والطاعه ونزل بلد العبيلا
القريه المعروفه بين تربه والطايف واجتمع عليه جنود من اهل الحجاز
وغيرهم ثـــم سار غالب الشريف بالعساكر والجموع ونازلهم
في العبيلا ووقع قتال ولم يحصل الشريف على طايل ورحل عنهم ودخل
الطايف ثـــم ان عثمان المضايفي استنجد من يليه من المسلمين
من العاطرة والبادية فسار اليه سالم بن شكبان باهل بيشه وقراها
ومصلط بن قطنان باهل رنيه وقراها ومن كان عنده من سبيع وسار

ايضا

ايضا احمد بن يحيى باهل تربه ومعه البقوم وسار هادي بن قرمله ومعه جيش من قحطان وسار اليه غير ذلك من عتيبه وغيرهم فاجتمعت تلك الجموع عند عثمان فساروا الى الطايف وفيها غالب الشريف وقد تحصن فيها وتاهب واستعد لحربهم فنازلته تلك الجموع فيها فلما لقي الله في قلبه الرعب وانهزم الى مكة وترك الطايف فدخله عثمان ومن معه من الجموع وفتحه الله لهم عنوة بغير قتال وقتلوا من اهله في الاسواق والبيوت نحو مايتين واخذوا من الاموال من البلد اثمانا وامتاعا وسلاحا وقماشا وشيئا من الجواهر والسلع المثمنه ما لا يحيط به الحصر ولا يدركه العد وضبط عثمان البلد وملكت له جميع نواحيه وبواديه وجمعوا الاخماس وبعثوها الى عبد العزيز فقرر ولاية عثمان للطايف واستعمله اميرا عليها وعلى الحجاز وكانت هذه الوقعه

وسعود بن عبد العزيز قد امر على جميع النواحي بالمغزا وارسل رجالا وبشاه الى البوادي لياتوا اليه بغزواتهم فركب بجيوشه المنصوره ونزل التسبله الروضة المعروفه قرب الزلفي فاقام فيها اياما حتى اجتمع اليه البوادي ثم رحل منها وقصد الحجاز ونزل العقيق الوادي المعروف قرب الريعان و كان ذلك وقت الحج وكانت الحواج الشاميه والمصريه والمغربيه واما مسكه وغيرهم في مكه وهم في قوة هايله وعدة فهموا بالخروج الى سعود والمسير الى قتاله ثم تخاذلوا وفسد امرهم وانصرفوا الى اوطانهم فالقى الله الرعب في قلب غالب وهو في مكة فلم يستقر فيها فانهزم الى جده هو واتباعه من العساكر وحمل خزاينه وذخايره وبعض متاعه وشوكته ثم ان سعود والمسلمين رحلوا من العقيق ونزلوا المغاسل فاحرموا منها بعمرة ودخل سعود مكة واستولى عليها واعطى اهلها الامان وبذل فيها من الصدقات والعطا لاهلها شيئا كثيرا فلما فرغ سعود والمسلمون من الطواف والسعي فرق اهل النواحي يهدمون القباب التي بنيت على القبور والمشاهد الشركيه وكان في مكة من هذا النوع شيئا كثيرا في اسفلها واعلاها ووسطها وبيوتها فاقام فيها اكثر من عشرين يوما ولبث المسلمون في تلك القباب

بضعة عشر يوما يهدمون ويباكرون الى هدمها كل يوم وللواحد الاحد يتقربون حتى لم يبق في مكة شيء من تلك المشاهد والقباب الا اعدموها وجعلوها ترابا وكان الشريف في هذه المدة يراسل سعود ويخادعه ويطلب الصلح ويبذل المال وهو يريد ان يحصن جدة ويحمل ما فيها في السفن ثم ان سعودا رحل من مكة واستعمل فيها اميرا عبد المعين بن مساعد الشريف ونازل جدة وحاصرها اياما فوجدها محصنة بسور حصين وخندق دونها فرحل منها ورتب جندا من المسلمين في قصر من قصور مكة ورجع قافلا الى وطنه ثم دخلت السنة الثامنة عشر بعد المائتين والالف

وفي هذه السنة

وفاة الامام عبد العزيز رحمه الله

في العشر الاواخر من رجب قتل الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود في مسجد الطريف المعروف في الدرعية وهو ساجد في اثناء صلاة العصر مضى عليه رجل قيل انه كردي من اهل العمادية بلد الاكراد المعروفة عند الموصل اسمه عثمان اقبل من وطنه لهذا القصد محتسبا حتى وصل الدرعية في صورة درويش وادعى انه مهاجر واظهر التنسك بالطاعة وتعلم شيئا من القران فاكرمه عبد العزيز واعطاه وكساه وطلب من يعلمه اركان الاسلام وشروط الصلاة واركانها وواجباتها مما كانوا يعلمون الغريب المهاجر اليهم وكان قصده غير ذلك فوثب عليه من الصف الثالث والناس في السجود فطعنه في الخصر رحمه الله او في خاصرته اسفل البطن بخنجر معه قد اخفاها واعدها لذلك وهو قد تاهب للموت فاضطرب اهل المسجد وماج بعضهم في بعض ولم يكن يدرون ما الامر فمنهم المنهزم ومنهم الواقف ومنهم الكار الى جهة هذا العدو العادي وكان لما طعن عبد العزيز اهوى الى اخيه عبد الله وهو في جانبه وبرك عليه ليطعنه فنهض عليه وتصارعا وجرح عبد الله جرحا شديدا ثم ان عبد الله صرعه وضربه بالسيف وتكاثروا عليه الناس فقتلوه وقد تبين لهم وجد الامر ثم حمل الامام الى قصره وهو قد غاب ذهنه وقرب نزعه لان الطعنة قد هوت الى جوفه فلم يلبث ان توفي بعد ما صعد وابد القصر رحمه الله وعفى عنه واشتد الامر بالمسلمين وبهتوا وكان ابنه

سعود

سعود في نخله المعروف بمشيرفه في الدرعيه فلما بلغه الخبر اقبل مسرعا
واجتمع الناس عنده فقام فيهم ووعظهم موعظة بليغة وعزاهم فقام
الناس فبايعوه خاصتهم وعامتهم وعزوه بابيه ثم كتب
الى اهل النواحي نصيحة يعظهم ويخبرهم بالامر ويعزيهم ويامرهم بالمبايعة
وكل اهل بلد وناحية يبايعون اميرهم لسعود فبايع جميع اهل النواحي
والبلدان وجميع روسا قبايل العربان ولم يختلف منهم اثنان ولا انتطح
عنزان وقيل ان هذا الدرويش الذي قتل عبد العزيز من اهل
بلد الحسين آل الحصني خبيث خرج من وطنه لهذا القصد بعد ما قتلهم
سعود فيها واخذ اموالهم كما تقدم فخرج لياخذ الثار وكان قصده
قتل سعود فلم يقدر عليه فقتل عبد العزيز فهذا والله اعلم احرى بالصواب
لان الاكراد ليسوا باهل رفض وليس في قلوبهم غل على المسلمين والله
اعلم وكان عبد العزيز رحمه الله كثير الخوف من الله والذكر له آمرا بالمعروف
ناهيا عن المنكر لا تاخذه في الله لومة لائم ينفذ الحق ولو في اهل بيته
وعشيرته لا يتعاظم عظيما اذا ظلم فيقمعه عن الظلم وينفذ الحق فيه ولا
يتصاغر حقيرا ظلم فياخذ له الحق ولو كان بعيد الوطن وكان رحمه الله
لا يكترث في لباسه والسلاح حيث ان بنيه وبني بنيه محلاة سيوفهم
بالذهب والفضه ولم يكن في سيفه شي من ذلك الا القليل وكان لا يخرج
من المسجد بعد صلاة الصبح حتى ترتفع الشمس ويصلي فيه صلاة الضحى
وكان كثير الرافة والرحمة بالرعيه خصوصا اهل البلدان باعطائهم
الاموال وبث الصدقة لفقرائهم والدعا لهم والتفحص عن احوالهم
وقد ذكر لي بعض من اثق به انه يكثر الدعا لهم في ورده قال
وسمعته يقول اللهم ابق فيهم كلمة لا اله الا الله حتى يستقيموا عليها ولا
يحيدوا عنها وكانت البلاد من جميع الاقطار في زمنه آمنة
مطمئنة في عيشة هنيه وهو حقيق بان يلقب مهدي زمانه
لان الشخص الواحد يسافر بالاموال العظيمه اي وقت شاء شتاء و
صيفا يمنا وشاما شرقا وغربا في نجد والحجاز واليمن وتهامه وعمان وغير ذلك

٦

لا يخشى احد الا الله لا سارق ولا مكابر وكانت جميع بلدان
نجد من العارض والخرج والقصيم والجنوب وغير ذلك من النواحي في ايام
الربيع يسيبون جميع مواشيهم في البراري والمفالي من الابل والخيل الجياد
والبقر والاغنام وغير ذلك ليس لها راع ولا مراع بل اذا عطشت وردت
على البلاد تشرب ثم تصدر الى مفاليها حتى ينقضي الربيع او يحتاجون
لها اهلها لسقي زروعهم ونخيلهم وربما تلقح وتلد ولا يدرون اهلها
الا اذا جاءت وولدها معها الا الخيل الجياد فان لها من يتعاهدها
في مفاليها لسقيها وحدها بالحديد وكانت ابل اهل سدير
وغنائمهم وخيلهم مسيبات ايام الربيع في الحماده وفي اراط والعبله و
معها رجل واحد يتعاهدها ويسقيها ويزور اهله ويرجع اليها وهي
في مواضعها فيصلح ربطها وقيودها ثم يغيب عنها وكذلك خيل اهل
الوشم ونجائبهم في الحماده وفي روضة محرقة وغيرها وهكذا يفعلونها
وكذلك خيل عبد العزيز وبنيه وعشيرته في النقعه للموضع المعروف قرب
بلد ضرما وفي الشعيب المعروف بقري عمبيد من وادي حنيفة وليس
عندها الا من يتعاهدها مثل ما ذكرنا وكذلك جميع النواحي تفعل ذلك
وكان رحمه الله تعالى مع رأفته بالرعيه شديد على من جنى جناية من
الاعراب او قطع سبيلا او سرق شيئا من مسافر او غيره بحيث من فعل
شيئا من ذلك اخذ ماله نكالا او بعض ماله او شيئا منه على حسب
جنايته وادبه غير ذلك ادبا بليغا وحكي انه اتى حاج من العجم ونزل
قرب وادي سبيع فسرق منه الحاج غرارة فيها من الحوائج ما يساوي
عشرة قروش فكتب صاحب الغرارة الى عبد العزيز يخبره بذلك فارسل
الى رؤساء تلك القبيله فلما حضروا عنده قال لهم ان لم تخبروني بسارق
الغراره والا جعلت في ارجلكم الحديد وادخلتكم السجن واخذت
نكالا من اموالكم فقالوا نغرمها باضعاف ثمنها فقال كلا حتى
اعرف السارق فقالوا اذرنا نصل الى اهلينا ونسأل عنه ونخبرك
ولم يكن بدا من اخباره فلما اخبروه به ارسل الى ماله وكان سبعين
ناقة فباعها وادخل ثمنها بيت المال وجيء بالغراره لم تتغير وكان
صاحبها

صاحبها قد وصل الى وطنه فارسلها عبد العزيز الى امير الزبير وامره
ان يرسلها الى صاحبها في ناحية العجم وذكر لي الشيخ عثمان بن منصور
ان رجالا من سراق الاعراب وجدوا عنزا ضالة في رمال السر المعروف
في نجد وهم جياع اخبرني انهم قد اقاموا يومين او ثلاثة مقويين
فقال بعضهم لبعض لينزل احدكم على هذه العنز فيذبحها لنا كلها
فكل منهم يقول لصاحبه انزل اليها فلم يستطع احد منهم احدا النزول
خوفا من العاقبة على الفاعل فالحوا على رجل منهم فقال والله لا انزل اليها
ودعوها فان عبد العزيز يرعاها فتركوها وهم في اشد الحاجة اليها
وكانت الحجاج والقوافل وجبات الغنايم والزكوات والاخماس وجميع اهل الاسفار ياتون من البصرة وعمان وبلدان العجم والعراق
وغير ذلك الى الدرعية ويحجون ويرجعون الى اوطانهم لا يخشون احدا من
البوادي مما احتوت عليه هذه المملكة لا يجرب ولا سرق وليس يوخذ
منهم شيئ من الاخوات والقوانين التي احيوا بها سنة الجاهلية
يخرج الراكب وحده من اليمن وتهامه والحجاز والبصرة والبحرين وعمان
ونقرة الشام لا يحمل سلاحا بل سلاحه عصاه لا يخشى كيد عدو
ولا احد يريده بسوء واخبرني بعض من اثق به انه ظهر مع عمال
من حلب الشام قاصدين الدرعية وهم اهل ست نجايب محملات ريالات
زكوات بوادي اهل الشام فاذا جنهم الليل وارادوا النوم ينذروا
رواحلهم ودراهمهم يمينا وشمالا الا ما يجعلونه وسايد تحت رؤسهم
وكان بعض العمال اذا جاؤا بالاخماس والزكوات من اقاصي البلاد
يجعلون من اوداد الدراهم اطنابا لخيمتهم وربما طاح خيلهم بالليل لا يخشون
سارقا ولا غيره وكان في الدرعية راعية ابل كثيرة وهي ضوال
الابل التي توجد ضايعة في البر والمفازات جمعا وفرادى فمن وجدها
من باد او حاضر في جميع اقطار الجزيرة اتى بها الى الدرعية خوفا ان توجد
عنده ثم يجعل مع تلك الابل وجعل عبد العزيز عليها رجلا يقال له عبيد
بن يعيش يحفظها ويجعل فيها رعاة ويتعاهدها بالسقي والقيام بما

ينوخها فكانت تلك الابل تتوالد وتتناسل وهي محفوظة فكل من ضاع له شي
من الابل من جميع البادية والحاضرة اتى الى تلك الابل فاذا عرف ماله اتى
بشاهدين او شاهد ويمينه ثم ياخذه وربما وجد الواحد اثنين
وهذا الامن في هذه المملكة شي وضعه الله تعالى في قلوب
العباد من البادي والحاضر في كل ما احتوت عليه هذه المملكة مع الرعب العظيم
في قلوب من عادى اهلها ولم يوجد هذا الامن الا في زمن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وذلك والله اعلم من سببين احدهما ان الراعي اذا عف
عفت رعيته فاذا عمل الامام بطاعة الله وبذل العدل في الرعية في
القريب والبعيد والغني والفقير والجليل والحقير في الحق سواء والسبب
الثاني ان الله لما جعل لكل شي ضدا مخالفا له منافيا او معاديا فجعل
الشرك ضد التوحيد والعلم ضد الجهل الى غير ذلك من الاضداد والثاني
بعضها لبعض واما الاضداد المعادية بعضها لبعض كعداوة
الحيه لبني ادم وعداوة ابليس لهم وعداوة السباع لاضدادها و
عداوة البادي لاهل القرى عداوات قديمة طبيعيه فلا يصلح هذه العداوة
بين اهل القرى وبينهم بذل المال فانه اذا بذل لهم اصلح عداوتهم الظاهرة
نحو اسبوع او شهر واما عداوتهم الباطنة كالسرقة ونحوها فانه لا
يصلحها ولا يصلحها ويصلح الظاهرة معها الا السيف ولما عرف
عبد العزيز رحمه الله هذا الداء عرف الدوى فاستعمل لمن عاداه
منهم السيف ولمن والاه منهم قوة الجانب والغلظة والشدة فكان
ياخذ منهم الاموال الكثيرة على السرقة وقطع السبل ويجعل رؤساهم في
السجن واغلال الحديد حتى انه جعل الحميدي بن هذال رئيس بوادي عنزة و
رجل هتيمي في حديد واحد وربط وطيان الدويش وابن هذال في
حديد واحد ويأخذ النكال الكثير من اموالهم على من تخلف منهم عن المغزا
مع المسلمين من فرس او ذلول معروفة او رجل معروف حتى ذكر لي انه لم يوجد
عنده مطيرا الا فرس او فرسان وذلك لان بوادي هذه الجزيرة لم يحتاجوا لها
لانهم لم يخافوا من احد ولا يخاف منهم احد ولا يطيعون في احد قد حجر عبد
العزيز

العزيز بين جميع القبايل وياخذ منهم هذه الاموال مع زكواتهم ويفرقها
على اهل النواحي والبلدان كما بينت بعضه في هذه الترجمه فصار
البلد الواحد من قرايا نجد بهذا السبب يركب من هذا الغزو معه و
مع ابنه سعود سبعون او ستون مطيه واقل واكثر واذا ارسل عماله
لقبض الزكاة من الاعراب امرهم ان لا ياخذ وا من الزكاة عقالا
حتى ياخذ والصاحب الدين حقه ولمن سرق له شي قيمة ماله و
النكال فقويت البلدان واشتدت وطأتهم على عدوهم فصار
الاعرابي لا يرفع يده ولا يخفطها على شي من مال اهل القرى ولا
من مال البوادي بعضهم من بعض لا في مفازة خاليه فضلا عن غيرها
وصار هذا مطرداً ساريا في زمنه وزمن ابنه سعود وصدر من دولة
عبدالله ومثل هذا قريب ما وقع في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فانه كان عطايه للمهاجرين والانصار وبنيهم ومن وازرهم وقاتل
معهم جزيلا ولما كتب الديوان قال له عبد الرحمن بن عوف وعثمان
وعلي ابدا بنفسك قال لا بل ابدا بعم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الا
فالاقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدا بالعباس ففرض له خمسة و
عشرون الفا وقيل اثني عشر الفا ثم فرض لاهل بدر خمسة الاف خمسة
الاف وادخل في اهل بدر من غير اهلها الحسن والحسين واباذر و سلمان
وفرض لمن بعد بدر الى الحديبية اربعة الاف اربعة الاف ثم فرض
لمن بعد الحديبيه الى الرده ثلاثة الاف ثلاثة الاف واعطى على
قدر السابقه وكان اخر من فرض له اهل هجر على مايتين مايتين
وفرض لازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرض للنساء على قدر السابقة
فقال قايل يا امير المؤمنين لو تركت في بيوت الاموال عدة تكون
لحادث فقال رضي الله عنه كلمة القاها الشيطان على فيك وقى
الله شرها وهي فتنة لمن بعدي بل اعد لهم طاعة الله وطاعة رسوله
صلى الله عليه وسلم فهما عدتنا التي افضينا بها الى ما ترون فاذا كان
هذا المال ثمن دين احدكم هلكتم وكان رضي الله عنه مع ذلك شديدا

على الاعراب ولحفظ المال منهم مالا يستحقونه قال له عيينة بن حصن
الفزاري هيه يابن الخطاب انك لا تعطي الجزل ولا تحكم بالعدل
فغضب عمر فقال الحر بن قيس وكان اخا عيينة لامه يا امير المؤمنين
ان الله يقول خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين فوالله
ما تجاوزها عمر حين تلاها وكان وقافا عند كتاب الله وكذلك
قصته مع ابي شجرة مشهورة فانه لما اتاه وهو يقسم الفي سالمه
نعلاه بالدرة حتى غشيه الدم وهو يقول ضن علينا ابو حفص بنائله
وكل مختبط يوما له ورق ما زال يضربني حتى رهبت له
وحال من دون تلك الرغبة الشفق وقد خرجنا محل حرفيه
ولكن لا يخلو من فايدة ان شا الله تعالى وانما المقصود التنبيه على ما
اوقع الله من الامن في هذه المملكة وكان ما يحمل لال سعود في زمنه و
زمن ابنه سعود من الاموال والزكوات والاخماس وغير ذلك من السلاح
والخيل العتاق والابل من غير ما يفرض على اهل النواحي والبلدان و
ضعفاوهم وضعفاء البوادي لا يحصيها العد واخبرني محمد احمد
بن محمد المكلجي رحمه الله تعالى قال كنت كاتبا للعمال على مطير مرة
في زمن عبد العزيز فكان ما حصل منهم من الزكاة في سنة واحدة احدى
عشر الف ريال فقط وكان عمال بريه من مطير رئيسهم عبد الرحمن بن
مشاري بن سعود فكان ما جبي منهم اثنا عشر الف ريال ومن هتيم
سبعة الاف ريال فكانت زكاة مطير ومن تبعهم في تلك السنة ثلاثين
الف ريال وكانت عنزه اهل الشام وبوادي خيبر وبوادي الحجاز
الحويطات المعروفات ومن في نجد من عنزه يبعث اليهم عوامل كثيره ويأتون
منهم باموال كثيره عظيمه واخبرني من اثق به وقال اناخ بيوم
واحد تحت الطلحة المعروفه عند باب بلد الدرعية اربع عوامل من عمال بوادي
الشام كل عامل معها عشرة الاف ريال فقط ويأتي غير ذلك
من زكاة بوادي شمر وبوادي الظفير قريب ما يأتي من عنزه ومن قحطان
ومن بوادي حرب وعتيبه وجهينه وبوادي اليمن وعمان وال مره والعجمان

وسبيع

وسبيع والسهول وغيرهم مما يعجز عنه الحصر وتوخذ منهم الزكاة على الاوجه الشرعي
ولا يوخذ فيها كرايم الاموال ولا دنيتها بل من الوسط الا من غيب من ابله
او غنمه شيئاً عن الزكاة فتوخذ منه الزكاة والنكال وكان يوصي عماله
بتقوى الله واخذ الزكاة على الوجه المشروع واعطاء الضعفاء والمساكين
ويزجرهم عن الظلم واخذ كرايم الاموال وكان مع ذلك كثير العطا و
الصدقات للرعيه والوفود والامرآء والقضاة واهل العلم وطلبته
ومعلمة القرآن والموذنين وايمة المساجد حتى ايمة مساجد نخيل
البلدان وموذنيهم ويرسل قهوة لاهل الصلاة في الليل في ليالي رمضان
وكان الصبيان من اهل الدرعيه اذا خرجوا من عند المعلم يعرضون
اليه بالواحهم ويعرضون عليه خطوطهم فمن تحاسن منهم خطه اعطاه
جزيلا واعطى الباقين دونه وكان عطاؤه للضعفاء والمساكين
في الغايه فكان منهم من يكتب اليه منه ومن امه وزوجته وابنه وابنته
من كل واحد كتابا يخصه فيوقع لكل كتاب منهم عطا وكان الرجل ياتيه
بهذا السبب عشرون ريالا واقل واكثر وكان اذا مات الرجل من
جميع نواحي نجد ياتون اولاده الى عبد العزيز وابنه سعود كذلك فيستغلفونه
فيعطيهم عطاء جزيلا وربما كتب لهم رواتبا في الديوان وكان كثيرا
ما يفرق على اهل النواحي والبلدان كثيرا من الصدقات في كل وقت
وكل سنه يعطي اهل كل بلد وكل اهل ناحيه الف ريال واقل واكثر
ويسال عن الضعفاء والايتام في الدرعيه وغيرها ويامر باعطائهم وكثير
ما يفرق على بيوت الدرعيه وضعفائها وكان كثيرا ما يكتب لاهل النواحي
يحضهم على تعليم القرآن وتعلم العلم وتعليمه ويجعل لهم رواتبا في الديوان
ومن كان منهم ضعيفا يامره ان ياتي الى الدرعيه ويقوم بجميع نوايبه
واخبرني كاتبه قال ان عبد العزيز اخذ يوما صداع
فتعالى وقال اكتب صدقة لاهل النواحي منفوحه خمسماية ريال
واهل العيينه مثل ذلك واهل حريملا سبعماية ريال واهل المحمل الف ريال

وماية ريال وجميع نواحي نجد على هذا المنوال قالت قيمتها تسعون
الف ريال واخبرني رجل من روسا اهل سدير ممن استعمله عبد
العزيز وسعود قال دعاني عبد العزيز يومًا وانا في الدرعيه واعطاني
خمسة آلاف ريال صدقة لاهل سدير واهل المحمل وقال لي اذا مررت
باهل المحمل فادفع اليهم الفين ريال وادفع لعمالي في سدير ثلاثة الاف
يفرقونها على طلبة العلم وحملة القرآن والمعلمين والايمة والموذنين
والفقرا واليتامى والمساكين قالت واعطاني خمساية ريال للمرابطين
في قصر الجمعة وقصر جلاجل والى اليه يوما خمسة وعشرون حملا من الريالات
فرعليها وهي مطروحة فنخسها بسيفه وقال اللهم سلطني عليها ولا تسلطها
علي ثم بدا في تفريقها واذا اراد الغزو هو او مع ابنه سعود بعث رسله
الى روسا القبايل من العربان وواعدهم يوما معلومًا على ماء معلوم
فلا يتخلف احد عن ذلك الموعد لا حقير ولا جليل لا من بوادي الحجاز
ولا العراق ولا الجنوب ولا غير ذلك فمن ذكر له متخلفا فمن تعين عليه الامر
من رجل او فرس ادب ادبا بليغا واخذ من ماله نكالا والرجل الواحد
والاثنين اذا ارسلهم عبد العزيز او ابنه سعود الى البوادي من جميع اقطار
الجزيرة اخذوا منهم النكال من الاموال والخيل والابل وغير ذلك ويضربون
الرجال ويعذبون المجرم بانواع العذاب ولا يتجاسر احد ان يتول لهم
شيئا او يشفع فيه بل طايعون مذعنون وهذا الذي
ذكرت من الامن وطاعة الحاضر والبادي وغير ذلك اتفق في زمنه
وزمن ابنه سعود وصدر امر ولا ية عبد الله قبل ان تسلط الدولة
المصريه على المسلمين بسبب الذنوب وبالجملة فمحاسنهم
وفضايلهم اشهر من ان تذكر واكثر من ان تحصر ولو بسطت القول في
وقايعهم وغزواتهم وسعوداتهم وما مدحوا به من الاشعار ومن قصد
بابهم من الروسا العظام من اقاصي الاقطار وما حمل اليهم من الاموال
والسلاح والخيل الجياد التي لا يدركها العدو والتذكار لجمعت فيها عدة

اسفار

اسفار ولكنني قصدت الايجاز والاختصار وكان اميره على تهامه وما يليها من اليمن عبد الوهاب المعروف بكنيته ابو نقطه وعلى الحجاز وما يليه من النواحي عثمان بن عبد الرحمن المضايفي وعلى عمان صقر بن راشد رئيس راس الخيمه وعلى الاحسا ونواحيه سليمان بن محمد بن ماجد الناصري وعلى القطيف ونواحيه احمد بن غانم وعلى الزباره والبحرين سلمان بن خليفه وعلى وادي الدواسر ربيع بن زيد الدوسري وعلى ناحية الخرج براهيم بن سليمان بن عفيصان وعلى المحمل ساوي بن يحيى بن سويلم وعلى ناحية الوشم عبد الله بن محمد بن غيهب في بلد شقرا وعلى ناحية سدير عبد الله بن جلاجل في بلد جلاجل وعلى ناحية القصيم حجيلان بن حمد في بريده وعلى جبل شمر محمد بن عبد المحسن بن علي في بلد جابل وكان قاضيه في الدرعيه بعد الشيخ ابنه حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب واخوه عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وامام قصره عبد الرحمن بن خميس وعلى ناحية الوشم عبد العزيز بن عبد الله الحصين وعلى ناحية سدير حمد بن راشد العريني وعلى منيخ وما يليه محمد بن عثمان بن شبانه وعلى ناحية القصيم عبد العزيز بن سويلم من اهل الدرعيه وعلى ناحية الخرج محمد بن سويلم من اهل الدرعيه في بلد الدلم وعلى ناحية الجنوب سعيد بن حجي في حوطة بني تميم واما غير ذلك من النواحي فلا يحصى الآن عدد قضاتها الا انه يبعث اليها قضات نحوه ثم يبعث غيرهم وفي هذه السنه غزوة البصره وهدم قصر الدريهمية مشرب اهل الزبير وقتل من كان فيه وذلك ان سعود سار من الدرعيه واستلحق جميع رعاياه من اهل البادي والحاضر فنهض بجيوشه المنصوره والخيل العتاق المشهوره وقصد ناحية الشمال حتى نزل على القريه المعروفه بالتنومه عند القصيم فمكث فيها عيد النحر وضحايا بها ثم ارخص للغزو ان عربانا الشمال من الظفير وذكر لهم انه يريد الرجوع والقفول الى وطنه وكان قصده بذلك ان يخبروا اهل البصره والزبير ومن في جهتهم اذا رجعوا اليهم انه قفل حتى يبغتهم من حيث لا يعلمون وكان عادته اذا اراد غزو الشمال قصد جهة الجنوب او الشرق او الغرب

ثم رجع لما يريد وبالعكس فاذا كان يريد جهة من تلك الجهات وارى بغيرها فلما رحل عنه غزوان بوادي الشمال من الشوم رحل منها وقصد جهة الدرعية فسار نحو يوم او يومين فوصل تلك البوادي او طانهم واخبروا من في جهتهم بقفوله ثم ان سعود رجع غازيا الى البصرة فلما اتى قربها واطلق كتيبة خيل للمنتفق رئيسهم منصور بن ثامر ظاهر من البصرة لما بلغهم قفول سعود فاغارت عليهم خيل المسلمين وقتلوا منهم قتلى واخذوا منصور اسيرا فاراد سعود ان يضرب عنقه ثم من عليه وعفى عنه فاقام عنده في الدرعية نحو اربع سنين ثم اذن له في الرجوع الى اهله ثم نزل سعود على الجامع المعروف الزبير فنهضت جموع المسلمين الى البصرة فدهموا جنوبها وقتلوا من اهلها قتلى كثيرة واحتصر اهلها في وسط الحلة ثم رجعت تلك الجموع فحاصروا اهل الزبير وهدموا جميع القباب والمشاهد التي خارج سور البلد وضعت على القبور وقبة الحسن البصري وقبة طلحة ولم يبقوا لهما اثر ثم انها اعيدت قبة طلحة والحسن بعد هدم الدرعية ثم ان سعود امر المسلمين ان يحتشدوا على القصر فحشدوا على قصر الدريهمية فهدموه وقتلوا اهله فلما كان وقت غروب الشمس امر سعود مناديه ينادي ان يثور كل رجل من المسلمين ببندقه فثوروها دفعة واحدة فكل رجل من اهل الزبير لما ثارت البنادق فثبت النار في الارض والجو واظلمت السما ورجفت الارض باهلها وانزعج اهل الزبير انزعاجا عظيما وصعد النسا في رؤس السطوح ووقع فيهم الضجيج والقت بعض الحوامل فاقام محاصرهم اثنا عشر يوما وحصد جميع زروعهم ورحل قافلا الى وطنه وفيها رحل غالب الشريف بعسكره من جدة الى مكة ونازل اهل القصور الذين رتبهم سعود فيها كما تقدم فاخرجهم منها بالامان واستولى على مكة ثم دخلت السنة التاسعة عشر بعد المايتين والالف وفيها

قتل

قتل امام مسكد سلطان بن احمد بن سعيد قتله رجال من القواسم اهل راس
الخيمة صادفوه في البحر وقد نزل من مركبه المنيع المشهور الى سفينة صغيرة
فاعترضهم وهو فيها فحصل مناوشة رمي فرماه احد اهل السفينة ببندق
وما وهم لا يعلمون انه هو حتى سمعوا خادمه يدعوه باسمه وتولى في مسكد
اخوه بدر. وفيها عزل سعود سليمان بن محمد بن ماجد عن الاحسا
واستعمل فيه اميرا ابراهيم بن سليمان بن عفيصان. وفيها
ثار محمد علي صاحب مصر وكان كبير عسكر في مصر على محمد باشا وزيرها يطلب
علوفته وعلوفة عسكره فماطلهم فمضى عليه محمد علي وقتله ونصب نفسه
باشا وارسل الى السلطان عرضا ولرؤساء الدولة وادعى على الوزير المذكور
بشيء من المخالفات فاتى له التقرير في المنصب فاستحكم امره بعد ذلك. وفيها
في ذي القعدة سار سعود بالجيوش العظيمة الكثيرة والخيل الجياد الشهيرة
من جميع نواحي نجد والجنوب وعمان والاحسا وغير ذلك من البادي والحاضر
قاصدا الشمال وكان قد حدث من عربان الظفير حوادث من تضييع
بعض فرايض الدين وايواء المحدثين وتوهيلهم واضافتهم وانا هم
غزو من بوادي الشمال فاغاروا على بوادي المسلمين واجتازوا بالظفير
فاضافوهم وذكر لسعود ان اناسا منهم يغزون مع اعداء المسلمين على بواديهم
وكان قبل ذلك قد حدث بين الظفير ومطير بعض القتال فقتل من
مطير رجل من رؤسائهم الدوشان وقتل من الظفير مصلط بن الشايوش
بن عفنان فارسل اليهم سعود وهو في الدرعية فاصلح بينهم وكف بعضهم
عن بعض وتوعد من اعتدى منهم على الآخر فلما سار سعود في هذه
الغزوة اجتاز ببوادي الظفير وهم في الدهنا من جهة لينة الماء
المعروف فامرهم ان ينفروا معه غزاة فنفر معه منهم شرذمة ورئيسهم الشايوش
بن عفنان فاستقل سعود غزوهم فانتهر الشايوش وغضب عليه فقال
انهم عصوني يريدون المسير لقتال مطير وكان سعود قد شرب من لينة
وحال منها يريد العراق فحرف الجيوش عليهم وشن عليهم الغارات واغار فيهم

وعير

بالقتل والنهب ثم بعد ذلك اعتق غالبهم من القتل وقتل من عامة الظفير
قتلى كثيرة من كل قبيلة واخذ جميع اموالهم من الابل والغنم والسلاح والخيل والحلل
والامتاع والازواد ولم ينج منهم الا الشريد من اقاصيهم وتفرقوا فمنهم
من هرب الى المنتفق وبعضهم هرب الى جزيرة العراق وبعضهم هلكوا في
نجد ثم رحل سعود بجميع اموالهم ونزل بلد الزلفي فاقام عليها يقسم
الغنايم وكان مع الظفير ابل كثيرة واغناما لاهل سدير وغيرهم فاتوا
الى سعود وهو يقسم الغنايم فامرهم ان يتعرفون اموالهم فكل من عرف
ماله اتى بشاهدين او شاهد ويمينه واخذه **وفيها** امر سعود ببنا
قلعة في وادي فاطمة المعروف في الحجاز فتم بناها وجعل فيها عسكرا ليضيقوا
على الشريف غالب صاحب مكة وذلك في المحرم سنة عشرين **وفيها**
سار عبد الوهاب بن عامر المعروف بكنيته ابو نقطة امير المع وعسير والوا
تهامه قاصدا جده محاربا لها وذلك بامر سعود وكان سعود قد امر
على من في جهته من اهل الخبت والحجاز ينفرون مع عبد الوهاب ويسيرون
معه الى جده فسار عبد الوهاب برعاياه ونزل السعدية الماء المعروف
قرب سيف البحر بينه وبين مكة نحو يوم ونصف وهم ستة الاف مقاتل
فلما تحقق غالب حاله اراد ان يبغته في مكانه قبل ان يتوالى اليه اهل
النواحي المذكورون فجهز العساكر الكثيرة قيل انها عشرة الاف رجل
سار من مكة بتلك العساكر والجنود وقصد عبد الوهاب على ماية فمر في طريقه
برتبة رجال مرابطين من عسير وغيرهم وهم نحو اربعين رجلا فقتلهم ثم
سار الى عبد الوهاب فالتقى الجمعان واقتتل الفريقان فحمل عبد الوهاب
وقومه على الشريف وجنوده فولوا الادبار فتبعهم عسير ومن ساقهم
يقتلون ويغنمون ياخذون من سلاح المدبرين ولباسهم وما معهم
وكثيرها يرمي به في الارض وترك الشريف ثقله ومدافعه وزهبته
وسلاحه واستولى عبد الوهاب ومن معه على جميعها قيل ان
البنادق التي جمعت الفان وخمسماية بندق والقتلى اكثر من ستماية قتيل
واكثرهم من الترك والامداد التي عنده من الدولة وجمع عمال سعود خمس الغنايم

وقبضوها

وقبضوها ورجع غالب الى مكة وقفل عبد الوهاب الى وطنه بعد هذا
النصر والغنيمة ثم دخلت السنة العشرون بعد المائتين
والالف وفي هذه السنة اشتد الغلاء والقحط على
الناس في نجد وما يليها وسقط كثير من اهل اليمن ومات اكثر ابلهم
واغنامهم وفي اخرها في ذي القعدة بلغ البر ثلاثة آصع بالريال و
بلغ التمر سبع وزنات بالريال وبيع في ناحية الوشم والقصيم خمس
وزنات بالريال واما مكة فالامر فيها اعظم مما ذكرنا بسبب
الحرب والحصار وقطع الميرة والسابلة عنها وذلك حيث انتقض الصلح
بين غالب وبين سعود فسدت الطرق كلها عن مكة من جهة اليمن
وتهامة والحجاز ونجد لان كلهم رعية سعود وتحت امره فثبت عندنا
وتواتر ان كيلة الارز والحب بلغت في مكة ستة ريال وكيلتهم تنقص
من صاع نجد وبيع فيها لحوم الحمر والجيف باغلا ثمن واكلت الكلاب
وبلغ رطل الدهن ريالين ومات خلق كثير عندهم جوعا واما
في نجد فاشتد الجوع فيها على الناس ولكن جعل لهم الامن العظيم
في نواحيهم يسافر الرجال الى اقصى البلاد من اليمن وعمان والشام و
العراق وغير ذلك لا يخشى احدا الا الله وصارت الدرعية لهم ردءا
كانها البصرة والاحساء فمن اتاها بنفسه او عياله وسع الله عليه
دنياه وطاول هذا الغلاء والجوع في نجد نحو ست سنين وفي هذه
السنة امر سعود على عبد الوهاب وعلى جميع رعاياه من تهامة وسالم بن شكبان و
رعاياه من اهل بيشة ونواحيها وعثمان المضايفي وجميع اهل الحجاز
بالمسير الى مكة فينزلون حولها ويضيقون على اهلها وامرهم بانتظار
الحاج الشامي وان يمنعوه من دخول مكة ان كان محاربا فسارت تلك
الجموع الى مكة فاشتد الامر على غالب وبلغ منه الجهد وطلب منهم الصلح
على مواجهة سعود ومبايعته على دين الله ورسوله والسمع والطاعة
فصالحوه وامهلوه ومشت السوابل والقوافل الى مكة ودخلها عبد

الوهاب وعثمان ومن معهم دخلوا واعتمروا واجتمع عبد الوهاب بغالب
وفاوضه الحديث وهادوه واجازه غالب بجوايز سنيه واعرضوا عن
الحاج الشامي وحج وكان رئيس الحاج يومئذ عبد الله العظم باشا
الشام وانصرف عبد الوهاب ومن معه من الامرا والاتباع الى اوطانهم
ومرض سالم بن شكبان وتوفي بعد ما وصل بلده بيشه واستعمل سعود
في بيشه بعده اميرا ابنه فهاد بن سالم وارسل غالب الى سعود اهل
نجايب وطلب اتمام الصلح والمبايعه فاجابه اليها وامنت السبل
ومشت السابله الى مكه من جميع النواحي ورخصت الاسعار في الحرمين
وغيرهما ثم وقع من غالب ما يريب فمنها انه ابقى في مكه
عسكرا من الترك والمغاربه وغيرهم من الحاج وادعى ان باشا الحاج عبد الله
العظم هو الذي رتبهم بامر الدوله ومنها انه حصن جده بالبنا و
احاطها بالخندق ومنع الغربا والسفار من اهل نجد عن دخولها و
واستوطنها اغلب ايامه وبقيت تلك العساكر عنده الى وقت
الحج من قابل واختار سعود الاعراض عنه الى وقت الحج **وفيها**
بعث سعود سريه جيش اميرها منصور بن ثامر وغصاب العتيبي
يترصدون لعربان العراق وقطاع الطريق لئلا يغيروا على طوارف
المسلمين وبواديهم فسار الجيش المذكور وصادفوا غزو الاهل الجزيره
رئيسهم دوحي بن خلاف السعيدي الظفيري وراشد بن فهد بن
عبد الله آل سليمان بن صويط ومناع الضويحي رؤسا الظفير
واكثر هذا الغزو منهم ومن رؤسائهم وهم في الموضع المعروف بفليج
في الباطن قرب الحفر فاستاصلوا جميع الغزو قتلا ولم يسلم منهم
الا الشريد قدر عشرة رجال والقتلى يزيدون على المايه ورجع
منصور ومن معه غانمين سالمين ومنصور هذا هو الذي اخذ
خيل سعود اسيرا في غزوة الدرعيه كما تقدم **وفي اول هذه**
السنه قبل مبايعة غالب بايع اهل المدينه المنوره سعودا على
دين الله ورسوله والسمع والطاعه وهدمت جميع القباب التي وضعت
فيها

فيها على القبور والمشاهد وهدمت وذلك ان المضيان رؤسا
حرب وهما بادي وبداي ابنا بدوي بن مضيان ومن تبعهم من عربانهم
احبوا المسلمين ووفدوا على عبد العزيز وبايعوه وارسل معهم عثمان
بن عبد المحسن اباحسين يعلمهم فرايض الدين ويقرر لهم التوحيد
فاجمعوا على حرب المدينه ونزلوا على اليها ثم امرهم عبد العزيز ببنا
قصر فيها فبنوه واحكموه واستوطنوه وتبعهم اهل قبا ومن حولهم
وضيقوا على اهل المدينه وقطعوا عنهم السوابل واقاموا على
ذلك سنين وارسل اليهم سعود وهم في موضعهم ذلك الشيخ العالم
قرناس بن عبد الرحمن صاحب بلد الرس المعروف بالقصيم فاقام
عندهم قاضيا معلما كل سنة ياتي اليهم سعود وهم في موضعهم ذلك
فلما طال الحصار على اهل المدينه وقعت المكاتبات بينهم وبين سعود
وبين حسن قلعي واحد الطيار والاعيان والقضاة وبايعوا في هذه
السنه وفيها سار سعود بالجيوش المنصوره والخيل الجياد
المسومة المشهوره من جميع نجد ونواحيها وبواديها وقصد جهة
الشمال ونازل بلد المشهد المعروف في العراق وفرق المسلمين عليه
من كل جهة وامرهم ان يتسوروا الجدار على اهله فلما قربوا منه
فاذا دونه خندق عريض عميق فلم يقدروا على الوصول اليه وجرى
بينهم مناوشة رمي من السور والبروج فقتل من المسلمين عدة قتلى
ورجعوا عنه ثم رحل عنه سعود واغار على الزملات من عربان
غزية فاخذوا مواشيهم ثم ورد الهندية المعروفه ثم اجتاز بحلالي
الخزاعل وجرى بينه وبينهم قتال وطراد خيل ثم سار وقصد
السماوه وحاصر اهلها ونهب من نواحيها ودمر اشجارها ووقع
بينهم رمي وقتال ثم رحل منها وقصد الى جهة البصره ونازل
اهل بلد الزبير ووقع بينه وبين اهله مناوشة رمي ورحل
منه الى وطنه وفيها قتل اولاد صلطان صاحب مسكة المعروفه

في عمان ابن عمهم بدر وا استقلوا بولايتها وملكها سعيد بن سلطان
وفيها امر سعود عبد الوهاب ورعاياه من عسير والمع وغيرهم
وفهاد بن شكبان ورعاياه من بيشه وغيرها وعبيده واهل سنحان ووادعه
وقراها واهل وادي الدواسر ومن تبعهم فيمن نحو ثلاثين الف مقاتل
وذكر لهم يقصدون نجران لقتال اهله وسار هولاء الجموع ونازلوا
اهل بدر مدة ايام وجرى بينهم وقايع وقتلى بين الفريقين واكثر
القتل ذلك اليوم من قوم عبد الوهاب. وممن قتل من المسلمين امير الوداعين
ابراهيم بن مبارك بن عبد الوهاب ولد دريس بن حويل وعدة من الدواسر
وامر عبد الوهاب ومن معه على بنا قصر مقابل قصور بدر يصير ثغرا
للمسلمين ويضيق على اهل بدر واهل نجران فتم بناه واحصنوه وجعلوا
فيه مرابطه ووضعوا لهم جميع ما يحتاجون اليه ثم رجعوا الى اوطانهم و
فيها بايع صالح رئيس الحديده وبيت الفقيه سعودا على دين الله
والسمع والطاعه وحسنت عقيدته للمسلمين ثم ان امام
صنعا سير عساكر عظيمه وحاصروا بندر الحديده واخذوه واسروا صالح
المذكور وقد استعمل ابوه فيها اميرا وهو في بيت الفقيه فتجهز صالح
المذكور الى زبيد وجمع جنوده وقومه فسار اليه بجيش عديد من قبايل
عديده حاضره وباديه نحو ثلاثة الاف مقاتل فنازل اهل زبيد و
اخذوه عنوه ونهبوا منها من الاموال والامتاع شيئا كثيرا ولم يمتنع
الا القلعه الاما يسر وما تحميه ثم خرجوا عنها وعزل صالح الاخماس وبعثها
الى الدرعيه وفيها مات رئيس حرب بداي بن بدوي بن مضيان
بعلة الجدري وولى سعود مكانه في بوادي حرب اخاه مسعود ثم دخلت

السنة الحادية والعشرون بعد المائتين والالف

وفيها حج سعود بن عبد العزيز رحمه الله تعالى بالمسلمين حجته الثالثه
خرج من الدرعيه ليلة الجمعه لاثني عشر ليلة خلت من ذي القعده وكان قد
سير امامه قبل خروجه وقت انسلاخ شهر رمضان عبد الوهاب بن عامر
برعاياه من عسير والمع وغيرهم وفهاد بن سالم بن شكبان باهل بيشه ونواحيها

زبيد صح

وعثمان

وعثمان المضايفي باهل الطايف ونواحيه واهل اليمن وتهامه واهل
الحجاز ثم سير امامه من اهل نجد حجيلان بن حمد بشوكة اهل القصيم ومحمد
بن عبد المحسن بن علي بشوكة اهل الجبل ومن تبعهم من شمر وغيرهم و
شوكة اهل ناحية الوشم وواعدهم المدينة المنورة النبوية واجتمع معهم سعود
بن مضيان في اتباعه من حرب وجابر بن جبارة واتباعه فاجتمع هؤلاء
الجموع المذكورة ونزلوا قرب المدينة فلما خرج سعود من الدرعيه
قاصدا مكة ارسل فراج بن شرعان العتيبي ورجالا معه لهؤلاء الجموع
الامراء المذكورين وذكر لهم ان يمنعوا الحواج التي تاتي من جهة الشام
واصطنبول ونواحيهما فلما اقبل على المدينة الحاج الشامي ومن
تبعه واميره عبد الله العظم باشا الشام فارسل اليه هؤلاء الامراء
ان لا يقدم اليهم وان يرجع الى اوطانه وذلك لان سعودا خاف من غالب
شريف مكة ان يحدث عليه حوادث بسبب دخول الحواج الشامية و
اتباعهم مكة فرجع عبد الله العظم ومن تبعه من المدينة الى اوطانهم ثم
رحل هؤلاء الامراء واتباعهم من المدينة وقصدوا مكة فاجتمعوا فيها
بسعود فاعتمروا وحجوا على احسن حال وبذل سعود في مكة اشياء
كثيرة من العطا والصدقات ونزل قصرا بين صفيه الشمالي فركب اليه الشريف
وبايعه واخرج سعود من كان في مكة من الاتراك وكسا الكعبة الشريفه
كسوة فاخرة من القز الاحمر ثم كساه بعد ذلك بالقيلان الفاخر كما سياتي ان شا
الله تعالى واخرج من كان في قصور مكة من عسكر الروم ثم رحل منها في اخر ذي الحجة
وقصد المدينة النبوية فدخلها ان ضبطها اتم ضبط وجعل في ثغورها وقصورها
مرابطة واجلى عنبر باشا الروم والقاضي وكل من يجاور منهم فاقام فيها اياما
واستعمل اميرا على المرابطة حمد بن سالم من اهل العيينة وجعل على الخراج
محمد الغريبي من اهل الدرعية ثم رحل الى وطنه واذن لاهل النواحي
يرحلون الى اوطانهم

ثم دخلت السنة الثانية والعشرون بعد المائتين والالف وفيها

عزل السلطان سليم
بن احمد وتولى السلطنة ابن اخيه مصطفى بن عبد الحميد لتسع بقين من
جمادى فلما كان في السنة الثالثة في اثنائها اجمع طايفة من رؤسا الدولة

على رد سليم المذكور في السلطنة وعزل مصطفى وكان سليم في الاعتقال
ما سورا واشار بعض وزرا مصطفى بقتل عمر سليم لكي ينثني عزمهم
عن عزله فقتله فغضب يوسف باشا ومن معه من شيعة سليم فعزلوه و
اجلسوا في السلطنة اخاه محمود بن عبد الحميد على صفر سنه واستمر فيها
الى الآن سنة احدى وخمسين ومايتين والف وكان سليم قد عزل عبد
المعظم عن ولاية الشام قبل قتله وجعل مكانه القنج وفيها
قتل علي كيخيا باشا بغداد بعد سليمان وذلك بعد ما استقر في الملك
ودان له غالب رعايا العراق من الحاضر والبادي فوثب عليه خمسة رجال
من خاصته وهو في الصلاة فقتلوه فقام كيخيا سليمان فقتلهم ولم
يتم لهم امر فاستقر سليمان في ولاية بغداد حتى اتاه القفير من الروم
وفي هذه السنة اشتد الغلاء والقحط في نجد وبلغ البر اربعة اصواع
بالريال والتمر احد عشر وزنة بالريال وامحلت الارض وهلك غالب مواشي
البوادي ولم يبق لاكثرهم الا القليل وهلك ايضا غالب مواشي الحضر
فلما كان وقت انسلاخ رمضان في وسط الشتا انزل الله الغيث
ورحم العباد واحيا البلاد وكثر العشب والربيع خلاف العاده واثمر
احسن ما كان وسمنت المواشي وكثر الجرب في الابل وعم في الحاضر والبادي
واصلح الله الزروع وبارك في الثمار الا ان الغلاء على حاله واشتد ا د ه
حتى حصد الزرع وفيها حج سعود بحجته الرابعة بجميع نواحي
المسلمين من رعيته من اهل العارض والجنوب والوشم وسدير والقصيم
وجبل شمر والاحسا ونواحيه وبيشه ورنيه وتهامه واليمن والحجاز و
غير ذلك قدر مايه الف او يزيدون ودخل مكة بجميع تلك الجنود واعتمروا
وحجوا باحسن حال ونزل سعود القصر الجنوبي في البياضيه وزاره
الشريف مرارا وصار معه كالاخ الشفيق فيزوره احيانا وحده
ومعه رجل او رجلين واحيانا بخيله ورجاله وكثير ما يدخل سعود
الحرم ويطوف بالبيت وكثيرا ما يجلس فوق زمزم ومعه خواصه
وبث في مكة من الصدقات والعطا لاهلها وضعفائها شيئا كثيرا وكسا
الكعبة المشرفه كسوة فاخرة من القيلان الفاخر وجعل ازارها وكسوة
بابها حريرا مطرزا بالذهب والفضة واقام فيها خواصه ثمانية عشر يوما

ثم رحل

ثم رحل منها الى وطنه ولم يحج تلك السنة احد من اهل الاقطار
الا ساعيها لامر الشام ولا غيره ثم دخلت السنة الثالثة والعشرون
بعد المائتين والالف وفيها سار سعود بالجيوش المنصوره
والخيل العتاق المشهوره من جميع نواحي نجد والاحسا والجنوب
واهل وادي الدواسر واهل بيشه ورنيه والطايف والحجاز وتهامه
خرج من الدرعيه في شهر جمادى الاولى واستنفر جميع بوادي نجد
وتوجه ناحية العراق ونازل اهل بلد الحسين فوجدهم محصنين
بلدهم بسور عظيم وجنود جمعوها وذلك بعد اخذه لبلادهم عنوه
كما ذكرناه فيما تقدم فحشد المسلمون على السور بالسلالم ووقع عنده
رمي وقتال شديد فلما علم سعود باحصان بلدهم وعظم سورها
كف المسلمين بعد ان كادوا يتجاوزون السور وينزلوا فيها فرحل
عنها ونزل على بلد شثاثا المعروفه في العراق فهرب اهلها في رؤوس الجبال
واستولى على بلدهم ثم رحل اليهم واعطاهم الامان ومن عليهم
ببلدهم وما فيها واخذ جميع ما عندهم من الخيل ذكر لي انه قريب مائة
فرس ثم رحل منها وقصد الجزيره وناوش المنتفق بقتال
وحصل مجاوله خيل قتل فيها من المنتفق صلطان بن حمود بن ثامر
ثم سار منها الى البصره ونزل عندها وسار المسلمون على
جنوبها ونهبوا فيه وقتلوا قتلا ثم سار ونزل قبالة الزبير ثم
رحل منه الى وطنه وفيها حج سعود حجته الخامسه بالمسلمين من جميع
رعيته من نواحي نجد والجنوب والاحسا والقطيف وعمان والبحرين
ووادي الدواسر وتهامه والطور واليمن وبيشه ورنيه وجميع الحجاز
ونواحيها الى المدينه النبويه والينبع والفرع وغير ذلك فدخل مكه واعتمر
وحج ونزل القصر الشمالي المعروف في البياضيه واقام فيها وغالب الاكثر
يزوره كل وقت وهو لسعود بمنزلة احد نوابه وامراه الذين في
نجد بالسمع والطاعه وفشا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكه فلا

بشرب التنباك في اسواقها وامر سعود ان يجعل في اسواقها
من يامرهم بالصلاة اذا دخل الوقت فكان اذا اذن المؤذن دار
النواب في الاسواق الصلاة الصلاة وبذل سعود لغالب هدايا
وتحفا جزيلة واعطاه غالب مثل ذلك ويدخل سعود الى الحرم ويطوف
بالبيت ويجلس فوق زمزم ومعه بعض خواصه ويبذل في مكة كثيرا
من الصدقات والعطا وكسا الكعبة المشرفة بالقيلان الاسود و
جعل ازارها وكسوة بابها من الحرير المطرز بالذهب والفضة واقام
فيها نحو ثمانية عشر يوما ثم رحل منها وبعث الى المدينة
النبوية مرابطة من جميع نواحي نجد بدل المرابطة الذين في القليعة
والجبار وغيرهما وهذه عادته في الثغور يجعلهم فيها سنة ثم يبدل
لهم بغيرهم ويرجعون الى اهاليهم ورجع سعود الى وطنه ولم يحج هذه
السنة احد من اهل الشام ومصر والعراق والمغرب وغيرهم الا
شرذمة قليلة من اهل المغرب لا اسم لهم حجوا بامان **وفيها**
بعث سعود رحمه الله تعالى سرية الى عمان قبله لتعلم مرابط الدين
والاطلاع على احوالهم فلما وصلوا هناك فاذا قيس بن احمد
المسمى بن الامام رئيس صحار وجميع باطنة عمان ومن اخيه سعيد
بن سلطان رئيس مسكة بندر عمان ونواحيها ومعهما من الجنود
نحو عشرة الاف رجل سايرين على النواحي التي تليهم من عمان من
رعية سعود ورأس عمان يومئذ من جهة سعود مطلق بن صقر
بن راشد صاحب راس الخيمة فارسل الى من يليه من اهل عمان
فاجتمع عنده نحو ثلاثة الاف رجل فالتقى الجمعان جمع قيس و
سلطان عند خوير فكان المعروف في عمان بين الباطنة وراس
الخيمة واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم جمع قيس هزيمة شنيعة
وقتل قيس المذكور وهلك من قومه خلق كثير ابين القتل والغرق في

البحر

البحر قيل ان الذي هلك قريب من اربعة الاف رجل ثم بعد
هذه الوقعه ارسل بن قيس الى سعود وصلطان بن صقر وطلب المبايعه
على دين الله ورسوله والسمع والطاعه وبايع على ذلك وبذل مالاً
كثيرا وشوكته من الحرب وارسل ابن اخيه سعيد بن صلطان الى سعود
وبذل مالا كثيرا وبايع على السمع والطاعه وصار جميع عمان تحت
ولاية سعود وجمع صلطان بن صقر الغنايم من هذه الوقعه و
اخذ خمسها فدفعه الى عمال سعود وارسلوه الى الدرعيه **وفي هذه**
السنه والغلا والقحط في نجد على حاله في الشده وانتهى سعر
البر اربعة اصع بالريال وثلاثة آصع والتمر عشر وزنات بالريال
وعم الغلا في جميع نجد واليمن والتهايم والحرمين والحجاز والاحسا
ووقع مع ذلك مرض ووبا مات فيه خلق كثير من نواحي نجد ودخلت
السنه الرابعه والامر على حاله من الغلا والمرض ومات فيها
والتي قبلها من سواد الناس مئين **وفيها** اعني سنة
ثلاث وعشرين بعد عيد النحر مات قاضي الاحسا محمد بن صلطان
العوسجي **وفيها** كسفت الشمس اخر شهر رمضان مسا **ثم**
دخلت السنة الرابعة والعشرون بعد المايتين والالف
وفيها اشتد الوبا والمرض خصوصا في بلد الدرعيه
فمكث على ذلك الى شهر جمادى ومات في الدرعيه خلق كثير من الغربا
والسكان حتى اتى عليهم ايام يموت في اليوم الواحد ثلاثون و
اربعون نفسا وكتب سعود نصيحة غليظه لاهل الدرعيه
وارسلها الى جميع النواحي وحظهم على التخلي عن الذنوب والتوبة
النصوح وذكر فيها كثيرا من المحظورات واورد الادله بالترهيب
عنها ودعى الله في اخرها دعاء عظيما اكثر فيه من الثنا على الله والتوسل
باسمائه الحسنى وصفاته العلى برفع الضر والوبا عن الناس ذكر لنا انه لما

قرئت هذه النصيحة على الناس في مساجد الدرعيه ارتفع الوبا بعدها عن اهل الدرعيه **ومن توفي من الاعيان** في هذا الوبا العلامة و
المفيد مفتي فرق اهل التوحيد الشيخ القاضي حسين بن الشيخ
محمد بن عبد الوهاب. كان له معرفة في الاصول والفروع وتفسير القران
واطلاق الاصول في هذا الكتاب المراد به اصل التوحيد لا اصول
الفقه فليعلم ذلك وله مجالس في التدريس في الفقه والتفسير وغير
ذلك وانتفع اناس كثير بعلمه اخذ العلم عن ابيه واخذ عنه جماعة
كثير من القضاة وغيرهم منهم الشيخ العلامه ابنه علي المتقدم ذكره
واخذ عنه ايضا الشيخ العالم الفاضل والهمام النجي الباذل الذي
حاز مكارم العلم والورع والفصاحه وجمع بين السخا والشجاعه
والسماحه القاضي في ناحية الاحسا لتركي بن عبد الله ثم لابنه فيصل
عبد الله بن القاضي احمد الوهيبي واخذ عنه ايضا الشيخ الجليل
والحبر الاصيل القاضي في ناحية حريملا وناحية المحمل محمد بن مقرن
وكان قد ولي القضا في تلك الناحيه لعبد الله بن سعود كان الشيخ
حسين المذكور هو القاضي في بلد الدرعيه والخليفه بعد ابيه
في القضا والامامه والخطبه كان اماما في مسجد البجيري الكبير
الذي في منازل الدرعيه الشرقيه وكان صيتا بحيث انه يسمع تكبيره
في الصلاة ادنى المسجد واقصاه مع كثرت ما فيه من الخلايق
وهو الخطيب والامام يوم الجمعه في مسجد الجامع مسجد الطريف
الكبير الذي تحت قصر ال سعود في المنازل الغربيه وكان ضرير
البصر ووفاته في شهر ربيع الاخر رحمه الله تعالى وتوفي ايضا
في هذا الوبا سعد بن عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن سعود واربعة
رجال من ال معمر وعلي بن موسى بن سليم وغيرهم وبقي الغلا على حاله
حتى حصد الزرع فوقع الرخص في الاسعار وبيع الارز في المدينه النبويه

بثمانية

بثمانية اريل ورجع البر في الدرعية وما حولها من البلدان سبعة
آصع بالريال **وفي هذه السنة** حشد بادية العراق من
شمر وجميع بوادي العراق وامدهم سليمان باشا صاحب العراق
بعسكر فسار الجميع وقصدوا عنزه والظفير في ناحية العراق
ورئيس عنزه يومئذ الدريعي بن شعلان ورئيس الظفير الشاوش
بن عفنان فالتقت البوادي واتباعهم وتنازلوا مدة ايام
وايقن عنزه والظفير بالكسر ثم ندب بعضهم بعضاً وكروا
كرة واحدة على جموع اهل العراق فهزموهم هزيمة شنيعة و
قتلوا من العسكر والباديه خلقاً كثيراً واخذوا منهم اموالاً كثيرة
من الخيل والابل وغير ذلك مما لا يحصى وظهروا بها الى نجد **وفيها**
انشأ الله سبحانه سحاباً ابرق وارعد وامطر وسال منه نواحي و
شعاب وبلدان كثيرة فمنها حكر العيينه المعروف امتلأ بالسيل
وسال ما حوله من الشعاب وسال بعض نخيل سدوس وحريملا
وعم السيل نخيل بلد الصفره وجرى وادي ثادق المعروف بعيشة ن
وسال الحريق والحوطة في ناحية الجنوب وسال الخرج سيلاً غزيراً
وعم جميع نخيله دعبرت حتى ان بعضهم اشفقوا على الحلل والمنازل
من الخراب والغرق وكذلك في الافلاج ووقوع هذا السيل اهل
جمادى ثانيه في جمرة القيض عند ظهور الهقعة مع الفجر وهي التي
تسميها العامة من ابن الجوزا الشمالي التي نوها المرزم في حساب
اهل الحرث وهو وقت حلول الشمس برج السرطان وهذا
لم يعهد في هذه الناحيه منذ ازمان فسبحان المتصرف الذي
اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون وارخص الله الاسعار فلما
جذ النخل بلغ سعر التمر ثلاثين بالريال والبر عشرة آصع **وفيها**
حدث من حمود بن محمد ابو مسمار صاحب ابو عريش البندر المعروف
في اليمن وهو من نسل احمد بن ابي نمي الشريف ما يريب سعود من المخالفة

حوم بن زيد العيد في جمرة القيض حادي عشر السرطان ... الهقعة ... بالمرزم

١١ السرطان

ومعادات المسلمين وكان قبل ذلك قد بايع على دين الله ورسوله والسمع
والطاعة واخذ سعود منه عشور بنادره وا وفد ابنه على سعود واقام على ذلك
سنين فحدث بينه وبين عبد الوهاب امير عسير عداوة ومنابذة فاقبل
ابنه ومعه القاضي حسن بن خالد واقبل عبد الوهاب ومعه محمد بن عبد الله بن حمد
بن غيهب صاحب شقرا ووقع بينهم منازعات بالكلام عند سعود فلم يقع
اتفاق بينهم وكتب سعود الى سعود وامره ان يحارب اهل صنعا ويسير
اليهم بجنوده فلم يفعل فامر سعود اهل النواحي الحجازية واليمنية
ومن يليهم بالمسير لقتاله وبعث من الدرعية فرسانا انتقاهم مع نايبه
غصاب العتيبي وجعله ناظرا على امرا النواحي ونهاه عن المخالفة لعبد
الوهاب لانه امير الجميع فسار عبد الوهاب بجميع رعاياه من عسير والمع
وغيرهم من اهل الطور وتهامة وسار علي بن عبد الرحمن المضايفي اخو عثمان
من الطايف وقراه وبوادي الحجاز وسار فهاد بن سالم باهل بيشه
ونواحيها وجميع رعاياه من الحاضر والبادي وسار رشيط بن دهمان ومن
يليهم من جميع رعاياهم من شهران وسار ابن حرملة بجميع عبيدة ورعاياهم
من جنب وغيرهم وساروا وحطاهم على امراهم المعروفين فاجتمع نيف
على خمسين الف مقاتل ثم حشد ابو مسمار بمن معه من اهل اليمن واهل نجران
ويام ومن يليهم وقبايل حاشد وبكيل ومن يليهم من قبايل همدان وجعل
في الحصون التهامية مقاتلة واقبل معه بجنود كثيرة فالتقى الجمعان بوادي
بيش فنهض اليهم حمود قبل الاستعداد للملاقاة وقصد جمع عسير الذي
فيه عبد الوهاب وحصل فيه قتال شديد مثل اشتعال النار وقتل عبد
الوهاب في تلك الحشدة وقتل معه عدة رجال من قومه ثم كرت
الجموع على قوم ابو مسمار فهزموهم هزيمة شنيعة واستمر وراء ساقتهم يقتلون
ويغنمون واستالوا على بعض خيامهم ومحطتهم واستمر ابو مسمار في هزيمة
الى حصنه ابو عريش ونهب المسلمون ظاهر بلاد صبيا ونواحيها وغنموا
اموالا كثيرة واستالوا على حصنها صلحًا وجعل فيه غصاب عسكرا من [illegible]
وبعثوا السرايا في تهامة فقتلوا ودمروا وغنموا وانقضت تلك الوقعة

عن قتلى

عن قتلى كثير من الفريقين وكان للمسلمين سفن في البحر فاخذوا غنايم كثيره
قهوة وغيرها من بندر جازان وهذه الوقعه في جمادى الثانيه من هذه السنه
واستعمل سعود على تهامه بعد عبد الوهاب طامي بن شعيب بن عم عبد الوهاب

وفي هذه السنه حج سعود حجته السادسه واحتفل معه بالحج جميع
من شملته مملكته من نواحي المسلمين من اهل العارض والجنوب ووادي
الدواسر والاحسا ونواحيه وعمان وجميع اهل نجد واهل التهايم والحجاز
واليمن والمدينه النبويه وما حولها من النسا والاطفال والثقيل والخفيف
وبنات سعود وكثير من نسا آل مقرن وهكذا كل حجه مما تقدم ودخلوا مكه
واعتمروا وحجوا بامان عظيم لا يحمل فيه سلاح ونزل سعود القصر الشمالي
من البياضيه واهدى عليه الشريف هدايا سنيه واعطاه عطا جزيلا
وبذل في مكه من الصدقات والعطا شيئا كثيرا ويزوره الشريف كل يوم
الا قليلا كانه احد امرايه الذي في نجد ويدخل الى الحرم ويطوف بالبيت و
يجلس فوق زمزم مقابل البيت الشريف وكسا الكعبه المشرفه بالقيلان
الاسود الفاخر وجعل ازارها وكسوة الباب من الحرير الاحمر المطرز بالذهب
والفضه ثم رحل منها في العشر الاواخر من شهر ذي الحجه وبعث الى
المدينه مرابطه بدل الذين فيها ورجع الى وطنه ولم يحج تلك السنه احد
من اهل الشام ولا مصر ولا اصطنبول ولا العراق الا من كان يحج بامان سعود

وفيها اقبل مراكب الانقريز النصارى مستنجدهم سعيد بن سلطان
صاحب مسكد المعروفه في عمان في سمايل بعد نقضه العهد وقصدوا اهل
بلد راس الخيمه المعروفه في عمان ورئيسها يومئذ صلطان بن صقر بن راشد
بن مطر الهيا القواسم وبندروا فيها وحربوا اهلها فلم يحصلوا على
طايل فرفعوا على البلد بلورا وجعلوه في عين الشمس وقابلوا به البلد
فاشتعلت النار فيها وكان اكثر بيوتها صرايف من عسبان النخل كذا
البلد واستباحوها ونهبوا ما فيها واشعلوا فيها النيران ودمروها
وهرب صلطان بن صقر وغالب اهل البلد حتى نزع العدو منها وانتقل
عنها فرجعوا الى بلادهم فعمروها واحصنوها ثم ان سعودا

ارسل الى عمان عبد الله بن مزروع صاحب منفوحة وعدة رجال من اهل نجد
وامرهم بنزول قصر البريمي المعروف في عمان واحصانه ثم ان سعودا
بعث بعده الى عمان مطلق المطيري بجيش من اهل نجد وامر اهل عمان با
لاجتماع عليه والقتال معه فاجتمع عليه مقاتلة اهل عمان مع ما معه
من اهل نجد فقاتل اهل الباطنة صحار ونواحيها ومن تبعهم ورئيسهم
يومئذ عزان بن قيس وقاتلوا سعيد بن سلطان صاحب مسكة ودام
القتال بينهم وقتل من عسكر عزان مقتلة عظيمة بلغت القتلى خمسماية
رجل ثم انه اجتمع مع مطلق المطيري جميع من هو في رعية سعود من
اهل عمان فنازل اهل صحار بالوف من المقاتلة ودخلت سنة خمس
وعشرون وهم على ذلك يقتلون ويغنمون واخذ مطلق ومن معه
قرى كثيرة من نواحي صحار من اهل الباطنة وبايع غالبهم على دين الله ورسوله
والسمع والطاعة ولم يبق محارب الا مسكة ونواحيها مملكة سعيد و
ما تحت ولاية عزان من صحار وغنموا منها غنايم كثيرة وبعثوا بالاخماس
الى سعود في الدرعية **وفيها** تحقق عند سعود ان ال خليفة اهل
البحرين والزبارة يقع منهم بعض المخالفات فخاف ان يقع اكبر من ذلك
فارسل اليهم جيشا واستعمل عليه اميرا محمد بن معيقل ثم اتبعه بعبد الله
بن عفيصان واجتمعوا ونزلوا عند الزبارة المعروفة عند البحرين فاقا
موا فيها قرب اربعة اشهر حتى رجع سعود من الحج فلما رجع ارسل
امرا ذلك الجيش الى ال خليفة وامروهم يفدون الى سعود وساقوهم كرها
والقوا عليهم في الدرعية كما سياتي بيانه ان شاء الله تعالى ثم **دخلت**
السنة الخامسة والعشرون بعد المايتين والالف و
فيها لما قدم سعود من حج في المحرم قدم على الخليفة اهل البحرين و
الزبارة في الدرعية وهم الامير سلمان بن احمد بن خليفة واخوه عبد الله و عبد الله
بن خليفة وابناوهم وخليفة بن ومعهم كليب الجادي وغيره من
اعوانهم ورؤساء رعيتهم فلما قدموا الدرعية قرر عليهم سعود ما
حدث لهم ثم اعتقل رؤساءهم ورد ابناهم وبقية الرعية الى بلادهم

وكان

وكان سعود لما قبض عليهم اخذ جميع خيلهم ونجائبهم وغير ذلك من
الشوكة لهم في البحرين والزباره ثم امر فهد بن سليمان بن عفيصان
ان يعبر الى البحرين ضابطا له وجعله في بيت المال ثم ان ابنا
الخليفه نقلوا اكثر نساهم واموالهم في السفن ثم هربوا من الزباره و
قصدوا صاحب مسكد سعيد بن سلطان فاستنصروه وارسلوا الى العجم
وبني عتبه واستصرخوهم وكان مراكب النصارى عند سعيد في مسكد
فاستعانوهم فاقبل جموع عظيمه في مراكب كثيره وبندروا عند الزباره با
لليل فاظهروا منها بقية رجالهم وما فيها من المتاع والمال ودمروها جمله
ثم ساروا الى البحرين ونازلوا فهد بن عفيصان والمرابطه الذين
في قصر المنامه وهم نحو ثلاثمائة رجل فحصروهم واقاموا على ذلك اياما
ثم اخرجوهم بالامان على دمائهم فامسكوا منهم فهد بن عفيصان ومعه
ستة عشر رجلا واعتقلوهم رهينة في رجالهم الذين في الدرعيه وتركوا الباقين
ثم ان سعودا غزا غزوة المزيريب والخليفه في الاعتقال فلما
رجع طلب منه الخليفه ان يفكوا اسرهم ووعدوه السمع والطاعة وينزلون
الزباره وان يجتمعوا فيها ببنيهم وقراباتهم فان اراد بنوهم الامتناع
فانهم يرجعون الى الدرعيه وبايعوا سعودا على ذلك واعطوه عهدا وميثاقا
فارتحلوا من الدرعيه وبعث معهم سعود شوكة من الجيش فلما وصلوا
الى ناحيتهم طلبوا من بنيهم الموافقه على ما بايعوا عليه سعود فابوا عليهم
فرجعوا الى الدرعيه واقاموا فيها حتى رجع سعود من الحج على ما ياتي ان شا
الله تعالى واطلقوا ابن عفيصان ومن معه وفيها سار سعود با
الجيوش المنصوره والخيل الجياد المسومة المشهوره واستنفر النواحي
من جميع الحاضر والبادي من وادي الدواسر الى مكة والمدينه الى جبل
طي والجوف وما بين ذلك خرج من الدرعيه لثلاث خلون من ربيع
الثاني وقصد نقرة الشام المعروفه لانه بلغه الخبر ان بوادي الشام
وعربانه من عنزه وبني صخر وغيرهم فيها فلما وصل تلك الناحيه
لم يجد فيها احدا منهم واذا قد سبقته النذير اليهم فاجتمعوا على دوخي

بن سمير رئيس ولد علي من عنزة وهو من ورآء الجبل المعروف بطويل الثلج
قرب نابلس نازلين عين القهوه من جبال حوران ولما بلغ بن سمير ومن
معه اقبال سعود اليهم انهزم بمن معه من البوادي ونزلوا الغور من حوران
فسار سعود في تلك الناحيه واقبل فيها وادبر واجتاز بالقرى التي
حول المزيريب وبصرى فنهبت الجموع ما وجد وا فيها من المتاع و
الطعام واشعلوا فيها النيران وكان اهلها قد هربوا عنها لما سمعوا
بمسيره ثم نزل عين البجه وروى منها المسلمون وشربت خيلهم و
جيوشهم ثم اقبل على قصر المزيريب فظهر عليهم منهم خيل فحصل
طراد فانهزمت الخيل الى القصر واحتصروا فيه فاراد المسلمون الحشد
على القصر ولا احب سعود ذلك مضنة بالمسلمين لاجل احصانه ثم
رحل ونزل بصرى وبات فيها ثم رجع قافلا الى وطنه ومعه غنايم كثيره
من الخيل والمتاع والاثاث والطعام وقتل من اهل الشام عدة قتلى
وحصل في الشام رجفه ورعب عظيم لكون الغزو في دمشق وغيرها
من بلدانه وجميع بواديه ومن حين قفل سعود من الشام جاء العزل
ليوسف باشا الشام وسار اليه سليمان صاحب عكا فاجلاه واحتوى
على جميع امواله وتولى في امارة الشام **وفي هذه السنة** ارخص
الاسعار وبلغ البر ثلاثة عشر صاعا بالريال والتمر سبع وثلاثين وزنه
بالريال ورخصت اسعار الحرمين وبيع الاردب ربعه اريل وفي شهر ذي الحجه
الحرم هذه السنه توفي الشيخ العلامه والبحر الفهامه حسين بن غنام
الاحسائي كانت له اليد الطولى في معرفة العلم وفنونه وله معرفة تامه
في الشعر وعروضه صنف مصنفات منها العقد الثمين في شرح اصول
الدين اخذ العلم عن عدة مشايخ من اهل الاحسا وغيرهم واخذ عنه عده
في الاحسا والدرعيه قرا عليه الشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد
الوهاب في العربيه وقرى عليه ايضا الشيخ العلامه احمد بن ناصر بن معمر في
العربيه وذلك في بلد الدرعيه **وفيها** في اخر شعبان سار عثمان بن
عبد الرحمن المضايفي باهل الحجاز وغيرهم وقصد ارض تهامه واليمن و
كان حمود ابو مسمار قد سير عساكر عظيمه في لقي الجموع واقتتل الفريقان
في الموضع المعروف بالوحد فاقتتلوا قتالا شديدا وانكسر عسكر ابو مسمار

وقتل

حاشية: الشيخ حسين بن غنام الاحسائي

وقتل منهم قتلى كثيرة نحو مايتين وخمسون رجلا ثم سار بعده طامي بن
شعيب امير عسير والمع وغيرهم بعسكر عظيم من قوم من اهل الحجاز وقحطان
وغيرهم وتوجهوا الى البندر المعروف بالحديدة فحصروها واخذوها
عنوة واخذوا اغالب ما فيها من الاموال من الذهب والفضة والقماش
واللؤلؤ والحرير وانواع الاموال التي لا يحصيها العد وذكر لنا ان منهم
من طمس اللؤلؤ يطنه ذرع وقتل من اهلها خلق كثير قيل ان الذي هلك
منهم الف بين القتل والهلاك ودمروا البلد واشعلوا فيها النيران
وفيها سار طامي المذكور بعسكر كثير من رعاياه من عسير والحجاز و بيشه
ونواحيها وقحطان وغيرهم من البوادي الى تهامه وهم نحو عشرون الف
مقاتل وتوجهوا الى بندر الحديدة ونازلوا اهلها فاخذوها عنوة
واستالوا على غالب البلد وكان اهلها قد بلغهم مسير تلك الجنود
اليهم فحملوا خفيف اموالهم في السفن وركب فيها اكثر الرجال فاخذ
طامي ومن معه ما وجدوا فيها من المال والمتاع ودمروها وقتلوا من
اهلها قتلى كثيرة وقبض عمال سعود اخماس الغنايم وساروا بها
الى الدرعيه **وفيها** سار عبد الرحمن باشا الكرد الى بغداد
فنازل اهلها ودخلها وقتل سليمان باشا صاحب بغداد و
سبب ذلك ان السلطان محمود بن عبد الحميد بعث رجلا يقال
له اغا بكر الى سليمان يطلب منه خراج العراق من مدة سنين لم يأتهم
منه شي منها فاقام الاغا بكر عنده في بغداد فلم يحصل له شي ثم
ان سليمان اعطاه رشوة واذن له في الخروج من بغداد فخرج فلما
خرج استصرخ الاكراد وبادية العراق على سليمان وذكر لهم انه
عصى على السلطان فسار اليه عبد الرحمن الكردي المذكور ووقعت
المصاف خارج بغداد واقتتلوا ووقعت الهزيمة على سليمان وجنوده
فهرب سليمان لوجهه وامسكه رجال من بوادي الدفافعه فقطعوا
راسه واتوا به الى عبد الرحمن الكردي فامر بقتلهم وهم سبعة رجال و
انما قتلهم لان الدفافعه فيهم بعض الرذالة يبيعون الفحم والاشياء

الخبيثة فقال لهم الكردي مثلكم ما يقتل الباشات ولستم اهل لذلك فهلا
اتيتم به حيا فقتلهم فلما دخل الكردي بغداد دخل عقيل في السرايا
وتحصنوا فيها وحربوه وحصل بينهم مقتلة قتل من الفريقين عدة رجال
ثم انزلهم منها بالامان واستولى على بغداد وجعل فيه عبد الله باشا
من غلمان علي باشا فلما ان الكردي لما استولى على
بغداد عبث فيه وصادر اهله باخذ الاموال فاخذ منهم ما لا يعد و
لا يحصى وظن الغا بكي انه يعطيه ما طلب السلطان فلم يرفع به
به راسًا فرحل من بغداد مغضبًا وجعل له الكردي رصدا في طريقه
ليقتلوه فنجا منهم ووصل الى السلطان فاخبره بذلك فارسل
معه عسكرا قليلا وكتب معه الى شاه العجم واستنصره على الكردي
فسار الشاه الى بلاد الاكراد فهرب الكردي من بلاده واستولى عليها
الشاه وطلب من اهلها اموالا كثيرة بمقابلة ما اخرج على العسكر
فسلمت له ورجع الى وطنه وفيها حج سعود بن عبد العزيز الحجة
السابعة واحتفل معه بالحج جميع رعيته من الجبل والجوف الى الاحسا
وعمان ووادي الدواسر وعسير والمع وجميع طور تهامه ومن يليهم
وجميع اهل الحجاز الى المدينه وينبع والفرع وما بين ذلك من البوادي
فدخلوا مكة واعتمروا وحجوا على احسن الاحوال بامان عظيم ونزل
سعود قصر البياضية الشمالي وبذل في مكة شيئا كثيرا من الصدقات
والعطا لاهلها وغيرهم وحججت في تلك السنه وشهدت سعودا و
هو راكب مطيته محرمًا بالحج ونحن مجتمعون في نمرة لصلاة الظهر
وخطب فوق ظهرها خطبة بليغة ووعظ الناس فيها وعلمهم المناسك
وذكرهم ما انعم الله عليهم به من الاعتصام بكلمة لا اله الا الله
وما اعطى الله في ضمنها من الاجتماع بعد التفرق وامان السبل و
كثرت الاموال وانقياد عصاة الرجال وان اضعف ضعيف ياخذ
حقه كاملا من اكبر كبير من مشايخ البوادي واعظم عظيم من روسا
البلدان ونادى وهو على ظهرها لا يحمل في مكة سلاح ولا تبرج امراة

بزينتها

بزينته وتوعد من فعل ذلك من جميع رعيته ورايت الشريف غالب اقبل
فوق حصانه ونحن جلوس في الصف وليس معه الا رجل واحد ونزل
سعود من كور مطيته وسلم عليه وتعانقا وسلم على المسلمون فاقيمت
الصلاة جمعا وقصدنا بعدها عرفه ودخل سعود بعد ذلك مكة
وسار فيها سيرة حسنه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصد(قات)
والعطا والرأفة باهلها وجعل في الاسواق رجالا وقت الصلاة
يحضون عليها فلا تجد فيها وقت الصلاة متخلفا الا نادرا
ولا تجد في الاسواق في جميع هذه الامر شرب التنباك ولا غيره
من المحظورات الا ما لا يرى ظاهرا وكسى الكعبة المشرفة
بالقيلان والديباج الفاخر وجعل ازارها وكسوة الباب من الحرير
المنسوج بالذهب والفضه وكان اكثر جلوسه اذا دخل مكة فوق زمزم مقابل
البيت الشريف وفي تلك الحجه كشف سعود القبة التي فوق صخرة
مقام ابراهيم وصارت الصخرة والقدمان الشريفان بارزتين ورا(ها)
الناس من اهل مكة وغيرهم ورايتها وهي صخرة بيضا مربعة الراس طولها
نحو الذراع وعليها سبيكة صفر الا ادري ذهب ام صفر مستديرة با
لصخرة مكتوب في السبيكه ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك
من المشركين شاكرا لانعمه اجتبيه وهداه الى صراط مستقيم وآتيناه
في الدنيا حسنه وانه في الآخرة لمن الصالحين ثم اوحينا اليك ان اتبع
ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين وعلى القدمين الشريفين تراب
ولا رايت الاحوايفهما وبين السبيكه وراس الصخرة الذي فيها
القدمان نحو اربع اصابع واقام سعود فيها الى العشر الاواخر من ذي
الحجه واهدى غالب على سعود هدايا سنيه واعطاه عطايا جزيله
وهو لسعود كانه احد امرائه الذين في نجد ورحل من مكة وبعث الى
المدينة المنوره مرابطه بدلا الذين فيها ليرجع الى وطنه وفي هذه
السنه في العشر الاوسط من ذي الحجه توفي الشيخ العالم العلامه احمد

بن ناصر بن عثمان بن معمر في مكه وصلى عليه المسلمون تحت الكعبة المشرفه
ثم خرجوا به من الحرم الى البياضيه وخرج سعود من القصر وصلى عليه بعدد
كثير من المسلمين ودفن في مكه اخذ العلم عن عدة مشايخ اعلام اجلهم
الشيخ محمد بن عبد الوهاب واخوه سليمان بن عبد الوهاب واخذ علم العربيه
عن الشيخ حسين بن غنام وغيره واخذ عنه عدة من اهل الدرعيه وغيرهم
منهم ابنه العالم القاضي الاديب والمهذب الاريب عبد العزيز بن حمد بن
ناصر وكان قاضيا في الدرعيه وغيرها وارسله سعود الى مكة واقام
فيها مدة عند الشريف قاضيا وصنف ودرس وافتى **وفي اول**
هذه السنة في اول شهر ذي الحجه وسعود في الحج خرج من الدرعيه
ابنا سعود تركي واخوانه ناصر وسعد وقصدوا ناحية عمان ومعهم
عدة رجال من اتباعهم وخدمهم وذلك انه وقع بينهم وبين ابيهم مغاضبه
وطلبوا منه زيادة لعطائهم وخراجهم فابى عليهم ذلك وكان يعطيهم
عطاء جزيلا وطلبوا منه الخروج الى عمان للقتال فمنعهم ذلك **فلما**
خرج في هذه السنة للحج خرجوا من الدرعيه **فلما** وصلوا الى عمان عدا
بهم اناس من اهل باطنة عمان وغيرهم فنفروا عليهم وهجدوهم بالليل
بياتا فحصل بينهم قتال شديد قتل من الفريقين عدة قتلى **فلما**
انقضت الوقعة ارسلا بنا سعود الى مطلق المطيري امير الجيوش في
عمان فاتى اليهم فاجتمعوا به ومعه جنود كثيره من اهل نجد واهل
عمان وغيرهم وصار رئيس الجميع تركي بن سعود فسارت تلك الجنود
الى عمان فنازلوا اهل بلد مطرح المعروف على الساحل واخذوه عنوه
وقتلوا من اهله قتلى كثيره وغنموا منه اموالا عظيمه ثم ساروا على
ساحل البحر وفي باطنة عمان وظاهرته فاخذوا بلد خلفان عنوه
ثم ساروا الى جعلان وسور وسحار وغيرهم واخذوها عنوه واو
غلوا في عمان واخذوا اموالا عظيمه **فلما بلغ** سعودا الخبر
وهو في الحج انكر عمل ذلك وغضب غضبا شديدا **فلما** رجع الى الدرعيه
طلب منه رؤسا اهلها ان يعفو عنهم ويرسل اليهم ويبذل الامان
فابى ذلك فبعث جيشا من الدرعيه نحو اربعين رجلا وقال لهم اقصدوا

قصر

قصر البرتمي المعروف في عمان واخرجوا منه المرابطه الذي فيه وامسكوه
ولا اتدعوا احداً من جنودهم يدخله وكان الذي في القصر عبد الله بن
مزروع صاحب منفوحه ورفقته معه من اهل نجد وكان ابنا سعود
ياوون اليهم فيه فلما امسكوه هولا اطردوا عنه الابنا واتباعهم
فلم يدخلوه وارسل سعود ايضا الى مطلق المطيري ومن معه من روسا
المسلمين واتباعهم وامرهم ان يخرجوا من عمان ولا يبقوا رجلا واحدا فمضا
الامر بالابنا وشفع فيهم روسا المسلمين من اهل الدرعيه وغيرهم وطلبوه
ان يبذل لهم الامان فابى سعود ذلك الا انهم ياتون على الحسنة والسيئه
فاقبل مطلق والابنا فلما وصلوا الاحسا خافوا من ابيهم وابوا
ان يقدموا الى الدرعيه فارسل مطلق الى سعود وابلغه الخبر واعطاهم
الامان وضمن لهم مطلق انهم يسيرون الى ابيهم ولا ينالهم مكروه فقدموا
على ابيهم ومرض ناصر بن سعود واقام نحو شهرين مريضا في الدرعيه
ومات ولم يعده ابوه وذلك لمخالفته الامر فلما خرج هولاء
من عمان وقع فيه بعض الخلل ونقض العهد اكثر بنو ياس فكتب سعود
لعبد العزيز بن غردقه صاحب الاحسا وامره ان يقصد عمان ويكون
هو هو امير الجيوش فيها وامر على غزاة يسيرون معه فلما وصل
عمان وقع بينه وبين بني ياس وغيرهم من اهل عمان وقعه وصارت
هزيمه على عبد العزيز ومن معه من المسلمين فقتل عبد العزيز المذكور
وقتل نحو من مايتي رجل من اهل عمان والاحسا وغيرهم وذلك في جمادى
من سنه ست وعشرين ثم وقع خلل في اقاصي عمان وفي آخر
ذي الحجه من هذه السنه جمع جموع صاحب مسكه سعيد بن سلطان
جموعا وعساكر كثيره واستنصر العجم فاتاه منهم عسكر كثيف نحو ثلاثة الاف
مقاتل وساروا الى عمان وعاثوا فيما يليهم من رعايا المسلمين واستولوا
على بلاد الجبري سمايل وهرب الجبري منها فسار مطلق المطيري بشوكة
المسلمين الذين معه في عمان من اهل عمان ونجد وغيرهم فجمع الله بينهم
وبين عساكر صاحب مسكه وتنازلوا واقتتلوا قتالا شديدا فانهزمت
جنود صاحب مسكه وركب المسلمون اكتافهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمه

واخذ واخيامهم ومحطتهم وغالب متاعهم ومدافعهم وهي اكثر من عشرة
مدافع ورجع بقيتهم الى مسكنه وسمايل واخذ المسلمون منهم غنايم عظيمه
وقبض الاحماس عمال سعود ثم دخلت السنة السادسة
والعشرون بعد المايتين والالف وفي هذه السنة

لما رجع سعود من الحج في المحرم اطلق ال خليفه اهل البحرين والزبارة و
اذن لهم بالرجوع الى بلدهم ووعدوه بالسمع والطاعه وعدم المخالفه
ووافق وقت وصولهم ان وقع بين عشايرهم وابنائهم وبين طوايف
المسلمين الذين في ناحيتهم وهم رحمه بن جابر بن عذبي امير خوير حسان
المعروف وابا حسين امير الحويله البلد المعروفه في قطر وابراهيم بن
عفيصان امير شوكة المرابطه من اهل نجد وغيرهم مقتلة عظيمة
في البحر وذلك ان هؤلاء سار بعضهم على بعض في السفن فوقعت الملا
قات في البحر قرب البحرين وذلك في شهر ربيع الاول فوقع قتال شديد
وكثرت القتلى بين الفريقين ثم اشتعلت النار في السفن وجانبها
ومات بينهم خلق كثير قتلا وحرقا وغرقا فاحترقت السفن بما فيها
واحترق لابن جابر وابا حسين ومن معهم من المسلمين سبعة مراكب و
احترق لال خليفه نحو ذلك وقتل من اهل البحرين واتباعهم اكثر من الف
رجل منهم دعيج بن صباح صاحب بلد الكويت وكان من اعوان اهل
البحرين وقتل راشد بن عبدالله بن احمد بن خليفه وغيرهم من الاعيان و
قيل ان الذي هلك من اهل البحرين واتباعهم الف واربعماية رجل و
قتل من المسلمين نحو مايتين منهم ابا حسين امير الحويله وفي هذه السنة
اجمع امر الروم على المسير الى الحجاز واعدوا جميع الات الحرب من السفن
والمدافع والقنابر والبنادق وجميع الالات وما يحتاجون اليه من
الاموال والذخاير من الطعام وغيره فاجتمع العساكر من اصطنبول
ونواحيها وساروا منها الى الشام ومصر والرئيس المقوم لهذا الامر من
جهة الروم صاحب مصر محمد علي فسير العساكر المذكوره برا وبحرا وسير
عساكره في السفن واستولى على بندر الينبع ثم سير ابنه احمد

طوسون

ابتداء المسلمين

تحرك الدولة على المسلمين

احمد طوسون بالعسكر الكثيف مع البر فاجتمعت العساكر البرية والبحرية
فكانت العساكر التي استقلت من مصر من الترك واهل الغرب وغيرهم
نحوا العشر عشر الف مقاتل ويزيدون ومعهم من الخيل عدد كثير فلما
اجتمعت العساكر في الينبع هرب منه رئيسه جابر بن جبارة في قصد
المسلمين فلما سمع سعود مسيرهم امر على نواحي المسلمين من الحاضرة
والبادية من اهل نجد والجنوب والحجاز وتهامه وغيرهم فسيرهم مع
ابنه عبدالله فنهض عبدالله بتلك الجنود ونزل الخيف المعروف
من وادي الصفرى فوق المدينة النبوية واستعدوا لاقبال العساكر
المصرية واجتمع معه من الجنود نحو ثمانية عشر الف مقاتل وثمانمائة
فارس ولما نزل عبدالله بالخيف امر على مسعود بن مضيان
ومن معه من بوادي حرب وجيش اهل الوشم ان ينزلوا في الوادي
الذي جانب منزلهم الذي هم فيه مخافة ان ياتي دفعة معهم من الروم
فيفتكوا بالمسلمين ويخيفونهم ثم ان العساكر المصرية والتركية
زحفت واقبلت على المسلمين فارسل اليهم عبدالله طليعة من جيش
وفرسانا واستعد لهم الروم وحصل على المسلمين هزيمة وقتل اثنان
وثلاثون رجلا فنزل عسكر الروم مقابل عسكر المسلمين فالتقى
الفريقان وحمل عبدالله على الخيل اخاه فيصل بن سعود وحباب بن
قحيصان المطيري فحصل قتال شديد وصبر الفريقان وكثر القتلى
في الروم والمسلمين وصار عدة وقايع ومقاتلات في هذا المنزل و
ابتلي المسلمون بلاء شديدا فكلما حمل الروم على جمع المسلمين انهزم
الاعراب وثبت غيرهم واقاموا على ذلك نحو ثلاثة ايام فارسل
عبدالله الى مسعود بن مضيان ومن معه من عربان حرب واهل الوشم و
امرهم ان يحملوا على الروم فاقبلوا وصاروا وحملتهم عليهم مع حملة
جنود المسلمين عليهم فانهزمت العساكر المصرية لا يلوي احد على
احد وانكشفوا عن خيمهم ومحطتهم وولوا مدبرين وتركوا المدافع

دهي سبعة والخيام والثقل والرحايل وكثير السلاح وما في محلهم من
جميع الالآت والذخاير ولا نجا منهم الا اهل الخيل الذين ادبروا معها
شتتهم وما غالب خيولهم حفنا وضماً حتى وصلوا الى البريكه وركبوا
منها في السفن الى الينبع واستقروا فيه وقتل من رجالتهم عدد كثير
واخذ المسلمون منهم من الاموال والسلاح ما لا يحصر والذي حرر لنا
ان القتلى من الروم اكثر من اربعة الاف رجل وقتل منا المسلمين من
جميع النواحي نحو ستماية رجل منهم مقرن بن حسن بن مشاري بن سعود
وبرغش بن عبد الله بن راشد الشبيبي وسعد بن ابراهيم بن غيثر و
رئيس قحطان هادي بن قرمله ورئيس عبيده مانع بن كوم وراشد
بن شبعان اخو محمد بن سالم امير بني هاجر ومانع ابو رجيلا العجمي
الفارس المشهور وغيرهم وكانت هذه الوقعه في العشر الاواخر
من ذي القعده في هذه السنه **ثم ان عبد الله بن سعود**
لما فرق الغنايم رحل من منزله وقصد مكة المشرفه حاجاً بجميع من
معه من جنود المسلمين ووافا اباه بها على ما ياتي **وفي هذه السنه**
حج سعود بن عبد العزيز حجته الثامنه بجميع المسلمين من جميع
النواحي من الاحسا وعمان ونجد والجنوب والحجاز واليمن وتهامه و
غيرهم ووافاه ابنه عبد الله بعد قدومه من غزوة الخيف كما تقدم
فاجتمع به في مكة المشرفه وحجوا واعتمروا بامان على احسن حال و
نزل سعود قصر البياضيه الشمالي واهدى اليه غالب هدايا سنيه
واعطاه سعود عطايا جزيله واجتمع به مرارا عديده كما نراه حدثوا
تنوا به في نجد وكسا الكعبة المشرفه بالقيلان والديباج الاسود
وجعل ازارها وكسوة بابها من الحرير المطرز بالذهب والفضه
وامر المسلمون فيها بالمعروف ونهوا عن المنكر في جميع تلك الحجج
لا يخشون احدا الا الله ولا يرى في مكه شي من المحظورات ظاهرا
من شرب التنباك وترك الصلاة والحلف بغير الله وبذل سعود فيها

من العطا

من العطا والصدقات شيئاً كثيراً ثم رحل منها هو وابنه
عبدالله ومن معهم من الجنود في العشر الاواخر من ذي الحجة ورتب فيها
عساكر وارسل الى المدينة جموعاً كثيرة من اهل نجد واليمن والحجاز لضبط
القليعة ونواحي المدينة وحفظها ورجع الى وطنه واذن لاهل
النواحي يرجعون الى اوطانهم ولم يحج احد في هذه السنة من اهل
اصطنبول ولا مصر ولا الشام ولا غيرهم الا شرذمة من اهل
المغرب بامان **وفي هذه السنة** في اولها سار عبدالله
بن سعود بالجنود المنصورة من جميع نواحي نجد وغيرها من البادي
والحاضر وقصد ناحية العراق واغار على عربان آل قشعم ورئيسهم
يومئذ ناصر بن قشعم واخذ حلالهم وكان مع البوادي عسكر من
الروم فاخذ بعض خيامهم وقتل عليهم عدة قتلى وهم قرب بلد
بلد الحلة المعروف في العراق **ثم دخلت السنة السابعة و**
العشرون بعد المائتين والالف وفي هذه السنة
قدم من مصر احمد بن نابرت على العسكر الذي في البحر مع احمد طوسون بن
وكانوا قد اقاموا فيه بعد وقعة الخيف المتقدم فقدم عليهم ابن نابرت
المذكور بعساكر كثيرة من مصر جهزها معه محمد علي صاحب مصر فضبطوا
الينبع وتبعهم بقية عربان جهينة واستالوا على ينبع النخل ثم على وادي
الصفرا وبلدان بوادي حرب فنزلوا على المدينة وسار معهم بوادي
ثم ساروا قاصدين لها
حرب فنزلوا على المدينة منتصف شوال وحصروها اشد الحصار و
نصبوا عليها المدافع والقنابر الكبار وهدموا ناحية قلعة البلد
وحفروا عليها السراديب وثوروا فيها البارود وكان فيها عدد كثير من
جميع النواحي جعلهم فيها سعود وقت قفوله من الحج نحو سبعة آلاف رجل
لكنهم ابتلوا بالامراض المولمة ثم ان العساكر المصرية كادوهم بكل كيد
وسدوا عنهم المياه الداخلة في وسط المدينة وحفروا اسرابا تحت سور قلعة
المدينة وملؤه بالبارود واشعلوا فيه النار فانهدم السور فقاتلهم من كان

فيها من المرابطة قتالا شديدا ثم ان اهل المدينة فتحوا للروم باب
البلد فلم يبق المرابطة الا والرمي عليهم من الروم داخل البلد وذلك لتسع
مضين من ذي القعدة فانحاز المرابطة وجنود المسلمين الى القلعة و
احتصروا فيها وكانت ضيقة عليهم من كثرتهم وصار فيها خلق كثير
يركم بعضهم على بعض ونصب الروم عليهم المدافع والقنابر فكانت
القنبرة اذا وقعت وسط القليعة اهلكت عددا من الرجال فكثر
فيها المرضى والجرحى فطلبوا المصالحة بعد ايام فانزلوهم منها بالامان
وهلك في هذه الواقعة من المسلمين بين القتل والوباء والهلاك
في البر بعد ما خرجوا من المدينة وقبل ان ينزل عليهم الروم نحو اربعة
الاف رجل من عسير واهل بيشة والحجاز واهل الجنوب واهل نجد و
ظهر باقيهم الى اوطانهم وامسك الروم حسن قلعي وعذبوه بانواع
العذاب وبعثوه الى مصر وكان سعود قد سير ابنه عبد الله بشوكة
المسلمين من جميع النواحي وقصد الحجاز ونزلوا الوادي فاطمة المعروف
قرب مكة واقام فيه اياما وفي هذه السنة حج سعود بن
عبد العزيز بالمسلمين حجته التاسعة واجلوا معه بالحج جميع النواحي
من الاحسا وعمان ونجد والحجاز والتهايم وغير ذلك واجتمع بابنه عبد الله
واعتمروا وحجوا على احسن حال واقام سعود في مكة على عادته الى العشر
الاواخر من ذي الحجة وفعل في مكة من بذل الصدقات والعطا والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك كما فعل في حجته المتقدمة وكسى
الكعبة المشرفة بالديباج والقيلان الاسود وجعل ازارها وكسوة
بابها من الحرير المنسوج بالذهب والفضة واجتمع بغالب الشريف و
اهدى اليه هدايا سنية واعطاه سعود عطايا جزيلة فلما
اراد الخروج من مكة ابقى فيها عساكر ممن كان معه وبايعه غالب عن الخيانة
والغدر فلما خرج منها ابقى ابنه عبد الله بجميع شوكة المسلمين وامرهم
ينزلون في وادي مر المعروف قرب مكة ورجع الى الدرعية وكان قد بلغه
خبر المدينة قبل قدومه مكة ثم بعد ذلك بايام يسيرة اجتمعت

العساكر

العساكر المصريه وساروا من المدينة الى مكه فوقع من غالب ما اوحش عبدالله
فارسل الى العساكر الذين في مكة واستظهرهم فرحل عبدالله من مكانه و
انحاز الى الربعان ثم رحل وانحاز الى العبيلا ونزل عندها بالمسلمين
ثم امر عثمان المضايفي وكان معه ان يتجهز لبلد الطايف وليضبطها
فسار عثمان اليها وارتحل عبدالله من العبيلا وتوجه الى الخرمه فلا
وقد دخل المسلمين الفشل وذلك بقضاء الله وقدره وبسبب ذنوبنا
نسأل الله العظيم المغفره ولما دخل عثمان الطايف استوحش
وخاف على نفسه وحرمه فخرج منها منهزمًا بعياله ونسائه وبعض خيله
وما خف من امواله ومتاعه ولحق بعبدالله وكان خروجه من الطايف
يوم الثلاثا ثالث سبع بقين من المحرم اول سنة ثمان وعشرين وبعد خروجه
بست ليال كسفت الشمس يوم الاثنين اخر المحرم **ثم دخلت**

السنة الثامنة والعشرون بعد المايتين والالف

وفيها في اخر المحرم خرج عثمان بن عبد الرحمن المضايفي
من الطايف ونزل رنيه البلد المعروف **ثم** ان طوسون وعساكره
المصريين ساروا الى مكة ودخلوها بغير قتال وذلك بعد ما فشل
عبدالله فنزل طوسون قصر القرابن المعروف في مكه وكان الشريف
هو الذي دعاهم لدخولها ومالاهم عليه **فلما** استقر الترك في مكة
سار مصطفى ومعه راجح الشريف وابن غالب الى الطايف ودخلوه
وضبطوه وكاتبهم جميع رعايا عثمان من نواحي الطايف واطرافه
وتبعهم زهران وغامد وغيرهم وثبت اهل رنيه وبيشه وجميع الحجاز
وفيها في اخر ربيع سار سعود رحمه الله تعالى بالجيش المنصور
من جميع النواحي وآفاق نجد الحاضرة والباديه وقصد الحناكية الماء
المعروف قرب المدينة النبويه وكان في قصرها عسكر من الروم مع عثمان
كاشف وعلى الماء اعراب من حرب وغيرهم **فلما** اقبل عليهم هرب
البوادي بابلهم وزبنوها الحره فدهمهم المسلمون في منازلهم فاخذوا
ما وجدوا فيها من الاثاث والامتاع **ثم** ان سعودا نازل

ل

قف

العساكر التي في ذلك القصر وهم نحو ثلثماية فارس ومقاتل وحاصرهم فرام
المسلمون ان يتسوروا عليهم الجدار فطلب العسكر من سعود العفو
ومنع عنهم المسلمين فنزلوا بامان على دمائهم واموالهم وشرط عليهم ان
يسيروا الى ناحية العراق فساروا اليها وامر سعود محمد بن علي صاحب
الجبل وجيش معه من المسلمين ان يسيروا معهم حتى يبلغوا مامنهم
ثم ان سعودا رحل من الحناكيه وسار الى جهة المدينة النبويه
نغنم في طريقه من بوادي حرب مغانم كثيره فلما قرب من جبل احد
اذا الخيل من الترك وجيش من حرب قد اقبلت فاغارت خيل المسلمين
وقتلوا منهم نحوا من ثلاثين فارسا وكان الجيش قد هرب قبل الخيل
ونزل في المدينه ثم نزل سعود على ابار الرشيد عند البلد وهرب اهل
البركه عنها ثم رحل ونزل الحسا ثم سار الى وادي الصفرا فحرق
في الفرع نخيلا وقتل رجالا ثم سار في الحرة ونزل على اهل بلد
السوارقيه فحصرهم ونزلوا منها بالامان على نصف الحلقه وشطر
ما تحت ايديهم بعد ما قطع نخيلهم وهدم اكثر منازلهم فاقام
عليها مدة ايام وجمع فيها الغنايم وباعها وقسمها على المسلمين للراجل
سهم وللفارس سهمان فلما كان في شعبان من هذه السنة
اجتمعت العساكر المصريه من مكة والطايف وسار بهم مصطفى ومعهم
راجح الشريف في جموع من البوادي الذين نقضوا العهد وتابعوا الروم
فسارت تلك الجموع ومعهم المدافع والقنابر وقصدوا بلد تربه وفيها
رابطه من اهل نجد وغيرهم فحاصرها الروم ثلاثة ايام ثم اقبل
مدد من اهل بيشه وغيرهم لاهل تربه فلما اقبلوا على الروم كمنوا
لهم وناوشوهم القتال فخرج كمين المسلمين على المحطه والخيام فانهزمت
تلك العساكر والجموع فاستولى المسلمون على محطتهم وخيامهم وقتل منهم
قتلى كثيره ورجعوا منكسرين **وفيها** اجتمع شرذمة من عدوان وغيرهم
من اهل الحجاز مع عثمان بن عبد الرحمن المضايفي وقصدوا الطايف وملك
قصرين او ثلاثه من اعمال الطايف ثم نزل قصر بسل المعروف فحين علم غالب
نزوله فيه سار اليه بعساكر كثيره من الترك وغيرهم وحصره في ذلك القصر و

العساكر في

حاصر

حاصر القصور التي حوله واقام على ذلك اياماً ثم ان الشريف استولى عليها وقتل كثيراً من قوم عثمان وهرب عثمان فلما وصل قرب الحزم ظفر به اناس من العصمة من عتيبة وامسكوه وساروا به الى غالب فامسكه اسيراً ثم قتل بعد ذلك وقتل في هذه الكرة من قرابة عثمان واتباعهم نحو من خمسين رجل وكان امساكه رحمه الله لعشر مضين من رمضان **وفي هذه السنة** وقع في بغداد اختلاف وخاف اسعد بن سليمان باشا من عبد الله باشا صاحب بغداد وهرب الى المنتفق عند حمود بن ثامر وهرب معه قاسم بيك ثم ارسل عبد الله المذكور الى حمود وطلب منه ان يبعث بهم اليه فابى ذلك ومنعهم **ثم** ان عبد الله جمع العساكر من الروم وعقيل ومن بوادي شمر وغيرهم من اهل العراق ورئيس البوادي بنيه بن قرينيس الجربا **ثم جمع حمود** بن ثامر جميع المنتفق وجميع اتباعهم فالتقت الجموع والعساكر من الفريقين واقتتلوا قتالاً شديداً وصبر الفريقان ثم ان بوادي شمر وانا سامن رؤساء العسكر وغيرهم من الكرد خانوا الجموع فانهزمت العساكر العراقية وقتل منهم قتلى كثيرة واسر عبد الله باشا المذكور وكيخياه طاهر وناصر الشبلي رئيس عقيل وكان حمود قد دعاهم بالامان فاقاموا في الاسر اياماً وكان بن غشي بن حمود قد جرح في تلك الوقعة جرحاً شديداً ثم مات منه فشرط اسعد بن سليمان المذكور لراشد اخا حمود بن ثامر ان يقتل عبد الله باشا وكيخياه فقتلهم فلما بلغ حمود الخبر غضب غضباً شديداً وسقط من سرير القطع وجهه ولم يعقب ذلك بشي ثم ان حموداً سار باسعد الى بغداد وملكه فيها ورجع **وفيها** في ذي القعدة جرت وقعة عمان وذلك انه لما قدم مطلق المطيري الدرعية ومعه ابنا سعود كما تقدم اقام مطلق مدة اشهر ووقع في عمان بعض الخلل **ثم** ان سعود على مطلق ان يقصد عمان فامره على جيش يسير معه ويكون رئيس جيوش المسلمين في عمان فسار بالجيوش وقصد جعلان البلد المعروف في تلك الناحية

فحاصرهم حصاراً شديداً واخذ عليهم غنايم كثيرة فلما رحل عنهم واجتمع جموع منهم ومن غيرهم وتبعوا مطلق ومن معه من جيوش المسلمين فحصل بينهم وقعة عظيمة ومقتلة شديدة قتل فيها من المسلمين عدة قتلى و قتل مطلق المذكور **وفي هذه السنة** في ذي القعدة قدم محمد علي صاحب مصر مكة المشرفة بالعساكر العظيمة وقدم معه الحاج المصري فلما دخل مكة واستقر بها القرار فيها سار اليه غالب الشريف للتهنية فاكرمه محمد علي واعظمه واعطاه جزيلاً وفعل معه بالظاهر فعلاً جميلاً وكان قصده غير ذلك فلما ضبط محمد علي مكة بالعساكر وزاده الحق على عادته امسكه وقيده وحبسه واحاط بجميع ما يملك من الاموال و الاثاث والمتاع والحلقة والمتاع والكراع والمماليك واخذ جميع ما في خزاينه من الذهب والفضة وغير ذلك مما يعجز عنه الحصر واخرج حرمه وعياله من قصر جياد المعروف في مكة واستولى عليه وامسك كبار بنيه وقيدهم وحبسهم معه واستعمل في مكة شريفاً يحيى بن سرور بن اخي غالب ونادى بالامان لاهل البلد وادعى ان هذا امر من اصطنبول وكان قبضته على غالب وبنيه لعشر بقين من ذي القعدة وهرب من مكة اكثر الاشراف واتباع غالب وتزبنوا رؤس الجبال ثم ان محمد علي جهز غالب وبنيه عبد الله وحسين الى مصر فلما وصلوه ارسل غالب شكاية الى السلطان وهو محبوس في مصر فورد الامر من السلطان ان يكون الشريف وابنيه في سلانيك ويعطى ما ينوبه من خراج وغيره ويرد عليه شيئاً من امواله فاقام بها حتى مات بالطاعون سنة احدى وثلاثين ثم ان محمد علي اراد ان ينصب راجح الشريف ويكون باباً للعرب فلم يامنه راجح وهرب هو في شرذمة من الخيل ونزل على عدو المسلمين من اهل الحجاز عند بلد تربه ثم خرج يحيى بن سرور من مكة واظهر انه يريد الغزو على البوادي ومعه شرذمة من الترك والعرب فلما قرب لهم الخبث هرب بمن معه من العرب الى ناحية تهامة وعسير خوفاً

على نفسه

على نفسه ورجع الترك الذين معه ثم ان محمد علي سير ابنه طوسون با
لعساكر العظيمه والجموع الكثيره الى جهة الحجاز واليمن وكان ادنى ما يليهم
تربه وكان قد احصنها سعود بالبنا واعد فيها عدة للحصار ومرابطه
واستنفر اهل الحجاز واليمن وامرهم ان ينزلوا عندها مرابطه حولها ثم
اقبل طوسون ومن معه من العساكر والجموع ونازلوا اهل بلد
تربه وحاصروها نحو اربعة ايام ونصبوا على قصورها المدافع والقنا
ورموها رميا كثيرا فلم يؤثر فيها شيئا وانزل الله الرعب به وبعساكره
ورحل عنها بعد ما قتل من قومه قتلى كثيره ومع الترك في هذه الوقعه
من البوادي بني سعد وعتيبه وهذيل وناصره ثم دخلت السنة
الثامنة والعشرون بعد المايتين والالف ومحمد علي
صاحب مصر في مكه على الحال المذكوره ورجع اليه عساكره الذين حاصروا
بلد تربه فلما رجعوا دخل بعضهم مكة وبعضهم جعله عند الطايف
ولم يزل محمد علي في مكه وجده وابنه طوسون في الطايف هذا وراجح
الشريف ومن تبعه وغصاب العتيبي ومن معه من اهل الحجاز واليمن من جنود
المسلمين نازلون فيما بينهم وبين بلد تربه يرصدون تلك العساكر و
يدبرون الراي فيهم ثم اقبل عساكر كثيفه من مصر مع البحر وبندروا
عند القنفذه واستولوا عليها وعلى من فيها فتجهز طامي
بن شعيب برعاياه من عسير وغيرهم وساروا اليهم في القنفذه فالتقى الفريقان
وحصل قتال شديد ونصر الله المسلمين فانهزمت العساكر المصريه
وقتل منهم مقتلة عظيمه واخذوا سلاحا كثيرا ومدافعهم وامتعتهم
وانهزم شريدهم ومن كان منهم في السفن وهربوا الى مكة وجده وفيها
في المحرم سار جيلان بن حمد امير القصيم باهل القصيم ومحمد بن علي صاحب
الجبل باهل الجبل جيشهم نحو ثلثماية مطيه ومعهم من البوادي قريب ذلك
واغاروا على عياد الذويبي ومن معه من بوادي حرب وهم قرب الحناكيه
المعروفه فنزلوا على البوادي وبنوا خيامهم ووقع بينهم قتال ثم ان البوادي
استنصروا من حولهم من البوادي فحشد عليهم اعراب كثيره فانهزم المسلمون

وتركوا الخيام والمحطة وقتل منهم قتلى كثير واخذ من جيشهم عدة
ركاب **وفيها** ظهر في نجد جراد كثير ودبا اكل غالب زروعهم و
قطع كثيرا من ثمر النخل في بلدان كثيرة **وفيها** توفي الشيخ العالم
قاضي حوطة الجنوب والحريق سعيد بن حجي اخذ العلم عن الشيخ العلامة
محمد بن عبد الوهاب واخذ عنه عدة من اهل ناحيته وتوفي بعده تلميذه
راشد بن هويد وكان ذا فهم ومعرفة **وفي هذه السنة**
توفي الإمام الهمام سعود الذي اجتمعت له السعادة والسعود
سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمه الله تعالى وعفى عنه
جددت له البيعة في الدرعية في اليوم الذي قتل فيه ابوه واخذ
له البيعة من جميع المسلمين من اداني النواحي والبلدان فامنت البلاد
وطابت قلوب العباد وانتظمت مصالح المسلمين بحسن مساعيه
وانضبطت الحوادث بيمن مراعيه فبلغ من الشرف منتهاه ومن سنام
المعالي اعلاه وكان متيقظا بعيد الهمة يسر الله له من الهيبة عند
الاعدا والحشمة في قلوب الرعايا ما لم يره احد في وقته وكانت له المعرفة
التامة في تفسير القران اخذ العلم عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب
اقام مدة سنين يقرا عليه ثم كان يلازم على مجالس الدروس عنده
وله معرفة في الحديث والفقه وغير ذلك بحيث انه اذا كتب نصيحة
لبعض رعاياه من المسلمين ظهر عليه في حسن نظامه ومضمون كلامه
عدم القصور في الاطلاع على العلوم ورايت العجب في المنطوق
والمفهوم وكان اول تصديره النصيحة الوصية بتقوى الله تعالى و
تعريف نعمة الإسلام والاجتماع عليه بعد الفرقة وتعريف التوحيد
والحض على التمسك به ثم الحض على الجهاد في سبيل الله ثم الزجر عن جميع
المحظورات من ترك الصلوات في جميع الجماعات ومنع الزكاة وغير ذلك
من العبادات ثم التحذير من اقتراف الفواحش من الزنا والربا
وقول الزور وشهادة الزور وقذف المحصنات وغير ذلك من الغيبة
والنميمة وتتبع العورات وكل نوع من ذلك يستحضر ما ورد عليه من

الكتاب

وفاة الإمام سعود

الكتاب والسنة ويوردها او ما يكفي منه وكذلك ما ورد على ذلك من كلام
العلماء والنصحاء فمن وقف على مراسلاته ونصايحه عرف بلاغته
ووفور علمه واذا تكلم في المحافل او مجالس التذكير بهر عقل من لم يكن
قد سمعه وخال في نفسه انه لم يسمع مثله وعليه الهيبة العظيمة
التي ما سمعنا بمثلها في الملوك السالفة بحيث ان ملوك الاقطار لا
تتجاسر على مراجعته الكلام ولا ترمقه بابصارها اجلالا له واعظاما
وهو مع ذلك في الغاية من التواضع للمساكين وذوي الحاجة وكثير
المداعبة والانبساط لخواصه واصحابه وكان ذا راي باهر وعقل
وافر ومع ذلك اذا اهمه امرا او اراد انفاذ راي ارسل الى خواصه
من رؤسا البوادي واستشارهم فاذا اخذ رايهم وخرجوا من عنده
ارسل الى خواصه واهل الراي من اهل الدرعية ثم اخذ رايهم فاذا
خرجوا ارسل الى ابناء الشيخ واهل العلم من اهل الدرعية و
استشارهم وكان رايه يميل الى رايهم ولا يظهر لهم ما عنده من الراي
وكان ثبتا شجاعا في الحروب محببا اليه الجهاد في صغره وكبره بحيث انه
لم يتخلف في جميع المغازي والحج ويغزوا معه بجملة من العلماء من اهل الدرعية
واهل النواحي ويستخلف في الدرعية احد بنيه وكثيرا ما يستخلف ابنه
عبد الله ويغزوا معه اخوانه وبنوهم وبنو عمه كل واحد من هؤلاء بدولة
عظيمة من الخيل والركاب والخيام والرجال وما يتبع ذلك من رحايل الامتاع
والازواد للضيف وغيره وقام في الجهاد وبذل الاجتهاد وفتح اكثر البلاد
في ايام ابيه وبعد موته واعطي السعادة في مغازيه ولا اعلم انه هزم له
راية بل نصر بالرعب الذي ليس له نهاية وكل ايامه مواسم ومغازيه مغانم
وقذف الله الرعب في قلوب اعدايه فاذا سمعوا بمغزاه ومعداه هرب
كل منهم وترك اخاه واباه وماله وما حواه واما سيرته في مغازيه
فكان اذا اراد ان يغزوا الى جهة الشمال اظهر انه يريد الجنوب او
الغرب واذا كان يريد جهة من تلك الجهات وارى بغيرها وارسل الى جميع البوادي

حوا ويمشي رجال الجوشوتهم من اقطار الجزيره للغزو ومعه وينبهونهم
بخطه اليهم ويواعدهم يوما معلوما على ما ء معلوم فلا يتخلف احد
منهم عن ذلك ولا عن ذلك الموضع وواعدا يضا جميع المسلمين من اهل
البلدان موضعا معلوما فيسارع اليه الجميع قبله ثم يركب الى الدرعيه
اما يوم الخميس او يوم الاثنين فيخرج الناس قبله بيومين او ثلاثه
وفي كل هذه الايام والوادي يتناسع ويضيق لا يجد السالك فيه طريق
من عظم ما يمشي فيه من الخيل الجياد والنجايب والعمانيات الثمينه ورحائل
الخيام والامتاع والازواد ويخرج رحايل زهبه وزهابه والات ضيفه
وعليق الخيل قبله بنحو خمسة عشر يوما فاذا اراد الخروج من الدرعيه
وقفت له ركايب الخيل في الوادي وعند القصر والرجال والنسا والاطفال
ينتظرون خروجه ثم يخرج من القصر ويدخل مسجد الجامع الذي عند
قصره فيصلي فيه ويطيل الصلاة فاذا فرغ من صلاته ركب جواده
فلا يتكلم بكلمة الا السلام حتى ياتي الموضع الذي يريد نزوله بين
الدرعيه والعيينه ويبيت معه في ذلك اليوم كثير من الضعفا والمساكين
والولدان واهل الحاجه فيقضي حاجاتهم تلك الليله ثم يرحل فاذا
سار وجد جميع المسلمين مجتمعين على موعدهم فيسير بهم الحاضر والبادي
ينزل في المنزل قبل غروب الشمس ويرحل قبل شروقها ويقيل الهاجره
ولا يرحل حتى يصلي صلاتي الجمع الظهر والعصر ويجتمع الناس للدرس
عنده بين العشائين كل يوم الا قليلا وعنده كل ناحية من نواحي المسلمين
ورتب في كل ناحية اماما يصلي بعد الامام الاول الذي
يصلي بالعامه فيصلي الثاني بالمتخلفين عند المتاع والطباخين وغير
هم من الموكلين باصلاح الاحوال وذلك لئلا يصلون فرادى فاذا
قرب من العدو بنحو ثلاثة ايام بعث عيونه امامه ثم عدا فلا يلبث حتى
يبغتهم وينزل قريبا منهم فلا يوقد عند جموع المسلمين تلك الليله نارا
لا كانهم نزلوا بتلك الديار ثم ينادي المنادي بجميع المسلمين بعد
صلاة المغرب ان احضروا عند سعود فيجتمعون عنده ثم يقوم فيهم

ويذكرهم

ويذكرهم ما انعم الله به عليهم من الاجتماع على كلمة الاسلام والعمل بطاعة الله
والصبر في مواطن اللقا وان النصر لا ينال الا بالصبر وما اعد الله
للصابرين ومما وعدهم من النصر والثواب الجزيل وما توعد به الفارين
المدبرين ويتلو عليهم قوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال
او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير و
يزجرهم عن الغلول الذي هو سبب الكسر والخذلان ويتلو عليهم ما
توعد الله به من غل في كتابه وما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك من الترهيب
عنه ويزجرهم ايضا عن العجب بالكثرة والزيادة في النفوس التي هي سبب
الفشل والانهزام ويذكرهم مقالة الرجل في حنين لن نغلب اليوم عن
قلة حتى ولوا مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
فاذا فرغ انصرفوا الى مواضعهم ومحاطهم حتى يتبين اول الصبح وكان
قد امر بعض الاعراب ان يبكر بالصلاة على اوله ويشنوا الغارة فاذا
صلى الصبح ركب بالمسلمين وضجوا بالتكبير واغاروا فتظلم السماء والارض
من اثارة النقع وضجيجهم بالتكبير فيغيب الذهن في تلك الساعة ويوقن الحي
المسلمون بالنصر فيوقع الله باسه فيمن قصدته تلك الجموع فلا يرفع
السيف الا عمن لا يبلغ الحلم او امراة او شيخ كبير ويوخذ جميع
الاموال ثم يرحل عن معارة القوم بجميع تلك الغنايم مع البادية
والحاظر وينزل قريبا منها على بعض المياه فتعزل الاخماس وتباع
الغنايم بدراهم وتقسم على جميع المسلمين للراجل سهم وللفارس سهما
ثم يرحل الى وطنه وياذن لاهل النواحي يرجعون الى اوطانهم و
اما سيرته في بلده ومجالسه للناس للذكر وغيره فكان
اذا جاء وقت طلوع الشمس جلس الناس من اهل الدرعية وغيرهم
للدرس في الباطن بالموضع المعروف بالموسم الذي فيه البيع والشرا
ان كان في الصيف فعند الدكاكين الشرقية وان كان في الشتا فعند
الدكاكين الغربية ويجتمع جمع عظيم بحيث لا يتخلف الا النادر من اهل

اهل الاعمال ويجلسون حلقا كل حلقة خلفها حلقة الا ما يحصيهم العد ويخلى صدر المجلس لسعود وبنيه وعمه عبد الله وبنيه واخوانه عبد الله وعمر وعبد الرحمن وابناء الشيخ ويجلسون ثم ياتي عمه وبنوه واخوانه و ياتي كل رجل من هؤلاء بحشمه وخدمه ويجلسون عند ابناء الشيخ ثم ياتون ابناء سعود ارسالا ارسالا كل واحد منهم ياتي بدولة عظيمة من خواصه وحشمه وخدمه فاذا اقبل احدهم على تلك الحلقة لم يقوموا له وهم لا يرضون بذلك بل كل رجل من اهل ذلك المجلس يميل بكتفه حتى يخلص الى مكانه عند اعمامه ويجلس من كان معه في طرف الحلقة فاذا اجتمع الناس خرج سعود من قصره ومعه دولة وجلبة عظيمة تسمع جلبتهم كانها جلبة النار في الحطب اليابس من قرع السيوف بعضها في بعض من شدة الازدحام لا ترى فيهم الابيض من الرجال الا نادرا بل كلهم مماليكه عبيد سود معهم السيوف الثمينة المحلاة بالذهب والفضة وهو بينهم كالقمر تبين في فتق سحاب فاذا اقبل على ذلك المجلس قام له الذين في طريقه لئلا يطاهم العبيد حتى يخلص الى مكانه فيسلم على الكافة ثم يجلس بجانب عبد الله بن الشيخ وهو الذي عليه القراءة في ذلك الدرس ويجلس الذين معه في طرف الحلقة فاذا تكامل جلوسهم التفت للعلماء والرؤساء من المسلمين عن يمينه وشماله فسلموا عليه ورد عليهم السلام ثم يشرع القارئ في التفسير حضرت القراءة في ذلك الدرس في تفسير الحافظ محمد بن جرير الطبري وحضرته ايضا في تفسير ابن كثير فاذا فرغ الدرس نهض سعود قايما في دولته ودخل القصر وجلس في منزل من منازله القريبة للناس ورفعوا اليه حوائجهم حتى يتعالى النهار ويصير وقت القيلولة فيدخل الى حرمه فاذا صلى الناس الظهر اقبلوا الى الدرس عنده في قصره في موضع بناه واعده لذلك بين الباب الخارج والباب الداخل على نحو خمس سواري جعل المجالس ثلاثة اطوار كل مجلس فوق الآخر لمن اراد الجلوس في الاعلى او الاوسط او الذي تحته او فوق الارض تسع له ذلك ثم ياتون

اخوته

اخوته وبنوه وعمه وبنوه وخواصه على عادتهم للدرس ويجلسون في
مجالسهم ثم ياتي سعود على عادته ولم يكن يحضر ذلك المجلس احد من
ابناء الشيخ لان هذا الوقت عند كل واحد منهم مجلس طلبة علم ياخذ
عنه الى قرب العصر والعالم الذي يجلس للتدريس في هذا الموضع
المذكور والوقت المذكور امام مسجد الطريف عبدالله بن حماد وفي بعض
الاحيان القاضي عبدالرحمن بن خميس امام مسجد القصر ويقرا اثنا
في تفسير ابن كثير ورياض الصالحين فاذا فرغ من الكلام على القراءة سكت
ثم ينهض سعود ويشرع في الكلام على تلك القراءة ويحقق كلام
العلماء والمفسرين فياتي بكل عبارة فايقة واشارة رايقة فتمتد
اليه الابصار وتحير من فصاحته الافكار وكان من احسن الناس
كلاما واعذبهم لسانا واجودهم بيانا فاذا سكت قام اليه اهل
الحوايج من اهل الشكايا من البوادي وغيرهم وكان كاتبه على يساره فمنهم
قاض له حاجته وهذا كاتب له شكايته وهذا دافع خصمه الى الشرع
فيجلس في مكانه ذلك نحو ساعتين حتى ينقضي اكثرها ثم ينهض قايما
ويدخل القصر ويجلس في مجلسه في المقصورة ويصعد اليه كاتبه ويكتب
جوابات تلك الكتب التي رفعت اليه في ذلك المجلس الى العصر وينهض
للصلاة فاذا كان بعد صلاة المغرب اجتمع الناس للدرس عنده
داخل القصر في سطح مجلس الظهر المذكور وجا اخوانه وبنوه وعمه
وبنوه وخواصه على عادتهم ولا يتخلف احد منهم في جميع تلك
المجالس الثلاثة الا نادرا ويجتمع جمع عظيم من اهل الدرعية واهل
الاقطار ثم ياتي سعود على عادته فاذا جلس شرع القاري في صحيح
البخاري وكان العالم الجالس للتدريس سليمان بن عبدالله بن الشيخ
فيا له من عالم نحرير وحافظ متقن خبير اذ اشرع يتكلم على الاسانيد والر حال
والاحاديث وطرقها ورواياتها فكانه لم يعرف غيرها من الفنون وحفظه
الى وقت العشا الاخرة واما الصلوات المكتوبة فكان يصليها
في قصره ويصلي معه فيه قيام من الناس الا يوم الجمعة فانه يصلي مع الناس في

مسجد الطريف المشار اليه وهو المسجد الجامع تحت القصر شماله في موضع
بناه فوق المحراب والمنبر هو وخاصته مماليكه واثنان او ثلاثة من خواصه
وجعل على ذلك المصلى طريقا من القصر ياتي اليه من قبلة المسجد عند المحراب و
كان يقف خلفه اذا دخل في الصلاة وهو في مسجد قصره اثنان من شجعان
مماليكه بسيوفهم خوفا عليه حتى يفرغ من الصلاة واما اذا كان في مغازيه
وحجه فكان اذا دخل في الصلاة اوقف ستة من شجعان مماليكه وخاصته
بسيوفهم اثنان عند وجهه واثنان خلفه بينه وبين الصف الثاني واثنان
خلف الصف الثاني واما سيرته للضيف فذكر لي ان
خازنه يخرج لضيفه كل يوم خمسماية صاع من البر والارز وكان المضايفي
الموكلين بالضيف يدعوا اضيافه للعشاء من بعد الظهر الى بعد العشاء
الاخرة وكان اول داخل من الضيف طعامهم اللحم والارز والخبز
والذي بعدهم قريب من طعامهم والباقي حنطة خالصة على حسب
مراتبهم في الاكرام واما الغدا فمن طلوع الشمس الى اشتداد النهار
على مراتبهم في العشا واما عطاؤه للرعيه وبث الصدقة فيهم
فليس لي بها معرفة الا قليلا وكان يرسل في كل زمان الى اهل كل ناحية و
بلد صدقة الف ريال واقل واكثر لكل ناحية او بلد وتفرق على ضعفائهم
وايمة المساجد والمؤذنين وطلبة العلم ومعلمة القران وهذا دائم
في زمنه وزمن ابيه عبد العزيز وهو في زمن عبد العزيز اكثر وذلك حتى
ان عبد العزيز يرسل دراهم يشتري بها قهوة لاهل القيام في رمضان
في المساجد في جميع البلدان وكان اذا دخل رمضان سار
اهل نجد وكل اعمى وزمن ونحوهم وقصدوا الدرعية فكان سعود
كل ليلة يدخلهم للافطار عنده في القصر مع كثرتهم ويعطي كل رجل منهم جديدين
وهي في تلك الايام خمس ريال فاذا دخلت العشر الاواخر ادخلهم ارسالا
كل ليلة يكسى منهم جملة يعطي كل مسكين عباءة ومحرمة جديدين فاذا فرغت
العشر فاذا هو قد كساهم كلهم الا نادرا وذكر لي رجل كان عندهم
في القصر يعلم القران قال كان سعود في اخر ولايته يجمع المساكين يوم سبع وعشرين
من رمضان ويدخلهم في قوع الشويهه المعروف في قصره ويفرق عليهم كسوتهم

المذكورة

المذكورة كل رجل على عادته قال وهم نحو ثلاثة الاف رجل قال
وملك من الخيل العتاق الفا واربعماية فرسا يغزوا معه منها ستماية فرس
يركبها رجالا انتقاهم من شجعان البوادي وشجعان مماليكه وغيرهم
قال وهما يبلكه الف وماتين الذكور والاناث والذي يطعم
من القصر في اخر رمضان عدة من يفطر عندهم الف وثلثماية فطره عن
خدمه وعبيده ومن في قصره من الايتام وغيرهم قال وعنده
من المدافع ستون مدفعا منها ثلاثون كبارا وكان يتبعه في الغزو جمل
من الجيوش والخيل الجياد من النواحي والبوادي من جميع البوادي القبائل
امم لا يحصيها العد ولا يبلغها الحصر والحد فلو تخلف احد من
البوادي بفرسه عن الغزو او تخلف من تعين عليه الامر من رؤسائهم
او من دونهم ادب ادبا بليغا واخذ من ماله نكالا واذا امر
على قبيلة من قبايل بوادي نجد العظام كمطير وعنزه وقحطان وغيرهم
وهم في اقصى الشمال يرحلون وينزلون في الجنوب او الشرق او الغرب
لم يمكنهم مخالفته ونشا على ذلك الصغير وشاب فيه الكبير وجلس
يوما فيصل بن وطبان الدويش رئيس اعراب مطير والحميدي بن عبد الله
بن هذال رئيس بوادي عنزه وكان هولاء من اشد البوادي عداوة
لبعضهم بعضا وذلك في غزوة الحناكية سنة ثمان وعشرين ومايتين
والف وتنازعا بين يديه وتفاخرا واظهرا نخوة الجاهلية فقال احدهما
لصاحبه احمد الله على نعمة الاسلام وسلامة هذا الامام الذي اطال
الله عمرك بسببه وكساك الشيب بعد ان كان اباؤكم لا يشيبون و
لا ينتهون الى حد بل نقتلهم قبل ذلك قال له الاخر احمد الله على
نعمة الاسلام وسلامة هذا الامام الذي كثر الله بسببه مالك وسلم
عيالك ولولا ذلك لم تملك ما هنالك ولا نزلت في تلك الديار و
لا استقر بك فيها قرار فانتهض سعود فزجرهم وذكرهم ما انعم الله
عليهم به من الاسلام والجهاد والجماعة والاجتماع على الصلوات والدروس

والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما اعطاهم في ضمن ذلك من الاموال
وكثرت الرجال والامان السبل وان الرجل من البوادي وغيرهم يترك خيله
وابله في اي موضع شاء لا يخشى عليها احدا الا الله تعالى فانكفوا عماهم
فيه وتراجعوا الحديث فيما بينهم وشكروا الله تعالى على ما اعطاهم
وما ولاهم من النعم وازال عنهم من الظلم والجور والقتال والعدوان
والاثم واما امان الرعيه في زمان فتقدم بها من في
ترجمة امير عبد العزيز رحمه الله تعالى بما فيه كفايه وكان الراكب و
الراكبان والثلاثه يسيرون بالاموال العظيمه من الدرعيه وغيرها من
النواحي الى اقصى اليمن وينبع البر والبحر وعمان وغير ذلك من البلاد
لا يخشون احدا الا الله لا مكابرا ولا سارقا واما عدد عماله
الذين يبعثهم لقبض زكاة الابل والغنم من بوادي جزيرة العرب مما وراء
الحرمين الشريفين وعمان واليمن والعراق والشام وما بين ذلك من بوادي
نجد فذكر لي بعض خواصه ممن قد صار كاتبا عنده قال كان
يبعث الى تلك البوادي بضع وسبعين عامله كل عامله سبعة رجال
وهم امير وكاتب وحافظ دفتر وقابض للدراهم التي تباع بها ابل
الزكاة والغنم وثلاثة رجال خدام لهؤلاء الاربعه لاوامرهم وجمع
الابل والاغنام المقبوضه في الزكاة وغير ذلك وذلك من غير عمال نواحي
البلدان من الحضر لخرص الثمار وعمال زكاة العروض والاثمان وغير ذلك
واخبرني ذلك الرجل ان سعود ابعث عماله لبوادي العرب
المعروفين في ناحية مصر وبعث عماله ايضا لبوادي يام في نجران وقبضوا
من الجميع الزكاة قال والتو اعمال الفدعان المعروفين من بوادي
عنزه بزكاتهم فبلغت اربعين الف ريال من غير ما اخرج العمال و
ثمان افراس من الخيل الجياد قال وهذا اكثر ما تاتي به العامله
منه من تلك العمال الخمسة في كل سنه واقل ما تاتي به العامله من اولئك العمال
المذكورين ثلاثة الاف ريال والفين ونصف قال والذي

يأخذ

ياخذ سعود على بندر الحيه المعروف في اليمن مايه وخمسين الف ريال
وهو لا ياخذ الا الربع العشر ومن بندر الحديده نحو ذلك وباقي من
بوادي عنيزه اهل خيبر شي كثير قال والذي يحصل من بيت
مال الاحسا يقسم اثلاثا ثلثا يدخره للثغور وخراجا لاهلها
والمرابطه فيه وثلثا خراجا لخيالته ورجالته ونوايبه وما يخرجه
لقصره وبيوت بنيه وبيوت ال الشيخ وغيرهم في الدرعيه وثلثا
يباع بدراهم وتكون عند عماله للعطايا وهو لا ينزل منه قال
ويحصل بعد ذلك ثمانون الف ريال تظهر للدرعيه قلت
واما غير ذلك مما يجي الى الدرعيه من الاموال من القطيف والبحرين و
عمان واليمن وتهامه والحجاز ونحو غير ذلك وزكاة اثمار نجد وعروضها
واثمانها لا يستطيع احد عده ولا يبلغ حصره ولا حده وما ينقل
من الاخماس والغنايم اضعاف ذلك وكان رحمه الله تعالى امرا بالمعروف
ناهيا عن المنكر كثير الحض على ذلك في مجالسه ومراسلاته للمسلمين
ناصرا لاهله محببا اليه اهل العلم وطلبته ويعظمهم ويكرمهم ويجزل
عطاياهم ويلزم اهل البلدان باكرامهم وتعظيمهم وكان يحب
ان يسمع القران من غيره فكان في مغازيه وحجه اذا ركب مطيته
اجتمع معه خلايق عظيمه من روسا المسلمين ومماليكه على نجايب
عمانيات عليها من كل زينه فاخره فيحفون به اذا سار ثم يامر رجلا
من طلبة العلم وحفاظ القران حسن الصوت جهيرا مجودا يتلوا
عليهم سورة من القران ثم تخضع تلك الخلايق لكلام الله وينصتون
له وهو اشدهم خضوعا وانصاتا حتى يفرغ منها فيامره بقراة
سورة اخرى يفعل ذلك في جميع مغازيه وحجه كل يوم الا قليلا
ويفعل ذلك ايضا في الدرعيه وكان كثيرا اذا دخل المسجد حضر
على قاري احسن الصوت مجودا فامره ان يقرا عليه سورة من القران
او سورتين ولقد احسن ما قال فيه بعض شعرا عمان من قصيدة طويله
اذا جزت باب السيف تلقاه فارسا ٭ وان جزت باب العلم تلقاه عالما

وان جزت باب الخوف تلقا مخافة ... وان جزت باب السلم تلقا مسالما
وان جزت باب الدين تلقا ديانة ... وان جزت باب العلم تلقاه حاكما

ولو تتبعت فضائله وهيبته في القلوب ونايله وغزواته وفتوحاته وما مدح به من الاشعار من اقاصي الاقطار في حياته وما رثاه به شعرا بعد وفاته لم يسعه كتاب كبير ولكن هذا قليل من كثير والان اريد ان نفي بما وعدنا به من ذكر باقي قصيدة الامام حسين بن غنام التي ذكرنا اولها في ترجمة الشيخ لانها مشتملة على مدح الشيخ وعبد العزيز وسعود وذكر ما من الله به عليهم من القيام بدينه والجهاد عليه وما جرا لهم في ضمن ذلك من النصر والتاييد قال رحمه الله تعالى

وساعده شخص همام سميدع ... سخي جواد ما ينهنهه العسر
لقد قام في ذات الاله مشمرا ... ولم يثنه عن ذلك الجهد والفقر
وكانت له العقبى وفاجاه عندما ... تحرك في نصر الهدى الفتح والنصر
فكم قام في الحرب الضروس مجاهدا ... يطاعن من غوى الانام واغترا
رمته بقوس البغض كل قبيلة ... فحل من البارى على قلبه الصبر
فجاهدهم بالنفس مع رهطه وقومه ... وسل عليهم من عشيرته بتر
هو اللوذعي ذو المجد عبد العزيز من ... اقر له بالفضل البدو والحضر
رفيق شفيق عالم متورع ... عفيف نظيف لا سؤم ولا ضجر
ثمال يتامى الحي روض ربيعهم ... لهم كهف خصب وان اجدب الدهر
يعيشون مسرورين في ظل قصره ... فاكرم به قصرا ومن ضمه القصر
فان غاب نجم الجود في افق الثرا ... فقد يذهب الماء المعين به الغور
وان تبكه فالغيث يبكي لفقده ... فقد بكت الخنساء مفقودها صخر
سقى اسعد نا حل فيه سحائب ... لها العفو رش والسحاب له قطر
وما كان من شخص ابو سعود نجله ... فذكراه في الاحيا وان ضمه القبر
فتى سار في طرق المكارم وارتدى ... رداء التقى والجود من فوقه الفخر
لقد شيد الدين الحنيفي بسيفه ... وهدم ركن البغي فانهدم الكفر
فكم جر ارسان الجياد على العدا ... فصار لها في ارض اعدائه ظمر

عليها

عليها رجالٌ في الملاقاة صبرٌ ∴ كأنهم من فوقها الخيل زهرُ
يحفونه في كل وقت وساعة ∴ ولكنه فيهم ومن بينهم بدرُ
اذا شنَّ يوماً غارةً هَزَبريةً ∴ يحل على اعدائه القتلُ والأسرُ
تمزقهم اسيافه وتشكهم ∴ بطعنٍ على الاكتاف خطيه سمرُ
فكم موطنٍ فيه تسيل دماؤهم ∴ من القتل عمداً ان ذبحهم هدرُ
فقد تركوا الدين الحنيفي وغرّهم ∴ تزخرف دين الشرك والبغي والكبرُ
فمن نبذ القران ينبذ عهده ∴ ليعلم ان الدين ليس به عذرُ
وكم من فتوح اظهر الله شانها ∴ على يده للمسلمين بها الذكرُ
بها زعزعت صيت الملوك وارجفت ∴ بها الارض والبلدان والبدو والحضرُ
يشد مطايا للجهاد وينتحي ∴ بهن على من دينه الشرك والكفرُ
فيتركهم صرعى حول بيوتهم ∴ يعودهم السرحان والاسد كالجزرُ
يودون من حرّ الوطيس بانهم ∴ يكونون لحماناً يطير بها النسرُ
فكم ضل قوم بعده في بلادهم ∴ من الموت كالسكرى وليس بهم سكرُ
سعود بهذا الحج هنيت فليكن ∴ يقابله منك التجاوز والغفرُ
واسبال ذيل العفو والعدل والرضا ∴ وصفح فان العفو يسمو به الحرُّ
فراع جناب الحق في الخلق وارعهم ∴ بعدل واحسان لكي يعظم الاجرُ
واحسن اليهم واعف عنهم ولا تطع ∴ بهم قول واشٍ جل مقصوده الشرُّ
يسارع في سخط الاله تقربا ∴ اليك لكي يدني فينموا له الوفرُ
ولا تصطفي للنصح الا مجربا ∴ تقيا نقيا ليس في قلبه وحرُ
فلا بد من حشر ونشر وموقف ∴ مهول به التقوى تكون هي الذخرُ
وبالعدل والاحسان والعفو والتقى ∴ ينال المنى والملك يبقى له الجبرُ
حباك اله العرش بالعفو والرضا ∴ ولا زلت في الدنيا لك النهي والامرُ
فان مني قلبي وروحي وراحتي ∴ شيوخ بني الشيخ الجهابذة الطهرُ
فهم قدوتي في الدين والعلم والتقى ∴ وموردُ آرائي اذا همني امرُ
مجالسهم روض من العلم معتم ∴ وناديهم ما زال يعمره الذكرُ
فلا اوحش الله الديار بفقدهم ∴ ولا زال للعلم الشريف بهم نشرُ

ذبحهم صح

∴ فهذا كلامي ثم هل من مبلغ ∴ يبلغه شيخي على الله اجره ∴
∴ وتعقيد نظمي من جمود قريحتي ∴ فهل من سماح عند من يوزن الشعره ∴
∴ فاني جهول في العروض وانما ∴ دعاني لهذا من علي له امره ∴
∴ يجود علي ان جيئته بمسائل ∴ حقيق بان في نيلها يبذل التبره ∴
∴ فطاعته حتم علي وحبه ∴ بوسط سويدا القلب يسكن للصدره ∴
∴ فلا زال محروسا معافا مؤيدا ∴ باولاه والاخرى اذا حضر الحشره ∴
∴ وازكى صلاتي بكرة وعشية ∴ على المصطفى ما خط في ورق سطره ∴

وبالجملة فمحاسن هؤلاء الامجاد وفضائلهم ومحامدهم التي ملأت اقطار البلاد وازال الله باولهم الجهل عن الناس والمحن وباخرهم الظلم والجور والبغي والفتن لو جمعت لبلغت اسفارا من الكتب ولرايت العجاب والعجب وكفى لفضلهم ازالتهم ما تقدم قبل اولهم واخرهم من المنكرات وترك الجمع والجماعات فبوجودهم اسرع محيها وزوالها وانطمست معالمها واثارها فلهم اوفر حظ في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا الى قوله كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون واعني باولهم محمد وابنه عبد العزيز وابنه سعود وباخرهم تركي وابنه فيصل قاتل البغاة ونقاض العهود **وكان** اميره على الاحساء ابراهيم بن عفيصان وعلى القطيف احمد بن غانم وعلى البحرين سلمان بن خليفه وعلى عمان سلطان بن صقر بن راشد ثم عزله وجعل مكانه ابن اخيه حسن بن رحمه وعلى الجيوش في عمان مطلق المطيري وعلى وادي الدواسر ربيع بن زيد الدوسري وعلى ناحية الخرج عبد الله بن سليمان بن عفيصان وعلى الطور وتهامه عبد الله المعروف بابي نقطه فلما قتل جعل مكانه طامي بن شعيب من عشيرة عبد الوهاب وعلى بيشه ونواحيها سالم بن شكبان ثم بعده ابنه فهاد وعلى رنيه ونواحيها مصلط بن قطنان وعلى الطايف والحجاز عثمان بن عبد الرحمن المضايفي وعلى مكه غالب بن مساعد الشريف وعلى المدينه

النبويه

النبويه حسن قلعي وعلى ينبع جابر بن جباره الشريف وعلى جبل شمر و
الجوف محمد بن عبد المحسن بن فايز بن علي وعلى ناحية القصيم جبيلان
بن حمد وعلى ناحية سدير حمد بن سالم من اهل العيينه ثم عزله وجعل مكانه
عبد الكريم بن معيقل من اهل قراين الوشم وعلى ناحية الوشم محمد بن
براهيم بن غيهب المعروف بالجميح وعلى المحمل ساري بن يحيى وبعد
ابنه يحيى وكان قاضيه على الدرعيه عبد الله بن الشيخ محمد
بن عبد الوهاب وعلي بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وعبد
الرحمن بن خميس امام القصر وقاضيه على الاحسا محمد بن سلطان القوسي
من اهل بلد ثادق فلما توفي جعل مكانه عبد الرحمن بن ناجي من اهل
بلد العيينه وعلى القطيف محمود الفارسي مهاجر من اهل فارس وعلى
تهامه احمد الحفظي وعلى اليمن حسن بن خالد الشريف وعلى الطايف
وناحية الحجاز عبد الله بن عبد الرحمن ابابطين من اهل روضة سدير
وعلى جبل شمر وما يليه عبد الله بن سليمان بن عبيد من اهل بلد جلاجل
وعلى بريده وما حولها من ناحية القصيم غنيم بن سيف اخو شيخنا
القاضي في الرياض زمن تركي وابنه فيصل براهيم بن سيف من اهل
بلد ثادق فلما توفي غنيم المذكور جعل مكانه اخاه عبد الله بن سيف
وعلى ناحية الوشم عبد العزيز بن عبد الله الحصين وعلى ناحية سدير
شيخنا علي بن يحيى بن ساعد وعلى ناحية منيخ عثمان بن عبد الجبار
بن شبانه وعلى حريملا والمحمل عبد الرحمن بن عبد المحسن ابا حسين و
على ناحية الخرج علي بن حمد بن راشد العريني الذي كان ابوه قاضيا
لعبد العزيز في ناحية سدير وعلى المدينة النبويه احمد ليابس الاصطنبولي
الحنفي واحمد بن رشيد الحنبلي واما مكة فاقر فيها قضاتها
ثم ارسل اليها سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب فاقام فيها
مدة قاضيا ورجع واما غير ذلك من النواحي فكان يبعث اليها القاضي
نحو سنة ثم يرجع ويبعث غيره وكانت وفاته ليلة الاثنين حادي عشر

شهر جمادى الاولى من هذه السنة فكانت ولايته عشر سنين وتسعة اشهر
وايام وموته بعلة وقعت اسفل بطنه اصابه منها مثل حصر البول و
بايع المسلمون ولي عهده عبدالله جميع الرعايا البادية والحاضرة
ووفدوا عليه وانتظمت له الامور واستقامت ولكن الدولة المصرية
قد بذلت جهدها في حرب المسلمين وقامت وذلك بسبب الذنوب
وانتهاء الامد المكتوب وكل دولة لابد ان تنتهي الى زوال ان الله
لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوءا فلا
مرد له وما لهم من دونه من وال **وفيها** بعد وفاة سعود بثلاثة
ايام توفي رئيس الكويت عبدالله بن صباح العتبي **وفيها**
توفي براهيم بن عفيصان في بلد عنيزة وكان قد جعله سعود اميرا عليها
بعد ما عزله عن الاحسا **وفي هذه السنة** في اثني عشر رجب توفي
شيخنا القاضي في ناحية سدير علي بن يحيى بن ساعد كان رحمه الله
تعالى له معرفة في اصل التوحيد والفقه رايت عنده حلقة يقرون
عليه في الفقه وفي نسخ الشيخ محمد بن عبدالوهاب وكان له فيها رواية
ودراية اخذ العلم عن الشيخ عبدالعزيز الحصين وغيره **وفي**
تاسع وعشرين من رجب من هذه السنة كسفت الشمس و
قت الضحى كسوفا لم يعهد مثله فيما نعلم وانطمست بالكلية واظلمت
الارض وطلعت النجوم **وفيها** وقع في بلدان سدير ومنيخ وباء
حمى شديدة مات فيه خلق كثير واكثر من مات في بلد جلاجل مات منهم اكثر
من ستماية نفس بين الكبير والصغير ولم يزل الوباء من مبتدا السنة
الى اخرها **وفيها** في جمادى بعث محمد علي صاحب مصر عسكرا كثيفا
ووجهه الى ناحية اليمن وذلك حال استقراره بمكة وبلد جدة فارسل
تلك العساكر برا وبحرا فسيرها في البحر اكثر من اربعين سفينة ونبذ برا
عند القنفذة وعساكر برا الهم في البر وكان في القنفذة عسكر من
عسير نحو خمسماية مقاتل فحصرهم الروم ورموهم بالمدافع والقنابر

كسوف الشمس وطلوع النجوم

فلم

فلم يزالوا محاصرين لهم حتى اخرجوهم بالامان واستولوا عليها وكان
امير عسير وتهامه طامي بن شعيب قد سار بجميع الشوكه من رعيته
وتوجه الى الحجاز فلما بلغه استيلاء الترك على القنفذه جرد جيوشه
اليهم وقصدهم فيها ومعه اكثر من ثمانية الاف مقاتل فنازلهم فيها
ووقع بينهم قتال شديد فنصر الله طامي ومن معه وهزموهم و
قتلوا منهم رجالا كثيره واخذوا المحطه وما فيها ومن خيلهم نحو خمسمايه
وغنموا من الركاب والمتاع والسلاح والازواد ما لا يبلغه العد حتى قيل
ان الخيام التي اخذ لا تزيد على الالف وانهم من شريدهم في السفن وذلك
انهم لما انهزموا تركوا المحطه وجنبوها وتوجهوا الى السفن وركبوها
ونزلوا عن الخيل وتركوها فغنمها عسير مع رحائلهم وخيامهم ووجدوا
باشتهم في الخيام فقتلوه وفيها سار عبد الله بن سعود رحمه
الله تعالى بجميع المسلمين من اهل نجد الحاضرة والبادية خرج من الدرعيه
اول السنه واجتمع عليه جميع النواحي وقصد جهة الحجاز قبل وفات
ابيه رحمه الله تعالى ومعه الشيخ العالم الورع علي بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب
فاغار على بوادي حرب وهم في الحرة قرب صفينه القرية المعروفه في تلك
الناحيه فاخذ عليهم ابلا وغنما كثيره ونزل بالغنايم صفينه وقفل
منها فلما وصل الى الحناكيه الماء المعروف في عالية نجد بلغه و
فاة ابيه سعود رحمه الله وهو نازل عليها عشا فلم يشعر المسلمون
بذلك حتى قرا بهم الشيخ علي بن الشيخ في صلاة الفجر بسورة الجمعه و
المنافقين فلما بلغ قوله تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه
ملاقيكم فهم بعض الناس من لفظه بالايه وفاة الامام لانهم يعلمون
انه مريض فلما فرغ من الصلاة قام علي في الناس ووعظهم موعظة
بليغه وعزاهم وتلا عليهم هذه الايه واورد عليها كلام العلماء والمفسرين
فانتحب الناس بالبكاء ثم قاموا وبايعوا عبد الله على دين الله ورسوله والسمع
والطاعه ثم ان عبد الله امر على غصاب العتيبي الذي سيره الى بلد
تربه في ناحية الحجاز ويكون اميرا للجيوش التي في تلك الناحيه فسار في نحو عشرين

فارسا فقدم غصاب تربه واقام فيها نحو سنه يقاتل الروم والبوادي
حتى قدم عليه فيصل بن سعود كما سياتي وقتل عبد الله من موضعه ذلك
الى الدرعيه **وفيها** في شوال سار طامي بن شعيب برعاياه من عسير
والمع وغيرهم نحو عشرة الالف مقاتل وكان الروم قد ساروا من مكة و
الطايف بعساكر كثيره نحو عشرين الفا من الاتراك والمغاربه فحاصروا
بخروش غلاس في اوديه وادي زهران واجتمع عليه طوايف شعلان
ومن معه من قبايله ومحمد بن دهمان ومن معه من قومه وبن حابش وغيرهم
وحصلت المواقعه بين الروم وبين تلك الجنود الحجازيه والتهاميه
قرب حصن بخروش فانهم اقتتلوا قتالا شديدا فانهزم الروم
هزيمة شنيعه فغنم المسلمون خيامهم ومحطتهم وزهبتهم وازوادهم
وبغالهم وقتل من الروم مقتلة عظيمه اكثر من الف رجل ولم يسلم منهم الا من
هرب على الخيل **وفيها** في اخر رمضان سار عبد الله بن سعود بجميع
المسلمين من اهل نجد الحاضرة والباديه وقصد ناحية القصيم فاقام
فيه مدة قرب الرس ثم انه جهز جيشا واغار على عربان بربره والجبلان
المعروفين من مطير فاخذ وامواشيهم **وفيها** في ذي القعده رحل
عبد الله وقصد ناحية الحجاز واغار على عياد الذويبي ومن معه من بوادي
حرب من بني عمرو وبني علي وهم عند الحره قرب جبل غراب المعروف هناك
فاخذ محلهم وابلهم وازوادهم وهربوا على ارجلهم في الحره وقتل منهم رجال
ثم رجع الى القصيم واقام فيه نحو خمسة اشهر الى ان قفل لعشر بقين من ربيع
الاول سنة ثلاثين **وفي** اثنا هذه الغزوه جهز عبد الله بن سعود
اخاه فيصل وهو في القصيم وامره بالمسير الى بلد تربه ويكون فيها قايدا
لجموع المسلمين التي فيها من تهامه والحجاز وغيرهما ومن معه من اهل نجد فاقام
فيها **وفيها** حج الحاج الشامي والمصري وانصرفوا وبقوا عند محمد علي
في مكه رحايل وذخاير واموالا اتوا بها اليه من جهة الروم **ثم دخلت
السنة الثلاثون بعد المائتين والالف وفي اول هذه**
السنه جرت الوقعة المشهوره بين فيصل بن سعود وبين الروم في بسل

القصير

القصر المعروف قرب الطايف وذلك ان فيصلا لما سار من نجد الى الحجاز
كما ذكرنا ونزل بلد تربه ليستنفر الرعايا من المسلمين الحجازيين فقدم طامي
بن شعيب في عسير والمع ومن دونهم من زهران ورؤسايهم وغامد وغيرهم
نحو عشرين الفا فلما اقبلوا على تربه ارسلوا الى فيصل واخبروه بقدومهم
فخرج فيصل من تربه ومعه نحو عشرة الاف مقاتل فاجتمعت تلك الجموع
كلها في غزايل وهو بئر كبير واسع غزير الما قرب بلد تربه ثم رحلوا من ذلك
الما وساروا الى الروم وهم قد اجتمعوا بعددهم وعدتهم على بسل المذكور
فنازلهم المسلمون ووقع بينهم في ذلك اليوم قتال وطراد وقتل من الروم
عدد كثير فلما كان في اليوم الثاني اقبل محمد علي صاحب مصر
بعساكر كثيرة مددا لتلك العساكر ووقع القتال بين الفئتين فثبت
فيصل ومن معه ووقع كسيرة في ناحية جموع المسلمين من جهة زهران و
غامد ثم اتصلت الكسيرة في قوم طامي من عسير وغيرهم واتصلت
الكسيرة على جموع المسلمين لا يلوي احد على احد ووقا الله المسلمين
شر القتل وكف ايدي الروم عنهم وعن ساقتهم ولم يقتل الا اقل القليل
نحو المايه وتفرق اكثر تلك الجموع فتوجه فيصل ورؤسا قومه وهم طامي
وفهاد بن شكبان ومصلط بن قطنان وغيرهم الى تربه وهم يظنون
ان الناس يجتمعون فيها بعد الهزيمة فوجدهم قد تفرقوا ثم
ان محمد علي صاحب مصر والروم رحلوا من بسل وقصدوا تربه فخرج فيصل
منها وتوجه الى رنيه وتفرق الامرا في نواحيهم ثم رحل فيصل من رنيه الى
نجد ونازل الروم بلد تربه واستولوا عليها واخرجوا من كان في ثغورها
من المسلمين ثم ان محمد علي وعساكره رحلوا من تربه في الحال وساروا
الى بيشه ونازلوا اكلب واطاعوا لهم ثم ساروا منها الى تباله
وهي البلد الذي هدم المسلمون فيها ذا الخلصه زمن عبد العزيز بن محمد
بن سعود وهو الصنم الذي بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله
البجلي فهدمه فلما طال الزمان اعادوه وعبدوه فنازلوا شعلان امير

الفزع وشهران في قصر ثالث عشر صفر ورموه بالمدافع والقنابر فقتلوه
وقتل شعلان وغالب من كان معه نحو مايتي رجل ثم ساروا الى البقية قرى
بيشه وقد انهزم الشكبان وتركوا قصورهم فسلموا لهم بقايا الكلب و
المحلف بن مهدي وسلول وغيرهم ولم يبق في بيشه لهم منازع وبعث محمد
علي راجح الشريف الى رنيه بعساكر فهرب منها بن قطنان فدمر ثغورها
وبيوتها واشعل فيها النيران ثم ان محمد علي وعساكره ساروا
في وادي شهران فكل من مروا به في سيرهم اطاع لهم مثل قبيل وزحا
ورعاياهم ثم مروا بلاد محمد بن واكد من شهران ايضا فاطاعوا لهم ثم
مروا ببلاد مشيط صاحب الخميس ورعاياه من شهران فسلموا لهم
ثم ان محمد علي وعساكره ساروا الى بلدان طامي ورعاياه من
عسير والمع ورفيده وغيرهم فاطاعت لهم رفيده وثبت طامي ومن معه
من عسير والمع وبني الاحمر والاسمر واستعد والقتاله ومحاربته ورتب
طامي جموعه ورعاياه فجعل مع حوان عسكرا عند الطلحه وجعل مع
محمد بن احمد خمسماية رجل في الحصون وتوجه طامي بنفسه الى بني
مغيد ثم ان محمد علي وعساكر الروم زحفوا الى حجمة الطلحه فقاتله
حوان ومن معه وصار على الروم هزيمه وتبع ساقتهم عسير الى حين
الخيام ثم تراجع الروم وثبتوا ووقع في قوم حوان خيانه وخذلان
فانهزموا وتزبنوا الجبال ثم سارت عساكر الروم الى قصور
طامي ونازلوها ورموها بالمدافع والقنابر حتى اتووا فيهم
فخرج محمد بن احمد واستامن على نفسه وعلى اهل الحصون وان يتركوا
لهم ما في الحصون من سلاح ومال ومتاع فلما استولى محمد علي على
الحصون هدمها ثم اخذ من محمد بن احمد عهدا على الطاعه هذا
وطامي قد تزبن بشر ذمة معه راس الجبل المسمى تهلل ثم ان
محمد علي وعساكره انصرفوا مع عقبة تيتا على تهامه قافلا وارسل طلبا
في ساقة طامي فادركوه متوجها الى الحصن في تهامه تسمى مسلية فيها

لم مال

له مال وسلاح وعدد فلما وصلها ارسل اليه حسن بن خالد يتقدم
الى صبيا البلد المعروف هناك فلما قدمها امسكه وبعثوا به
الى محمد علي فسيره الى مصر وصلب فيها ورجع محمد علي الى مصر لما بلغه
من اختلاف وقع فيها من الغز وفساد دولته وفي مسير
محمد علي هذا الى تهامة امر احمد طوسون في المدينة النبوية يجهز العساكر
الى نجد وارسل الى اهل الرس واهل الخبرا القريتان المعروفتان في
القصيم وكاتبوه فارسل طوسون الى العسكر الذي في الحناكيه و
امرهم ان يسيروا اليها فساروا الى القصيم واطاع اهل الخبرا والرس
فدخلهما الروم واستوطنوهما واستولوا على ما فوقهما من القصيرات
والمزارع مثل ضريه ومسكه والبصيري ونحو المعروفات في تلك الناحية
وثبت بقية بلدان القصيم وحاربوا الروم فلما بلغ ذلك
عبد الله استنفر جميع المسلمين من اهل الجبل والقصيم ووادي الدواسر
والاحسا وعمان وما بين ذلك من نواحي نجد فخرج من الدرعيه على اول
جمادى الاولى واجتمع عليه المسلمون ونزل المذنب القرية المعروفه
في القصيم ثم رحل منه ونزل الرويضه المعروفه فوق الرس فقطع
منها نخيلا ودمرها واهلك غالب زروعها وقام يومين فخرج
عسكر الروم من الرس وحصل رمي بالمدافع من بعيد ولم يقاربوه ثم
ذكر لعبد الله عربان مجتمعين من بوادي حرب ومطير نازلين على البصيري
الما المعروف في عالية نجد فرحل من الرويضه وقصدهم وبلغه
في اثنا طريقه ان احمد طوسون وعساكر الروم اقبلوا من المدينه و
نزلوا الداث الما المعروف قرب بلد الرس فخاف عبد الله جيوش
المسلمين واراد ان يبغتهم على ذلك الما ويناجزهم واذاهم قد حلوا
وقصدوا الرس فامر عبد الله على شوكة اهل القصيم ان يرجعوا و
ينزلوا عند بلدانهم لئلا يقع خلل فيهم فاغار على اهل البصيري وهم
واخذ محلتهم وامتعتهم واغنامهم وكانوا قد هربوا بالابل و
ثم ذكر له عسكر من الروم على البعجا الما المعروف قرب البصيري نازلين

عليه قاصدين الرس فقصدهم عبد الله فلما علم به العسكر دخلوا
قصر البعجا وتحصنوا به فحشدت عليهم الجوع وثلموا جدار القصر وتسوروا
عليهم وقتلوهم اجمعين وهم نحو مايه وعشرة رجال كلهم من رؤساء الروم
واغواتهم ثم رجع عبد الله من البعجا ونزل المذنب وكان طوسون قد
استوطن الخبرا وارسل عسكرا ونزل الشبيبيه المعروفه بين عنيزه والخبرا
ومعهم بوادي حرب وقد اراد طوسون ان يرحل بعدهم من الرس وينزل
عنيزه فلما علم بذلك عبد الله رحل من المذنب ونزل عنيزه واميرها
يومئذ من جهة عبد الله ابراهيم بن حسن بن مشاري بن سعود فاقام
عبد الله على عنيزه اياما وهو يبعث السرايا على الروم والبوادي
الذين في الشبيبيه ويشن عليهم الغارات فضيقوا عليهم وندم
كثير من اهل الرس على طاعتهم الروم وانحاز عدة رجال منهم الى الشنانه
النخيل المعروفه فوق الرس وصاروا في قلعتها فسار الروم اليهم و
حاصروهم اشد الحصار ورموهم بالمدافع والقنابر فثبتوا وقتلوا
من الروم عدة قتلى ورحلوا عنهم ورحل العسكر والبوادي الذين في
الشبيبيه وانهزموا الى الرس ثم رحل عبد الله بن سعود
من عنيزه ونزل الحجناوي الماء المعروف بين عنيزه والرس واحتصر
الروم في الخبرا والرس فاقام عبد الله ومن معه من المسلمين على الحجناوي
قريب شهرين يصابرون الروم ويقع مقاتلات وجلا ولات بينهم
من بعيد ثم ان الله سبحانه القى الرعب في قلوبهم وجنحوا
للسلم وذلك انه اقبل ثلاث ركايب عليها ثلاثه رجال رجلين من
حرب ومطير ورجل من رؤساء الروم بالامر لطوسون بالمصالحه فوقعوا
في قوم عبد الله يحسبونهم عسكر الروم فاخذهم رجال واتوا بهم عبد الله
فضرب عنق الرجلين واظهر الرومي كتبا معه وانه اتى للمصالحه فاكرمه
عبد الله وارسله الى اصحابه فوقع الصلح بينهم وانعقد بين طوسون
وعبد الله على وضع الحرب بين الفئتين وان الروم يرفعون ايديهم عن
نجد واعمالها وان السابله تمشي امنه بين الفريقين من بلاد الروم والشام ومصر

وجميع

وجميع ممالكهم الى نجد والشرق وجميع ممالك عليه وكل منهما نحا آمنا و
كتبوا بذلك سجلا ورحل الروم من الرس اول شعبان متوجهين الى المدينة
وبعث عبد الله معهم بكتاب الصلح عبد الله بن محمد بن بنيان صاحب
الدرعية والقاضي عبد العزيز بن حمد بن ابراهيم ليعرضوه على محمد علي
صاحب مصر فوصلوا مصر ورجعوا منه وانتظم الصلح . وفي
وفيها خسف القمر خسوفا شديدا ولم يبق منه الا مثل النجم . ثم

دخلت السنة الحادية والثلاثون بعد المائتين والألف

وفي هذه السنة جرت الوقعة بين عساكر العراق وبين بنية
الجربا وعمه فارس ومن معهما من قبايل شمر وكانوا قد اجلاهم باشا
العراق عنه فخرج عليهم الخزاعل وعصوا عليه فاجتمعوا مع شمر وبوادي
آل بعيج والزقاريط فجمع الباشا عليهم كل من كان تحت يده من
بادية العراق وال جلاس من عنزة رئيسهم الدريعي بن شعلان
والمنتفق مع رئيسهم حمود بن ثامر وعربان الظفير وسير من عسكره
معهم عددا كثيرا من ال وند وعقيل واستعمل عليهم قاسم بيك
فالتقى الفريقان في بلد الخزاعل وتنازلوا نحو شهرين في قتال ومجاولة
خيل واخر الامر انهم تواقعوا وقتل بينهم قتلى كثير وصارت الكرة
على عربان شمر والخزاعل ومن معهم وقتل رئيس شمر وفارسها المشهور
بنية بن قرينيس الجربا وذلك انه حقه فارسان فلما احس بهما اخذهم
دعوى للمبارزة فجذب عنان جواده جذبة منكرة ليحرفها عليهم فرفعت
الفرس راسها ويديها وسقطت على ظهرها الى الارض وهو فوقها
فصار تحت السرج والفرس فوقه فادركه وقتل وجرى قريب هذه
لعمه مطلق الجربا في وقعة الابيض كما تقدم بينه وبين سعود في
سنة اثنا عشر عثرت به جواده في نحره في مجاولة الخيل فسقط وقتل
وفيها سار عبد الله بن سعود بجموع رعيته من المسلمين من الاحسا
وعمان ووادي الدواسر والجبل والجوف وما بين ذلك من البادية والحاضرة

وقصد ناحية القصيم ونزل على بلد الخبرا وهدم سورها وسور بلد
البكيرية عقوبة لهم عن ما تقدم منهم من استندعائهم بالروم وادخالهم
وخوفا ان يجددوا مثلها فيما بعد فاقام عليه على الخبرا اياما ثم
رحل منها وسار في وادي الرمة مسندا الى الجهة الحجاز وقد ذكر له عربان
من حرب ومطير في امواه الحجاز فانذروا عنه وانحزموا وورد العلم
الماء المعروف قرب الحناكية ثم سار منه الى العمق الماء المعروف
ثم اخذ بسيرة وورد قران الماء المعروف وبعث جيشا من النوحي
واغار على عربان في الحره واخذوا اغناما كثيره وشيئا من الابل
ثم رحل منه الى الدفينه الماء المعروف ثم قفل راجعا الى
وطنه وامسك ثلاثة رجال من رؤساء اهل الرس وسار بهم
الى الدرعيه رئيس الرس شارخ واثنان معه واحاط في هذه
الغزوه على مياه القبله الشماليه والجنوبيه وسميت هذه
الغزوه غزوة محيط ومحرش لانه حدث النقض من الروم بسببها
لانه ركب الى مصر رجال من اهل القصيم والبوادي وزخرفوا القول
لصاحبها وتلقى قولهم فشمر في تجهيز العساكر الى نجد مع ابنه ابراهيم
وذلك بتقدير العزيز العليم وفيها توفي غالب بن مساعد الشريف
الذي قبض عليه محمد علي في مكه كما تقدم واخذ جميع امواله وسيره الى مصر
فمات في سنانيك من بلاد الروم وفيها مات احمد طوسون بن محمد علي
في مصر اخر شوال وفيها ارسل عبدالله بن سعود حسن بن مزروع
وعبدالله بن بشعون الى محمد علي في مصر بهدايا ومراسلة بتقرير الصلح
فلما قدموا عليه وجدوه قد تغير وفي هذه السنه
جهز محمد علي صاحب مصر العساكر الكثيفه من مصر والروم والغرب
والشام والعراق الى نجد مع ابراهيم باشا فسار الى المدينة النبويه
وضبطها ونواحيها ثم سار منها الى الحناكيه الماء المعروف في تلك
الناحيه فنزلها واقام فيها واكثر الغارات على ما حولها من العربان

غزوة محيط ومحرش

واخذ

واخذ اموالا وقتل رجالا فاجتمع عليه بوادي كثير من تلك النواحي من حرب ومطير وغيرهم وعتيبه ومن عنزة الدهاشمه ثم دخلت

السنة الثانية والثلاثون بعد المايتين والالف والعساكر

المصريون في الحناكيه مع ابراهيم ومعه البوادي المذكورون وهو يغير على بوادي نجد فاغار على الرحله من حرب عند ابانات وهما الجبلان المعروفان في نجد فاخذهم وقتلهم ثم ان عبد الله بن سعود امر على بعض النواحي من اهل الوشم وسدير ان يتجهزوا بشوكتهم الى القصيم فساروا اليها ثم امر على شوكة اهل القصيم ان تجتمع لهم فاجتمع اهل تلك النواحي من اهل الوشم وسدير الذين تجهزوا بشوكتهم ورئيس الجميع حجيلان بن حمد امير القصيم ونزلوا ابا الغيس الموضع المعروف بين بلد الخبرا وبريده فاقاموا فيه نحو اربعة اشهر ثم ان عبد الله تجهز غازيا من الدرعيه واستنفر جميع الرعايا النواحي من المسلمين من الحاضرة والبادية وخرج من الدرعيه لعشر بقين من جمادى الاولى وقصد ناحية الحجاز ونزل قرب الرس واستلحق الشوكه التي مع حجيلان في القصيم وسار مسندا وادي الرمه حتى نزل العلم الماء المعروف وهو يريد الغاره على البوادي الذين مع الباشا فانذر عنه ورحلوا الى الحناكيه ونزلوا على الباشا فلما علم عبد الله بذلك رجع من العلم ونزل مسكه القرية المعروفه بعالية نجد فاقام فيها وسار الى نخل القصر المعروف في عالية نجد ونزل عليه واقام فيه اياما فبلغه ان علي ازن ومعه عسكر من الروم وبوادي كثيره ساروا الى ماويه الماء المعروف قرب الحناكيه بينه وبينها يومين فنزلوها فتجهز عبد الله من خبرا نخل يوم الاربعا ثالث عشر جمادى الآخره واحضر ثقل القش في القصر وقصد ماويه فلما كان صبيحة الجمعه منتصف الشهر المذكور فاض عليهم في ماويه بغته وهم على مايهم فحمل المسلمون عليهم حتى قربوا من محطة العسكر فثور الروم مدافعهم فخف بعض البوادي الذين مع عبد الله وانصرف عبد الله ونزلوا اقرب جبل ماويه

رحل

قبالة الروم فثبت الروم وبواديهم لما راوه نزل فوجهوا مدافعهم الى
المسلمين ورموهم بها فاثرت فيهم فامر عبد الله على بعض المسلمين
ان يرحلوا وينزلوا الماء فلما سمعوا بالرحيل خفت البوادي وتتابعت
فيهم الهزيمه ووقع الرعب في قلوبهم فاتصلت الهزيمه في جموع المسلمين
واختلطت الجموع بعضها في بعض وتبعهم الروم والبوادي وقتلوا رجالا
واخذوا كثيرا من السلاح وغيره سقط في الارض من اهل الركايب ورد
عبد الله في كتيبة من الخيل وحمى ساقة المسلمين وهلك في تلك الهزيمه بين
القتل والاسر والظما نحو ما يتي رجل وهذا اول وهن وقع في المسلمين
ثم ان عبد الله قصد نجدا وحمل ثقله وسار الى القصيم ونزل الخبرا ثم رحل
منها الى عنيزه ونزلها واما ابراهيم فانه لما صارت الهزيمه على
عبد الله رحل من الحناكيه وقصد ماويه واجتمع بالعسكر الذي فيها ثم
رحل منها بجميع العساكر ومعه من العدد والعدد والكيد الهايل مما ليس
له نظير كان معه مدافع وقبوس هايله كل واحد يثور مرتين مره
من بطنه ومره تثور رصاصته وسط الجدار بعد ما تثبت فيه فتهدمه
فاقبلت عساكر الروم مع باشتها ابراهيم ونزلوا الرس لخمس بقين
من شعبان فثبتوا لهم وحاربوه وارسل اليهم عبد الله مرابطه مع حسن
بن مزروع والهزاني صاحب حريق نعام فحاصرهم الروم اشد الحصار
وتابعوا الحرب عليهم في الليل والنهار كل يوم يسوق الباشا على
سورها صناديد الروم بعد ما يحمل السور بالقبوس فوق الارض
مهدوما فانزل الله السكينة على اهل البلد والمرابطه وقاتلوا قتالا
من حمى الاهل والعيال وصبروا صبرا ليس له مثال فكلما هدمت القبوس
السور بالنهار بنوه بالليل وكلما حفر الروم حفرا للبارود حفر اهل الرس
تجاهه حتى يبطلوه وبعض الاحيان يثور عليهم وهم لا يعلمون وطال
الحصار الى شهر ذي الحجه وذكر ان الروم رموا في ليلة خمسة الاف رمية بالمدافع
والقنابر والقبوس واهلكوا ما خلف القلعه من النخيل وغيرها هذا
وعبد الله بن سعود وجنود المسلمين في عنيزه على الحال المذكوره وارسل
اهل الرس اليه اما ان يرحل الى الروم ويناجزهم واما ان ياذن لهم بالمصالحه

ثم اقبل

ثم اقبل عساكر وقبوس وامداد من الروم كثيرة ونزلوا على ابراهيم
ومن معه في الرس واستعظم امره وكثرت دولته فوقعت
المصالحه بينه وبين اهل الرس على دمائهم واموالهم وسلاحهم و
بلادهم وجميع من عندهم والمرابطه يخرجون الى مامنهم بسلاحهم
وجميع ما معهم فخرجوا من الرس وقصدوا عبد الله وهو في عنيزة وقتل من
اهل الرس والمرابطه في هذا الحرب من اهل الرس نحو سبعين رجلا
وقتل من عسكر الروم ما ينيف على ستماية رجل فلما استقر الصلح
بين اهل الرس والباشا رحل منه بعساكر الروم ونزل بلد الخبرا ومن
حين نزلوها وقع الرعب في قلوب المسلمين وتفرقت البوادي
فعيد عبد الله في عنيزه عيد النحر ودخل في قصر الصفي المعروف في
عنيزه مرابطه من بلدان نجد واستعمل عليهم اميرا محمد بن حسن بن سعود
وجعل لهم في القصر شيئا كثيرا من الطعام والبارود والخطب وجميع
ما يحتاجون اليه واستعمل في بريده اخا محمد ابراهيم بن حسن بن مشاري
بن سعود ونزل القصر داخل البلد وعنده مرابطه فلما رتب
عبد الله البلد رحل منها وقصد بلد بريده ونزلها ثم ان الباشا
وعساكر الروم رحلوا من الخبرا الى عنيزة ونازلوها فسلمت لهم البلد
واطاعوا لهم وامتنع اهل قصر الصفي فجر عليهم القبوس والقنابر
ورماهم بها رمي هايل يوم وليلة وعمل الباشا زحافات دون
رصاص اهل القصر وقرب منهم القبوس والقنابر حتى ثلم جدار
القصر ووقعت رصاصة من القنبر في القصر وجعلها الله سبحانه على
جبخانهم وكان في موضع خافي في بطن الارض ومسقف عليه بخشب
كبار وفوقه طين وتراب ولكن الله سبحانه اذا قضى امرا كان مفعولا
فثار الجبخان وهدم ما حوله وما بسببه رجل او رجلان فلما
راى اهل القصر ان البلد اطاعت له وان سور القصر هدم عليهم
طلبوا المصالحه من الباشا فصالحهم على دمائهم واموالهم وسلاحهم

فخرجوا من القصر ودخله الروم ورحل المرابطه الى اوطانهم فلما
بلغ ذلك عبد الله وهو في بلد بريده رحل منها وقصد الدرعيه واذن
لاهل النواحي يرجعون الى اوطانهم وفيها اخرج الجيا ابو حمد
بن يحيى امير شقرا وناحية الوشم على اهل بلد شقرا ان يحفروا خندق
بلدهم وكانوا قد بدوا في حفره وقت طوسون فلما صارت
المصالحه تركوه فقاموا في حفره اشد القيام واستعانوا فيه
بالنساء والولدان لحمل الماء والطعام حتى جعلوه خندقا
عميقا واسعا وبنوا على شفيره جدارا من جهة السور ثم الزم كل
رجل غني يشتري من الحنطه بعدد معلوم من الريالات خوفا ان
يطول عليهم الحصار فاشتروا من الطعام شيئا كثيرا ثم امر على
النخيل التي تلي الخندق والقلعه ان تجذب عسبانها ولا يبقى الا
خوافيها ففعلوا ذلك وهم كارهون وذلك لان اهل هذه البلد
هم المنشا واليهم في نجد والمشهورون بالمساعده للشيخ وعبد
العزيز ومن بعدهم وكثيرا ما يلهج بهم الباشا في مجالسه فخاف حمد
على بلدهم الروم فالزمهم ذلك فكانت العاقبة ان سلم الله بلدهم
من الروم بسبب الخندق وحمدوا الله على ذلك وصالحهم الباشا
على ما يريدون وصاحب الطعام الذي اشتراه على عشرة اصع
باع خمسه وسلمت النخيل المشذ وبرز من القطع في الحرب دون غيرها
لانها ما تستتر عن الرصاص وفيها توفي الشيخ العالم احمد و
الحفظي اليمني رحمه الله تعالى ثم دخلت ١٢٣٣ السنة الثالثة والثلاثون
بعد المائتين والالف وابراهيم باشا وعساكر الروم في عنيزه
فلما اخذ القصر وضبطه بالعساكر ارتحل منها وقصد بلد بريده
واميرها يومئذ مع ناحية القصيم حجيلان بن حمد ونازل اهلها
فاطاعوا له ثم رحل الباشا من بريده واخذ معه عبد الله بن حجيلان
ورجالا من رؤسا اهل القصيم وكان ياخذ من كل بلد اذا اراد ان

يرحل

يرتحل منها من رؤساء اهلها رجلين او ثلاثة خوفا ان يقع عليه فشل و
هزيمة فيغير اهل البلدان ثم انه نزل بلد المذنب فاطاعوا
له ثم رحل منه وقصد الوشم ونزل بلد اشيقر والفرعة فاستامنوه
ودخلوا في طاعته فلما كان يوم الخميس سادس عشر ربيع الاول
ركب من اشيقر بخيله وترك مخيمه ومحطته وسار معه بمدفع صغير و
قصد بلد شقرا فاتاها واستدار فيها وقاسها وعرف موضع منزله
ومنزل عسكره وقبوسه لانه يعلم ان اهلها المحاربون واهل صدق في الحرب مجربون ن
ورجع في يومه ذلك الى مخيمه فلما كان صبيحة الجمعة رحل من اشيقر
بمخيمه وعساكره وقبوسه ومدافعه وقنابره وكان قد اتى اليه
امداد من العساكر والقبوس وصار في قوة من عظيمة فسار الى شقرا
فنزل اسفل البلد وشمالها فخرج اليه اهلها فساق الباشا عليهم
الروم فوقع بينهم قتال شديد في وسط النخيل وخارجها فقتل من
الروم قتلى كثيرة وجرح عليهم جرحى عديدة فتكاثرت عليهم افراع الروم
وجرح الامير حمد ببندق جرحا شديدا فدخلوا البلد واحتصروا فيها
ثم ان الباشا جر القبوس والقنابر والمدافع وجعلها فوق ق
المرقب الجبل الشمالي فرمى البلد منه رميا هائلا ارهب ما حولها من
القرى والبلدان من اهل سدير ومنيخ والمحمل وغيرهم حتى سمعه من كان في
العرمة ومجزل وما حولها فلما احتصر اهل البلد فيها انزل قبوسه
ومدافعه وقنابره من راس الجبل وقربها من السور وحقق عليهم الحرب والرمي
المتتابع حتى قيل انه رماها في ليلة بثلثماية رحل من الرصاص والبارود
وذكر لي رجل كان في وسطها قال ان رصاص القبوس والمدافع والقنا
والبنادق يتضارب بعضها ببعض في الهوى فوق البلد وفي وسطها
ثم انه هدم ما يليه من سورها وقطع نخلها الا القليل
هذا واهل البلد ثابتون وفي اماكنها يقاتلون فقرب الباشا القبوس
من السور وهدم ما يليه من الدور والقصور فحماهم الله سبحانه وكف ايدي
الروم عليهم وذلك ان شاء الله لما جبلوا عليه من محاسن الاخلاق من

قف نزول الباشا بحرب شقرا

اكرامهم للضيف واجتنابهم الجور والحيف وصدقهم في مواطن
اللقا بالسيف فكلما هم الروم بالحملة عليهم انثنى عزمهم من اجل الخندق
ولاجل ما اذاقوهم من شدة القتال اول نزولهم فصار الخندق من
الاسباب لثبات البلد واهلها وكف ايدي الاعدا عنهم لانه الروم
وفي كل يوم وليلة والباشا يناديهم ويدعوهم الى المصالحة ويابون عليه
فلما كان يوم الخميس وقعت المصالحة بين الباشا وبينهم
خرج اليه رجلان من روسا اهلها فصالحوه على دمائهم واموالهم و
ما احتوت عليه بلادهم وكان جميع بلدان الوشم اعطوه الطاعة
لما نزل شقرا فلما استقر الصلح بعث الباشا عساكر من الترك
رئيسهم رشوان اغا الى ناحية سدير ومنيخ فنزل رشوان بلد جلاجل
وفرق العساكر في البلدان واخذوا ما فيها من الخيل الجياد الثمينة
وحنطة وعليقا للخيل واقاموا عندهم الى ان اراد الرحيل من بلد شقرا
فرحلوا من سدير الى الوشم ولما كان بعد ايام من مصالحة اهل شقرا
وشى بهم رجل عند الباشا من اهل نجد ممن ساعده وسار معه وقال
انه ارتحل منهم عدة رجال مناعيا نهم وعامتهم الى الدرعية وانهم يريدون
ان ينقضوا العهد بعد ما ترحل عنهم ويقطعوا سبلك فافزع ذلك
الباشا واهمه فدخل البلد مغضبا بعدد كثير من عساكره فلما
دخل جعل العسكر في المسجد فاوقدوا فيه النيران وذلك وقت الشتا
ثم دخل الباشا بيت ابراهيم بن سدحان المعروف جنوب المسجد
وارسل الى الامير حمد وهو جريح فجيء به بين رجلين فتكلم الباشا عليه
بكلام غليظ ثم ارسل الى الشيخ عبد العزيز الحصين الناصري وكان
قد كبر وثقل فجيء به محمولا فاكرمه واعظمه فذكر لهما ما حدث من اهل
البلد وانهم فعلوا وفعلوا فتكلم بعض من حضر ان ما قال الواشي كذب
وان فلانا في بيته وفلانا قصد البوادي فارسل الباشا الى ورقة الصلح
فقراها ورد قراتها وقام وقعد وهو يردد قراتها وكان قصده
ان يفتك بهم فقال له الشيخ عبد العزيز الحصين كل ما تقول صدق ولكن العفو

يا باشا

يا باشا فقال عفونا عفونا اكراما لمجيك فكفى الله سبحانه شره وخرج من البلد
بعساكره وامرهم ان يخلوا بيوتا للجرحى الذين جرحوا في حرب بلدهم ففعلوا و
ادخلهم عندهم وهدم سور البلد ودفن خندقها واقام عليها نحو من
شهرين ثم ارتحل منها واخذ معه عشرة رجال من رؤسايهم وسار منها
الى بلد ضرما واتت اليه مكاتبات اهل الوشم والمحمل وحريملا واعطوه الطاعة
وكان عبدالله بن سعود لما صالح اهل شقرا واطاع للروم جميع اهل الوشم
وسدير والمحمل وغيرهم امر على سعود بن عبدالله بن محمد بن سعود في عدة
رجال معه من اهل الدرعيه وغيرهم وامر ايضا على متعب بن عفيصان
صاحب الخرج وعدة رجال معه من اهل الخرج وغيرهم وامر ايضا على محمد
العميري وعدة رجال معه من اهل ثادق والمحمل وامر الجميع ان يسيروا
الى بلد ضرما ويدخلوها ليصيروا عونا لاهلها وردءا لهم فساروا اليها
ودخلوها ثم ان الباشا وعساكر الروم لما وصلوا قرب بلد
ضرما ركب عدد من خيل الروم وفاصوا على البلد وقاسوها وعرفوا
منازلهم ومنازل قبوسهم ومدافعهم وقنابرهم ثم رجعوا الى مخيمهم فلما
كان صبيحة اربعة عشر من ربيع الثاني اقبل الباشا على البلد
وحطوا ثقلهم وخيامهم ثم سارت العساكر بالقبوس والمدافع و
القنابر ونزلوا بها شمال البلد قرب السور فثارت الحرب بين
الروم وبين اهلها وحقق الباشا عليهم الرمي المتتابع وحربهم حربا
لم ير مثله وثبت الله اهل البلد فلم يعبؤا به وطلب منهم المصالحه
فابوا عليه ولم يعطوا الدنيه وكانت هذه البلد ليس في تلك النواحي
اقوى منها بعد الدرعيه رجالا واموالا وعددا وعدة ولكن الله سبحانه
يفعل ما يريد فحشدت عليهم عساكر الروم والمدافع فلم يحصلوا على
طايل ثم حشد الروم عليهم ايضا وقربوا القبوس من السور وحربوها حربا
عظيما هايلا ذكر لي انهم عدوا فيما بين المغرب والعشا خمسة الاف وسبعماية
رميه ما بين قبس ومدفع وقنبره فهدموا ما والاهم من السور ثم

فصل حرب ضرما

ان الباشا ساق الروم عليهم واهل البلد فيه ثابتون فحمل عليهم الروم
حملة واحدة فثبتوا لهم وجالدوهم جلاد صدق وقتلوا منهم نحو ستمائة
رجل وردوهم الى باشتهم وبنوا بعض ما انهدم من السور فلما
راى الباشا صبرهم وصدق جلادهم امر على بعض القبوس وصرفها
الى جنوب البلد وفيه متعب بن عفيصان المذكور ومن معه من اهل
الخرج فرماهم بتلك القبوس وعندها عسكر كثير وكان الحرب والضرب
والرمي متتابع على اهل البلد من الروم في الموضع الاول وجميع اهل النجدة
من اهل البلد والمرابطة قبالتهم عند السور المهدوم في وجه القبوس
والقنابر فلم يفجاءهم الا الصارخ من خلفهم ان الروم خلفكم في اهليكم
واولادكم وامواكم فكروا لبلدهم راجعين وكرت عساكر الروم في اثرهم
وذلك بعد صلاة الصبح سابع عشر ربيع الثاني وكانت تلك
الليلة التي حصل فيها شدة هذا الحرب من ارادة الله سبحانه وقدره
لما اراد ان يمضي امره صب السماء عليهم بالمطر ومعه برد شديد يجمد
منه في الهوا القطر ودخل الروم البلد من كل جهة واخذوها عنوة
وقتلوا اهلها في الاسواق والسكك والبيوت وكان اهل البلد
قد جالدوهم في وسطها الى ارتفاع الشمس وقتلوا من الروم قتلى
كثيرة ولكن خدعوهم بالامان ذكر لي انهم ياتون الى اهل البيت والعصابة
المجتمعة فيقولون امان امان ويأخذون سلاحهم ويقتلونهم و
نهبوا جميع ما احتوت عليه البلد من الاموال والامتاع والسلاح
واللباس والمواشي والخيل وغير ذلك وخرج محمد العيري الـ
المذكور في شرذمة رجال معه من اهل ثادق والمحمل من البلد بعد ما قتل
بعضهم وجالوا عليهم الروم فضاربوهم بالرماح والسيوف حتى
خلصوا من بين ايديهم ونجاهم الله واعتصم سعود بن عبدالله المذكور في
قصر من قصور البلد ومعه اكثر من مائتي رجل من اهل الدرعية وغيرهم فا
رسل اليهم الباشا واعطاهم الامان على دمائهم فخرجوا وساروا الى الدرعية

ولم يسلم

ولم يثلم مكروه وهرب رجال من اهل البلد وغيرهم على وجوههم في البرية
فبين ناج ومقتول وبقيت البلد خالية من اهلها وجمع الباشا في
جميع ما فيها من النساء والذرية وارسلهم الى الدرعية وهم نحو ثلاثة آلاف
نفس فلما قدموها قام لهم عبد الله واهل الدرعية فانزلوهم واعطوهم
واكرموهم والذي قتل في هذه الوقعة من اهل ضرما نحو ثمانماية رجل
واهل البلد فيهم اثنا عشر ماية رجل وقتل من المرابطة نحو خمسين رجل
ثم ان الباشا لما نهب البلد واخلاها من اهلها ارتحل عنها
وسار الى الدرعية فصار مسيره على الحيسية ثم الى وادي حنيفة من عند
بلد العيينة وبلد الجبيلة ثم سار في الوادي حتى نزل الملقا
نخل عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن سعود المعروف في الوادي
اعلا الدرعية بينها وبينه مسيرة ساعة فلما استقر الباشا
وعساكره فيه ركب بخيله وقرابته ومعه بعض قبوسه ليرتاد الموضع
الذي يريد نزوله عند البلد فسارت القرابة والقبوس مع بطن
الوادي وسارت الخيل على جانبيه يمينا وشمالا حتى وصلوا العلب
نخل فيصل بن سعود المعروف قرب النخيل اعلا الدرعية فنزل القرابة
فيه بالقبوس ووقفت الخيل في مواضعها على جنبتي الوادي فرموهم
بقبوسهم ووقع بينهم وبين اهل الدرعية قتال شديد ثم رجعوا من
حيث جاؤا الى مخيمهم واقاموا فيه نحو يومين او ثلاثة فلما كان
من الغد يوم الثلاثا ثالث جمادى الاولى رحل الباشا من الملقا با
ثقاله وعساكره وقبوسه ومدافعه وقنبره وعدده وعدده وسار الى
الدرعية مع الوادي ونزل هو بنفسه وقبوسه ومدافعه في العلب
المذكور ومعه عدد كثير من العساكر عنده في بطن الوادي وباقي عساكره
فرقها بمنة الوادي وميسرته في تلك الجبال تجاه جموع اهل الدرعية
وكان عبد الله قد رتب اهل الدرعية ومن كان عنده من اهل الا
وذلك ان اهل نجد لما اطاعوا للروم هرب من كل بلد وناحية شرذمة

من اهلها وقصدوا الدرعيه فكان فيها من اهل الآفاق عدد كثير فنزلهم
عبد الله في بطن الوادي وميمنته ديسرته خارج النخيل والسور وكان فيصل
بن سعود واخوه ابراهيم واخوه فهد ومعهم عدد رجال من اهل الدرعيه
وغيرهم في بطن الوادي تجاه الباشا وعساكره والقبوس والقنابر وعند
فيصل واخوانه ثلاثه مدافع وعلى ميمنتهم في الجانب الشمالي فوق تلك
الجبال سعد بن سعود واخوه تركي بن سعود في شمالي الشعيب المعروف
بالمغيصيبي ومعهما عدد رجال من اهل الدرعيه وغيرهم ويليهما عبد الله
بن مزروع صاحب منفوحه ومعه عدد رجال من اهل منفوحه وغيرهم
وتقدم تركي بن عبد الله الهزاني صاحب حريق نعام ومعه عدد رجال
من اهل الحريق وغيرهم وصاروا بين المسلمين والروم وعلى ذلك الجانب
ايضا عدة ابطال من رؤسا المسلمين آل دغيثر وغيرهم كل رجل معه عدد
رجال في موضع معروف لا يفارقه الى باب سمحان داخل السور وعنده
مدافع وفي قري عمران المعروف عند النخيل المسمى بالرفيعه فهد بن عبد الله
بن عبد العزيز بن محمد بن سعود ومعه عدد رجال من اهل الدرعيه واهل
سدير رئيسهم عبد الله بن القاضي احمد بن راشد العريني ومعهم مدفع
وكل اهل مترس وموضع ممن ذكرت مقابله مثله من عساكر الروم ومن وراء
هذه المتارس والمواضع في تلك الجهة الى اسفل الدرعيه كل برج فيه
رجال من رؤسا اهلها واشياخهم وثقالهم الذين ليس لهم شدة في الحرب
والصدود والورود وعند كل اناس من هولاء مدفع وليس عليهم حرب
بل حفاظ لتلك الناحيه وفي اسفل الدرعيه في بطن الوادي قرب
الجبل المعروف بالقرين بضم القاف وفتح الراء المهمله سعود بن عبد الله
بن محمد بن سعود ومعه عدد رجال من اهل النواحي وليس عند هولاء
حرب **رجعنا الى تعريف متاريسهم ومحاقنهم في الجهه**
الجنوبيه من الوادي قبلة البلد والى جانب فيصل بن سعود واخوته
الذين في بطن الوادي عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن سعود في البرج الذي

فوق

فوق الجبل على شاطئ الوادي عند النخل المعروف بسمحه ومعه عدد رجال من
اهل الدرعيه واهل النواحي من اهل الوشم وغيرهم ويليه عمر ابن سعود
ابن عبد العزيز ومعه عدد رجال من اهل الدرعيه وغيرهم على شاطئ شعيب الحريقه
والى جانبه اخوه حسن ابن سعود ومعه جميع رجال من اهل الدرعيه
وغيرهم ويليه في تلك الناحيه تركي ابن عبد الله ابن محمد ابن سعود و
اخاه زيد ومعهما جمع من اهل الدرعيه والى جانبهم مملوك سعود
فرج الحربي ومعه جمع من المماليك وغيرهم وفي فرع الشعيب غبيرا محمد
ابن تركي ابن عبد الله ابن محمد ابن سعود ومحمد ابن حسن ابن مشاري ابن
سعود ومعهما جمع من اهل الدرعيه وكل جمع من هؤلاء قبالة الاكثر منهم من عساكر
الروم وشدة حرب تلك الناحية عليهم ومن ورائهم في قبلة الناحيه
ايضا مشاري ابن سعود ابن عبد العزيز ومعه جمع من اهل الدرعيه وغيرهم
في مسجد العيد المعروف في رأس الجبل عند المنازل الجنوبيه وفي شاطئ
شعيب صفار سعود ابن عبد الله ابن محمد ابن سعود ومعه جمع من اهل الدرعيه
وغيرهم وليس عند هؤلاء شدة حرب بل حفاظ لتلك الناحيه جمعنا
الى الأول فلما نزل الباشا في العلب وفرق عساكره تجاه جموع
اهل الدرعيه المذكوره وقعة الحرب بينهم واضطرمت نارها وطار في السماء
شررها وشرارها فجعل الله بينهم القنابر والقبوس والمدافع وصار مطرها
فوق تلك الجموع متتابع فاشتد بينهم القتال وتصادمت الابطال والحرب
بين الروم وبين اهل الدرعية سجال واقاموا نحو عشرة ايام بعد نزول
الباشا والحرب بالمدافع والقبوس والقنابر والبنادق فلما كان
يوم العاشر من نزوله البلد جرت وقعة في المغيصيبي الشعيب المعروف خارج البلد (وقعة المغيصيبي)
شمال الوادي حمل اهل الدرعيه على الروم ووقع بينهم قتال شديد قتل فيه
من الفريقين عدة قتلا ثم وقعة في شعيب الحريقه المعروف خارج
البلد جنوبا الوادي جنوب قتل فيه عدة قتلا من الفريقين ثم صار وقعات
ومقاتلات ليس لها ذكر ثم كانت وقعة غبيرا المشهوره وهو (وقعة غبيرا)

الشعيب المعروف في اقاصي المتاريس الجنوبيه وذلك ان الباشا جهز خيلا
في الليل وجعلها في وسط شعيب الى جانب غبيرا لا يشعر بها اهل المتا
ريس فلما كان عند طلوع الفجر ارسل الباشا اهل النجده من قرابته مدد
لاهل المتاريس التي تجاه متاريس اهل الدرعيه في غبيرا ووقع قتال شديد
ورمي بالقبوس والمدافع والقنابر وحمل بعضهم على بعض وتقنادوا من بعيد
ومن قريب وظهرت خيل الروم من الشعيب المذكور من خلف متاريس اهل الدرعيه
في هذا الموضع انهزم المسلمون وتبعهم الروم من ساقتهم وقتل الروم منهم
نحو مئتي رجل منهم فهد ابن تركي ابن عبدالله ابن محمد ابن سعود
ومحمد ابن حسن ابن مشاري ابن سعود وحسن المزاريع وعدة رجال من
اهل الوشم وسدير وغيرهم وتراجع اهل الدرعيه وثبتهم الله تعالى وقتل من الروم
مقتلة و اهرب من الدرعيه تلك الليله عدة رجال من اهل النواحي هذ واهل
الدرعيه في متاريسهم المذكوره لم يختلف منها شي ثم كانت وقعة سمحة النخل
المعروف المتصل على الدرعيه جنوب الوادي وانهزام اهل الدرعيه عن متاريسهم
المذكوره وذلك ان الباشا بعد وقعة غبيرا خرج اليه ناس من اهل البلد
واخبروه بعوراتهم ومعاديهم فلما كان بعد وقعة غبيرا بمدة
يسيره جمع الباشا من كل متريس من متاريس عساكره رجالا من القرابه
وضمهم الى ما عنده من الخياله وارسلهم الى علي ازن رئيس العساكر الجنوبيه و
جعلهم عنده في تلك الجهه ثم انه امر العساكر الشماليه من المغاربه والدالتليه
ان يضرموا الحرب ويحققوه على من يليهم من جموع اهل الدرعيه ومتاريسهم
لعل الافزاع تتجاذ اليهم من المتاريس الجنوبيه ثم ان الباشا زحف
بقبوسه وقنابره مع الوادي على البروج الكبار الذي على يمنة الوادي ويسرته
وصرف الرمي على البرج الذي فيه عبدالله بن عبد العزيز واخوانه عمر وعبدالرحمن
ومن معهم في متريسهم فتتابع الرمي والحرب عليهم وعلى تلك البروج فثار
الحرب العظيم بينه وبينهم فاشتعلت النار في الارض والسماء وذلك
بقدر الله والقضا فثلم تلك البروج وهدم اكثرها فانحاز عبدالله ومن معه

عن ذلك

وقعة سمحه

عن ذلك المترس وترس قريبا منه ونزل الروم في موضعه ثم حملت العساكر الجنوبية
على مترس عمر بن سعود فثبتوا لهم وجالدوهم بالسيوف والبنادق وقاتلوا
قتالا هائلا صادقا فشجروا عليهم القبوس والقنابر فرموهم بها رميا
ليس له نظير فلم يبد ر عمر الا والروم قد جاؤا من خلفهم الا من جهة مترس عمه عبد الله
وحمل عليهم الروم الذين كانوا في وجههم حملة واحدة فانهزموا مدبرين
ثم حمل الباشا وعساكره مع بطن الوادي على فيصل ومن معه فثبتوا
لهم وقاتلوا قتالا شديدا وكان على اثر قبل ذلك قد ارسل وقت انبلاج
الفجر الخيل والعساكر الذين جمعهم الباشا عنده مع الحريقة الشعيب المذكور
ومع شعيب غبيرا فوصلوا الغياضي نخل ناصر بن سعود بن عبد العزيز فدخل
بعضهم مقصورة النخل وبعضهم كمن عندها فلما اشتد القتال كما
تقدم وانهزم عمر بن سعود خرجت تلك العساكر من خلف متارس اهل الدرعية
وحمل الباشا ومن معه على فيصل واخوانه ومن معهم في سمحة وحملت المغاربة
والدلاتلية على من في جهتهم من المتارس الشمالية والجنوبية فانهزم اهل الدرعية عن
متارسهم واتصلت الهزيمة في المتارس الشمالية والجنوبية وتركوا اكثر المدافع
والاثقال وحصل مقتلة عظيمة بين الروم واهل الدرعية فلم يتراجعوا
الا عند السلماني النخل المعروف على شفير الوادي لابراهيم بن الشيخ محمد بن
عبد الوهاب فوقف فيصل واخوه سعد وكثير من الاعيان والشجعان وجالدوا
الروم جلادا صدقا حتى ردوهم على اعقابهم وقتلوا منهم عدة قتلى
ثم جلس اهل كل مترس في الموضع الذي وقفوا فيه ووضعوا
فيه محاجيهم في بطن الوادي وعلى يمينه ويسرته وبنوها بالحجارة واحكموها
وجعلوها محاج وجبابر ونزل كل جمع من اهل الدرعية في محجا وجبيرة
فصار فيصل بن سعود في بطن الوادي ومعه اخوانه تركي بن سعود
وفهد بن سعود واعمامهم عبد الله بن عبد العزيز وعمر بن عبد العزيز ومعهم
عدد رجال كثير من اهل الدرعية وغيرهم وفي جانب الوادي من جهة
الجنوب ابراهيم بن سعود ومعه جمع من اهل البجيري والمريح اهل الدرعية

ترتيب محاجي اهل الدرعية

ومعهم اناس من غيرهم وفي اعلا الجبان فوق ابراهيم ابن اخيه سعد بن
عبد الله بن سعود ومعه مدفع كبير في راس الجبل على شاطي الوادي وعند
جمع من اهل الدرعيه وغيرهم وكان غاية الحرب وشدته منه وعليه واثر نفعه
هذا في الروم واكثر القتل فيهم وفي نخيلهم وفي مقدمه سعد بن عبد الله
تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود وابنه فيصل على شاطي شعيب غبيرا ومعهما
عدة رجال من اهل الدرعيه ومن غيرهم وعلى شاطي الوادي شعيب البليد
عمر بن سعود ومعه جمع من اهل الدرعيه وغيرهم وبليه في تلك الناحية
حسن بن سعود ومعه جمع من اهل الدرعيه وغيرهم وبليه في تلك الجهة
فرج الحربي مملوك سعود ومعه عدة من المماليك وغيرهم وبين
شعيب البليد وشعيب كتام عبد الرحمن بن سعود ومعه جمع رجال
من اهل الدرعيه وغيرهم وفي مسجد العيد المعروف مشاري بن سعود
ومعه عدد رجال من اهل الطريف وغيرهم وكل هولاء من اهل المحاجي
المذكورين كل محجا مقابله محجا من الروم مبني بالحجاره ملازمين لهم ليك
ونهارا الا محجا مشاري بن سعود وما بعده ممن تقدم ذكرهم في المتاب
الاوله فليس عليهم شي من حرب بل حفاظ الجهة ولا وقع عليهم حرب بينة
فيما سبق رجعنا الى تعريف محاجي اهل الدرعيه ومتاريسهم
الثانيه في الجهة الشماليه من الوادي شرقي البلد وفي النخل
المعروف بالسلماني على ميمنة الوادي عبد الله بن مزروع ومعه عدد من
اهل الدرعيه واهل منفوحه وغيرهم وبليه في تلك الجهة عبد الله
بن ابراهيم بن حسن بن مشاري بن سعود عند ناظره الموضع المعروف
هناك ومعه عدد من اهل الدرعيه واهل المحمل رئيسهم محمد العميري
ومعهم غيرهم وفي راس ذروة جبل ناظره الحجيرة الكبيره المحكمة بالحجارة
وفيها شديد اللوح بفتح الدال المهمله وتشديد المثناة التحتيه
وكسرها وهو من اهل الصفره البلد المعروف في المحمل ومعه عدد رجال من
اهل بلده واهل الدرعيه وغيرهم وغاية حرب تلك الجهة وشدته منه
وعليه فصبر فيها صبرا جميلا ولم ينله مكروه وصار له شهرة بسببها و
بين شعب

حجرة شديد

بين شعيب قليقل وناظره سعد بن سعود ومعه جمع من اهل الدرعيه
وغيرهم وفي شعيب قليقل حسن بن ابراهيم بن دغيثر واخوه علي
ومعهما جمع من اهل الدرعيه وغيرهم وعبد الله بن سعود وال الشيخ
ومعهم عدد من الرؤسا والاعيان والشجعان بين البابين باب
سمحان وباب قلعة البلد المسمى باب الظهيره وبنوا خيامهم فيه وعندهم
مدافع كبار وبقية البروج والمتارس على ترتيبها المتقدم الى اسفل
الدرعيه وكل اهل هذه المحاجي التي ذكرت من قليقل الى وسط
الوادي كل محجا مقابله محجا من الروم مبني بالحجاره ملازمين لهم بالليل
والنهار ومن موضع عبد الله الى اسفل الدرعيه فليس فيه في مجاهم
متارس للروم الا قليل ولكنه قد يقع عندهم قتال شديد في غالب
الايام على من بالرفيعه ومن حولهم في شعيب قري عمران المعروف فمره
يسير اليهم الباشا بعساكره ومره تسير اليهم العساكر وحدها وهم في هذه
المواضع والمتارس حفاظ لتلك الناحيه ولما انهزم اهل الدرعيه
عن متارسهم التي عند سمحه كما ذكرنا هرب من البلد عدة رجال من النواحي
وقصدوا اوطانهم ثم رحل الباشا وعساكره من منازلهم المتقدم
ونزل هو بنفسه واثقاله وقبوسه وقنابره ومدافعه ومخيمه وحاشيته
وكثير عسكره في الموضع المعروف بقري قصير شمال البلد ورحل على ازن
وعسكره من موضعه الذي هو فيه من الجهة الجنوبيه ونزل قبالة محاجي
اهل الدرعيه الجنوبيه وفرقوا عساكرهم على البلد وبنوا محاجيهم قبالة
محاجي اهل الدرعيه واحكموها بالحجاره وقربوها منها فثار بينهم
الحرب الهايل الذي لم ينقل مثله عن الاواخر والاوايل وصار في كل يوم
ووقت قتال واستمر دايما بالغدو والآصال وتضاربوا من المحاجي
بالبنادق والسيوف والقرابين وتطايرت القبوس والقنابر في
الجو كانها رجوم الشياطين فهذا منهلي الارض تاير وهذا
تراه في الجو طاير فصبر اهل الدرعيه ونزل عليهم الثبات وقاتلوا الروم

حتى ملوا انجاجهما من الاموات • فمرة يحملون على الروم في محاجيهم ومرة يحملون الروم عليهم • وتارة يحملون الروم ويقدمهم با شتهم وتارة يسوقهم عليه بالسيف • ونار الحرب مشتعلة دايما في وسط المحاجي وجنوبها وشمالها وفي كثير جهات البلد فاذا رايت في موضع حربا رايت مثله في الموضع الثاني ومثله في الآخر وفي كل وقعة بينهم والغلبة فيها لاهل الدرعية على الروم الا قليل ولكنهم اذا قتل منهم الف اتى بدلهم الفان وتتابعت العساكر من مصر الى الدرعية كل اسبوع وشهر ياتي من مصر عسكر وقافلة من الطعام والامتاع وما ينوب تلك العساكر فلما طال الحصار وكثرت الامداد من مصر على الروم واهل الدرعية كل يوم ينقصون وذلك بتقدير الحي القيوم والبد رجع الامر كله وما ربك بغافل عما يعملون واستمر وا في تلك المحاجي قريب ستة اشهر وصار في تلك المدة وقعات عديدة لا يحيط بها العلم ولا يدركها من اراد اثباتها بالقلم فرايت ان اثبت بعضها فسالت عنها رجالا حضروها وشاهدوها فلم يتفق في وصفها اثنان على قول واحد وصرت متحيرا من هذا الاختلاف الزايد ثم تبين لي وجه الامر وهو ان كل رجل من اهل الدرعية في مترسه مع رفقته والروم ملازمون لهم ولا يعلم اهل هذه الجهة بصفة قتال تلك الجهة الاخرى ولا يعلم اهل الناحية الغربية بقتال اهل الناحية الشرقية ولا يقدر الرجل ان يزول عن مترسه لملازمة بعضهم بعضا ولكثرة القتال والبلد كبيرة واسعة ونواحيها بعضها عن بعض شاسعة فلما علمت اني لم ادرك ان اذكر كل وقعة على حقيقتها وخفت من الزيادة والنقصان اعرضت عن صفة الوقعات الا اليسير منها وانما اكثرت من ذكر المحاجي وتسمية اهلها ومن كان فيها لان هذه بلد خربت وفني اهلها وبقيت رسومها وعلاماتها فاردت ان الواقف على تلك

الرسوم

ذكرهم

الرسوم ولو بعد حين يعرف اهلها ويعرف مواضعهم وصدقهم في الحروب
وكان في اكثر نواحي نجد وقراها رسوم وعلامات وهي مساكن ناس سلفوا
في العارض والخرج والوشم والقصيم وسدير وغير ذلك ولا يعرف من
سكنها ولا اسما نعل اهلها ولا ما فعل بهم وذلك من تقصير علمائهم عن
ذلك وعدم التفاتهم الى هذا الفن وكل علما جميع الاقطار في الحرمين
والشام ومصر والعراق والغرب وبلاد الروم وبلاد العجم وغير ذلك
ارخوا اوطانهم وارخوا من بناها وسكنها وتولى فيها وما حدث
فيها من الحروب وارخوا ايضا علمائهم ومن اخذوا عنه ومن اخذ عنهم
ولا سمعنا احدا من علما نجد وضع شيئا من ذلك فالله المستعان

رجعنا الى ما نحن فيه

ولما سنة وقف اهل السلمية بعد
انهزامهم من متارس سنة ثم رسوا فيه ثم حملوا على الروم في السلمية ووقع بينهم قتال شديد قتل من الروم قتلى كثيرة واخرجوهم من دار السلمي
ثم كان فيه عدة وقعات ثم ان الروم ارادوا ان يحملوا على المتارس
الجنوبية قبل ان يحمل اهل الدرعية محاجي فجرت **سنة** وقعة
حصل فيها قتال شديد من العصر الى بعد العشاء الاخرة **سنة**
وقعة عند البليدة الشعيب المعروف في الجهة الجنوبية وقتل فيه
من اهل الدرعية عدة قتلى كثيرة وقتل من الروم مقتلة **سنة** وقعة
عند البليدة ايضا حمل الروم على اهل الدرعية في متارسهم واستالوا
عليها وحصل قتال شديد من بعد الظهر الى بعد العصر ثم حمل عليهم
اهل الدرعية واخرجوهم من المحاجي وقتلوا من الروم عدة قتلى واستولوا
على قتلاهم **سنة** جرت واقعة عظيمة في شعيب قليقل في
الجهة الشمالية حمل الروم على اهل الدرعية فيه فثبتوا لهم وجرى قتال
شديد وجلس الروم وترسوا قبالة متارس اهل الدرعية وقتل عدة
قتلى من الفريقين **سنة** ان الباشا بعث خيلا الى بليد قرا بالمعلم
اسفل الدرعية وحصل فيها قتال قتل من اهلها نحو ثلاثين رجلا وهربوا

منها الى الدرعيه واستالا الروم عليها واشعلوا فيها النيران
وتركوها ثم صار عدة وقعات ومقاتلات في جميع جهات
الدرعيه لا يحصيها التعداد ولا يعلم صفتها الا ناد والمن حضر
من العباد ولما كان وقت نضوج ثمرة النخيل ارسل عبد الله
الى بلد عرقه مائة رجل وجلسوا فيها يحفظوا ثمرتها فبعث اليهم الباشا
خيلا من الروم وطردوها ثم سار اليهم الباشا بعسكر كثير ومعه
امير الرياض ناصر بن حمد بن ناصر العايذي ومعه عدة رجال من
اهل الرياض واهل منفوحه واهل الخرج وغيرهم وكان الباشا
لما طال عليه الحرب اشار عليه اناس من رؤساء اهل نجد من الذين
ساعدوه ان يبعث الى اهل البلدان والنواحي ويأخذ من كل
بلد رجالا يقاتلون معه في الدرعيه فبعث اليهم عسكرا ورجالا
ممن ساعده واخذ من كل بلد غزوا وساروا بهم الى الدرعيه
ولما وصل الباشا الى بلد عرقه حاصر من فيها وضربهم بالقبس
واخرجهم بالامان على دمائهم وسلاحهم وقصدوا الدرعيه وفي
اثناء هذه الحرب اشتعلت النار في زهبة الباشا وما في خزاينه
من البارود والرصاص وجميع الجبخان وكان ثورتها امرا هايلا
لا يكاد يوصف وسمع صوتها مسيرة ثلاثة ايام او اربعه واهلكت
خيلا ورجالا واحرقت خياما وازوادا واثاثا وهربت العساكر
في رؤوس الجبال ووقع في قلوبهم الرعب وكانت هذه وهنة عظيمة
على الروم وهم اهل الدرعيه ان يحملوا عليهم في مخيمهم ويدهموهم فيه فلم
يفعلوا وكان امر الله قدرا مقدورا فتراجع الروم وثبتوا ثم
ارسل الباشا الى جميع نواحي نجد واخذوا من كل بلد ما فيها من خزانة
الجبخان وتتابع عليه بعد ذلك الجبخان والعساكر من مصر واتت اليه
الرحل والقوافل وهو في الدرعيه من البصره والزبير مع اهل نجد الذي
فيهما ممن كان اجلاهم السعود عن نجد واخذوا اموالهم فتتابعوا

عليه

عليه القوافل من الارز والحنطة والتنباك وجميع حاجات العساكر وبعث اليه القوافل ايضا من جميع نواحي نجد بجميع ما ينوب العساكر فثبت في موضعه وتعاظم امره وتزايد بالحرب على الدرعيه فحربها حربا عظيما وهم ثابتون والخارج منها كل ليلة من اهل النواحي ومن اهلها ويبذل الباشا الامان لمن خرج منها وفي اثناء هذا الحرب ايضا قتل فيصل بن سعود بن عبد العزيز رحمهم الله وكان قتله في غير قتال ولكنه جاء يمشي من موضع الى موضع فاصابته رصاصة من مكان بعيد فمات في يومه ذلك وكان هذا الموضع الذي رمي منه لا تبلغه الرميه ولكن ذكر لي من راى تلك البندق مع رجل من العسكر قال طولها تسعة اشبار ورصاصها احد عشر درهم وكان رحمه الله شجاعا مقداما مهيبا دينا يضرب به المثل في زمانه بالشجاعه وكان قتله في جمادي الآخر من هذه السنه وجلس مكانه في مجاهدته اخوه تركي ثم صار عدة وقعات ومقاتلات بين الروم واهل الدرعيه فحصل منها في المحاجي وقعات عديدة تارة يحمل الروم عليهم وتارة يحملون على الروم ثم جرى وقعة في كتلة الشعيب المعروف قبلة البلد حصل فيها مقتلة عظيمه بين الفئتين وحصل فيها بعد ذلك وقعات ثم جرى ايضا وقعات في قري عران عند نخل الرفيعه شرقي البلد ثم ان اهل الناحية الشماليه حملوا على قبوان الباشا فوقع عندها قتال شديد وقتلوا عدة قتلى من الروم فارادوا ان يجروها فوجدوها مربوطة بسلاسل الحديد وكان الروم قد ملوا المدافع برصاص البنادق والكبريت فثوروها على اهل الدرعيه فقتلت منهم مقتلة فرجعوا عنها وممن قتل في تلك الوقعه حسن وعلي ابنا ابراهيم بن دغيثر وعبد العزيز بن عبد الكريم بن معيقل من اهل الوشم ثم جرى وقعة في الرفيعه النخل المعروف وذلك ان الباشا سار بعسكره وخيله ومعه مدافعه وسار خلفه القرابه ومعهم اهل الخرج وناصر صاحب الرياض باهل الرياض فاقبل الباشا ومعه الخيل وحمل على المتاريس

ثم مقتل فيصل بن سعود

والمحاجي التي في شعيب الوفيعه فوقع فيهم هزيمه فظهر عليهم فهد
بن عبد الله بن عبد العزيز من الوفيعه ومعه جمع من اهل الدرعيه واهل
سدير وغيرهم فوقع بينهم وبين القرابه قتال شديد فحمل عليهم الباشا
بالخيل فقتل من اهل الدرعيه عدة قتلى منهم فهد بن عبد الله المذكور ثم
تكاثرت الافزاع من الدرعيه فحملوا على الباشا وعساكره فانهزمت
الخيل والقرابه ومن معهم من اهل تلك النواحي وقتل منهم قتلى كثيره ،،
ثم كر الباشا راجعا عليهم فثبتوا له واقتتلوا قتالا شديدا
هايلا وصبر الفريقان وحصل جلاد عظيم من بعد طلوع الشمس الى
وقت الظهر وانفضت الوقعه عن قتلى كثير من الفريقين ثم
جرى وقعات ومقاتلات لا تحصى وطال الحصار وبلغ سعر البر في
بطن الدرعيه صاع بالريال وخرج منها اناس كثير من اهلها ومن
سائر النواحي فلما كان في اخر الحصار خرج من الدرعيه غصاب
العتيبي وكان خرجه منها وقت الهجيره وقصد الباشا وهو ممن
يظن به الصدق مع ال سعود والصبر معهم وكان رئيس الخيالة في
الدرعيه فلما خرج منها قوي عزم الباشا على الحرب وقرب القبوس
من البلد واصاب اهل الدرعيه كآبة ووهن من خروجه فلما كان
صبيحة السبت ثالث ذي القعده حمل الروم على محاجي اهل الدرعيه
الجنوبيه والشماليه والشرقيه والغربيه وهزموهم منها وذلك انه لما
خرج من خرج من اهل الدرعيه وغيرهم منها الى الباشا اخبروه بعوراتهم
وغراتهم واخبروه بالموضع الذي ليس في اهله شي في الحرب وبالموضع
الذي يتفرقون عنه بالليل وبالموضع الذي ليس فيه الا قليل وبالموضع
الذي يدخلون منه على اهل الدرعيه وهم لا يعلمون فلما علم الباشا
ذلك وكان قد اتى اليه امداد من العساكر كثيرة من مصر فارسل تلك الليلة
الى اسفل الدرعيه مدافعا وعسكر وامرهم ان يحققوا الحرب على من فيها وذلك
ليشغل بعضهم عن بعض ثم جمع اهل النجاب من عسكره من الخياله والقرابه

وارسلهم

وارسلهم الى علي ازن في الجهة الجنوبية وكمنوا عنده ثم انه حقق الحرب
بالقبوس والقنابر والمدافع والبنادق على الجهة الجنوبية الشماليه يريد
ان يحاز اهل الدرعيه اليه فيها عنما هم به في الجهة الجنوبية فلما كان
وقت طلوع الفجر ارسل علي ازن من كان عنده من العساكر المجموعه وساروا
الى مجا عبد الرحمن بن سعود وهو من فوق مشيرفه نخل سعود بن عبد العزيز
فوجدوه خاليا ودخلوا معه في وسط النخل المذكور واستنالوا عليه و
هو من خلف محاجي اهل الدرعيه من جهة البلد فنقبوا جداره الذي على
شفير الوادي وترسوا به ثم ثار الحرب العظيم من الروم على كل من كان في
جهته من اهل المحاجي الجنوبية والشماليه فلما اشتغل بعضهم
ببعض واشتعلت نار الحرب بين السماء والارض لم يفجأ اهل الدرعيه
الا والروم قد اتوهم من خلفهم من جهة مشيرفه وحمل عليهم الروم ايضا من
وجههما فانهزموا عن محاجيهم وحمي الوطيس وصار قتالا شديدا قتل بين
الفيتين قتلى كثيره قتل فيه ابراهيم بن سعود بن عبد العزيز وتفرق اهل
الدرعيه في بلدهم كل اهل منزله قصدوا منزلتهم وترسوا في سورها و
دورها وقصد سعد بن عبد الله بن سعود قصر غصيبه المشهور
الذي بناه سعود بن عبد العزيز وجعل بابه من حديد فدخله اي قصر غصيبه
ومعه عدة رجال من الاعيان وغيرهم وجر الباشا القبوس والقنابر على
القصر فحربه حربا لم ير مثله وثلم رؤس البروج والجدران وتفرقت العساكر
على اهل الدرعيه في منازلهم ودخلوا شيئا منها ووقع حرب شديد بين
اهل السهل من اهل الدرعيه وبين الروم هذا واهل السهل من
اهل البجيري والحوطه والنقيب والمريح حافظين جهتهم ومنازلهم
وعبد الله بن سعود ومن معه من الاعيان في منزلهم بين البابين باب الى
الظهيره وباب سمحان فلما راى عبد الله بن سعود البوار انتقل
من سمحان وقصد منزله في الطريف وترك مخيمه ومدافعه وثقله في موضعه
ذلك ثم ان الباشا اقبل بقبوسه وقنابره ومدافعه ومن كان

معه من العساكر ونزل في منزل عبدالله ووجه قبوسه الى باب الظهرة
ورماها رميا عظيما وتفرقت عساكر الروم على اهل السهل وامسكوا فيه
بيوتا ونخيلا وكادوا ان ياخذوه عنوة وجالوا اهله جولة عظيمه
واشتدت وطأت الروم عليهم فحماهم الله تعالى وكف الروم عنهم فهموا
بالمصالحه فرد بعضهم انها لم تكن المصالحه الا باخراج تلك العساكر
عن البيوت والنخيل وقتل ما امكن منهم فتنمر وشهر سيفه عبدالله بن الشيخ
محمد بن عبدالوهاب وانتدب واجتمعوا عليه اهل البجيري ونهضوا على
الروم من كل جانب كانهم الاسود وقاتلوا قتالا يشيب من هوله المولود
فاظلمت الهجيره كانها الليل وصريخ السيوف في البيوت والرؤس كانه
صهيل الخيل فاخرجوهم منها صاغرين وقتلوا من الروم عدة مئين
حتى قال لي بعض من حضر ذلك لو حلفت بالطلاق اني من الموضع
الفلاني الى الموضع الفلاني لمواضع ذكرها اني لم اطا الا على رجل
مقتول لم احنث فدخل الروم بعدها الفشل وصار في قلوبهم من دخولها
وجل شديد ثم ارسلوا الى الباشا وطلبوا منه الصلح فاجابهم اليه
بعد ما كان ابيا ولان لهم بعد ما كان قاسيا فخرج اليه من الاعيان
عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود والشيخ العالم علي بن الشيخ محمد
بن عبدالوهاب ومحمد بن مشاري بن معمر فاراد وامنه ان يصالحهم على
البلد كلها فابى ان يصالحهم الا على اهل السهل ويحضر عبدالله بن سعود
فانفصل الصلح بينهم يوم الاربعا سابع ذي القعده فدخل الروم في
السهل لمحاربة عبدالله ووقع الحرب الهايل على اهل الطريف من كل جهات
من جهة المغرب والمشرق وجهة الجنوب والشمال فاستدار الروم عليه
ووجه الباشا قبوسه وقنابره ومدافعه اليه فرماه من راس جبل باب
سمحان وثارت البنادق واشتعلت نارها من كل جهه وذلك بتدبير
الذي كل يوم هو في شان فثلمت مقاصير السور بالقبوس وخرقت
واستشرفت نفوس عساكر الروم لاخذها عنوة وطمعت فحماهم مالك ذلك

اليوم

اليوم الذي تذهل فيه كل مرضعة عما ارضعت فاخرج عبدالله المدافع التي
في القصر وجعلها في مسجد الطريف ودرماهم بها وانحاز اليه رجال كثير من
اهل البجيري واهل النواحي فوقع هذا الحرب نحو يومين ثم تفرق عن عبدالله
اكثر من كان عنده وبذل لهم الدراهم فاخذوها وهربوا فلما راى
عبدالله ذلك بذل نفسه للروم وفدى بها عن النسا والولدان والاموال
فارسل الى الباشا وطلب المصالحه فامره ان يخرج اليه فخرج اليه وتصالحا
على ان يركب الى السلطان فيحسن اليه او يسيئ وانعقد الصلح على ذلك
ودخل منزله واطاعت البلد كلها وهرب رجال من الاعيان وممن هرب
سعود بن عبدالله بن محمد بن سعود من الطريف فاخذته خيل الروم كا واتوا
به الباشا فقتل صبرا وامات في قصر غصيبه الذي دخله بن عبدالله كما سبق
فان الباشا لما نزل سمحان تابع الحرب عليه وثلم جدرانه فصالح اهله
وقت مصالحة اهل السهل وهلك في هذا الحرب من اهل الدرعيه

ظهر صو

واهل النواحي ومن الروم امم كثيره وذكر لي رجل من مصر ممن جا مع
السعود وقال ان كاتب الباشا ذكر لنا في مصر ان الذي هلك
من العسكر من ظهوره من مصر الى رجوعه اليها اثنا عشر الف رجل قلت
فعلى هذا القول فالذي قتل من العسكر في الرس وعنيزه وشقرا وبلد
ضرما بالتخمين ان اكثرنا فالفان وان اقللنا فالف وخمسمايه والباقي
في الدرعيه والذي قتل من اهل الدرعيه في هذا الحصار وممن كان عندهم
من اهل النواحي عدد كثير قيل انه الف وثلثمايه رجل ومن مشاهير القتلى
من اهلها من ال سعود نحو احدى وعشرون رجلا منهم فيصل بن سعود
واخوه براهيم واخوه تركي مات في آخر الحصار مريضا وفهد بن عبدالله
بن عبدالعزيز وفهد بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود ومحمد بن حسن بن
مشاري بن سعود واخوه براهيم واخوه عبدالله واخوه عبدالرحمن وعبدالله
بن براهيم بن حسن بن مشاري بن سعود اصابه حراميه في مدة مقام الباشا
في الدرعيه ومات وبراهيم بن عبدالله بن فرحان وعبدالله بن ناصر بن مشاري
وفهد بن عبدالله بن محمد بن سعود وسعود بن عبدالله بن محمد بن سعود وابنه محمد

والباقين من آل ثنيان وآل ناصر وآل هذلول لا يحصى إلى الآن عددهم وإنما
ذكرت أسماء من قتل من آل سعود وعددهم ليعرف صدقهم في الحروب ومباشرتهم
القتال بأنفسهم وتوفي عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن سعود بعد انقضاء
الصلح وقتل من آل معمر أهل العيينة خمسة عشر رجلا منهم تسعة رجال في و
قعة ضرما وقتل من آل دغيثر ستة رجال وقتل محمد بن الشيخ عبد الرحمن
بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقتل من سائر نواحي نجد من الرؤسا
ومن دونهم خلق كثير قيل من أهل الوشم قريب مائة رجل ومن أهل الحريق و
الحوطة نحو ثلاثين رجلا ومن أهل بلد ثادق والمحمل نحو أربعين رجلا
ومن أهل بلد سدير كذلك نحو أربعين ومن بلد منفوحة أكثر من خمسين رجلا
ومن أهل حريملا والعيينة والأفلاج وسدير والقصيم وغيرهم عدد
كثير ولما … صالح الباشا أهل الدرعية واستقر به القرار فيها.
كثر عنده القيل والقال من أناس من أهل نجد في أعيان المسلمين وأهل
الصلاح والعلم منهم فرموهم عنده بالبهتان وتظاهروا عليهم بالإثم و
العدوان فقتل الباشا من أعيان المسلمين عدة رجال فمنهم من قتل
صبرا بالقرابين والبنادق ومنهم من جعل في ملفظ القنبر والقبس و
صار رصاصة للبارود وطاح من الجو قطعا فممن جعل في ملفظ القبس
والقنبر علي بن حمد بن راشد العريني قاضي ناحية الخرج وصالح بن رشيد
الحربي من أهل بلد الرس وعبد الله بن صقر الحربي من أهل الدرعية وممن
قتل بالقرابين والبنادق رشيد السردي قاضي الحوطة والحريق وعبد الله
بن أحمد بن كثير وعبد الله بن محمد بن عبد الله بن سويلم وحمد بن عيسى بن سويلم
هؤلاء من أهل الدرعية ومحمد بن إبراهيم بن سدحان صاحب بلد شقرا
وغيرهم وكان الشيخ العالم القاضي أحمد بن رشيد الحنبلي صاحب المدينة
في الدرعية عند عبد الله فأمر عليه الباشا وعزر بالضرب والعذاب وقلعوا
جميع أسنانه ولما … كان بعد المصالحة بيومين أمر الباشا عبد الله بن
سعود أن يتجهز بالمسير إلى السلطان ثم أمر علي رشوان ومن معه من العساكر
وعلى الدويدار ومن معه من العساكر أن يتجهزوا للمسير مع عبد الله فرحل معهم من

١ الدرعية

الدرعية وليس معه من قومه الا ثلاثة رجال او اربعة فسار بهم تلك العساكر وقصد وا مصر ثم ساروا به من مصر الى الروم وقتل هناك رحمه الله تعالى وعفى عنه

وكان عبد الله بن سعود ذو سيرة حسنة مقيما للشرايع آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر كثير الصمت حسن السمت باذل العطا موقرا للعلما ولكن لم يساعده القدر وهذه سنة الله في عباده منذ خلق الخلق حتى لا يبقى الا وجه ربك ذو الجلال والاكرام وكان صالح التدبير في مغازيه ثبتا في مواطن اللقا وهو اثبت من ابيه في مصابرة الاعدا وكانت سيرته في مغازيه وفي الدرعية ومجالس الدروس وفي قضا حوايج الناس وغير ذلك على سيرة ابيه سعود فاغنى ما ذكرنا فيها عن اعادتها

وكان اميره على الاحسا فهد بن سليمان بن عفيصان وعلى القطيف ابراهيم بن غانم وعلى عمان حسن بن رحمه وامير الجيوش في عمان بتال المطيري اخو مطلق وعلى وادي الدواسر قاعد بن ربيع بن زيد الدوسري وعلى الوشم حمد بن يحيي بن غيهب وعلى الخرج عبد الله بن سليمان بن عفيصان وعلى المحمل يحيى بن ساري بن يحيى بن سويلم وعلى سدير ومنيخ عبد الله بن محمد بن معيقل ثم عزله وجعل مكانه محمد بن ابراهيم ابا الغنيم وعلى ناحية القصيم حجيلان بن حمد وعلى جبل شمر محمد بن عبد المحسن بن علي وباقي النواحي عليها امرا ابيه الذي ذكرت قبل ان استولوا عليهم الروم

وكان قاضيه على الدرعية عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وابن اخيه علي بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ سليمان بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ عبد الله بن القاضي احمد الوهيبي وعلى الاحسا ونواحيه عبد الرحمن بن نامي وعلى عمان عبد الله بن عبد الرحمن ابابطين وعلى القطيف محمود الفارسي وعلى ناحية الخرج علي بن حمد بن راشد العريني وعلى الحوطة والحريق رشيد السردي وعلى ناحية سدير شيخنا القاضي عبد العزيز بن عبد الجبار ابراهيم بن سيف وكان قبل ذلك قاضيا في عمان وعلى منيخ عثمان بن عبد الجبار

بن شبانة وعلى الوشم عبد العزيز بن عبد الله الحصين وعلى المحمل محمد بن مقرن
العويجي وعلى ناحية القصيم عبد العزيز بن حويلم وعلى جبل شمر عابد بن سليمان
بن عبيد. **وفي آخر هذه السنة** قتل الشيخ سليمان بن عبد الله بن
الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وذلك أن الباشا لما صالح أهل الدرعية كثر
عنده الواشي من أهل نجد بعضهم على بعض فرمي عند الباشا بالزور
والبهتان والإثم والعدوان فأرسل إليه الباشا وتهدده وأمر على
آلات اللهو من الرباب فجروها عنده إرغامًا له بها ثم أرسل إليه الباشا
بعد ذلك وخرج به إلى المقبرة ومعه عدد كثير من العساكر فأمرهم أن يثوروا
فيه البنادق والقرابين فثوروها فيه وجمع لحمه بعد ذلك قطعًا وكان
رحمه الله تعالى آية في العلم له المعرفة التامة في الحديث ورجاله وصحيحه وحسنه
وضعيفه والفقه والتفسير والنحو وكان آمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر
لا تأخذه في الله لومة لائم فلا يتعاظم رئيسًا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
ولا يتصاغر ضعيفًا أتى إليه يطلب فائدة أو يستنصر وكان له مجالس كثيرة
في التدريس وصنف ودرس وأفتى وضرب به المثل في زمنه بالحفظ
والفهم وكان حسن الخط ليس في زمانه من يكتب بالقلم مثله شرح كتاب
التوحيد لجده محمد ولكنه لم يكمله وله غير ذلك نبذ عديدة أصولية وفقهية
ونصايح دينية أخذ العلم عن أبيه عبد الله وأخذ أيضًا عن الشيخ أحمد
بن ناصر بن معمر وغيرهما وأخذ علم العربية عن الشيخ حسين بن غنام وغيره
وأخذ عنه عدد كثير من أهل الدرعية وغيرهم **وكانت هذه السنة**
سنة اختلاف واضطراب ونهب أموال وقتل رجال وتقدم أناس
وتأخر آخرون وذلك بحكمة الله سبحانه وقدرته لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون وقد أرخها بعض الإخوان من أهل سدير وهو محمد بن عمر الفا
خري فقال: عام به الناس جالوا حسب ما جالوا ونال منا الأعادي فيه ما نالوا
ثم قال الأخلا أرخه فقلت لهم أرخته قالوا بماذا قلت غربال
قلت: واختل فيه نظام الجماعة والسمع والطاعة وعدم الأمر بالمعروف

ذكر مقتل سليمان بن عبد الله رحمه الله

والنهي

والنهي عن المنكر حتى لا يستطيع احد ان ينهى عن منكرا ويامر بطاعة وعمل بالملاهي والمكروهات جهرا وتلبيس للطاعات ومن عمل بها قدرا وجر الرباب والغنا في المجالس وسفت الذوارى على المجالس والمدارس وعمرت المجالس بعد الاذان للصلاة واندارس معرفة الاصول وانواع العبادات ووصل سيف الفتنة بين الانام وصار الرجل في بيته لا ينام وتعذرت الاسفار بين البلدان وتطاير شرر الفتن في الاوطان وظهرت دعوى الجاهلية بين العباد وتنادوا بها على رؤس الاشهاد فلم تزل هذه المحن على الناس متتابعة واجنحة ظلامها بينهم خاضعة حتى اتاح الله لها نورا ساطعا وسيفا لمن اثار الفتن قاطعا فسطع به من كشف الله سببه المحن وشهره في غمد في رؤس اهل الفتن الوالي بالمقوده تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود اسكنه الله تعالى اعلا الجنان وتغمده بالمغفرة والرضوان

وفي شعبان من هذه السنة والدرعية محصورة سار ابو مسمار حمود بن محمد الشريف بجنوده وقد استنجد محمد بن احمد وقومه من عسير وكان قد سارت اليهم عساكر الروم مع سنان اغا ومعه عدد من اهل الحجاز وتهامة فاجتمع ابو مسمار بعسير فوقعت الملاقات بينهم وبين الروم في جبيلا من نواحي عسير وكثرت القتلى بين الفريقين فانهزم الروم وصار عليهم كسرة وتزبن سنان القنفذة وبعد هذه الوقعة مرض حمود ابو مسمار ولم يلبث الا عشرة ايام ومات وقام مقامه ابنه احمد فوقع بينه وبين حسن بن خالد مشاجات ثم اصطلحا ثم سار اليهم خليل اغا بعسكر كثيف من الروم واخر الامر انه امسك احمد بن حمود وسفره الى مصر ثم مات خليل المذكور ثم سار عسكر ثالث ومعهم محمد بن عون الشريف ورجال من العرب وتوجهوا الى عسير وكانوا قد امسكوا محمد بن احمد وهو مريض وقتلوه فظفر وا في مسيرهم بابن محمد ابو نقطة وابني محمد الوهاب ابو نقطة وسفروهما الى مصر ثم دخلت السنة الرابعة والثلاثون بعد المائتين والالف وابراهيم باشا

في الدرعية على الحال المذكورة وارتحل بنفسه وحاشيته وقبوسه وقنبره ومدافعه
من سمحان ونزل في نخل تركي بن سعود المعروف بالعويسية اسفل الدرعية
وباقي عساكره فرقها في نخيلها وطرقها ودروبها وكان قد بعث قوما
وعساكره من حاشيته وخدمه وفرقهم في نواحي نجد وامرهم بهدم اسوار
البلدان وحصونها فنزلوا البلدان وهدموا الحصون والاسوار وصادروا
اهلها بخراجهم وعلف الخيل وعليقها بالليل والنهار وجمعوا ما فيها من الحنطة
والشعير الا قليلا واستمروا فيها حتى اذن الباشا بالرحيل وكان سعر البر
ذلك اليوم خمسة وعشرين صاع بالريال فقضى الباشا ثمنه لاهل البلدان على عشرة
آصع ثم ان الباشا اخذ خيل ال سعود وشوكة الحرب
وما وجد على اسمهم في بندق وسيف واكثر العساكر العبث في اسواق الدرعية
بالضرب والتسخير لاهلها فكانوا يجمعون الرجال من الاسواق ويخرجونهم من الدرعية
ويحملون على ظهورهم ما تحمله الحيوانات فيسخرونهم ويهدمون البيوت والدكاكين
ويحملون خشبها ويكسرونه ويوردونه لهم الى ان يحملونه فلا يعرفون اعالم الصنعه
ولا العالم قدره وصار الساقط الخسيس في تلك الايام هو الرئيس
وفيه ايضا في الوقعة المذكورة هرب رؤساء السياسب من الاحسا وحبس الشيخ القاضي
عبد الرحمن بن نامي وقتل وذلك ان الباشا لما استولى على الدرعية واستقر
فيها سار من عنده ماجد بن عريعر الذي ابوه كان رئيس الاحسا وبني خالد
بالسابق ومعه اخاه محمد بن عريعر فاستولى على الاحسا واستقر فيه ثم سار
محمد بن عريعر من الاحسا الى القطيف وتسلمها واستولى عليها فلما كان
بعد ايام بعث الباشا عسكرا الى الاحسا نحو مايتين واربعين مقدمهم محمد كاشف
فساروا اليه مع عبد الله بن عيسى بن مطلق صاحب الاحسا وامرهم الباشا بجمع بيت المال
وجميع ما كان لآل سعود في الاحسا فقدموا واخذوا اموالا وقتلوا رجالا و
صادروا اضنايا ال سعود وطوارفهم وقتل رجال من ائمة مساجد الاحسا من اهل
نجد وامسكوا عبد الرحمن بن نامي المذكور وحبسوه واخذوا امواله وقتلوه رحمه الله
وهرب سيف بن سعدون رئيس السياسب من الاحسا وهرب معه رجال من اتباعه ومن

العيان

الاعيان وركبوا البحر وخرج العريعر منه ولم يبق لهم فيها امر ولانهي وقصدوا
الشمال بعربانهم وبقيت العساكر في الاحسا وعاثوا فيه الى قرب ارتحال
الباشا **وفي رجب من هذه السنة** توفي عبد الله بن عيسى بن مطلق
المذكور وكان له معرفة وذكا وجاه وسخا ولكنه ركن الى الدنيا وطلب
الرياسة **ثم ان** الباشا اقام في الدرعية وطال مقامه فيها نحو
تسعة اشهر بعد المصالحة **وامر** على جميع ال سعود وابناء الشيخ
محمد بن عبد الوهاب وابنائهم ان يرحلوا من الدرعية الى مصر فارتحلوا منها
بحرمهم وذراريهم وسار معهم كثير من العساكر الى مصر ولم يبق منهم الا
من اختفا او هرب وكان تركي بن عبد الله هرب من الدرعية وقت
الصلح هو واخوه زيد وهرب الشيخ القاضي علي بن حسين بن الشيخ
محمد بن عبد الوهاب الى قطر والى عمان واقام هناك حتى استقامت الامور
لتركي بن عبد الله وهرب اناس غيرهم ونجاهم الله سبحانه فلما كان
في شعبان وقدمت الرسل والمكاتبات من محمد علي صاحب مصر على
ابراهيم باشا وهو في الدرعية امره بهدم الدرعية وتدميرها فامر على
اهلها ان يرحلوا عنها ثم امر العساكر ان يهدموا دورها وقصورها
وان يقطعوا نخيلها واشجارها ولا يرحموا صغيرها ولا كبيرها فابتدرت
العساكر الى هدمها مسرعين فهدموها وبعض اهلها فيها مقيمين
وقطعوا الحدايق منها وهدموا الدور والقصور ونفذ فيها القدر
المقدور واشعلوا في بيوتها النيران واخرجوا جميع ما فيها من السكان فتركوها
خالية المساكن كان لم يكن بها من قديم ساكن وتفرق اهلها في النواحي و
البلدان وذلك بتقدير الذي كل يوم هو في شان **وكانت قوة هذه**
البلد وعظم مبانيها وقوة اهلها وكثرة رجالها واموالها لا يقدر الواصف
على صفتها ولا يحيط العارف بمعرفتها فلو ذهبت اذكر ابطالها واقبالهم
فيها وادبارهم في كتايب الخيل والنجايب العمانيات وما يدخل على اهلها
من احمال الاموال من ساير الاجناس التي لهم مع المسافرين من اهلها ومن اهل

وهدم الدرعية

الاقطار لم يسعه كتاب ولرايت العجب العجاب. وكان الداخل في موسمها لا يفقد
احدا من اهل الافاق من اليمن وتهامه والحجاز وعمان والبحرين وبادية الشام
ومصر واناس من حاضرتهم الى غيره تلك من اهل الافاق ممن يطول عدهم هذا
داخل فيها وهذا خارج منها وهذا مستوطن فيها وكانت الدور لا تباع فيها
الا نادرا واثمانها سبعة الاف ريال وخمسة الاف والداني بالف ريال واقل
واكثر وكل شي يقدر على هذا التقدير. وكروا الدكان الواحد في الشهر
خمسه واربعين ريالا وساير الدكاكين الواحد بريال كل يوم وشي نصف
وذكر لي ان القافلة من الهدم اذا اتت اليها بلغت كروة الدكان في اليوم
الواحد اربعة اريل وان رجلا منهم اراد ان يوسع بيته ويعمره فاشترى نخلات
تحت هذا البيت يريد قطعها لكي يعمر موضعها كل نخلة باربعين ريالا و
خمسين ريالا وهن نخلات عيدان فقطع النخل وعمر البيت ولكنه وقع عليه
الهدم قبل تمامه وذكر لي من اثق به ان رجلا من اهل الدرعيه قال لي اني
اردت ميزابا في بيتي فاشتريت خشبة طولها ثلاثة اذرع بثلاثة
اريل واجرة نجره وبناه ريال وكان غلا الحطب فيها والخشب الى حد الغايه
حتى قيل ان حمل الحطب بلغ خمسة اريل وستة والذراع من الخشبة الغليظة
بريال وكل بيوتها مقاصير وقصور كان ساكنيها لم يكونوا فيها وساكني
القبور فاذا وقفت في مكان مرتفع ونظرت موسمها وكثرت ما فيه من الخلايق
وتزايلهم فيه واقبالهم وادبارهم ثم سمعت رنتهم ونجناجهم فيه فكانه
دوي السيل القوي اذا اصب من عالي جبل فسبحان من لا يزول ملكه و
لا يظام سلطانه ولا يرام عزه قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء و
تنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا وتذل من تشا بيدك الخير انك على كل شي قدير

ثم ان الباشا لما فرغ من هدم الدرعيه وتدميرها رحل منها ونزل
الموضع المعروف بالاجور وهو غدير قرب بلد ضرما كان سعود رحمه الله
يجعل فيه خيله ايام الربيع فاقام الباشا فيه اكثر من شهر ثم ركب منه غازيا وقصد
ناحية الجنوب وترك مخيمه فلم يحصل على طايل ووافق غزوا من بوادي العجمان

نحو

نحو مايتين فهربوا وقتل بعضهم وضربه رجل من الغز وضربة عظيمة بخنجر
فسلم منها وقطعت تكة السروال وصارت في السرج والحصان فعلقت الكرة
نصفين وجرح الحصان جرحا ليس له نظير فعاجلوه بالقتل ثم قفل الباشا
راجعا الى مخيمه ثم ركب واغار على قبيلة من عنزة فاخذ منها ابلا واغناما و
ذلك في ارض الزلفي وكان قبل ذلك وهو في الدرعيه بعد المصالحه ركب
غازيا على بوادي سبيع ومعه رجال كثير من اهل نجد فاخذ منهم ابلا واغناما
وقتل رجالا ورجع قافلا الى الدرعيه ثم ان قواويس الباشا
وعساكره الذين فرقهم في البلدان كما ذكرت لهدم السور منها والقصور
وثبوا على اناس من رؤسا نواحي اهل نجد فقتلوهم وذلك لما اراد الباشا
ان يرحل من نجد فوثب الاغا الذي في الجبل ومن معه من العسكر وقتلوا محمد بن
عبد المحسن بن علي امير الجبل واخاه علي وقتل معهما رجال ووثب الاغا
الذي في القصيم فقتل عبد الله بن رشيد امير عنيزه ثم وقت ارتحال
الباشا من القصيم اقبل الاغا الذي في حوطة الجنوب المسمى حسين جوخ
دار ومن معه من العساكر ونزل الدلم البلد المعروفة في الخرج وقتل ال
عفيصان وهم محمد بن سليمان بن عفيصان واخوه عبد الله بن سليمان
ومتعب بن ابراهيم بن سليمان بن عفيصان واستاصل جميع خزائنهم واموالهم
وقتل ايضا علي بن عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب. قتله الروم قرب
الدرعيه وكان له معرفة في الحديث والتفسير وغير ذلك ثم ان الباشا
رحل من القصيم وقصد المدينه ورحل معه حجيلان بن حمد امير القصيم وتوفي
في المدينه وكان عمره فوق الثمانين سنه رحمه الله تعالى وكان هذا الباشا
في قوة عظيمه من العساكر والاموال وآلات الحروب من القبوس والمدافع و
القنابر وكثرت السلاح وكثرت تتابع القوافل عليه من مصر بالعساكر و
الجبخان وآلات العساكر من الامتاع والازواد وغير ذلك من جميع ما ينوب
العساكر حتى ليصل اتى اليه من مصر وكانت قبوسه وقنابره اذا رآها يذهل من
عظم رصاصها وما يفعل في البروج والجدران والبيوت وقيل ان رصاص القبس

ودزنت اكثر من عشرين درهم وذكر لي ان كرة الرصاصه الواحده من صرالي
الدرعيه بلغت ثمانية ارطال وذلك ان البعير لا يحمل منها الا ستا ولما
كان في عشر الخمسين ومايتين والف سار ابراهيم باشا المذكور على الشام
لم يثبتوا الحرب فمنهم من اطاعه صلحا ومنهم من اطاعه قهرا في مدة يسيره
ونزل على عكا المدينه المعروفه في الشام وكانت في قوة عظيمه من الرجال
والاموال والاحصان بالبنيان ذكر لنا ان سورها فيه مزارع البطيخ
وغيره فلما حاصرها عمل اشيا مهوله تزف البحر في وسط البلد حتى
اشفق اهلها من الغرق ونازلتها العساكر برا بالقبوس والقنابر فاخذ
البلد عنوه وذلك في سنة ثمان واربعين بعد هذه الوقعه شهد اهل
الافاق من اهل العراق والبصره وغيرهم بالفضل لاهل الدرعيه وقوتهم
وثباتهم وشجاعتهم وصدق جلادهم وصبرهم على الحروب حيث ثبتوا
لهذه المدة وقتلوا من عسكره امما كثيره عظيمه واستفرغ عليهم اهل نجد
واستعانهم فلم يبلغ المراد حتى كثرت الخيانه فيهم فالله المستعان
ولما رحل الباشا من نجد ونزل روسا البلدان بالقديم في بلدانهم وهم
الذين وقعت العداوة بينهم وبين ال سعود فاجلوهم ال سعود عنها وجعلوا
في مكانهم غيرهم فلما سكنوا البلدان واستوطنوها وقعت الحروب في
نجد واشتعلت فيها نار الفتن وكثر القتل بينهم وتقاطعوا الارحام وتذكروا
الضغاين القديمه من البغي والاثام فتواثبوا بينهم وقتل بعضهم بعضا
في وسط الاسواق ونواحي البلدان وكان اهل كل سوق واهل بلد يمشون
بجمعهم وسلاحهم دايما في الليل والنهار فوثب رشيد بن سليمان الحجيلاني
صاحب بريده على عبد الله بن حجيلان بن حمد فقتله وذلك ان حجيلان بن حمد قتل
سليمان الحجيلاني لما حاصر سعدون صاحب الاحسا بلد بريده سنة ست
وتسعين ومايه والف كما تقدم فلما رحل الباشا من القصيم اخذ عبد الله
بن حجيلان من رشيد المذكور عهدا فغدر به وقتله وكان الذي فتح له الباب العبيط
ولد زنا وجده حجيلان مطرودا وربّاه عنده حتى كبر فكان سببا في قتل ولده

فلما

فلما كان بعد قتل عبد الله بنحو اربعين يوماً سطا على رشيد عدة رجال
من عنيزة فحصروهم في قصرهم فلما طال عليهم الحصار ثار عليهم جيرانهم واحيط
بهم ما بين قتل وحرق **وفي هذه السنة** لما رحلت العساكر من الاحسا التي
قدمت اليه مع ابن مطلق كما تقدم ورحل الباشا من نجد قدم الاحسا محمد
بن عريعر وذووه من آل حميد وملكوه وسار اليه سعدون الضرير الى القطيف
وملكه وقدم اليه فيه سيف بن سعدون رئيس السياسب وابناه ومعهم عدة
رجال من السياسب فاكرمهم ثم ان الضرير قبض عليهم وقتلهم وهم نحو عشرة
وقبض على اناس من الاحساء منهم وقتلوا **وفيها** قتل ابراهيم ابن
الزير رئيس آل حمد اهل بلد حريملا قتله آل راشد اهل حريملا والذي تولى
قتله ناصر بن محمد بن ناصر آل راشد ونهب جميع بيوت آل حمد واجلوهم من
البلد **وفيها** في ثامن شوال انزل الله سبحانه الغيث الكثير جرا منه سيلا
عظيما سالت منه غالب بلدان نجد وتدارك الغيث والسيل عليها اياما
وذلك في شهر تموز الرومي وهو وقت اصفرار الثمار واحمرارها ولم
يقع منه ضرر عليها وجعل الله فيه بركة **وفي آخر هذه السنة**
رحل محمد بن مشاري بن معمر من بلد العيينة ونزل الدرعية وكان لما هدم
الباشا الدرعية رحل منها ونزل العيينة فلما رحل الباشا عن نجد و
سار بآل سعود الى مصر وذهبت اموالهم ورجالهم طمع في ملك نجد
وكان خاله عبد العزيز بن محمد وعبد الله بن محمد آل سعود وعنده من الاموال
والسلاح ما لا يحصى ولا يعد **فلما** نزل الدرعية سعى في عمارتها
واظهر اعادة الدعوة واراد ان تكون بلدان نجد تحت يده بدعوى الامام
فكاتب اهل البلدان ودعاهم بالوفود اليه والاجتماع فاطاعه بعض
اهل البلدان مما يليه ووفدوا عليه في الدرعية فاستقر فيها واستوطنها

ثم دخلت السنة الحادية والثلاثون بعد المائتين والالف

وفي هذه السنة بعد ما نزل ابن معمر الدرعية واستقر فيها تابعه
اهل منفوحة وكاتبه اناس من اهل بلدان نجد فاتاهم امر بعض رؤساء اهل

مقتل السياسب ٢

نزول الغيث [illegible] سابع [illegible] ثامن عشر تموز اليوم الثاني من طلوع الذراع وهو سهيل الاول [illegible]

البلدان الذين جلوا عنها وقت ال سعود ثم استقروا فيها بعد الباشا
ثم ارسلوا الى ماجد بن عريعر رئيس الاحسا واشاروا عليه ان يسير بشوكة
حربه الى ابن معمر في الدرعيه قبل ان يستحكم امره فسار ماجد بن عريعر
البوادي وسار معه اهل بلد حريملا والخرج واهل الرياض ونازلت
الجموع اهل منفوحه ووقع بينهم وبين اهلها قتال وصالحوه فارتحل عنهم
ثم ارسل اليه ابن معمر وخدعه بشي من المكاتبات والهدايا و
اظهر له الموافقه وذكر له انه ما لم قصد يخالف امرهم وانه دولة سلطان
ثم تعاقبت البوادي على الرعيه وتخاذلوا فلم رحلوا على غير طايل فتعاظم
امر ابن معمر بعدها **وكانت الاسعار** في الغاية من الغلا
في الدرعيه وغيرها وصار الصاع والنصف فيها والصاعين بريال و
في ناحية المحمل وناحية الوشم وسدير ثلاث واربع وزان من التمر بريال وبلغ
التمر في الدرعيه وزنتين ونصف بريال والعيش في تلك النواحي صاعين
وثلاثة بريال وبلغت الشاة للذبح في العارض ثمانية اريل وفي نحو خمسة
اريل ثم ان ابن معمر كاتب اهل البلدان من اهل المحمل واهل سدير
واهل الوشم وغيرهم وامرهم وحضهم على ترحيل القوافل بالطعام من التمر
والبر الى الدرعيه واستوفدهم عليه فسارت القوافل الى الدرعيه من تلك
النواحي وباعوا الطعام بالبخس بيع ثم انه تمكن امره في البلدان و
صار له فيها دعاة ثم قدم اليه في الدرعيه تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود
واخوه زيد وصارا عنده وساعداه وكان صاحب بلد حريملا حمد بن
مبارك بن عبدالرحمن الراشد ورييس بلد ضرما ناصر بن حمد بن ناصر
العايذي وابن زيد بن زامل رييس الخرج لم يكاتبوه ولم يجيبوه الا بالمحاربة
والبواعث المنابعة ثم انه كاتب اناس من اهل بلد حريملا سرا فكتب
اليهم ابن معمر ان يقوموا على حمد ومن عنده من ال راشد ويحاربوهم فلما
كان يوم الجمعه لسبع بقين من جمادى الاول ثار عليهم رجال من ال حمد ال
راشد وغيرهم من اهل البلد وثاروا عليهم ووقع بينهم قتال في وسط البلد

فقتل

فقتل من آل راشد رجلين او ثلاثة واحتصنوا في قصرهم وقتل من احمد
ومن معهم رجلان او ثلاثة ثم ان آل احمد واهل حريملا ارسلوا الى ابن
معمر بعد ما حصروهم واستفزعوه فارسل اليهم ابنه مشاري وزيد بن
عبد الله بن محمد بن سعود اخا تركي ومعهما عدة رجال واستفزعوا معهم
من اهل البلدان التي تليهم من اهل المحمل وسدير فحاصروهم نحو اسبوع ثم
انهم طلبوا الامان من مشاري بن معمر فامنهم بخط ابيه على دمائهم وما كان
معهم ومن كان في خدمتهم فنزلوا من قصرهم ورحل بهم معه الى الدرعيه
وبعد هذه الوقعه دانت البلدان لابن معمر من العارض والوشم وسدير
فمنهم من كاتب ومنهم من وفد عليه وبايع واستعمل في حريملا اميرا عمر بن عثمان
بن حمد وكان آل سويد في بلد جلاجل وكانوا ممن امتنع عن المتابعه
لابن معمر فثار عليهم جماعة اهل جلاجل ورئيسهم في ذلك محمد بن عبد الله
بن جلاجل فحشد عليهم اهل البلد وحربوهم وحصروهم في قصرهم واخرجوهم
منه بالامان ونزل محمد القصر وارسل الى مشاري بن سعود بن عبد العزيز
بعد ما لفا الدرعيه كما سياتي فاقره فيه وجعله اميرا على سدير وفي
عاشر جماد الآخره قدم مشاري بن سعود الوشم ثم سار منه الى الدرعيه
ومعه عدة رجال من اهل القصيم واهل بلد الزلفي واهل ثرمدا وغيرهم
من عبيد اهل الدرعيه ومعه حملات من الارز والطعام وقدم الدرعيه
ونزل في بيت من بيوت اخوانه فانزعج ابن معمر وهم بالامتناع والمحاربه
ثم عجز عن ذلك وجنح الى الصلح وبايع لمشاري بن سعود واستقام الامر له
ووفد عليه اهل سدير رئيسهم محمد بن جلاجل واهل المحمل وحريملا وصاحب
الرياض واكثر اهل الوشم وبايعه هؤلاء كلهم وكافة اهل الدرعيه و
قام تركي بن عبد الله وعضده وقدم عليه في الدرعيه عمه عمر بن عبد العزيز
وابناه عبد الله ومحمد وعبد الملك وكانوا قد هربوا من الدرعيه وقت الصلح
ثم قدم الدرعيه ايضا مشاري بن ناصر وحسن بن محمد بن مشاري وكانوا ايضا
قد هربوا منها الى عمان **وحين استقر الامر** لمشاري بن سعود امر

على اهل البلدان الذين بالغزو فسار من الدرعيه باهل العارض والمحمل واهل
سدير والوشم وغيرهم وكثير من بوادي سبيع وقصد ناحية الخرج ونازل اهل
بلد السلميه ووقع بينهم حرب وقتال واستولى عليها وعلى اليمامه واخرج
البجادي منها ثم نازل بلد الدلم وظهر عليه زقم بن زامل صاحبها وبايعه
على دين الله ورسوله والسمع والطاعه ثم رجع قافلا الى وطنه وكان
ابن معمر قد ندم على انسلاخه من هذا الامر وهم باسترجاع الامر لنفسه فركب
من الدرعيه ونزل سدوس واظهر انه مريض وهو يدير الراي في استرجاع
هذا الامر فكاتب الحمد اهل حريملا وهم يومئذ روساوها فاستدعوه
ووعدوه النصره فتوجه اليهم من سدوس وقدم حريملا واستوطنها و
اظهر المخالفه لمشاري وكاتب اهل النواحي يطلب منهم البيعه والسمع و
الطاعه واخرج من كان في قلعة حريملا وضبطها واقام فيها اياما و
كاتب فيصل الدويش وارسل اليه جيشا من مطير فسار من حريملا بعدة
رجال من اهلها وغيرهم وسار معه ذلك الجيش وقصدوا الدرعيه ودخلوها
بغته فدخل ابن معمر ومن معه على مشاري بن سعود في قصره وامسكوه وحبسوه
ثم ان ابن معمر جعل ولده مشاري في القصر ورحل من الدرعيه بمن معه
من الجموع وسار الى الرياض وكان تركي بن عبد الله فيها ومعه عمر بن عبد العزيز
وبنوه فدخل ابن معمر البلد وهرب تركي وعشيرته الى الحاير فاستقر ابن معمر
في الملك ودانت له البلدان وكان قبل ذلك اقبل عساكر من الترك مع ابوش اغا
ونزل بلد عنيزه واستقر فيها واطاع له القصيم فكاتبه ابن معمر وذكر له انه
دولة سلطان وانما سد مشاري بن سعود لهم فكتب اليه ابوش با
قراره في الاماره ثم ان ابن معمر كاتب اهل البلدان وامرهم يفدون
عليه فركب اليه اهل سدير والمحمل واناس غيرهم وقصدوه في الدرعيه وكان
لما تولى الرياض رجع اليها وجعل ابنه مشاري في الرياض ثم ان تركي
بن عبد الله ومن معه من عشيرته وخدمه سار من الحاير المعروف بحاير سبيع
فقصد بلد ضرما ليقضي له فيها حاجه فلما وصلها سار منها رحل الى ابن

معمر

معمر واخبره بان تركي في ضرما وليس معه الا شرذمة قليلة نحو من عشرين رجلا فأمر ابن معمر على ابنه مشاري وسار في اكثر من مائتي رجل وقصد ضرما وارسل امامه رجلا فوافقه تركي واسكه فاخبره الخبر واخذ الكتاب الذي معه فعلم المقصود فامر رفقته ان ينهضوا الى القصر من قصور البلد ويتحصنوا فيه واخذوا من صاحب القصر سلاحا وامتنعوا فلما كان بالليل خرج تركي من القصر ومعه خادمه وقصدا اناسا في بيت من اصحاب معمر فامسك خادما لهم وقال استفتح على اهل هذا البيت والا ضربت عنقك فاستفتح عليهم الباب فلما فتحوا له دخل عليهم وهم على النار متكتفين بها فضرب فيهم بالسيف فاطفوا النار وهربوا وتسوروا الجدار البيت فجرح فيهم جراحات كثيرة واخذ سلاحهم فلما فعل هذه تخاذل اصحاب مشاري بن معمر واتوا الى تركي وتابعوه وهرب مشاري بن معمر على فرسه ومعه فارس او فارسان واقام تركي في ضرما واتى اليه اناس من اهل الحريق وسبيع وغيرهم مع عمر بن عبد العزيز وابنه عبد الله ومشاري بن ناصر بن حسن بن محمد بن مشاري بن سعود فسار من ضرما وقصد الى ابن معمر في الدرعية وذلك في ربيع الاول من هذه السنة فدخلها بمن معه وقصد ابن معمر في قصره فحصرهم بالامتناع فخذلوه جميعهم اهل الدرعية واصحابه فامسكه تركي وحبسه وكان ذلك اليوم الذي قدم فيه تركي الدرعية اخر النهار وقد قدم فيه في اول النهار وفود اهل سدير واهل المحمل على ابن معمر فبايعوا ابن معمر اول النهار ثم بايعوا تركي اخر النهار واكل تركي واصحابه وليمتهم التي اولم بها لهم ابن معمر فلما استقر تركي في الدرعية سار الى الرياض ونازل مشاري بن معمر فامسكه واستولى على الرياض وحبس الولد والده وقال لهم ان سلم مشاري بن سعود فانتم سالمون والا قتلتكما فكتب ابن معمر الى عشيرته الذين في سدوس باطلاقه فامتنعوا ان يطلقوه خوفا من الترك لانهم قد وعدوهم تبصنه وتسليمه اليهم ثم ان العسكر الذي من الترك اقبلوا مع خليل اغا وفيصل الدويش فنزلوا السدّ وشا

وسلموا لهم مشاري وامسكه الترك فلما تحقق تركي ان مشاري امسكه
الروم ضرب عنق ابن معمر وابنه مشاري وكان الذي تولى قتلهم ولي الدم
عمر بن عبد العزيز بن محمد بن سعود بيده وذلك في اخر ربيع الثاني ثم
ان الترك وفيصل الدويش ساروا من سدوس وقصدوا الرياض فثبت
لهم فيه تركي وحاربهم فرجعوا عنه منهزمين واقاموا في بلد ثادق نحو نصف
شهر ثم رحلوا الى بلد حرمة ونزلوها فاقاموا فيها وكان عبوش ومعه
عسكر من الترك في عنيزة فارسلوا اليهم مشاري بن سعود وحبسه الروم
عندهم فيها ومات رحمه الله تعالى ثم اقبل الدويش ومعه عسكر من الترك
فقصدوا بلدان سدير وصادرهم الدويش ومن معه واخذوا من اهل
كل بلد شيئا كثيرا من الدراهم والسلاح ونزل منيخ واخذ منهم اضعاف ما
اخذ من غيرهم ثم جاء جلوية البلدان ونزلوها وارسلوا الى الروم وادخلوهم
البلدان واخذوا ما فيها من الاموال والامتاع وغير ذلك كما ياتي قريبا
ان شاء الله تعالى وفي اول هذه السنة حصل في سدير فتن عظيمة وقتل
فسار بعضهم على بعض ووثب ال شرعان العبيد المعروفين في روضة سدير
وقتلوا رؤساها ال ماضي محمد بن ماضي وعبد الله بن حبيب بن ماضي وجرحوا
فيهم جراحات وهرب باقيهم من البلد حتى الى الروم وفي هذه السنة
كثر الدبا في البلدان واكل الزروع وبلغ سعر البر ثلاثة اصع واربعة بالريال
والتمر اربع وزان بالريال وفي اولها منتصف صفر سار النصارى
على اهل راس الخيمة المعروفة في عمان اقبلوا في مراكب عظيمة ومدافع هايلة
وعسكر لا يحصى وكيد هايل فبندروا قرب البلد وحربوها برا وبحرا
فهرب اهلها منها صبيحة عشرين من صفر من السنة المذكورة نهار الخميس بعد
صلاة الفجر من ذلك اليوم ودخلها النصارى فدمروها وكان في هذه البلد
عدد كثير من جميع نواحي نجد واهل الاحساء وغيرهم قد نزلوها وفيها من
اعيان المسلمين ممن هرب بعد ما اخذت الدرعية الشيخ علي بن حسين بن
الشيخ محمد بن عبد الوهاب واخوه عبد الرحمن ومشاري بن ناصر بن سعود وحسن

بن محمد

بن محمد بن حسن بن مشاري وعبد الله بن مزروع ومحمد بن حسن بن مزروع والشيخ محمد
بن سرحان وشيخنا القاضي ابراهيم بن سيف والشيخ القاضي عبد الله
الوهيبي وحمد بن رشيد بن علي كاتب سعود ومن اهل الاحساء الشيخ
القاضي احمد بن حديب وسعد بن غنام وغيرهم وانا بين من السياسب فهربوا من
البلد بعدما دخلها النصارى ونجاهم الله ثم دخلت السنة الثانية
والثلاثون بعد المائتين والالف وفيها قدم حسن بيه
ومعه عساكر من الترك فنزل القصيم ثم رحل منه واجتمع بعبوش وعساكره
وقصدوا الوشم ونزلوا بلد ثرمدا ثم امر على اهل البلدان بغزو فاتاهم من
كل بلد عدة رجال من سدير والوشم والمحمل وغيرهم وامرهم ان يسيروا الى
الرياض مع ابوش وعساكر الترك ومعهم ايضا رؤسا البلدان الذين اجلاهم هم
بن معمر منهم ناصر بن حمد بن ناصر رئيس الرياض وصاحب جلاجل وحريملا
وغيرهم فقصدوا جميع الرياض ورئيسهم يومئذ تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود
فقصد الحرب الروم وجمع عنده رجالا وظن ان اهل البلد يصادقون معه فلما
وصلت اليهم تلك الجموع دخلوا البلد بغير قتال واحتصر تركي ومن معه في
القصر فجروا عليه القبوس ورموه بها وحاربوه فهرب من القصر في الليل وحده
فلما اصبحوا وقد خرج تركي طلبوا الامان من الروم فاعطوهم الامان و
اخرجوهم من القصر وهم نحو سبعين رجلا ومعهم عمر بن عبد العزيز بن محمد بن سعود
وابناؤه الثلاثة فقتلوه من اخرهم صبرا وحبس عمر المذكور وابناؤه و
سيروهم الى مصر ثم ارتحل حسين من ثرمدا فقصد الوبال فامسك
ابناء ابراهيم بن سعيد بن عزاز اهل منفوحة فضرب عليهم الوفا من الدراهم
واخذها منهم وصادر اهل الرياض واخذ منهم اموالا وحبس رجالا من سبيع
اهل الحاير وامر على اهل الدرعيه وهم الذين نزلوها مع ابن معمر واستقروا فيها
ان يرحلوا منها باهاليهم وساقهم الى بلد ثرمدا بنسائهم وذراريهم وفي ثرمدا
يومئذ خليل اغا ومعه عسكر من الترك فانزلهم في موضع جميعا باموالهم وهم
ذراريهم وبنا عليهم بنيانا وجعل لهم بابا لا يدخلون ولا يخرجون الا معه ووعدهم
انه ينزلهم في اي موضع شاؤا من النواحي اذا ظهر لهم العسكر والوقائع وذلك في

شهر جمادى الاخر فلما كان في اخر رجب في تلك الايام قدم عبد الله الجمعي
اميرعنيزه من جهة الترك جاء من مصر وقدم على حسين وهو في الرياض وكان ا
لجمعي هذا من اهل عنيزه فصار من دعاة الروم وجعلوه اميرا عليها
فلما رحلوا من نجد اخرجه اهل البلد منها وتامر فيها محمد بن حسن بن
حمد المعروف بالجلي فلما قدم الجمعي على حسين رحل من الرياض وقصد بلد ثرمدا فلما قرب منها قتل حسين في ثرمدا محمد بن حسن المذكور وقتل
من اهل الرياض عدة رجال ممن يظن انه يكره امير الرياض ناصر بن حمد منهم ولاده وهم
سليمان بن راشد خمسة اخوه قتلهم صبرا وقطع نخل ابا الكباش القرية المعروفة
عند الدرعيه فلما قدم حسين ثرمدا امر المنادي ان ينادي لاهل الدرعيه
الذين كان بني عليهم في ثرمدا من اراد منكم بلد ينزلها فليأتنا نكتب كتابا
له ليرحل اليها ثم قال لهم اجتمعوا نكتب لكم كتبكم فحضر من كان منهم غايبا
او مختفيا او محترفا فلما اجتمعوا عنده لذلك امر الترك ان يقتلوهم
اجمعين فجالت عليهم خيل الروم ورجالها ونهضوا عليهم من كل جانب و
اشعلوا فيهم النار بالبنادق والطبنجات والسيوف حتى قتلوهم
عن اخرهم رحمهم الله تعالى وهم نحو مايتين وثلاثين رجلا واخذ الترك اموالهم
وشيء من اطفالهم وتركوا نساءهم وكثير من اطفالهم والهم نحو عاشيتين وشاهيرهم
رجلا ومن مشاهير القتلى صالح بن ابراهيم بن دغيثر وعلي بن محمد بن قضيب
واولاد موسى بن سليم محمد وابنه وتمام تسعة من ال سليم ومحمد بن عبد العزيز
ابو نهيه وامام مسجد حوطة الدرعيه عبد العزيز بن محمد بن عيسى وغيرهم
ثم ان حسين فرق العساكر في النواحي والبلدان فجعل في القصيم
عسكرا وفي بلدان الوشم عساكر وفي بلدان سدير وفي بلدان المحمل
فنزلت العسكر البلدان واستقروا في قصورها وثغورها وضربوا
على اهلها اولوفا من الريال كل بلد على حسبها اربعة الاف الى عشرة
الاف الى عشرين الف ريال فجمعوا اولا من الناس ما عندهم من الدراهم ثم
اخذوا ما عندهم من الذهب والفضه وما فوق النساء من الحلي ثم اخذوا

الطعام

ثم مقتل اهل الدرعيه وقتلهم في ثرمدا

الطعام والسلاح والمواشي والاواني وحبسوا الرجال والنساء والصبيان
وعذبوهم بانواع العذاب فاخذوا جميع ما بايديهم فمنهم من مات بالضرب
ومنهم من صار منه عايبا فلما راى الناس انه لا يغني عنهم ما اخذ ومنهم
هرب اكثرهم في البراري والجبال والهضاب او اختفى في بيت او شبهه من لا يملك
درهما ولا دينارا ومنهم من هرب الى البادية ونهبت دورهم وقطعت اكثر
نخيلهم وصار مع الروم اناس في كل بلد من اهلها يخبرونهم بعورات
من كان تاجرا ومن كان فقيرا ومن كان يحب الروم ومن كان يبغضهم
وصارت محن عظيمة وقطعوا اكثر نخل رغبة البلد المعروف فيه وقطعوا
من بلد الداخلة اكثر من الف نخلة ومن جلاجل والتويم والحوطة شيئا قليلا ومن
المجمعة ايضا وقتل في سدير والمجمعة رجال وكان الذي قدم في سدير من
اغوات الترك عبوش اغا ومعه اكثر من ماية فارسا ومثلها من الجيش
من اهل نجد والروم ونزل في قصر جلاجل وفرق العساكر في البلدان و
فعلوا ما فعلوا وقتل من اهل بلد حريملا عبد الله بن مانع وعبد الله بن حميد
اهل الدرعية وضرب فيها سليمان الحر وزامل بن بنيان من اهل الدرعية
حتى ماتوا وفي بلد ثادق ضرب عبد الله بن علي بن حميد وعبد الرحمن
بن ماجد وماتوا وضربوا غيرهم وعذبوا بانواع العذاب وحبس الشيخ
عبد العزيز بن سليمان بن عبد الوهاب في حريملا ونهب بيته واخذ من
بيته عزا من كتب عظيمة فاخذنا الزلفي قاضي حسين منها احمالا واشعلوا
النار في باقيها وعذب بالضرب وانواع العذاب وفي بلدان القصيم
قتل عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حسن رييس بلد بريدة ومحمد بن غانم
فلما ارادوا ان يرحلوا من البلدان امسكوا من كل بلد رجلا ورجلان
وحبسوهم في مطالب الغايبين والهاربين وساروا بهم الى بلد ثرمدا
وكان حسين قد بنا في ثرمدا قصرا عظيما وجعل فيه الازواد والامتاع
الذي يا خذ من اهل البلدان وادخل فيه عسكرا من الروم وضبطوه وادخل

فيه عندهم محابيس اهل البلدان الذين امسكوهم وجعلوهم عندهم في سلاسل
الحديد واقاموا في ذلك الحبس والعذاب عند الترك في ذلك القصر حتى
قدم حسن بيك ابو طاهر كما سياتي وفي سادس عشر رمضان
ارتحل عبوش وعساكره من سدير وارتحلت العساكر من البلدان بالرجال
المحبوسين كما ذكرنا واما حسين فارتحل من ثرمدا بعساكره في ركب فيها
صبيحة عيد الفطر وترك فيها رتبة في القصر وجعل في الرياض رتبه ايضا
من العسكر مع ابي علي المغربي وفي قصر عنيزه في القصيم مثل ذلك وقصد
المدينة ثم منها الى مصر وسيف في مدة مقام حسين في ثرمدا سار عسكر
من الروم الى سدير فاخذوا معهم رجالا من اهل بلد الحريق المعروف
عند القصب تسيارا رئيسهم امير الحريق براهيم بن يوسف فرصد
لهم في الدرب رجال من حراميه البوادي فقتلوا العسكر واخذوا ما
معهم وقتل براهيم المذكور فركب حسين من ثرمدا وقصد بلد الحريق
يريد هدمه وقتل رجاله لان الكذابين من اهل نجد وعاة الروم
قالوا له انهم هم الذين واعدوا عليهم الحراميه فلما نزل حسين
الحريق ذكروا له ان المقتول اميرهم وانهم لا يعرفون الحراميه ولا علموا
بهم فنبش اميرهم من قبره وشهد عليه اناس من اهل نجد فلما
تحقق عنده انه امير البلد عفى عنهم ورحل وتركهم وفي تلك
الليله التي ركب فيها حسين الى الحريق هب ريح عاصف وقت العشا
الاخره ورؤيت فيها النار وقيل انها احرقت زرعا محصودًا فلما
ارتحل حسين من نجد وقعت الحرايب والفتن في البلدان ونزع
عليهم الشيطان فامرهم باللعن والشتم والبغي والظلم والقتل وجميع
الاثم والعدوان فثارت الحروب في القصيم وسدير والعارض و
الجنوب وغير ذلك من الاوطان ففي اول شوال ارسل صاحب
مدينة الداخله الى صاحب جلاجل وطلب منه ان يرسل اليه رجالا

يرابطون

يرابطون عنده ويبعث معهم طعاما وسلاحا ففعل ذلك فوقعت
الفتنة وسار عليهم اهل الروضه ثالث شوال وقتل منهم رجلا
واصيب غيره ثم صار عدة وقعات ومقاتلات بين اهل جلاجل
واهل التويم واهل الروضه واهل عشيره وصار اقبال في سد يروا
ادبار بالقتل والسلب واخذ الاموال وتعذرت الاسفار بين بلدان
على قربها حتى ان اهل البلد ياخذون مدة ايام واشهر لا ياتيهم من البلد
التي تليها مع قرب بعضها ببعض الا رؤية بعضهم بعضا في مواطن اللقا
وفي اول ذي القعدة سار اهل جلاجل على اهل التويم ووقع
بينهم قتال قتل من اهل التويم اثنين من رؤساه واسر ناصر بن سليم
وحبس في جلاجل مدة ثم صار وقعه بين اهل جلاجل واهل الروضه
وقتل فيها دليم بن مانع من اهل جلاجل وفي يوم عرفه سار اهل جلاجل
ايضا الى اهل التويم وحصل بينهم قتال اصيب فيه من اهل جلاجل
محمد بن عمر وفي ذي الحجة ايضا حصل في المجمعه اختلاف بين رؤسا
العثمان وبين اهل بلدهم فثار عليهم اهل البلد وحصروهم في القصر
اصطلحوا وفي الليلة السادسة والعشرين من شوال سطا اهل عشيره
واهل التويم في الداخله بمالات من ال ناصر واستالوا عليها وحصروا من
كان في المدينه من اهل جلاجل ومحمد بن عمر وغيرهم فهرب محمد بن عمر مع من
معهم في الليل وباقيهم نزلوا منها على دمائهم وهدموا المدينه ودمروها و
صار في هذه السنة فتن وقتل واحيال واخذ اموال في كل بلد وناحية
من القصيم والعارض والخرج والجنوب وغير ذلك لا يحصر لي تاريخها و
صار القتال في وسط البلدان بين اهلها وبنوا الاعمام تقاطعوا الارحام
واكتسبوا الاثام نسال الله العظيم الذي لا اله الا هو العفو والعافيه
والوفات على الاسلام وفي هذه السنة حدث وبا عظيم عم في الدنيا
وافنى الخلايق في جميع الافاق وهو الوجع الذي يحدث في البطن
فيسهله ويقطع الكبد ويموت الانسان من يومه ذلك او بعد يومين او ثلاثه

ولم اعلم انه حدث قبل هذه في الدنيا وكان اول حدوثه في ناحية الهند
فسار منه في هذه السنه الى البحرين والقطيف ووقع بسببه خلايق
عظيمه ثم وقع في الاحسا والبصره والعراق والعجم وغير ذلك وظهرت معجزه
النبي صلى الله عليه وسلم اخرج البخاري بسنده عن عوف بن مالك عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اعدد ستا بين يدي الساعه موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتان
ياخذ فيكم كعقاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مايه دينار
فيظل ساخطا ثم فتنه لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنه تكون
بينكم وبين بني الاصفر فيغدرون فياتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل
غاية اثنا عشر الفا . ثم دخلت السنة السابعة والثلاثون
بعد المائتين والالف وفيها وقع في نجد حروب وفتن وقتل
رجال واخذ اموال ونبذ للشرايع ومحن اعظم مما تقدم وسار ذلك في
جميع النواحي والاقطار وتقاتلوا في وسط الاسواق والبيوت وقطعت
الارحام وقتلت الجيران ونهبت اموالهم فمن ذلك في اول المحرم من هذه السنه
قتل عثمان بن عبد الله بن ربيعه في جلاجل قتله رئيس البلد غدرا او في
ليلة النصف منه سار اهل جلاجل على اهل الروضه وذلك انه بلغهم
ان رئيسها عبد العزيز ما ضي خرج منها بفزعة من اهلها الى سيار فدخل
اهل جلاجل الروضه بغير قتال وامسكوا قصرها وطردوا صاحب البلد
وقصد عشيره وبعد ايام سار عليهم باهل عشيره فوقع قتال فقتل عبد العزيز
بن ماضي في تلك الوقعه ونا صر بن جبل من اهل عشيره وجرح عدة رجال ولم
ينالوا طايل ثم اقبل اهل التويم اليهم في الروضه وصالحوهم على هدم سور
بلدهم فهدموه وفي رجب سار اهل بلد عشيره على الروضه وسطوا
فيها واخرجوا من فيها من اهل جلاجل وذواعيهم وفيها سار اهل
الزلفي على منيخ وسدير واردوا ان يصير لهم رياسة على البلدان فقتل
منهم رجال في سدير ورجعوا على غير طايل وفي تلك السنه قتل
عبد الرحمن بن محمد بن ربيعه في جلاجل قتله رجل من ال سويلم بغيا وظلما

وفيها

وفيها او في اخر التي قبلها سار رؤسا بوادي سبيع على بلد منفوحه
فاخذوها عنوه ونهبوها وسلبوا النسا وقطعوا الثمار واستالوا
على البلد **وفيها** قتل سليمان بن عريج في بريده وهو من رؤسا ال
بن عليان قتلته عشيرته ثم بعد ذلك سطى عليهم محمد ال
علي وهو من اولياده فقتل فهد بن مرشد وعم القتل في هذه السنه
في القصيم وسدير والوشم والعارض والخرج والجنوب **وفي هذه**
السنه قدم حسن بيك ابو ظاهر من المدينه ومعه نحو ثمانمايه
فارس من الترك ونزل الرس واظهر التنسك والطاعه وذلك لما علم ان
اهل نجد يحيدون من فعل ذلك وانما فعله ليستميلهم اليه حتى يسلموا
حصون البلدان فيفعل كفعل حسين وابوش وقال للناس انما جئت
لا قاتل البدو وحتى يؤدوا الزكاة وادفع المظالم على الحضر ولا اريد
الا الزكاة ثم كتب للعسكر الذي في ثرمدا ان يطلقوا المحابيس الذين
امسكهم حسين وابوش وجعلوهم في ذلك القصر فاطلقوهم وخلوا
سبيلهم واغار على اناس من بوادي عنزه واخذهم ووفد عليه اهل
القصيم واطاعوا له ثم رحل من الرس ونزل عنيزه ورئيسها
يومئذ داعية الردم عبد الله الجمعي فقام معه ثم وفد عليه صاحب المجمعه
وصاحب جلاجل واكثر رؤسا البلدان فارسل خيلا نحو ثمانين
فارسا من الترك مع موسى كاشف والكسابره مع عبد الله الجمعي المذكور
فنزلوا قصر المجمعه واقبلوا في سدير وارادوا من اهله دراهم
وطعاما فاعطوهم شيا قليلا ثم تزايد امرهم بالاخذ والظلم فامتنع
عليهم بعض بلدان سدير فلما علموا انهم لم يدركوا مقصودهم وثبوا
على اثنين من اهل المجمعه فقتلوهم وهم حمد بن ناصر بن جعوان وابراهيم
بن حمد العسكر وقتلوا معهم رجالا من خدمهم ثم ساروا في سدير
فلم يدركوا الامير بلد اكنوهيه وقتلوه **فلما كان في اخر**
رجب ركب العسكر الذي في المجمعه وتركوا منهم في القصر حفاظا فساروا

غزاة على اعراب السهول فاغاروا عليهم وهم في محل المعروف قرب بلدان
سدير فنهض عليهم السهول من البيوت ووقع بينهم قتال شديد فقتلوا
الترك الا قليلا وتزبن شريد لهم الجميع ثم رحلوا عنها ومعهم الجميع ولويناً لوا
مقصودهم وقتل في تلك الوقعة موسى الكاشف وجميع روسائهم وكان
حسن بيك لما ارسل موسى الكاشف هذا الى تلك الناحية ارسل اخاه
ابراهيم كاشف الى ناحية الوشم والعارض فساروا اليه ودخلوا الرياض
واستوطنوا اشهر ساروا الى الخرج ثم رجعوا الى الرياض واقاموا
فيه ورحلا ابو طاهر من القصيم وقصد بلد شقرا فلما اتاه اليهم ذكر لهم
انه ما يريد الا الزكاة فامسك الحصون واستقر في البلدان فطلب منهم
اولا الزكاة من وقت رحيل الباشا من نجد الى يومه فلما قبضها سار على
اناس من البوادي فاخذ ابلهم فالزمها اهل الجبل بزيادة النصف واخذها
ثم ضرب عليها ضريبات من الاربل ثم ساروا على اهل موقق القرية المعروفة شمال
الجبل فحاصرهم حصارا شديدا حتى ظفر بهم وقتلهم وهم نحو ستين رجلا وفي
آخر هذه السنة في عشر ذي الحجة سار العساكر من الروم الذين في الرياض
ومنفوحه مع ابراهيم كاشف المذكور وسار معهم امير الرياض ناصر بن حمد
بن ناصر العايذي ومعه عدة رجال من اهل الرياض وامير منفوحه
بن عزروع ومعه اناس من اهل منفوحه وقصد وابوادي سبيع وهم
من وراء الحاير المعروف بحاير سبيع فشنوا عليهم الغارة ووقع بينهم قتال
شديد فنصر الله سبيعا وانهزم الروم واتباعهم هزيمة شنيعة وقتل
غالبهم وكانت القتلى اكثر من ثلاثمائة بين فارس وراجل وقتل رئيس
الروم ابراهيم كاشف وانهزم ناصر امير الرياض على جواده ودخل في
غار قبالة الحاير واختفى فيه ومعه رجل من سبيع مجيره ثم ان السبيعي
سار من عنده بالفرس يسقيها من البلد فراها رجال من سبيع فعرفوها
فعدوا اليه في غاره وقتلوه وفيها في ذي القعدة وقعت زلزلة
في حلب المعروف بالشام وهدمت فيه جدلا عظيما عديدة من القصور والدور
وانثلم في الشهبا ثلمات ودامت ايام وهلك فيها اثنان وعشرون الفا وماية

انسان

الشأن وقيل الكثر **وفيها** سار الكيخيا الذي جعله حسن في قصر ثرمدا
بمن عنده من العساكر فيها وسار معه فيصل الدويش وجملة من بوادي
مطير وعدة رجال من اهل ثرمدا وقصدوا ناحية سدير وذلك انهم
اشغلوا الناس بالاوامر واخذ الاموال منهم فعصى عليهم صاحب
جلاجل سويد ثم نزلوا بلد الروضة وسار معهم اناس من اهل شكر
ورحلوا منها ونازلوا جلاجل فحصل بينهم قتال من وراء النخيل و
اقاموا يوما وليلة ورموهم بالقبس ثم وقع الصلح بينهم ثم ارتحلوا
الى الوشم **وفي هذه السنة** ثاني عشر رجب توفي الشيخ
العالم الزاهد القاضي في ناحية الوشم عبد العزيز بن محمد بن
سعود وابنه عبد الله بن سعود رحمهم الله تعالى عبد العزيز
بن عبد الله الحصين الناصري الحنبلي قدس الله روحه كان رحمه الله
تعالى عالما عاملا زاهدا ورعا حليما لا ينتصر لنفسه محببا الى الناس
وليس للدنيا قدر ولا يركن اليها ولا يتعاطاها بل قطع دهره في
كتب العلم وطلبه وبذله وكان اذا دخل عليه وقت الثمر قوت سنته
من البر والتمر من بيت المال وبقي عنده منه شيء وقت الثمرة الثانية اعطاهم
اياه ولا يترك منه شيئا وكان رحمه الله تعالى فاضلا مهيبا فقيها
وجعل الله في علمه البركة للناس وانتفع به عدد رجال كثير في النواحي
ممن ولي القضاء وغيرهم وسنورد من ولي القضاء منهم ان شاء الله تعالى
وكان يحب طالب العلم محبة عظيمة كانه ولده بالتودد اليه وتعليمه
وادخال السرور عليه والقيام بما ينوبه من بيت المال وكانت كلمته
مسموعة وقوله نافذا عند الروساء فمن دونهم وكان عنده حلقة كبيرة
في التدريس من اهل شقرا وغيرهم من اهل الوشم واهل البلدان وكان
مجلسه للتدريس في الفقه وقت طلوع الشمس الى ارتفاع النهار و
كان اذا فرغ من الدرس رفع يديه ثم رفع الطلبة ايديهم ثم دعا
فاكثر الدعاء والطلبة يؤمنون على دعائه فاذا فرغ من الدعاء قاموا و

تفرقوا ولا يحضر ذلك المجلس عنده احد غير الطلبة او اثنان وثلاثة من رؤساء
اهل شقرا وله مجالس في التدريس غير ذلك للعامة وقت الظهر والعصر
وبين العشائين اخذ الفقه في صغره عن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن
الشيخ محمد بن احمد بن اسمعيل قاضي بلد القراين في ناحية الوشم ثم بعد ذلك
وقرى على شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب اقام مدة سنين يقرا
عليه وكان يكرمه ويعظمه وهو الذي استعمله قاضيا في تلك الناحية
واخذ عنه العلم عدد من قضات المسلمين فممن
اخذ عنه الشيخ العالم الناسك العامل والمحقق الاوحد الفاضل
مالك قياد الادب والعلم وسالك سبيل الورع والحلم افتخار العلماء الراسخين
ومفيد الطالبين عبد الله بن عبد الرحمن ابا بطين قاضي ناحية الحجاز
وما يليه زمن سعود بن عبد العزيز ثم كان قاضيا في عمان لابنه عبد الله
ثم كان قاضيا في الناحيتين الوشم وسدير ثم ايضا في ناحية الوشم و
القصيم لابنه فيصل بن تركي واخذ عنه ايضا الشيخ العالم العامل
الزاهد والعارف الناسك العابد المشار اليه بالتعظيم اليه والمتفق بالثناء
الثناء عليه الورع العفيف شيخنا ابراهيم بن سيف قاضي ناحية سدير
لعبد الله بن سعود ثم كان قاضيا في بلد الرياض زمن تركي بن عبد الله وابنه
فيصل واخذ عنه ايضا اخو شيخنا المذكور غنيم بن سيف
واخوه عبد الله بن سيف القضاة في بلد عنيزة من ناحية القصيم و
غيرها زمن سعود واخذ عنه ايضا الشيخ النبيه والعالم العلامة
الفقيه شيخنا عثمان بن منصور الناصري قاضي بلد جلاجل زمن تركي
ثم كان قاضيا في جميع سدير لابنه فيصل واخذ عنه ايضا
العالم القاضي في بلد القراين من ناحية الوشم اخوه محمد بن عبد الله الحصين
زمن سعود وابنه عبد الله واخذ عنه ايضا شيخنا العالم الفقيه
علي بن يحيى بن ساعد القاضي في ناحية سدير زمن سعود واخذ عنه
ايضا عبد الله بن سليمان بن عبيد قاضي بلدان الجبل زمن سعود وابنه

عبد الله

عبد الله ثم كان قاضيا في بلد جلاجل في اول ولاية تركي بن عبد الله وَ
اخذ عنه ايضاً محمد بن سيف بن خميس قاضي بلد ثرمدا وَاخذ
عنه ايضاً ابراهيم بن حجي قاضي بلد ثرمدا ايضا بعد ابن خميس الـ
المذكور وَاخذ عنه ايضاً عثمان بن عبد المحسن ابا حسين قاضي
بلد اشيقر وَاخذ عنه ايضاً محمد بن نشوان قاضي حريق نعام
في ناحية الجنوب وَاخذ عنه ايضاً عبد الله القصيبي من اهل بلد شقرا
ولم يلي القضا وانما ذكرته لشهرته وصنف مصنفات في شروح
الحديث وغيرها وَاخذ عنه ايضاً شيخنا العالم الفاضل عبد
الكريم بن معيقل صاحب بلد القراين الى عن القضا ثم ولي الامارة
في ناحية القصيم وسدير لسعود بن عبد العزيز وكان له معرفة
في الفقه وغيره رحمه الله تعالى وهذا عدة من اخذ عن الشيخ عبد
العزيز المذكور من القضاة ممن حضرني الآن معرفته وَاخذ عنه
من العلما ممن لم يلي القضا الجم الغفير رحمه الله تعالى وعفى عنه

وهذا اخر ما تيسر جمعه من الحوادث في
تلك السنين وبذلك تم الجزء الاول و
يتلوه في الجزء الثاني ذكر ولاية الامام
تركي بن عبد الله وابنه فيصل قال
مؤلفه وكان الفراغ من تبييضه
في رجب ١٢٤١ وكان الفراغ
من نسخ هذا الكتاب في ذي
الحجة ١٢٧٤ على احسن الله
تقضيها في خير
دعا فيه امين
يا مير امين
تم

الجزء الثاني من كتاب عنوان المجد
في تاريخ نجد في ولاية الامام
تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود
وابنه فيصل بن تركي
متع الله المسلمين
بحياته وساعده
في جميع حا
لاته
آمين

مصنف هذا الكتاب عثمان بن عبد الله بن بشر النجدي مسكنا الحنبلي مذهبا
السلفي اعتقادا ونسبه من رؤساء بني تميم المعروفين اهل شقرا وغيرهم
صنف مصنفات عديده ونسخا مفيده منها عنوان المجد وهو
هذا الكتاب اوله في سيرة الشيخ وال سعود واخره في سيرة تركي
عبد الله رحمهم الله وابنه فيصل ساعده الله وصنف ايضا
الخيل كتابا سماه بسهيل في ذكر الخيل في نحو سبعة كراريس
وصنف ايضا الاشارة في معرفة منازل السبعة السيارة
في نحو اربعة كراريس وهو كتاب عجيب في فنه وصنف
ايضا مرشد الخصائص ومبدي النقائص في الثقلاء و
الطفيليين وغيرهم وصنف معرفة في الحساب
محتوية على الجدول وصنف ايضا نسخة في معرفة
القروش السبعة والاثمان السبعة والسيارات السبعة
والاقاليم السبعة وله رسايل ونبذ عجيبه
للخلق مفيده اعظم الله اجره وشكر سعيه
وغفر له ولوالديه قال ذلك عبد العزيز بن
حمد بن عيبان ونقله من خط بيده ابراهيم
بن محمد بن عتيق وصلى الله على محمد وآله
وصحبه وسلم

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اطلع شمس الفضل بعد ما افلت • واطفى نار الظلم بعد ما شبت واشتعلت • واعلا كلمة الاسلام بعد ما وهت ووهنت • وجمع شمل المسلمين بعد ان كانوا متفرقين فاطمانت الرعايا وامنت • وانزل عليهم غيث السما بعد الموت الجدب المبيد • والوقت كشد يده ففاضت ابارهم واعشبت ديارهم واربعت • فاصبحوا امنين بعد الخوف امنين • ومن بعد الجوع طاعمين • فانتشر الخلايق في الايه ونعمايه وبره فلله الحمد حتى يرضى • وله الحمد بعد الرضى • حمدا يكافي مزيده • ويوافي نعمه التي علينا تمت وسبغت • حمدا وشكرا عدد نعمه الذي انعم بها علينا وعدد خلقه الى الذي خلق لاجلنا • وملاء سمواته وملاء ارضه ومداد كلماته وزنة عرشه • وما دون ذلك مما لا يعلمه الا الذي جلت قدرته وعظمت • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي اقرت له بالوحدانية جميع مخلوقاته حين استخرجها من ظهر ابيهم فاقرت وشهدت • شهادة ارجو بها النجاة بيوم علمت نفس ما قدمت واخرت • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له محمدا عبده ورسوله الذي بعثه رحمة للعالمين • ونعمة للمومنين • ونقمة على الكافرين • ارسله الى كافة الخلق اجمعين • فقام يدعوا الى الله تعالى :: بضع عشر من السنين • فلم يتابعه الا خصايص من المومنين • حتى امر بالجهاد فجرد السيف على المشركين • فدخلوا في دين الله افواجا مسلمين ومستسلمين • وبلغت دعوته الافاق • ودمغ الشرك والنفاق • وظهرت منار

ثار ودمغت

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه الاكارم • الذين بذلوا انفسهم لله لا يخشون فيه لومة لايم • فما وهنت نفوسهم عن الجهاد في سبيل الله وما استكانت وما كرهته • وسلم تسليما • وبعد فيقول الفقير الى مولاه عثمان بن بشر الحنبلي • وفقه الله تعالى لمرضاته وسدد افعاله • و

كلماته

وكلماته ان علم التاريخ علم شريف فيه موعظة واعتبار واطلاع
على حوادث الدهر الدوار وبمعرفة احوال الماضين مما يوقظ الاذهان
والافكار ويقيس العاقل نفسه على من مضى من امثاله في هذه الدار
وقد قص الله علينا بعض اخبار الامم في الكتاب قال تعالى
لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب وانشد الشافعي رضي الله عنه

اذا عرف الانسان احوال من مضى ؛ توهمته قد عاش من اول الدهر ؛

فمن اعتنى بشي من اخبار الماضين فقد اتحف هدية وافرة لمن
بعده من الخالفين وتتشرف بذكرها اوطانها وتفتخر بذلك ملوكها
وسكانها ويطلبها العلما والملوك ويتحدث بها المالك والمملوك
اللهم يا مسبب الاسباب ومفاتح الابواب ومسخر الشمس
والقمر والنجوم اسئلك يا من هو الله لا اله الا هو الحي القيوم ان
تطهر السنتنا من الكذب وقلوبنا من النفاق والعجب وان تجعل عملي
خالصا لوجهك الكريم وان تجعل ما لي والمومنين الى جنات النعيم
واعلم ايدك الله تعالى ان التصنيف امر صعب لا ينال الا بنكد وتعب
ومتعرضا لالسنة الحاسدين وتنقشات الطاعنين والقلب
في اشغال شاغلة ومقاسات امور هايلة وما انا فيه من طلب المعيشة
وترادف شواغل الهموم واشيا يعلمها الحي القيوم ولست ممن يدخل
في هذا الشان ولا ممن يبرز في ذلك الميدان ولكن كما قيل ؛

خلت الديار فسدت غير مسود ؛ ومن العجايب تفردي بالسودد ؛

واعلم ايدك الله ان هذه الجزيرة النجدية هي موضع الاختلاف و
الفتن وماوى الشرور والمحن والقتل والنهب والعدوان
بين اهل القرى والبلدان وبخوة الجاهلية بين قبايل العربان
سقا تلون في وسط البيوت والاسواق والحروب بينهم قايمة
على ساق وتعدد الاسفار فيها من قديم وحديث والطيب

والمومنات سهو

فيها مغلوب تحت يد الخبيثه فقام الشيخ رحمه الله تعالى بهذا النور
وزالت هذه الشرور وساعده ملوكها بالجهاد وملكوها وجهزوا
الجيوش لاقصى نواحيها وسلكوها حتى افتتحوا بلادها الشاسعه
بالقهر والحرب واخذوا اعداهم بقوة الطعان والضرب وقد
وعد بذلك اصدق القايلين بقوله تعالى في كتابه المبين يا ايها
الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
اذلة على المومنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون
لومة لايم ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله واسع عليم فامنت بهم
البلدان واطاعت قبايل العربان وعاشوا في عيش رغيد وجد
سعيد حتى مضى عليهم ما مضى على اقرانهم من السلاطين والملوك ونفذت
فيهم اقدار مالك الملوك وقد افردت المجلد الاول من هذا الكتاب
شافيا لذكر سيرهم ودولتهم وانه محتوي على ذكر مغازيهم ومناقبهم في فنه
كافي وذكرت ما وضعوا من الماثر الجسام وامان زمانهم وفضايلهم
التي اشتهرت في الخاص والعام ووقايعهم المذكوره وفتوحاتهم
المشهوره بين الانام وعساكرهم المنصوره التي اينما سلكت ملكت
واينما حلت فتكت وسفكت حتى اذعن لها كل ضيغم ضرغام فلما
حل القضا وانتهى الامد المكتوب وانقضى وانحل نظام الجماعة
والسمع والطاعه وتطايرت شرر الفتن في تلك الاوطان وتعددت
الاسفار بين البلدان وعاثت فيها العساكر المصريه فقتلوا صناديد
الرجال وصادروا اهلها فاخذوا ما بايديهم من الاموال وقطعوا
الحدايق الظليلات وهدموا القصور العاليات وبنوا فيها القصور
واستوطنوها ونزلوا تحوت البلدان وملكوها وصار اهل نجد
بينهم اذل من العبيد وتفرقت علماوهم وخيارهم ما بين طريد وشريد
وهشارت في غالب البلدان الفتن والقتل والقتال والمحن وظهر المنكر وعدم

الامر

الامر بالمعروف • وصار الرجل في بيته وجل مخوف • وتذكروا ما بين
اسلافهم من الضغاين القديمه • وتطالبوا بالدما فكل منهم يطلب اولاد
اولاد غريمه • فتقا تلوا على سنن ما انزل الله بها من سلطان • وهجر
كثير منهم الصلاة وافطر في شهر رمضان • وجرّ الرباب واصوات الغنا في
المجالس • وسفت الذواري على الجامع والمدارس • وعمرت المجالس بعد
الندا للصلوات • واندرس السؤال عن اصول الاسلام وانواع العبادات
وظهرت دعوى الجاهلية في كل البلاد • وتنادوا بها على رؤس الاشهاد •
وتتابعت هذه المحن في تلك الجزيرة نحو من سبع سنين • واكثر فيها في زيادة
وظهور وتمكين • حتى انعش الله تعالى اهل نجد بشبل من اشبال
ملوكها وسلاطينها • فبذل نفسه وجرد سيفه لاجتماعها وتمكين دينها
فحاصر العساكر في حصون البلدان • واخرجهم منها بما معهم من النساء و
الولدان • وساقهم من ارض نجد الى مصر • فلم يبق لهم فيها عين ولا اثر •
وجيش الجيوش ورفع رايات الجهاد • وساعده السعد والنصر والرشاد •
وحاصر من عصى عليه من اهل البلدان • وحارب الباغي من العربان •
حتى امنت البلاد • وطابت قلوب العباد • وصار اهل نجد كلهم
جماعة • وبايعوه على السمع والطاعة • وعمرت المساجد بالصلاة
والمدارس [illegible] في اصول الاسلام وفروع العبادات • فاحيى الله
به ما اندرس من معالم آبائه الكرام • ورفع اسمه مقام اهل الاسلام
الوافي بالعقود • الامام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود
اللهم ارفع منزلته في اعلا الجنان • وتغمده منك بالمغفرة والرحمة
والرضوان • وهذا تابع لسنين اول الكتاب وذيل عليه • وقد سميته
في اوله عنوان المجد في تاريخ نجد • وقد احببت ان اذكر مقدمه في نسب
هؤلاء الملوك • وان كان قد سبق شيء منه في اول الكتاب لكني ذكرت
فيه الماضين ولم اذكر الباقين • فاحببت ان ارسم جميعهم في آخر الكتاب
ليتواصلوا الارحام • ويفخروا لهم بين الانام • ذكر المورخون ان ربيعه

بن نزار اولاده اسد وضبيعه فمن ضبيعة عنزه ومن تفرع منهم ومن بني اسد بنو عبد القيس بن افصى بن دعمي بن جديله بن اسد بن ربيعه وهم اهل هجر والبحرين ومنهم وايل بن قاسط بن افصى بن دعمي المذكور وولد لوايل بكر وتغلب وعنز فاما بكر فمن ذريته بنو حنيفة بن لجيم بن صعب بن بكر وبنو شيبان بن ذهل بن ثعلبه بن عكابه بن علي بن بكر ومن بني شيبان بنو سدوس اهل سدوس وحزوى وهم سمي سدوس ومنهم المشهورون بالجود والكرم معن بن زايده و يزيد بن مزيد وخالد بن يزيد وغيرهم ومن بني بكر بن وايل ايضا بنو حنيفة بن لجيم بن صعب بن بكر بن وايل اهل حجر من وادي اليمامه ومنهم بنو عبرا اهل عبيرا المعروفه في الدرعيه ومنهم قران اهل القرينه وما حولها المعروفه قرب بلد حريملا وبنو يشكر من بكر بن وايل اهل ملهم واما تغلب فيتفرع منهم قبايل يطول عدها منهم الاراقم ومن مشاهيرهم عمرو بن كلثوم وكليب واخيه مهلهل وكل من ذكرنا في ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ومنازل غالبهم البحرين وهجر والقطيف ونجد اليمامه وما والاهم من المنازل وكان جد المغرن الاعلى مانع المريدي ومسكنه في بلد الدروع من نواحي القطيف ثم صار بينه وبين ابن درع رئيس حجر اليمامه مراسله وتواصله لما بينهما من الرحم فاستدعاه من القطيف واعطاه من ملكه ارض المليبيد و غصيبه المعروفات في الدرعيه فاستقر فيهما وكان ما فوق المليبيد وغصيبه لآل يزيد آل دغيثر الموجودين اليوم فاستوطن مانع وبنوه واصحابه الى غصيبه وما فوق ذلك من سمحه وجميع الوصيل الى بلد الجبيله الى الايكتين الجبلان المعروفان في تلك الناحيه الى موضع حريملا الحسن بن طوق جلال معمر شعرا انه لما مات مانع المريدي تولى بعده ابنه ربيعه وصار له شهره وكثر جيرانه من الموالفه وغيرهم فحارب آل يزيد ثم ظهر ابنه موسى بن ربيعه وصار اشهر من ابيه وتراس في

في حياته فحصل وقعه بينه وبين ال يزيد وجرح جروحا كثيره و
ضيقوا عليه فقصد ربيعه حمد بن حسن بن طوق فاواه واكرمه من
اجل معروف سابقا عليه ثم ان موسى جمع جموعا من المرده وغيرهم
ممن عنده من الموالفه وصبح ال يزيد في النعميه والوصيل فقتل منهم
اكثر من ثمانين رجلا واستولى على منازلهم ودمرها ولا قام لهم بعد
ذلك قايمه وكان يضرب بهذه الوقعة المثل في زمانهم فيقال صبحهم
مثل صباح الموالفه لآل يزيد واستمر موسى بن ربيعه في الولايه
ولما مات تولى ابنه ابراهيم وكان لابراهيم عدة اولاد منهم
عبد الرحمن الذي نزل ضرما وجو ونواحيهما واستقرت فيهما ذريته
ومنهم ابراهيم بن محمد الذي قتله ال سيف هو وابنيه هيدان و
سلطان في ولاية محمد بن سعود وقد ذكر ذلك في موضعه في اول هذا
الكتاب ومن اولاد ابراهيم بن موسى سيف جد آل ابو يحيى
اهل بلد ابا الكباش ومن اولاد ابراهيم عبد الله وله ذرية منهم
ال وطيب وال حسين وال عيسى وغيرهم من اولاد ابراهيم مرخان
واولاد مرخان ربيعة ومقرن فاما ربيعه فهو جد روسا بلد
الزبير وولده وطبان ولوطبان عدة اولاد ذكور قيل انهم اربعة عشر
منهم ادريس جد ال دريس ومنهم مرخان ابو زيد بن مرخان الذي
تولى في الدرعيه وغدر بمحمد بن حمد بن عبد الله بن معمر الملقب خرفاش
فقتله ومعه دغيم بن فايز المليحي وذلك انهم طمعوا في بلد العيينه و
قت الوبا فاحتال فيهم خرفاش فقتلهم وعمهم محمد بن سعود فهرب ونجا
بنفسه واستقل بعد ذلك بولاية الدرعيه كما سبق بيانه وسبب
نزول وطبان بلد الزبير انه قتل ابن عمه مرخان بن مقرن بن مرخان
فهرب من نجد واما مقرن بن مرخان ابن ابراهيم فله من الولد محمد وعياف
وعبد الله جد ال ناصر فآل مقرن اليوم ذرية محمد المذكور ابو سعود
وذرية عبد الله وذرية عياف وذرية مرخان الذي قتله ابن عمه وطبان

فاما محمد بن مقرن فخلف من الولد مقرن وسعود ومقرن هذا
ليس له ذرية الا عبد الله الذي جعله عبد العزيز اميرا في الرياض يوم
فتحها واما سعود فخلف اولادا منهم محمد ومشاري وثنيان وفرحان
فاما محمد فهو كما ذكرنا صفت له ولاية الدرعية بعد قتل ابن معمر
لزيد واصحابه فلما تبين ان الشيخ محمد بن عبد الوهاب
قدس الله روحه كهمة الدعوة في بلد العيينة عند عثمان بن معمر وراى
منه الجفا قصد محمد بن سعود فاوا ونصره وجهز الجيوش لنصر دعوته
كما سبق ذلك مفصلا ومن اولاده الامام المجاهد هو البطل المجاهد
مجهز الغزات والجنود ورافع الرايات والبنود عبد العزيز بن محمد
بن سعود الذي قاد الجيوش العرمرمية لنصر الدعوة المحمدية
وسارت جنوده وجيوشه في اقصى هذه الجزيرة وادناها وفي
بلغت سراياه وقواده وعماله الى اقصى منتهاها حتى عم الامن و
الامان في البادي والحاضر وصار الاسلام بحمد الله هو الظاهر والظاهرة
وسيبت الخيل والابل ايام الربيع في الفيافي فكانت تلحقها وتلده في مفاليها
ليس عندها والي الا رجل واحد يتعاهدها كم ضياعها او يجعلها
من مكان الى مكان لانتفاعها ومن وجدها من الابل وغيرها ساقها
اليه خوفا ان تعرف عنده فتعظم عليه ثم ولده الامام سعود بن عبد العزيز
الذي قاد الجيوش المنصورة والخيل العتاق المشهورة حتى اذعنت
صناديد العربان وذلت رؤساؤهم لاحكام القرآن ولاهل القرى و
البلدان واذعنوا للاوامر وحكمهم فلم يقدر احد منهم على مخالفة امره
فلا يلقى طالب الدم غريمه الا بالسلام عليك يا فلان وصار البادي
والحاضر تحت هذا الحكم القاهر كالاقارب والاخوان فلا يلقى
بعضهم بعضا في المفازات المخوفات الا بالسلام عليكم يا الاخوان
كم هو واثق على جميع العربان من الاخذ والسرقة حتى نادى كل منهم يا
لامام وكذا صار في زمن ابيه بل هو فيه اعظم امنا وايمانا ثم ابنه الامام

عبد الله

عبد الله بن سعود الذي قاد الجيوش شرقا وغربا • وكابد العساكر المصرية
حربا وضربا • فتتابعت عليه الحروب والكروب • فصبر حتى تفرق الناس
عليه شعوب • وحارب الترك في الحجاز والدرعيه • حتى مضى عليه حكم
رب البريه • وانتقض نظام الجماعه والايتلاف بعدها قاتل قتالا لا
ما قاتله احد من الاسلاف • ومن ابناء سعود فيصل وقتل
في حرب الدرعيه وكان له شجاعة وشهره • وناصر وتركي ماتوا
قبله • وابراهيم قتل في ذلك الحرب • وسعد • وفهد • ومشاري • وعبد
الرحمن • وعمر • وحسن • نقلهم ابراهيم باشا الى مصر باولادهم ونساهم
كما سبق بيانه وماتوا هناك • ومن اولاد عبد الله بن سعود سعد الذي
اشتهر في حرب الدرعيه كما سبق رجعنا الى الاول • ومن ابناء محمد
بن سعود ايضا عبد الله بن محمد بن سعود الذي وازر اخاه عبد العزيز
وقاتل معه اشد القتال • وصار قايد للفرسان والابطال • وصار له
شهرة عظيمه • وقوة وعزيمه • فكم من كتيبة كر عليها وفرقها • وكم من
قبيله فل جمعها ومزقها • ثم ابنه الامام الشجاع الهمام تركي بن
عبد الله الذي اطفا الله به نار الفتنة بعد اشتعال ضرامها • وهان
على كثير من الناس دينها واسلامها • كانهم لم يكونوا حدثا باسلام • و
لم يجتمعوا على امام • وتهاون كثير منهم بالصلوات • وافطروا في البلدات
في شهر رمضان • وصار هذا الشهر العظيم عندهم كانه جمادى او شعبان •
وتعذرت بين البلدان الاسفار • واتخذوا دعوى الجاهليه لهم شعار
فحاصر البلدان • وقاتل العربان • ودعاهم الى الجماعه • والسمع والطاعه •
حتى ضرب الاسلام بجرانه • وسكن الامن في امنه وامانه • ووسعت
سعاة الاسفار الى اقاصي الاقطار • ثم ابنه الامام الشجاع
الثابت الضرغام • فيصل بن تركي الذي حاز من مفاخر
الاواخر والاوايل • واجتمعت فيه المكارم والفضايل • وطلعت بشاير

سعوده وهو ملتف وتقحم عظائم ما جسر عليها عشاير ولا جدوده
سطا على قاتل ابيه سطوة يشيب من هولها المولود فتابع الحرب
عليهم حتى جعلهم كلهم خموده وشب الحرب على عبد الله بن ثنيان مع شدة
باسه وقوة اعوانه ولم يهب شجاعته وبطشه وعدوانه واستنقذ
الملك بالحرب والضرب من اوانه وظهر من جنس الترك في مصر مرتين و
اخذ الملك قسرا وقهرا كرتين ولا خاف صولة الترك والعلوج الابطال
والاهاب اشبالا غصبوا ملكه حتى استنقذه من ايديهم بالجلاد و
القتال وجيش الجيوش برا وبحرا واخذ الممالك طوعا وقهرا وسلكت
جنوده في نجد وعمان ودانت له العربان والبلدان ولتوفرت بحسن سيرته
مصالح المسلمين وجمع في سياسته بين الشدة واللين سياسة تعجز
عنها الملوك واعوانها وصلحت بها الممالك وسكانها اقلامه جارية
بالعطا لا تفتر وخازنه ليس له حاجة سوى تنفيذ الامر ويدع بصدقته
الشر تطلب ~~[illegible]~~ كما قيل شعرا

ذهاب المال في حمد واجر ... ذهاب لا يقال له ذهاب

كان مكرما لحملة القرآن والصلحاء رحيما بالارامل والفقراء و
الضعفا ولم يك سفاكا للدم الحرام ولا غاصبا للملك في ايدي الانام مع الحطام
ولقد احسن من قال فيه من قصيدة ... عفيف شريف النفس للفضل عارف
حليم كريم سالم القلب منصف ... وقال اخر له في سرير الملك
اصل مؤثل ... تلقاه عن سلافه السادة الغرر هم العقد من اعلا اللآلي
منظما ... وفيصل في العقد واسطة الدرر غدت به ارض نجد تزهو املاكه
وترفل في ثوب الجلالة والفخر ... فلا زالت اثاره باقية على
اهل الاسلام ومآثره ومكارمه متتابعة في عقبه على تعاقب السنين
والاعوام اللهم يا من لا يزول ملكه ولا انفاد لكلماته نسالك
ان تمتع المسلمين بطول حياته وتسبل عليهم ظلل بركاته واجعله ممن ياتي

امنا

امنا يوم الغيمه • وارفع منزله في دار المقامه • واما اولاد فيصل

فالاكابر منهم عبد الله ومحمد وسعود • وسياتي ذكرهم والتنويه بفضلهم وفخرهم ومن اولاد تركي جلوي وعبد الله فاما جلوي فاستعمله الامام

فيصل على ناحية القصيم • وسياتي ذكره • واما عبد الله بن تركي فشجاعته مشهوره ومناقبه معروفة مشهوره • وقد كان يستعمله الامام في سراياه

فظهر منه شجاعة واقدام • وراي ونقض وابرام وكان لعبد الله

بن محمد ايضا اولاد اكبارهم مات اكثرهم في مصر ومنهم عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله وكان موازرا لابن عمه الامام فيصل في بلده في الرياض واما مشاري

بن سعود بن محمد بن مقرن فانه الذي وازر اخاه محمد بن سعود في نصر هذا

الدين وابنه حسن بن مشاري الذي قاد السرايا وقاتل في الحصون و

القرايا مع عبد العزيز بن سعود وله اولاد فرسان شجعان قتلوا في حرب

ابراهيم باشا في الدرعية وابنه ايضا عبد الرحمن ولا يحضرني له شرح

حال ولا سمعت له وقايع ولا قتال وابنه مشاري بن عبد الرحمن

هو الذي قتل ابن عمه الامام تركي رحمه الله واما ثنيان بن سعود

بن محمد بن مقرن فانه ضرير البصر ولكن الله فتح بصيرته لهذا الدين

وكان عضدا لاخيه محمد بن سعود والمشير عليه بالقبول للشيخ والموازرة له على هذه الدعوة ومن ذريته عبد الله بن ثنيان بن ابراهيم بن ثنيان

المذكور ومنهم فيصل بن ناصر بن عبد الله بن ثنيان المذكور

الذي قتل مع الامام فيصل في حرب الدلم كما ياتي ان شاء الله ومنهم

محمد بن يوسف بن ثنيان جاء من مصر وسكن عند الامام فيصل متع الله به واما فرحان بن سعود فمن ذريته سعود بن ابراهيم بن عبد الله

بن فرحان فالباقون من ال مقرن اليوم كلهم من ذرية محمد بن مقرن بن

فرحان بن ابراهيم وذرية اخيه عياف بن مقرن جد ال عياف المشهورين

فمنهم حمد واخوانه مشاري وسعود ومن اولادهم عبد العزيز بن مشاري

الذي قد صار اميرا في ناحية بلدان سدير للامام فيصل وحسن الذي قد

حار احيراً في الافلاج شعراه من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم

مثل النجوم الذي يسري بها الساري واما آل وطبان اهل الزبير فهم

اولاد وطبان بن ربيعه بن مرخان ابن ابراهيم اخو مقرن بن ربيعه فقتل بن

عمه مرخان بن مقرن بن مرخان وجلا للزبير فيجتمع المقرن وال وطبان

في مرخان ويجتمعون هم واهل ضرما واهل ابا الكباش في ابراهيم بن موسى

المذكور هذا اختصار ما وجدت من تعريف انسابهم وقد

رايت نقلا من كلام محمد بن سلوم ان قبيلة المرده المذكورين من بني حنيفه

من قبايل بكر بن وايل وذكر انه نقله من كلام راشد بن خنين قاضي الخرج

فالله اعلم ولما من الله بتوفيقه وتيسيره بجمع اول هذا الكتاب

وتسطيره واف بالمقصود من اخبار نجد وبذلت فيه الجد والجهد متحري

للصواب فيما نقلته من افواه الرجال المشاهدين لتلك الوقايع والحروب

والقتال وما وجدته مسطرا قبل ذلك من الاخبار بالتواريخ في السنين

السابقة عن العلماء المعتمد على خطهم ونقلهم وكان منتهى ذكر الكتاب

[illegible] على ما سلف اخر سنة سبع وثلاثين ومايتين والف وهو وقت

نزول تركي بن عبدالله رحمه الله بلد عرقه تلك السنه [illegible]

مبتدا هذا الجزء الثاني الكتاب على اول دولته وولايته من اول السنة الثامنة

لانه مشتمل على ذكر حروبه وسياسته للرعايا ورعايته وينتهي الى ولاية

ابنه الامام الهمام فيصل بن تركي وما تخلل سني ولايته مما جرت

به المقادير [illegible]

[illegible] احسن الله لمتمم هذا الزمان على خير عافيه وامن و

امان وعافانا والمسلمين من كل بليه ومتعنا بالاسلام في عيشه رضيه

مرضيه مستقيمين على سنة خير البريه اللهم يا من اذا دعاه المضطر

اجابه افتح لادعيتنا ابواب الاجابه وانا اسال من وقف على ذلك

فراى خللا ان يصلحه وان بضاعتي مزجاة ومن شيم الاشراف ستر

هفوات الضعفاء لاسيما وقد كنت في ايام تركي في غاية الاشتغال من

مكابدة

مكابدة الزمان وتغير الاحوال ومقاسات امور واهوال وضيق المعيشة في تلك الازمان مما يذيب القلوب ويشتت الاذهان ولم اكتب من سيرته واخباره وحوادث زمنه واثاره الا اليسير بل فاتني منها الكثير ونسال الله تعالى ان يعصمنا من الزلل ويوفقنا للقول والعمل انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير.

ثم دخلت السنة الثامنة والثلاثون بعد المايتين والالف

وفيها اقبل تركي بن عبدالله في شهر رمضان من بلد الحلوة المعروفة في الجنوب ومعه نحو من ثلاثين رجل ليس معهم سلاح وقصد بلد عرقة فنزل لها واستقر فيها واول من ساعده وسار اليه محمد بن يحيى امير ناحية الوشم ثم ارسل ابن عمه مشاري بن ناصر بن مشاري بن سعود الى سدير وكتب معه الى سويد صاحب بلد جلاجل ان يقدم اليه بما استطاع من الرجال وآلة الحرب فركب اليه سويد ومعه رجال من اهل جلاجل وسدير والمحمل ومنيخ فقدم عليه في بلد عرقة فلما قدموا عليه رفع راية الحرب وحشد بما عنده من الجنود وحارب الرياض ومنفوحة وفيهما عسكر لمحمد علي باشا مصر مع ابي علي البهلولي المغربي نحو ستماية مقاتل وفارس ودام الحرب بينهم وبينه ولم يلبث سويد ومن معه الا مدة يسيرة ورجعوا الى بلدانهم وبقي عنده شرذمة قليلة فلما رحلوا من عنده سار اليه اهل الرياض واهل منفوحة وعسكر الترك وحاصروه اشد الحصار فصبر لحربهم صبرا عظيما وجنده اكثر ثمار عرقة وقطعوا بعض النخيل وذلك في اول السنة التاسعة بعد رحلوا عنها وبقي الحرب على حاله هذا واهل حريملا واهل ثرمدا واهل الخرج لم يحاربون ولا اهل الرياض مظاهرون واما اهل سدير واهل الوشم فانهم قد توقفوا عنه بعد ما تصالحوا فيما بينهم عن الحرب وفي هذه السنة لما رجع حسن بيك ابو ظاهر من الجبل بلد شمر بعد ما غدر بهم واخذ منهم اموالا وقتل رجالا نزل بلد عنيزة وانزل عساكره في بيوت في البلد فلما

استقر فيها طلب عليهم عددا من الاموال وحبس امير البلد عبد الله الجمعي
ورجالا من اكابرها فسلموا له بعض المطلوب ثم ان اهل عنيزة لما
عرفوا غدره وانه ظالم في زيادة عزموا على حربه واخراجه وعساكره من
بلدهم واجمعوا على ذلك وثاروا عليه بعزيمة قوية وحملوا عليه في البيوت
فطلب الامان فاعطوه واخرجوهم منها صاغرين ونزل هو وعسكره
خارج البلد واقبل العسكر الذي في بلد ثرمدا فنزلوا عليهم في عنيزة
ورحلوا منها جميعا الى المدينة وابقى ابو ظاهر محمد اغا ومعه نحو ستمائة
من الترك في قصر الصفا في عنيزة وبعد ما رحل ابو ظاهر وعساكره من
القصيم بمدة ايام قام اهل عنيزة على العسكر الذي في قصر الصفا وحاولوهم
على الخروج منه بلا حرب وانهم يلحقون باصحابهم فابوا الا الحرب فثار عليهم
اهل البلد وحاربوهم ووقع بينهم قتال ومطالعات ورموا اهل البلد بالقبس
والطوب وقتل من الترك نحو من سبعين رجلا ثم وقع بينهم الصلح
واخرجهم اهل عنيزة من القصر بالامان وتركوا لهم ما بايديهم من سلاح
ومتاع ثم ان اهل عنيزة هدموا قصر الصفا ولم يبق في نجد احد من
الترك غير العسكر الذي في الرياض ومنفوحة وذلك في شهر رجب من هذه السنة

وقعة مناخ الرضيمة

وفي رجب من هذه السنة مناخ الرضيمة المشهور وهو موضع
معروف في العرمة بين فيصل الدويش واتباعه من مطير والعجمان وغيرهم
من العربان وبين ماجد بن عريعر واتباعه من بني خالد وغيرهم من عنزة
وسبيع وغيرهم فوقع بين المذكورين مناخ طويل وقتال بين الخيال
والرجالة ثم زحفت الجموع على الجموع وتضاربت الفرسان وتعانقت
الشجعان وحصل قتال شديد يشيب من هوله الوليد فانهزمت
بنوا خالد واتباعهم هزيمة شنيعة وتركوا محلتهم واثاثهم واموالهم و
اغنامهم وقالب ابلهم فغنمها الدويش واتباعه وحازوا من اموالهم
من الحلي والقماش والبز والامتعة الفاخرة شيء كثير وقتل عدة قتلى
بين الفريقين فقتل من عنزة مفلح بن هذال وقتل من مطير حباب بن
قحيصان

اول ?

تحيصان رئيس البرزان جليس سعود بن عبد العزيز رحمه الله تعالى
وفي هذه السنة وقع الصلح بين سويد صاحب جلاجل و
بين رئيس بلد الروضة عبد العزيز بن جاسر بن ماضي واعوانه واهل
عشيرته وغيرهم وهدت الحرب في سدير وتزاوروا واجتمع بعضهم ببعض
هـذه وتركي بن عبد الله في بلد عرقة محاربا لاهل الرياض واوة في
قوة ٠ ثم دخلت السنة الثامنة والثلاثون بعد المائتين
والالف وتركي بن عبد الله رحمه الله تعالى في بلد عرقة محاربا
لاهل الرياض ومنفوحة واهل الخرج وصاحب ضرما ابن مدا وعربلا
وباقي بلدان نجد يكاتبونه بالمتابعة ثم انه عزم ان يسطوا على ناصر
السياري فقصده من بلد عرقة واستخلف فيها عمر بن محمد بن عفيصان
وليس معه الا شرذمة قليلة فدخل عليه المسجد وحده فوجده في سطحه
وكان السياري بطل شجاع فلما عرف انه تركي وثب اليه فتعانقا و
تناشبا ولزم كل منهما صاحبه وحصل بينهما مصارعة وملازمة وملازمة
عظيمة فلم يزالا حتى سقطا جميعا من اعلا السطح الى الحابط ولم يفلته
تركي حتى قتله واشتهرت هذه القضية في نجد وكان تركي رحمه الله
له شجاعة وهمة تعجز عنها صناديد الابطال والضراغمة الاشبال
واستولى على بلد ضرما وملكها واقام فيها وفي ربيع الاول وقع
الحرب بين اهل المجمعة واهل حرمة وقتل في هذا الحرب قتلى من بين الفريقين
منهم حمد بن عثمان بن صالح امير المجمعة زمن سعود وفي هذه السنة انتقض
الصلح بين اهل سدير ورئيس جلاجل وذلك ان محمد بن عبد الله بن جلاجل
هو الذي قام في حرب سدير ورئيس على صاحب جلاجل كما تقدم لانه نخلة
ومنزله في جلاجل وكان ابوه عبد الله بن جلاجل اميرا فيه زمن عبد العزيز
على كافة بلدان سدير كما ذكرنا فيما تقدم فخاف منه صاحب جلاجل واجلاه
فقام عليهم بالحرب من اجل ذلك فلما طال ذلك الحرب على اهل سدير رجع
اثقلهم وقطعهم عن اسباب معايشهم واشغلهم جنح كل منهم للصلح فتصالح
كالسابق وركب محمد بن جلاجل الى بغداد قاصدا ابن عمه راشد بن عثمان فرب

وقع
امر السطوح

فيه وكان راشد ذو شجاعة وحمية ومال فلما قدم عليه ذكر له الذي
صار عليه من صاحب جلاجل وانه اجلاه واخذ نخله وماله فساعده و
ظهر معه من بغداد وانتدب للحرب وبذل فيه المال وساعدهم ابراهيم
بن فريح بن حمد بن ماضي صاحب بلد الروضه وظهر معهم من بغداد حمية لهم
فلما قدم راشد بلد الزبير جمع رجالا من اهل سدير وغيرهم وظهر الى
نجد في نحو من خمس وعشرين مطيه فلما قدم على اهل سدير قاموا
يتشاورون في الحرب او الصلح بينه وبين رئيس جلاجل واقبلوا في
ذلك وادبروا وطمع مضرمة الفتن في ماله فشبوا الكفن الحرب فا
نتقض الصلح وحصل بينهم مجاولة حرب فلما كانت ليلة ست وعشرين
من رمضان اجتمعوا في بلد التويم وفيهم صناديد اهل سدير من اهل
عشيره وغيرهم فقصدوا جلاجل في الليل ليسطوا فيه فصرف الله قلوبهم
واعمى ابصارهم وتاهوا بين البلدين فلم يدرون الا وهم راجعون
الى التويم لما لله في ذلك من الحكمة البالغه والدماء التي لم يبلغ اجلها
ولم يرد الله اهراقها في تلك الليله فاهرقاموا في التويم ذلك اليوم ولم
يبلغ خبرهم اهل جلاجل ثم اقبلوا ليلة سبع وعشرين من رمضان
يريدون ان يسطوا فيه ولم يعتبروا بما مضى لهم في الليلة الاولى فقصد
اهل عشيره واتباعهم شرقي البلد ورئيسهم محمد بن ناصر بن حمد بن ناصر
بن عشري وتسوروا البلاد وقصد راشد بن جلاجل وابن اخيه
محمد واتباعهم من اهل الروضه والتويم وغيرهما شمال البلد وعلقوا
السلالم وتسوروا الجدار ونزلوا الجلاجلي وسطها وقصدوا القصر
فوصلوا الى المجلس ودخل سويد واتباعه قصرهم واصاب اهل البلد
اولا كآبه ووهن ووصل اهل عشيره مسجد الجامع ونزلوا البيت الذي
على المسجد يرمون منه القصر فتراجع اهل البلد وظهر سويد من قصره
ومعه محمد العميري ورجال معه من اهل بلد ثادق ومن اهل المجمعه و
حصل بين الفريقين ضرب بالبنادق بين القصر والمجلس فضرب
ابراهيم بن فريح بن ماضي ببندقا وهو سردال العدو السطوه فخر صريعا

وما

ومات مكانه من ساعته وجرح عليهم جراحات كثيرة فولوا منهزمين وخرجوا
من البلد ثم رجع سويد واتباعه على اهل عشيره وهم في المسجد فاخرجوهم
منه وتحزبن بعضهم البيت فحصرهم سويد فيه وهرب بعضهم وقتل باقيهم
صبرا فقتل في هذه الوقعه صناديد السطوه وابطالهم حتى انه قال
رئيس الجمع لما بلغه خبرهم قال لو جمعوا هؤلاء لو ليهم لم يتفق اجتماعهم
وممن قتل فيها محمد بن ناصر رئيس اهل عشيره جرح فخار في البلد ثم
دخل في بيت واختفى فيه فعلم به سويد بعد الظهر فاخرجه منه وقتل
صبرا وناصر بن عبد الله بن فوزان بن حمد بن مانع بن عشري قتل صبرا و
موسى بن عبد العزيز بن موسى قتل صبرا وثلاثة غيرهم من اهل عشيره ومن
مشاهير بلد الروضه ابراهيم بن فريح بن ماضي ومحمد بن عبد الله بن
ماضي قتل صبرا وعبد الله بن سليمان الكليبي قتل صبرا ومن اهل التويم
محمد بن زامل بن دريس قتل صبرا وغيرهم وعدة من قتل في تلك السطوه
احد وعشرون رجلا وقتل من اهل جلاجل سليمان بن فوزان بن
سويلم من رؤساء اهل بلد ثادق جلس عند سويد حمية له ومعه رجال
من اهل ثادق الحمل وقتل محمد بن عبد الله العبادي من شجعان اهل جلاجل
وعدة من قتل منهم ستة رجال ثم ان راشد بن جلاجل و
اتباعه ارادوا ان يسطوا اخرى وعملوا السلالم ودرجت الفتنه
بكرا فاطفاها الله تعالى وكفى المسلمين شرها على يد الفارس الهمام الليث
الضرغام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود رحمه الله تعالى فلما كان
منتصف شوال من هذه السنه واهل سدير في غاية الفتنه وسد
اهل جلاجل باب بلدهم الشرقي ولم يزل الامر في غاية الشده يترقبون
اهل السطوه عشية او بكره اذ اقبل تركي بن عبد الله من بلد ضرما ومعه
ثلاثون منهم ابن السياري فلما نزل بلد ثادق كتب الى اهل سدير
انه من كان سامعا مطيعا فليمسك عن الحرب والفتنه ويقبل الي فلما
ورد عليهم رسوله وكتابه لم يسعهم الا المتابعه والسمع والطاعه فركب اليه

جميع رؤسا سدير وبايعوه ثم ان الامام ترکي ما استنفر اهل بلدان
المحمل فنفروا معه وركب معهم الشيخ القاضي محمد بن مقرن فلما اجتمعت
عنده تلك الجنود سار بهم الى بلدان سدير فدخل بلد جلاجل وبايعه اهلها
وكتب الى مزيد بن حمد بن عثمان رئيس بلد المجمعه يدعوه الى الطاعه والجماعه
فلم يجبه فاستنفر عليه اهل سدير وقصده في بلده فحاصره ساعة في
نهار فاوظهر اليه الشيخ القاضي عثمان بن عبد الجبار ومعه رجال من رؤسا
البلد وبايعوه وصالحوه على البلد فدخلها واخرج مزيد من القصر و
ادخل فيه مرابطه ورئيسهم محمد بن صقر من اهل بلد العماريه وبايعه اهلها
على دين الله ورسوله والسمع والطاعه فاقام فيها قريبا من شهر واخذ
منها خياما وجدها بعد عسكر الترك وسلاحا ودراهم وقتل من اهلها
علي بن محسن نسب له عنه كلاما تعرض به ال سعود ووفد اليه رئيس الغاط
احمد بن محمد السديري واهل الزلفي وكاتبه من اهل الوشم اهل بلد شقرا وغيرهم
فلما عزم على الرحيل منها استنفر جميع اهل تلك الاوطان
اهل الزلفي والغاط ومنيخ وكافة بلدان سدير فرحل منها بغزوه
قاصدا بلد حريملا فنزل بها ونازل اهلها فخرج اليه اهل البلد وحصل
بينهم حرب وقتال وتجاوله بين الرجال ورئيس المقاتله من اهل حريملا ناصر
بن ناصر بن راشد الذي قتله ولد الصميط في بلد الزبير كما سياتي ان شا
الله فقتل عدة قتلى بين الفريقين ثم ان الامام رحمه الله تعالى حشد
بالمسلمين عليهم والسلالم بايديهم وتكلم لرئيس البلد حمد بن مبارك
وكان رجلا عاقلا فقال له تركي وحلف ان موعدكم اذا غاب القمر ولم
تخرجوا للصلح لانزلن بالمسلمين في وسطها فخرج اليه حمد وبايعه
على دين الله ورسوله والسمع والطاعه وصالحه على تحييل الراشد و
ماكان بايديهم وولاية بلدهم ووفا له بذلك رحمه الله تعالى وذلك ليلة
عيد النحر ثم بعد ذلك رحل بجنوده من حريملا واستنفر اهلها
وقصدا منفوحه فنزل عليها ووقع في قلوبهم الرعب وطلبوا الصلح و

نا غطاه مزيد بالطين

فخرج

وخرج اليه اميرها ابراهيم بن سلامه بن مزروع وبايعه واخرج العسكر
الذي عندهم وضبطها. ثم دخلت سنة الاربعون ومايتين
والف وفي هذه السنة رحل تركي بن عبدالله رحمه الله
بجنوده من منفوحه قاصدا بلد الرياض فنزل عليه وحارب اهله وفيه
العساكر المصريه وحصل بينهم وقايع عديده قتل من الفريقين عدة
قتلى ثم امر جنوده بجذ ثمارها فصرموا النخيل وذلك بعدما احمرت
واصفرت ودقوا زرعها الا ما حماه رصاص اهل القلعه وصاروا
محصورين في قلعة البلد اكثر من شهر ورئيس البلد يومئذ عبدالله
بن حمد بن ناصر العايذي ملكها بعد اخيه ناصر بعدما قتل في وقعة
الحاير مع العسكر كما تقدم شرحه ثم اقبل فيصل الدويش بجميع
عربانه واعوانه فزعا لاهل الرياض فرحل تركي بجنوده ونزل بلد
عرقه واقام الدويش عند اهل الرياض اياما ثم رحل عنهم فرجع اليهم
تركي بجنود المسلمين وحاصرهم اشد الحصار وضيق عليهم وقتل منهم
عدة رجال ثم ان ابا علي المغربي رئيس العسكر الذي في الرياض
كتب اليه وطلب الصلح منه والامان عليه وعلى اهل البلد فصالحه
على انه يظهر بعساكره من الرياض ويذهب الى وطانه وهو في امان على
وعساكره والاثقال كذلك اهل الرياض واميرهم عبدالله بن ناصر وقدم
عليه رؤسا اهل حوطة بني تميم واهل الحريق يغزوهم ولم يبق في تلك
النواحي الا اهل الخرج لان الذي اجلاهم ال سعود في زمن عبدالعزيز
الى الشمال هم الروسا فيهم فلما انفصل الصلح امر تركي على ابن عمه
مشاري بن ناصر بن مشاري بن سعود يدخل الرياض ويضبطه وارسل
معه رجالا وامر على العسكر يجهزون انفسهم للرحيل ثم رحل هو
بجنود المسلمين قاصدا ناحية الوشم ونزل على بلد ثرمدا فطلب منه
رئيسها سلطان بن عبدالله الامان فامنه وبايعه على دين الله ورسوله
والسمع والطاعة ثم رحل منها وامر على اميرها سلطان بن عبدالله

من مطير وعنزه

ينفر معه بغزوه ودخل بلد شقرا ونزل بيوتا فيها لانها كانت
قديما عيبة نصح للمسلمين وكان تركي رحمه الله تعالى قد حاذر ان ابا
علي المغربي اذا اتى بلد ثرمدا ينزلها بعساكره ويحارب فيها ويشتد
وطأته فبلغ من رايه انه ينزل بلد شقرا فنزلها واقام فيها قريب شهر
حتى قدم عليه ابو علي وعساكره وسافروا منها الى المدينه ومنها الى مصر
بمدافعه وتغلله ووفد عليه وهو في شقرا يحيى بن سليمان امير عنيزه
ومعه رجال من روسا بلده وبايعوه على السمع والطاعه وكاتبه روسا
بلدان القصيم ثم وفدوا عليه بعد ذلك كما سياتي ان شاء الله ثم
رحل الامام تركي من شقرا واستعمل فيها وفي ناحية الوشم اميرا محمد
بن يحيى بن غيهب واذن لاهل النواحي يرجعون الى اوطانهم وقدم
الرياض مسرورا منصورا واستوطنه وفي رمضان من هذه السنه
استنفر الامام رحمه الله رعاياه من اهل الوشم وسدير والمحمل والعارض و
الفرع والافلاج وقصد ناحية الخرج دنا زل اهل بلد نعجان واستولى
عليه وظهر عليه رئيس بلد الدلم زقم بن زامل بدولته من اهل بلده وحصل
بينهم مناوشة قتال فانهزم زقم الى بلده وقتل عليهم عدة رجال ثم
انه رحل ونزل على البلد وحاصر اهلها اشد الحصار ثم طلبوا الصلح
فارسل اليهم محمد بن مبارك بن راشد رئيس بلد حريملا ودخل على زقم فا
نعقد بينهم الصلح على انهم يخرجون من قصرهم على رقابهم وما بايديهم
من الحلقه وغيرها فخرجوا واستولى على البلد كلها واخذ جميع ما كان
لزقم واتباعه من خيل وسلاح واظهر زقم الى الرياض ثم ان الامام
تركي امر على بعض جنوده وجهزهم لقتال اهل بلد السلميه واميرها
مشعي بن براك فلما نزل بهم المسلمون سلمت البلد لهم وحصروا
مشعي في قصره مدة ايام ثم انزلوه بالامان على ما في قصره من الرجال و
السلاح والخيل والمتاع ثم بعد ذلك ارسل الى الكليب ابن عادي
في بلد اليمامه يدعوه هو واهل بلده الى المبايعه فاطاعوا له وبايعوه

وفي سنة

فصارت

فصارت تلك الناحية كلها سامعة مطيعة ثم رحل تركي بعد ذلك
الى بلده واذن للغزوان يقصدون بلدانهم وفي هذه السنة
استعمل الامام تركي على ناحية المحمل وحريملا الشيخ العالم محمد بن مقرن قاضيا
فيه وكان الشيخ الجليل والحبر الاصيل مفيدا لطالبين عبدالله بن عبد
الرحمن ابابطين قاضيا في الوشم فامر عليه تركي يكون ايضا قاضيا في
سدير فسار الشيخ المذكور فقدمها وتوجهت اليه الخصومات ورحل اليه
طلبة العلم من اهل سدير واهل منيخ فجلسوا لطلب العلم عنده في
بلد الروضه فكان يقري ويقضي بعض الوقت لاهل سدير وبعضه
لاهل الوشم واستعمل الامام على بيت المال في سدير احمد بن ناصر
الصانع وكان رجلا حليما جوادا ومن اوفر اهل زمانه عقلا وسمتا
وكرما وفي هذه السنة او التي قبلها عزل الشيخ القاضي محمد بن مقرن
بن سند القرينية القرية المعروفة عند بلد حريملا وسكنها ونكن
واكثر مقامه في بلد حريملا وفي شعبان اقبل قافلة كبيرة ظاهرة
من البصره والزبير من اهل سدير والوشم والقصيم والعارض وغير
كبيرهم علي آل احمد صاحب الزلفي ومعهم اموال كثيرة محملات من العدد
والقماش والحرير الى غير ذلك من اجناس المال فاعترضهم شعلان
بن مضيلث بن هذال واتباعه من قبايل عنزه بعد ما ظهروا من
الدهنا ورد واجراب الماء المعروف وناوخهم فثبتوا له فسعى
بالمكر بهم والخديعه فارسل الى كبيرهم علي آل احمد ان يجي اليه للصلح بينه
وبينهم فلما ظهر اليه حبسه وشن الغاره على القافلة وكان فيهم
كثيرا من قرابته وجماعته اهل الزلفي فنادى مناديا انكم يا اهل الزلفي
تعلمون ان كبيركم عندنا فان بادرتمونا بالحرب قتلناه وان سلمتم
فانتم سالمون فتخاذلوا لما سمعوا ذلك واخذ الاعراب ما معهم من اجناس
الاموال وركابهم وسلاحهم وسلب غالبهم لباسهم فاقبلوا على
ارجلهم يمشون مسلوبين اموالهم فلم يلبث بعدها الا خمسون يوما

حتى قتل شعاب وذلك انه بعدما اخذ القافله المذكوره دخل بلد الغاط و
تزوج بنت محمد السديري ثم رحل الى ارض الشماسيه المعروفه في
ادنى القصيم فسار اليه فيصل الدويش ومعه كثير من بريه والجبلان
وغيرهم ومعهم مغاربه من العسكر وبن مضيان من حرب فوقع بين هولا
وبين شعاب وعربانه قتال وطراد خيل فقتل شعاب في مجاولة الخيل
قتله فارس من عسكر الترك وذلك بعدما انهزم الدويش واتباعه
وقتل من اتباع الدويش سعدون بن فراج وعدة قتلى من الفريقين
واخذ غنم من اتباع الدويش ركايب وامتعه كثيره وهذه من
العبر الكبار المنبهه على قدرة العزيز الجبار القهار ان هذا الباغي
على تكبره وعتوه قتل في هزيمة عدوه **وفيها** سار احمد
باشا رئيس مكة بعسكر كثير من مصر والحجاز وغيرهم ومعه عدد من اشراف
اهل مكة واتباعهم فقصد واعسير في اليمن ورئيسهم يومئذ سعيد
بن مسلط وسعيد هذا مشهور بالديانه والعباده فوقع بينهم و
بين عسير وقعات ومقاتلات في ناحيتهم من اهل الطود ثم
ان الله تعالى امضى امرا من امره من خوارق العادات وذلك انهم لما ان معنوا
في هذه الناحيه ونزلوا في وادي السرح من ارض تهامه انشا الله سبحانه
القادر القاهر سحابه فارعدت وابرقت ورمت هذا العسكر
ببرد لا يعرف له نظير وهلك غالب العسكر ولم ينج الا القليل قيل
ان الذي بقي منهم خمسون وانهزموا الى الحجاز ولم يقم لهم بعد هذه الا
قايمه مدة سنين وعسكر عسير قريب منهم فلم يصبهم من البرد شي
وقيل انها امطرت عليهم تلك السحابه مطرا فقط **وفيها**
امر الامام تركي على قصر الروضه المعروفه من بلدان سدير فهدم
**ثم دخلت السنة الحاديه والاربعون بعد المايتين
والالف** وتركي بن عبد الله رحمه الله في الرياض وبلدان نجد كلها
سامعة مطيعه وتابعوه على دين الله ورسوله والسمع والطاعه

سوى

سوى الاحسا وما يليه فاطمانت بعدله الرعايا، وامنت البلدان والقرايا وخافت من سطوته اشرار البلدان، ولانت لهيبته رؤس العربان، ورفع الله بولايته عن المسلمين المحن، وزالت عنهم الحروب والفتن، **وفيها** اقبل شاري بن عبد الرحمن بن مشاري بن سعود هاربا من مصر فقدم على خاله تركي بن عبد الله في الرياض فاكرمه واعطاه عطايا جزيله واستعمله اميرا في بلد منفوحه **وفيها** استعمل الامام تركي عمر بن محمد بن عفيصان اميرا في ناحية الخرج **وفيها** توفي الشيخ القاضي عبد الله بن سليمان بن محمد بن عبد الرحمن بن عبيد قاضي ناحية سدير في اول ولاية تركي وكان قبل ذلك قاضيا في بلد حايل في جبل شمر عند محمد بن علي رئيس الجبل والذي استعمل في تلك الناحيه سعود بن عبد العزيز فلما انفرط الحكم وكان الامر للباشا اقبل من الجبل ونزل بلد جلاجل **وفيها** توفي امير عسير سعيد بن مسلط وكان شجاعا مطاعا وتولى عسير بعده علي بن مجثل من رؤسا **وفيها** اقبل الشيخ العالم النحرير والبحر الزاخر الغزير مفيد الطالبين، ومرجع الفقها والمتكلمين المحفوف بعناية رب العالمين جامع انواع العلوم الشرعيه، ومحقق العلوم الدينيه والاحاديث النبويه، والاثار السلفيه، وارث العلم كابرا عن كابر الذي قصرت عن استنباطاته الاكابر وصارت الاصاغر بافاداته شيوخا اكابر ورجع العلم به غضا بعد ما كان داير قاضي قضاة الاسلام والمسلمين ومفتي فرق الانام الموحدين وناصر شريعة سيد المرسلين الموفق للصواب في الجواب الحافظ المتقن الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب متع الله المسلمين بحياته، وافاض عليهم من علومه وبركاته، فقدم على الامام تركي بن عبد الله قدس الله روحه من مصر ففرح به واكرمه غاية الاكرام، واغتبط بطلعته خاص المسلمين والعام،

قدوم الشيخ عبد الرحمن بن حسن من مصر

فعظموه وقاموا بما يستحقه من الاعظام وبذلوا نفسه للطالبين
وانتفع بعلمه كثير من المستفيدين فممن انتفع به وتفقه
عليه حتى صار قاضيا يرجع في الفتوى اليه من ذريته وذرية
جده محمد بن عبد الوهاب عدد كثير منهم العالم الفاضل
المنتظم في سلك العلماء الافاضل ذو الاخلاق الرضيه حاوي
العلوم الادبيه والشرعيه الملحوظ بعين التشريف ابن الشيخ
عبد اللطيف قدم من مصر سنة اربع وستين ومايتين والف و
قدم بكتب كثيرة وانتفع به الناس وكان عنده حلقة في التدريس
وكان اخذه عن ابيه وهو في مصر واخذ عن غير ابيه ايضا استعمله
الامام فيصل قاضيا في الاحسا ثم بعد ذلك كان قاضيا مع ابيه
في بلد الرياض وتفقه عليه ايضا الشيخ العالم الفقيه حسن بن

وتفقه عليه ايضا العالم ... بالورع والعلم ... عبد الله بن القاضي حسين بن محمد بن عبد الوهاب وكان قاضيا في ...

القاضي حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب قاضي الامام تركي في بلد
الرياض ولم تطل مدته مات شابا فيها سنة خمس واربعين و
تفقه عليه ايضا سالك قياد الادب والعلم سالك طريق الورع
والحلم الشيخ عبد الملك بن القاضي حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب
القاضي في حوطة بني تميم للامام فيصل وتفقه عليه ايضا الشاب
الفقيه النبيه الشيخ حسين بن حمد بن القاضي حسين بن الشيخ محمد
بن عبد الوهاب القاضي في بلد الحريق للامام فيصل وتفقه
عليه ايضا الشاب المفضل الشيخ حسين بن الشيخ القاضي علي
بن القاضي حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب القاضي في بلد الرياض
عند الامام فيصل وتفقه عليه ايضا الشاب التقي الشيخ
عبد الله بن الشيخ القاضي حسن بن الشيخ القاضي حسين بن الشيخ
محمد بن عبد الوهاب استعمله الامام قاضيا في بلد منفوحه واخذ
عنه ايضا ممن لم يلي القضاء من ذرية الشيخ وهو الى الآن
في الطلب يترقاه حسين بن القاضي حسن بن حسين وابناء الشيخ

محمد

محمد بن علي بن الشيخ وهم عبد الله وعبد العزيز وعلي وعبد الرحمن و
كذلك ابناء القاضي علي بن حسين وهما عبد الله وحسن وكلهم
من الطالبين المجتهدين وأما محمد بن الشيخ العالم الورع علي
بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب فكان من الطالبين المجتهدين المحصلين
وكان ذو تلطف للاخوان باذل للمعروف والاحسان ولكنه
لم تطل مدته اخترمته المنيه قبل ان يلي القضا وكل هؤلاء من ذرية
الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وعفى عنه وأما من
اخذ عن الشيخ عبد الرحمن بن حسن من غير قرابته من علما نجد
فعدد كثير وجم غفير ممن ولي القضا وغيرهم فمنهم
الشيخ العالم المشار بالتعظيم اليه والمتفق بالثنا عليه الشيخ
عبد العزيز بن القاضي عثمان بن عبد الجبار بن شبانه قاضي بلدان
منيخ والغاط والزلفي للامام تركي رحمه الله ثم لابنه فيصل متع
الله به واخذ عنه ايضا العالم الضرير الشيخ عبد الله بن نصير
القاضي في بلد الرياض للامام تركي ثم استعمله الامام قاضيا
في بلد ضرما وتوفي فيها رحمه الله تعالى وعفى عنه واخذ عنه
ايضا العالم المفيد ذو القول السديد والخلق الحميد الشيخ
ناصر بن عيد القاضي في بلد الرياض عند الامام فيصل ثم جعله
قاضيا في بلد الحلوه المعروفه في الجنوب واخذ عنه ايضا
الشيخ العالم الورع ذو الاتقان الشيخ محمد بن سلطان قاضي بلد
عرقه للامام تركي ثم لابنه فيصل واخذ عنه ايضا الشيخ
الفقيه عبد الرحمن بن حمد الثميري القاضي في بلد ابن سدير للامام
تركي ثم جعله الامام فيصل قاضيا في بلد الزلفي واخذ عنه ايضا
الشيخ العالم المشار اليه بالتحقيق حمد بن عتيق القاضي في بلد
الحلوه ثم جعله الامام فيصل قاضيا في الافلاج واخذ عنه
ايضا الشيخ العالم الحبر عبد الله بن جبر القاضي في بلد منفوحه الى

[illegible]

ان مات رحمه الله تعالى واخذ عنه ايضا الشيخ العالم محمد بن ابراهيم
بن سيف القاضي في جبل شمر عنده بن رشيد الى ان مات رحمه الله تعالى
واخذ عنه ايضا الشيخ العالم البحر الغزير والفقيه النحرير
عبد العزيز بن حسن بن يحيى القاضي في بلد عنيزة والمحمل للامام فيصل
واخذ عنه ايضا الشيخ ذو الدراية والعرفان محمد بن ابراهيم
بن عجلان القاضي في ناحية الحريق واخذ عنه ايضا الشيخ
عبد الله بن علي بن رخان القاضي في بلد للامام فيصل واخذ عنه
ايضا الشيخ حمد بن عبد العزيز بن القاضي محمد بن عبد العزيز قاضي بلد
ثادق للامام فيصل واخذ عنه ايضا الشيخ عبد الرحمن بن عدوان
ارسله الامام فيصل قاضيا في بلدان وادي الدواسر وقد ولي القضا
قبل ذلك نيابة عن الشيخ محمد بن مقرن في بلدان المحمل واما
من اخذ عنه ممن لم يلي القضا فخلق كثير
فنفع الله الطلبة بعلمه بحيث ان الطالب لا يلبث الا يسيرا عنده حتى
يكون فايقا لغيره فضربت اليه اباط الابل من اقطار نجد والاحسا
وظهر منه اثار البركات من تعليمه وفشاه كيف وهو من شجرة مباركه
اضا نور طالعها للمسلمين وغشاه ولاح وميض برق ذهنها حين فشا
فكاد سنا برقه يذهب بالابصار يهدي الله لنوره من يشا اللهم
يا سميع الدعا يا اله الارض والسما نسئلك باسمائك الحسنى
ان تجزيهم عنا وعن المسلمين احسن ما جزيت من دعا الى توحيدك وان
تجعل العلم النافع باقيا في عقبهم الى يوم لقاك وشهودك وقد صنف
الشيخ عبد الرحمن متع الله به المسلمين وابقاه للطالبين والمستفيدين
مصنفات في الاصول والفروع اكثرها ردا على اهل المقالات ومن
غلط في الصفات وله مصنف فيما يحل ويحرم من الحرير فمن طالعه
دله على سعة علم الشيخ رحمه الله على من اباح لبس الحرير الرعنا التي
اشتهر الناس بلبسها في هذا الزمان واختصر شرح التوحيد لسليمان

بن عبد الله

بن عبد الله الشيخ الذي سبق ذكره لانه مات قبل ان يتمه وقد
كان متنبها فطنا لما يلبس اهل البدع كتبت اليه مرة وقد د
عوت له في اخر كتابي وقلت في ختام الدعا انه على ما يشاء قد
ير فكتب الي وفي اثناء جوابه قال هذه كلمة اشتهرت على الا
لسنة من غير قصد وهو قول الكثير اذا سال الله تعالى شيئا قال
وهو القادر على ما يشاء وهذه الكلمة يقصدون بها اهل
البدع شرا وكل ما في القران وهو على كل شيء قدير وليس
في القران والسنة ما يخالف ذلك اصلا لان القدرة شاملة كا
ملة وهي والعلم صفتان شاملتان يتعلقان بالموجودا
ت والمعدومات وانما قصد اهل البدع بقولهم و
هو القادر على ما يشاء اي ان القدرة لا تتعلق الا بما تعلقت
المشيئة به انتهى وكتبت اليه ايضا مرة اعزيه بفقد
ابنه الشيخ عبد اللطيف من مصر وتوسلت الى الله في دعائي
بصفاته الكاملة التي لا يعلمها الا هو فكتب الي قال
وقد ذكرت وفقك الله في وسيلة دعوتك جزاك الله عني
احسن الجزاء في تلك الدعوات قلت واتوسل اليك بصفا
تك الكاملة التي لا يعلمها الا انت فاعلم ايها الاريب لا
ريب ان الذي لا يعلمها الا هو كيفية الصفة واما الصفة
فيعلمها اهل العلم بالله كما قال الامام مالك الاستواء معلوم
والكيف مجهول ففرق هذا الامام بين ما يعلم من معنى الصفة
على ما يليق بالله فيقال الاستواء لا يشبه استواء المخلوق
ومعناه ثابت لله كما وصف به نفسه واما الكيف فلا يعلمه
الا الله فتنبه لمثل هذا فالامام مالك تكلم بلسان السلف
فانظر الى سعة علومه واطلاعاته ومفهوماته وما لديه

سبحانه

من التحقق . والتحقيق والتدقيق يتبين لك انه نعمة الله على

في هذا الزمن على الانام . ورجع الخاص منهم والعام . في

الامور المشكلات . وعلوم الديانات . وكان كثيرا ما ينبه هذا اهل

بلدان نجد بالمراسلات والنصائح يعلمهم ما يجب عليهم في

امر دينهم ويذكرهم نعمة هذا الدين واجتماع شمل اهل الاسلام عليه

وما من الله به على اهل نجد في اخر هذا الزمان ووقفت على

منه رسائل بعثها الى بلدان نجد واحببت ان اذكرها في تر

جمته هذه لانه ذكر فيها بدو قيام الشيخ محمد بن عبد الو

هاب رحمه الله تعالى وظهور هذا الدين على يديه في نجد قال

غفر الله له ومتع المسلمين بحياته بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وصلى

الله على محمد سيد المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين ومن تبعهم با

حسان الى يوم الدين الذي اوجب هذا الكتاب ذكر ما

انعم الله به عليكم من نعمة الاسلام الذي عرفتم به وهداكم اليه وتسمون

به فلا يعني باسم المسلمين الا انتم وما اعطاكم الله في هذا الدين من النعم

اكثر من ان تحصر لكن منها نعم كل واحدة منها حصولها نعمة عليهم

لان المعارض لها قوي جدا اولها كون الدعوة الى دين الاسلام ما

قام في بيانها والدعوة اليها الا رجل واحد فلما شرح الله صدره

واستنار قلبه بنور الكتاب والسنة وتدبر الايات وطالع كتب

التفسير واقوال السلف في المعنى والاحاديث الصحيحة سافر الى

البصرة ثم الى الاحساء والحرمين لعله ان يجد منهم عنده علم ما

عرف من دين الاسلام فلم يجد احدا كلهم قد استحسنوا العوائد وما

كان عليه غالب الناس في هذه القرون المتاخرة الى منتصف

القرن الثاني عشر فلا يعرف ان احدا دعى فيها الى توحيد العبا

دة وانكر الشرك المنافي له بل قد ظنوا جواز ذلك واستحبابه وذلك

قد

قد عمت به البلوى من عبادة الا الطواغيت والقبور والجن
والاشجار والاحجار في جميع القرى والامصار والبوادي وغير
هم فجاز الى اكثر ذلك الى القرن الثاني عشر فرحم الله كثيرا من هذه الا
مه بظهور شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وكان
قد عزم وهو كبير ان يصل الشام مع الحاج فعاقه عنهم عائق
فقصد المدينه واقام بها ثم ان العليم الحكيم رده الى نجد رحمة
لمن اراد ان يرحمه به ويأويه وينصره وقدم على ابيه وصنوه
واهله ببلد حريملا فبادأهم بالدعوة الى التوحيد ونفي الشرك
والبراءة منه وممن اهله وبين لهم الادلة على ذلك من الكتاب والسنه
وكلام السلف رحمهم الله فقبل ظاهرا منه من قبل واما الاقلون
واما الملا والكبرا الظلمة الفسقة فكرهوا دعوته فخافهم على نفسه
واتى العيينه واظهر الدعوة بها وقبل منه كثير منهم حتى رئيسهم
عثمان بن حمد بن معمر ثم ان اهل الاحسا وهم خاصة العلما
انكروا دعوته وكتبوا شبهات تنبي عن جهلهم وضلالهم و
اغروا ابن شيخ بني خالد فكتب الى ابن معمر انه يقتل هذا الشيخ و
يطرده فلم يحمل من الفتنة فنفاه من بلده الى الدرعيه فتلقاه محمد
بن سعود رحمه الله بالقبول وبايعه على ان يمنعه مما يمنع
منه اهله وولده وهذه ايضا نعمة عظيمة وكون الله اتاح له
من ينصره ويأوي والذي اقوى منه سعود لم يحصل منه ذلك
فصبر محمد على عداوة الادنى والاقصى اهل نجد والملوك من كل
جهة وبادأهم دهام بن دواس بالحرب فهجم على الدرعية على غرة من
اهلها فقتل اولاد محمد فيصل وسعود فما زاد محمد الا قوة وصلابة
في دينه رحمه الله على ضعف منه وقلة في العدد والعدة وكثرة من عدوهم

وذلك من نعمة الله علينا وعليكم فرحم الله هذا الشيخ الذي اقامه الله
مقام رسله وانبياه في الدعوه الى دينه ورحم الله من اواه ونصره فلله
الحمد على ذلك وفيما جرا من بن سعود شبه بما جرى
من الانصار في بيعة العقبه ثم ان بني خالد واهل نجد واهل
العراق والاشراف والبوادي وغيرهم تجردوا للعداوه هذا الشيخ
ومن اواه ونصره واقبلوا على حربهم بجدهم وحديدهم وكثرة جنو
دهم فابطل الله كيد كل من عاداهم وكل من رام من هؤلاء الملوك ومن
اعوانهم ان يطفي هذا النور اطفا الله ناره وجعلها رماد وجعل كثيرا
من اموالهم فيئا للمسلمين وهذه عبره عظيمه ونعمة جسيمه ثم ان الله
بفضله واحسانه اظهر هذا الدين في نجد واذل من عاداه فعمت النعمه
اهل نجد ومن والاهم شرقا وغربا فحفظ الله عليكم نعمة الاسلام التي
ضيعها سبحانه لعباده دينا فلم يقدر احد ان يغيرها بحوله و
قدرته فاشكروا ربكم واقبلوا على التوحيد تعلما وتعليما والاخذ
بما يحب من طاعته والتناهي عما نهى الله عنه من المعاصي فالواجب علينا
وعليكم التواصي بهذه النعمة العظيمه والتنافس في هذا الدين الذي من
الله به عليكم وهو الذي بعث الله به رسوله وانزل به كتبه فاكمله ورضي
منه لعباده كما قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الايه وقال تعالى يا ا
يها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد الايات
فاحذروا نسيان ربكم عما افترض عليكم واقبلوا على توحيده
وطاعته واطلبوا بذلك الجنه والنجاة من النار فكونوا ائمة في هذا
الدين الذي هو معنى لا اله الا الله وقد بين الله معناه بايات كثيره
من كتابه فانها دلت على نفي الشرك والبراءه منه وممن فعله واخلاص
العباده لله وحده وذلك في اي كثيره من ذلك قوله تعالى وان اقم و
جهك للدين حنيفا ولا تكونن من المشركين فقوله فاقم وجهك فيه
الاخلاص وحنيفا فيه ترك الشرك ولا تكونن من المشركين فيه البراءه
منهم ومن دينهم قال الله تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين

الخالص

الى النص والآيات في معنى لا اله الا الله اكثر من ان تحصر كقوله ان ا
لحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه والمراد فتح ابصاركم في معنى
التوحيد الذي فيه الفلاح والنجاة وصلاح الدنيا والآخرة فلا
تنسوا ربكم بالاعراض عن الهدى فينسيكم انفسكم ومن عقوبة الاعراض
عمى البصيرة في الدنيا والآخرة ولا باقي معكم الا دينكم الذي من الله عليكم
بحفظه والاقبال عليه والعمل به والتفهم فيه ما عدا الدنيا ما للانسان
منها الا ما كان لله وغير ذلك زائل هذا ما نصحكم به ونريد
لكم عليه عامة والعلماء والامراء خاصة يجب عليهم ان يكونوا
صدورا في هذا الدين بالرغبة فيه والترغيب وان يكونوا سندا
وعونا للآمر بالمعروف والناهي عن المنكر ويتفقدون اهل
بلدانهم في صلاتهم وتعليمهم دينهم وكفهم عن السفاهة وما
يحرم عليهم لان الله سائلهم عنهم ومن احب شيئا اكثر من ذكره
وبالله التوفيق وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين هذا آخر الرسالة
اللهم متع المسلمين بحياته واعمر بالعلم الشريف اوقاته واجعله
من عبادك المخلصين وانفعنا به والمسلمين اجمعين وفي هذه السنة
تامر في بلد الزبير تامر شيخ ناصر بن راشد وكان قد جلا من بلد
سدير لما قتلها الامام ثم يحيى بن عبد الله ولد بكر ان اهل الزبير
وقع بينهم وبين اميرهم محمد بن ابراهيم بن ثاقب بن وطبان
مغر في القلوب وحقد في الصدور من اجل ما فتح الله عليهم من
الدنيا وزينتها وكثرت رجالهم واموالهم بعد مهم واعوانهم
فكثر فيهم التنافس وطلب الرياسة وهذا هو داؤهم
الذي اجلاهم من نجد فلم يقبلوا الدخول في جماعة المسلمين وكان

المذكور الرجل الشيخ عبد ... وتوفي ... الاسنى ... القعدة ... رحمه الله تعالى وعفا عنه صح

في بلد الزبير تاجر كبير يقال له يوسف بن زهير صاحب بذل
وعطا وعنده من الاموال والنخيل في البصرة وغيرها ما لا يحصى
فلما توفي خلف اولادا اكبرهم اسمه علي فلم يزل يحاول طلب الريا
سة الى ان اقتضى رايه ان يجعل ناصر هذا امير لانه هو وعشيرته
من اعوانه والقول والتدبير له ثم زاد في السعي والتدبير
في طلب المنافسة الى ان سعى في قتل سليمان بن عبد الله القصير
وهو من روسا البلد من الساكنين في الزبير باناس من آل راشد
فقتلوه فوثبوا اهل حرمه بعد ذلك على ناصر الامير فقتلوه
فثارت بينهم الفتن وحل بهم البلا والمحن يطول ذكره
مفصلا بيانها ثم دخلت السنة الثانية والاربعون
بعد المايتين والالف وفيها بعث الامام تركي بن
عبد الله ابن عمه مشاري بن عبد الرحمن بن حسن بن مشاري
بن سعود ومعه غزو اهل العارض وسدير والمحمل ومنيخ و
اغار على العبيد الله من بني خالد وهم في حفر العتك المعروف
فحصل بينهم طراد وقتال واخذ المسلمون كثيرا من اغنامهم
واباعرهم ورجع قافلا وجرح مشاري جرحا خفيفا لانه باشر
القتال وفيها غلت الاسعار وقلت الامطار ومات في
سدير والقصيم خلق كثير من المساكين جوعا وفيها
استعمل الامام تركي بن عبد الله محمد بن عبد الله صاحب بلد حرف
اميرا في سدير ونزل في قصر الجمعه وفي جمادى الاولى توفي
الشهير المقاتل في البحر رحمة بن جابر بن عتبي رئيس الجلاهمة من بني
عتبة اهل البحرين واهل الكويت وكان نادرة وقته باسا وسطوة
وشجاعة وكان سعود رحمه الله تعالى استعمله في تلك الناحية وجعله في الخوير
والامام للعرب فاوى في قطر القطيف فجا في البحر فصار له هيبة وبعد

فارسل

سعود

وارسل اليه رجالا يقاتلون معه وكثرت اعوانه فحارب اهل البحرين
واهل مسكد وغيرهم حربا شديدا وله معهم مقاتلات ووقعات
شديده سبق بعضها في اول الكتاب فلما نفذ القدر في ال سعود
بالتفرق والجلا نزل الدمام واقام مدة مصالحا لاهل القطيف
والبحرين ثم وقع بينه وبين ال الحميد رؤسا الاحسا والقطيف محاربا ت
في القطيف فصالحوه على شي يدفعونه اليه من المال ثم انتقض الصلح
بينهم وقام في حرب البحر كله من اهل البحرين والقطيف وبني خالد
وغيرهم فاجتمع جنود عظيمه لحربه مع ماجد بن عريعر في البر ومعهم
عبدالله بن خليفه بجنود من اهل البحرين وفي البحر سفن اهل البحرين
مع احمد بن سلمان بن خليفه ومعه جنود كثيره ثم ان رحمه ركب في
سفينته وخلف ابنه في قصر الدمام في وجوه اهل البر فاتفق ان احمد
بن سلمان سار الى سفينة رحمه يظن انه ليس فيها الا ابنه ذكر له انه نزل منها
الى ولده ولم يشعر برجوعه فشرع سفينة رحمه وربط سفينته فيها فوجده
فيها فحصل بينهم قتال شديد يشيب من هوله الوليد قتل فيه فيام
من الناس حتى صبت مرازيم السفن من الدم وكثرت الجراحات في
الفريقين فاراد الله سبحانه ان سفينة رحمه بثور باروده واشتعلت
النار في السفينتين فاحترقتا وسبح من بقي فيهما فجعل من كان من
اهل البحرين في سفنهم التي ما باشرت القتال يلتقطون من سبح فمن
عرفوه منهم حملوه ومن كان من قوم رحمه قتلوه وفقد رحمه ذلك اليوم
ثم سار بن خليفه على قصر الدمام فحاصر بشر بن رحمه فيه واخرجه منه
بالامان ومن معه وسار بهم الى البحرين وضبط القصر برجال من دولته
وكان رحمه كثير اللهج بالاشعار لاسيما اشعار الحرب والحماسه وله شعر
جيد وله محبه لاهل هذا الدين واهل هذه الدعوه من هذه الطايفه
ومن شعره فيهم الداليه التي انشاها بعد ما هدمت الدرعية ينبي
عن حسن عقيدته ومحبته لهم فمنها قوله ∴ ∴ ∴

فيا ايها الانسان انك ميت ... عليك بتقوى الله منها تزودا

فما احد في الناس الا مكلف ... ولا تحسبن الله تاركهم سدى

فلا بد للناس من موقف عند ربنا ... حفاة عراة صاغرين كما بدا

فيسألهم والمرسلين جميعهم ... يقص عليهم علم حق تأكدا

الى ان قال: جزى الله بالخيرات عنا ائمة ... دعونا الى التوحيد عن هوة الردى

مشايخنا احبار دين نبيهم ... فمنهم تقي الدين حبر تزهدا

وقام على آثاره شيخ علمنا ... امام روى التوحيد علما وسوددا

واطفأ نيرانا للشرك تجددت ... بنجد فوارا ها هناك واخمدا

وكان بنوه في الطريقة بعده ... وانصارهم اهل الشجاعة والندا

قياما بجهادهم في نصر دينه ... يحكمون في المشركين المهندا

(في الهامش: يعني ابن تيمية — يعني محمد بن عبد الوهاب)

وهي طويلة تركنا ايرادها جميعها طلبا للاختصار وفي هذه السنة وقع في بلدان نجد طيور تشبه العصافير البرية وهي جنسان كالقنابر والعصافير وكانت تقع في الزروع وتحصدها وقام الناس يذودونها عن زروعهم واستمر نحوا من شهر يقطع الزرع من اسفله وسموه الناس الفرفر وكان مجيئها آخر الشتا الى ان اشتد الحب في سنبله وهذا امر لم يعهد فسبحان القادر على كل شيء له جنود السموات والارض وفيها قام عقيل بن محمد بن ثامر في طلب ولاية المنتفق لنفسه وحارب عمه حمود وعمه راشد حتى ظفر بهما فامسكهما وارسلهما الى باشة بغداد واستقل بولاية المنتفق ومات حمود في الحبس عند داود باشا في الطاعون الذي وقع في السنة السادسة والاربعين وفيها استعمل الامام تركي رحمه الله محمد بن عبدان من اهل الاحساء اميرا في ناحية سدير وفي شعبان لثلاث بقين منه توفي العالم الفقيه والشيخ المبجل النبيه مفيد الطالبين وارث علم آبائه المجتهدين عثمان بن عبد الجبار بن الشيخ حمد بن شبانة الوهيبي رحمه الله وعفى عنه كان اهله بيت علم ابوه واعمامه وجده واخوانه فابوه عبد الجبار عالم فقيه اخذ العلم عن ابيه

محمد

حمد وحمد عالم بلد المجمعة في زمانه وله المعرفة التامة في الفقه اخذ العلم عن
الشيخ العالم احمد بن محمد القصير العالم المشهور في بلد اشيقر وغيره من
علما آل شبانه واخذ عن حمد ايضا العالم العقيهي في بلد المجمعة عبد الغا در
العديلي ومن آل شبانه ابن اخي حمد عثمان بن شبانه عالم فقيه ومنهم
حمد بن عبد الجبار اخي الشيخ عثمان وهو عالم فقيه اخذ العلم عن حمد
التويجري عالم بلد المجمعة ومنهم محمد بن حسن بن شبانه له معرفة في
العلم والفقه اخذ العلم عن حمد المذكور ومنهم حمد بن عثمان بن
عبد الله بن شبانه عالم فقيه اخذ العلم عن صالح بن عبد الله ابا الخيل
العالم المعروف في ناحية القصيم ومنهم القاضي في بلد المجمعة
زمن عبد العزيز بن سعود محمد بن عبد الله بن شبانه اخذ العلم عن جماعة
من اعمامه وعن حمد التويجري وغيره **واما الشيخ عثمان**
بن عبد الجبار فاخذ عن عدة اشياخ كبار فمن اشياخه ابن عمه حمد
بن عثمان بن عبد الله المذكور وحمد التويجري وغيرهما في الاحسا و
غيره واخذ ايضا عن العالم عبد المحسن بن شوان بن شارخ القاضي
في الكويت والزبير وعن عبد العزيز بن عبد الاحسائي في بلد الدرعيه
وكان رحمه الله فقيها له دراية في الفقه واستحضار الاقوال العلما فيه
وله المعرفة التامة في التفسير والفرايض والحساب وغير ذلك من العلوم و
انتفع بعلمه عدد كثير من العلماء والقضات فممن انتفع به وتخرج
عليه الزاهد الذي فاق في الزهد اجداده واعمامه وترقى في معالي
المجد حتى اخذ بذروة سنامه المرتدي بثياب الوقار الداعي
لربه اواخر الليل واوقات الاسحار المتفق على جلالته والثنا عليه في
الاقطار ابنه الشيخ القاضي عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار
قاضي بلدان منيخ والغاط والزلفي بعد بيعه في زمن تركي و
اول ولاية فيصل ثم استعمله ايضا قاضيا في جبل شمر ثم رجع و
جعله قاضيا لسدير كله رزقه الله العلم النافع والعمل الصالح
واخذ عن الشيخ عثمان ايضا العالم الفاضل عبد الرحمن

بن حمد التميمي قاضي سدير بعد الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن ابا بطين في
اول ولاية فيصل ثم كان قاضياً في بلد الزلفي واخذ عنه ايضاً العالم
الفقيه الشيخ عثمان بن علي بن عيسى قاضي بلد الغاط والزلفي ثم كان
قاضياً في بلدان سدير بعض الوقت واخذ عنه عدد كثير ممن
لم يلي القضا وكان رحمه الله تعالى عالم زمانه في المذهب ليس احد يدانيه
فيه وكان معظماً عند علماء الوقت من اهل الدرعيه وغيرهم وهو في الغاية
من العبادة والورع والعفاف وخشية الله تعالى وكان لا يخرج من المسجد
بين العشائين بل يشتغل بالصلاة وقراءة القران ويجلس في مصلاه
بعد صلاة الصبح الى بعد ارتفاع الشمس للذكر والقراءة وله حظ
من صلاة الليل حافظاً للقران على ظهر قلبه كثيراً لنفقة وصولا للرحم
استعمله عبد العزيز بن سعود رحمه الله تعالى قاضياً لعسير والمع عند عبد
الوهاب ابو نقطة واقام عندهم هناك مدة ثم رجع ثم ارسله عبد العزيز
ايضاً قاضياً لعسير عند بن حرمله وعشيرته ثم ارسله سعود رحمه الله
قاضياً في عمان واقام في بلد راس الخيمه يدرس في العلم ومعه ابنه
حمد ذكر لي ابنه انه يجتمع عنده حلقه مقدار سبعة عشر رجلاً مداومين
على القراءة والطلب ثم اذن له سعود ورجع الى وطنه فلما توفي
عمه محمد القاضي في منيخ استعمله سعود قاضياً بعده في تلك الناحيه
ولم يزل قاضياً فيها زمن سعود وابنه عبد الله وما بعدهما الى ان
توفي في هذه السنة المذكوره رحمه الله تعالى وعفى عنه. ثم
ثم دخلت السنة الثالثة والاربعون بعد المايتين
والالف. وفيها سار الامام تركي رحمه الله بالمسلمين
من اهل الخرج والعارض والفرع وسدير وغيرهم وقصد ناحية الوشم
واغار على عربان من هتيم وغيرهم مع رئيسهم بن روح وهم في الفروع
المعروفه فنازلهم بينهم مناوشة قتال قتل منهم عدة رجال واخذ
عليهم المسلمون كثيراً من اغنامهم واثاثهم وقتل من المسلمين رجلين من

فصل

اهل

اهل سدير ثم رحل ونزل بلد القراين وكان عازم بان الدواسر
في تلك الارض فنازلهم واراد اخذهم فطلبوا منه العفو فعفى عنهم و
اخذ منهم الزكاة لهذه السنه وزكاة العام الغاية واخذ منهم النكال
على كل ابل ناقه ثم قفل راجعا الى وطنه واذن لاهل النواحي
بالقفول وفيها غزا ايضا من الرياض واغار على الحسن من
الدواسر وهو في ارض الخرج فاخذهم وبعث سرية مع شادي
بن عبد الرحمن واغار على عرب من قحطان عند الخرج

وفيها ارخص الله الاسعار وكثرت الامطار وفاضت الابار
فاول ما نزل الغيث في الوسمي زرع عليه الناس فلما حصد الزرع
ونقل في بيادره تابع الله سبحانه الغيث على عباده فاعطت الزروع فلم
يكن للناس شغلا الا نشرها وجمعها واسود التبن وتغير الحب واقام
الناس على ذلك نحو من عشرين يوما كل يوم ينزل الحيا والسيل في اخر
النهار واوله صحو لم ير عليها قزعة فلما كبر البسر وصار كالبندق و
العفص احدث الله وجعل في البسر دودة تضرب البسر عند القمع فتسقط
وسقط ما في النخيل كلها الا القليل وذلك في بلدان سدير وغيرها و
قطعت اكثر عذوق النخل لم يبق بها بسر والثمرة قبل في غاية الكثرة وسم
ذلك في السنة التي تليها لكنه اخف من التي قبلها وظهرت اعراب الصفير
على نجد واكثالوا من بلدان سدير على عشرة اصبع بالريال وفيها
قتل حماده بن عريعر وقومه قتلوه المناصير وفيها قتل ناصر بن
راشد امير الزبير وسبب ذلك انه وقع بين سليمان بن عبد الله الصميط
من اهل حرمه وبين عبد الرحمن بن مبارك بن راشد رئيس اهل حريملاء
الذين في الزبير سباب وكلام عند حفر بئر في بيت الصميط فوثب رجال
من ال راشد على سليمان فقتلوه فكمن لناصر محمد بن فوزان الصميط في

بيت في النهار فلما خرج ناصر للسوق اعترضه فقتله فظهر آل راشد واتباعهم
وآل زهير واتباعهم من البصره وقدموا الزبير وحصل مجاولات وحرب بين
الفريقين ثم وقع الصلح بينهم واجتمعوا له وحضره العلماء والرؤسا
والمشايخ وكتبوا بينهم صحيفه كتبها محمد بن سلوم الفرضي واودعوا فيها
عظيما من العهود والمواثيق وقد رايت تلك الصحيفه فحسبت الذين
فيها من الشهود على تلك العقود فاذا هو ثمان وعشرين شاهدا
وعلى كل شهادة ختم صاحبها وفيهم من الشيوخ عشر ثم ان آل زهير
وآل راشد ارادوا النقض فلم يقدروا الا من جهة متسلم البصره فدبروا
الحيله في نقضه فارسل المتسلم الى جاسر بن فوزان الضبيط وهو يومئذ
رئيس القوم فقال له انه لا يستقيم رياسة هذه البلد الا لك فاقبل
الينا باعوانك نلبسك على الزبير اميرا فركب جاسر من الزبير ومعه
رؤسا اهل بلد حرمه في بلد الزبير احمد بن ضاحي وعوده بن ابراهيم
وسليمان بن قداع وغيرهم من الرؤسا واخذوا آل زهير وآل راشد
الى نخيلهم في البصره وكمنوا فيها واظهر المتسلم البشر والتبسم لهم
لتطمئن قلوب اهل حرمه للقدوم اليه فجاء رجال الى جاسر فانذروه و
حذروه ولكن طلب الرياسه يسحر ويسكر والمقادير تغلب التدابير
فدخل جاسر واعوانه على المتسلم وقد جعل لهم كمينا من عسكره في سراياه و
اقبل آل زهير وآل راشد وكمنوا في النخيل القريبه من النخيل السرايا فلما
دخلوا على المتسلم ظهرت عليهم العساكر وامسكوا الرؤسا في القيود واخرجوا
من كان معهم من اتباعهم ثم اخرجوا جاسرا ورموه من عالي الجدار وصادروا الباقين
وعذبهم بانواع العذاب واخذ منهم من الاموال كثيرا لا يحصى ونهبوا
بيوتهم ثم تفرقوا في الكويت وغيره وقد امر في الزبير اميرا علي بن يوسف
بن زهير وصار له فيه قوة وشهره فتعاظم امره حتى عزل عزيز اغا
الذي عند رله عن البصره وهرب الى بلد ابن كعب وجعل مكانه صاحب
المصرف درويش اغا فلم يزل علي اميرا في تلك البلد الى ان جا الطاعون

الذي

من اهل حرمه واتباعهم

الى المتسلم في البصره

الذي هلك فيه خلق كثير من الزبير والبصرة ونواحيها ولم يبق منهم الا القليل
ومات علي فيه وصار بعده اميرا اخوه عبد الرزاق ثم بعد ذلك صار
سبب هلاك الزهير وقتلهم من اجل عداوتهم آل راشد المذكورين كما سيأتي
بيان ذلك ان شاء الله **وفيها** بلغ تركي رحمه الله ان بني خالد يجمعون
الجنود لحربه وانهم قد هموا بالخروج الى نجد فامر بن عبدان امير سدير يجهز
بغزوان من سدير يريد فنون قليب حفر العتك فدفنوه ثم امرهم يدفنون
ام الجماجم فدفنوها فحفرها العربان بعد ذلك **وفيها** استعمل
الامام تركي رحمه الله الشيخ عبد الرحمن الثميري قاضيا في ناحية سدير واستعمل
عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار قاضيا في منيخ والغاط والزلفي وفي
هذه السنة التي صب الله فيها غيث السماء وفاضت الابار بالماء وكثر
فيها الزرع وادر الله لعباده فيها الضرع اقبل الامام فيصل بن تركي من
مصر هاربا وقدم على ابيه في الرياض واستبشر الامام والمسلمون بقدومه
وصارت هذه السنة كلها ميمونة وبشاير السعادة معها مقرونة
وفيها سار تركي من الرياض بمن معه من المسلمين من اهل العارض
وحريملا وناس من اهل الوشم واغار على عربان العجمان وهم عند بيان
المعروف فاخذهم **وفيها** او في التي وفد عيسى بن علي رئيس
بلد شمر على الامام تركي ومعه قومه فبايعوه على دين الله ورسوله والسمع
والطاعة وجعل في بيت مال الجبل الشويعر وهو نايب زمن سعود وعبد الله
وفي السنة التي قبل هذه ارسل تركي محمد بن جلاجل عاملا للقصيم
في خرص ثماره ثم جلس في بريدة لقبض بيت المال وجعل ايضا في بيت مال
عنيزة وما يليها عثمان بن القاضي وفي هذه السنة ارسل تركي
الى رؤسا القصيم وامرا بلدانه وامرهم بالقدوم اليه فاقبل اليه جميع
امرا القصيم ورؤساه فقدموا عليه في الرياض وبايعوه كلهم على السمع
والطاعة وعزل محمد بن علي الشاعر عن امارة بريدة وجعل فيها مكانه عبد
العزيز بن محمد بن عبد الله ثم بعد ذلك بلغه ما يريبه من محمد آل علي فارسل

به اليه وجعله عنده في الرياض وذلك انه خاف على عبد العزيز منه فلم ياذن
له في بلده حتى قوي عبد العزيز وقويت شوكته ثم اذن له بالرجوع اليها وفيها
سار تركي بجنوشه المنصوره والخيل العتاق المشهوره من جميع رعاياه
من الجنوب والعارض وسدير والقصيم والوشم وغيرهم ورعاياه من العربان
وقصد جهة الشمال واغار على السويلي وعربانه من الملاعبه من مطير وهم
في ارض الصمان فاخذوا باشهم فلما حازها اتاهم مدد ممن حولهم
من مطير وغيرهم من بني خالد فامر المسلمين دحضوا بالغنيمة من كل جانب
فقاتلوهم دونها بالرصاص والسيف حتى ردوهم على اعقابهم خاسرين
ورجعوا اسرين غانمين وفيها اخذ هادي بن قرمله مندوص
راس ال كثير الحدره فقتل قبل انقضاء السنه وفيها وفد
رؤسا العربان من سبيع والسهول والعجمان ومطير وقحطان وغيرهم على
تركي رحمه الله فارسل معهم عمالا يقبضون منهم الزكاة ثم دخلت
السنة الرابعة والاربعون بعد المائتين والالف
وفيها سار تركي رحمه الله بالمسلمين من اهل الفرع والجنوب والعارض
والمحمل وسدير والقصيم وغيرهم من العربان ونزل بلد القويعيه

وفيها وفد رجال من اهل عمان من رؤسائهم وطلبوا قاضيا معلما
وسرية تقاتل معهم عدوهم فارسل الامام اليهم عمر بن محمد بن عفيصان
في سرية جيش وبعث معه قاضيا الشيخ محمد بن عبد العزيز العوسجي قاضي
بلدان المحمل زمن سعود فلما وصلوا عمان كاتبهم اهل الظاهره وبعض
اهل الباطنه من عمان ووفد اكثرهم عليهم فاستعمل عليهم اميرا عبد الله بن

سعود

سعود من اهل بلد القويعيه ونزل قصر البرين وفيها سار
الامام تركي من بلدان الرياض وركب معه ابنه فيصل واستنفر جميع ر عيينة
من الوشم وسدير وغيرهم وقصد جهة الوشم ووافق في بلدان الوشم وبا
من الضرب المعروف ابو زويعه واستلحق غزوهم فلما جاوز الضلع المعروف
وهبط في وادي المجمعه وقع فيهم المرض المذكور فمات منهم عدد كثير فيما
بين المجمعه والحاده نحو من سبعين رجلا منهم سلطان بن عبدالله رئيس
بلد ثرمدا وفواز ابو شويربات رئيس البرزان من مطير وولده وبتال
المطيري رئيس الجيوش في عمان وغيرهم ثم نزل تركي بحد المجمعه في
خارج البلد والامر على حاله ثم خففه الله ولم يمت بعد ذلك في اليوم
الا اثنان او ثلاثة ثم رفعه الله عنهم ولم يصب اهل البلد من ذلك المرض شي
ثم ان الامام امر على ابنه فيصل فركب في ما يتبعه من مطيه واغار على عربان
للصقور من عنزة وهم على ماء قرب الدهنا فانذروا عنه وهربوا ور
رجع قافلا واقام تركي في بلد المجمعه نحو من شهر ورحل منها وقصد وطنه
واذن لاهل النواحي يقصدون بلدانهم ووفد عليه في ذلك المنزل كثير من
رؤساء العربان ودامت الاسعار في غاية الرخص وبلغ سعر الريال من البر
ثمانية عشر صاعا وفيها عزل تركي بن عبدان عن امارة سدير واستعمل
فيه احمد بن ناصر الصانع اميرا ونايبا لبيت المال وفيها توفي الشيخ
العالم الفاضل عبد العزيز بن الشيخ العالم حمد بن ناصر بن معمر رحمه الله
ببلد البحرين وكان فقيها اديبا متواضعا حسن السمت والسيرة ذو شهرة
في العلم والديانه وله اشعار رائقه لا سيما في اهل الدرعيه فان له
فيهم قصايد منها القصيدة الطنانه التي رثاهم بها وذكر ما جرا لهم وعليهم
اولها قوله ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴ ∴

اليك اله العرش اشكو تضرعا ∴ وادعوك في الضرا ربي لتسمعا

الى ان قال

وكم قتلوا من عصبة الحق فتية ∴ هداة ووضاة ساجدين وركعا

وكم دمروا من مربع كان آهلا ∴ فقد تركوا الدار الانيسة بلقعا

فاصبحت الاموال فيهم نهائبا ∴ واصبحت الايتام غرثى وجوعا
وفرغ الاوطان من كان قاطنا ∴ وفرق الفا كان مجتمعا معا

الى ان قال

فقضوا وانقضت ايامهم حين ورثوا ∴ ثناء وذكرا طيبه قد تضوعا
فجازاهم الله الكريم بفضله ∴ جنانا ورضوانا من الله ارفعا
فان كانت الاشباح منا تباعدت ∴ فان لارواح المحبين مجمعا
عسى وعسى ان ينصر الله ديننا ∴ ويجبر منا ما قد تصدعا
ويعمر للتسميع ربوعا تهدمت ∴ ويفتح سبلا للهداية مهيعا
ويظهر نور الحق يعلو ضياؤه ∴ فيضحي ظلام الشرك والشك مقشعا
الهي فحقق ذا الرجا وكن بنا ∴ رؤوفا رحيما مستجيبا لنا الدعا

الى ان قال

الا ايها الاخوان صبرا فانني ∴ ارى الصبر للمقدور خيرا وانفعا
ولا تيأسوا من كشف ما نابنا انه ∴ اذا شاء ربي كشف ذاك تمزعا
وما قلت ذا اشكو الى الخلق نكبة ∴ ولا جزعا مما اصاب فاوجعا
فما كان هذا الامر الا بقدرة ∴ بها قهر الله الخلائق اجمعا
وذلك عن ذنب وعصيان خالق ∴ اخذنا به حينا فحينا لنرجعا
وقد آن ان نرجو رضاه وعفوه ∴ وان نعرف التقصير منا فنقلعا
فيا لحسنا قد كنت نحن دائما ∴ ويا واسعا قد كان عفوك واسعا
نعوذ بك اللهم من سوء صنعنا ∴ فان لنا في العفو منك لمطمعا
اغثنا اغثنا وادفع الشدة التي ∴ اصابت وصابت واكشف الضر وارفعا
فجد وتفضل بالذي انت اهله ∴ من العفو والغفران يا خير من دعا

ثم دخلت السنة الخامسة والاربعون بعد المائتين والالف وفي اولها غزا عمر بن عفيصان بامر الامام تركي بن عبد الله بجيش من المسلمين وقصد ناحية الاحساء واغار على قافلة ظاهرة من بندر العقير فاخذها واخذ معها اموالا عديدة **وفيها** غزا طلال بن حميد بجيش.

بحيث دخيل وكمن لاهل بلد حرمه وارسل شرذمة من غزوه فاخذ والاغنام
فخرجت عليهم اخزاع البلد كلها ثم ظهر عليهم الكمين وقتل منهم تسعة رجال
وجرح فيهم جراحات كثيرة فكانت هذه اخر عزهم فلم ينتعشوا بعدها حتى
دارت عليهم الدوائر وتجرعوا غصص الدهر الغابر ووقعت لهم هذه
الوقعة المذكورة **وفيها وقعة السبية** المشهوره
سميت بذلك لكثرة ما سبي فيها من الحلي والحلل والاثاث والاغنام
والابل وذلك ان محمد بن عريعر واخاه ماجد استلحقوا عربانهم واتباعهم
من بني خالد وغيرهم وظهروا قاصدين نجد لمحاربة تركي واتباعه وسار
فهيد بن مبارك الصييفي رئيس اعراب سبيع ومعه جملة من عربانه
ومعهم ايضا فدغم بن لامي وفراج بن شبلان رؤساء المقالدة من اعراب
مطير وكثير من عربانهم وضويحي الفغم رئيس اعراب العهيه من مطير
وعربانه ومعهم ايضا مزيد بن مطلق بن هذال وجملة من اعراب عنزه
ومطلق بن بخيلان رئيس بني حسين وعربانه وغيرهم من اخلاط البوادي
وسار محمد بن عريعر واخوه ماجد بتلك الجنود فنزلوا خفيسة المهري
الخبرا المعروف بين الدهنا والصمان ويشربون الما من عقلا ما قريب منهم
فلما بلغ تركي بن عبد الله رحمه الله تعالى خبرهم ذلك امر على جميع النواحي
المسلمين من اهل العارض والجنوب والوشم وسدير والقصيم والجبل
ووادي الدواسر واستنفرهم مع ابنه فيصل وامر على اتباعه من العربان
بالمغزا معه مطلق المصيخ واتباعه من اعراب سبيع وعساف ابو اثنين و
اتباعه ايضا من سبيع وضويحي بن حزيم بن لحيان رئيس اعراب السهول و
اتباعه ومحمد بن هادي بن قرملة واتباعه من قحطان وغيدان واتباعه من ال
شامر وال عجمان وسلطان بن قويد رئيس الدواسر واتباعه فسار
بهم فيصل في اول شعبان وقصد جموع بني خالد ونزل بينهم وبين
معقلا الما الذي يشربون منه وقطعهم عن الما ووقع الطراد والقتال
وتصادمت الفرسان والابطال ونشرت الرايات والبنود وتزاحمت الا

وقعة السبية على بني خالد

الجموع والجنود، وتلاقت الفئتان، وعمل السنان، واشتعلت نار الحرب و
صبر الفريقان، وثارت نيران العزايم القويه، [illegible]
فدارت بين الطائفتين كوس المنيه وعمل اهل البنادق [illegible] المتاريس
من حجاره وتعاقبت [illegible] بينهم كالـ[illegible] [illegible] واظلم الجو من وقع
سنابك الخيل ودخان البارود، وتحير الجبان وايقن انه اليوم الموعود
واستمر هذا القتال والطراد والحرب والضرب والجلاد، مدة ايام وهم
يديرون رايهم وحيلهم فلم يدركوا الا ان ساقوا على رماة للمسلمين ابلهم
وحملوها عليهم مرة بعد مره، [illegible] اشتد الامر بالمسلمين فاستغلوا فا
غاثهم الذي انشاهم اول مره، فارسل الموت على ماجد بن عريعر وذاق
طعمه ومره في [illegible] في اول رمضان فلما بلغ الامام والمسلمين ذلك
استبشروا، وتيقنوا انهم قد نصروا، وارسل فيصل الى ابيه بمبشره
بالذي اوقع الله ويستنفره، [illegible]
[illegible]، فلما بلغه الخبر ركب بشرذمة قليله، من خدمه ورجاجيله
واستنفر حشويش وفريك رئيس العاصم من قحطان وقدم على ابنه
في العشر الاواخر من رمضان فلم ينزل حتى قابل خيمة محمد بن عريعر
وضرب خيمته قبالها، فوقع الفشل فيهم حين رفعها واقامها و
انزل الله النصر لذلك القدوم، وبالاعتماد على دعاء الحي القيوم، فتزاحمت
جموع العربان، وتلاقت الابطال والفرسان، وقتل ذلك اليوم المصيخ
رئيس سبيع، وقتل من بني خالد عدة رجال فرسان، وعدد من الرجال
والخيل حتى قاربوا للهزيمه [illegible]، فلما كان صبح سبع
عشرين من رمضان حملت جموع المسلمين على جموع بني خالد، وتنزل
النصر من الصمد الواحد، فانهزموا هزيمة شنيعه، وانخذلوا اخذلة
فضيعه، فولوا جميعا هاربين، [illegible]
لا يلوي منهم احد على احد، ولا [illegible] والد على ولد، والمسلمون
في ساقتهم يقتلون ويغنمون، ويحمدون ربهم ويشكرون،

المتولي

واستولى الامام على محلتهم وخيامهم وسوادهم وبياضتهم من الامتعة والفرش
والابل والاغنام وجميع ما معهم من الحلي والاواني والات الحرب والاسلحة
الا الشريد على ظهر فرسه الا بعض فرقان من مطير هربوا بابلهم هذا وهم
في اعظم عدد وعدة وقوة هايلة وشدة وقد اقبلوا لحرب المسلمين وقوتهم في
اعظم عدة ولو فهموا لقالوا ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن
ذا الذي ينصركم من بعده • واقام الامام وابنه فيصل في منزل هولاء
الجنود يوما او يومين يجمع الاخماس من تلك الغنايم مما يعجز عنه الحصر
ثم رحل ونزل الخفيسة واقام فيها اكثر من عشرة ايام يجمع الغنايم و
يفرقها وكتب الى روساء الاحساء يدعوهم الى المتابعة والمبايعة فا
جابوا الى ذلك فركب بن معمر من جنود المسلمين وقصد الاحساء وكان
محمد بن عريعر ومن معه من عشيرته وبعض روساء بني خالد لما صارت
الهزيمة قصدوا الاحساء فدخلوه ورتبوا ثغوره وقصوره وضبطوه
ولكن المقادير تغلب التدابير وربك على كل شيء قدير فلما
قرب تركي من الاحساء ونزل المحيرات المعروفة ادفع الله الرعب في قلوب
بني خالد وروسائهم وهربوا على ظهور خيلهم وتركوا النساء والابناء والا
ثم رحل ونزل البلد ودخلها من غير قتال وكان منزله تحت
القارة المسماة ابو غنيمة فارسل الى اهل الثغور والقصور فسلموا
له وظهر عليه روساء اهل الاحساء واعيانهم وعلمائهم وبايعوه على
القيام بدين الله ورسوله والسمع والطاعة وبقي قصر الكوت فيه
محمد بن عريعر وخيله وبعض رجاله دخله واحتصن فيه بلا حرب فا
رسل اليه ان شئت ان تخرج على احساننا واساءتنا فاخرج
فخرج فعامله بالاحسان والاكرام والامان • واعطاه ما يحتاج
اليه من الخيل والركايب العمانيات وغير ذلك من الامتاع ثم امر
على عمر بن عفيصان في جيش وخيل من المسلمين ان يركبوا في طلب ماجد
بن برغش بن حميد والذين هربوا معه من بني خالد فادركهم في اطراف

مولى

الاحسا واخذ ركابهم وبهايمهم وهربوا على ظهور خيلهم وَاَقَامَ
الامام تركي وابنه فيصل اكثر من اربعين يوما واخذ ما وجد
من اموال بني خالد من الذهب والفضه والخيل والركاب وغير ذلك واخذ
نخيلهم بيت مال ورتب رجالا في الثغور والقصور ورتب في كل قرية اماما في
مساجدهم لصلاة الجماعة وأدب من تخلف عنها وحضهم على الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والاجتماع على الذكر في مجالس الدرس وتعليم الجهال اصل الاسلام
وخمسة الاركان واستعمل فيهم قاضيا الشيخ العالم عبد الله الوهيبي و
وَفَدَ عَلَيْهِ رؤسا اهل القطيف وبايعوه وكذلك رؤسا عربانهم و
اعطاهم وكساهم ثُمَّ وَفَدَ عَلَيْهِ رؤسا اهل عمان من اهل راس الخيمه
وغيرهم وانتظمت له الامور وتهيأ للرحيل من الاحسا وهو مسرور منصور
واستعمل على الاحسا عمر بن عفيصان اميرا وبايعه اهل الاحسا ولم يختلف عليه
اثنان ثم قفل راجعا الى وطنه واذن لغزو من كل ناحية والرؤسا العربان
فرجعوا سالمين غانمين وامرهم باعلان الشكر لرب العالمين وَفِيهَا
ارخص الله الاسعار وفاضت الابار وبلغ البر خمس وثلاثين صاعا بالريال
وكثرت الخيرات والبركات وَفِيهَا غزوة الافلاج البلد المعروفة في الجنوب
وذلك انه بلغ الامام عنهم بعض المخالفة والاعتدا بعضهم على بعض فنزل بهم
وقطع نخيلا واجلا رجالا ثُمَّ دَخَلَتِ السَّنَةُ السَّادِسَةُ وَالاَرْبَعُونَ
بَعْدَ المَايَتَيْنِ وَالاَلْفِ وَفِيهَا في شعبان سار الامام تركي
رحمه الله بجميع رعاياه من اهل وادي الدواسر والجنوب والاحسا وسدير
والوشم والقصيم وجبل شمر وعربانهم فقصد الشمال ووافق فهيد الصييفي
رئيس سبيع واتباعه وبني حسين واخلاط معهم من غيرهم وهم نازلون
بين حفر الباطن والوقبا الماان المعروفان فصبحهم بجنوده واخذهم فلما
حاز اموالهم حضر عنده رؤساهم وادعوا ان لهم عنده ذمة وعهد فرد
عليهم جميع ما اخذ منهم ثم سار ونزل الصبيحيه الما المعروف قرب
بلد الكويت ودخل بعض الغزو البلد لقضا حوايجهم واهدا اليه رئيس الكويت

جابر

جابر بن عبد الله بن صباح واقام على هذا الما اكثر من اربعين يوما ووفد
عليه كثير من روسا العربان ثم بلغه ان ابن عمه مشاري بن عبد الرحمن ظهر
من الرياض برجال معه من اعوانه هاربا مغاضبا له فلما بلغه ذلك الخبر قفل
راجعا ورحل نزل بطين الدجاني المعروف عند الدهنا قرب سدير واقام
فيه مدة ايام ووفد اليه رجال من اهل سدير ورؤسا عنزه وغيرهم ثم
رحل منه ونزل بلد حرمه واقام عليها اياما ثم قفل الى بلده واذن لاهل
النواحي يرجعون الى بلدانهم **واما مشاري** فانه لما هرب من الرياض
وجد سنديل بن غنيمان رئيس الملاعبه من مطير وعربانه في المستوي المعروف
عند رمال السر فطلب منه ينزل عنده وينصره فابى ثم رحل عنه
وكاتب رؤسا اهل القصيم يطلب منهم ذلك فابوا عليه ثم سار ونزل
على عربان عنزه واستنصرهم فلم يغنوا عنه شيئا ثم سار الى مكة وقصد
الشريف محمد بن عون رئيسها يومئذ فاكرمه واراد منه النصر والمساعدة فا
بى عليه واقام عنده مدة اشهر فلما علم انه لا ناصر له سار من مكه وقصد
خاله الامام تركي بن عبد الله والقا عند اهل المذنب وطلب منهم يركبون
الى خاله وياخذون له ذمة وعهد وانه ندم على ما سلف فركبوا معه
وقدموا على تركي بالرياض فعفى عنه واكرمه وانزله في بيت عنده وذلك
في اول السنة التي بعدها على ما ياتي **وفيها** في اخر ذي القعده هب
ريح عاصف وقت العشا الاخرة ورمت نخيلا كثيرا في سدير وغيره
واحصي لذلك طاح من قريتنا الربيعيه نخل ومن تقدير العزيز العليم ان
اكثر الانكسار في النخلة الشابة الحسنة والنخل الكبار العيدان هو السالم
في الغالب وهذه من الايات وخوارق العادات التي جرت فعمت حتى قيل
انها كذلك فعلت في الاقطار شمالا وجنوبا وشرقا وغربا **وفيها**
وقع وبا وموت عظيم في مكة المشرفة وهو الوبا المعروف ابو زويعه
وهو العقاص الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم واول ما وقع فيها
قبل قدوم الحاج في ذي القعده ومات منه خلق من الناس ثم ارتفع عنها

على دخول ذي الحجة فلما كان يوم النحر حل الوبا والموت العظيم ثانيا في
الحاج وغيرهم ومات في ايام التشريق قيام من الناس ذكر لنا انه ما بقي
من الحاج الشامي الا قدر ثلثه ومن حاج اهل نجد كل بلد هلك من حاجها
قدر نصفه واكثر وبعضهم اقل وذكر لنا انه احصي الذي مات من اهل
مكة فكانوا ستة عشر الف نفس وقدم علينا اناس من اهل المدينة
على ساكنها افضل الصلاة والسلام بعد الحج واخبروا انه لما قدم الحاج
الشامي المدينة بالليل راجعا من مكة وقع الموت في الناس وقت السحر
وحل بهم امر عظيم فخرج اهل المدينة من البيوت بالنسا والاطفال
وتضرعوا الى الله في حرم النبي صلى الله عليه وسلم فرفعه الله عنهم ثم دخلت

السنة السابعة والاربعون بعد المائتين والالف وفيها

في اول صفر سار الامام فيصل بن تركي بشوكة المسلمين من اهل العارض
والجنوب وسدير والوشم وغيرهم ومعه اخلاط من اعراب سبيع و
السهول وال عجمان وبني حسين وغيرهم وقصد عالية نجد وشن
الغارة علي اعراب مجتمعة على طلال الماء المعروف في عالية نجد من عتيبه
وغيرهم رئيسهم سلطان بن ربيعان فلما صادمهم فيصل وجنود
المسلمين انهزم الاعراب وصار المسلمون يقتلون فيهم ويغنمون
وكان بن بصيص وعربان من برير وغيرهم على ما قريبا منهم
فوصل اليهم الصايح فاقبلوا فزعين لهم فقويت قلوب العربان
واتباعهم فكروا عليهم كرة واحدة والمسلمون متفرقين يحوزون
الغنايم وانحرف المسلمون كل رجل كرا الى مطيته او فرسه فحصل عليهم
هزيمة فركب فيصل جواده وثقل في الساقة ومعه اعيان من
شجعان قومه وحمى ساقة المسلمين فكر عليهم بمن معه كرات واو
طئهم سنابك الخيل مرات وقلعوا عليهم خيل واخذوا منهم ركاب
وانهزم المسلمون ومعهم من غنيمتهم ثلاثة الاف بعير ثم قفل راجعا
ونزل بلد العريعيه ثم اذن للغزو انهم يرجعون الى اوطانهم وفيها
قدم علي باشا بغداد واليا من جهة السلطان محمود وعزل داود افندي

واشخصه

واشخصه الى اصطنبول واستولى على خزاينه وكان داود هذا مشغوفًا
بجمع الاموال وخزنها ومصادرة الرجال واخذ الاموال ذكر لنا انه اذا
لم يجد من ياخذ منه ربط ولده وحبسه واظهر انه غضب عليه فيسيب
من يشير الى الاعيان الدولة يشترونه منه ثم يجمعونه اليه ويبذلون
له مالا جزيلا ويطلقه وصار عنده وذكر لنا انه في حال ولايته لبغداد
وجد خزانه لبن ذهب ونضة عليها ختم هرون الرشيد على شاطي
دجله اظهرها الماء فاخذها داود وادخلها خزانته ومع هذه الاموال
ضرب النحاس لرعاياه يبيعون بها ويشترون وفرقها على الجند فلما
انفذ الله فيه امره ومضى عليه قضاه وقدره لم ينفعه ما جمع من ذهب
سدى وتفرق وتمزق بايدي الصاحب والعدى وكذا كل مال يوخذ
بهذا الاسلوب ويجمع من هذا الطريق المنكوب لا ينفع من جمعه
بل يضر صاحبه ويهلك معه وهيهات كيف ينفع وقد اخذ بلوعة
قلب وانين واكتئاب وتوجع حزين وسلب بالقهر والقسر من كل
مظلوم مسكين وكيف ينفع سالبه وقد مزق صاحبه ويتهنا به
من اكتسبه وقد ابكا كاسبه كما قيل الا كل مال جا من غير حله
سيخرب اهله ومن قاربه وكان قد صادر اناسا من روسا بغداد
واخذ منهم اموالا عديده فلما استولى على باشا في بغداد ارخص
لعيال حمود بن ثامر واذن لهم يرجعون الى اهاليهم وامر بعزل عقيل بن محمد
بن ثامر عن ولاية المنتفق وتكون الولاية لهم فلما وصلوا الى عربانهم
اجتمع عليهم جموع كثيرة من المنتفق والظفير ومن عربان شمر وغيرهم وجمع
عقيل جميع عربانه وتنازل الفريقان في الجزيرة قرب السوق وحصل
طراد خيل وقتال قتل بين الفريقين رجال وصارت الغلبة اولا
لعقيل واتباعه ثم حصل بينهم وقعة ثانية وتبين من بعضهم
خيانة عليه فانكسر عقيل وقومه فعثرت به جواده فقتل واستقلت
الولاية لعيال حمود وصارت لاكبرهم ماجد بن حمود بن ثامر فلم يلبث

حتى مات في الطاعون الآتي ذكره واولاد اخوته القيام مقامه فنهض عيسى
اخو عقيل لحربهم وناوهم وكتب الى الصاحب ببغداد يطلب ولاية المنتفق
فجاءه التقرير من علي باشا فاستقل عيسى بعد ذلك بولاية المنتفق وعزل
عيال حمود وفي هذه السنة حصل غبارات عند طلوع الشمس وعند
غروبها وغير ذلك ففي اخر صفر ليلة خمس وعشرين وست وعشرين منه
صار في السماء والارض نور قريب من نور القمر واستمر الى اخر الشهر وعجب
الناس من ذلك فلما كان سابع ربيع الاول صار قزح في السماء وتغير
الشمس واول العشر الاواخر من هذا الشهر ظهرت الشمس من المشرق خضرا
كانها قطعة زجاج وصارت تلك الخضرة في الارض والجدران وحسبها
اكثر الناس كسوفا وفي هذا الشهر صار في الافق حمرة زايدة بعد غروب
الشمس وبعد طلوعها واستمر اياما وشوهد قبل انفجار الصبح حمرة بادية
من جهة الشمال ليس هي من جهة الفجر نحو ثلاثة ايام وفي منتصف هذا
الشهر بعد صلاة المغرب ظهر في الافق حمرة عظيمة من جهة الجدي ثم سارت
الى المغرب واضاءت الارض والجدران واخضرت ثم احمرت حتى ظن الناس
ان الشمس لم تغرب وفي اول ربيع الثاني اجتمع من السيارات خمسة في
برج الاسد الشمس والقمر والمريخ وزحل وعطارد وفي هذه السنة
وقع الطاعون العظيم الذي عم العراق ثم مشى على السواد والجزيرة ثم الى
سوق الشيوخ والبصرة وبلد الزبير فالكويت وما حولهم وليس هذا
مثل الوبا الذي قبله المسمى العقاص بل هذا هو الطاعون المعتاد
نعوذ بالله من غضبه وعقابه وحل بهم الضرب والفنا العظيم الذي
انقطع منه قبايل وحمايل وخلت من اهلها منازل واذا دخل في بيت
لم يخرج منه حتى لم يبق فيه عين تطرف وجثى الناس في بيوتهم لا
يجدون من يدفنهم واموالهم عندهم ليس لها والي وانتنت البلدان
من جيف الانسان وبقيت الدواب والانعام هايمة في البلدان
ليس عندها من يعلفها ويسقيها حتى مات اكثرها ومات بعض الاطفال

عطشا وجوعا

جوعا وعطشا وجوعا. وجد اكثرهم في المساجد صريعا. لان اهاليهم اذا
احسوا بالضرب رموهم بالمساجد رجا ان يأتيهم من ينقذهم فيموتون فيه
لانه لا يأتيها احد ولا يقام فيها جماعة. وبقيت البلدان خالية لا يأتي
اليها احد وفيها من الاموال ما لا يحصي عده الا الله فلما خلت البلد ن
وقع فيمن هرب حولها حتى ما بقي منهم الا القليل فلما كان بالنصف
من ذي الحجة من السنة المذكورة ارتفع وكان بدو شيئا فشيئا ثم كثر
حتى افنى واجتمع بقية اناس من الهاربين واكثرهم من الصلبة فتيم
فدخلوا الزبير واطراف البصرة كل بلد دخلها جملة من حولها ونهبوا
من الاموال ما لا يحصى ليس لهم صاد ولا راد ثم تراجع في البلدان
بعد ذلك من كان مسافرا او حاجا ومن كان قد برئ ممن كان مضروبا
سالما وهم القليل فضبطوا بلدانهم وحموها من صليب واخوانهم.
فلما بلغ ذلك اهل نجد وكان اكثر من في تلك البلدان اصهارهم وارحا ٢٤٦
بادروا وانحدروا واخذوا ما وجدوا من تراثهم وتفرقت اموالهم
في يد الوارث وغير الوارث. كما قيل: مصائب قوم عند قوم فوائد
اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك. وتوفي في هذا
الطاعون ما علي بن يوسف الزهير رئيس الزبير وكان آخر من مات لم يمت
بعده احد وفيه ايضا توفي الشاعر المشهور محمد بن حمد بن محمد بن
لعبون المدلجي الوايلي مات في بلد الكويت وكان شعره جيدا الا انه يخلط
في الغيد وقيل انه انشا قصيدة تاب فيها وتضرع الى الله تعالى فيها
سار الامام تركي بن عبدالله رحمه الله غازيا من الرياض بجميع غزو من نواحي
رعاياه من العارض والوشم وسدير والقصيم وجبل شمر والجنوب وغيرهم
ونزل الرمحية الماء المعروف في العرمة واقام فيها نحوا من اربعين يوما
ووفد عليه كثير من رؤساء البلدان والعربان من اهل الشمال ونجد و
اتاه كثير من الهدايا والخيل والركاب وغير ذلك من رؤساء الظفير والمنتفق
وغيرهم واتى اليه مكاتبات من علي باشا بغداد وبعث اليه حمد بن يحيى

بن غيهب رئيس بلد شقرا بهدية وهو في منزله ذلك وبعث
عماله لعربان نجد يقبضون منهم الزكاة كل عاملة لعرب فكلهم سمعوا
واطاعوا وادوا الزكاة اليهم سوى العجمان فانه بلغه انهم امتنعوا قبل مجي
من موضعه ذلك وعدوا عليهم فلما وصلوا بالجفان الماء المعروف بلغه
انهم دفعوها على عماله فقفل راجعا الى وطنه واذن للغزو ان يرجعون الى
اوطانهم ثم دخلت السنة الثالثة والاربعون بعد المائتين والالف
وفيها امر الامام تركي على رعاياه من اهل الجنوب والوشم وسدير
والقصيم وغيرهم ومن تبعهم من الاعراب بالغزو وجمع ابنه فيصل حفظه الله
فركب فيصل من الرياض بغزو الرياض وتلاحقت عليه غزوانه وعدا
على ابن عشبه وعربانه من عنزه وهم نازلون في الدهنا فسبقه النذير
اليهم وانهزموا هاربين نحو ف ادام الله نصره جيوشه ونزل بلد المجمعه
واقام فيها اياما وجهز جيشا من غزوه الى عمان واستعمل عليهم
اميرا سعد بن محمد بن معيقل وكتب الى عمر بن محمد بن عفيصان امير الذي
يتجهز من الاحسا برجال معه الى عمان ويصير امير الجميع فساروا الى عمان
ونفعوا فيه بلدانا واخذوا اعرابا واقام في بلد المجمعه نحوا من عشرة ايام
ورجع قافلا الى وطنه واذن للغزو وان بالرجوع الى اوطانهم وفيها
ظهر في الشرق والغرب ايضا صفره وحمره بعد الغروب ودام اشهر
وفيها ليلة الثلاثا تاسع عشر جمادى الاخره بعد ما
مضى نصف الليل تطايرت النجوم في السما كانها الجراد وكانها شعل
النار وقدح الزند من جميع جهات السما كلها شرقا وغربا وشمالا وجنوبا
وصار فيها شهب عظيمه تنقض وتضيء بالارض ويبقى موضع الشهاب
ساعة لا يزول وانزعج الناس لذلك واستمر الى بعد اسفار الصبح
حتى ستره النهار واخبرني من اثق به انه راى شهبا تنقض بعد ما
طلعت الشمس يراها كانها الدخان وعند ذكر هذه الحادثة ينبغي
ان اذكر نظيرها فيما تقدم من الزمان مما ذكره اهل التاريخ فمن ذلك
ما ذكره

وفي ليلة الست [illegible] ليلة ثمان وعشرين من رجب من السنة الخامسة والثمانين تطايرت النجوم في السما من جميع الافاق كانها شعل النار وصار فيها شهب عظيمه تنقض وتضيء بالارض ويبقى موضع الشهاب ساعة لا يزول حتى انه شهاب انقض قبل صلاة الفجر فوق من الجدي بينه وبين بنات نعش وبقي موضعه كانه النجم الذي تسميه العامه ابو عتيب ولا ستره الا الشمس

ما ذكره اليافعي في تاريخه والسيوطي في تاريخ الخلفا وصاحب تاريخ
الخميس الا في سنة تسع وتسعين وتسعماية في سلخ المحرم ماجت النجوم
وتطايرت تطاير الجراد ودام ذلك الى الفجر وانزعج الخلق و
ضجوا بالابتهال الى الله تعالى قال السيوطي عند ذكره هذه الحادثة
ولم يعرف ذلك الا عند ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر القطب
الحنفي في تاريخ مكة في ترجمة المتوكل بن المعتصم قال وفي ايامه وقع
عجايب منها ان النجوم ماجت في السما وتناثرت الكواكب ولم
يعهد قط مثل ذلك ورميت قرية السويدا بناحية مصر بحجارة
من السما فوزن حجر منها فكان عشرة ارطال وسار جبل باليمن عليه
مزارع الى جبل اخر ووقع في جبل طاير ابيض دون الرخم فصاح
يا معشر الناس اتقوا الله اربعين مرة وجاء من الغد فعل مثل ذلك
فكتبوا خبر ذلك على البريد الى بغداد وكتبوا شهادة خمسماية انسان
سمعوا ذلك باذانهم وذلك في رمضان سنة احدى واربعين ومايتين
وحصل زلازل وغارت عيون مكة فارسل المتوكل مايتي الف دينار
فاجرى عين عرفات رجعنا الى ما نحن فيه وفيها
سار الامام تركي بن عبد الله بجنود المسلمين من جميع الرعايا من اهل نجد
باديها وحاضرها وكان خروجه في اول شوال فاجتمع عليه غزوانه ٠
فسار وعدا على فلاح بن حثلين وعربانه من العجمان واخلاط معهم
من العربان وهم على ام ربيعة الما المعروف في ديرة بني خالد وكان بن
حثلين قد حارب سبيع وهم نازلون النجيبية الما المعروف قرب
ام ربيعة ونازلهم فسبق النذير اليهم فانهزم من منزله ذلك هو وعربانه
فنزل الامام تركي هو وغزوانه على ام ربيعة فلما استقر بها رجع اليه
المرصف واتباعه من العرة وصالحه على نفسه ومن تبعه من عربانه فلما
علم بن حثلين بذلك داخله الرعب وركب قاصدا تركي والقا عليه بلاذمه

ولا عهد فقيده بالحديد واقام في الاعتقال سبعة ايام ثم بعد
ذلك امر على رجال من الشجعان اهل ربيعة من الركاب وارسلهم معهم
في قيوده الى الرياض واعتقله فيه **ثم انه** رحمه الله رحل من هذا
الما ونزل موضعاً يقال له البياض عند القطيف ونزل عليه امير القطيف
عبد الله بن غانم ومعه الروسا يسلمون عليه واقام في تلك الناحيه
نحو من ثلاثة عشر يوما ثم رحل ونزل الاحسا واقام فيه قريباً من
شهر وتزوج فيه بنت هادي بن مندود رئيس عربان ال كثير وظهر
بها معه الى الرياض وبعث عماله الى جميع رعاياه من العربان الذين
يقبضون منهم الزكاة **ثم** رحل من الاحسا قافلا فلما خرج من
الدهنا نزل على غدير يقال له روبشلان فامر على روسا النواحي وامرهم
ان يجتمعوا عنده فلما حضروا قام فيهم مذكراً لهم وواعظاً لهم
بحيث يذكرهم نعمة الله عليهم بالاجتماع بعد الفرقة والاخوة بعد
العداوة والغنا بعد العيلة واعترف عند ذلك بنعمة الله عليه وضعفه
وعجزه وتقصيره وحقر نفسه **ثم** انه اغلظ الكلام على الامرا
وتهددهم وتوعدهم عن ظلم الرعايا اخبرني من حضر ذلك الجمع انه
قال اسمعوا يا امرآء المسلمين اياكم وظلم الرعايا والاخذ منهم
غير الحق فاذا ورد عليكم امري بالغزا حملتموهم زيادة لكم اياكم و
ذلك فانه ما منعني ان اجعل على اهل البلدان زيادة ركاب لغزوهم
الا من اجل الرفق بهم واني ما حملتهم الا بعض ما حملهم الذي قبلي و
الله تبارك وتعالى يقول كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله
مع الصابرين واذا ورد عليكم امري فرحتوا بذلك لتاكلوا في ضمنه و
صرتم كحاصد النخل يفرح بشدة الريح ليكثر الساقط عليه فاعلموا اني
لا ابيح لكم ان تاخذوا من الرعايا كثيرا ولا قليلا فمن حدث منه ظلم او
تعدى على رعيته بغير حق فليس ادبه عزله بل اجلايه عن وطنه باهله
ثم تكلم رحمه الله للرعايا فقال لهم ايما امير ظلمكم فاخبروني

فقام

فقام امير بريده عبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن حسن فقال يا امام المسلمين
خص بقولك ولا تعم به فان كنت نقمت على احد منا فاخبره بفعله فقال انما
القول فيك وامثالك تحسبون انكم ملكتم البلدان بسيوفكم وانما اخذ
لكم وذللها سيف الاسلام والاجتماع على امام فلما فرغ من كلامهم
قال انتم وداعة الله وفي امانه وكل منكم يقصد بلده وان لهم رجعون
الى اوطانهم وفيها مات فيصل بن وطبان الدويش رئيس كافة
مطير وتولى مكانه ابنه محمد المكنى ابو عمر وفيها حدث برد اضر با
النخيل وقطعت العسبان دبسام شدة البرد فلما جاء فصل الصيف
بان الخالل في النخيل ويبس اكثر عسبانها واما الزرع والقت والبنات
فضرره قليل حكمة بالغه يفعل ما يشا ويحكم ما يريد ثم حصل في السنة
التي تلي هذه برد اعظم من الاول بحيث ان الما الذي يقطر من الغروب على
الدراج وما تحته يعترض على حافة البير جامد كانه العود ويجمد الما في
الكسوا في والزرع وما بين الميزاب والارض واضر على النخيل مثل الاول وفي
هذه السنتين ما اختل حمل النخل بل كان على معتاده فلما كانت سنة
الخمسين ما حملت النخيل الا بنصف حملها وما قصر اهلها عن سقيها على
عادة السقي فلا يعلم هل هو من البرد المتقدم ام من ما بان من وصر ربه
الافيا بعد اوان ذلك اراه الله الذي يعلم اكثر واخفى قال وهو اصدق
القائلين وما يخرج فيه ثمرات من اكمامها وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه
وفيها جاء رجل من مصر وادعى انه خالد بن سعود وقدم بريده
وتزوج فيها واحترم في اهل البلدان باكرامه والقيام بما ينوبه من جيث
المال فلما اقبل على الرياض تلقاه واكرمه فلما قدم الرياض عرفه اناس
يعرفونه خالد الذي في مصر انه غيره وانه تسمى عليه فهرب من الرياض الى مصر وقيل
انه قتله محمد علي باشا مصر وفيها اقبل شاري بن عبد الرحمن
مكه بعد هربه لبحر ماضيا في صدره من الغربه والقابلك المذنب وركب

معه اهلها فتقدموا ابن الرياض الى تركي فعفى عنه وسكن في بيته عند
اولاده وفي هذه السنة والاسعار في غاية الرخص البر خمس وعشرون
صاعا بالريال والتمر سبعون وزنة بالريال وفيها حارب رئيس
المنتفق عيسى بن محمد بن ثامر وعشيرته واتباعه بلد الزبير وحشد عليه
ونازلوه وحشد معهم محمد بن ابراهيم بن ثاقب بن وطبان واتباعه من
اهل الزبير من اهل بلد حرمه وغيرهم الذي اجلاهم عنه آل زهير وعبد
الرحمن بن مبارك بن راشد فنازلوهم بتلك الجنود ونزلوا على الماء
المعروف بالدريهمية واستداروا على البلد وحصروا اهلها ووقع
بينهم حرب شديد ووقعات عديدة قتل فيها بين الفريقين عدة رجال
وهلك فيها اموال فلما كان في اثناء الحرب حصل وقعة بينهم وبين
اهل الزبير فقتل فيها عم عيسى علي بن ثامر فاشتد الحرب بعد قتله
وطال الحصار وساعدهم رئيس الكويت جابر بن عبد الله بن صباح
ودام هذا الحصار سبعة اشهر الى اثناء سنة تسع واربعين حتى تفاقم الامر
على آل زهير واتباعهم بسبب غلا الزاد المفرط بل نفاده عن اهل البلد من
اجل الحصار ونفاد ذهبة البنادق والمدافع وغير ذلك من حوائجهم
فلما كان في آخر صفر من السنة التاسعة ارسل عبد الرحمن بن مبارك رئيس
آل راشد في الزبير ورؤساء عشيرته الى محمد بن ابراهيم وعيسى بن محمد وطلبوا
منهم الامان والصلح على انفسهم وعشيرتهم فقالوا لهم لا نبيح الصلح الا عليكم
واما آل زهير فلا نصالحكم عليهم فصالحوهم وادخلوهم البلد في الليل وامسكوا
عبد الرزاق واخوانه واستولوا على البلد واستأصلوا جميع اموال آل زهير من
الذهب والفضة والفرش والسلاح والاثاث وغير ذلك وقتلوا عبد الرزاق
واخوانه ولم يبق الا واحد شرد واختفى في بيت عجوز اقام فيه شهرين
فعلم به متسلم البصرة فاخرجه من عندها وصار عنده فبذل فيه محمد بن ابراهيم
كثيرا من الدراهم حتى قتل وتولى في بلد الزبير محمد بن ابراهيم المذكور ورجع من

كان

كان جاليًا في الكويت من اهل الزبير واستولى على جميع اموال الزهير في البصرة من النخيل وغيرها فلما تم له الامر قتل وسياتي بيان قتله ونهب امواله قريبا ان شاء الله وكذلك قتل عبد الرحمن آل المبارك وتعذيبه نسال الله العفو والعافية والمعافاة في الدنيا والاخرة امين فاذا سمعت بهذا زاد كشكر الله تعالى على نعمة الاسلام والجماعة ادام الله هذه النعمة علينا وعلى المسلمين اجمعين برحمته وهو ارحم الراحمين ثم

ثم دخلت سنة التاسعة والاربعون بعد المايتين والالف

فيها سار عسير والمع وجنودهم من اهل اليمن على المخا البلد المعروفه في اليمن وقد اخذها الترك وملكوها وكان في عسكر عسير واتباعهم قدر الفي رجل قد لبسوا اكفانهم فقصدوا واسورها وتسوروا جدرانها وقتل اكثرهم فوق السور فلم ينثن عزم الباقين حتى نزلوا فيه وتبعهم الباقون من عسير واخذ وا البلد عنوه من ايدي الترك وغنموا اموالا لا تحصى و رئيسهم القايم في هذا الامر علي بن مجثل وذكر لي رجل دخل المخا بعد الوقعه قال ان رجلا من العسكر بعد ما دخل عسير البلد واخذوها قال لهم ان في هذا الخان اربعماية صندوق من الفلوس والقماش والسلاح فصاح بهم اليها وهي مملوة بارود ورصاص فلما اجتمعوا اليها ضرب صندوقا منها بطبنجه فثارت فيه فاشتعلت النار واهلكت خلايق كثيره

وفيها مناخ المربع بين مطير واتباعهم وعنزه واتباعهم والمربع ماء معروف من امواه الكسر قرب بلد المذنب ورئيس مطير واتباعهم المقوم لهم على هذا الامر محمد بن فيصل الدويش الملقب ابو عمر واخو الحميدي ومعهم قبايل مطير ومعهم ايضا بنو سالم من حرب وقايدهم ذياب بن غانم بن مضيان وسلطان بن ربيعان واتباعهم من عتيبه وكان معهم ايضا فرقان من عربان الدهامشه من عنزه وقايدهم غازي بن ضبيان ومعهم من عنزه ايضا مزيد بن مهلهل بن هذال ومعه قطعه من قبيلة الحبلان لهؤلاء اتباع مطير وهم نازلون عين الصويني المعروفه وما

حولها وتتوارد تلك العربان ماحولها من الامواه وأما عنزه و

اتباعهم فرئيسهم المقوم لهذا الامر زيد بن مغيليث بن هذال وقبيلته

من الجلاس وقاعد بن مجلاد وقبيلته من الدهامشه والفضا ووربه

من ولد سليمان وابن وضيحان من الصقور وصحن الدريبي بن شعلان

وقبايله من الرولة هولاء قبايل عنزه ومعهم من غيرهم بنو على من حرب

مع رئيسهم الفرم والبرزان من مطير مع رئيسهم حسين ابو شوبرات

ومعهم من شمر عدوان بن طوالة هولاء القبايل مقابلون لضدهم

على الثليما الماء المعروف وانما بسطت عدهم وتسميتهم لان هذا

مناخ جمع العربان. وتنافرت فيه القرابا كل له شان. وكثر التنافس

بينهم حين صرخ بهم الشيطان. [illegible]

[illegible] فالله المستعان. وجرا بين هولاء الجنود حروب شديدة

يشيب من هولها الوليد. تبارزت فيه فرسانهم. وتعانقت شجعانهم

وعملوا لاهل البنادق المتارس. فعلا دخان البارود فيما بينهم

ودام كل ضد لضده حارس. وعقلوا ابلهم في هذا المناخ حتى

اكلت الدمنه وغلا الطعام عندهم حتى بيع القليل منه باوفر ثمن

واستمر ذلك المناخ والقتال اياما نحوا من اربعين. ثم ولت بعد ذلك

عنزه واتباعهم منهزمين. وذلك انه ركب من مطير واتباعهم اربعماية

فارس مدرعين مطوسين بعدما انتشب الحرب ذلك اليوم واشتعلت

ناره. وطار شرها وشرارها. فكرت على بعض جمع عنزه فكسروها. ثم

حمل جمع الدوشان على من يليهم وساقوا عليهم الابل فوطوه. فولت جموع

عنزه مدبرين. لايلوي احد على احد [illegible] راكب ولا راجل الا شرده و

تركوا محلهم وبعض اغنامهم وشيئا من ابلهم. وذلك لان عنزه لما راوا

وجه الهزيمة هزموا الابل قبلهم وبعض الاغنام واخذ عدوهم ما تركوه

وشيئا مما ادركوه وقتل في هذه الواقعه من مشاهير مطير مطلق بن صنيتان

الدويش ومولاه اسمعيل الدويش وقتل من عنزه عدة قتلى هذا

والامام

والامام تركي رحمه الله مشغول بامر شاري وبجهز غزوان نجد مع ابنه فيصل
لناحية الشرق كما ياتي بيانه ومن اجل ذلك ترك هولاء العربان يحجز
بعضهم بعضا وفي تلك الايام توفي امير عنيزه والمع والطور علي بن محمد
وكان في الغاية من الشجاعه والديانه واستخلف بن اخيه عايض بن رزين وفيها
امر تركي رحمه الله رعاياه من جميع نجد بالمغزا مع ابنه فيصل فركب من الرياض
بغزو واهل العارض ونزل ميحه الماء المعروف بالعرمه واقام عليها اياما
واجتمع عليه اهل النواحي ثم رحل منها وقصد القطيف وذلك انه
بلغه ان قبيلة العماير محاربين لامير القطيف وهو عبد الله بن غانم
رئيس القطيف وانهم قطعوا السبل عنهم فلما وصل الى ذلك المكان
وشن الغاره عليهم واخذ كثيرا من اثاثهم وقتل عليهم رجال وتن بن شريد
قصر الدمام وكان في ذلك القصر اولاد عبد الله بن احمد بن خليفه رئيس
البحرين ثم ان فيصل رحل ونزل قريبا منهم وحصل بينهم مناوشة
قتال ثم رحل ونزل سيهات وكان فيها بن عبد الرحيم وبينه وبين
بن خليفه مواسله واتفاق على محاربة فيصل فجر عليهم فيصل المدافع و
حربهم وقطع شيئا من نخيلهم هذا والخليفه يمدونهم بالرجال والزاد
فلما راى فيصل اتفاقهم على الحرب رتب الحصون التي في القطيف و
جعل محمد بن سيف العجاجي في بلد دارين وسليمان بن نحيم في بلد تاروت
وغلام سعود ابو مسمار في الفرضه ثم امر على المسلمين يخوضون البحر
على مراكب الخليفه التي جاءت مدد لصاحب سيهات فوجدوا البحر غزير
وماؤه طامي فانصرفوا عنهم ثم بلغه قتل ابيه رحمه الله فرحل من القطيف
قافلا ولم يشعر بذلك احد من المسلمين وامر على رئيس القطيف بن غانم
يرحل معه وسياتي تفصيل ذلك ان شاء الله تعالى وفي هذه السنه في يوم
الجمعة اخر ذي الحجه قتل الامام الشهيد ذو الشجاعة والراي السديد
الذي ليس له مماثل في البراعة والسياسه . وجمع بين العفو والحلم والاناة
والرياسه . الوافي بالعقود . تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود . وذلك

ان مشاري بن عبد الرحمن بن مشاري بن سعود منا الذين نقلهم ابو هيم
باشا الى مصر فشرد منها سنة اثنين واربعين ومايتين والف والفا
على خاله بن عمه الامام تركي بن عبد الله وقد استقام له الامر على نجد كلها
بالبيعه بعد ان جاهد من حاربه من اهلها وظفر به فلما الفاه عليه قام
له اتم القيام • واكرمه وزاد في الاكرام • واحسن اليه احسن الانعام
فاعطاه خيلا وركابا وزوده بسلاح وامتاع من الاكسيه والفرش و
غيرها من جميع ما يحتاج اليه • واستعمله اميرا في بلد منفوحه • لانه استبشر
به غاية الاستبشار • ولم يعلم ما في طي الغيب من الاقدار • وربك يخلق ما
يشاء ويختار • فلما كان في السنة الخامسه والاربعون وشي به وشى
عند خاله تركي رحمه الله انه اجتمع باناس من ولايات الرعيه وعاقدهم على
قتله فوقع في نفس تركي على اناس منهم من اجل هذه التهمه فعزل من عزل
منهم عن ولايته وعفى عمن عفى ولم يرفع بالامر راسا وزاده في الاكرام • الا انه
عزله عن امارة بلد منفوحه فحقد في نفسه فلما غزا تركي مغزا الشمال
خرج من الرياض مغاضبا لخاله منابذا له كما سبق ذكره فلما رجع اليه
مع اهل المذنب كما بيناه جعله تركي في بيت عند اهله وعياله وقام
بجميع حوايجه ولا جعل عليه داخلا من الناس خوفا من الفتنه ولكنه
لبس عليه رجال من اهل الديوان الذين ضعف في قلوبهم الايمان •
مع ما عنده من تسويل الشيطان • فاغووه من غير ما ينظر الى العاقبه
الامور • فسولوا له انك اولى بالحكم • وانت الشجاع المقدم • وقد
انتقصك وخذلك فهو احق بالقتل • ولم يعلموا بما قال صلى الله عليه وسلم •
ما من ذنب احرى ان يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخره له
في الاخره من البغي وقطيعة الرحم • ولكن اذا جاء القدر عمي البصر • فزاد
اغراؤهم وحشة المكان وهو استطالة الزمان • هذا والامام تركي
رحمه الله كثير الحلم • والاعراض عمن ظلم • ولم يسنح في خلده قصد قتله لمودته
له وقرابته منه • وكثرة الاحسان اليه • وقد قيل له ذلك فقال هذا

قول

تولى لا معول عليه ولم يرفع بذلك راسا لان الاجل قد حضر بذلك ورسى ●
فعزم مشاري على اظهار ما ابطن موجود سيفه على اثارة الفتن هو وذلك
بمساعدة رجال اسافل من الخدام الاراذل وقد تواعدوا عليه بعد صلاة
الجمعه اذا خرج من المسجد فلما صلى الجمعة وصلى سنتها التي بعدها خرج
على عادته من الباب الذي جنوب المحراب وكان قد اعد هذا الباب في قبلة
المسجد لدخوله وخروجه ولئلا يتخطى الامام رقاب الناس لكثرة ما
في المسجد الجامع من الصفوف فوقف له البغاة بين الدكاكين بين القصر والمسجد
وبيده مكتوب يقراه وفي جنبه رجل يساره واعترضه منهم عبد خادم لهم
يقال له ابراهيم بن حمزه فادخل الطبنجة مع كمه وهو غافل فثورها فيه فخر
صريعا فلم تخطي قلبه. واذا مشاري قد خرج من المسجد فشهر سيفه وتهدد
الناس وتوعدهم وشهر اناس سيوفهم معه فبهت الناس وعلموا
ان الامر قد تشور فيه وقضي بليل. فلما راى زويد العبد المشهور
مملوك تركي عمه صريعا شهر سيفه ولحق رجلا من رجال مشاري فجرحه
فلما لم يجد مساعد هرب الى القصر ثم ان مشاري دخل
القصر من ساعته واعوانه معه وامر على زويد وادخل الحبس ثم انه
جلس للناس يدعوهم الى البيعه فلما علم الكثير وقوع هذا الامر
جلسوا في المسجد فلم يخرجوا منه حتى ارسل اليهم مشاري يدعوهم فابوا
ان ياتوا اليه الا بالامان فكتب لهم بالامان فاتوا اليه وطلب منهم المبايعه
فبايعوه ثم نقل تركي من موضعه ذلك وادخلوه بيت زويد فجهز وصلى
عليه المسلمون بعد صلاة العصر ودفن في مقبرة الرياض اخر ساعة من يوم
الجمعة رحمه الله تعالى وعفى عنه ثم ان مشاري امر على نساء تركي
وعياله ونساء فيصل وعياله فاخرجوهم من القصر واستولى على جميع الخزاين
من الذهب والفضة والسلاح والخيل والعمانيا وغير ذلك وفرق السلاح
على الرجال وبث شيئا كثيرا من الدراهم والكسوه وبايعه اهل البلدان
وهم في بلدانهم امر باخذ البيعة له منهم وهم لا يعقدون عليه لانه قد تيقن
ان فيصل لا يجسر على حربه ولا يقدم على باسه وصولته ولا يساعده احد
من اهل دولته. وهذا هو المتردد بينه وبين اهل مشورته ● و

لكن الله تعالى هو الحكيم الفعال، والبغي مصرعة الرجال، وقد وعد بذلك مكون الاكوان، فقال ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وبعد ذلك هرب زويد من الرياض وقصد فيصل فوافاه بالاحسا واما فيصل فانه لما بلغه الخبر وهو في القطيف اخفى الامر على الناس ورحل قافلا وقصد الاحسا وكان الامير فيه من جهة ابيه عمر بن محمد بن عفيصان فلما قدموا الاحسا فشا ذلك في الناس وكان معه رؤساء المسلمين من الامراء والاعيان منهم رئيس الجبل عبد الله بن علي بن رشيد وكان ذو راي وشجاعه وعبد العزيز بن محمد بن عبد الله بن حسن رئيس بريده ورئيس الحريق تركي الهزاني ومحمد بن يحيى بن غيهب امير بلدان سدير وغيرهم من الرؤسا ورجال من رؤساء العربان فارسل اليهم فيصل واحضرهم عنده ومعهم عمر بن عفيصان فاخبرهم بالامر وابدا لهم انه لابد ان ياخذ بالثار ويضرم عليهم نار الحرب لا يقر له عن ذلك قرار وذاكرهم وذكرهم واكثر من تعظيم هذا الامر عندهم فلما سمعوا كلامه بكى كل منهم او بكا الجماعه وقاموا كلهم وبايعوه على السمع والطاعه فكانت باذن الله كلمة مجتمعه على المسير والحرب معه ثم رحل من مكانه ذلك ودخل الاحسا وساعده بن عفيصان فيما اراده فامر بالتزود وسير بالمدافع والزهبه والسلاح والدراهم العداد ثم رحل من الاحسا بجنوده ورفع راياته وبنوده واعمى الله اخباره عن الباغين حتى لم يعلموا صدوره وورودهم فلما كان ليلة الثلاثاء التاسع عشر من المحرم نزل قريبا من بلد الرياض وثور رامي البارود حتى كان لها رعد عظيم وانقضاض ومع ذلك فالباغي لا يسمعه ولا يشعر به ولا خطر على باله الرد الحدث به ويرسل الرسل لياتوه بالخبر فيرجعون اليه ان لا عين ولا اثر ثم امر على من كان معه من اهل الرياض يدخلون البلد في الليل ويسكنون البروج والبيوت المقابله للقصر وامر على رجال من غيرهم ممن يثق به يسيرون معهم فلما وصلوا البلد وجدوا ابروجها وسورها مملوا من الرجال جعلهم شاري فيها فلما راهم اهل البروج وعرفوهم سكتوا عنهم وادخلوهم فرجعت كل ذلك

تقدمهم

تندوتر لما قصنا. احكم الحاكين. فدخلت هذه العدوة البلد. وكانهم تواطوا على وعد من غير ما ان ينذر بهم احد. وفعلوا ما امروا به. دخلوا البيوت والبروج وضبطوها. فلما احاطوا بهن من مدارك الزوايا شبوا النار بالبنادق وصاحوا بالثار. فلم يفجأ مشاري وذويه الا صوت تلك الرجال وبنادقهم يثارون عليه. واذا بهم وسط البيوت يعتزون. ويثارون بدم الامام ويرمون. فلما راى ذلك كهت وسقط في يديه. ونزل الرعب والذعر عليه. وعلم انها داهية شاقة. وحادثة حاقة. فاغلقوا الابواب وصعدوا ابروجهم للحرب وهم يعلمون ان ليس لهم بذلك من طاقة. ولكن اضرموا الحرب. ليبرموا اسباب الهروب والخروج. وابى الله الا الانتقام. ممن غدر بالذمام ولما كان بعد صلاة الصبح ركب فيصل من مكانه بالمسلمين و دخل الرياض ونزل بيت زويد. وفرق المسلمين في البيوت وفي بروج البلد وشب الحرب على من في القصر. وكان الذي فيه مع مشاري نحو من مائة واربعين رجلا. منهم سويد بن علي رئيس جلاجل. وتابع الحرب عليهم في الليل والنهار ورماهم بالمدافع الكبار. واحاطت بهم من كل الجهات. لا يفتر عنهم في جميع الحالات. فلما كان ليلة الثلاثا تاسع صفر نزل من القصر رجال من سبيع وغيرهم واخبروا انهم قد تخاذلوا. ووقع الرعب في قلوبهم فاتى منهم رجال من اعيانهم الى سويد وطلبوا منه ان ياخذ لهم امانا من فيصل. هذا وهم في حصن حصين وعندهم من السلاح والات الحرب كثير فوق كثير. وعندهم من الازواد وفواكه المطاعم ما لو احاربوا مائة سنة لكفاهم. ولكنه كما قيل سمين الغصب مهزول. ووالي الغدر معزول. ولما كان ليلة الخميس حادي عشر صفر ارسل سويد الى فيصل وطلب منه الامان على دمه وماله ومن كان عنده في القصر من الرجال سوى من باشر قتل الامام او ساعد على قتله. فشاور الامام فيصل رؤساء المسلمين فاشاروا عليه ان يعطيهم الامان. لاجل ما في القصر من بيت المال والخزانات. وخاف

ان اخذ واعنوة تصير بين الناس شتات • فاعطاهم الامان على الصعود عليهم للقتال • فاتوا الى القصر من عالم الجبال • فصعد وافيه وهم اربعون من الرجال • مع الليث الشجاع • والصارم القطاع عبد الله بن علي بن رشيد رئيس بلد شمر • وبداح رئيس الجيش من العجمان • والشجاع المقدام • عبد الله بن جنيس رضيع الامام فنزلوا عليهم في وسط القصر وقصدوا مشاري واعوانه في وسط القصر مكانهم فقتلوهم وهم ستة رجال • واخرجوا جسد مشاري وراسه خارج القصر ليعرف وينظر اليه رحمه الله تعالى وعفى عنه • فان القصاص يكفر الله به عن الجاني • ومغفرة الله اوسع من الذنوب العمد منها والزلل • ورحمته ارجا من الاجتهاد في العمل • وهو الجواد الكريم الغفور الرحيم • ولما قتل مشاري ودخل فيصل القصر وسكنت الحروب وانفصل الامر كتب الي صاحبنا الشيخ محمد بن القاضي محمد ابراهيم بن سيف رحمه الله تعالى يصف ما جرا لهم وعليهم من الحرب والحصار وانتصار الامام فيصل واخذه بالثار وهذا صورته بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن ابراهيم بن سيف الى الاخ المحب عثمان بن عبد الله بن بشر احسن الله اليه في الدنيا والاخرة • وصرف عنه كل سوء بمنه آمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته • وبعد فموجب الخط ابلاغك جزيل السلام على التوالي • والسوال عن الاحوال العوال • وان خطر المحب بالبال • او تصور تموه بمرآت الخيال • فانه في احسن حال • وانعم بال • بحمد الله اليكم على ما اولى من النعم وصرف من النقم سيما ما يسر الله تعالى من اهلاك اولي البغي والفساد • واراح العباد منهم والبلاد • فسبحان المتصرف في احوال عباده بحكم اقداره تعالى الجارية على اقتضاء مراده • وذلك انه لما كان يوم الثلاثا ثامن من ذي الحجة نزل من القصر مثنى وثلاثا • وذلك بعد تعطيل الاسباب الجياد • وتكاسل الامداد عن الصعود عليهم والجلاد • فلما كان يوم الاربعا نزل من القصر احدى عشر شخصا معاً • فلما زاد والحال كذا زاد ما بهم من الرعب حتى ظن كل منهم انه الهالك • فلما جن الليل الكائن ليلة الخميس الحادي عشر من ذي الحجة صفر • اخذ سويلم الامان على من في

القصر •

القصر سوى من قتل وامره او مالى على قتل الامام او حضره وبقي موقض
الفتنة وثلاثة معه في جوف القصر لا يدرون وخفيت عليهم خيانة
جندهم حتى اتاهم العذاب من حيث لا يشعرون فلما تنبه الباغي
من ذكر معه للخيانة تيقن ان البغي صرعه وحانه فلما صعد
مرتبة من القصر رجاء ان يخلوه قالوا له ارجع ازكى لك بل طردوه
فلما اسلمه اصحابه هرب ومن معه الى اذل مكان في القصر وتخبأ
فاصعد جند الذي في المرابيع قوما من جند المظلوم فهبطوا
عليه ليقتلوه فلم يزالوا بالحرب والضرب يساجلوه فقتلوا اصحابه
قبله فلما استراحوا منهم توجهوا اليه وجعلوه قبلة فلما
اثخنوه بالجراح المزعجة تخبأ في بيت درجة وطلب مواجهة من
عنه فابوا عليه ثم طلب شربة ماء فلم يجيبوا اليه فخرج عليهم
مصروعا بالبغي فاجروا فيه الملح والرصاص واخذ منه الثار وا فوا
بالبيض القصاص نسأل الله تعالى العافية وان يشملنا بلطايف
بره الوافية وجملة من قتل معه وبعده ستة رجال ونزل فيه ل
القصر واجتمع المسلمون عليه والله تعالى اسأله ان يجعله هاديا
مهديا محسنا اليه والمحب لكم كثير الدعاء والشوق لجنابكم والثناء
نسأل الله ان يمن بالتلاق اكثاره ويجمع عنا وعنكم الاسواد والمضار
والحال كما قال اذا تحققتم ما عند صاحبكم من الوداد فذاك
القدر يكفيه انتم سكنتم فؤادي وهو منزلكم وصاحب البيت ادرى
بالذي فيه فكتبت اليه جواب كتابه من الفقير الى الله تعالى
عثمان بن عبد الله بن بشر الى الاخ المحب الشيخ محمد بن الشيخ ابراهيم بن سيف
امده الله تعالى بعنايته وافاض عليه سوابغ فضله وكرامته امين سلام
عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فورد مشرفكم الشريف وخطابكم
العالي المنيف بخبر النصر العظيم لامام المسلمين فالحمد لله رب العالمين
وما ذكرت فيه من اهلاك اهل البغي والفساد واراحة العباد منهم والبلاد

فعن سنة الله في الباغين • وانتصاره للمظلومين خصوصًا من
سفك الدم الحرام • سيما ان كان في امام • وقصص الاولين مواعظ
للاخرين • وهذا الامام قدس الله روحه هو وعشيرته • هم الذين اعاد
الله بهم الاسلام بعد غربته • وفرج الله بهم عن كل مظلوم كربته • فلما
مضى عليهم القدر • وهى الاسلام بعدهم ودثر • وعدم الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر • وعمرت في حال [illegible] الصلاة المجالس • وهجرت الجوامع
والمدارس • وسل سيف الفتنة بين الانام • حتى ان الرجل في جوف
بيته لا ينام • اظهر الله من بيتهم هذا الامام الهمام • فبذل جهده
في نصر هذا الدين • واجتماع شمل المسلمين • وجالد عليه بالسيف والسنان
وصبر على مقاسات اهل الطغيان • من عساكر الترك والروم • ومن وازرهم
من اعوانهم من القوم • حتى خمدت الفتنة وطفيت نارها • وانقشع
دخانها وغبارها • فاجتمعت به الامة بعد افتراقها • وحقنت
به الدماء بعد اهراقها • وزها به الاقصا في حجازها وعراقها • وهو مع
ذلك في تواضعه كرجل من عامة المسلمين يلبس مثلهم في اللباس • ومثلهم
على الراحلة اذا ركب في الناس • ابوابه لا ترده وحجابه لا ترد من يكلمه
الجافي فيرد عليه احسن رد • وتوقفه المراة والضعيف الحاجة فيقف
ولا يصده عنه انصار المسلمين به مبتهجون • وباخلاقه الحسان مسرورون
وهم في اوطانهم امنون • ثم جاء هذا [illegible] من مصر وحيدا
ليس معه خدم ولا عبيد • فقام له الامام اتم قيام واتم عليه حسن
الانعام • واعطاه الخيل والسلاح • وخال فيه الصلاح • واستعمله
اميرًا على بعض رعيته • ثم لم يكفه الا ان اراد الفتك به وكف اسعده به
وخرج مستصرخا من بلده • ثم رجع الى الامام • لما يعلم منه من عدم الانتقام
والصفح عن اهل الاجرام فعفا عنه بالصفح الجميل • واعطاه العطا الجزيل
وهو مع ذلك يتحفز للوثبة • ويولب اعوانه وحزبه • فلما اثر الحيوة
الدنيا • وظن ان القصر هو الماوى • وثب على الامام • وسفك الدم الحرام •

فلما

فلما اسلمه للمنون • اخرج من قصره ارحامه لا دنون • وجعل كانهم ما تعلمون • ايحق لمن كان هذه افعاله ان ينصر او يكون والياً على هذا المنكر • كلا واسه • وقد قال الله ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا • قال ابن كثير رحمه الله ينصر شرعا وقدرا • وفي الحديث ما من ذنب احرى ان يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الاخرة من البغي وقطيعة الرحم • وقالت الحكماء من سل سيف العدوان اغمد في راسه • وقيل ما اجتمع الملك والبغي على سرير الاخلاء • وقيل لكل عاثر من راحم الا الباغي فان القلوب مطبقة على الشماتة بمصرعه • وما اعطى البغي احدا شيئا الا اخذ منه اضعافه • ولما اتانا الخبر بقتل الامام • ونحن قادمون بلد القويعية • راجعين من الحج ماج الناس بعضهم في بعض وضاقت بما رحبت عليهم الارض • وبلغت القلوب الحناجر وظن ان يقع بين الناس التشاجر • فقلت لهم والله ليلبسن فيصل وليجعلن الله له سلطانا حاكما وعده نجا وانزل فيه قرانا • وبعد ما اتينا البلد وكثر الهرج ذكرناهم سنة الله في الاولين • ثم اقسمت لهم على نصره تصديقا لرب العالمين فالحمد لله الذي صدق وعده • ونصر عبده • وليس يا اخي رزء اعظم من هذا النازلة • ولا مصاب اعظم من هذا الخطب الهايل الذي صدع اعشار القلوب • وافاض الدموع من الغروب • بمصاب الامام المرحوم الشهيد • اسكنه الله غرف الجنان • وافاض عليه شابيب المغفرة والرضوان • فياله من امام ما اوفى ذمامه • وقايم بنصر الاسلام ما احسن قيامه • لكن على الموت الانام • وجرى بمحتومه القلم • فما احد قبل اجله الذي قدر له • وما تقدم عنه وما تاخر وزن خردلة ولو كان من الحمام ملجا او وزر لكان اولى بذلك سيد البشر صلى الله عليه وسلم • فان كان جرى من العيون عيون عند حدوث الحادث • ..

سلفت صح

فقد قرت الاعين عند انتصار الوارث، جعل الله هذه خاتمة النجاح وجعل نزله السعيد في امان من الحدثان، وحبي بمزيد لا يشوبه نقصان والسلام. وكان الشيخ محمد بن سيف هذا المذكور له معرفة ودراية في العلم قرى في جملة من العلوم واكثر قرائته وتحصيله على الشيخ العالم القاضي عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب. وكان ابتدا طلبه وانتهاء تحصيله عليه في الفقه والنحو والتجويد وغير ذلك من العلوم الشرعية، وقرا على ابيه في التفسير والحديث، ثم سافر الى مصر في حدود السنة الرابعة والخمسين ومايتين والف وقرا فيه فيما ذكر جملة من فنون العلوم، والاكثر في المعاني والبيان والحساب ثم رجع منه واستعمله الامام قاضيا في جبل شمر عند الامير عبد الله بن رشيد وتوفي فيه سنة خمس وستين رحمه الله تعالى وعفى عنه. ثم رجعنا الى ما نحن بصدده وكان تركي رحمه الله شجاعا مقداما مجاهدا في سبيل الله افتتح قرى نجد واستولى عليها بالحرب والصلح بعد ان كان بعضهم يضرب رقاب بعض ورفضوا شعاير الاسلام وكان كل بلد فيها امير شاهر سيفه لمحاربة البلد التي تليه، فجاهد حق الجهاد، حتى طاعت له البلاد والعباد و صاروا كلهم جماعة، وبايعوا على السمع والطاعة وكان رحمه الله لما اخذ ابراهيم باشا الدرعية هرب منها في الليل وقصد فريق الى شامر المعروفين من عربان يام من العجمان، واقام عندهم وتزوج بنت رئيسهم غيدان بن جازع بن علي فولدت له ولدا اسماه جلوي لانه ولد له في جلوته من بلده ثم صار هذا الولد رئيس ناحية من بلدان المسلمين في القصيم كله ثم انه لم يزل ينتقل في العربان والبلدان ثم نزل بلد الحلوة المعروف في الفرع فلما اراد الله اتمام نعمته على المسلمين وحقن دمائهم وجمع شملهم، رحل بشرذمة من رجال من الحلوة وقصد بلد عرقة، وثبته الله ونصره.

وحارب

وحارب الترك وغيرهم كامره وكان ذو راي وشجاعة وفطنة
براعة وحلم واناءة وله من ذلك ما ليس لغيره من الملوك والسلا
بل له الحظ الوافر حتى لا يقاس به في زمانه قريب مع تواضعه
للارامل واليتامى والمساكين في هيبة جعلها عليه ومحبة في القلو
مصر وفقة اليه واعاد امر ابهة هذا الملك فعمر ابنية المجد
والمكارم ورفع شرف آبائه واعمامه الخضارم وكانت اليتامى من
كل بلد عنده في قصره وكل ارملة ومنقطع يحسن اليهم ويبرهم وهو
الذي يتولى الباسهم كسوتهم بيده تواضعا كما لا يقدم اليهم الطعام
الا بحضرته وكان لا يخل بجامع الدروس واجتماع المسلمين وفي
كل يوم خميس واثنين يخرج من قصره فيجمع الناس لذلك اجمعين و
كان العالم المعلم في ذلك المجلس الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ
محمد بن عبد الوهاب وكانت القراءة عليه في ذلك المجلس تارة في التفسير
لابن جرير وهو الاغلب وتارة في كتب الاحاديث واما سيرته
في مغازيه فانه اذا اراد الغزو كتب لامراء البلدان ورؤساء
العربان وواعدهم يوما معلوما في شهر معلوم ثم يخرج رحايله من
وزهبته ومدافعه ان كانت والات ضيفه وعليق خيله قبل خروجه
بنحو خمسة عشر يوما ثم بعد ذلك يظهر الراية فتوضع قريبا من باب
قصره قدر يومين او ثلاثة ثم انه يختار من ايامه يوم الخميس او يوم
الاثنين للركوب فيه اذا علم انهم قد تهيئوا فاذا ركب من قصره وقف
له الفرسان على خيلهم من بنيه وعشيرته وخيالته وتشد الركايب النجايب
بالاثمن ورآءه وتصفق له الرجال والاطفال والارامل والمساكين
فيدعون له ويودعونه ويبذل لهم العطاء ثم تنهض الغزاة بعده
ثم اذا سار وجد غزوان المسلمين قد اجتمعوا في المكان
الذي امرهم بنزوله فيسير بالجميع ينزل في المنزل قبل غروب الشمس
ويرحل قبل شروقها ويقيل الهاجرة ولا يرحل حتى يصلي صلاتي الجمع

الظهر والعصر فاذا قابل عدو شن عليهم الغارة وقليل من يقف بل الاكثر اذا سمعوا به قد خرج اوقع الله الرعب في قلوبهم وانهزموا فاذا تولى عدو قتل المقاتلة وترك النساء والاطفال والشيوخ ثم ياخذ الاموال وبسبب الظفر بهم لم يقتل احد صبرا فان لم يكن قصد عدوا نزل في موضع بالمسلمين واقام فيه على حسب ما تصح من المصالح للمسلمين فيخطون المساجد لكل اهل ناحية فيجتمعون على امامهم لصلاة الجماعة وبعد فراغه يصلي امام ثاني بالمتخلفين عند المتاع فلا يصلي احد منفردا ثم يرتب المجلس عنده بعد صلاة العصر في صيوانه فيجتمع المسلمون عنده للدرس من اهل كل ناحية فيعظهم ويذكرهم قاضيه العالم الذي معه وكان اكثر من يغزوا معه من قضاته الشيخ ابراهيم بن سيف لان الشيخ مشغولين بالتدريس والتعليم واكثر القراءة في ذلك الدرس في كتب السير وبعض الاوقات في السياسة الشرعية لشيخ الاسلام ابن تيمية او في كتب الاحاديث والتفسير وفي موضعه ذلك تقدم عليه الوفود العربان ويفرق العمال لقبض الزكاة من ابلهم واغنامهم فياخذونها على الوجه المشروع وانه كان في وقت الثمار بعث عمالا لكل ناحية عامله يخرصون الثمار واكثر اقامته في وقت الربيع لان فيها مصالح كثيرة وهو وقت اختلاف العربان وفيه تصليح للخيل والركاب المعدة للجهاد فاذا فرغ من مقاصده رجع قافلا واذن لاهل النواحي ومن لطيف سيرته ان يكون للضعيف في الغاية من التلطف والاكرام ولين الكلام واطعام الطعام واما خيله وعبيده وخدمه والات حربه من الذهب والمدافع وغير ذلك فشيء كثير وكان امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ويرسل النصائح دايما الى اهل البلدان من الخاص والعام يحضهم على القيام بشرايع الاسلام والمحافظة على الصلوات في الجماعات والتورع في المعاملات

الربويات

الربويات، وغير ذلك وقد رأيت ان اورد رسالة من رسائله
لرعيته المتضمنة للنصيحة ليعلم من سمعها انه من الداعين الى الله
المجاهدين في سبيل الله قال رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم
من تركي بن عبد الله الى من يراه من المسلمين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد
موجب الخط ابلاغكم السلام والسؤال عن احوالكم والنصيحة لكم و
الشفقة عليكم والمعذرة من الله اذ ولاني الله امركم والله المسؤول ان جوا
الله يتولانا واياكم في الدنيا والاخرة وان يجعلنا ممن اذا اعطي شكر
واذا ابتلي صبر واذا اذنب استغفر والله تعالى منعم يحب الشاكرين وو
عدهم على ذلك المزيد قال تعالى واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم
ولئن كفرتم ان عذابي لشديد فالذي اوصيكم به تقوى الله في السر و
العلانية قال تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاو
لئك هم الفائزون وجماع التقوى اداء ما افترض الله سبحانه وترك ما حرم
الله واعظم فرائض الله بعد التوحيد الصلاة ولا يخفاكم ما وقع
من الخلل بها والاستخفاف بشانها وهي عمود الاسلام الفارق
بين الكفر والايمان من اقامها فقد اقام دينه ومن ضيعها فهو لما
سواها اضيع وهي اخر ما وصى به النبي صلى الله عليه وسلم وهي اخر
وصية كل نبي لقومه وهي اخر ما يذهب من الدين وهي اول ما يحاسب
عليه العبد يوم القيامة وبعض الناس يسيئ في صلاته واحد يتخلف
عن الجماعة ويصلي وحده او في نخله هو ورجاجيله والمسجد جار له
وفي الحديث لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد وهم النبي صلى الله
عليه وسلم ان يحرق على المتخلفين بيوتهم بالنار لولا ما فيها من النسا
والذرية وقال ابن مسعود رضي الله عنه لقد رايتنا وما يتخلف
عنها الا منافق معلوم النفاق وهذه امور ما يخفاكم وجوبها
لكن الكبرى عدم انكار المنكر وتزيين الشيطان لبعض الناس ان
كلاً ذنبه على جنبه، وفي الحديث لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر

ولتاخذن على يد السفيه ولتاطرنه على الحق اطرا او ليعمنكم الله بعقابه
وكذلك الزكاة بعض الناس يبخل ويستخف بها ويجعلها وقاية
دون ماله والعياذ بالله وانتم تعلمون انها من اركان الاسلام قال
تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله
فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم
وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون وقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي حق الله منه
الا اذا كان يوم القيمة صفحت له صفائح من نار واحمي عليها في نار جهنم
فيكوى بها جبينه وجنبه وظهره كلما بردت اعيدت في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما
الى النار ثم ذكر عقوبة مانعها من الابل والبقر والغنم وكل مال ما تؤدى
زكاته فهو كنز يعذب به صاحبه ونصاب الزكاة تعرفونه وعروض التجارة
مثل الزرع الذي يدخره صاحبه ولو كان من زرع قد زكي اذا حال عليه
الحول اذا كان وهو معد للتجارة وجبت فيه الزكاة او تمرا واثمانها كلما
اعد للتجارة تجب فيه عند الحول ويزكيه صاحبه والله تعالى يبتلي الغني
بالفقير وطلب منكم اليسير فمن اداها فليرجوا ان الله تعالى يقبلها منه و
يخلفها عليه ومن مكر بها فان الله خير الماكرين وكذلك الربو تفهمون انه من
اكبر الكبائر وان مرتكبه محارب لله ورسوله قال تعالى يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا
بحرب من الله ورسوله وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا
مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال تعالى الذين ياكلون الربوا لا
يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بانهم قالوا
انما البيع مثل الربوا واحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه موعظة
من ربه فانتهى فله ما سلف ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اكل الربوا
وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سوا فذكر هذا الحديث ان الربا

بالمعصية

بالمعصية معصية وان من لم ينكر على العاصي كالمرابي فهو مثله وفي حديث
اخر الربوا سبعون حوبا ايسرها مثل من ينكح امه وفي الحديث ايضا اربعة
حق على الله لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها مدمن الخمر واكل الربوا واكل
مال اليتيم بغير حق والعاق لوالديه وفي حديث ما ظهر الربوا والزنى
في قرية الا اذن الله بهلاكها ومن انواع الربوا الطعام بالطعام الى
اجل وبيع الذهب بالفضة والفضة بالذهب والتفرق قبل القبض
او بيع الملح بالطعام قبل القبض وفي الحديث الذهب بالذهب و
الفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح
يدا بيد وزنا بوزن كيلا بكيل فمن زاد او استزاد فقد اربى الاخذ
والمعطي فاذا اختلفت هذه الاجناس فبيعوا كيف شئتم اذا كان
يدا بيد ومنه القرض الذي يجر منفعة وفي الحديث كل قرض جر نفعا
فهو ربا وكذلك قلب الدين بالدين على المعسر اذا كان في ذمته
دراهم فيعجز عن وفائها اسلمها عليه بطعام وهذا يشبه ربا الجاهلية
اما ان تقضي واما ان تربي وكذلك بيع العينة وهي حرام اذا كان
عند رجل سلعة فاشتراها منه انسان الى اجل ثم اشتراها منه
صاحبها الذي باعها بنقد بدون ثمنها وانواع الربوا ما يمكن حصرها
فيلزم المسلم الذي له معاملة ان يفهم انواع الربوا ودقائقه لئلا يقع
فيه والجاهل يسئل العالم والخطر عظيم يسخط الرب ويمحق المال فا
ستعينوا بالله وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم
والعدوان وكذلك المكاييل والموازين وانا ملزم كل امير يحضر
مكاييل بلده كبارها وصغارها وينظر فيها عن الخلل وتكون على
مكيال واحد وكذلك تفعلون بالموازين والناس في كل شهر ولا
يحل بخس المكيال والميزان ولو كانت المعاملة مع ذمي كما في الحديث
اد الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك وكذلك تفقدوا الناس
عن المعاشر الرديه والذين يجتمعون على شرب التتن والتشوق بهو كل

تفقدوا صح

اهل بلدين يتبون مجالس الذكر في الجامع فان كانت خارج بيتهم ويعاقب الذي يعرف بالتخلف عن مجالس الذكر فعونه لنا وانا مطلق الامر بالمعروف والناهي عن المنكر اذا كان عن علم ينصح اولا ويؤدب ثانيا ومن عاد خاص او عام فادبه الجلا عن وطنه وهذا من ذمتي في ذمة كل من يخاف الله واليوم الاخر وانا اشهد الله عليكم اني بري من ظلم من ظلم وانا نصرة لكل صاحب حق وعون لكل مظلوم واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها واعزكم بعد الذله وجمعكم بعد الفرقه وكثركم بعد القله وامنكم بعد الخوف وبالاسلام اعطاكم الله ما رايتم والسلام فانظر ايها السامع الى هذه النصيحة وما اشتملت عليه من الاحكام والدعوة الى الله والشفقة على عباد الله وهذه وما في معناها صفة مراسلاته بالنصايح لرعيته التي يبعث بها في كل سنه الى كل ناحيه وهذه عادته وعادة ابنه فيصل يرسلون النصايح التي عليها في كل سنة لكل بلد ورقه ولو رسمت نصايحهم ومراسلاتهم المتضمنه لذلك وشدة تعاهدهم للامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة الى الله دايما لا يفترون لبلغت كتاب ولكن في هذه الرساله تنبيه على حسن سيرته وفضله وشفقته على رعيته وسانبه على بعض مراسلات ابنه فيصل فيما بعد ليعلم الواقف على حسن سيرة اهل هذه المملكه ونزاهتهم وحسن طويتهم وشفقتهم على رعيتهم. وقد رثاه رحمه الله عدد كثير من الشعرا ولكن ليست على اللفظ العربي فلا تليق بهذا الكتاب وقد رثاه الشيخ عثمان بن عبد العزيز بقصيدة اولها

ابرق بدا من جانب الشرق يكشف ؞ يذكر الذا و للدمع ينشف ؞
الى ان قال ؞ وفي القلب للاحزان وشر كانه ؞ [illegible]
؞ لرزء عظيم حل في ربع ديننا ؞ امام الهدى فيه التراتيب تعلف ؞
؞ فلولا قضا الله والقدر الذي ؞ مضى قبل ان توجد الخلق تسرف ؞

منا السر منشار الطلب صم نسلق

واخبر

∴ واخبر تركيا الامام بصنعهم ∴ لماجوا كما ماج النعام المكفكف ∴
∴ ترا الابن عبدالله تركي صولة ∴ تورثها من والد الخير تعرف ∴
∴ وعم وجد قوم الدين بيننا ∴ محمد مع عبد العزيز المخلف ∴
∴ ايمة صدق يقتفون نبيهم ∴ عليه سلام الله غض مضعف ∴
∴ هم القوم للعاني غيوث هوامع ∴ اسود نجوم للهدى ما تحرف ∴
∴ جوارهم عز ورفدهم غنى ∴ وباسهم ذل لمن يتخلف ∴
∴ تخيرهم الرحمن لنصر دينه ∴ فجادوا ببذل النفس لا وانكفوا ∴
∴ بنوا ملكهم فوق الشرايع اسسوا ∴ عليه بنا العارفين مشرف ∴
∴ يوالون شيخا للمشايخ قدوة ∴ امام لهم من شرعة الدين يعرف ∴
∴ محمد نجم الدين والعلم الذي ∴ به يقتدي في حندس الجهل مسرف ∴
∴ له انجم زهر تعالي تراثه ∴ من الشرعة الغرا لا تتكلف ∴
∴ اولئك اصحاب النبي وحزبه ∴ يوالون ربا لمن والاه يلطف ∴
∴ ابو حسين هو الشيخ فينا واثره ∴ لبحر خضم زاغ ريبة صفف ∴
∴ عروف رؤف بالمسايل نا ∴ يحل عويص القول ما يتوقف ∴
∴ به يقتدى بالعلم والحلم والنهى ∴ وبالفضل يعلوا كل من يتشرف ∴
∴ وابو حسين نخلق في وداده ∴ على طاعة الرحمن ربوا ويعكف ∴
∴ حليم رشيد تجلى الهم لفظه ∴ عليه رداء العلم يسدى ويلحف ∴
∴ هم اصدقاء القرب والود اهلهم ∴ على كل حال للشريعة موقف ∴
∴ له مفخر فوق النجوم علوه ∴ بعلم من الرحمن للارض مزلف ∴
∴ على خير خلق الله طر احمد ∴ عليه صلاة مع سلام يتحف ∴
∴ نبي كريم الاصل والفرع ماجد ∴ عليه لواء الحمد يخفق مشرف ∴
∴ وقد كان قبل اليوم اباؤهم لنا ∴ رؤسا على دين النبي تصرف ∴
∴ فلما ذوى منهم غصون وابتلوا ∴ بنقل عنيف بالعساكر يكتنفو ∴
∴ اتاح لنا الاله تركي بفضله ∴ عن الفتن السوداء اماما يولف ∴
∴ امام الهدى تركي به ده ره ∴ على الدين قواما لمن يتعسف ∴

فقام واحيى شرعة الحق بعدما ... تفرق من يدعوا اليها ويعرف
فلما اعتلا امر الشريعة واستوى ... على ساقه المعروف ما يتحرف
تمالوا على ذلك الامام وابطنوا ... بهم الغدر ما لم الطود يقصف

وبالجملة فمناقبه ومكارمه ماثوره وفضايله ووقايعه مشهوره
ولو تتبعت ذلك مع ما مدح به من الشعر والنثر لطال غايه ولكن فيما
نبهنا عليه كفايه وكان اميره على الاحسا ونواحيه محمد بن عفيصان وعلى
القطيف ونواحيه عبد الله بن غانم وعلى عمان ونواحيه سلطان بن
صقر رئيس القواسم وعلى وادي الدواسر عبد الله بن ابراهيم الحصيني
ثم انه استعفاه فجعل مكانه محمد بن عبد الله بن جلاجل وعلى ناحية سدير
محمد الامير صاحب بلد حرما ثم عزله وجعل مكانه محمد بن عبدان من اهل
الاحسا فلما توفي صار مكانه احمد بن ناصر الصانع وهو نايب له في بيت
المال ايضا وعلى بلد عنيزه يحيى بن سليمان بن زامل ثم عزله وجعل مكانه
محمد بن ناهض رئيس قصر بسام وعلى بلد بريده عبد العزيز بن محمد بن عبد الله
بن حسن وباقي القصيم جعله من تحت يده وعلى جبل شمر ونواحيه صالح
بن عبد المحسن بن علي وعلى الوشم حمد بن يحيى بن غيهب ثم جعله اميرا
في ناحية سدير وجعل مكانه في الوشم محمد بن عبد الكريم البواردي من بني
زيد وعلى ناحية الخرج وما يليه علي بن محمد بن عفيصان وعلى المحمل
وبلدانه يحيى بن سلوم ثم عزله وجعل مكانه عبد الله بن دخيل وكان
قاضيه على الرياض الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب
والشيخ علي بن حسين واخوه حسن بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب
وعلى حوطة بني تميم سعد التجيري فلما توفي جعل مكانه الشيخ
علي بن حسين ثم رجع الى الرياض وجعل مكانه الشيخ عبد الملك بن حسين
بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وعلى وادي الدواسر جمعان بن ناصر
وعلى المحمل ونواحيه الشيخ محمد بن مقرن وعلى الاحسا ونواحيه الشيخ
عبد الله الوهيبي الى ان توفي في السنة الثالثة والستين رحمه الله تعالى

وكان

وكان في الغاية من الديانة والعفاف والسخا والكرم. وعلى ناحية الوشم الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن ابا بطين وعلى سدير الشيخ عبد الله بن سليمان بن عبيد قاضي الجبل لسعود بن عبد العزيز فلما توفي صار من في سدير عبد الله بن عبد الرحمن ابا بطين ياتي اليه نحو من شهرين ثم رجع الى الوشم ثم بعد ذلك جعل فيه الشيخ عبد الرحمن بن حمد الثميري وعلى منيخ والغاط والزلفي الشيخ عثمان بن عبد الجبار بن شبانة فلما توفي جعل مكانه ابنه الشيخ عبد العزيز وعلى القصيم قرناس صاحب بلد الرس وعلى القطيف محمود الفارسي وكان يبعث الى جبل شمر وعمان و القطيف قضاة من عنده فيقيمون عندهم سنة او نحوها ثم ياذن لهم فيرجعون فيرسل اليهم غيرهم. ثم دخلت سنة الخمسين بعد المايتين والالف ولما قتل مشاري واعوانه وتفرق شمالهم بامر الله سبحانه. دخل الامام فيصل القصر وقارنه العز والتمكين والنصر وجلس على سرير الملك والشرف. واعلن بالحمد والشكر لبارئه واعترف. واطلع الله شمس سعادته مشرقة الانوار وليست الدنيا من حلل سيادته ملابس الافتخار وسر بولايته الاوطان وولاة وانفذ الله امره ونهيه في الاقطار. اخذ الملك لا عن كلالة واتاه مستبشرا يجر اذياله فلم يكن يصلح الا له. شعر

اتته الامامة منقادة :. اليه تجر اذيالها :. فلم تكن تصلح الا له
ولم يكن يصلح الا لها :. ولو رامها احد غيره :. لزلزلت الارض زلزالها
غيره :. لازال ظلا دايما ممدودا
ورث الامامة كابرا عن كابر :. فرحا به وتاودت تاويدا
هزت بنظرة الولاية عطفها :. فكانهن جعلن له مهودا
ملك رقي المعالي وهو مرتضع :. تعب الجلاد وكم تشق جلودا
ملك براحته الصوارم تشتكي :. اعنى بر التكبير والتحميدا
ملك له عند الكفاح علامة

وكان الامام فيصل متع الله به له مع ربه سر يلتجي في الشدايد

وتعلقه به في كل نازلة يرجوه ويعول عليه، وقد كان حفظ القرآن على
ظهر قلبه وهو صغير، وحافظ على تلاوته والتهجد به شابا وكبيرا، وكان
له حظ من الليل والقيام فيه، وكثير التضرع والابتهال عند خالقه
وبارئه، فكم حامت عليه حوائم الخطوب والآفات، وكم وقع في عظائم
ومهلكات، يدخل فيها اليأس على الأتقياء والأكياس، فضلا عن أهل
الولايات ورؤساء الناس، فيجعل الله من ذلك بفرج قريب، ويجعل الله منه
مخرج عجيب، فمن ذلك مخرجه من حبس الترك المرة الأولى، ولطف الله به في
خروجه من مصر، وفي سفره في البر والبحر، فلما وصل الى أبيه استبشر به
أعظم بشرى، وعدها من ربه نعمة كبرى، فترقت به الأحوال، وبلغ غاية
الآمال، المخرج الثاني هذه الحادثة الكبيرة، والفعلة الشهيرة، وهي
قتل أبيه، وقاتله ابن أخته ابن أخيه، فأطبق أهل نجد وكافة بوادي والأكثر
منهم أطاعوا له وبايعوه، وساعده على ذلك أبطال رجال، مع قوة
عظيمة من السلاح والعدد والأموال، فسل فيصل حسامه وشهره، وابتغى
الحرب فنصره، فأخذ الثأر وجرعهم المنون، وأوقع بهم ما يعلمون،
المخرج الثالث وهو الخطب العظيم الذي وقع منه اليأس والفوت
وظن الناس كلهم أن هذا الذي وقع به هو شراك الموت، وقالوا هذا
رجل من الترك شارد مغاو ثقوه في شراكهم الصائدة، وقد قاتلهم ورمى
اليهم من وقع في قبضة أيديهم، فهذه المرة لا يسلمونه، ويجعلون عليه
من العساكر مسلطين يحفظونه، فأنزله الله تعالى بقدرته [illegible]
من رأس القاهرة الكبرى، وأعمى أعينهم عنه والعساكر عن يمنة ويسرة،
فأوصله بلاده محفوظا حتى أجلسه على وساده، وكان عليه
قد أخذ منه عشيرته شجاع قتال، وجمع عنده كثيرا من الخيل والسلاح
وآلات الحرب والرجال والأموال، فداخله الذل والرعب حين سمع
به وراءه وكان خوفه قبل مجيئه قد خامر القلوب ممن والاه أو عاداه، فلم
يثبت له بل هرب منه حتى حصره وساعده من الله نصره، وأخذ الملك منه
قسرا وقهرا، المخرج الرابع وهو أعظمها عندي وأكبرها، وأشدها وأشهرها

واخرها

وافخرها وهي عصابة اهل القصيم وبنذهم العهد واستعدادهم له بالحرب وجمعهم له من العدة والعدد ما لا يحصره الحد والتفافهم انهم لا يعطون الدنية للامام ولا ينقادون اليه فتعاقدوا باجمعهم على ذلك وتبايعوا عليه فسار القدر بسرية قليلة مع عبد الله بن الامام فاضند فرقانام البدو وقد قطعوا الذمام وامرهم ان لا يتعرضون لاحد لا مسافر ولا اهل البلد فنهض عليهم شجعان اهل القصيم وابطالهم وتعاهدوا على قتلهم وقتالهم وانهم لا يبقوا على واحد من رجالهم فان التقا الفريقان وتصادمت الفئتان فاوقع الله الرعب في قلوبهم فمنحو هم الاكتاف وجرا عليهم من القتل والسلب ما لا جرا على غيرهم من الاسلاف فوقع الرعب في قلوب قاداتهم بلا قتال وهربوا من بلدانهم وتركوا رعيتهم بلا وال فدخل الامام بلدانهم واستولى عليها وطا نهم وخافوا من نكل ونكال فصفح متع الله به وعفى عن الرجال والاموال وسنقف على ذلك كله عند ذكره في محله من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى وما جملة فخوارق العادات لهذا الامام كثيرة معلومة شهيرة بين الناس مفهومة اصلح الله له ذريته واعطاه فيهم امنيته فحفظوا القرا عن صدورهم وداببوا في تحصيل علم الادب في آصالهم وبكورهم ولهم معرفة في العلوم الشرعيه والاثار السلفيه وجمعوا كتبا كثيرة بالشرا والاستكتاب من حديث وتفسير وكتب الاصحاب وكان ابنه محمد في الغاية من الديانة والعفاف والصيانة والامانة والكفاف على صغر سنه لا يحاذيه من مثله في فنه وكذلك عبد الله فانه فوق ما قلنا فيه ولكنه مشغول باعرابيه ومغازيه فالله سبحانه المسئول ان يمنحهم من السعادة والسيادة الحظ الوافر العظيم ويهديهم الى صراط المستقيم ولما جلس فيصل اسعده الله تعالى على سرير الملك بتدبير مالك الملك الذي سخر الفلك والفلك وعظ الناس وحضهم على طاعة الله تعالى والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكتب الى روسا

زمانه يقدمون عليه فقدم اليه الشيخ العالم علي بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهو اذ ذاك قاضي حوطة بني تميم واخوه الشيخ عبد الرحمن بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب وهو قاضي بلدان الخرج وقدم اليه ايضا الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن ابا بطين وهو اذ ذاك قاضي ناحية الوشم فالزمه بالجلوس عنده حتى فرغ من مغزا الدمام وقدم ايضا الشيخ محمد بن مقرن قاضي بلدان المهروم فحضروا عنده مع قاضي قضاة المسلمين الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب فهنوه بما بلغه الله تعالى من اخذ الثار والمعافات للمسلمين من الفتن الكبار وكان يحب العلماء ومجالستهم فلهذا اقاموا عنده اكثر من شهر فاظهر اعزازهم واكرامهم وتوقيرهم واحترامهم وكان على طريقة اسلافه في تعاهد الرعيه بالنصيحه وارسالها اليهم لكل اهل ناحية وقرية لا يغفل عن ذلك في كل سنة وها انا اذكر من اسلاته رسالة او ثنتين ليعلم بذلك حسن سيرته كما كانت اباؤه كذلك من الدعوة الى الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما وعدت بذلك به فكتب ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم من فيصل بن تركي الى من يراه من المسلمين سلمهم الله تعالى سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد فموجب الخط ابلاغكم السلام لازلتم في خير وعافيه والذي اوصيكم به تقوى الله تعالى في الغيب والشهاده والعمل بما يرضيه وتجنب معاصيه والمعادات والموالاة فيه قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب واهم الامور تعلم ما فرض الله سبحانه من معرفة اصل دين الاسلام وهو اركانه وواجباته وجميع شرايعه ومعرفة ذلك بالكتاب والسنه وقوام ذلك بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا بد في كل ناحية طايفة متصدين لهذا الامر كما قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتومنون بالله وقال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واوليك هم المفلحون وانا ملزم كل من يخاف الله

وبعد ما

سبحانه وتعالى ويرغب في الفلاح ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وان
يكون الآمر به عالما بالشروط وذلك بان يكون عليما فيما يامر به عليما
فيما ينهى عنه حليما فيما يامر به حليما فيما ينهى عنه رفيقا فيما يامر به رفيقا
فيما ينهى عنه والزم كل امير يكون عونا لهم وهم خاصته في الحقيقة عونا
له على ما حمله الله تعالى من الامانة ويكون لديكم معلوم اني واضع الجوايز
عن المسلمين الحاضر منهم والظاهر اذا كانوا معروفين باداء الزكاة من اموالهم
الظاهرة والباطنة وهي راجعة اليهم على الوجه المشروع ان شاء الله
والمطلوب منكم الاستقامة على هذا الدين والاجتماع عليه وفيه ايضا
ما في الجماعة من المصالح العامة والخاصة وما في التفرق من الشر في امر
الدين والدنيا اسال الله تعالى ان يمن علينا وعليكم بالقبول والفوز
الوافي في الدنيا والآخرة ثم بعد ذلك وفد عليه امراء البلدان
ورؤساء العربان من كل جهة فهنوه وبايعوه فاقرهم واعطاهم وجاهم
وكساهم واقر القضاة على اعمالهم في بلدانهم الشيخ عبد الرحمن بن حسين
بن الشيخ محمد على بلدان الخرج واخوه عبد الملك في حوطة بني تميم وابن اخيهم
حمد بن حسين بن حمد في الحريق والشيخ محمد بن مقرن على بلدان المحمل والشيخ
عثمان بن منصور على سدير والشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار
على منيخ وكذا الباقون ثم امر على العمال يخرجون مع الرؤساء لقبض
زكاة عربانهم وركب مع كل رئيس قبيلة عاملة وفي هذه السنة وقع
بين اهل وادي الدواسر اختلاف بينهم فامر الامام على جميع بلدان نجد
بالمغزا فاجتمعوا عنده في الرياض واستعمل عليهم امير احمد بن عبد الله بن
عياف فساروا الى الوادي وقصدوا بلد آل الدام المعروفة محصنهم
مناوشة قتال وسار بعض الغزو الى بلاد الوداعين وقاتلوهم ثم
اقام حمد والمسلمون في الوادي اكثر من شهر ثم قفل راجعا بمن معه
من المسلمين وبعده اقبل رؤساء الوادي وافدين على فيصل
وبايعوه كما ياتي بيانه وفيها سار الامام فيصل مع ابنه

بجميع رعيته من اهل الخرج وبلدان الفرع والعارض والوشم والمحمل و
سدير والقصيم وجبل شمر وغيرهم فركب من الرياض في اخر شوال ومعه
الشيخ ابراهيم بن سيف ونزل قرب بلد تمير المعروفة واغار على فريق
من الدواسر وهم في ارض العرمه فاخذهم وقتل عليهم عدة رجال ثم
رجع واقام في منزله اياما واجتمع عليه باقي غزوانه ثم رحل وقصد
ارض نجد ونزل الشعرا البلد المعروفه واقام فيها نحوا من اربعين يوما وامر
المسلمين ان يجتمعوا عنده بعد صلاة العصر للدرس والمذاكرة ثم
بعث عماله الى العربان يقبضون منهم الزكاة وهو في منزله ذلك فبلغه
ان ابن الدجما وعربانه من قحطان هربوا عن العمال وامتنعوا عن الزكاة فبعث
بالمسلمين عليهم ودهموهم في مكانهم وقتل منهم نحو من ستين رجلا واخذ
المسلمون كثيرا من اموالهم من الابل والغنم والاثاث وغير ذلك ثم رجع
الى منزله في بلد الشعرا وقدم عليه رؤسا العربان محمد بن فيصل الدويش
رئيس مطير ومحمد بن قرمله رئيس قحطان وغيرهم وفي اثناء هذه
الغزوه اقبل وفد اهل وادي الدواسر والفواعليه وهو في منزله
في الشعرا وطلبوا منه العفو والصفح عما جرا منهم فعفى عنهم وبايعوه
على دين الله ورسوله والسمع والطاعة وارسل معهم اميرا
ثم دخلت السنة الحادية والخمسين بعد المايتين والالف
والامام فيصل متع الله به في بلد الشعرا وفي اول هذه السنة
والامام في ذلك المنزل عزل صالح بن عبد المحسن بن علي عن امارة الجبل
واستعمل فيه اميرا عبد الله بن علي بن رشيد وبعث معه قاضيا الشيخ
عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار واقام عنده نحوا من ثلاثة اشهر
حتى انقضى الموسم ثم اذن له ورجع الى البلد وفيها قتل صالح
بن علي ومن معه من ال علي وذلك انه لما وصل عبد الله بن رشيد الى بلد
حايل اميرا واقام فيه نحوا من شهر كثر القال والقيل بينه وبين صالح
بن علي واعوانه فحصل بينهم مجاولة في المسجد يوم الجمعة وشهرت السيوف

وارادوا

وارادوا الفتك بهم وتصادموا بينهم فقام الناس فخرجوهم وهم في البعد
فخرج صالح واتباعه وقصدوا قصرهم ودخلوه فحشد عليهم عبد الله و
اعوانه واهل بلدانه فحصرهم فيه ثم اخرجهم بالامان وهدم القصر و
اخرجهم من بلدان الجبل ثم قصدوا بلد بيشه وكتب حبابه الى الامام ::
فيصل يخبره بالامر وذكر انهم الذين بدوا بالشر وارادوا القتل فينا و
الخيانه فصدقه الامام ثم بعد ذلك ادركهم في بلدان القصيم وقتلهم
وفي هذه السنه سارت العساكر المصريه من مكة المشرفه ومعهم احمد باشا
وشريف مكه محمد بن عون لمحاربة عسير في بلدان اليمن تهامة والسهل و
الجبل فلما وصلوا اليمن ارسلوا اليهم انهم ما يريدون منهم الا رسم الطاعة
وانهم ما اتوا الا للصلاح فاطاعوا لهم فلما تمكنوا من بلادهم وملاوا
ثغورهم من العساكر طلبوا منهم اموالا ونسا فاجمع راي رؤسا عسير ان يجمعوا
شوكتهم وعدتهم وعددهم وينفرون لحربهم ويسيرون معهم بنسائهم
وابنائهم حتى لا يفروا وخدعوا بذلك العسكر اذا راوهم على ذلك لا يبادرنهم
بالحرب لانهم لا يعلمون انهم جاوا لحربهم وانما جاوا ليعرضون ويلعبون
عندهم فقامت العساكر تطالع عليهم وتنظر اليهم وهم مقبلون يلعبون
ويرمون وهم يضحكون منهم فلما قربوا منهم حملوا عليهم حملة واحده صادقه
ووضعوا فيهم السلاح فولت العساكر منهزمه وقتلوا فيهم قتلا ذريعا
واخذوا اخيامهم ومدافعهم واموالهم حتى قيل انه لم يبق منهم الا نحو
مايه وخمسون قصدوا البندر وقصد ابن عون واحمد باشا مكه بشرذمة
قليله وارسل عسير الى فيصل بشي كثير من سلاحهم وخيلهم فلما جرت
هذه الوقعه انقلب اهل كل بلد من عسير على من عندهم من العسكر في
بلدهم فقتلوهم **وفيها** في ربيع الاخر بعث الامام فيصل زيد
العبد ومعه مايه مطيه الى ناحية القطيف فامر فيه ونهى وعزل رجالا و
اثبت رجالا وولى امير القطيف بن غانم وبن عبد الرحيم امير
سيهات على الامام وبايعوا على السمع والطاعه **وفيها** ارسل محمد علي باشا

مصر الى الشريف مكة محمد بن عون واحمد باشا رئيس مكة وامرهم بالقدوم
اليه فقدما عليه في مصر فامسك الشريف عنده واذن لاحمد باشا
يرجع الى مكة وانما ارسل اليهم جميعا لئلا يرتاب الشريف ويابى
عن القدوم اليه **وفيها** قدم دوسري بن عبد الوهاب ابو نقطة
من عند محمد علي باشا مصر وكان دوسري هذا في مصر من حين نقلهم
ابراهيم باشا ومحمد علي وقت حرب الدرعية فارسله محمد علي الى فيصل
يطلب منه مطالب وخراج وذلك حين اراد ان يجهز العساكر مع
خالد بن سعود فاراد ذلك جراءة على ما اراد فارسل فيصل اخاه
جلوي بهدية لرئيس مكة احمد باشا فوصل الى مكة فاقام بها الى
وقت الحج ثم رجع **وفيها** سار فيصل بجنود المسلمين من العارض
والخرج والفرع والافلاج ووادي الدواسر والقصيم والجبل والوشم
وسدير وغيرهم وجميع غزوان العربان فنزل روضة التنهات المعروفة
عند الدهنا واقام فيها اكثر من شهرين وذلك لانه بلغه ان بعض العربان
فيهم امتناع عن الزكاة فاذا سمعوا بخروجه سمعوا واطاعوا فوفد
عليه رؤساء العربان وارسل اليهم عمالا لكل فريق عامل فقبضوا منهم
الزكاة والفا علي اخوه جلوي في اثناء تلك المدة فقفل راجعا الى
وطنه واذن لاهل **وفيها** اقبل اولاد عبد الله بن خليفة واقدم
على فيصل فاكرمهم فاقاموا عنده ثم اذن لهم بالرجوع **وفيها**
بعث الامام فيصل خادمه خير الله مملوك سعود الى القصيم ومعه رجال
واقام فيه وسعى في قبض الزكاة من عربان عنزة وغيرهم **وفيها** طلب
رؤساء القصيم من الامام فيصل ان يبعث اليهم الشيخ عبد الله بن عبد
الرحمن ابابطين قاضيا في بلدانهم ومدرسا لطلبة العلم في اوطانهم
فامر عليه الامام وهو في بلد شقراء قاضيا لاهل الوشم فقدم عنيزة واقام
فيها ثم طابوا نزوله عندهم وانتقاله اليهم باهله فانتقل بعياله عندهم
واستوطن عنيزة فاكرموه غاية الاكرام وعظموه بما يستحقه من الاعظام

فاجتمع

[illegible] الى بلدانهم

انتقال الشيخ عبد الله للقصيم

فاجتمع عنده طلبة علم كثير رحل اليه من الغربا صغير وكبير وانتفع بهم
من طلبتهم كثير وفيها ظهر نجم له ذنب طويل مع بنات نعش
وقت طلوع الفجر وكان يسير كل يوم اكثر من منزله وسار الى جهة الجنوب
ثم توسط القبلة عند العشاء الاخرة ثم غاب واقام اكثر من شهر و
كان طلوعه لاثنا عشر بقيت من جمادى الاخره وفيها
قل المطر وغلى السعر وصار سعر البر ستة اصواع وتمره بالريال والتمر
خمسة عشر وزنة واصاب الناس مجاعة وجلا كثير من اهل سدير للزبير
والبصرة ولم يات من السيل الا شي قليل في الصيف وكان هذا الغلا
والقحط اوقعه الله بعد قتل الامام تركي وعلى وجه اقبال خالد وعساكر
الترك كما ياتي بيانه وكان هذا الغلا مشابها لما اوقعه الله حين قتل
الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمه الله تعالى فانه وقع الغلا والقحط
بعده في نجد سبع سنين كما تقدم بيانه في اول الكتاب والله سبحانه
وتعالى اعلم ثم دخلت السنة الثالثة والخمسون بعد المائتين
والالف وفي هذه السنة ظهر العسكر المصري مع اسماعيل
اغا امير لوى وخالد بن سعود وكان خالد انتقل من الدرعية
مع ال سعود حين نقلهم ابراهيم باشا الى مصر فظن محمد علي باشا مصر
ان اهل نجد يطيعون اذا راوا خالدا فيتبعونه ويكونون تحت
امره واظهره مع تلك العساكر تغفية ليتوصل به الى مراده ومقصوده و
الله غالب على امره فسارت العساكر من مصر وهم نحو الفين ما بين راجل
وفارس فلما وصلوا الى ينبع البندر المعروف بين مصر والمدينة
بلغ خبرهم الامام فيصل فارسل اليهم محمد بن ناهض الحربي رئيس قصر
بسام بعدية لهم ويستفحص خبرهم فتقدم اليهم ورجع الى فيصل و
اخبره بيقين خبرهم ثم انهم رحلوا من ينبع وقدموا المدينة ثم رحلوا
منها وقدموا الحناكية المعروفة فلما بلغ الامام فيصل مسيرهم
استشار رؤسا رعيته الذين عنده في المسير اليهم او عدمه وكا

الامير عبدالله بن علي بن رشيد رئيس جبل شمر عنده قدم وافدا عليه
ومعه الشيخ عبدالعزيز بن عثمان بن عبدالجبار راجعا من قصنا الجبل
الذي تقدم ذكره فاشار على فيصل بالنفير والمسير وانه يقصد
القصيم ويقيم فيه وينزل تجاه العسكر قبل قدومه لئلا يجيبون
اهل القصيم لهم ويتابعونهم ويكون ذلك سببا لثباتهم وردءا لهم
فاستنفر الامام اهل النواحي من رعيته من الاحسا والجنوب الى
ما يليه من البلدان الى جبل شمر وما حوله من العربان وركب من
الرياض في اخر شوال ونزل الخفيسه الماء المعروف عند الدهنا و
اقام فيها اياما واجتمع باقي غزوانه ثم رحل ونزل الصريف الماء
المعروف قرب بلد التنومه من ارض القصيم فاقام عليه اكثر من شهر
حتى بلغه ان خالد واسمعيل وعساكر الترك نزلوا بلد الرس فرحل فيصل
بجنوده وقصد بلد عنيزه ونزلها واستنفر اهلها فركب معه اميرها يحيى بن
سليمان ثم رحل الامام من عنيزه واستنفر رئيس بريده فركب معه عبد
العزيز بن غزوى فسار بتلك الجنود ونزل في رياض بلد الخبرا المعروف من بين
الرس والخبرا وذلك في ايام التشريق فاقام في مكانه ذلك اكثر من عشرين
يوما وهو ملازم عساكر الترك في الرس ومحارب لهم ولكن لم يحصل
بينه وبينهم قتال ولا اطلع على احد منهم ثم ان فيصل كاتب
اهل بلد الشنانه فطلبوا منه يرسل اليهم سريه تكون عندهم فارسل اليهم
مايه مطيه مع زويد العبد خادم الامام فرحلوا اليها بعد صلاة
العشا فلما وصلوها وجدوا اميرهم في الرس وقال لهم اهلها لا
نقدر ندخلكم الا بحضور الامير فوقع فشل في تلك السريه وانصرفوا الى
فيصل فلما قدموا اليه استلحق رؤساء قومه واستشارهم في الرحيل
او المقام فاشاروا عليه ان يأمر على رحلته ونهابه وعليق خيله وجميع
ثقله يرحلون وينزلون بلد عنيزه ثم يشن الغاره بمن معه من المسلمين
على بعض فرقان البدوان الذين تابعوا العسكر ثم يرجع قافلا الى عنيزه او

بريده

بريده قام الامام على اهل الرحله بالرحيل فلما شدت رحايلهم شيل
عليها ظن اناس من اطراف الغزوان القوم راحلون ومنهم من دنا لوا
على رواحلهم ووقع في المسلمين فشل فقام فيصل رجاله وخدامه يمسكونهم
وضرب من رحل وانهزم منهم فقام الرجال عليهم وادبوا فيهم فسكنوا
عند ذلك وباتوا مكانهم فلما كان بعد صلاة الصبح وطلعت الشمس
ركب فيصل بجنوده من ذلك الموضع ووقع بالمسلمين فشل وخفه
فثقل فيصل وفرسان قومه في ساقة جنودهم وقصد عنيزه ونزلها
وذلك يوم الجمعه لخمس بقين من شهر ذي الحجه فلما نزل عنيزه شاور رؤسا
قومه في المقام فيها او الرحيل فاقتضى رايه ان يرحل بعزيزته ويقصد
بلده ويقضي الله بتقديره ما اراد من تدبيره فرحل الامام من بلد
عنيزه واذن لاهل النواحي يقصدون بلدانهم وقصد الرياض مع
اهل الخرج واهل الفرع ومحمد بن قرمله رئيس قحطان واخص له في
ارض ثادق فلما وصل فيصل بلد الرياض نزل بخيامه وثقله
وركابه خارج البلد ومعه غزو اهل الجنوب من اهل الخرج والفرع
وغيرهم ودخل البلد على خيله برجاله فلما دخل البلد راى منهم ما ريبه
بل جاهر منهم رجال بالعداوه فاخذ فيصل يهيئ ما في القصر من سلاح
وامتاع وفرش ودراهم وغيرها فدخل عليه رجال من اهل الرياض و
حدث عليه منهم ما اوقع في قلبه الخوف منهم ثم ثار عليه اناس وحصل
مجاولات فلما راى فيصل ذلك اقتضى رايه السديد وعمله الرشيد
ان يفتت في اعضادهم بالعطا فبذل الدراهم لكل من جاذبه او
خاف شره لانه خاف منهم ان يمنعوه لا يخرج بشيء من القصر وغيره
لخالد ومنهم من جاهره بذلك بهذا الكلام فلما بذل لهم ذلك
سكنوا عنه وتركوه فاخرج جميع ما كان في القصر من كل غالي وحالي
وجعله عند رحايله ~~وجعله عند رحايله~~ وخيامه مع غزوان اهل
الجنوب واكثر ذلك اخرجه بخفيه فلما استكمل ما اراد اخذ من

[margin: سا ... ح]

القصر واراد الخروج منه الى خيامه خاف من رجال منهم على خيله وما معه فارسل الى الذي عند خيامه من الرجال يرحلون بجميع ما معهم ثم خرج من القصر على خيله دفعة واحده ووقف رجال من اعوانه حتى خرج من البلد فلحق بماله واحماله مسرور سالما من الشرور ومعه من الخيل نحو اربعماية عتيق ومن العمانيات والنجايب عدد كثير فانجاه اسو ماله من البغاة وسلمه خالقه وبارئه من الآفات فلما وصل الخرج اقام فيه عشرة ايام واستلحق بعض اهله وشي من باقي متاعه ووصلوا اليه بالسلامه ولحقه عدد رجال من خدمه وغيرهم ثم رحل من الخرج وقصد الاحسا فلما وصل اليه نزل في المرقبة المعروفه وظهر اليه عمر بن عفيصان ورؤسا اهل الاحسا وبايعوه على نصرته والقيام معه وظهر بن عفيصان من قصر الكوت المعروف ونزله فيصل بعياله واثقاله واقام في الاحسا اخر عاشورى وصفر وربيع الاول من سنة ثلاثة وخمسين ووفد عليه رؤساء العربان من مطير والعجمان والسهول وسبيع وغيرهم رجعنا الى تمام قصة اسمعيل وخالد وعساكرهم ولما بلغهم رحيل فيصل من ارض الخبرا رحلوا من الرس ونزلوا الخبرا ثم رحلوا منها وقصدوا بلد عنيزه فاغلقوا اهلها عنه الابواب وحاربوه ثم وقع بينهم الصلح وخرج اليهم يحيى ورؤسا بلده ثم ركب اليهم رئيس بريده عبد العزيز وتابعهم ثم تابعهم بقية بلدان القصيم ثم دخلت السنة الثالثة والخمسين بعد المايتين والالف وخالد وعساكر الترك في بلد عنيزه فامر اسماعيل وخالد على عيسى بن سليمان ورجال معه يركبون الى الجبل ثم مع عيسى بن علي رئيس الجبل القديم وركب معه من الترك ابراهيم المعاون بأربعماية فارس والغزو الذي مع يحيى ماية مطيه يريدون ان يبغتوا عبد الله بن رشيد في بلده ويمسكونه فسبقهم النذير اليه وهرب من بلد حايل قبل قدومهم فدخل بن علي الجبل ونزل قصر اهله ومعه الغزو والعسكر

والعسكر وهرب اناس من اهل الجبل واخذ منهم المعاون دراهم ولما استقر
عيسى بن علي في الجبل اقبل المعاون ويحيى بن سليمان ومن كان معهم وابقوا
عند عيسى مايتين رجل من عسكر الترك ثم قدم على اسماعيل وخالد رؤساء
اهل الرياض في عنيزة واطاعت لهم نجد كلها سوى اهل الخرج والفرع
وما والاهم من اهل الجنوب وبعث اسماعيل وخالد عبا لاين عسكرهم بجز
ثمار اهل القصيم واما غير القصيم فخرص ثمارهم رجال منهم فلما كان
في اخر عاشوري من هذه السنة رحل اسماعيل وخالد وعساكر الترك من
عنيزة وقصد والرياض ودخلوه يوم السبت سابع صفر ودخل خالد
واسماعيل القصر واستوطنوه ووجد فيه كثير من التمر والبر ونزل باقي العسكر
خارج الرياض وقدم عليهم رؤساء البلدان وتابعوهم وارسلوا الى
الحضارى ورؤساء اهل الحوطة يطلبون منهم المتابعة والقدوم اليهم فا
بوا عليهم وكتبوا لخالد ان كان الامر لك ولا يا تينا في ناحيتنا عسكر من
الترك فنحن رعية لكم وان كان الامر للترك فنحن لهم محاربون
فغضب اسماعيل واتباعه وقالوا لا رضا الا بقتل اهل هذه النواحي
ونهب اموالهم ثم امر اسمعيل على الحدادين يعملون الفوس والفوارع
وامر بالتجهز بالمسير اليهم وكتب خالد الى النواحي من سدير والوشم
والمحمل وبلدان العارض وامرهم بالنفير والمسير لقتال اهل هذه النواحي
واستعمل في سدير اميرا احمد بن محمد السديري وكان احمد رجلا عاقلا سمحا
جوادا محبوبا عند الرؤساء وغيرهم فسار غزو اهل الوشم مع اميرهم
محمد بن عبد الكريم البواردي وكذلك غزو اهل المحمل مع محمد بن مبارك ورك
اليه غزو بلدان العارض ولم يتخلف عنهم الا احمد السديري لان بلدان
سدير فيها قحط فعاملهم بالرفق فلم يلحقهم الا بعد ما انقضا الامر و
هلك العسكر ثم ان خالدا استنفر اهل الرياض وحاشيته من الخدام
نحو اربعماية رجل فركب من الرياض هو واسماعيل ومن تبعهم من الترك
والعرب وذلك في اول ربيع الاخر فلما وصلوا الى بلدان الخرج اسر

استنفروهم للغزو فركب معهم فهد بن عفيصان بغزو بلدانه فلما وصلوا

الماء المعروف بالخفس اجتمعوا للمشورة وكان بينهم وبين المانحويين فقال

لهم ابراهيم المعاون التركي اجمعوا الغراير واملأوها تبنا وعشبا وترابا

واقصدوا بلد الحوطة وادفنوا خنادقهم وكروا عليهم كرة واحدة حتى تنزلون

نخيلهم وتشربون من مائهم وكان مصلف المريخي رئيس عربان بريه معهم

فقال لهم اقصدوا بلد الحلوة واهجموا اهلها واخرجوهم منها ثم انزلوا

واشربوا من الماء وكلوا من التمر واطعموا الخيل فاذا ملكتموها كان لكم

من كان سر لكم في الحوطة والحريق دان اليكم فاجمعوا رايهم على ذلك فرحلت

تلك الجنود من الخفس قيل انهم نحو من سبعة الاف مقاتل من العسكر و

العرب فقصدوا بلد الحلوة وكان اهل الحلوة قد اخرجوا نساءهم و

ابناءهم وادخلوهم بلد الحوطة فسارت تلك الجنود واعماهم الله سبحانه

عن الطريق السمح لهم وفيه مشقة على عدوهم وساروا مع طريق اخر و

نزلوا في حرة قرب البلد وكان الشيخ عبد الرحمن بن حسن والشيخ

علي بن حسين والشيخ عبد الملك بن حسين والشيخ حسين بن حمد بن

حسين ابناء الشيخ محمد بن عبد الوهاب لما اقبلت عساكر الترك على الرياض

هربوا منه وسكنوا بلد الحوطة وبعضهم عند تركي الهزاني في الحريق فلما

صارت هذه الحادثة جعل الله بسببهم ثباتا لهم ويقينا يتبعونهم

وياتمرون بامرهم ولا يقطعون امرا دون مشورتهم فلما اقبلت

عليهم هؤلاء الجنود اجتمعوا كلهم جميع اهل تلك الناحية وتعاهدوا

على حرب الدولة واتباعهم فصار اهل الحريق على رئيسهم تركي الهزاني و

صار اهل الحوطة على الفارس الشجاع ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم رئيس

السعود وفواز بن محمد رئيس ال مرشد واهل بلد نعام مع رئيسهم

زيد بن هلال ورئيس الحلوة عمر بن خريف فلما نزل جنود

الترك واتباعهم موضعهم ذلك صعد اهل الحلوة الجبل لقتالهم فسارت

عليهم العساكر ومعهم خالد واعوانه فوقع القتال بينهم من ارتفاع النهار

الى بعد

الى بعد الظهر وهم في قتال واقبال وادبار فاتى اليهم مدد من اخوانهم
من اهل الحريق واهل الحوطه وغيرهم وحصل مقتلة عظيمه على
العسكر واتباعهم وكانت هذه من مقدمات النصر وكانت جنود
اهل تلك الناحيه ورؤساؤهم عند الخندق خوفا من كرات
العساكر فارسل اليهم اخوانهم يدعونهم وينخونهم ان يمدونهم
هذا والعسكر والمدافع ورؤسا الترك واتباعهم في اعظم
قتال لاهل الحلوه واتباعهم فوقع فيهم هزيمه قتل فيها من اهل الحلوه
اثناعشر رجلا ولم يقفوا الا عند الجبل الشمالي فاقبل تركى
الهزاني بجمع عظيم وقصد ميمنة العسكر وفيها الخيالة والفرسان
واقبل الفارس الشجاع ابراهيم بن عبد الله بجموع معه من اهل
الحوطه وقصد ميسرتهم وهم في راس الجبل وفيه المدافع والعساكر
وسار اهل الحلوه ومن معهم على من في البلد الذين دخلوها لما
حصلت الهزيمه فلم تقف تلك الجنود الا في وسط عد وهم فحصل
بينهم قتال شديد يشيب من هوله الوليد واستولى ابراهيم
واتباعه على المدافع وجروها ورموها من راس الجبل فنزل النصر
من السما واول ما انهزم الاعراب الذين مع العسكر ثم وقعت
الهزيمة العظيمة التي ما وقع لها نظير في القرون السالفة ولا في الخلوف
الخالفة على عساكر الترك واعوانهم وهلكت تلك الجنود ما بين قتل
وظما ذكر لي ان الرجل من القرابه الذين ليس لهم خيل لا ينهزم اكثر
من رمية بندق ولم ينج واحد منهم وتفرقت الخيالة في الشعاب فهلكوا
فيها ليس لهم دليل ولا يهتدون الى السبيل ونجا خالد بنفسه ومن
معه من اهل نجد لما راوا الهزيمه انهزموا وحدهم وتركوا عسكرهم
وجندهم ونزل بن اسماعيل والمعاون وشرذمة معهم من الخيالة
هزيمة خالد فاجتمعوا به وساروا معه وهربت الاعراب على رواحل
العسكر وتركوا جميع محلتهم وامتعتهم فغنم اهل الحوطه واهل الحريق

واتباعهم جميع ما معهم من الاموال والسلاح والخيام وفيها من الذهب
والفضة ما ليس له نظير وذلك منتصف ربيع الاخر وكان معهم فهيد
بن عفيصان بغزو واهل الدلم فهرب عنهم في الليل فلما وصل بلده خبرهم
بالامر وامرهم يخرجون وياخذوا ما وجدوا منهم فتلقاهم غزو وان اهل
نجد وهزموهم لبلدهم ونزلوا عندها وحصل بينهم وبين اهلها
مناوشة ورمي بالبنادق ووافاهم احمد السديري بغزو واهل سدير
فيها ثم ان خالدا واسماعيل واتباعهم رحلوا من الدلم وقصدوا
الرياض ودخلوها فيصل ان الذي بخاف الخيانه مع اسماعيل نحو
مايتين دخلوا معه الرياض وكان قدا بقي في الرياض لما خرج الى الحو
اكثر من مايتين من المغاربه والترك في القصر ولما بلغ فيصل خبر
هزيمة العسكر وقتلهم وهو في الاحسا عزم على الظهور الى الرياض
ومحاربته على قتالهم فقام يجهز الناس للخروج وامر اهل الاحسا بالتحمل
معه للغزو وخرج من الاحسا بعدده وعدته ورجاله واعوانه و
كان معه رجال من عشيرته وخدامه هربوا معه من الرياض لما ظهر منه
فلما وصل بلدان الخرج امر اهلها بالنفير معه واستلحق اهل
الحريق والحوطه وبلدان الفرع ونفروا معه واقبل معهم الشيخ
القاضي عبد الرحمن بن حسن ثم رحل من الخرج وقصد الرياض فلما
اقبل على المصانع المعروفه عند الرياض ظهر عليه خالد واهل الرياض
وعساكر الترك فحصل قتال شديد بين الفيئتين وكان فيصل قد جعل
اهل الجنوب من قومه كمينا فلما نشب الحرب بين الفيئتين ظهر الكمين
فولوا منهزمين وجنود فيصل في ساقتهم وقتل منهم قتلى كثيرة من
العسكر واهل الرياض وانهزم من اهل الرياض في تلك الهزيمة نحو مايتين
رجل ومعهم عدد من عسكر الترك الجاهم المسلمون عن دخول الرياض،
فدخلوا منفوحه فحصرهم فيصل فيها وطلبوا منه الامان عليهم وعلى
اهل بلد منفوحه ومن عندهم من الترك فاعطاهم الامان وخرجوا اليه

واصلح

نزول فيصل على الرياض

واصلح اهل البلد وبايعوه ونزل فيصل على الرياض ولازم سورها و
استدارت عليها جنوده وبنوا المحاجيم قبالة المرابيع والسور ونزلوا بين
النخيل واخذوا اخشاب القلبان وذلك اول يوم من جمادى الاخرة ثم
ان الامام فيصل استلحق غزوان اهل سدير والمحمل فحشدوا عليه
مع رؤسائهم وقضاتهم واحتصر خالد وراعوا من في حلة البلد وسدوا
بيبانها بالطين ورتبوا اهل الرياض ومقاتلتهم في وسط البلد فجعلوا
في كل مربعة خمسين وثلاثون رجلا وبين كل مربعتين موقفا فيه خمسة
رجال وقوفا بالبنادق وعند كل باب من بيبان الرياض اغام الترك
جالسا عنده وهو رئيس اهل المرابيع الذي حوله وجعلوا الكل اغا
من هؤلاء وقت من الليل معلوم يدور فيه على اهل المرابيع يوقضهم
ويحظهم على حفظ مكانهم الى الصبح وصار المعاون ورجال من اهل الرياض
ومن الترك يدورون معه في الليل على اهل المواقف والمرابيع الى الصبح
وكل يومين او ثلاثة يبدلون اهل كل ناحية من المرابيع في ناحية اخرى
وينقل اهل الناحية الاخرى الى مكانهم وينقلون الاغوات من البيبان
على هذه الحال وذلك خوفا من وقوع خيانة لغفلة من اهل المرابيع من
الترك او العرب واستمروا على ذلك يجعلون هؤلاء في مكان هؤلاء و
هؤلاء في مكان هؤلاء ولا يجعلون لاحد من اهل المرابيع وقت معلوم
يصيرون فيها بل اذا خرج اناس من موضع يقصدونه لا يدرون اين
يقصدون حتى يقال لهم اقصدوا الموضع الفلاني فثبت اهل
الرياض هذه المدة الطويلة على كثرة ما مع فيصل من الجنود وعلى كثرة
محبتهم له وحسن سيرته وعفافه وكفافه وعطائهم وما عندهم من الترك
والمغاربة واهل العداوة والبغضاء لهم ولكن لكل شيء له اسباب ولكل
اجل كتاب وقطع فيصل عنهم السبل فلا يدخل عليهم في الرياض كثير ولا قليل
وغلت القهوة عندهم حتى قيل ان الصاع منها بيع بثمانية عشر ريالا
وغلا اللحم الى حد الغاية واكلوا ما في البلد من الاغنام والابل والبقر

واكلوا كثيرا من حصن العسكر واما التمر والبر فموجود على خمسة اصواع
بالريال وحصل وقايع عديده قبل سدهم البيبان ثم ان
خالدا ورؤساء الترك امروا بهدم بيوت الذين ظهروا مع فيصل فهدمت
وا وتددوا بخشبها فلما كان في اثناء هذا الحرب ضاقت صدور
اهل الرياض من كثرت ما عندهم من الناس الذين ليس لهم بهم نفع
في حربهم من اهل بلدهم ففتحوا لهم باب البلد واخرجوهم منها و
استمر ذلك الحرب على هذه الحال كل من الفريقين في شدة وحرب
وصبر الى سابع شعبان فراى الامام ان صدور المسلمين قد ضاقت
من ملازمة البلد ومصابرت اهلها فجمعهم الامام عبد الله فاجتمعوا
عنده كل اهل المشورة فشاورهم فاجمع رايهم انهم يعلقون السلالم
على البلد وينزلون فيها والسالم سالم والعاطب عاطب ثم امر
عبد الله بن علي من معه من الجنود من اهل العارض والافلاج والفرع و
الخرج والمحمل وسدير ان يحملوا على السور بالسلالم فحملوا عليه وقت صلاة
الفجر وكل اهل ناحية علقوا سلالم على ما يليهم من جهتهم وصعدوا الى اعلا
السور وصاروا يهدمون فيه وحصل عليهم رمي من اهل المرابيع ثم تراجع
اهل الرياض وحصل فيه جحفة عظيمة وفزعوا من كل جانب وحصل صراخ
وتناديب وحصل في راس السور ضرب بالبنادق والسيوف فنزلت تلك
الجنود عن السور ورجعوا الى مكانهم وقتل منهم عدة رجال فلما صار
هذه الوقعة اقبل فهيد الصييفي رئيس سبيع ومعه عربان سبيع ورئيسهم
فزعا لخالد واتباعه ومحاربا لفيصل فنزل على بابان المعروف ثم اقبلوا
وشنوا الغارة على فيصل وجنوده يريدون ان يخف عن الرياض و
يرحل عنه فراسلهم فيصل فلم يجمع ذلك فيهم فلما كان اخر الليل ثاني
عشر شعبان رحل فيصل من عند الرياض ونزل عند منفوحة ثم
ان خالدا وفيصل [illegible] اسلا وتواسلا بالصلح فلما كان سابع عشر
من هذا الشهر قواعدا فخرج خالد من الرياض واتاه فيصل وتوافيا بين

البلدين

واستلحق باقي عربانه وحشد معه قاسي بن عضيب وعربانه من قحطان صح

البلدين وجلسا من صلاة الظهر الى بعد العصر فلم ينعقد بينهما صلح
لان اهل نجد لا يرضون بولاية الترك ولا اتباعهم فثارت الحرب
بينهم وفي آخر شعبان اقبل على بلد الرياض اجلاب من الغنم من
عند سبيع والقحطان فاغار عليها رجال وفرسان من قوم فيصل و
ظهر اهل الرياض عليهم وحصل قتال فيه عدة قتلى بين الفريقين و
في ثاني عشر رمضان ظهر من الرياض اناس يحطبون فاغارت عليهم
الخيل من عند فيصل وخرج اهل الرياض ومعهم خالد والعسكر وفزع
فيصل ومن معه فالتحم القتال بين الفئتين ولم تنفك الا عن قتلى بين
الفريقين قتل من اهل الرياض ومن العسكر قتلى كثيرة وقتل من جنود فيصل
ثلاثة رجال منهم براح الفارس المشهور من العجمان وفي آخر رمضان
اقبل بن عمران السبيعي من القصيم ومعه خمسة عشر مطية عليها رجال من
قومه وقوم خالد وكان بن عمران هذا ساعيا للترك من الرياض الى
القصيم وبذل الامام فيصل الجهد في امساكه ولا ساعده القدر بذلك
فاقبل هذه المرة من القصيم ومعه دراهم كثيرة للعسكر خراج لهم فلما
وصل الى سبيع وكانوا في ارض عشيرة البلد المعروف في سدير ركب معه
محيد الصيفي وقاسي بن عضيب ومعهم ثلثماية مطيه وخمسة عشر
خيالا وكان فيصل ارصد لهم ارصادا من الخيل والرجال فلم يظفروا
بهم لانهم دخلوا مع الموضع الذي ليس على دربهم ودخلوا الرياض خامس
شوال فاقاموا فيه قريب ستة ايام فتشاور خالد واسمعيل واعوانهم
في الامر الذي ياتي اليهم بالعسكر من القصيم ويكونوا مددا لهم وكان
هذا العسكر اقبل لهم مددا فتحير في القصيم خوفا من فيصل و
جنوده فقطعوا رايهم على ظهور ابراهيم المعاون مع اولئك الجرود
ويرحل معه الصيفي بعربانه ويشيل العسكر ويقبل بهم فظهروا من
الرياض وقصدوا اعربانهم ورحل معهم الصيفي حتى وصل ارض
القصيم فلما وصلوا وافتهم الاخبار باقبال خورشد باشا مع

عبد الله الشريف صاحب الينبع ومعه هدية لفيصل ومراسلات وخدايع
د والزموم يرحل عن حربهم وبعدوه التقرير في ملكه ولا عليه فيه منازع
فلم يتم للصيفي واعوانه امر وقصد ارض الجبل فاقبل الشريف
من القصيم منتصف شوال فقدم على فيصل في منفوحه بالهديه وقام
الشريف يتودد اليه ويعده ويمنيه فصدقه ورحل من منفوحه في
اول ذي القعده واستظهر جميع ما في الرياض من خزاين وغيرها واذن
لاهل النواحي من اهل سدير والمحمل والوشم يقصدون بلدانهم وقصد
الخرج ونزل بلد الدلم ومعه اهل الفرع وعمر بن عفيصان واتباعه ومحمد
بن عبد الله بن عفيصان ورجال من رؤساء المسلمين فلما نزل
الدلم كاتب اهل سدير واهل المحمل وارسل اليهم عمالا يخرصون العيش
في الصيف وذلك انه الفى القصيم عسكرا ارسلهم خرشد عنده وجههم
قبل قدومه رئيسهم حسن المعاودي **وفي اول ذي الحجه** ارسل
فيصل عبد الله اخاه جلوي الى خرشد باشا وهو في المدينه ومعه
هدية من العمانيات والخيل والقهلان والفاطر في المدينه واقبل معه
الى القصيم ولما استقر الامام فيصل في بلد الدلم امر عمر بن عفيصان
يقصد الاحسا وارسل معه رجال من جنده وارسل الى عمان حمد بن يحيى
بن غيهب وامره ان ينظر في الثغور والقصور وارسل الى وادي
الدواسر الزهيري اميرا والى الافلاج محمد بن عبد الله بن جلاجل
اميرا **وفي رجب** من هذه السنه سار علي باشا العراق من بغداد
بعساكر عظيمه قيل انهم سبعون الف من عقيل والعساكر وغيرهم
وقصد بلد المحمره بلد الارفاض المعروفه عند البصره واستلحق اهل
الزبير وساروا معه فنازلها وحاصرها واخذها عنوه ونهبها
واخذ منها من الاموال عدد كثير فلما رجع منها ارسل الى عبد الرحمن
بن مبارك بن راشد رئيس بلد الزبير للسلام عليه والزيارة فلما
صار عنده اوثقه وعذبه بانواع العذاب وطلب عليه اموالا فعرف

عبد الرحمن

عبد الرحمن انه مقتول فلم يعطه شيئا فقتله **وفي اثناء** هذه السنة
قبل ان يرحل فيصل عن الرياض اقبل عبد الله بن رشيد رئيس الجبل
ومعه من اعوانه وعشيرته رجال لمحاربة عيسى بن علي ونزل عند بني تميم
في بلد قفار المعروفة واقام عندهم وبعد ذلك سطا على عيسى واخرجه
من قصره ومن البلد وقتل رجالا ونهب اموالا وقد اتصل بعض الحوادث
من سنة اثنين وخمسين الى هذه السنة فكرهت تقطيعها فتركتها
فمن ذلك في سنة اثنين وخمسين قتل محمد بن ابراهيم بن ثاقب بن وطبان قتله متسلم البصرة احمد اغا وكان محمد المذكور من اعظم اهل ناحيته
عقلا ومعرفة ودهاء متحفظا على نفسه يعرف الحيل ويخاف منها وكانوا يسمونه البلم يغرق غيره ويسلم ولكن كما ورد في حديث ابن عباس
يرفعه اذا اقتضاه الله اذا اراد الله انفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول
عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاؤه وقدره وكان ابوه ابراهيم امير بلد
الزبير فلما مات صار مكانه فحصل بينه وبين ال زهير منافسة واهل
حرمة الجالين في الزبير ضغائن عظيمة حصل بينهم فيها اسباب مجاولات
ومحاربات فاخرجهم من الزبير ثم ارسل حمود بن ثامر رئيس المنتفق
الى رؤساء حرمة ويوسف بن زهير وربطهم لان حمود يدعي انهم رعية
له فاقاموا في بوطين مدة اشهر ومات يوسف بن زهير في حبسه واطلق
الباقين وجعل محمد بن ابراهيم اميرا عليهم ثم لما قتل جاسر رئيس اهل
حرمة وتولى في الزبير علي بن يوسف بن زهير ثار على محمد ثانيا واخرجه من البلد
باهله وعياله ونزل بلد الكويت ولما مات علي بن يوسف في الطاعون الذي افناهم ظهر محمد من الكويت واقبل المنتفق لحرب ال زهير وحاصروهم
في الزبير وساعدهم محمد بن ابراهيم الى ان اخذوا الزبير وقتلوا ال زهير
كما سبق بيانه صار محمد اميرا فيه واستقل بولايته وليس له منازع وبعض البصرة
تحت يده وقوله فيها نافذ ولم يزل على ذلك حتى انفذ الله فيه امره وذلك
ان المتسلم المذكور اقام مدة يدير رايه وحيلته في قتله فلم يقدر على ذلك

من قوته وكثرة رجاله وعدده وعدته وفطنته وشدة تحفظه على
نفسه ثم اتفق ان المتسلم سافر الى بغداد واقبل منه وليس
معه ما يريب من عسكر ولا غيره فلما دخل السرايا ارسل الى محمد بن
براهيم وهو بالبصره وقال نريد ان يجي عندنا للسلام ويأتي معه
برجاله وخدامه ليرقصوا عندنا ويلعبون ويغنون فاعد المتسلم
عساكره واعوانه في السرايا من فوق ومن تحت في مواضع لا نظرهم فيها
الريبه واخفاهم فدخل عليه محمد بعد صلاة العصر ومعه خدامه
يلعبون فصعد على المتسلم بثلاثة رجال معه وسنعوا الباقين والهام
اللعب والغنى ورمي البنادق في اللعب فلما جلس عنده وهم با
لقيام رماه واحد من العسكر بقربينه فكان فيها حتفه وقتل معه الاثنين
الذين صعدوا ثم رعوا ورموا من اعلا السرايا على رجاله الذين
يلعبون فلما حسوا بالكره على السرايا واذاهم به ينظرون اليه
مطروحا قدماته فهربوا من مكانهم وتفرقوا وظهر اعوان المتسلم
الى الزبير ونهبوا بيوت ال ابراهيم واعوانهم في الزبير والبصره و
هرب باقيهم الى بلد الكويت وفي هذه السنه اعني سنة اثنين وخمسين
في رمضان اقبل قافله من بلد الزبير لاهل سدير وغيرهم فلما كانوا
قرب الدهنا وافقوا عربان السويلمات من عنزه فاخذوهم وفيها
ايضا والغلا والقحط على حاله واشتد وجلا كثير من اهل سدير للبصره
والزبير ثم دخلت السنة الرابعة والخمسين بعد المائتين والالف
والغلا والقحط على حاله وخالد واسماعيل في الرياض وقد عليهم اهل
ضرما والمحمل وما يليهم وارسلوا معهم عمالا يجبون الزكاة وفيها
قدم الرياض عسكر من القصيم ارسلهم خورشد رئيسهم رجل كردي يقال
له ملا سليمان وحسن معاون فلما قدموا امروا على اسماعيل يظهر
منها باقي عسكره ويرحل الى مصر فرحل بجميع باقي عسكره وذرية
المقتولين في الحوطه ونساهم وامتاعهم وسار معه حسن معاون المذكور

وقدموا

وقدموا القصيم على خورشيد ثم سافر بهم الى مصر. وفيها ارسل خالد احمد السديري اميرا في سدير وبعث معه عسكرا من الترك نحو اربعين فارسا وذلك لانه خاف من اختلاف اهل سدير عليه من اجل ان رؤساهم مع فيصل في حرب الرياض فقدم احمد ومن معه بلدان سدير وكان خالد ارسله يريد منهم اموالا نكالا فصارت امارته من اسباب الدفع عنهم عن رجالهم واموالهم وذلك من حسن سياسته ولينه وخيارته فلم يزل يدافع عنهم ويُري العسكر احوالهم لانها في غاية الضعف من شدة القحط والغلا ويحثهم على الرفق ولم ياخذ الا من كل بلاد نحو اربعين ريالا او خمسون فاذا سالوه ان يحط عنهم [illegible] بذل جهده وجاهه في ذلك فان خاف [illegible] وهذا واضح عنه [illegible] الا دافعه بكلمة طيبة

مما جعل عليهم في ذلك المال

فهو كما قال الشاعر: اذا كنت في كل الطباع مركبا، فانت الى كل الانام حبيب

وفي آخر صفر اقبل خرشد باشا من الحناكية بعساكره ومعه جلوي بن تركي ونزل بلد عنيزة فتتابعوا ووفد عليه امرا بلدان القصيم وكثير من رؤسا العربان فلما كان في اول ربيع الاول ثار الحرب بين اهل عنيزة وعسكر خرشد وسبب ذلك انه سرق لخرشد ثمانين من الركاب فقيل له ان انا ساًمن الحرامية عند العسكر في النهار ريسالون وفي الليل يسرقون فجعل خرشد حرسا يدورون بالليل خارج العسكر فامسكوا رجلا من اهل عنيزة خارجا من البلد الى نخله في الليل فقال لهم انا من اهل هذا البلد وانا ظاهر الى نخلي فمشوا معه الى نخله فلما اقبل على النخل تكلم لابنيه فجاء اليه فامسكهما العسكر وعدلوا بهما الى ناحية العسكر وذبحوهما ونقلوهما الى النفود المقابل للبلد ودفنوهما فيه فلما اصبح اهل النخل ولم يات اليهم ابوهم ولا اخوهم تبعوا اثرهم فوجدوهم مدفونين فاخرجوهم فقال يحيى امير عنيزة ارموهم عند خيمة خرشد وظهر يحيى من البلد وقصد خرشد في خيمته فلما اراد الدخول عليه اخذ سيفه قواويس الباشا على العادة انه لا يدخل عليه احد بسلاح فهرب خادم يحيى الذي معه الى البلد وقال لهم

اميركم قتل وكان جملة العسكر في وسط البلد يبيعون ويشترون
فنهض عليهم اهل البلد وقتلوا كل من وجدوا منهم الا رجلا دخل بيتا او
دكانا فاخفاه صاحبه فسمع الباشا الصيحة في البلد فقال ليحيى ان
بلدكم حدث فيها شمطه وغمض رجل ليحيى فرمى عباته وهرب الى البلد
فعارضه في طريقه رجال من العسكر هاربين منها وهو في شدة الركض
فرموه بالبنادق فسلمه الله تعالى ودخل بلده فاذا قد قتل فيها تسعون
رجلا ثم نهضت العساكر على الحشاحيش والحطاطيب ومن كان خارج
البلد فقتلوهم وحصروا اهل قصر الضبط المعروف خارج عنيزه
وقتلوا اهله كلهم وهم نحو خمسون رجلا ونهبوا ما في قصرهم ثم ثارت
نار الحرب بين اهل البلد والعسكر نحو ثلاثة ايام ثم وقع الصلح بينهم
فلبث خرشد في عنيزه خمسة اشهر وفي مدة مقامه فيها
وفد عليه عبدالله بن علي بن رشيد رئيس جبل شمر من جهة الامام فيصل
فاعطاه الباشا وكساه واكرمه فلما رحل من عنده رحل نزل
في الموضع المعروف بالبصيري فارسل رجالا على ثلاث ركايب الى
بريده وكان فيها رجل هارب عنه من اهل الجبل خوفا منه لانه من اعوان
العلي فدخل عليه منهم ثلاثة رجال وقرعوا عليه الباب فخرج عليهم فامسكوه
فصاح ولد له صغير ففزع عليهم اهل البلد وقتلوا منهم رجلين واخذوا
ركابهم وامسكوا منهم رجلا فاخبرهم بالامر وبالموضع الذي فيه عبدالله
فامر عبدالعزيز رئيس بريده على اهل بلده وقصدوا اليهم فوجدوهم في
غفله فبغتوهم بين المغرب والعشا ومع عبدالله خمسة واربعين مطيه
ومعهم شيء كثير من اللباس والسلاح والركايب النجيبه فاخذوهم وما معهم
وقتلوا منهم ستة رجال وهرب عبدالله على ظهر فرسه الى الباشا فكساه
واعطاه ثم رجع الى بلدانه وقدم على خرشد باشا في موضعه
ذلك محمد الدويش رئيس مطير وفهيد الصييفي رئيس سبيع ثم ان
خرشد استلحق احمد السديري فقدم اليه فاكرمه وكساه وبنى له خيمة
وحده وكسا خدامه فاقام عنده وفي مدة اقامة الباشا في عنيزه

استاذنه

استأذن جلوي بن تركي ان يقصد بلد بريه لقضا حاجة له فيها فأذن
له فلما وصلها هرب الى اخيه الامام فيصل وهو في الخرج وذلك لانه
عرف ان الباشا قد تصدى لحرب اخيه فخاف عنده وهرب ثم انه
سعى في بنا قصر الصفي المعروف في عنيزه فبناه وجعل فيه عسكرا وذخيره
فلما كان في اخر رجب رحل من عنيزه بعديده وعدته ومعه كثير من
العساكر المصريه والشاميه ونزل الوشم ثم رحل وسار الى الرياض
واستلحق عساكره من عند القويعيه ثم رحل من الرياض وكتب
معرخا له باهل الرياض واهل العارض وسار الجميع الى الدلم وفيها الامام
فيصل قد ثبت لحربهم فاقبلوا عليها ثاني عشر شعبان فلما نزل
خورشد بلد نعجان فاذا اهلها قد هربوا منها بنسايهم وذراريهم الى الدلم
ثم عزل الباشا جنوده من الترك والعرب واقبلوا على الدلم صنفا واحدا
وجعلوا اجمالهم وركابهم واحلامهم ومن معهم من الاعراب خلفهم وذلك
خوفا منهم من الهزيمه ثم استقبلهم فيصل حفظه الله ومن معه من الجنود
فالتقت الفئتان وتصادم الفريقان فغابت الشمس قبل غيوبها
واظلم حالك الغبار ودخان البارود بشمالها وجنوبها واستمر القتل
والقتال وكرت خيول الامام وجنوده كانها الجبال وكان الباشا
قد جعل كمينا من الخيل والعسكر فظهر عليهم الكمين فوقع في المسلمين هزيمه
وقصدوا البلد وقتل منهم عدة رجال منهم عبد بن محمد قاضي الحوطه
وعيسى بن عبد الله بن سرحان ومحمد بن ناصر الحليس ومحمد بن عيسى بن سرحان
قاضي منفوحه وفيصل بن ناصر وعبد الله بن زامل وعبد العزيز بن سليمان
الباهلي رحمهم الله وقتل من العسكر واتباعهم قتلى كثيره وهذه الوقعه
تسمى وقعة الخراب ثم نزل الباشا في الخراب بعسكره وهي بلد قديمه
قريبة من البلد فامر الامام فيصل ببنا سور على البلد وحفر خندق
وصار العسكر قليل الزهاب والطعام معهم وفيهم شدة عظيمة من الجوع
فسعوا يقطعون من النخيل وياكلون جمارها وانقطعت عنهم الرواحل
من الرياض حتى اكلوا رواحلهم وبيع عندهم الطعام باغلا ثمن فلما
تم سور بلد الدلم وخندقهم وبنوا متاريس على الما الذي يشربون منه وهو

وقعة الخراب

خارج البلد رتب فيصل جنوده فجعل اهل الحوطه شمال الما وجعل
عندهم رجالا من اهل منفوحه وغيرهم من اهل منفوحه وغيرهم من
اهل ضرما واهل القويعيه وجعل زويد ومعه اهل العارض في
سمحه نخل بن زامل وجعل ابراهيم بن معيقل امير بلد زميقه وثرمدا
اهل الحريق واهل نعام قريبا منهم مقابلين نخل سمحه مع سعدون
تركي الهزاني وكل اهل موضع من هولاء مقابلهم اكثر منهم من عسكر الترك
والعرب متترسين فحصل وقعه عند سمحه بين الهزاني واصحابه
حملت عليهم عساكر الترك وقت طلوع الفجر وحصل بينهم قتال شديد
قتل فيه من الفريقين عدة قتلى منهم ابراهيم بن معيقل وزيد بن هلال
ومن قتلى العسكر ولد ابو علي المغربي ورجال معه وبعد هذه
الوقعه بايام صار وقعه بين زويد واتباعه واهل القصر المعروف
بنصر هينه حملت عليهم العساكر وقت طلوع الفجر فتلاقت بينهم
الفئتان وتراكم الدخان وكلما ردهم زويد وجنوده على اعقابهم
تكاثرت عليهم العساكر من يمينهم وشمالهم وورائهم فحصل على
زويد هزيمه تركوا فيها قصرهم ودخله الترك وقاموا يرمون من
قابلهم في مروى الماء وقتل في تلك الوقعه عدة قتلى من الفريقين
منهم من جنود فيصل سليمان بن ياقوت مملوك سعود شجاع مقدام
وعبد الرحمن بن حسين من اهل الرياض وقتلى الترك ليس لهم معرفه
ثم ان فيصل جمع الله به جمع شجعان قومه وابطالهم ورتبهم على
الحمله على من بهذا القصر وقتالهم فحملوا عليهم وحفوا به من كل جانب
ودخلوا عليهم فيه والرجال الغوالب وبطلت البنادق الا ضرب بالسيوف
البواتر وتعانقت الشجعان بالرماح والخناجر فهجموا عليهم فيه واخذوه
عنوه وقتل من الترك في هذه الوقعه نحو من خمسه وعشرين رجلا واسروا
منهم اثنين وعشرين رجلا ثم ان الباشا ساق عليهم عساكره
وجنوده وحشد على هذا القصر بغاية الجد والاجتهاد واستمر بينهم
القتال والجلاد الى ان حجز الليل بين الفريقين وستر الظلام بينهم
من الافقين هذا وجنود فيصل لهم مصابرون وعلى القتل والقتال
صابرون

صابرون. ثم انهزموا عن القصر وتركوه. وتبعهم عساكر الترك ودخلوه
وانفكت هذه الوقعة عن قتلى وجرحى بين الفريقين قتل فيها من
الترك عدة قتلى وقتل من جنود فيصل صالح بن رييس وبراخيص ومحمد بن
باز طالب علم في الرياض. ثم ان عمر بن عفيصان امير الاحساء ونواحيه
اقبل من الاحساء ومعه جنود كثيرة ونزل بلد السلمية المعروف في
الخرج وارسل الى فيصل يخبره بنزوله وواعده انهم يسيرون على عساكر
الترك ويحملون عليهم هذا من جهته وهذا من جهته. فامر فيصل على
اهل القرايا من اهل الحوطة والحريق والخرج وجملة من رجاجيله مع عبد الله
بن بتال المطيري وقصد وابن عفيصان في بلد زميقة. وسار الجميع الى
خورشد وجنوده ومن معهم من العربان فاقبلت عليهم جنود ابن عفيصان
صبيحة الاحد سابع رمضان فحصل في العسكر رهق وخوف وجالوا
للهزيمة جولة عظيمة وبعد ذلك ثبتوا ورؤيت منهم العزيمة.
فطار شرار البنادق عليهم وتكسرت السيوف والخناجر في ظهورهم و
بين يديهم وثارت نيران العزايم القويه. ودارت بين الطايفتين
كؤس المنيه. وحصل قتال شديد يشيب من هوله الوليد واستمر
ذلك الى ارتفاع النهار حتى راى كل من الفريقين في قومه البوار وانفكت
هذه الوقعة العظيمة عن قتلى وجرحى بين الفريقين ورجع ابن عفيصان
وجنوده الى بلد السلمية. وقصد بعضهم بلد زميقة ودخلوها و
في صبيحة هذه الوقعة ظهر فيصل وجنوده على من يليهم من عساكر
الترك وحصل بينهم قتال قتل فيه من الفريقين عدة رجال ثم ان
عمر بن عفيصان بلغه خبر قافلة كبيرة اقبلت من الرياض للباشا و
معها عسكر وناس من اهل المجمعة وسدير فاستلحق عمر جنوده واستفزع
اهل الحريق واهل الحوطة وسار اليهم وقصد الحاير المعروف بحاير سبيع
ورصد للرحلة. فلما علم الباشا بذلك ارسل عسكر تتلقاها فلما
اقبلت القافلة ثور ابن عفيصان وجنوده فاستاخذت وهرب من كان
معها بالهزيمة فلم يفجأ ابن عفيصان الا ظهور العساكر عليهم فرحل دبر
فوصلت الى الباشا وكانوا في غاية الجوع وقصد ابن عفيصان ومن كان

معه بلد زميقه فلما نزلوها وقع فيهم خلل وفشل وتنافس وتخاذل
فرحل اهل الحوطه الى بلادهم وتبعهم اهل الحريق فاراد منهم الهزالى
الجلوس عنده فابوا عليه فلما راى ذلك مشعي بن عفيصان رحل من بلد
زميقه وقصد بلد السليه فاستخرج اهله وعشيرته منها ونزل على
سدير الماء المعروف في تلك الناحيه فلما وقع هذا الفشل والتخاذل
في اولئك الجنود وانهزموا عن بلد زميقه وقع في قلوب اهلها الرعب
وخافوا على نسائهم وعيالهم فخرجوا منها هاربين الرجال والنساء و
الذريه وتركوها خاشعة على عروشها وفيها من البر والشعير والتمر
والامتعه والمواشي ما لا يحصى فذهب البشير الى الباشا فارسل
اليها حسين اليازجي ومعه عسكر ورجال من العرب ومن اهل الرياض
واخذوا جميع ما فيها ولما حدث ما ذكرنا من تفرق جنود بن
عفيصان واخذ اهله من البلد وخروجه منها وهروب اهلها
عنها وقع فيمن كان في بلد الدلم الخلل والفشل والخوف وكاتب
اناس منهم الباشا وطلبوا الصلح وكان وصول الرحله الى العسكر و
هروب اهل زميقه رابع عشر رمضان فلما دخلت العشر الاواخر
منه ركب رجال من ال شريم اهل الحوطه منهم راشد بن حسين وفوزان
بن رشود ومعهم نحو من ثلاثين من عشيرتهم وقصدوا الباشا فاعطاهم
الامان وكان في قصر موافق المعروف في الدلم من اهل الحوطه نحو مايه رجل
عند فيصل رؤساهم فوزان بن محمد وابراهيم بن عبدالله بن حسين الملقب
ابو ظهير فترasلوا وتواسلوا مع جماعتهم الذين عند الباشا فاخذوا
لهم منه الامان فلما علم فيصل بذلك ارسل اليهم وقال لهم اما انكم تكونوا
معنا او اخرجوا عنا ونحن نجعل في القصر رجالا بدلكم ولا تفتوا في اعضا
فقالوا قد صالحنا الباشا على يد جماعتنا ولا ننقض عقدهم لنا فقال لهم
اذا كان الامر كذلك فاصبروا حتى ناخذ الصلح والامان على بلدنا و
جنودنا واموالنا فدعى فيصل ابراهيم ابو ظهير فارسله الى الباشا
فاجابه الى كل ما طلب الا انه يسافر الى محمد علي في مصر ويجلس عنده مع عشرة

الذي في

الذي في مصر فظهر فيصل من البلد الى الباشا وصالحه على دما اهل الدلم
واموالهم وعلى من تابعه من اهل العارض وغيرهم فدخل فيصل الدلم
وقضى حاجاته منها ثم خرج ونزل عندهم واقام نحو عشرة ايام فجهز
الباشا حسن اليازجي وعسكره فرحل بفيصل معه اخوه جلوي
وابن اخيه عبدالله بن ابراهيم بن عبدالله واولاده عبدالله ومحمد وبعد

وبعد رحيلهم اجتمع كل من كان منه من اهل الرياض الى خالد فرحل بهم الى الرياض فسكنوا فيه وحماهم الله تعالى

ثم سار اليازجي بالجميع من الدلم في اواخر رمضان فوصلوا الى المدينة ومنها الى مصر
وانزلوه في بيت وجعلوا عنده حرسا يحفظونه وكان متوجها الى
ربه في مكانه ذلك يحيي غالب الليل بالتهجد والصلاة وفي نهاره
بين صلاة وتلاوة قرآن وكانوا ياتونه اذا كان في احد
حمى او بعض الشكوى ليقرا عليهم لما يرون من اثر الشفا في قراءته
ودعائه حتى شاع ذلك في مصر وما حوله ومن اجل ذلك ازداد
عندهم تكريما وتعظيما ومهابة ذكر لي انه لما خرج من مصر هذه المرة
انهم يترددون الى مكانه يزورونه ويستشفون به وانما بسطت
الكلام وتتبعت ما وقع في هذه الوقعات والحوادث ليعلم
الواقف على ذلك ما جرى على هذا الامام وما جرى عليه من الحروب والوقائع
وما قضاه الله وقدره عليه من الحوادث والفضائع ليعرف بذلك
صدقه وثباته وشجاعته وجوده وبذله وبراعته وانه ما اعطى
الله نيه الا بعد حروب كثيرة ووقايع فضيعة شهيرة وقتل رجال
وقتال ونهب اموال وكذلك صدق جنوده معه ومحبتهم له ووفائهم
بعهوده حتى اسلمه القدر واشخصه الى مصر وفي طي ذلك سر
عظيم لا يعلمه الا العزيز الحكيم فيجب التسليم لامر الحق المبين و
اصبر وان الله مع الصابرين فاصبر ان العاقبة للمتقين ونريد ان
نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين
واما عمر بن عفيصان فانه لما بلغه امر فيصل رحل من الما الذي هو
عليه وقصد الاحسا فلما كان بعد مصالحة فيصل واهل الخرج :.

بيومين ارسل الباشا عبد الرحمن الحملي بكتاب لعمر بن عفيصان ورؤساء
الاحسا واعطاهم الامان وامرهم بالقدوم اليه ويحفظون بيت المال
فلما وصلهم الحملي وعرض الخط على عمر قال سمعا وطاعة وامر الرؤسا بالتجهز ور
الى الباشا وهو كذلك يتجهز معهم للذهاب اليه على اعين الناس وهو يجمع
ماكان له في الاحسا من مال ومتاع وغير ذلك وماكان من بيت المال
بيد فعه الى وكيل الباشا فلما فرغ من جمع ماكان له امر اهل الاحسا با
لركوب فخرج الجميع من الاحسا قاصدين الباشا فلما صاروا خارج
البلد اخبرهم بمراده وقال انتم اقصدوا الباشا وخذوا منه الامان
على انفسكم وبلدكم واما انا فانا خائف على نفسي ورحل
وقصد العقارية القصر المعروف بقرب العقير ثم عبر الى البحرين و
اقام عند ال خليفة ثم عبر الى الكويت ونزل فيه واما اهل
الاحسا فانهم قصدوا الباشا واعطاهم الامان واذن لهم يرجعون
الى بلادهم وذلك في شهر شوال ثم ان الباشا بعد مارحل اهل الاحسا
الى بلادهم امر على احمد بن محمد السديري يقصد الاحسا اميرا فيه وذلك
لما اراد الله ان يسكن روعهم ويثبتهم في بلادهم لانه وقع باهل الاحسا
وجفة ورعب عظيم خوفا من عساكر الترك مع ما وقع بهم من هروب اميرهم
عمر بن عفيصان فلو كان الذي اتاهم غير احمد عند هذه الصدمة الاولى
لوقع في الاحسا خلل كبير ولهرب منهم الجم الغفير فركب احمد ومعه
عدة رجال من اهل سدير وغيرهم ثم امر الباشا على مائة وثلاثين
فارسا من العسكر يركبون معه رئيسهم رجل من المغاربة يقال له ابو خزام فسار
احمد بالجميع وقصد الاحسا فورد البشير عليهم ان القادم عليكم احمد السديري
اميرا فاطمانت منهم القلوب بعد ماكان قد تهيأ كثير منهم للهروب
فدخل الاحسا ونزل بيت الامارة الذي فيه عمر بن عفيصان في قصر الكوت
وفرق العساكر والرجال في القصور والثغور فجعل في قصر صاهود خمسين
رجلا وفي قصر ماجد خمسة وعشرين وفرق باقي العسكر عند البيبان وفي

البروج

البروج فلما كان بعد ذلك بقريب شهر ارسل الباشا الى الاحسا خمسين
رجلا من العسكر والعرب رئيسهم رجل من المغاربة اسمه الفاخري وامرهم
ينزلون في قصر الكوت ثم امر احمد على المدافع التي في هذا القصر
وجعل فيها صناعا واصلحها ووضعها في مواضعها ووزر احمد علماء
الاحسا وقضاتهم واعيانهم فدعوا له وشكروه وصفح عنهم المحسن والمسيء
وجعل كل رجل منهم في مرتبته ولا غير على احد وامن على رجاجيل بن
عفيصان وجعلهم في مراتبهم وعلى عاداتهم وخراجهم ثم ارسل
الى اهل القطيف يقبلون اليه فركب اليه رؤساؤهم علي بن عبد الرحيم
امير سيهات وابن غانم سعود واخوه وابا السعود وبايعوه وركب
الكاشف وعسكر من الترك حفاظا في القطيف وارسل خرشد رجلا من عسكره
يقال له طاهر وجعله رئيسا في عسكر القطيف وارسل احمد خرا ربص
لترع الزرع في الاحسا والقطيف من العرب فخرصوها من غير تعدد
لا ظلم ولم يزل بهذه السالك هذا الاقليم في امن وامان حتى قدم
محمد افندي من البحرين وهو الذي ارسل الباشا الى اهل البحرين واهل
فارس وغيرهم وذلك ان خرشد بعد مصالحة اهل الخرج ارسل محمد افندي
هذا بمراسلات لآل خليفه وغيرهم ولا اتفق بينهم حال ثم قدم فارس
فاشترا كثيرا من البر والشعير وغير ذلك وانفذه الى الاحسا فلما قدم
الاحسا كاتب الباشا فامره بالرجوع الى البحرين فوصل الى الخليفه
فصالحهم ثم رجع الى الاحسا وكاتب الباشا فكتب اليه الباشا انه امير على
الاحسا ويكون احمد في بيت المال وهذه عادة ولاية الترك اولها مطر
واخرها برد وصواعق فاستقل بالامر ودبره تدبير حاكم ظالم واظهر
في هذا الاقليم كثيرا من المظالم. ووضع عليهم مكوس عديده ووطاهم و
طاة شديده. فمن ذلك انه خرص النقت عقبات. واهل الاحسا
يسمون ملا الكفين منه عقبه. ووضع على ميرك نحو العشر. ثم وضع على
الكاكين والحوانيك والنجارين والغزالين و الحدادين والصفارين.

حتى مجالس اهل البيع والشرا في المواسم واخذ على اكثرهم كل شهر
شيئ معلوم ووضع على كل ما بيع من بعير وحمار وبقر واغنام وتمر
ودهن وعيش الى غير ذلك من المظالم التي لا تعرف في هذه البلاد
قبله فلم تزل مظالمه في ترقيات ومظالمه المتعدده في زيادات فما
كان الا شهيرات وايام قليلات حتى انشد لسان الدهر مترنما
بالجواب، اذا تم شيئ بدا نقصه • توقع زوالا اذا قيل تم • وطالما
صعد الى السماء دعاء مظلوم لا ناصر له الا الله فاستجاب له ناصره دعاه
فرمي كما رمي اصحاب الفيل • رماه الله بحجارة من سجيل • فاوقعه القضا
في حفرة الظالمين • وجعله نكالا لغيره من المعتدين • فلما كان غرة
شعبان من هذه السنة اعني سنة خمس وخمسين اقبل من عين نجم
المعروفه في الاحسا بيه العثانيين ومعه من اعوانه الشجعان خمسة
من الفرسان • وغلامه بين يديه وبيده فنر فيه سراج وهو
يريد دخول بلد المهفوف وبيته فيه فرصد له على طريقه ثلاثة
رجال معهم ثلاث بنادق، فلما اقبل عليهم ثوروا البنادق فيه •
فوقعت واحدة في قلبه • وواحدة في الفنر الذي مع خادمه فخر
صريعا • وسقط على جنبه سريعا • وفر عنه اصحابه وتركوه • ولا اغنوا
عنه ولا نفعوه • وهرب الذين قتلوه • كانهم ابتلعتهم الارض فرجع
اليه بعض خدامه فوجده ميتا فحمله الى بيته في قصر الكوت ثم اخبر السيد
فلما اصبح الصباح ونادى منادى الصلاة حي على الفلاح • وانجلى
الظلام وظهرت عين الشمس على الانام • خاف احمد عن ملامه • ويلحقه
تهمة من رئيس الاروام • فامر من ينادي في الموسم كل يوم من اخبرنا بقاتل
الافندي فله خمسة ريال • فقيل له ان الذي قتله فلان وفلان ثلاثة
من العوازم من اعوان العريعر فارسل اليهم وحبسهم وكان في الاحسا
من رؤسا بني خالد برغش بن زيد بن عريعر وابن عمه مشرف بن دويحس
بن عريعر وطلال وكانوا قد وفدوا على الباشا وطلبوا منه رياسة الاحسا

في راسه وواحدة صح

فابى

فابى عليهم فسكنوا في الاحسا على غير شي وكان الفاخري رئيس العسكر
عند اعراب العجمان في يجمع رحايل فلما بلغه الخبر اقبل مسرعا فلما
دخل بيته جاءه رؤسا بني خالد يسلمون عليه فحبسهم واخذ سلاحهم
فاقاموا عنده اياما ثم اطلقهم ولما بلغ الخبر الباشا بقتل الاتراك
جزع عليه جزعا شديدا وامر على افندي عنده اسمه محمد يجهز معه
عسكرا وارسله بدله ثم جهز بعدهم عسكرا اخر فجلسوا بعسكرهم في
الاحسا ثم انهم مضوا ما قرر لهم الافندي الظالم من المظالم
وصادروا اهلها كما صادرهم ذلك الظالم مونا فقشوهم عليهم كما فتشهم
بها فشقي هو باوزارها وبقي عليه في الدنيا عارها. فلما كان
في رمضان من هذه السنة الخامسة ارسل الباشا الى احمد السديري
واذن له ان يزور اهله واولاده وارسل مكانه عيسى بن علي بن فايز
رئيس الجبل وجعله في بيت المال وقدم احمد على الباشا في ثرمدا ثم
قصد اهله وقد سقت هذه القصة بتمامها لانها صارت متصلة
فكرهت قطعها. **ثم دخلت السنة السادسة والخمسون بعد
المايتين والالف** وخرشد باشا في ناحية الخرج ولما تولاها
وسارت اعوانه في فناها هرب اناس كثير الى الحوطة والحريق لانهم اهل
منعة ولا يعطون الدنية للترك فسكن عندهم الشيخ عبد الرحمن بن حسن
بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ علي بن حسين واخوه عبد الملك و
اناس غيرهم وبقي الشيخ عبد الرحمن بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب
في الدلم قاضيا ولا راى مكروه وكان الشيخ محمد بن مقرن رمي عند
خالد انه من اعوان فيصل ودعاته فارسل اليه وقدم عليه في الرياض
وانزله في بيت عنده فلما قدم خرشد باشا بلد الرياض ارسل اليه
والزم عليه يسير معه الى الخرج فلم يزل عنده حتى وقع الصلح فاذن
له يرجع الى عياله. **وفي مقام** خرشد باشا في الدلم امر على جميع بلدان
الخرج والفرع بحنطة كثيرة من كل بلد وتمر فاخذ منهم جميع المطلوب

وذكر لهم انه بالثمن واكثر على اسوار بلدانهم فهدمت ثم رحل
من الخرج بعساكره في اخر عاشورى من هذه السنه وابقى في بلد السلميه
رجالا من المغاربه والترك وجعلهم في عيون الاسياح يعمرون ويزرعون
وقصد بعساكره الرياض ونزل فيها وارسل الى حسن المعاون
وهو في ثرمدا وامره يبعث الى البلدان رجالا من المغاربه يخرصون
ثمرة الزرع فخرصوا جميع المزروع من الاحسا الى القصيم ثم رحل
خرشد من الرياض في اول ربيع الاول وقصد ثرمدا ونزلها واستوطنها
وبنى له فيها قصرا ونزلت العساكر خارج البلد ثم ارسل الى اهل
البلدان رجالا من العسكر وامرهم يشطرون في خرص كل بلد ويأخذون
نصفه وذكر لهم انه بالثمن فنزلت رجاله في البلدان واخذوا من
كل بلد نصف زرعها وجمعوا حنطة كل ناحية في بلد منها وجلس
رجال من العسكر واخذوا ذلك من جميع نجد من القصيم والوشم وسدير
والعارض والخرج والاحسا وغير ذلك ثم بعد ذلك امر على اهل
البلدان ينقلونه اليه في ثرمدا فنقلوه وتجمع عنده اعني حنطة
سدير والوشم وما يليه واما غير ذلك من النواحي فجمعوه في نواحيهم ثم
نقله وفي اول هذه السنه ورد على خرشد الخبر ان السلطان محمود
بن عبد الحميد توفي وتولى السلطنه بعده ابنه عبد المجيد وفي شعبان
قدم خالد بن سعود بلد ثرمدا ومعه نساء فيصل وابناه عبد الله ومحمد
واخوانه وذلك ان فيصلا متع الله به لما استوطن في مصر اشتاق الى
اولاده فطلب من محمد علي انهم يقدمون اليه فكتب الى خرشد يامره بانفاذهم
فرحلوا من ثرمدا مسافرين في اخر شعبان وفي آخر رمضان نزل فرقان
من عربان السهول في وادي سدير فحدث منهم اذى وقطع سبل على اهل
بلدان سدير فاستنفر عليهم محمد بن احمد السديري اهل سدير فاخذهم و
قتل منهم رجلان وجرح منهم رجال وفي هذه السنه والتي قبلها والقحط
والغلا على حاله ولكنه اهون من الذي قبله وفيها توفي احمد بن ناصر

الصانع

الصانع ولي بيت قتال سديرلتركي وابنه فيصل رحمه الله وكان في الغاية من الكرم والسماحة والعقل كاد ان يستكمل خصال حسن الخلق لا يعرف لنوعي زمانه من امثاله له نظير نبيه. **ثم دخلت السنة السادسة والثلاثون بعد المائتين والألف** والباشا في بلد ثرمدا وورد على الباشا الشيوخ من مصر فانتدب بجمع الرحايل من العربان فمنهم من اطاعه ومنهم من ابى عليه وارسل الى محمد بن احمد السديري فلما قدم عليه امره ان يركب الى عبد الله بن علي بن رشيد رئيس بلد شمر وكتب معه اليه يطلبه جا فلما قدم اليه تلقاه بالاكرام واعطاه سبعماية بعير فقدم بها على الباشا **وفي المحرم** امر الباشا وخالد على بلدان الوشم وسدير والمحمل و العارض بالمغزا فجهز اهل البلدان غزوانهم وركبوا مع خالد وقصدوا الخرج ومعه عبد الله بن ثنيان وقاسي بن عضيب وعربان من قحطان فا غاروا على الشامر بالبياض المعروف عند اليمامه فلم يحصلوا على طايل فرجعوا وجرح فيهم جراحات **وفي صفر** امر الباشا على محمد بن مبارك رئيس حريملا ان يجهز برجاله وخدمه ويقصد الاحسا اميرا فركب محمد من ثرمدا وقصد الاحسا ونزل فيه بخدامه اميرا **وفيها** ارسل الباشا رجالا من المغاربة والعرب يخرصون الزروع في الصيف فلما تم خرصهم في جميع البلدان كتب الباشا الى اهل الوشم والمحمل وزاد عليهم في الخرص الربع وارسل اليهم رجالا فاخذوا ربع الخرص والزيادة مع الزكاة واما اهل القصيم فلم يوخذ منهم الا الثمن من زرعهم واما اهل سدير فلم يزاد عليهم في الخرص ولكنه اخذ منهم الثلث ونقل اهل سدير ذلك العيش المطلوب الى بلد ثرمدا واما اهل منيخ وما يليهم فنقلوه الى بلد الزلفي و ذلك ان فيها البصيلي رئيس المغاربة الذي استدعاه خرشد من المدينة وكان خرشد لما استوطن نجدا ارسل الى البصيلي وهو بالمدينة فظهر منها ومعه سبعماية رجل على خيلهم في السنة الخامسة وقدم الرس فلم يجد فيه طعام له ولخيله ثم رحل منها وقصد بلد شمر فارسل اليه الباشا محمد الفا

المرتلي فاتى به من الجبل ونزل الحسو المعروف فحمل له الباشا هذا البرج الرفيع
ثم رحل اليه وقبض العيش واقام فيه اياما بخيله ورجاله وفي اول
ربيع الاول ركب خرشد باشا من ثرمدا على ركابه وبعض خيله وابقى
قرابته ومدافعه وثقله في ثرمدا ونزل عين ابن قنور المعروف في
السر وتزوج بنت الصويغ العتيبي قبل ابهاج زوج وأمر على
بكير آغا رئيس العسكر الذي في بلد شقرا ان يتبعه بعسكره فركب بكير
من شقرا ثاني عشر ربيع الاخر وقصد الباشا وارسل الباشا الى
البصيلي وعسكره وهو في ملتقى الزلفي فركب منه ونزل المذنب ثم رحل منه
ونزل الشر ثم رحل الباشا بعسكره وقصد الرس ونزل الشنانة
النخل المعروف وامر على عربان حرب وغيرهم برحايل تحمل العسكر والثقل
الذي في ثرمدا فلما كان منتصف جمادى الاولى رحلت جميع العساكر
من ثرمدا ولم يبق فيها الا نحو عشرون رجلا وارسل الباشا وهو
في الشنانة الى خالد يدعوه للقدوم اليه فركب اليه خالد في اخر
جمادى الاخرة ومعه اكثر من مايتين مطيه من الحضر والبدو وقدم
على خرشد في الشنانة واقام عنده اياما ثم رجع من عنده ودخل بريده
ثم رحل منها ودخل عنيزة واقام فيها ايام ثم ركب منها وقصد الرياض
فلما وصل الى شقرا وافاه فيها امير الجبل عبد الله بن رشيد ووفد عليه ومعه
اكثر ما يتي مطيه من اهل الجبل وسار معه الى الرياض ثم قدم عليه
بعده امير بريده عبد العزيز بن محمد فحصل بينه وبين امير الجبل نزاع
من اجل ابل اخذها عبد الله بن رشيد على اهل بريده وما وقع من عبد
العزيز عليه من الاخذ لما رحل من الباشا في عنيزة كما تقدم فركب ابن رشيد
من الرياض وقصد بلده ثم ركب بعده امير بريده الى بلده ووفد
عليه رؤساء العربان وكثير من امراء البلدان فلما كان في
رمضان ارسل خالد الى اهل البلدان وامرهم بالغزو وامر على امراء
البلدان يقدمون اليه واستلحق احمد السديري وامراء سدير

فلما

فلما قدموا عليه في الرياض انزلهم في بيوت وامر على الغزو ينزلون خارج
البلد ثم دعا اهل سدير بعد خلوا عليه فلما جلسوا عنده قال لهم
ما احضرتكم الا اني اريد ان ازيل عنكم المظالم وانه بلغني عن احمد
السديري انه ظلمكم واخذ كثيرا من اموالكم وهذه من خالد والله اعلم
غيره مما راى من اكرام خورشد لاحمد وحظه عنده فتكلم اناس من اهل
سدير في السديري وقدحوا فيه وتكلم اخرون بضد ذلك ثم ان
خالدا قام من مجلسه ذلك وامر على بلال الحرق مملوك عبد العزيز بن
سعود ان يركب ويقصد بلدان سدير ومنيخ وامره ان يدخل
كل بلد ويكتب كلما اخذ احمد منهم فلك فقدم بلال بلدان
سدير في كتيب ذي القعدة ودخل كل بلد وكتب ما اخرجوه في عنا
زيهم وما ينوبهم على يد احمد وابنه محمد فلما قدم بلال الرياض ورأى
ما مع بلال من النشر وبراءته عزل احمد عن سدير وعزل امرآء سدير لانه بين
اتهمهم انهم من اعوانه واستعمل اميرا في بلدان سدير والوشم
عبد العزيز بن الشيخ عبد الله ابا بطين وقدم عليه في الرياض
عمر بن عفيصان من الكويت فجعله اميرا لهذا الغزو وسار بهم ونزل
بلد ضرما واغار على الروقة من قحطان فاخذ عليهم ابلا وغنما وفي
اخر هذه السنة توفي عيسى بن علي في الاحسا عفى الله عنه ثم امر
خالد على عبد الله الحصيني واستعمله اميرا في سدير وامره يخرج عيال
احمد السديري واهله عن قصر المجمعة ثم دخلت السنة الثانية
والخمسون بعد المائتين والالف وفي صفر قدم رؤساء
الاحسا موسى الحملي وعبد الرحمن بن مانع ورؤساء العتبان على خالد
ومعهم حمد بن مبارك فاقاموا عنده اياما واستعمل الحملي في الاحسا اميرا
وابن مانع في بيت المال وبقي حمد بن مبارك عنده في الرياض وفي جمادى
الاولى جرت الوقعة العظمى والحادثة الكبرى بين اهل القصيم و

وقعة بقعاء
اهل القصيم

واتباعهم من عربان عنزه وبين عبيد الله ابن علي ابن رشيد واتباعه
من عربان شمر وحرب وغيرهم وذلك انه لما رحل عبد العزيز امير
بريده وعبيد الله ابن رشيد من الرياض كل قصد بلده كما سبق
بيانه اغار غازي ابن صنيتان رئيس عربان الدهامشه على عربان
ابن طواله من شمر وهم نازلون في الشعيبا الماء المعروف في عارض الجبل
فاخذهم ومعهم ابل كثيره لاهل الجبل وكان غازي من اتباع اهل
القصيم وركب عبيد الله ابن رشيد بجنوده واغار على غازي فاخذ منهم ابل
كثيره وغضب لهم امير بريده وانتدب لحرب ابن رشيد وكان اهل القصيم
متفقين على حرب كل عدو يقصدهم بعداوه واجمعوا على حرب ابن رشيد
فركب يحيا ابن سليمان وجنود كثيره من عنيزه واتباعها وركب
عبد العزيز باهل بريده وجميع اهل القصيم واجتمعوا على بقيعا نحو ستمايه
مطيه ومعهم غازي ابن ضيهان واتباعه وقاعد ابن مجلاد واتباعه من عنزه
وابن صبحي من الكلاطين والصقور من عنزه وسار الجميع من بقيعا فاغاروا
على [illegible] الاس من شمر فاخذوا منهم اموالا كثيره من الابل والاثاث والاغنام
فلما اخذوا هولا العربان قال يحيا لعبد العزيز لابد ان نرجع على هذا
الناموس فحلف انه ما يرجع حتى يقاتل ابن رشيد في [illegible] بلده فسار
بتلك الجنود وقصد الجبل ونزلوا بقعا المعروفه في جبل شمر فخرج اليه
اهلها فامسكهم عنده ونزلت عربانه ساعده المعروف عند بقعا فلما علم بهم
عبيد الله ابن رشيد ارسل على رجال وفرسان من جنوده وامرهم يقصدون عربان
اهل القصيم الذين على ساعده وجعل قايدهم اخيه عبيد فساروا اليهم وشنوا
عليهم الغاره قبل طلوع الفجر فحصل بينهم قتال عظيم فهزموهم العربان
وجرح كثير منهم عبيد واتباعه هذا ويحيا وعبد العزيز في شوكة اهل
القصيم ينتظرون الغاره عليهم الى طلوع الشمس فلما لم ياتهم احد
والقتال

واستنفر

الملموم

الملادم

من بقعا

والقتال والجلاد راكد على اصحابهم فنزع يحيا ابن سليمان بخفيف الرجال
واهل الشجاعة على ارجلهم مشاة فلما وصلوهم فاذا عبد الله ابن رشيد
ومعه باقي جنوده قد وردوا عليهم في ساقة الخنيه فولوا عنه بان اهل
القصيم فنهزموا من حضر القتال منهم ومن لم يحضره لا يلوي احد على احد وانهز
موا باهلهم وتبعتهم خيول شمر ياخذون من الابل والاغنام وغير ذلك
وتركوا يحيا ابن سليمان ومن معه في مكانهم فلما راى عبد العزيز ومن معه
انهزام العربان انهزم من مكانه وركبوا ركاب يحيا ومن معه واكثروا عليها
ثم وقع القتال بين يحيا ومن معه وبين عبد الله ابن رشيد وعبيد واتبا
عهم وصبروا لهم الى ارتفاع النهار وادركهم العطش وكانوا في جمرة القيض ثم
فكر عليهم عبد الله وجنوده وقتلوهم الا قليلا هربوا الى الشعاب والجبال
واخذ يحيا رجل من شمر وقال انج بنفسك على هذا الفرس فقال دلني على عبد الله
وانت صاحب الاحسان وكان بينه وبين عبد الله صحبة قديمة فاوصله اياه
وجلس عنده [illegible] ثم دخل ولد عبد الله وقال ان عمي قتل فلم
مر على يحيا فقتل صبرا فكانت هذه مقتلة عظيمة على اهل القصيم قتل
كثير من اعيانهم وتجارهم لان عصبتهم عبد العزيز على الجزو 8 معه فقتل
من اهل بريده اكثر من سبعين رجل منهم ابن لعبد العزيز وحمد ابن عدوان
وابن شايع ومن اهل عنيزه نحو الثمانين منهم احمد ابن محمد السيد الفضلي ويحيا
ابن سليمان الامير واخوه وقيل ان الذي قتل في هذه الوقعه من اهل القصيم
قريب ثلثمائة رجل فاخذوا منهم كثير من السلاح والركاب وغير ذلك وكان
عبد الله اخو يحيا عند خالد في الباطن فلما صارت هذه الوقعه اقبل من الباطن
وصار اميرا في عنيزه فلما وصل عبد العزيز بلده ركب الى روسا اهل القصيم وتشا
وروا على المسير ثانيا واجمع امرهم انهم يجهزون الرجال ويبذلون الاموال

عصبتهم هو

في طلب ثارهم فكتبوا الى جميع بلدان القصيم وقالوا نفير عام على الخاص والعام فجردوا
خارج بلدانهم واستلحقوا جميع عنزة وآل كثير وساروا قاصدين الجبل ولهم قريب
اربعة الاف رجل وذلك في ذي القعدة فوصلوا الى الكهفة ولم يحصلوا على
طايل فرجعوا الى بلدانهم وفي هذه السنة هرب عبد الله بن ثنيان

الماء المعروف

ابن ابراهيم بن ثنيان ابن سعود من خالد الى المنتفق وذلك انه لما
اراد خالد يركب الى الخرج وهو في الشتاء انه كما سبق امر على عبد الله يركب
معه فتعلل باعراض وامراض فلم ياذن له فحين ركب خالد من الرياض هرب
الى المنتفق فالقى عصاه عند عيسى بن محمد رئيس المنتفق فلما رجع خالد ارسل اليه
واعطاه امان بعد امان وطمعه في المجيء وقدم في اخر رجب فلما اقبل الى بلد
الرياض ارسل امامه رجلا من اصحابه يخبر بقدومه وهو نازل في البنية المعروف
في العروق خارج بلد الرياض فلما ظهر عليه الرجل من عند خالد ركب
ركابه ومن معه وقصد الحاير المعروف حاير سبيع فالقى عصاه عند راشد بن
جفران السبيعي وكان بينه وبينه مصاهرة فوعدوه النصرة والقيام معه
فكتب عبد الله الى اهل الفرع من اهل الحريق واهل الحوطة وبلد الحلوة وذكر لهم انه لابد هو
قايم على هذه العساكر واتباعهم وكان عندهم الشيخ عبد الرحمن بن حسن
ويحيى بن حسين وعبد الملك بن حسين وبنوهم وبنو عمهم من آل الشيخ هربوا من
الرياض لما قدمها اسماعيل وخالد فكتبوا اليه ووعدوه النصرة والقيام
معه فلما علم خالد انه استقر في الحاير محاربا له ارسل الى رؤسا سبيع
وقال لهم اذهبوا اليه واعطوه الامان فلما وصلوه ابى عليهم وقال
لابد لي من حربه ثم انه شرع يدعوا الناس اليه ويرسل رسله اليهم ويكاتبهم
فقدم عليه رجال من آل شامر وغيرهم ومعهم ناس مجتمعين عند الهزاني فلما
راى خالد انه صمم على حربه كتب الى النواحي من اهل المحمل وسدير والوشم والعارض

دخلة نجد

وغيره

وغيره وامرهم بالمغزا وتعجيلهم بالركوب فتثاقل الناس بامره فلم يقدم
عليه الا اهل الخرج وغزوا اهل سدير واناس قليل من اهل المحمل وغيرهم
فلما قدموا عليه في الرياض امر بالتجهز للمغزا وامر على روسا اهل الرياض
يركبون معه ولم يترك منهم احد يتخلف دونه وتلحق امير منفوحه سليمان
بن سعيد وخلف اميرا في الرياض حمد بن عياف وعنده عمر بن محمد بن غيصان
وابقى عندهم بعض رجاجيله وحصل امرهم سعد بن علي بن دغيثر وعسكر
الترك والمغاربه في القصر فخرج من الرياض وقصد الاحسا وذلك لاثني
عشر بقين من شعبان ثم ان عبد الله بن ثنيان عزم على المسير
فسار بمن كان عنده من الرجال من اهل الحاير وغيرهم نحو ستون رجلا
وقصد بلد ضرما وكان اول نزوله على قصور المزاحميات فعلموا انه
كان في ضرما عسكر من الترك والمغاربه فارسل الى اميرها علي بن عبد الله
بن عبد الرحمن والى اهل بلده يدعوهم الى المتابعه فابوا عليه لاجل ما
عندهم من العسكر ولضعفه وضعف من معه فسار عليهم من المزاحميات
فتلقاه اهل البلد وعسكرهم وحصل بينهم قتال فهزمهم الى البلد
فاحتصروا فيها فوقع الصلح بينهم ان العسكر يرحلون الى بلد ثرمدا
ثم انه رحل ودخل البلد وملكها فلما استقر فيها قتل الصايغ
وهو من روسائهم وعنده مال واستاصل جميع امواله وكتب
الى احمد بن مبارك امير حريملا والشيخ محمد بن مقرن وامير المحمل سعد بن محمد بن يحيى
يدعوهم الى الاقبال عليه فلم يعصوا ولم يطيعوا واتاه اناس من
اهل العماريه وابا الكباش وهو في ضرما ثم رحل بجنوده
منه ضرما واستلحق البلدان الذي حوله من اهل ضرما والعماريه
وابا الكباش فلما وصل الملقا النخل المعروف اعلا بلد الدرعيه
نزل فيه وسار منه الى الدرعيه وقصد بلد عرقه وكان الامير حمد بن
عياف قد جعل في بلد عرقه رجالا يحفظونها فدهاهم عبد الله فا
بوا عليه وحاربوه فاقبل سعد بن تركي الهزاني في سبعين رجلا من اهل

الحريق فقدم على رابع نزوله بلد عرقه فخرج من الرياض فزع من الترك ومن اهل الرياض لمن كان في عرقه فوقع بينهم قتال ثم رجعوا الى بلدهم فحاصر عبد الله اهل عرقه ودعاهم فابوا عليه فزحف عليهم بجنوده وتسوروا الجدار فاخذوا البلد عنوة ونهبوا جميع ما فيها الا اهل الضبيع فانهم امتنعوا عن بعض اموالهم لان بلدهم اقوى جدا من بلد عرقه فلما تم له هذا الامر كتب الى اهل البلدان يدعوهم الى متابعته ونصرته ثم ارسل الى امير بلد منفوحه وهو يومئذ عبد الرحمن بن يوسف بن سعيد يدعوه الى المتابعه فاجابه الى ذلك فارسل اليها ثلاثين رجلا بالليل مع امير ضرما وراشد بن جبران فدخلوها ثم رحل بجنوده ونزلها وفي هذه المده واهل الرياض متتابعون الرسل الى خالد يستحثونه وهو لا يرفع لهم راسا فاتى اليه رؤسا اهل الرياض الذين معه وقالوا له ان هذا الامر قد وقع في ناحيتنا فاما ان تخرج معنا ونحن معك والا نريد ان نخرج اليهم ونحاربهم فامر خالد على زويد العبد المشهور ومعه عدة من رجاله وخدمه وغيرهم واهل الخرج فركبوا من الاحسا وهم نحو ثلثماية رجل فقدموا الرياض في شوال فوقع الطراد والجلاد بينهم وبين ابن ثنيان وجنوده ثم اجتمع اهل الرياض بعساكرهم وقبسهم وساروا اليه في منفوحه فوقع بينهم القتال من اول النهار الى اخره ورجع كل منهم الى بلده وقتل بينهم رجال وحصل جراحات ثم صار وقعات ومناوش ثلاث اياما فلما طال الحصار والقتال ضاقت صدور ناس من الاعراب الذين معه في منفوحه فتفرق عنه اكثرهم وكتب رؤسا اهل الرياض مراسلات الى اهل النواحي يبشرونهم ان ابن ثنيان محصور في منفوحه وهرب عنه قومه ولم يبق معه الا قليل ولكن الله سبحانه مريدا اظهاره ونصره واخراج الدولة المصريه من نجد على يده فسلطه عليهم بقهره لما له في ذلك من الحكمة البالغه

التي

التي تبهر العقل لا يعلمها الا الذي خزنها في غامض علمه مؤخرة الى اجل
فسلط هذا الرجل يقتل الرجال ويجمع الاموال ويمهد البلاد. وربط
الخيل الجياد، توطئة ومقدمة للامام فيصل بن تركي الذي جمع الله
به وبوالده شمل اهل الاسلام. فانزله الله تعالى من اعلا شاهق القاهرة وعساكر الترك على حراسته متظاهرين. فسلمه حتى بلغه سالما
وسلم مفاتيحها بيده العظيم الاعظم. ولا اهريق فيها دم. والمحجم. فجمع اسلم شمله. وسدد احواله وخلله. وبلغه غاية امله فلما
كان صبيحة الاحد رابع عشر شوال بعدما هرب عنه بعض عربانه
وكثير من اعوانه خرج اهل الرياض بالعساكر والقبوس فنازلوه في
بلد منفوحة فحصل عند الجدار قتال وحرب. وتناوب وضرب. ودام
القتال من الصبح الى اخر النهار حتى كثرت اثار القتل والجرح بين
تلك الاقوام. ثم تفرقوا بعدما جنهم الظلام. وتبعهم عبدالله بن ثنيان
في ساقتهم من حيث لا يعلمون. فلما قرب من جدار الرياض وذلك
بعد غروب الشمس وستر الظلام امر بالصلاة جمعا بين صلاة المغرب
والعشا من غير اعلام لاصحابه حتى فرغوا من الصلاة. ثم اخبرهم وحضهم
واعطاهم ما يحتاجون اليه لبنادقهم من الزهبات. وقال انكم داخلون
ان شاء الله هذه البلاد. فعليكم بالصدق في الجلاد. فسار فوافى رجال
من اهل دخنة فادخلوه البلد. فلما دخلها فرق قومه في البيوت التي
الذي يريدها فادخلهم فيها. فادخل في بيت مساعد بن تركي اهل العمارية
واهل ابا الكباش وادخل اهل منفوحة في بيت بلال الحرق. واهل الحريق
في المرابيع هذا ومقاتلة اهل الرياض ورجاجيل خالد والعساكر
يلعبون ويغنون. وكثير منهم قد دخلوا بيوتهم ووضعوا اسلحتهم
فلما ضبط البيوت والمرابيع انتدب في سوق البلد شاهرا سيفه
للقتال وذكر لي انه ليس معه في ذلك المكان الا ثلاثة رجال فعلم
به الخاص والعام. واشتهر بصولته وكثرته في ذلك المقام. فهرب الكثير

ن.

وضعهم اسلحتهم

الناس الى بيوتهم. وفزع الترك والمغاربة وبعض رجاجيل خالد فباشر
القتال بنفسه وشجع. وصار بوجهه المغزلي الكبير المسمى بالابجر ومعه
من المغاربة خمسون. فرماه بندقا فسلمه الذي بيمينه كان وما يكون. ثم
ضربه ابن ثنيان بسيفه فانقطع. لان الضربة وقعت في البندق
فصرخ وانصدع. فلما سمعت المغاربة صريخ السيف ولوا مدبرين
فدخلوا قصرهم واغلقوه عليهم اجمعين. وانحاز عمر بن عفيصان وابناه
لم يتخلف منهم احد. وعبد العزيز ابا بطين وغيره. وانهمك كل منهم الى ناحية
في البلد. ثم دخل ابن ثنيان بيت ابراهيم بن سيف فبايعوه. ثم
دخل بيت ال عياف وجلس فيه واتى اليه رؤساء البلد وبايعوه. و
ارسل الى ابن عفيصان ومن معه واتوا اليه واطاعوا ولم يراجعوه.
ثم ارسل الى من في القصر من الترك والمغاربة واعطاهم الامان و
انهم يرحلون من البلد ولا يبقى فيها منهم احد. فلما كان في اليوم
الثاني من دخوله وقع بين رجل من العسكر وبين رجل من رجاجيل ثنيان
ملاحات فضربه العسكري بطبنجة فسلم منها فدخل العسكر القصر
واغلقوا بابه وثار الرمي من القصر فارسل ابن ثنيان رجالا يسكنون
البيوت التي حول القصر ثم ارسل الى ابن زويد وسعد بن دغيثر فقتلهم
وقتل معهم رجلا اخر فلما كان اخر النهار صالح اهل القصر على انهم
يخرجون من ساعتهم الى خارج البلد فخرجوا منها فسكنت البلاد. واما
واذعنت صناديدها ودانت ووفد عليه امراء البلدان و
رؤساء العربان والفاعليه الشيخ من الحريق ووفد عليه امراء سدير
فحصل من بعضهم بهت وزور من القال والقيل ورموا بعضا منهم
بالكذب والاباطيل فامسك على خمسة من رؤسائهم تضرب اعناقهم
وهم العفيف الصيتي عبدالله بن ابراهيم الحصيني وامير حرمه محمد
بن عثمان المدلجي موزامل بن حميس بن عمر من رؤسا اهل الروضة في
سدير وبن حسن من اهل حرمه وناصر بن حمد بن صالح صاحب بيت مال

حال ابن ثنيان في الاسواق م

سدير

سدير فسلم عبد الله بن حسن وبن صالح وقتل الثلاثة وكان اهل البلد
حرمة والمجمعة اجمعوا على هدم قصر المجمعة لانه ينزله الامير الذي يكون في
سدير فهدموه فغضب بن ثنيان وامرهم ان يبنونه وامسك عنده
منهم محمد بن الشيخ عثمان بن عبد الجبار وثلاثة من رؤسا اهل المجمعة فلم ياذن
لهم بالرجوع حتى يتم بناء القصر وبعث عبد العزيز بن مشاري بن عياف
ورجالا معه الى سدير واستعمله اميرا فيه وقدم على اهل وادي الدواسر
مع اميرهم محمد بن جلاجل فاستعفاه عن امارتهم فبعث معهم عبد الرحمن بن
عبيكان اميرا **واما خالد** فانه لما بلغه هذا الخبر وظهور هذا
الامر وسموه وارتفاعه وترقيه واتساعه وهو اذ ذاك في بلد الاحسا
ارسل الى من بقي معه من رؤسا اهل الرياض وقال لهم ان هذا الامر وقع
من بن ثنيان فاخبروني برايكم فقالوا له ان هذا ملك انفسخ منك و
تولاه غيرك والامر بيد الله ثم بيد من استولى عليه ونحن الان مع من
كان اولادنا واموالنا عنده فخرجوا من الاحسا وقدموا الرياض ثم
ارسل الى رؤساء الاحسا وطلب منهم النصرة والمساعدة فوعده
اناس منهم ومنوه ثم داخله الفشل ثم امر على من بقي من رجاله وعساكر
الترك وقال لهم نريد ان نعرض ونعمل قومة للحرب فاتوا بخيلكم وركابكم
ثم خرج بهم من الاحسا وهرب وترك شيئا من ثقله وخيله وقصد الدمام
القصر المعروف في بحر القطيف ونزله ومن معه ثم هرب عنه اكثر خدمه
ورجاله الذين معه ثم هرب الى الكويت ومنه الى القصيم ثم الى مكة

ثم دخلت السنة الثامنة والخمسون بعد المائتين والالف

وفي اول المحرم امر بن ثنيان على عبد الله بن بتال المطيري
ومعه عشرون رجلا يقصدون الاحسا وينزلون قصر الكوت فنزلوه
واستلحق رجالا من رجاجيل خالد الذي في الاحسا ثم امر بن ثنيان
ايضا على العبد خير الله ومعه اربعون رجلا يقصدون الاحسا و
ينزلون عند بن بتال فلما استقر هؤلاء الجنود في الاحسا وضبطوا

القصر امر على عمر بن عفيصان يتجهز اميرا على الاحسا فركب منتصف
المحرم في خمسين مطيه عليها اكثر من مايه رجل فدخل الاحسا ونزل قصر
الكوت واتاه رؤسا اهل الاحسا وبايعوه وامرهم بالوفود الى عبدالله بن
ثنيان فقدموا عليه الرياض ثم اذن لهم في الرجوع وابقى عنده اربعة
رجال من رؤسائهم وفيها امر عبدالله بن ثنيان على اهل نجد بالمغزا
فسار معه اهل سدير والعارض وجميع النواحي الا اهل القصيم واهل
الجبل فخرج من الرياض يوم الجمعه منتصف جمادى الاول فنزل بتبان
المعروف ثم رحل منه ونزل الرجيه الماء المعروف في العرمه فلما نزلها
صار الماء قليلا على الغزو فامر على اهل سدير واهل الوشم والحمل واهل
الخرج ينزلون رماح الماء المعروف وجعل جميع ركابه وركاب غزوه عندهم
تقدموا وتردح عليهم وتسرح في الدهنا ووفد عليه رؤساء عربان نجد و
اهدوا اليه خيلا وركابا وامر على بلال بن سالم الحرق في رجال معه
يقصدون القطيف فركب بلال اليه ثم امر على فهد بن عبدالله
بن عفيصان في رجال معه من اهل الخرج والوشم وسدير وغيرهم يقصدون
الاحسا ويكون اميرا فيه نايبا لابن عمه عمر وكتب الى عمر يركب بجميع
تلك الجنود من كان عنده من جنوده في الاحسا ويقصدون القطيف
فرحل عمر بمن معه الى القطيف وركب معه فلاح بن حثلين ورجال
من قومه واناس من بني هاجر وال مره ورؤساء العماير فلما وصل الى القطيف
اطاعوا له وامر على عبدالله بن غانم الرافضي رئيس اهل القطيف
وامره بالركوب الى عبدالله بن ثنيان ثم استلحق عبد الرحيم رئيس سيهات
فاسرع وهدم سور سيهات وبروجها فلما قدم بن غانم على بن ثنيان
وهو بالرجيه ناوبه باشيا وقال له انك تكاتب صاحب البحرين على طوايف
المسلمين وذكر له من حدثه اشياء غير ذلك فحبسه واخذ منه اموالا عديده
وحبس بن مانع صاحب الاحسا وعذبه واخذ جميع امواله وحبس رجالا
غيرهم واخذ منهم اموالا واخذ من العربان خيلا وركابا وفي جمادى الاول

وقع

وقع بين عبد الله بن خليفه رئيس البحرين وبن اخيه محمد اختلاف ثم وقع
بينهم الحرب العظيم من قتل الرجال ونهب الاموال وسبي النسا والاطفال واستلحق عبد الله عربان العجم فنهبوا البحرين ثم هرب محمد بن
خليفه من البحرين لما احتصنه الحرب وقتل كثير من رجاله فالفا عند
عبد الله بن ثنيان في الوجيه واقام عنده وهرب بن عبد الرحيم الى البحر
فامر بهدم بيوت فهدمت ثم امر على محمد احمد السديري يركب
اميرا في القطيف فركب من الوجيه وكتب معه الى عمر بن عفيصان
يرسل معه ما ياتي برجل من الاحسا فركب احمد من الوجيه وقصد
الاحسا ثم القطيف فلما قدمه رجل بن عفيصان قافلا الى الا
ورجع فهد وغزوانه الى وطانهم ثم ان بن ثنيان لما اراد
الرحيل من الوجيه كسا امرا البلدان وامرهم ان يرجعوا الى بلدانهم
بغزوانهم ورجع هو الى الرياض وارسل محمد بن جلاجل ورجال معه
بهدية للشريف بن عون وعصمان باشا مكة ثم ارسلوا اليه هدايا
مع اغوانهم وبعث رجالا الى بندر العقير فاخرجوا منه الرجال
الذي فيه لصاحب البحرين ونزلوه وكان صاحب البحرين اخذه من
يد خالد بن سعود وفيها اقبل حدجان رئيس الروسان من عتيبه
من عند بن ثنيان فلما وصل اهله جمع غزو كثير واغار على غنم بلد
المجمعه واخذها في العشر الاواخر من رمضان فلما وصلها اهله
اغاروا عليه وفزع على الوصعان والهويمل من عربان السهول وهم في
ارض الشمس قرب بلد ترمدا فاخذ اغنامهم ففزع عليهم من العرب
نحو من عشرين رجل وكان قد كمن بالخيل فخرج الكمين عليهم فاخذوا
سلاحهم ومنعوهم وبقي رجل من الهويمل يقال له مساعد بن حسن
معه رمحه فركض حدجان على الفرس ليأخذ الرمح فقال له الرجل ما
اغناك الغنم والسلاح عن هذا الرمح فطعنه فكان فيها حتفه فمات
من ساعته فلما راوه اصحابه مقتول عدا كل منهم على منيعه فقتلهم
الا رجل او رجلات سلموا اصحابهم وفي هذه السنه ليلة سبعة
وعشرين من رمضان انزل الله الغيث العظيم على نجد فسالت منه

الوديان، وضاقت من جور سيله الشعبان، وعم جميع الاوطان، وكل
اهل بلد اشفقوا من الغرق وتضرعوا الى الله من الخوف والغرق، فكان
رحمة من الله للعباد والبلاد وانقذ الله به من السنين الشداد، فجرى ابركل
واد، وكان قد مضى على وادي سدير نحو اربعة عشر سنه ما عم بلدانه
وغارت الابار وهلك كثير من نخيله، فاخذ وادي منيخ اكثر [اجري؟]
من خمسة ايام وجرت الاودية كلها بسيل لم يعرف منذ اعوام،
ونزل على الوشم سيل عظيم لم يعرف له نظير منذ ثلاثين سنة حتى قيل
ان وادي بلد القراين شال صخرة عظيمة في مجراه والاين ركاين رما ها
وجرى وادي حنيفة وخرب العامر وخرب السيل في الفرع والخرج و
الجنوب وجعل كل عامر دامر وعم الضراب والاكام، وابتهج بذلك جميع
الانام، وهذه المنة الجسيمة كلها في هذه الليلة العظيمة وذلك
في الوسمي لسبع مضين من حلول الشمس برج العقرب وكان الناس
في غاية الضعف من قلة البذر وقلة العوامل والرجال
فانزل الله لهم مع ذلك البركة العظيمة التي
ما ظننا ببعضها فكانوا على اوفق التيسير في البذر والعوامل و
المحترفين وسخر الله الغني للفقير والمستاجر للاجير والمعير للمستعير
فضاقت كل بلد بزروع
اهلها وزرعوا اوعرها وسهلها، واعشبت الارض من اديانها
واربعت المواشي في وسط بلدانها، ذلك بعد
الوقت الشديد والجدب المبيد، وغور الابار وموت النخيل
والاشجار، وجلا اهل البلدان حتى انه لم يبق في كل بلد الا عشر اهلها
وتتابع المصايب عليها وتشتت شملها وتفرقوا في الاقطار، واكثرهم
جلوا الى البصرة وما حولها من الديار، ودام هذا الوقت
تسع سنين كان اوله من موت الامام تركي على راس
الخمسين، فجزى الله بهذا الغيث لعباده بحكمته البالغة وارادته
فحصل نزول هذه النعمة التامة والرحمة العامة مقدمة لتقدمهم
من ملكه الله هذه الجزيرة وعربانها، وجعله سراجا منيرا في جميع اركانها

وصار

وصار لاهل الاسلام حصنا محيطا وظلا مديدا بسيطا. فايف
الكا الكرم والجود. الامام بن الامام فيصل بن تركي بن سعود اسبغ
الله عليه الطاف، واسبل عليه اكنافه. وجعل سلسلة امامته مسلسلة
في صالح عقبه الى انتهاء الزمان. بن فلايه في حلل السعادة والسياده
والرضوان. وفي اخر هذه السنة تتابعت الوفود على بن ثنيان. وانثالت
الدنيا عليه من كل مكان. وصار في قوة عظيمة وعدد وعدة من الخيل و
السلاح والرجال والاموال. وغير ذلك مما يهيأ للقتال. وفيها
قتل محمد العلي شاعر بريدة المشهور قتله بنو عمه في دم بينهم ثم دخلت
السنة التاسعة والخمسون بعد المائتين والالف ولما اراد
الذي بيده الحركات والسكون. القادر الذي يخرج الخب المدفون. واذا
اراد امرا قال له كن فيكون. اخراج الامام فيصل من حبس الياس
وظهور شمسه على الناس. واجابة دعائه وتضرعه بين يديه ورد
ملكه وملك ابيه اليه مع تكاثر العساكر المصرية التي في حصون نجد
الكبار. وخالد بن سعود بيده على تلك الديار. وتيقنهم انها دارهم
ومسكنهم وقرارهم. ولا يزحزحهم عنها كثرة الجنود ولا بذل الالف
من اموال. ولا يدفعهم عنها قوة ولا حيلة المحتال. بعث الله من عشيرته
شجاع قتال. وساعده النصر والتاييد والاقبال. وصار له صولة و
اقدام. ونصره الملك العلام. وانزل الله الرعب في قلب من عاداه.
وانثالت عليه الدنيا من اصدقائه واعداه. حتى لم يبق في اهل المملكة
له مخالف ولا مشاقق. بل كلهم مطيع موافق. فلما تم امره وانقضى
وبلغ ذلك التمهيد اجله المسمى اذن الله لصاحب هذا الملك و
فكه من الاسر وسلم مفاتيحه اليه بتيسيره وتدبيره. ووقع الجبن في قلب
ذلك الشجاع المطاع. وغاب عنه رايه وتدبيره وضاع. حتى اسلم الى
القادر سرير الملك الى صاحبه فاجلسه عليه ونثر مفاتيحه بين يديه ففي
اول هذه السنة نزل الامام فيصل من مجلسه بجبال التي لما اكثر التذلل والتضرع
عند ربه والابتهال. ونزل معه اخوه جلوي وابن عمه عبد الله بن ابراهيم وابنه

فصل في خروج الامام فيصل من مصر اول قدومه من الحبس سنة تسع وخمسين
...

عبد الله وكانت العساكر رصدا عليهم في مداخلهم ومخارجهم والغرجنزه التي نزلوا معها عن الارض اكثر من سبعين ذراع فحفظهم الله تعالى الى ان وصلوا الى الارض من غير مكروه وكانوا قد واعدوا ركايب تحتهم فركبوها وذلك في الليل فساروا الى جبل شمر فارسلوا الى عبد الله بن علي بن رشيد يخبرونه بمجيئهم فتلقاهم بالرجال والرحايل ودخلوا بلد حايل فقابلهم بالتكريم والاكرام وعظمهم غاية الاعظام وقال ابشروا بالمال والرجال والمسير معكم والقتال. فلما بلغ عبد الله بن ثنيان هذا الخبر وصح عنده واستقر دار الراي فيه وابان صحة ظاهره وخافيه فاشاروا اليه بما هو كاين في القضا عليه وان يرسل الى جميع رعاياه من اقصى ملكه وادناه من يستنفرهم حاضرهم وباديهم وانهم اذا سمعوا الخروج له يجيبوا المنادي بهم فخرج من الرياض يوم الجمعة ومعه غزو اهل الرياض وما حوله من بلدان العارض فنزل بنبان واقام عليه اياما ثم رحل ونزل الخفس المعروف في العرض واقام فيه اياما وورد عليه من فيصل مراسلات وكان فيصل لما نزل الجبل ارسل رجالا بمراسلات الى امراء النواحي من الاحسا والقطيف والى جميع بلدان نجد فاوصلوها خفية اليهم فلما وصلت اليه مراسلات فيصل ظهر في قومه النفاق وهرب منهم رجال الى فيصل فجعل يدير الراي في هذا الامر الذي وقع منهم عليه فاجمع امره ان يرسل اليه هدية من الكسوة والدراهم ويستدعوه اليه لعله يصير عنده وبين يديه وكتب الى رعيته من اهل الرياض يبشرهم بقدومه تسكينا وترجوا بر تمكينا. ثم امر علي بن عبد الله اميرا ضرما ومعه عدد من الركايب يركبون بالهدية الى فيصل فقدموا بها عليه في الجبل فاخذها ولم يعبأ بقوة صاحبها ولا خاف ولا داخله الجبن والارجاف فقام يجهز نفسه للخروج اليه والقدوم عليه ولكن قلم التقدير غلب جند التدبير.

فلما كان بعد ايام بعد ركوبهم بالهدية الى فيصل رحل ابن ثنيان من الخفس ونزل ارض سدير فوافاه رسل عبد العزيز بن محمد رئيس بريده

يستدعوه

يستدعوه اليه واعطاه العهود والمواثيق انك تقبل الينا ونحن لك سامعون مطيعون ومعك محاربون وسبب ذلك ان بين اهل القصيم وعبيد بن رشيد العداوة العظيمة والدم المنثور فظن انهم اذا صاروا يدا واحدة مع هذا الشجاع المطاع ادركوا الثار ويابى الله الا ما اراده وهو بصير بالعباد فلما نزل ابن ثنيان بلد المجمعة واتاه رجال من عبد العزيز يستحثه ويعجله لانه بلغه ان فيصل رحل من الجبل ونزل الكهفة الماء المعروف فرحل من المجمعة وقصد بلد بريدة ونزل خارجها فخرج اليه عبد العزيز وبايعه فلما سمع بذلك رئيس عنيزة عبد الله بن سليمان بن زامل تشاوروا في هذا الامر وكان فيهم الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن ابا بطين وابنه عبد العزيز فغلب الراي منهما انهم يرسلون عبد العزيز بن الشيخ عبد الله الى فيصل ويبايعه لهم ويقبل به اليهم فركب اليه عبد العزيز في رجال معه فالفاه في الكهفة وذكر له انه يرحل معه الى بلد عنيزة منصور مسرور فعزم فيصل على المسير وذلك بامر اللطيف الخبير فرحل من مكانه وقصد عنيزة وجهز اخاه جلوي ومعه عبيد بن رشيد في مائتين رجل وامرهم يقصدون محمد بن فيصل الدويش وعربانه وينزلون معهم وكانوا في ارض الحماده وكان الدويش قد حصل بينه وبين ابن ثنيان مخالفة لما ارسل اليه ابنه شقير وهو في ارض الحسي الماء المعروف فرحل اليه عبيد وجلوي ونزلوا معه وقصد فيصل بلد عنيزة ومعه عبد الله بن رشيد ورجال من قومه وعبد العزيز بن الشيخ ورجال معه فلما بلغ ابن ثنيان رحيلهم من مكانهم واقبالهم الى عنيزة نهض بجنوده من بريدة وترك مخيمه واتقا لهم ورصد لهم على طريقهم فعمي عليهم الخبر وكفى الله الشر وسار فيصل على غير مرصدهم ودخل عنيزة اخر الليل فلم يفجاء عبد الله بن ثنيان وجنوده الا ضرب البنادق في البلد والعرضات فعلم ان الامر فات ما نوى عزمه ورجع الى مخيمه وشرد من قومه رجال من رؤساء اهل الجنوب واهل سدير وغيرهم وقصدوا فيصلا في عنيزة فلما وصل عبد الله بن ثنيا

بريده امر بالرحيل و ذكر لجنوده انه يريد عنيزه محاربا فرحل وقصد
بلد المذنب منهزما الى الرياض وخاف من جلوي واتباعه والدويش و
عربانه بغيروه على قومه في طريقهم فانهزم وواصلوا الليل بالنهار فلما
علم الدويش واتباعه بذلك وهم نازلون اسفل بلد الغاط فزعوا عليهم
وشدوا واغلا الصعب والذلول وركبوا الخيل وشنوا عليهم الغارات
فلم يلحقوهم الا في ارض الوشم وقد تقبت خيلهم وركابهم فلم ياخذوا
منهم الا القليل فلما وصل الوشم تفرقت جنوده وقصد اهل النواحي
بلدانهم وهو قصد الرياض ودخله ثم رحل عبيد بن رشيد وجلوي
واتباعهم وقصدوا بلد ثادق ونزلوه ورحل الدويش ونزل قصور
ثادق وارسلوا الى فيصل يستحثونه بالمسير والاقبال وارسلوا
عبدالله بن ابراهيم بن عم فيصل الى سدير يدعوهم الى المتابعه والمسير
معهم فوصل عبدالله الى بلد المجمعه وامرهم بالمسير فركب معه الامراء و
الغزو والذي فعل مع بن ثنيان وسار وامعه ثم ان بن ثنيان
لما دخل الرياض فرق السلاح والاموال وهدم البيوت التي حول
القصر وادخل فيه جميع الات الحرب وتاهب للحصار ورتب البلاد
ومرابيعها وجعل في كل موضع رجال وامر فيهم امراء واما فيصل فانه
لما استقر في عنيزه وبايعه اهلها ووفد عليه رجال من بلدان القصيم وروسا
العربان اجمع امره على الرحيل من عنيزه فرحل في اول ربيع الاول وقصد
الوشم ومعه امير عنيزه عبدالله بن سليمان واستنفر اهل بلدان فسار
في نحو مايتي مطيه ونزل بلد شقرا فبايعه اهلها واهل الوشم ثم رحل
منها وركب معه امير الوشم محمد بن عبد الرحيم البواردي وقدم
بلد حريملا فاقام فيها ايامًا وقدم عليه فيها امراء سدير وغزوهم
واجتمع براخوه وبن عمه واتباعهم ووفد عليه روسا العربان
من السهول والعجمان وسبيع وعبدهم وكتب الى عبدالله بن ثنيان
يدعوه الى المصالحه والمسالمه وحقن الدماء بين المسلمين وانه يخرج
من الرياض بما عنده من الخيل والركاب والسلاح والاموال والرجال وليس

له معارض

له معارض وينزل اي بلد شاء في نجد وغيرها وله مع ذلك من الخراج
كل سنة ما يكفيه فابى ذلك ولم يرض الا بالحرب ثم رحل فيصل من بلد
حريملا ورحل معه اميرها احمد بن مبارك والشيخ محمد بن مقرن وقصد بلد
سدوس ونزله وكتب الى امير منفوحة سليمان بن ابراهيم بن سعيد يطلبه
للمبايعة والنزول عنده فوافقه على ما اراد فرحل فيصل من سدوس
وقصد منفوحة ونزل الدويديه وهي منزلته وقت محاصرته خالد
في الرياض فاقام فيها اياما ولم يقع بينه وبين اهل الرياض حرب ولا
قتال بل كل منهم في موضعه للحرب والرسل بينه وبين اناس من رؤساء
الرياض خفية فلما كان ليلة الخميس لست بقين من ربيع الثاني جهز فيصل
رجالا من شجعان قومه مع اخيه جلوي وامرهم يدخلون البلد وذلك بما لا
من رؤساها فاقبل جلوي ومن معه ودخل مع باب دخنه وفتحوه له و
كان ابن ثنيان يخرج من القصر برجال معه ويدور في البلد وعلى اهل
المرابيع فلما بلغه دخول هؤلاء انصرف الى القصر وذكر لي انه سقط
مرتين او ثلاث ثم دخل القصر واحتصر فيه فلما دخل جلوي واصحابه
قصدوا البيوت التي تحارب القصر فدخلوا في بيت مساعد بن نز
وبيت ابن دغيثر وكل بيت يقابل القصر فلما ثار منهم الرمي ووقع
اغلق ابن ثنيان باب القصر عليه هو واصحابه ثم بعد ذلك سدوه با
لتراب ثم دخل الامام فيصل ونزل بيت مشاري بن عبد الرحمن
وحصل في بيت ثنيان اهل الحريق مع رئيسهم المزاني وفي بيت الشيخ عبد الله
بن نصير اهل القويعيه ونزل جلوي في بيت زويد العبد مملوك تركي
بن سعود فوقع الحرب والحصار نحو عشرين يوما وقدم على الامام
فيصل امراء البلدان ورؤساء العربان فقدم عليه اهل الخرج واهل
الفرع ومعهم الشيخ عبد الرحمن بن حسن هذا وجنود فيصل من شمر وكثير
العربان خارج البلد وليس في البلد الا المقاتلة من اهل العارض وقدم
عليه في اثناء الحصار رؤساء سبيع وذكر لي ان رجالا منهم هموا بالغدر بفيصل
وانهم يفرقون هذه الجماعات ففطن لهم وبطل كيدهم ثم ان عبد الله بن ثنيان

ارسل الى عبيد بن رشيد يطلب المصالحة فاتا اليه عبيد وسعى بينهم بصلح ولكنه لم يتفق منه شي لما سبق من القضا ثم ان الله سبحانه لما اراد ان يمضي قضاه وقدره وسطان موقله خرج بن ثنيان من القصر بالليل فواقا رجال فامسكوه واتوا به الى فيصل فاخذ سلاحه وحبسه واخذ القصر عنوه وسلم الرجال الذي فيه وعفى عنهم واخذ جميع اموال بن ثنيان وخيله وسلاحه وصار محبوسا في بيت من بيوت القصر وجعل عنده حرسا يحفظونه واطلق المحابيس الذي حبس بن ثنيان واعطاهم ما وجدوا من مالهم ونزل فيصل القصر وبايعه المسلمون واستقامت الامور وزالت الشرور واذن لمن معه من غزوان النواحي يرجعون الى بلدانهم ثم امر على عبد الله بن بتال المطيري في رجال معه يركب الى الاحسا اميرا واستعمل في وادي الدواسر بن عثيمين اميرا واقر كل امير في بلده وفيها في منتصف جمادى الاخره يوم الجمعه توفي عبد الله بن ثنيان في الحبس وجهزه الامام وصلى عليه والمسلمون وظهر مع جنازته ودفن في مقبرة الرياض وكتب الامام فيصل وفقه الله تعالى الى اهل البلدان بعده نصيحة يحضهم فيها على فعل الطاعات وترك المحرمات ويامرهم بالتمسك بالتوحيد والاستقامة عليه فينبغي ايرادها لما فيها من الفوايد وصورتها

بسم الله الرحمن الرحيم من فيصل بن تركي الى من يصل اليه هذا الكتاب من المسلمين وفقهم الله تعالى للتمسك بالدين الذي بعث الله به جميع المرسلين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فان اجمع الوصايا وانفعها الوصية بتقوى الله تعالى قال تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله وتقوى الله ان يعمل العبد بطاعة الله على نور من الله يرجو ثواب الله وان يترك معصية الله على نور من الله يخاف عقاب الله ومعظم التقوى والمصحح لاعمالها توحيد الله بالعباده وهو دين الرسل الذي بعثوا به الى العالمين وهو مبدا دعوتهم لاممهم وهو معنى كلمة الاخلاص شهادة ان لا اله الا الله فان مدلولها نفي الشرك في العباده والبراءة منه واخلاص العبادة لله وحده كما قال تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص وقد بين الله تعالى معنى هذه الكلمة في كثير من الايات المحكمات قال تعالى واذ قال ابرهيم

لابيه

فانه سيهدين

لابيه وقومه انني براء مما تعبدون فهذا معنى لا اله وقوله الا الذي
فطرني فهو معنى الا الله وقد عبر عنها بمعناها من النفي والاثبات
قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا
الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة والايات في بيان توحيد
العبادة اكثر من ان تحصر وهذا التوحيد هو الذي جحدته الامم المكذبة
للرسل كما قال تعالى عن قوم هود اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان
يعبد آباؤنا وجحده مشركوا العرب ومن ضاهاهم من مشركي هذه الامة قال
تعالى الم ياتكم نبأ الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم
لا يعلمهم الا الله جاءتهم رسلهم بالبينات فردوا ايديهم في افواههم وقالوا
انا كفرنا بما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريب واما مشركوا
العرب فاخبر الله عنهم انهم قالوا اجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشيء
عجاب وانطلق الملأ منهم ان امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا لشيء
يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق واحتج
عليهم تعالى بما اقروا به من توحيد الربوبية فانه من اقوى الحجج عليهم فيما جحدوه
من توحيد الالهية كما قال تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك
السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت الى قوله فسيقولون الله فقل افلا
تتقون واكثر الناس في هذه الازمنة وقبلها وقع منهم ما وقع من اولئك
المشركين وهم يقرؤن القرآن فعموا وصموا عن هذا التوحيد وادلته
التي هي ابين في قلب المؤمن من الشمس في وقت الظهيرة فيا من يدعي
معرفة هذا التوحيد اعرف هذه النعمة وقدرها فانها اعظم نعمة
انعم الله بها على من عرفها واحبها وقبلها وعمل بها والزمها فقابلوها با
لشكر ولا تكفروها بالاعراض عنها واحذروا ان يصدكم الشيطان عن
ذلك واعلموا انه قد غلط في هذا طوائف لهم علوم ومن زهد وورع و
عبادة فما حصل لهم من العلوم الا القشور وقد حرموا اللب وذوقه
وقلدوا اسلافا قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل

فيالها من مصيبة ما اعظمها وخسارة ما اكبرها فلا حول ولا قوة الا بالله
واحذروا النفوس الامارة بالسوء وفتنة الدنيا والهوى فان الاكثر قد
افتتن بذلك وظنوا انهم قد سلموا وما سلموا وتمنوا النجاة والتمني راس
مال المفاليس نعوذ بالله من سخطه وعقابه وانت ترى اكثر الناس معبوده
دنياه لها يوالي وعليها يعادي ولها يحب ويبغض ويقرب ويبعد قد
اشتغل بها عما خلق لاجله يبتهج بها ويفرح وقد ذم الله تعالى ذلك كما قال
تعالى عند ذكر قارون اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وابتغ
فيما اتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا والصحيح انه لا
والعمل الصالح والاسلام والقران هما النعمتان العظيمتان والفرح بهما
محمود ومحبوب الى الله قد اوجبه على عباده المؤمنين كما قال تعالى قل بفضل
الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فسر الاول بالاسلام و
الثاني بالقران وقال بعض الصحابة فضل الله الاسلام ورحمته ان جعلكم
من اهله فلا اغنا لكم عن تعلم هذا التوحيد وحقوقه من فرايضه وواجباته
وان يكون ذلك اكبر همكم وتحصيل علمكم ومن اهم ذلك المحافظة على الصلوات
الخمس حيث ينادى لها كما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعون
بعدهم ولذلك عمرت المساجد وشرع الاذان فيها كما قال تعالى حافظوا على
الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فلا بد في المحافظة من
استكمال شروطها واركانها وواجباتها فمن حفظها حفظ دينه ومن ضيعها
فهو لما سواها اضيع والزكاة قرينة الصلاة في كتاب الله كما سبق في الاية
ونحوها جعلها الله طهرة للانفس والاموال وزيادة وبركة وحجابا من
النار فالتزموا ما شرع الله وفرضه فان فيه صلاح قلوبكم ودنياكم واخراكم
نسال الله التوفيق واعلموا ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فرايض
الدين واركانه قال بعض السلف اركان الاسلام عشرة الشهادتين والصلاة
والزكاة وصوم رمضان وحج البيت والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد
في سبيل الله والجماعة والسمع والطاعة وهذه العشرة لا يقوم الاسلام حتى
القيام

القيام الا بجميعها والقرآن يرشد الى ذلك جملة وتفصيلا كما قال تعالى كنتم
خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون
بالله وقال تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر فالله الله عباد الله في مراجعة دينكم التي نلتم بها
نلتم من النعم وسلمتم به من النقم وقهرتم به من قهرتم فقوموا به حق القيام
فجاهدوا في الله حق جهاده وعظموا امره ونهيه واعملوا بما شرعه وتعطفوا
على الفقراء والمساكين واتوهم من مال الله الذي اتاكم كما قال تعالى وانفقوا
مما جعلكم مستخلفين فيه وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم
تفلحون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفا
سقون لا يستوي اصحاب الجنة النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة
هم الفايزون لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا
من خشية الله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون فا
قروا هذه النصيحة في جميع مساجد البلدان واسمعوها واعيدوا
قراءتها في كل شهر واعلموا انكم مستقبلين عاما جديدا فتوبوا
الى الله نسال الله ان يوفقنا واياكم للخير اجمعين **وفي هذه السنة**
ظهر اول يوم من صفر بعد صلاة المغرب في وسط القبلة عمود ابيض
مستطيل منبسطا كطول ستة اذرع من الافق الى وسط السما مثل المنارة
في راي العين وانزعج الناس لذلك وكثر القال فسبحان طلوع هذه الاية
العظيمة ودام ذلك الطلوع صفر ولا زال يضمحل شيئا فشيئا
وهذا مثل ما ذكره الشيخ مرعي ابن يوسف في تاريخه قال و
في اول سنة سبع وعشرين والف ظهر في الشرق عمود ابيض مستطيل
كطول منارة فارجف المنجمون باراجيف وظنوا وقوع امور
مهولة وكذبوا والله **وصدق** القايل: اطلاب النجوم احلقونا
على خبر ارق من الهباء ، كنوز الارض لم تصلوا اليها فكيف وصلتم
خبر السماء ، ولم ير المسلمون الا خيرا **وفيها** حصل برد في
اخر الجحيم على اول دخول الزراع مع طلوع المؤخر فمات كل زرع لم يشتد

سنبله وما اشتد في سنبله سل منه وهذا لم يعهد في هذا الوقت ولا
لما استولى الامام فيصل على تلك الديار وبلغ صيته جميع الاقطار
ارسل اليه الاديب النبيل السيد عبد الجليل بن السيد ياسين التميمي
نزيل البحرين ثم صار في بلد الكويت هذه القصيدة يمدحه ويهنيه
بمجيئه من مصر واستيلايه على رعيته بالعز والنصر قال ـــــــ

لرب العلى اهل الثنا وافر الحمد ∴ على انعم جلت عن الحصر والعد ∴
لقد من مولانا الكريم بفضله ∴ علينا فاسعف الاسعاد عود الى البدي ∴
اقامت لنا طيب البشارة بهجة ∴ وبشرا وافراحا تنيف على الحد ∴
ونلنا المنى من بعد مشكلة العنا ∴ واطلا وصال ما الى عقب الصد ∴
نقضي بها اولى الاله نفوسنا ∴ فيا طال ما باتت على الغبن والكد ∴
فنشكر مولى ابدل الكدر راحة ∴ وبالخوف امنا شامل الربع والوهد ∴
وحف لنا بالملك من كل جانب ∴ واشرق وجه الكون عن طالع السعد ∴
بغرة من يشتاقه كل مؤمن ∴ كما اشتاق ظام في الهجير الى الورد ∴
امام اتانا بالمسرة والهنا ∴ وبالعز وبالعدل العميم وبالرشد ∴
به شد ازر الدين واستوثقت به ∴ عراه وقام الحق في شدة العضد ∴
وعادت قضايا الشرع مخضرة الربا ∴ معاهدها ما هولة في حما ضهد ∴
هو النور بين الرشد والغي فيصل ∴ بهدي من تركي ذا الاعاريب تستهدي ∴
به الجار من كل الحوادث امن ∴ قرير سرور القلب والعيش في رغد ∴
بارائه سود الفوادح تنجلي ∴ وبالراي ادراك الفتى قبل ذي جد ∴
اخو همة تدني له كل شاسع ∴ ويرتاض من اعمالها كل مستعد ∴
يهاب ويرجى حاربا ومسالما ∴ ففي الحرب يسطو سطوة الاسد الورد ∴
وفي السلم بار ريحي مهذب ∴ واخلاقه الازهار مطلولة البرد ∴
له راحة في الجود تغني عن الحيا ∴ اذا بخلت ايدي الكرام عن الرفد ∴
نفى العدم عن سوح الموالين بذله ∴ فما حل في ارجائهم عارض الجهد ∴
معودة بسطا سوى قبضها على ∴ اعنة قب الاعوجيات والجرد ∴
كذا قبضها يوما بقايم عضبه ∴ اذا اسود ليل النقع وابيض ذو حد ∴

يكربه

يكر به في الوغا كر عاشق ∴ وقد بات من وصل الغواني على وعدي

لمرحلة والضبا تقطر الدما ∴ فماروه دون الطلا قط في غمدي

صبور على اللأوى غير موقف ∴ ولا جازع اذ قيل بالأزمة اشتدي

اللأواء

يقارع خطب الدهر عن باس ماجد ∴ فيرخص غالي الروح في مطلب الحمدي

فسل مصر عنه اذ رأت غير راغب ∴ ابي على حمل العنا صابر جلد ي

اتاها وفي اتيانها غير راغب ∴ ولا متق عن ناب مفترس الأسدي

واسلم من عنهم بنوا اله ∴ وعاملهم بالرفق في كل ما يبدي

ففوض لله المهيمن امره ∴ وعاذ برب الناس من شر ذي حقدي

فاغناه لطف الله عن حزبه الذي ∴ يواسيه من كل الاقارب والجندي

اعد التقى حصنا فرد به العدى ∴ وحسن طويات الفتى خير معتدي

وعاد بحمد الله غير مداهن ∴ عن الامر هون النقيبة والقصدي

ودان له من شط عنه ومن دنى ∴ على رغبة بالماجد الحازم الفردي

فعاملهم بالصفح عن كل مجرم ∴ وعاد الى احسانه الوافر المدي

فادى الشكر لله فيما اناله ∴ من العز والتمكين بالملك والضدي

وبرهان عقل المرء اعلان شكره ∴ يصون به النعماء عن طارق يردي

فيا ملكا بالارث ساد وبالتقى ∴ وبالحكم بالشرع الشريف عن المهدي

وبالعدل والاحسان والفتك بالعدى ∴ وبالسمهري اللدن والصارم الهندي

وبالجود ما كعب ما من حازه ∴ وبالصدق في الاقوال والعهد والوعدي

لقد طابت البشرى بمقدمك الذي ∴ به ازدانت الدنيا لكل اخي ودي

وعمت بك الافراح من قد رجعته ∴ ولم يدر بنا بيك العدي

يكون صح

وقام بنا داعي المسرة والهنا ∴ على كل ناد بالثنا العابق الندي

وحفت لدى نطق البشير مقالتي ∴ سلام على نجد ومن حل في نجدي

ولذ لنا طي الدجنة بالسرى ∴ وقطع الفيافي بالرسيم وبالوخدي

فلا حظ لي لتبليغ السلام مشافها ∴ وادفع ما بي من ولوع ومن وجدي

فاعملت بزل اليعملات مهنيا ∴ بما قد حباك الله من تالد المجد ي

وانهي اليك الحال مذ غبت غالنا ∴ بغيبتك الدهر العبوس على عمدي
حوادث جائتنا بكل ملمة ∴ وايسرها يلهي الودود عن الولدي
جلاء وتنكيد وغرم وذلة ∴ ولا ناصر للحق ذو نخوة يجدي
وقد اوحشت منا الديار ونالنا ∴ من البوس ما لا يلتقي اللحم بالجلدي
وحسبك ما نلقاه من الم الاذى ∴ مفارقة الاوطان والاهل عن قصدي
وارجو بك الرحمن يبدل ما مضى ∴ بحال يريح القلب عن وصمة الكدي
فيعلن بالافراح كل موحد ∴ وتزهو ابد الايام يا خير مستهدي
فدونكها امام العصر مني فريدة ∴ يفوح لها عطر الثنا بما تبدي
الى مثلها يرتاح كل معظم ∴ ويصبوا الى انشادها كل ذي مجدي
دعاني اليها قلت صدق مودة ∴ لكل مساعي المجد مستوجب الحمدي
نحت اجيد المدح منتظم العقد
ولا زلت يا عز الزمان موفقا صح
تروق بك الدنيا وتنمو بالصفا ∴ وتكبوا بك الاعدا عن منهج الرشدي
معانا مطاع الامر ما لاح بارق ∴ وما جلب الوسمي مياده الرندي
وازكى صلاة الله ثم سلامه ∴ على المصطفى الهادي الى منهج الرشدي

وقد مدح الامام فيصل بقصايد عديده ومناظيم فريده على لفظ العرب ولفظ النبط تركناها طلبا للاختصار وفي هذه السنه في ذي الحجه سار الامام فيصل متع الله به بجنود المسلمين من العارض والوشم وسدير والقصيم والخرج والفرع والافلاج ووادي الدواسر وسار معه البادي والحاضر وقصد الى جهة القطيف فاغار على المناصير من عربان عمان ورئيس تلك العربان ابن نقادان لانهم اغاروا على الحاج فاخذهم في الرمل على سيف البحر ثم رحل واغار على شافي بن شبعان وعربانه من العجمان فهربوا عنه وحقق الغاره عليهم وتبعهم المسلمون في ساقتهم يقتلون ويغنمون واخذ كثيرا من اغنامهم وابلهم واثاثهم وقتل عليهم رجال ثم رحل وقصد قصر الدمام وفيه عبد الله بن خليفه واولاده رؤسا البحرين فحاصره اثنا عشر يوما ثم طلبوا المصالحه فابى فيصل الا على حسنه واساءه ثم نزل خرجهم منه ومن عليهم بدمائهم وملك القصر من سلاح وذهب وزهاب وامتاع وغير ذلك

لفيصل

لفيصل ولا لهم فيه شيء فجمله في القصر للمرابطه فلما اخرجهم منه ادخل فيه
مائة رجل من شجعان رعيته وادخل فيه كثيرا من الذهب والزاد مع ما فيه
من ذخاير آل خليفه وكان محاصرته لها بالسفن في البحر وبالرجال في البر
وكان الذي معه في هذه الغزوة من العلماء الشيخ عبد الله ابا بطين وقد
عليه من القصيم فاستصحبه معه وفي هذه السنة اعني الثانية والثمانين و
الخمسين احترق رئيس المنتفق عيسى بن محمد آل سعدون وسبب ذلك
ان بيوتهم الذي ياوون اليها من قصب يتخذونها في وقت القيض
على شاطي الفرات فينزلونها الى ان يضعنوا عنها مع اول نزول المطر
فيبنون الخيام وبيوت الشعر على عادة العرب فاتفق تلك الليلة انه
سرى الى بيته الذي ينام فيه وعنده فنر فنام مع اهله ونسيت الخادم
الفنر ان تطفئه وتركته معلقا على ذلك القصب المحكم المشدود الذي
كالجدار فعلقت النار فيه فاضطرمت في البيت وهو في نومته مع اهله على
سريره فما استيقظ الا وقد شملت النار جميع البيت وليس له مهرب وعليه
باب محكم والبيت فيه كثيرا من الطعام والدهن والفرش وغير ذلك من
الآلات فهرب الى اسفل البيت بين الصناديق رجاء ان ينجو او ياتيه
من يخرجه فلما ظهرت النار في البيت وراوها واجتمعوا لها و
ارادوا ان يسطوا عليه ليخرجوه قال لهم رجل معهم ان الشيخ خرج كلهم
سمعه وراه فذهبت الرجال من كل جانب يدورونه ويسالون عنه
فلما لم يجدوه طلبوا الرجل الذي قال لهم فلم يروا له اثرا ولا سمعوا له
بخبر واحتاروا يتساءلون بينهم واذا يرون النار انحضرا في جانب البيت
فظنوا انها فيه فاطفئوها بالماء فاذا بجده وقد احترق الى مجمع فخذيه فا
خذوا باقيه فدفنوه واذا بزوجته نايمة على سريرها قد احترق جانبها
الاعلى نسئل الله العفو والعافية وكانت سيرته فيما ظهر لنا غيرها
كان عليه اسلافه من محبة اهل السنة والجماعة وكراهة الارفاض وغيرهم من
اهل البدع بل كان يكرم الارفاض ويحترمهم ويدنيهم وهو في الظاهر على طريقة

اهله وعشيرته فيما يدعي فالله اعلم ثم تولى بعده اخوه بندر فاخذ
نحوا من ثلاث سنين ومن ولايته وحكمهم في ابتداء من الخلل ثم مات
وولي بعده اخوه فهد فلم تطل مدته كانت قريب الحول ثم مات ثم مرج حكم
المنتفق بعدهم تارة في اولاد راشد السعدون وتارة في اولاد عقيل
السعدون وتارة في ولد عيسى السعدون يتحاربون ويتقاتلون بينهم حتى
هلك منهم امم ياخذ الواحد منهم مدة قليله ثم ياتيه المحارب له فيخرجه
ويتولى ثم يذهب المخرج فيجمع له قوم ويزيد الحكام خراجا فيظهرون معه
عسكرا فياتي صاحبه ويخرجه ودام ذلك بينهم الى هذه السنه الموفيه
سبعين بعد المائتين والالف ودامهم في مروج والثابت المستقر في حكمهم في
السنة المذكوره ولد ... راشد بن ثامر السعدون ثم دخلت السنة
الستون بعد المائتين والالف والامام فيصل في هذه الغزوه
اغار العجمان مع رئيسهم محمد بن جابر الطويل ومعهم اخلاط من سبيع وغيرهم
على محمد بن فيصل الدويش وعربانه من مطير وهو في ديرة بني خالد فتزاحمت
الجموع وكثر القتال وطال الطراد وبرز فهاد الدحام للقتال فقتل بها
وخر صريعا فوقعت الهزيمه على الدويش وعربانه واخذ وايبته ومحله وبيوت
الدوشان واوباشهم وكثير من ابلهم وقصد محمد بن فيصل الدويش الامام
فيصل وهو في الدمام وطلبه يرفده ويخرجه في وجهه الى نجد فاعطاه شيئا
من الكسوه والدراهم وغير ذلك وظهر بعياله وعربانه من ديرة بني خالد الى
نجد ولما فرغ الامام فيصل من الدمام قفل راجعا ونزل الاحسا واقام
فيه اربعون يوما ووفد عليه كثير من رؤساء العربان ورؤساء عمان ووفد
عليه بن صويط رئيس الظفير واتاه هدايا كثيره من الخيل والركاب
والسلاح واستعمل في القطيف اميرا عبد الله بن سعد المداوي وكان
فيه شجاعه وشهامه ونكايه وجراءه واستعمل في الاحسا اميرا احمد بن
محمد السديري وكان له معرفه ورأي وعقل وشجاعه وبراعه وسخاوة بذل
ولين وسماحه مع الناس وشدة وقوة على الانجاس ثم رحل

الامام

الامام من الاحسا الى وطنه واذن لغزوانه يرجعون الى اوطانهم ثم
ان عبد الله المداوي استلحق علي بن عبد الله بن غانم الرافضي رئيس القطيف
السابق فناوبه باشيا ذكرت له عنه وضربه بالخشب حتى مات فغضب الامام
فيصل وارسل اليه غلامه بلال بن سالم الحرق فاشخصه اليه وجلس بلال
مكانه فلما قدم على الامام ذكر له عذره وموجب ضربه لابن غانم فقبل
منه ورده الى القطيف اميرا فلما استقر في القطيف قام في محاربة
صاحب البحرين ثم صار بينه وبين العماير المعروفين في تلك الناحية
محاربة وقتال ووقع بهم عدة وقعات قتل فيها من العماير خلق كثير **وفيها**
بعث الامام فيصل سرية الى عمان مع المطيري وارسل معه قاضيا ناصر بن علي
العريني **وفيها** قتل البرد اكثر الزرع وذلك بعد ما حصد الحب
وقت طلوع النجم مع الفجر اول الذراع الاول فمات الصيفي من الزرع
والربعي الذي قد اشتد حبه سلم من البرد **ثم دخلت السنة**
الحادية والستون بعد المائتين والالف وفيها
سار الامام فيصل بالجنود المنصوره والخيل العتاق المشهورة و
سار معه جميع غزوان رعيته من اهل القصيم والوشم وسدير والمحمل والعارض
والخرج والجنوب ووادي الدواسر وغير ذلك فقصد الافلاج ومعه
الشيخ القاضي محمد بن مقرن وامير بريده عبد العزيز بن محمد وكان عبد العزيز
قد غضب على الامام فيصل فارسل اليه وقيده بالحديد وحبسه
في بيت اقام فيه مدة اشهر ثم شفع فيه رجال من رؤسا المسلمين
فاطلقه وسار معه في هذه الغزوه وكان سبب هذه الغزوه انه
بلغ الامام اختلاف وقع بين اهل الافلاج فسار اليهم بالمسلمين
وجعل في الرياض اخاه جلوي اميرا وقصد بلد الحوطه ثم رحل منها
وقصد الافلاج ونزل على البلد المعروفه بلد ليلى وارسل الى روسا
البلدان فاجتمعوا عنده فحبس اهل الخلاف واخذ منهم نكالا وسلاحا
وغير ذلك واصلح ما بينهم وكان اهل بلد الشطبه بعيد عن منزل فيصل و

اكثر الخلاف منهم فارسل اليهم سريه مع سلمان بن منديل العمري وفرحان بن
خير الله فهدموا البلد وقطعوا كثيرا من نخيلها ثم امر الامام على سريه
ثانيه مع فرحان دامن يقصد الافلاج وينظر في امرهم ثم رحل قافلا الى
وطنه واذن لغزوانه بالرجوع الى اوطانهم **وفيها** غزا الامام على آل
عمار من الدواسر وهم قرب الافلاج فسبقه النذير اليهم وانهزموا و
ليس معه في تلك الغزوه الا اهل الرياض فامر على خياله لما بلغه انهم
انهزموا ان يغيروا على ساقتهم فادركوا غنما فاقتطعوها وعبد العزيز بن محمد
امير بريده مع الامام في هذه الغزوه وكذلك بن الشيخ عبد العزيز ابا بطين
وفيها وقع اختلاف في بلد اهل سيح الحامد من الدواسر واعرابهم فامر
الامام متعب عبد الله بالمغزا فقدم اليه في الرياض غزوان اهل النواحي فا
خاه جلوي يركب بالمسلمين ثم الحقه بن اخيه عبد الله بن ابراهيم بسريه
ونزلوا على بلدهم وفيها كثير من العربان فحصل بينهم قتال شديد قتل
فيه عدد من الرجال ثم طلبوا الصلح وبايعوا على دين الله ورسوله
والسمع والطاعه فارسل الى اخيه الامام يخبر بذلك فاذن لهم بالقفول
وقتل في هذه الغزوه الشجاع ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم امير حوطه
بني تميم **وفي آخر هذه** السنه اقبل حاج كثير من الاحسا والبحرين
والقطيف ومن اهل سيف البحر ومعهم عجم كثير فرصد لهم في الطريق
فلاح بن حثلين رئيس العجمان ومعه اناس من اعراب سبيع وكان
حزام بن حثلين مع الحاج فشنوا عليهم الغاره وشغلوا من الحاج نحوا
من نصفه وذلك من سر قدر الله وتدبيره فلما صاروا الغاره انهزم اكثرهم
فمنهم السالم والماخوذ فاستنفر الامام فيصل المسلمين فركب من الرياض
الحوذى ومعه الشيخ العالم القاضي عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد
بن عبد الوهاب ونزل قرب بلد حريملا واقام اياما في مكانه حتى اجتمع
عليه جميع غزوانه من جميع النواحي واستلحق الدويش وعربانه وعربان
سبيع والسهول وغيرهم ثم رحل ونزل الكاظمه المعروفه في مجزول فالقا

عليه

ثب اخذ حثلين حاج الحسا

علي متعب بن عبد الله بن رشيد رئيس الجبل بغزو واهل الجبل ومعه هدية
للامام اثنا عشر فرسا وركابا وغير ذلك فلما سمع ابن حثلين بغزاة الامام
الى ديرة بني خالد شمر الى فيصل ثم رحل من الكظيمة ونزل الجهرة وفد
وفد عليه علماء سدير وطلبة العلم منهم منهم القاضي الشيخ عبد العزيز
بن عثمان بن عبد الجبار ثم رحل وقصد ابن حثلين فنزل ربيد الماء
المعروف في ديرة بني خالد فاقبل اليه رؤساء العجمان ورؤساء سبيع وسالوه
بالله ان لا يأخذ البري المطيع بالغوي المضيع وهذا الجاني ابن حثلين
ومن تبعه فعفى الامام عنهم وقال لهم اظهروا من ديرة بني خالد ولا تمكثوا
فيها ولا يوما واحدا فتوجهوا عليه عشرة ايام فاقام فيصل مكانه و
ارسل قافلة الى الاحسا تاتيه بزهاب وغير ذلك فانسلخ العجمان عن
ابن حثلين وهرب وقصد محمد بن هادي بن قرملة وكان نازلا على الحفر الماء
المعروف في العرمة فاتى اليه واهدى اليه فلما علم الامام بذلك رحل
وقصده فهرب من عند ابن قرملة فقفل الامام راجعا الى وطنه واذن لاهل
النواحي يرجعون الى اوطانهم وبعد ذلك اوقعه الله في يده وسياتي
بيان ذلك ان شاء الله تعالى واقام الامام في هذا المغزا نحو ثلاثة اشهر
غالبه في السنة الثانية والستين **وفي هذه** السنة لثلاث
مضين من رمضان كانت وقعة عبيد بن رشيد اخي علي رئيس الجبل على اهل عنيزة
وذلك ان عبد الله بن سليمان بن زامل امير عنيزة اخذ ابلا لابن رشيد
فطلب منه الاداء فابى عليه وحذره وانذره فجهز اليهم اخاه عبيد في
مائتين وخمسين مطية وخمسين من الخيل فاغار على غنم عنيزة قريبا من البلد
ففزع اهل عنيزة وكان ابن رشيد قد جعل لهم كمينا فلما نشب القتال
خرج عليهم الكمين فولوا منهزمين فعرف عبيد عبد الله بن سليمان الامير
واخوانه وبني عمه فقتلهم صبرا وامسك منهم رجالا وربطهم وارسلهم
الى اخيه عبد الله في الجبل فركب اليه عبد العزيز بن الشيخ العالم عبد الله
ابا بطين فالفاه في الجبل فاطلق له الرجال وكساهم **وفيها** اكل الدبا
الزروع لاسيما في بلدان سدير **وفيها** ارسل الامام العمال لقبض الزكاة

من جميع عربان نجد كل فريق عامله يقبضون الزكاة من ابلهم واغنامهم وارسل عمالا ايضا لنواحي نجد يخرصون الثمار ثم **دخلت السنة الثانية والستون بعد المائتين والالف** والامام فيصل في اثناء مغزاه على ابن حثلين ولما وصل الى الجزل كما ذكرت ركبت اليه وسلمت عليه واكرمني واحسن الي فحضرت مجتمعهم للدرس بعد صلاة العصر في صيوان الامام وكانوا يجتمعون كل يوم ولم يكن يتخلف عنه احد من اعيان الغزو سوى اهل العمل والمتصدي للتدريس في هذا الجمع الشيخ عبد الرحمن بن حسن والقاضي عليه ابن عمه عبد الله بن حسن بن حسين في كتاب السياسة الشرعية لشيخ الاسلام احمد بن تيمية وامر الامام متع الله به على عبد العزيز بن محمد بن عيبان ان يكون اماما لاهل الناحيتين الوشم وسدير ومذكرا لهم فكان معهم في مدة هذه الغزوة يذكرهم ويذاكرهم ويراوحهم بالمواعظ ويباكرهم وله قراءة على الشيخ عبد الرحمن في تاريخ الاسلام والسيرة وكان له معرفة في التفسير وحفظا بحيث لا تكلم غيره خصوصا في تفسير الامام المحدث ابن كثير فانه كان قد اعتنى به في صغره وقرأه مرارا فكان مطلعا واعطا **فلما دخل** الامام الرياض وفد عليه رؤساء العربان فكساهم وكتب لهم عطاهم ووفد عليه محمد بن هادي بن قرملة رئيس قحطان ومعه نحو من خمسين رجلا من قومه وهدية من الخيل فامر لهم بعطا وكسوة فشكر امر الامام متع الله به على عبد العزيز بن مشاري بن عياف يركب اميرا على وادي الدواسر وكان قبل ذلك اميرا في سدير استعمله بن ثنيان فاقام في الوادي نحو اربعة اشهر ثم رجع الى سدير وامر على اخيه حسن بن مشاري بن عياف يركب اميرا على اهل بلدان الافلاج وامر على عبد الله بن بتال المطيري يركب ومعه عدة رجال الى الاحسا يرابطون فيه عند احمد السديري وامر على محمد بن ابراهيم بن سيف يركب قاضيا في الجبل عند ابن رشيد وامر ايضا وهو في اثنا مغزاه على ابن حثلين على الحميدي بن فيصل الدويش ينزل بقومه في ديرة بني خالد فنزلها وامر على جميع العجمان يرحلون عنها هم واتباعهم

من سبيع

من سبيع فرحلوا عنها وقصدوا الشرفشنوا عليهم الغارات عربان بوبه وغيرهم
من مطير واخذوا كثيرا من اوباشهم وادباشهم ثم ان فلاح بن حثلين
ادار رايه في الحيله التي يدرك بها الرجوع الى ديرة بني خالد ووقع في
نفسه انه لا يقدر على ذلك الا بمصافات الدويش واتباعه فرحل من
مكانه وقصدهم في ديرة بني خالد ومعه قطعة قليلة من العجمان فنزل
على مندبل بن غنيمان رئيس اللاعبه من مطير وطلبه ان يجيره ويجمع بينه
وبين الدويش فابى بن غنيمان وقال لا نقدر على ذلك ونحن بيد
الامام فيصل ولا يجسر احد ان يجير عليه وارسل مندبل الى الحميدي الدويش
واخبره بالامر فوليت من ساعته بعدده وعدته والفا عند بن غنيمان
ورحل معه بابن حثلين ومن تبعه وادخلهم مع عربانه وارسل الى فيصل
بخبره وركب وافدا عليه ومعه رؤساء قومه فلما دخلوا عليه ذكر لهم
ما فعل بن حثلين بالمسلمين وقال لا بد من امساكه واخذه من عندكم و
اخذ الثار منه للمسلمين والزمهم بذلك فلم يجد بدا من طاعته فامر الامام
على رجال من خدامه يركبون معهم فاخذوا بن حثلين من عند الدويش و
قصدوا به الاحسا وادخلوه في قصر الكوت عند احمد السديري ثم تكا
انفاسه وقطعوا راسه. وهذه عادة الله في الباغين والنقاة
من الظالمين وقطاع الطرق على المصلين المزكين فان مشعان بن هذال
لما اخذ الحدره لم يمتع بعدها الا خمسة يوما وكذلك هادي بن مذود
لما اخذها لم يحل عليه الحول وقطع الله اصله ونسله وكذلك ما جرا على ال
وقتلهم في مرة واحدة لما فعلوا باهل سدير ما فعلوا على جفر الباطن. و
ما جرا على عربان السويلمات من القتل والاخذ لما قطعوا طرق المسلمين
ثم ان رؤساء العجمان طلبوا من فيصل الامان وانهم يدفعون ما
اخذوا للمسلمين والنكال فاخذ منهم فيصل خمسة وعشرين فرسا د
من قومهم كل فرس تكون بهذه السنه ارسل الامام فيصل لجميع عربان نجد على كل فريق
عامله يقبضون الزكاة من ابلهم واغنامهم ولاهل النواحي عمالا يخرصون الثمار
زروعهم

من الزروع والثمر ثم دخلت السنة الثالثة والستون بعد المايتين والالف
وفيها في المحرم ارسل عبد الله بن رشيد رئيس الجبل الى الامام فيصل
يطلب النصرة وذلك ان بينه وبين عنزة محاربات قديمة ووقع بهم عدة
وقايع واخذ منهم اموالا من الخيل والابل والغنم وغير ذلك فسمع بهم ظهروا
الى نجد بعد ما كانوا في نقرة الشام مع رفاقتهم فجهز له الامام فيصل من الرياض
مايه وخمسين مطيه عليها رجال من خدامه وامر على بلدان سدير يغزون ويجعلون
معهم واستعمل في الجميع اميرا عبد العزيز بن مشاري بن عياف امير سدير
وامر على الشيخ عبد العزيز بن حمد بن عيبان يركب معه اماما للغزو
فركب بن عياف ونزل الصمان وبلغه ان عبد الله بن رشيد اغار على عدو
وقضى وطره وارسل اليه عبد العزيز يخبره باقباله ومكانه فاقام في الصمان
نحو اربعة عشر يوما يرقب رد الكتاب من ابن رشيد فابطا عليه الخبر
فرحل وقصد بلد الكويت يطلب ابن رشيد فبلغه ان ابن رشيد
رجع الى وطنه فقفل راجعا وفي جمادى الاولى عشية الجمعة توفي هذا
الشجاع والسيف القطاع عبد الله بن علي بن رشيد بعد ما رجع من
غزوته هذه وصار مكانه ابنه طلال اميرا في الجبل وفي هذه
السنة والتي قبلها ارخص الله الاسعار وكثر الخصب على الناس في نجد
والمشرق وفيها استعمل الامام فيصل محمد بن احمد السديري اميرا في ناحية
سدير ومنيخ والطويرف والزلفي وكان رجلا عاقلا على صغر سنه
فاضلا سمحا جوادا كثير الحلم والاناة وعليه الهيبة والوقار له مثل
اخلاق ابيه وزيادة وفي هذه السنة ايضا كان ظهور الشريف محمد
بن عون الى نجد وذلك ان الامام فيصل متع الله به كثير الحلم والعطا والتودد
الى الناس لا سيما الاشراف وكان عند الشريف في مكة اناس من رؤساء اهل
القصيم وكانت فيهم عداوة قديمة لصاحب الطايف فزينوا له ان سار الى
نجد فلا يقاومه فيها احد ولا يثبت فيصل في مكانه فطمع الشريف في ذلك ولما يري من فيصل

ناحيه

واحسانه اليه فقام يجهز نفسه وعساكره واستلحق عساكر الترك من المدينة والحناكية
مع محمد ناصر وظهر معه بخالد بن سعود بريده وسيلة لبغيته واجتمع عليه عساكر كثيرة
فظهر من مكة وقصد القصيم فقدمه في ربيع الاخر واطاع له اهل القصيم
كلهم ووفد عليه رؤساؤهم ووفد عليه كثير من رؤساء العربان وارسل اليه
الحميدي الدويش ابن اخيه شقير بن محمد الدويش في رجال من رؤساء الدوشان
وكاتبه اناس من رؤساء البلدان والنواحي **فلما علم** فيصل بهذا
الخبر استنفر رعيته من اهل الجنوب والعارض والمحمل وسدير وغيرهم وامر ابنه
عبد الله ان يركب من الرياض وجهز معه الخيل والرجال فخرج عبد الله من الرياض
في اول جمادى الاولى وقصد ناحية سدير ونزل بلد المجمعة وتكاملت عليه
باقي غزوانه فيها فلما علم الشريف بذلك داخله الفشل لان الاعداء زينوا
له انه ما يخرج من مكانه فارسل الشريف الى فيصل بن عمه عبد الله بن لوي يطلب
الصلح فقدم اليه في الرياض وقال له ان الشريف يريد واحدا من اخوانك يبعثه
اليه وهدية معه تكسر عنه ظاهر الفشل فجهز اليه فيصل اخاه عبد الله ومعه محمد
بن جلاجل في عشرين رجلا ومعهم ثمان عمانيات واربع من الخيل فقدموا اليه
وهو في بلد عنيزة فاكرمهم واخذ هديتهم ثم ان اهل الاهوى والمثيرون للفتن
اشاروا عليه برد الهدية ليعلم اهل نجد انه قوي ولا يعطي الدنية حتى يكاتبونه
ويفدون اليه فلما انجلى الظلام وطلعت الشمس على جميع الانام ارسل
الشريف الى عبد الله ومحمد بن جلاجل وكسا عبد الله ورد الهدية اليهم فحصل
بينه وبين محمد بن جلاجل مراجعة بكلام وقال له ان الامام ما ارسل اليك هذه
الهدية الا انه يريد معكم الامر الزين فاذا رددت الهدية فانتظر للامام وجنوده
عندك فاعطى عبد الله فرسا ثم ركب عبد الله واصحابه من عنيزة فلما جاوزوا
البلد خلع كسوته ورد اليه فرسه وقال للرسول انه لم يقبل هديتنا ونحن لا نقبل
هديته فلما قدموا بلد شقراء تلقاهم امير شقراء احمد بن يحيى واهل بلده و
اتفق رايهم انهم يرسلون الخبر لفيصل ولا يقدمون عليه فكتب اليه عبد الله
ومحمد بن جلاجل واخبروه بالخبر وغاية الامر بعينه فقرأ كتابهم وفيهم عنوان
جوابهم امرا بالنفير والمسير وكتب الى ابنه عبد الله يرحل بالمسلمين من بلد المجمعة

بلغ

ويقدم بلد شقرا وينزلها فرحل ونزلها فتلقاه اهلها واكرموه واجمعوا
عنده وبايعوه واستلحق الامام نواحي اهل الجنوب من الخرج والفرع وغيرهم
واستنفرهم فرغير غز وهم الذين مع ابنه عبدالله فتحرك من الامرء من
الرياض ونزل الشمس الماء المعروف قرب الوشم فوفد عليه الامراء من البلدان
والغزوان وكان الشريف لما ورد الهدية ارسل عساكره مع رئيسهم ومعهم
عبدالعزيز بن محمد امير بريده واغاروا على عربان بن بصيص وهم قرب بلد
الدوادمي فما وصلوا اليهم الا على ظما فلم يظفروا بطايل وتلف من خيلهم
نحو ستين فرس ولما علم الشريف بنزول فيصل وابنه في المكان داخله
الفشل وحل به الرعب والوجل وقنع باليسير بعد الكثير وشمر للمعيز والظهير
والمشير وارسل رسولين لوي الى فيصل ثانيا للمصالحة الابوية وللسالمة
المرضية وكان حفظه الله من اخلاقه انه يقبل على من اقبل عليه سيما من طلب
العافية بين يديه كثير الشفقة على الرعية سالم القلب من الغش للبرية فكتب
الى الشريف انه لكم عندنا الاجلال والسماح والاحتمال وقولكم مقبول
وما طلبت فهو مبذول بشرط انه ليس لك في رعيتنا اتي ولا اخلا في
القصيم ولا في العربان ولا غيرهم وانك تدفع الينا ما وصل اليك من سلات
اهل نجد وخطوطهم فاعطاه ما اراد ولم يزل الشريف يستحي من اهواه
ومن اشار عليه بمسيره هذا ومشاه فارسل اليه الامام هدية سنية
من الخيل والعمانيات ودراهم ليست بكثيرات فحين قدمت الهدية اليه ارسل
الى العربان وطلب منهم الجمال بالاموال لترحل بما معه من الجنود والاثقال
فرحل من القصيم بجميع احماله واثقاله وعسكره وابطاله وذلك منتصف
رجب من هذه السنة وامر له فيصل عند عبدالعزيز بن الشيخ عبدالله ابابطين
صاحب بيت مال القصيم بكثير من العليق والزهاب من بيت مال القصيم
فلما سار من القصيم وقصد بلد مكة المشرفة عارضه في دربه الرحمان
من عربان مطير وهم على الجيد القصر المعروف في عالية نجد شن عليهم الغارة
وكانوا هم اول من وفد عليه فاخذهم وقتل عليهم رجال واخذ العسكر جملة
من نسايهم سبايا ثم ان الامام حفظه الله لما بلغه ان الشريف رحل من القصيم

امر على

امر على ابنه عبد الله يركب بمن معه من المسلمين ويقصدهم بانا مجتمعين عند
الثنو بعيد من الشامر وغيرهم وهم على النباع الماء المعروف هناك لانهم قد حصل لهم
اذى على المسلمين وقطع السبل فشن عبد الله عليهم الغارة وصبحهم في مكانهم
واخذ جميع ما عندهم من اثاث وابل وغنم ثم ذكر له عربان غيرهم فرحل
بجنوده فقصدهم وكانوا قد هربوا منه فاخذ اغنامهم في ساقتهم وكثيرا
من ابلهم وقتل على الجميع عدة رجال ثم ان الامام قفل الى بلده واذن لغزوانه
بالرجوع ودخل الرياض مسرورا منصورا **وفيها** بعث الامام
عماله الى العربان بجد لكل فريق عامله يقبضون الزكاة من ابلهم واغنامهم
على الوجه المشروع وبعث عمال الخرص للثمار من التمر والزروع **ووفد عليه**
في هذه السنة كثير من العربان ورؤساء العربان **وفي آخرها** عزل الامام
اولاد سليمان بن زامل عن امارة بلد عنيزه واستعمل فيها ناصر السحيمي فدخل
قصرها واخرج الزامل **فلما** استقر في البلد واستقامت اموره ركب
وافدا على الامام فيصل في ذي الحجة **وفيها** وقع من اهل الفرع اهل الحوطة
واهل الحريق تثاقل في بعض الامر فارسل الامام فيصل رجلا من خدمه
ومعه غزو من الرياض فاخذ ابلهم **ثم ان الامام** ركب من الرياض وقدم
الخرج واقام فيه ونظر في العيون ورتب الحصون وامر على ابنه سعود وعدة
رجال معه من خدمه وادخلهم قصر الدلم وجعل سعود اميرا على تلك الناحية
وكان هذا الولد فيه نجابة وشجاعة وشهامة وبراعة على صغر سنه
اعقل من الكهل العاقل واشجع من الليث الباسل فقام هذا الولد في
اصلاح هذا المكان وعمارة ما خرب من تلك الاوطان وغرس فيه
النخل وهابه الادنى والاقصى وصار في تلك المكان ملجأ ومنصاعا
قد ظهر حسن رأي الامام بالتدبير حيث جعل هذا الولد اميرا في وجه
هذا الاقليم الكبير وقد كبر الله حظه وهو صغير ثم رحل الامام وقدم
الرياض واغار سعود على حدرة ظاهرة من الاحساء لاهل الفرع واخذ
ومعها كثير من الهدم والابل والقماش **ثم** بعد ذلك وفد واعلى
الامام وبايعوه **وفيها** ارسل الامام عبد الله بن محمد بن جلاجل عاملا

في القصيم حتى ينقضي الموسم ويقبض من عمال الخرص ويحاسبهم فقدم بلد
بريده واقام فيها اكثر من شهرين فلما اراد الرحيل منها فاذا رؤسا في
القصيم وامرائهم ارادوا ان يفدوا الى فيصل ويبايعونه بعد متابعة
الشريف ونزوله عندهم فاقبل مع محمد بن جلاجل رئيس بريده عبد العزيز
بن محمد وامير عنيزه ناصر السحيمي ورؤسا بلدانهم فقدموا على الامام فيصل
في الرياض وبايعوه ثم قدم عليه عبد العزيز بن الشيخ عبد الله ابا بطين ولي بيت
مال القصيم فاكرمه الامام واعطاه حصانين ** وفيها ** وفد متعب بن
عبد الله بن رشيد امير جبل شمر على الامام فيصل ومعه بضع عشر فرسا
هديه وجرايرمن النجايب ** وفيها ** ارسل الامام سرية الى عمان اميرهم
عبد الرحمن بن ابراهيم من اهل منفوحه وامر الامير احمد بن محمد السديري
بيدهم بعشرين رجلا من الاحسا وامرهم ينزلون قصر البريمي المعروف في
عمان ** وفي آخرها ** بعث الامام سرية من اهل العارض والخرج واهل
الفرع مع سلمان بن منديل العمري الخالدي الى وادي الدواسر لانه حدث بينهم
مشاجره فنزل الوادي وادب اهل الخلاف فيه واخذ منهم نكال السلاح
ودراهم ورجع الى وطنه ** ثم دخلت السنة الرابعة والستون **
** بعد المايتين والالف وفيها ** سار الامام متع الله به بجميع
جيوشه المنصوره والخيل العتاق المشهوره وسار معه غزوان رعاياه
من الجنوب والفرع وسدير والوشم والقصيم وغيرها وعربان قحطان وغيرهم
ونزل الاحور الماء المعروف وذلك ان الدعاجين من عتيبه حدث منهم
احداث على الحاج فغزا فيصل يريدهم فلما وصل الاحور المذكور ابقا
خيامه وثقيل زهبته وزهابه فيه وعدا عليهم في نقود الخيل وصاروا
هم والروقه في ذلك الموضع فصادفت الوقعه على عربان الروقه وهو لا يعلم
يظنهم الدعاجين فاخذهم وانهزم الدعاجين لان النذير سبقه اليهم
فلما علم انهم الروقه اعطاهم جميع ما اخذ منهم ورجع الى مخيمه ثم
رحل منه ونزل العهن الماء المعروف عند العرض فاقام عليه نحو شهر وقدم
عليه في ذلك المكان الحميدي الدويش وهذال بن بصيص وكان الامام فيصل

قد

قد نفاهم عن نجد فتوجهوا عليه بالخيل والركاب فصفح عنهم وقدم عليه
محمد الطويل ورؤساء العجمان وكان قد وقع في نفسه عليهم لانهم اغاروا
على طايفة من المسلمين فاتوا اليه بخيل وركاب طلبها منهم فعفى عنهم
وقدم عليه ايضا رؤساء قحطان اهل القرى في الجنوب ورؤسا
العربان وبعث عماله الى العربان يقبضون منهم الزكاة من ابلهم واغنامهم وفي
كل فريق عامله ثم قفل راجعا الى وطنه وفيها حصل في عمان اختلاف
بسبب تدبير بعض ولاة الرعيه فلما بلغ الامام ذلك استلحق من
نواحي بلدانه رجال من كل بلد رجلين وثلاثه فلما اجتمعوا عنده في
الرياض استعمل فيهم اميرا سعد بن مطلق المطيري وامر على عدة رجال
من اهل الرياض وخدمه يركبون معه فرحلوا من الرياض وقدموا الاحسا
ثم رحلوا الى عمان فلما بلغ الخبر بن طحنون وكان هو الذي وقع منه
الشر والاختلاف استلحق جميع نواحيه واستنفرهم ورصد لهم وارسل
عيونه بما شونهم فلما علم بذلك رؤسا عمان مكتوم وصلطان بن صقر
وكانوا اهل صدق مع المسلمين كتبوا الى المطيري يدعونه ياتي اليهم و
ينذرونه عدوه وذكروا انه يسلك طريقا يحصل له الامن معه ولا
وافقهم وارسل عيونه امامه فاخذهم بن طحنون فما الاهم وخانوا المسلمين
فكتموا عليهم هذه الشوكه مع بن طحنون قبل وذكروا لهم ان هذه عربان
قليلة الرجال كثيرة الاموال والابل وغيرها فاغار عليهم المسلمون فنهض
عليهم بن طحنون ومن معه من اهل عمان فصار بينهم قتال شديد فغلبوهم
بالجنود الكثيره فانهزم المسلمون هزيمة شنيعه فقتل منهم رجال وهلك
منهم رجال ظما وقصدوا مكتوم في بلده دبي المعروفه في عمان فاكرمهم و
شجعهم واقاموا عنده ثلاثة ايام وقصدوا الشارقه بلد ابن صقر فلما و
اجتمع رؤسا اهل عمان صلطان بن صقر ومكتوم وشوكة المسلمين مع المطيري
وقصدوا ابن طحنون وحاصروه في قصر البريمي واخرجوه منه بعدما هلك في القصر اكثر
خيله ورجاله وقتل في تلك الوقعه امام اهل ثادق عبد الرحمن بن عزاز وهو قاضيهم

الغزو وامامهم ثم سارت جنود المسلمين في تلك الناحية واخذوا القصور من يد بن طحنون واتباعه واخذوا منهم جميع ما اخذوه من المسلمين في وقعة الهزيمة وسموا هذه الوقعة العانكة باسم الموضع الذي صارت فيه
وفيها اعني السنة الرابعة والستين وما قبل اولها منع الله الغيث بحكمته فلم يقع في الارض حيا في بلدان نجد ولا غيم ولا مطر لا كثيرا ولا قليل من اولها الى اخر الشتا وقت حلول الشمس برج الحوت فقنط الناس قنوطا عظيما لان الناس يقولون ما نعلم ان السما عدم فيها الغيم مثل هذه السنة فلما كان رابع عشر صفر انشأ الله الغيم في السما وقت العصر ولا صار فيه مطر الا وقت العشا الاخره فصب الله الغيث على خلقه فامتلأ كل وادي بما فيه وضاقت مجاريه وخرب السيل في اكثر البلدان كثير فلم يجي اخر الليل الا وكل انسان يستغيث ربه ان يرفعه عنهم وذلك في الليلة الفاضلة ليلة الجمعة ثم عادهم السيل في رابع عشر ربيع الاخر ليلة الثلاثا ويومها على اول حلول الشمس برج الحمل فجاء سيل هنا قت منه الوديان وخرب البلدان في كل بلد من بلدان نجد ثم عادها الحيا على اول جمادى الاخر واستمر على جميع البلدان المطر نحو اربعة عشر يوما لم تطلع الشمس وكل يوم معه سيل يجري وحار الما في وسط منازل البلدان حتى انه ظهر في مسجد الجامع في بلد المجمعة وسقط اكثر من ثلثه وطهر الما في المجالس وبطون النخيل واعشبت الارض عشبا لم يعرف له نظير ثم دخلت السنة الخامسة والستون بعد المايتين والالف
وفيها جرت الحادثة العظيمة من رؤسا اهل القصيم بالخروج عن طاعة الامام ومنابذة اهل الاسلام وخروجهم عن السمع والطاعة وحوزة الجماعة وذلك ان رؤسا اهل القصيم يحاولون هذا الامر فارادوه بالترك والعساكر المصرية فكلما استوطنت نجد العساكر وتفرق امر المسلمين وسكنوا في القصور وصلحت لهم الامور حدث عليهم من امر الله حادثة اما في نجد من اهلها او ما في بلدانهم

وثم وقعة العانكة في عام ٦٤

في بلدانهم فيقذف الله في قلوبهم الرعب ويرحلون عن نجد ويتركونها بلا سلطان
ولا يقدمون فيها الشيطان وكانت حوادث العساكر على نجد ومسيرهم اليها
على يد صاحب مصر محمد علي باشا فلما اراد الله موته وهلكه وضعف
امره واختلف ملكه انقطعت اوامر الترك عن نجد وكفا الله المسلمين شرهم
ومنع عنهم ضرهم فقام رجال من رؤسا اهل القصيم يحاولون
شريف مكة وهو يومئذ محمد بن عون بجمع العساكر والخروج على نجد والاستيلا
عليها فتجهز الشريف بعدده وعدته ومعه جميع اعوانه فنظر الى نجد
ونزل القصيم كما سبق بيانه فلما راى الشريف ان نجد ليس لتحصيل
له الا بحرب شديد وضرب وقتل بسبب رجال من القصيم وشتمهم ومقتهم
وقصد بلدانه عازما وعض على يده نادما وشمر فقدم منهم رجال
على فيصل اعزه الله تعالى نغفر خطيئتهم ورد عطيتهم ثم نظروا الى انفسهم
فاعجبهم كثرة الاموال وصناديد الرجال الابطال والبلدان القويه
والقصور المبنية العلية والسلاح الثمين وغاب عنهم قول النبي ان الامير
الصحيح طرفه من خرج عن الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام
من عنقه وذلك انه لما رحل الشريف من بلد عنيزه وقع في نفس فيصل
على رئيسها ابراهيم بن سليمان بن زامل لان الشريف لم ينزلها الا باذنه فوجد
على فيصل ناصر بن عبد الرحمن السحيمي من اهل قرية العقيلية المعروفة
في عنيزه فقال له انا وعشيرتي لكم فدو ودّ قديم وانا على محبتكم مستقيم
فاجعلني في بلد عنيزه اميرا حتى اكون لكم عونا وظهيرا فاستعمله فيصل
فيها وعزل ابراهيم وكتب معه الى اهل عنيزه اني استعملته عليكم
اميرا فاسمعوا له واطيعوا وحضهم على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمحافظة
على الصلوات وانواع الطاعات ودام من نزل القصر فقدم السحيمي عنيزه واخرج
آل زامل من القصر وانزل اخاه مطلقا القصر وضبطه برجال معه واستقام له الامر
وبايعه اهلها وذلك في سنة اربع وستين شارك عبد الله بن يحيى بن سليمان واعوانه

ارادوا القتل بالسحيمي وقتله فرصد له في طريقه الى بيته رجال فرموه ثلاث رميات فاخطاه اثنتان ووقعت فيه الثالثة ولم تكن على مقتل فوصل بيته سالما واغلق بابه وانهزم ابن يحيا ومن معه يريدون القصر فوجدوهم قد انذروا واغلقوا ابوابه فلم يحصلو على طايل فلما عرفوا انهم لم يدركوا القصر ضاقت بهم البلد وهرب عبدالله الى رئيسها بريدي عبد العزيز ودخلوا عليه بلده فارسل الى فيصل ان هولاء الاولاد وقع منهم ما وقع وانهم صاروا عندي وانهم ما وقع منهم ذلك الا لاجل اشياء حدثت من السحيمي واما السحيمي فانه ارسل الى فيصل يخبره الخبر وانهم عدوا عليه بلا جرم ولا سبب فارسل الامام فيصل خادمه زجان ومعه عشرون رجلا الى عبد العزيز رئيس بريدة وامره ان يدفع ولد يحيا واعوانه مع خادمه فقام بردد رسله الى فيصل يعتذر عنهم وخادمه وركبته عندهم فالزم فيصل باقبالهم اليه والجلوس بين يديه فقدموا الرياض ومعهم هدايا له فانزلهم في بيت واكرمهم وعفا عنهم واما رسول السحيمي فرجع من عند فيصل بخبر جميل وذكر له ان ابن يحيا عندنا وانت في بلدك لا باس عليك وتحرز من الامر ان اسم تم ان الضرير اخوا السحيمي ارسل الى رجل من اعوان الزامل فضربه حتى مات ثم بعد ذلك لما برئ السحيمي من جرحه امسك ابراهيم بن سليمان الامير وقتله وجرح اخاه على وهرب الى بلد المذنب فكتب الامام الى السحيمي يتهدده ويتوعده والزمه القدوم اليه ويجلس مع خصمه عند حاكم الشرع في هذا القتل والجراحات فركب السحيمي وقدم الرياض فاجلسه فيصل هو وولد يحيا عند حاكم الشرع يحكم بينهم بديات الرجال والجراحات ثم ان الامام فيصل متع الله به جهز عبدالله المداوى ورجال معه الى بلد عنيزة وامرهم يدخلون القصر ويجلسون فيه وذلك لما راى من اختلافهم في هذه الفتنة مع ما حدث منهم مع الشريف فركب المداوى وقدم عنيزة فامتنع الضرير من الخروج من القصر وساعده على ذلك رجال من اهل البلد فركب المداوى الى بريدة واقام فيها ثم انهم ندموا بعد ذلك على خروجه من عندهم فارسلوا اليه وقدم اليهم فانزلوه في بيت

في البلد

نقطة

في البلد فكتب الملاوي الى فيصل بذلك ثم انهم بعد ذلك ظهرت منهم
العداوة فرفعوا راية الحرب واغلق اهل عنيزه باب بلدهم بالليل واوقدوا
عندها النيران ووضعوا القهاوي فيها واجتمعوا عندها باسلحتهم فلما
علم فيصل بذلك خاف من تظاهر البلدان واجتماعهم على الحرب لمجاوره
السحيمي وذكر له انه انا طلقه وارسله اليهم فهو المنيط لهذه الفتنة ومطفي
نارها وهو الذي يخمد شرها وشرارها ووعده بذلك وعدا جبرهم
وعاهدهم عهدا محكما وانه له باطنا وظاهرا وساعدا وظاهرا
ثم قال لم تجهز بالمسلمين غازيا وانزل الى ادنا بلدانك لتكون
ردءا على صلاح شاني وشانك وآتيك منهم بالخيل والاموال وروسا
وهامن الرجال واجهز لك غزوهم حصرهم وبدوهم فركب
من عنده في شهر جمادى الاولى من هذه السنة بعد ما تجهز فيصل بالمسلمين فلما
قدم بلد عنيزه وجدهم مجمعون على الحرب ومتضاهرون عليه فدخل فيها
دخلوا فيه فاخلف وعده ونقض عهده ثم قالوا رؤساؤهم ابن لبيس
ليس لنا في الحرب طاقة حتى يملك عبد العزيز سيافته ونكون في الحرب
سواه وننتصر جميعا على الاعدا وكان عبد العزيز قد غزا باهل القصيم
ونزل جراب الماء المعروف قرب بلدان سدير فاقام عليه قريب شهر
يخوف المسلمين بذلك ويخوف عربانهم فارسلوا اليه ورحل من جراب وقدم عنيزه
لغزوه ودخل عليهم البلد فقتلهم وقتلوه ما عطوه ووعدوه
فالوا انت الامير على الجميع وهذا فخر لك شيء فنقض عهده واخلف وعده
وقال لهم الحرب علي وعندي والصلح الي ومني فتعاقدوا على نكث العهد
وقطع الميثاق وقاموا للحرب على ساقه وجمعوا جموعا كثيره من رجال بلدانهم
ومن كان حولهم من عربانهم واعطوهم السلاح وبذلوا الاموال وتعاقدوا
على منع الا رواحه وضربوا طبولهم بالليل والنهار وتعاهدوا على عدم

والله يحكم لا معقب لحكمه وهو الواحد القهار وكان فيصل اعزه الله تعالى
قد امر على اهل البلدان من رعيته بالغزو فتجهز غازيا فخرج
من الرياض بجنوده المسلمين يوم الخميس لثلاث بقين من ربيع الثاني وركب
معه اولاده عبدالله ومحمد ولحقه ابنه سعود بغزو واهل الخرج وركب معه
اخوه جلوي وخواص عشيرته وركب معه الشيخ عبداللطيف
بن الشيخ عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب اماما له وقاضيا
وركب معه ايضا الشيخ القاضي عبدالله بن جبر قاضي بلد منفوحه
اماما لابنه عبدالله واستخلف اخاه عبدالله اميرا في الرياض
وامره ان لا يخرج من القصر وامر على الشيخ عبدالعزيز بن عيبان ان يكون
عنده اماما مذكرا وكان ذا معرفة في التفسير والفقه والتذكير كما تقدم بيانه
فسار الامام فيصل اعزه الله تعالى بمن معه من المسلمين ونزل بيان
الماء المعروف ثم رحل منه ونزل الحسي القصر المعروف فاقام عليه اياما واجتمع عليه
باقي غزواته ووصلت اليه اخبار اهل القصيم وتحالفهم على حربه ونقضهم
لعهده فلما استقر عنده ذلك رحل من الحسي ونزل اشوير في ارض ثم رحل
ونزل قرب بلد المجمعه فركبت للسلام عليه فكان وصولي اليه في خيمته قبل
صلاة العصر واذا المسلمين مجتمعين في الصيوان الكبير للدرس يجلس الامام
فيه والمسلمون يمينه وشماله ومن خلفه وبين يديه وجلس الشيخ عبداللطيف
في جنبه فامر القاري بالقراءة عليه فقرا في كتاب التوحيد تاليف الشيخ
محمد بن عبدالوهاب قدس الله روحه وصدر الباب بقوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم
من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك
وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ثم ذكر حديث النواس بن
سمعان اذا اراد الله ان يوحي بالامر تكلم بالوحي واخذت السماوات منه رجفة الحديث
فتكلم الشيخ بكلام جزل وقول صايب على ذلك باوضح اشارة واحسن عبارة
فتعجبت من فصاحته وتحقيقه وتبيينه وتدقيقه اللهم متعنا به وبولده
واحي قلوب المسلمين بصيب علومه وفوائده ثم سلمت على الامام فقابلني
بالتوقير

وقابلني بالتوقير والاكرام ورحب بي ابلغ ترحيب وقربني احسن تقريب
فجزاه الله عنا وعن المسلمين احسن الجزا وسامحه وغفر له يوم الجزا ثم سلمت
على الشيخين عبد اللطيف وعبد الله بن جبر فقمنا جميعا مع الامام ودخلنا
معه في خيمته فلما جلسنا ابتدا الشيخ عبد الله يقرا على الامام في كتاب سراج الملوك
فكان الامام والشيخ عبد اللطيف يتراجعون بينهم في تحقيق معاني تلك
الروايات فاستمر ذلك المجلس الى اول الليل فلما كان بعد صلاة الصبح رحل
الامام بجنود المسلمين وامرهم لا ينزلون الا في اعلا وادي المجمعه ثم دخل البلد
ومعه اكثر من ثلثماية رجل من خدمه ورجاله ونزل عند الامير محمد السديري وكم على
الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الجبار ودخل الشيخ عبد اللطيف نزل عند
الشيخ عبد العزيز ودخل عبد الله بن فيصل بلد حرمه ومعه الشيخ عبد الله
بن جبير ونزل بها عند محمد بن عبد الله بن جلاجل ثم ركب اعزه الله تعالى بعد
صلاة الظهر وبات عند جنوده ثم رحل بعد صلاة الصبح ونزل قرب بلد الحريق
ثم رحل منها ونزل الشبيرمه ومنه الى السر ومنه الى ساجر الى الدوروق قرب بلد المذنب
والامام عليها اياما وامر على اولاد دخيل بن سليمان يرحلون برجالهم معهم وينزلون
العوشزيات عند ارحام لهم فيها لعل يحصل لهم فرصة في البلد ثم رحل ونزل الخرب
وخرج اليه اهلها فبايعوه ونصروه فلما علم فيصل ان اهل القصيم قد اجمعوا على
حربه وكان يظن منهم غير ذلك لانه لم يقصدهم بظلم ولا رماهم بجرم ثم
امر على محمد السديري ومن معه من غزوان سدير يرحلون وينزلون العوشزيات
ثم استنفر بلدان الوشم وسدير والمحمل فنفر اهل البلدان طايعين وبهذا
النفير والمسير ناصحين قال لي رجل من امرا سدير ما امرنا على واحد فتعذر
ولا جعلنا على احد خراجا فقال ما اقدر ثم ان فيصل اعزه الله تعالى
ارسل الى رؤساء اهل القصيم وذكر لهم انه لا يستقيم دين الا بجماعه ولا يكون جماعه
الا بالسمع والطاعه وانكم نبذتم امرنا وخرجتم عن طاعتنا وقد علمتم

ان يحرق بنار ووقودها الرجال وانه يعز علي ان يقتل رجل من المسلمين فلا تكونوا سببا في اهراق دمائكم وادخلوا فيما دخلتم فيه انتم وآباؤكم ثم ارسلوا اليه رجالا من رؤساء اهل بريدة يقال لهم مهنا بن صالح فلما جاء اليه ذكر له انه جاء يطلب الصلح فلم يزل يتودد اليه ويذكر له الامر الذي عقدوه عليه فكتب لهم انهم يدفعون الزكاة ويركبون معه غزاة ويدخلون في الجماعة والسمع والطاعة فرجع اليهم الرسول بذلك وتحقق عند الامام قبولهم بما بلغهم رسولهم وانهم قبلوا النصح الذي دعاهم اليه واطاعوه واتفقوا عليه ثم ان الامام فيصل متع الله بحياته بلغه ان عربان من عنزة نازلون على الطرفية الماء الموقوف في القصيم من الدهامشة رئيسهم تلاب الغنيمشه فامر على ابنه عبد الله يركب بجيش من المسلمين ويغير عليهم فاجتمع الجيش من النواحي من اهل الرياض وعدة من رجال الامام وخدامه نحو من الف مطية فلما اراد عبد الله الركوب اوصاه ابوه فقال له ان اهل القصيم قد صدر منا لهم امان فاياك ان تشوش لهم ولا احد من المسلمين فركب الولد الشجاع والسيف الصارم القطاع عبد الله ومن معه من المسلمين وركب معه الشيخ القاضي عبد الله بن جبر فوافاه من مسيره ابلا وقافلة لاهل القصيم فتركها فلما نزل بساحة العرب هياهم وعدا ليغير عليهم فوجدهم حسنين رتب وقد هربوا فحقق الغارة عليهم فلحقتهم الخيل على بعد فاخذوا اغنامهم واثاثهم وشيئا من ابلهم وقتلوا عليهم رجالا فلما رجع بالغنائم وورد الماء وجد عليه اعرابا من عنزة ليس عندهم علما بالامر فشن عليهم الغارة واخذهم فهرب رئيس العرب وقصد بلد عنيزة واستصرخ عبد العزيز وجنوده ثم هم فيها فسولت له نفسه انتهاز هذه الفرصة فصاح بقومه واستفزعهم ورخص على رجال من اهل البلد واخرجهم وقال انما يحصل لنا هو في فلاة من الارض فنفر من عنيزة بجيش عدد كثير يضيق منه الفضا ويحطم ما وطاه لولا ما قدر الله وقضا وتلك الجنود الذي معه هي شوكة بلدان القصيم نحو الف وخمسمائة رجل فلما جاوز بلد بريدة ارسل اليهم واستنفرهم ورخص على رجال منهم واخرجهم وسار بالجميع تعارضه بدو

من قومه

من قوم عبد الله معهم شيء من اغنام الغنيمة فاخذ الاغنام وامسك الرجال فاتاه رجال
من عقلاء قومه وقالوا له اعطنا دع عنك هذه السوية وارجع بعزك لما غنمت بعض اغنامهم
فان الشر لا ياتي الا بشر مثله وقام اخرون فقالوا سر بنا اليهم نقاتلهم ونناجزهم
فسار بجنوده حتى نزل النفود المسمات **اليتيمة** بين الشماسية
والطعمية بينها وبين بريدة نصف ضحوة فرصد لهم فيه **وكان** عبد الله لما
رحل من الطرفية ارسل البشير الى ابيه يبشره بالنصر والظفر فوجد البشير اثار القوم
الكثير فعرف انهم اهل القصيم فرجع الى عبد الله واخبره الخبر وانهم قوم كثير وجم غفير
فشاور عبد الله رؤساء قومه وكان فيهم هذال بن بصيص رئيس عربان بريه
فقال دعنا نتركهم يمينا او شمالا فان لحقونا عثرناهم وان تركونا تركناهم
فقال عبد الله لا والله لا بد ان يطاهم جيشنا ونجول عليهم فرسان خيلنا •
حتى يحكم الله فيهم وفينا **فتقدم** الولد الشجاع النجيب • والفارس
الشجاع المهيب • فصار الاول • وهو الذي عليه في ذلك المعول فشجع
المسلمين وخامر امرهم وبغاهم • فاتاه رجال من رؤساء القوم • فاشاروا
بالراي السديد • وعنوان التوفيق والتسديد • انهم يدعون ما معهم من
الغنيمة وتسوقها عليهم الخيل • والمقاتلة تكون في اثرهم • فيدهمونهم بالخيل والابل
والمقاتلة جميعا فاجمع رايهم على ذلك فركب عبد الله وانتهض وشمر •
وجال في ميدان الوغا وهلل وكبر • وتحركت منه غيرة الغضب • و
اشتعل واهيج الحمية في جاشه والتهب • فحمل حملة عظيمة • بقلب ثابت وحزم
وعزيمة • وحف به المسلمون من كل جانب • وربنا معهم ومن كان الله معه
فهو الغالب • فتوجه اليهم بنفسه النفيسة ورجاله • واهل النجدة من شجعانه
وابطاله • فكر عليهم والمسلمون كرة واحدة • كانهم يريدون السلام او
دعوا الى مائدة • فغابت الشمس قبل ساعت غيوبها من ظلمها لكل الغبار وشمالها
وجنوبها • فوطئهم المسلمون وطاءة شديدة • فلما سمعوا ضرب الهام •

وحامت عليهم حوايم السام ثم تعقبوا الهم ساعة واحدة حتى ولو منهزمين

وعلى وجوههم هاربين وذهل الوالد منهم ولده والمنهزم اشفق على اللامة

وربما ما بيده واستمر الضرب في اقفيتهم بعدما كان في صدورهم وانتقل

القتل من نحورهم الى ظهورهم فلم ترى الا رؤسا مقطوعة واسلاب منزوعة

واشلاء مسطرحة وحلوق مجروحة وقتل المسلمون فيهم قتلا ذريعا وفتكوا

فيهم فتكا شنيعا فكان الواحد من المسلمين يقتل العشرين واكثر من

قتلهم اهل الرياض ورجال فيصل فلما راى عبدالله ان المسلمين يقتلونهم

ولا يرحمونهم وانهم مستسلمون للقتل دخلته الرحمة وكف عنهم باقي القتل

وهرب رئيسهم عبدالعزيز بن محمد فارين من قومه وقصد هو وشريدة قومه قصر

الطعيمي واحتصروا فيه واشار بعض القوم على عبدالله يحصرهم فيه فقال كفا هم ما وطا هم

وتركهم واخذ المسلمون جميع جيشهم وما معهم من السلاح الثمين ثم ان عبدالعزيز خرج

من القصر وانهزم وجا وزبليد بريدة فلم يدخلها وقصد عنيزة ومن معه ودخلها

وهو لا يدري عن السالم من المقتول من قومه واما شرايد قومه المسلوبين والمجروحين

فانهم دخلوا بريدة وسالهم اهلها ما فعل الله بكم قالوا قتل اصحابنا ونحن لحقنا

رجال جثوا علينا ايدمائنا واخذوا ما معنا ولما وصل خبر هذه الجنود

الى الامام فيصل وخبر مسيرها الى ولده قام وقعد وارسل خيلا الى ركايب المسلمين

يردها من مقاليها فلما جمعت الركايب وشدت النجايب واذا بالفارس

اقبل لعيد واعلى فرسه يبشر فيصل بالنصر فلم يلبث حتى جاء الثاني والثالث

فحمد الله الامام والمسلمون على سلامة جيشهم ونصرهم وخذلان عدوهم

وكسرهم فلما اقبل عبدالله وجيش المسلمين على منزل الامام ارسل اليهم

ونهاهم عن العرضة والغنا واللعب وقال هذا اليوم يجب لله علينا فيه

الحمد والشكر والطلب فهو الذي اعزكم ونصركم وقواكم واظهركم ثم

جاءه بعض خدامه يطلبون منه ليبشرون اهل البلدان بهذا النصر

والظفر

والمظفر بعدوهم والكسرة فقال بل نحمد ربنا ونشكره وندعوه كثيرا ونذكره
ولابد ان يأتيهم الخبر فسبحان من ذلك لطف عنه وجعل العز لمن كانت
التقوى نصبا عنه وكانت هذه الوقعة وقعة فضيحة وذيحة شنيعة
لاسيما على اهل بلد بربرة فان النسا خرجن من البيوت حاسرات
يستغثن وليتلخلفن رب الارض والسموات وصار صحيح عظيمة
في ذلك اليوم فانه ما اصيب احد قتل مصيبتهم قتل منهم اكثر من الثمانين
من خيارهم واعيانهم اللهم يا سميع الدعا يا لطيف لما يشا اجبر مصيبتهم
بالهداية الى الاسلام واتباع هدي سيد الانام واجعل ولايتنا و
ولايتهم فيمن خافك واتقاك يا ذا الجلال والاكرام ولم يتفق
مثل هذه الوقعة لان الذي قتل فيها كلهم رجال مشاهير وعدد كثير
قبل ان الذي قتل من اهل قرايا القصيم في تلك الوقعة اكثر من دوا
مايتين وخمسين رجل وبعد هذه الوقعة ذلل الله منهم كل صعب وانقا
لامام المسلمين بلا حرب وتسابقوا اليه يطلبون منه العفو والاحسان
في كلما اجرموا فيه وجفوه وهذا من تقدير الخالق المنان الذي كل يوم
هو في شان فانه اذا اراد لاحد من العباد ان يفتح له من الخير باب
سبب له قبل ذلك اسبابه فلو علم الامام متع الله به ان اهل القصيم
يجتمعون ويجنودهم ينزلون على ولده وسريته تلك القليلة
لجهز لهم جيوشا كثيرة ثليله ولا استعد لهم بكل قوة وحيلة
ولكن المقادير تغلب الحرب دابيره وربك بما يعملون بصير وهذا الامام
ادام الله نصره واظهر عزه ونخوه قد اتخذ الدعا له سلاحا فكان
له في مهماته كفاها وقد عجل الله له به في كل نازلة فرج فكان له به
مخرج اي مخرج وقد فرج الله به عنه كربات فاخرجه من حبس الروم
مرات ورد عليه الملك كرات واظهر له به بشارات واخذ به ثارات

مع ما تقدم له من الوقعات والمقاتلات • كل ذلك تكون عواقبه حسنات • اللهم

يا من باذنه قامت الارض والسموات • يا مجيب الدعوات نسالك ان تمتعنا بحياته •

وان تساعده في جميع حالاته • وتشد به دعائم الاسلام • وتجعل منازله اعلا

دار السلام • رجعنا الى تمام قصة اهل القصيم

ولما وصل عبد العزيز بلد عنيزه امر اصحابه وجنوده يلعبون ويرقصون •

ويغنون • ليشجعهم للحرب والقتال • والرعب في قلوبهم امثال الجبال

وقد قيل ان التشجيع بعد الذل آخر همم الرجال • فتقاعس عنه ولا رفعوا له

راس • وكان قبل ذلك كتب الى اخيه عبد المحسن في بلد بريده ان سعد الهويدي •

وعلي بن ناصر وفلان وفلان في عدا كثر من العشر تخلفوا عنا في الهزيمه ودخلوا البلد

فالزمهم ياتون الينا كل هولاء العدد • فكتب اليه عبد المحسن انما ذا اضحكك او خاف

قلبك منه شي قلت لي انت مجنون • وهولاء الذين عددتهم كلهم في المعركه

صرعا هربت وتركتهم ونجوت بنفسك واسلمتهم فحتمك عليهم بالامس والآن

نفذ فيهم حكم القضا • وحتم عليك تدفن اجسادهم وتعزي اولادهم •

ثم بعد ذلك اختلط عليه رايه وتدبيره • وكثر عاذله ومشيره •

فتارة يقول ادعونا على من كان بالعونيزيات نسير اليهم • وتارة

يشير بغير ذلك • فلم ينفذ له امر ولم يساعده العدد فكان لا يدري

ماذا يفعل • فاتى اليه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن ابا بطين قاضي

بلدان القصيم فقال له اتق الله وارباء بنفسك فان البلد ليست لك

ولا بيدك وامرها بيد اهلها وليس لك فيها نهي ولا امر • وهم يريدون

اصلاح انفسهم مع الامام فيصل فان اردت ان تكون كذلك فافعل

فلما راى اختلال الامر من يده • تذكر بلده • فظهر من بلد عنيزه اليها

هاربا • وهربت عنه جنوده وغزواته • وتفرق عنه اعوانه • وهرب

السعيمي من البلد وقصد ابن رشيد بشر الجبل وهو نازل بلد القوارة المعروفه

في القصيم

في القصيم وذلك ان فيصل لما اراد الغزو الى هذه الناحية كتب الى رئيس الجبل
وامره بالمسير والنفير فاستنفر رعاياه من جميع بلدان الجبل وعربانه من شمر وغيرهم واقبل
بجنوده فلما وصل بلد القوارة واذا الامر قد انقضى واستولى فيصل على
اهل تلك الناحية فامره ان يلبث مكانه حتى يأتيه الامر ثم ان رؤساء
بلد عنيزة اتوا الى الشيخ عبد الله وقالوا ان هذه الامور التي منا وقعت
والحوادث التي قد صدرت لا يصلحها الا انت ولا يزيل غضب الامام و
رؤساء المسلمين الا غيرك فقال لهم انكم تعلمون اني لست من اهل بلدكم ولا
من عشيرتكم ولا يحسن مني الدخول في هذا الشان الذي ركض فيه الشيطان
فاعفوني ودعوني وارسلوا في هذا الامر غيري فقالوا له ان هذا الامر تعين
عليك والصلح لا يصلح الا على يديك فقال لهم اني اخاف من اخلاف وعد او
نكث عهد او حدوث امر ثاني او واحد منكم يغلب على الثاني فيجد علي في
نفس الامام واكون مسبة لاهل الاسلام فلا سبيل الى ذلك الا بكفالة
محمد بن عبد الكريم بن بسام عن المخالفات وحوادث اهل السفاهات
وان كل ما اصلحت عليه وعقدت لكم عليه فهو تام ليس بعده كلام
فاجابوه الى ذلك وكان محمد بن بسام هذا من خيار رؤسائهم مقبول القول
فيهم وتدبيرهم بهم اليه وصلحهم على يديه فركب الشيخ الى فيصل وهو
في بلد المذنب فاكرمه غاية الاكرام واجابه الى ما طلب وعفا عن اهل الاجرام
وصفح عنهم وعقد لهم صلحا ولمن كان تابعهم ثم رحل فيصل بجنود المسلمين
من بلد المذنب وارسل الامام محمد بن احمد السديري برجال معه وامرهم
يدخلون القصر يدخلونه فقدم عنيزة ودخلها وضبطها وبنا خيامه
خارج البلد ودخلها المسلمون وبايعوه على دين الله ورسوله
والسمع والطاعة وقد كانوا خافوا من تنكيل ونكال واحلال حمايل
ورجال فقال عفا الله عن زلة مغفورة وخطيئة مستورة
ولكم منا الامان ولنا عليكم الاحسان ثم انه يدعوه ارسل
الى عبد العزيز يدعوه الى السلم او الحرب فاراد الهروب من بلده فاشار عليه

اخوانه واولاده ورؤساء قومه وقالوا ان هذا الامام حليم كريم ومن عادته العفو والصفح فاجلس في بلدك ودعنا نركب اليه ونجلس بين يديه فلعله يعفوا عنك ويسمح ويغفر زلتك ويصفح فركبت اخوه عبد الرحمن واولاده ورؤساء قومه فلما قدموا عليه قالوا له ان هذا الرجل قد اسلم واستسلم ورجع من الفشل تغير واظلم وضاقت عليه بلده ومقته اهله وولده ونحن حاولناه على القدوم اليك والجلوس بين يديك فقال لنا الشيخ جهة مشاهد المسلمين ولا الامام ولا امشي بين تلك الخيام بعد نقض البيعة والفعل الفضيع وتجنيد الجنود عليهم ورفع عليهم الرايات والبنود فاما ان تصلحوا احوالي معكم والا تركت لكم بلدكم ونحن قد جئناك فيه متوجهين وفي جنابك شافعين فانت اهل ان ترحم خطيئته وتغفر زلته وترحم انكساره وذلته وقد عفوت عن كثير منا جليل وحقير وهذا من خلقك وجبلتك ولا يكون هو المحروم من بين رعيتك فقال ان هذا جرمه لا يماثل غيره من اجرام رعيتنا ولابد من قدومه الينا واخذ ما بيده من الحلقة والسلاح فلم يزالوا عليه يلحوا وعلى اولاده يترددوا ورؤساء المسلمين يتشفعون حتى سمح لهم بسكنى البلد وضمن له اولاده واخويه عبد المحسن وعبد الرحمن على عبد العزيز جميع المخالفات والحادثات وبذلوا للامام السلاح والخيل العتاق وبايعوا ذلك بالعهد والميثاق فسمح لاخوانه وولده وجعل امرا في بلده وكان عبد العزيز من اوسط عشيرته وليس له قبل ذلك وقع ولا شهرة ولكن الامام تركي قدس الله روحه اختاره واستعمله امرا في بريدة لانه بان وجيله اهل صدق مع المسلمين وقتال جدهم في وقعة مخريق مع المسلمين فاستعمل تركي وكف عن عشيرته وتوعدهم ثم من اقوالهم المجاهدين فاستعمل تركي وامضاهم محمد بن علي الشعر المشهور امر عليه تركي يرحل معه الى الرياض

حوقام

خوفا منه فأقام محمد بن علي في الرياض مدة فلم يأذن له تركي يرجع الى
بريدة حتى قوي عبد العزيز وكثرت امواله واشتدت قوته وقويت
شوكته ورجاله وبعد مضي من جعله في الامام تركي وشفاعات من رؤساء
المسلمين فلما اذن له جعل بيده بيت المال لينعم له البال ويغيب عنه الاحتيال
فترقت بعبد العزيز الاحوال وبلغ غاية الآمال فهذا أو عين (تركي رحمه الله)
من دونه وورائه خوفا عليه من اعدائه فان عشيرته من اشر العشاير
واقطعها للرحم واقدمها على اقتحام كبائر الآثام فانه لما كانت البلدان
فلتت وزال الحكم عنها وانفلتت صاروا اشر اهل نجد بعضهم على
بعض ويسهل عليهم العهد والنقض يتقاطعون الارحام ولا يخا
فون عواقب الايام والآثام فمن ذلك صعد رشيد الحجيلاني على عبد الله
بن حجيلان في سطح بيته وقتله وقد اعطاه قبل ذلك ميثاقا وعهدا ثم
حصروا رشيد في بيته واوقدوا عليه النار والبارود حتى مات ومن بعد
ثم رصدوا للفارس الشجاع سليمان بن عرفج وقتلوه بالسيوف في وسط السوق ثم
حربة السنان من محمد بن علي الشاعر المشهور في فخذ بن مرشد حتى ثبتت
في الجدار من ورائه ثم اخذوها حتى مات ثم ذكر السا الشجاع الشاعر الماهر
محمد بن علي المذكور قتلوه عند باب داره فهذا شي يسير في وقت
قصير من سيرة هذه العشيرة والقطيعة بينهم نعوذ بالله من موجبات
سخطه وهذا الرجل ما ترقت به الاحوال ولا نال من العز ما نال
وبلغ غاية الآمال وامن على نفسه وعياله وكثرت خزاينه وامواله
ولا قاد كرايم الخيل وسيقت له الانعام والاغنام كأنها قطع الليل
ورفعت له الرايات والبنود وكثرت اعوانه والجنود وارتفع صيته في هذه
الجزيرة وهابه بنوا الاعمام والعشيرة الا بالله ثم بامام المسلمين اول ذلك
على يد الامام تركي رحمه الله استعمله وحماه وجعل بيده على كل ما تولاه
ثم على يد ابنه فيصل اقره على جميع ولاياته وجميع عطاياه وخراجاته فيحسن

في من كان هذا فضلهم واحسانهم منا بذنبهم وعصيانهم ولكن فيصل احسن الله اليه
عاملهم بالاحسان والوفا وصفح عنهم وعفا فلذلك ايد الله حكمه وعزايمه والتئمت
الدنيا والرعايا وهي راغمة ولا سفك فيها دم حرام ولا نهب قسر شيا من
الطعام ولكن الله سبحانه امده بالتاييد واسعده بالتوفيق والتسديد فاقام
في عنيزة قريب شهر ووفدت عليه فيها وفود العربان من عنزة ومطير وغيرهم واهدو
اليه كثير من الخيل والركاب وغير ذلك ذكر لي ان الذي وصل اليه من الخيل في عنيزة
اكثر من اربعين فرسا ثم بعد ذلك وفد عليه الدويش ورؤساء من مطير
ورؤساء سبيع بهداياهم وقدم عليه غزو اهل وادي الدواسر وهو في بلد عنيزة
فلما اراد الرحيل من القصيم اقتضى رايه ان يستخلف اخاه جلوي اميرا في نا
حية القصيم ويكون منزله قصر عنيزة ويكون وزيره في ذلك الاقليم فابتدروا امره
وبايعوه وجعل اعراب تلك الناحية امرهم اليه وجعل عنده رجال من اهل
الرياض وغيرهم من خدامه وامر له بكل ما يصلح شانه فاستقل جلوي
بتلك الولاية على راي الامام فصارت هذه الولاية قوة لاهل الاسلام
واذلالا لمتربص الدواير فذل لراسه معتبهم وقل غضبهم وكان الامر قبل ذلك
في امرائهم والتدبير على اقتضاء رايهم وهواهم ثم انه لما رحل من القصيم اتاه
رسول طلال يستاذنه في السلام عليه فقدم عليه لما وصل بلد المذنب
بهدايا سنية فاكرمه فيصل واعطاه عطاء جزيلا وكسا رؤساء قومه واذن
لهم في الرجوع الى بلدانهم وقفل من عنده ولما وصل فيصل الرياض بعث عماله على جميع العربان
لقبض الزكاة ووفد عليه اهل بلدان الشرق اهل الاحسا والقطيف والبحرين
وعمان وما حولهم من رؤساء العربان فصدروا منه على اكرام وحضهم على الاستقامة
على دين الاسلام ثم دخلت السنة السادسة والستون بعد المائتين والالف
وفي هذه السنة سار الامام فيصل بجنود المسلمين من اهل العارض والخرج
والفرع والافلاج وسدير والوشم وغيرهم من رعاياه وسار معه كثير من

عربان

عربان نجد من قحطان وسبيع والسهول وغيرهم وقصد جهة الشمال واغار
على عربان عتيبة وهم في ارض جراب الماء المعروف فسبقه النذير اليهم فهربوا
باموالهم واهاليهم ورئيسهم الهيضل ونزلوا قبه الماء المعروف
وكان عليه بن بصيص وعربانه من برية فلما علم الدويش بذلك اقبل
فنزل عليهم على الماء فرحل الامام من جراب وعدا عليهم فلما نزل قريبا
منهم واراد ان يشن عليهم الغارة ركب اليه الدويش ورؤساء عربانه و
ساقوا اليه هدايا وطلبوا منه العفه والعفو فسمح لهم ورحل بالمسلمين
ونزل ابا الدود الماء المعروف شمال القصيم وكان قد استلحق اخاه
جلوي بغزوان اهل القصيم فوصلوا اليه وكان عبد العزيز بن محمد امير بلد
بريدة لما اقبل الامام فيصل بجنود المسلمين داخله الخوف لاجل ما سلف
من النقض والحرب المتقدم ذكره فامر اهل بلده بالتجهز بالغزو وتجهز
معهم فلما خرجوا قاصدين الامام صرف ركابه وخيله وقصد الشريف
بن عون في مكة وكان قد تاهب لذلك وخرج بخيله وركابه واولاده
وترك نساءه واموالهم ونخيله واوباشه فلما علم فيصل بذلك رحل
بالمسلمين ونزل بريدة فوافاه عبد العزيز ابن الشيخ القاضي عبد الله بن عبد
الرحمن ابا بطين فاضافه ومعه رؤساء المسلمين فاستلحق الامام اخوان
وقال لهم صح
عبد العزيز ان اخاكم هرب من البلد بلا سبب اتاه منا ولا من طوارفنا
والآن ليس في ذمة الاسلام والمسلمين نعم شيء فخافوا على اموالهم واجابوه
وتلطفوا له بالقول وقالوا اعاد تلك الصفح والاحسان لمن اساء وقد
جرت عادة الله لك فيمن احسنت اليه وكفر احسانك انه لا بد ان يكون
في قبضتكم جالس بين يديك على امرك فترك الامام سلمه الله تعالى لهم جميع اموالهم
الداخل منها في البلد والخارج عنها واستعمل في بريدة اميرا اخاه عبد المحسن
واقام فيها اياما واستعمل في بيت مال القصيم عبد العزيز بن عبد الله
ابا بطين ورحل بالمسلمين قافلا واذن لاهل النواحي يرجعون الى او
طانهم واما عبد العزيز فانه لما وصل الى الشريف اهدى اليه ما كان معه
من خيل وسلاح وغير ذلك فوعده الشريف ومناه حتى استحصل هداياه

وعطاه. فجفاه بعد ذلك وقطع بعض الخراج الذي له اجراه لما
بلغه مسير ابن الامام عبد الله الذي وصل فيه الى الحجاز ونزل في تلك المياه
وسياتي بيان ذلك ان شا الله. **وفي اول هذه السنة** غضب
الامام على سعد بن مطلق المطيري لسوء تدبيره في مسيره بالسرية المتقدم
ذكرها في عمان فانه لم يحسن التدبير في هذا المسير ولا واخرا فعزله
وجعله نكالا حتى جاءه اجله. **وفيها** ايضا وفدت الوفود على
الامام من جميع بلدان نجد ونواحيه وارسل العمال لخرص الثمار وقبض
الزكاة من العربان. فسارت عماله واعماله في تلك الجزيرة واستنارت
فضايله مثل شمس الظهيرة. **وفي اخر هذه السنة** سار عبد الله
بن فيصل بجنود المسلمين من العارض والخرج والفرع والافلاج وسدير و
الوشم وغيرهم من رعايا ابيه سوى اهل القصيم لان الشريف صار بين ال
فيصل وعبد العزيز فامرهم لا يغزون معه حتى ينفصل امره فخرج عبد الله
من الرياض يوم الجمعه تاسع عشر ذي الحجه وسار معه كثير من عربان نجد من
قحطان وسبيع والسهول وغيرهم ونزل بلد القويعيه واجتمع عليه فيها
جميع غزوان المسلمين ثم رحل منها وورد الشبكه ثم ورد ماء المصلوب
الماء المعروف في النير فاتاه غزوان قحطان مع رئيسهم ابن قرملة ثم رحل
من المصلوب وقصد الحنابج الماء المعروف ونزله ثم امر بالرحيل
وامر المسلمين يبقون ثقيل ما معهم من خيام وزهاب برجاله ورحايله
ثم غدى بالمسلمين على مزروق الهيضل وعربانه من عتيبه وهم على الماء
المعروف بالثعل الحزم الراقي فسبقه النذير من رجال منهم عند قحطان
فهربوا من الماء ونزلوا عند ابن ربيعان ونزل عبد الله على الثعل واقام عليه
اياما ثم رحل منه قافلا واخذ ما ابقاه على الحنابج ثم قصد الوشم ونزل
بلد شقرا واقام عليها ايام رابيه. ثم ان الامام امر على بلدان العارض
وما يليه بالمغزا معه. **ثم دخلت السنة السابعة والثمانين**
بعد المايتين والالف **وفيها** سار الامام ومعه ابنه
بمن معه من المسلمين ومعه الشيخ القاضي عبد اللطيف بن الشيخ العالم

عبد الرحمن

عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ركب معه قاضيا للمسلمين
ومدرسا لهم ومذكرا لهم في كل منزل ومقام خرج من الرياض يوم الجمعة
لثمان خلون من عاشوري ونزل الوجيه واستلحق ابنه عبد الله وغزوانه
من بلد شقرا فرحل منها بمن معه من المسلمين ونزل على ابيه ثم بعد ذلك
امر الامام سلمه الله تعالى على جميع من معه من غزوان المسلمين بالرحيل وقصد
بهم ناحية الاحسا وورد النجبية الماء المعروف قرب الاحسا ثم رحل منها
ونزل حليوين الماء المعروف بين الاحسا والقطيف واقام عليه واستلحق
غزوان تلك النواحي من الاحسا والقطيف ووفد عليه روسا اهلها
وقدم عليه امير الاحسا ونواحيه احمد بن محمد السديري بغزو اهل الاحسا و
قدم عليه شافي بن شبعان وعبد الله بن نقادان ومعهم رجال من قومهم من
كبار بني هاجر وقدم عليه ايضا علي المرضف رئيس العره ورجال من عربانه
وقدم عليه ايضا حزام بن حثلين ورؤسا قومه من العجمان واقام على هذا الماء قريب
شهر وكان حفظه الله قد قصد بمسيره هذا اهل البحرين لانه بلغه عنهم
بعض المخالفه وقطع شي من الخراج الموضوع عليهم فلما وصل هذا الما
ارسلوا اليه يطلبون المصالحه والمسامحه على ما مضى من عصيانهم ومنعهم
بعض خراجهم فلم يقبل منهم ثم بعد ذلك رحل من حليوين وقصد ناحية قطر
المعروف ونزل القاره الماء المعروف على سيف البحر ولم يدر المسلمون
اين يريد والى اي جهة يتوجه تارة يظنون انه يريد عمان وتارة بغير ذلك ثم
رحل من القاره ونزل عريق سلوى الماء المعروف قرب قطر وكان
قصر البدع المعروف في قطر نزله علي بن خليفه اخو رئيس البحرين برجال معه
وجعل فيه شيء كثير من الازواد والبارود والمدافع والامتاع فحين
نزل الامام العريق جهز ابنه عبد الله بسريه من المسلمين وامرهم ينزلون عند
هذا القصر ويحاصرون اهله فنزل عليهم عبد الله بمن معه وحاصرهم
وهرب علي بن خليفه من القصر ومن معه وركبوا في السفن وتركوا القصر
بما فيه من الذخاير فلما علم اهل قطر بذلك طلبوا الامان من فيصل

وادعوا انهم مغلوبون مغصوبون فقبل منهم وبايعوا على دين الله ورسوله والسمع والطاعة **رجعنا الى ذكر تمام قصة عبد العزيز آل مزيد ثم انه كما ذكرنا كان عند شريف مكة**

واقام عنده عدة اشهر يتودد اليه فقال له الشريف ان هذه الجنود عندنا لا تسير الا بدراهم ولا يمشي الرجل منهم الا بعطاه قبل ممشاه وكان من تقدير الله سبحانه وتيسيره وصول عبد الله بن الامام الى قرب مأمن في مغزاه على عتيبة المتقدم فداخل اهل الحجاز من ذلك الرعب وزاد في امر عبد العزيز انعكاسا عليه وصعوبة وعرف ان الامر الى تباب وانه في رأيه قد اخطأ الصواب وان من قصده لم يجد له فيه بجمعه فرجع الى النزعة بعد الفزعة وطلب من الشريف الشفاعة عند فيصل وانه يرجع الى بلده ويجتمع بماله وولده وكان الامام كما تقدم قد تجهز الى قطر فصارت رسل الشريف تتردد بينه وبينه وهو في قطر فارسل الامام الى اخيه جلوي ان لا يركب من القصيم حتى يقدم عليه عبد العزيز فما زال الشريف يتودد الى فيصل ويشفع لعبد العزيز ان يرده اميرا في بلاده ولا عليه باس ولا له امر ولا نهي على احد من الناس فسمح له بذلك وانه يركب مع جلوي غازيا الى قطر فرحل جلوي بغزو اهل القصيم وعبد العزيز معهم وذلك في اول ربيع الاول من السنة السابعة والستين فقدموا على فيصل في العريق

فونبه الامام على ما مضى منه من قطع الذمام ومنابذة جماعة اهل الاسلام فما اجاب الا بالاعتراف وان له بما ذكر اقتراف ولكن العفو والمسامحة نعفي عنه وسامحه فاقام معه حتى قفل من قطر وولاه بما وعده صغيرا وكبيرا واستعمله في بلده اميرا **رجعنا الى ما نحن فيه**

ولما اطاع اهل قطر للامام وبايعوا على الاسلام والسمع والطاعة والدخول في الجماعة رحل من العريق ونزل جسيرا الماء العذب المعروف في قطر على سيف البحر فارسل احمد السديري ورجال معه يحفظون القصر وينظر احمد في الآلة والذخاير ثم ان الامام امر على السفن التي لاهل قطر وهي نحو ثلثماية خشبة يركبون ومعهم رجال من غزو المسلمين ثم امر

على

على اولاد عبد الله الجاليين من البحرين يركبون في سفنهم ويقصدون البحرين
وكان اهل البحرين حين نزل فيصل في ناحيتهم ارسلوا الى سعيد بن طحنون رئيس
بلدان ابو ظبي المعروف في عمان يستنجدونه ويفزع لهم وكان ذوا قوة من الاموال
والرجال والسفن ففزع لهم واقبل في عدد من السفن المملوءة من الرجال
فلما اقبل على الجهة التي فيها الامام فيصل داخله الفشل والوجل وارسل
الى فيصل يطلب المصالحة بينه وبين اهل البحرين فاجابه انه لا ينتظم بيننا وبين
هؤلاء الاقوام كلام ولا مصالحة الا بقدومك الينا والجلوس بين ايدينا
فقال بن طحنون اعطني الامان على يد الامير احمد السديري فارسل اليه احمد
واقبل معه بن طحنون بهدايا كثيرة من السلاح وغيره فلما جلس
بين يدي الامام اوقع الله في قلبه الهيبة واقرانه من نابذه ويخالفه لم يحصل
سوى الخيبة وتودد اليه في عقد المصالحة بينه وبين اهل البحرين
فاجابه بانهم يؤدون الخراج السابق واللاحق وعلى ما طلب عليهم
من النكال لاجل ما صدر منهم من المخالفة في الاقوال والافعال فصبروا
بما قاله ودفعوا تلك الاموال وطفئت نار الحرب وزال الخوف والكرب
وكانت الدروس دائمة كل يوم والتذكير لنعم الله اللطيف الخبير
على اجتماع اهل الاسلام على امام وتآلف قلوب تلك الاقوام والوفود
الكثيرة من عمان وغيره من العربان والبلدان حتى اطمانت قلوبهم بالامان
في ذلك المكان وحمدوا الله الواحد المنان واستقر الصلح وحصل
الاذعان والمدرس لهم في صيوان الامام بعد صلاة العصر الشيخ
القاضي عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن ثم امر المسلمين بالرحيل والقفول
الى بلدانهم وكان طريقهم في غاية الظما والما المالح وكانوا في جمرة القيظ فبعث الله
غيث السما عند رحيلهم من مسيمير وكان سيلا عظيما لا يعرف له نظير وتابع الله عليهم الغيث
عند نزولهم وترحالهم وفي غدوهم وآصالهم حتى قدموا الاحسا فلما قدمه
واقام فيه امر الامير احمد السديري بالنظر في المصالح الخاصة والعامة من اصلاح الثغور

ونفي الخبائث والشرور • وحض الناس على الاجتماع على الصلوات في المساجد وتاديب
اهل الجهل والاختلاف • من جميع الناس العوام والاشراف • وكان احمد
وبنوه من احسن الناس سيرة • واصفاهم سريرة • والطفهم طبيعة • ولهم في الولايات
مفاخر رفيعة • وسيعة • ولذلك استعمل الامام فيصل احمد اميرا في الاحسا • ثم في
ناحية عمان كما سنبينه ان شاء الله بعد ذلك • وابنه تركي بعد ابيه • في الاحسا
ونواحيه • وابنه محمد اميرا في سدير ومنيخ وما يليه • وعبد المحسن ابن
الضا اميرا في بلدهم الغاط • فلو نظرت الى اصغرهم قلت هذا بالادب قد احاط • وان
نظرت الى الاكبر • رايت فوق ما يذكر • ولم يكن في عصرهم مثلهم للمطيع المصاحب •
ولا اشد منهم على العدو المحارب • فهم عيبة نصح للاسلام والمسلمين • واشد اغلظاء
على العاصين والمحاربين • خصهم الله ببذل المعروف وسلامة القلب • ولم يكن يعرف فيهم
شي من حركات اهل الولات من المكر والقلب • وما منحهم الله من السعادة • ومفاخر السيادة • في
تلك النواحي الكبار • لم يكن احد منهم يدخر درهما ولا دينار • جبلهم الله على بذل المعروف • واغاثة الملهوف •
ويبادرون لطاعة الامام • ويتقدمون على ما لهم من الزمام • فنسال الله العظيم الذي خصهم
بمحاسن المكارم • ان يصرف عنا وعنهم طرق المآثم • ويحرس عنهم لسان كل [illegible] فاجر وظالم •
وان يفتح ببصيرة الامام ويجبر ويرفع منا زلة • ويلطف به في كل حادثة ونازلة • انه
جواد كريم رؤوف رحيم • ثم في هذه السنة بعدما اقام في الاحسا اكثر من عشرين يوما امر المسلمين
بالرحيل واذن لهم بالقفول الى بلدانهم • وقفل راجعا الى وطنه وارسل عماله على عادته
لخرص الثمار وقبض الزكاة من البلدان • وقد وفدت عليه الوفود من كل الجهات • و
امنت الاوطان والبلدان وحمدوا الله على كل الحالات اللهم يا ذا الجلال والاكرام نسالك
ان ترفع قدر هذا الامام • الذي شددت به عضد الاسلام • وان تجعل ايامه عالية على ايام
والعام • ثم دخلت هذه السنة اعني السابعة والستون • توفي العالم الفقيه
اليقظ النبيه • ذو العقل الفائق • والراي الصائب الرائق • مفيد الطالبين •
واحد القضاة المدرسين • من قد اشتهر فضله وسيرته • وترجم ملوك

عصره

عصره الى مشورته الشيخ محمد بن مقرن بن سند بن علي بن عبد الله بن فطاي
الودعاني الدوسري رحمه الله تعالى وعفى عنه برحمته واسكنه بحبوحة
جنته امين كان رحمه الله فطنا متيقظا له عقل راجح وراي صايب
ووجه سابح صابح اذا قال رايت قوله مسكت عن الجواب واذا
اشار بالراي رايت يلوح فيه رايه الصواب استعمله سعود رحمه الله
قاضيا في بلدان المحمل وكان في بعض الاوقات يرسله قاضيا في نواحي
مملكته فارسله مرة قاضيا في عمان ونفع الله به واصلح الله عمان على
يديه ثم ارسله قاضيا لعبد الوهاب ابو نقطة في ناحية عسير واليمن
وارسله ايضا الى غير ذلك ولما كان في ولاية تركي رحمه الله ارسل
اليه واقام عنده واثبته على عمله في القضا لاهل بلدان المحمل
ثم لما قضى الله تعالى بظهور الدولة المصرية ووصل خرشد
باشا الى الرياض وطاعت لهم نجد ذكر له واتي عليه عنده فارسل
اليه واكرمه لما قدم عليه غاية الاكرام والزمه القضا عنده ثم
انه تعلل باعذاره فاذن له ورجع الى وطنه ثم لما ولي عبد الله
بن ثنيان امامة نجد حضي عنده فلا يسلك جهة الا وهو معه
فلما جاء الله تعالى بفيصل وذهب الشقاق عن المسلمين والفصل
اكرمه ايضا وارسله قاضيا في الاحسا في وقت الموسم وتعلق فيه
الاحسا بحمى فلم يزل محموما سقيم البدن حتى توفي في هذه السنة
رحمه الله وعفى عنه وكان من بيت حسب ونسب يجتمع نسبه
مع عشيرته اهل الصفوه في فطاي بن سابق وهم يجتمعون مع اهل
بلد التماسيه البلد المعروفه في القصيم في سابق بن حسن ثم هم
يجتمعون مع الحمدات اهل بلد العوده المعروفه من قرى سدير الذي
يقال لهم ال شماس مع اهل الشماس المعروف عند بلد بريده في
القصيم في جد واحد ويجتمع الجميع مع قبيلة الوداعين في عامر بن

بن ناصر بن ودعان بن سالم بن زايد وهو الذي تنسب اليه قبايل
الزايد الدواسر نقلت ذلك من خط الشيخ محمد المذكور بيده قدس
الله روحه وكان جده سند بن علي ذا كرم وحبارة يشار اليه في بلده
المعروف بالصغرة ملك فيها عقارات كثيرة اكثرها من غرسه وخلف سند
اولادا منهم مقرن ابو الشيخ محمد وعلي وصلطان وزومان فخلف
مقرن الشيخ محمد واخوته زامل وعبد العزيز وحمد وخلف ابنه علي حمد
ومحمد وعبد الله وخلف ابنه زومان حمد ومحمد وخلف ابنه صلطان
عبد الله وعبد الرحمن وعبد العزيز وبراهيم وكل من هؤلاء المذكورين
تناسلوا وكثروا فلما كان على راس المايتين بعد الالف طهر
اولاد سند المذكورين في قرية دقله المعروفة فغرسوها واحكموا
بناها وكان ماؤها يغور في سنين الجدب فلما نشا الشيخ
وكبر وكان له فطنة ومعرفة من صغره اشار على بني عمه بغرس قرية القرينة
المعروفة عند بلد حريملا فطلع فيها هو وعمه صلطان وبنوه وبنوا
اعمامه علي وزومان واخوته زامل وعبد العزيز وحمد وذلك في سنة
اثنين وعشرين ومايتين والف فغرسوها واحكموها بالبنا فلما
كان في سنة الاربعين غرسوا باقيها وبنوا قصرها واحكموا سورها
ونزلها الشيخ ونزلوها معه كان هو القاضي في بلد حريملا تزوج
فيها وتاتيه الخصوم من بلدان المحمل فيها فتارة يجلس في غرسه
وعند اهله وتارة في حريملا وذلك في كل اسبوع وكان له مجلس اذا
كان في حريملا لتعليم الطلبة ويجلس عنده حلقة في اول النهار و
وسط النهار سوى تدريس المجلس العام وانتفع به عدد كثير
منهم الشيخ عبد الرحمن بن عدوان والشيخ عبد الرحمن بن عزاز ارسله
الامام قاضيا مع المطيري في عمان فقتل في وقعة العانكم كما تقدم
ذكره وكان له معرفة وفهما خصوصا الفقه والفرايض رحمه الله تعالى

واخذ

واخذ عنه ممن لم يلي القضا عدد. وكان من اخص من اخذ عنه من تلامذته
حتى كان اطولهم باعا. وابسطهم ذراعا. وارجحهم عقلا. واتمهم
حلما. واتقنهم علما. واثقبهم فهما. وافصحهم لسانا. واجراهم جنانا
واحسنهم بيانا. واكثرهم احسانا الكاتب المتقي ذو العنصر الزكي
والبيت النقي الشيخ عبد العزيز بن حسن بن يحيى كان ابتدا تعلمه
على الشيخ المذكور فقرا عنده كثيرا من كتب المذهب ثم رحل
الى الشيخ المتقن المتفنن الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ
محمد بن عبد الوهاب فاخذ كثيرا من العلوم النافعة الشرعيه.
خصوصا علم العربيه حتى اعتلا فضله ومجده وارتفع في السما
نجم سعده وهو من شجرة لهم سابقة قديمة في الاسلام. وهم روسا
بلد ملهم من جرثومة بني لام. وانما نوهت بذكرهم لتقرا الفضيلة هذا
الشيخ حرسه الله تعالى عليه نعمته. وعفى عن زلله وعثرته. وزوده التقوى
ووفقه لما يرضى. ولما توفي الشيخ محمد رحمه الله تعالى الزمه
الامام فيصل القضا في بلدان المحمل فصار على عادة شيخه يكون
في بلد ملهم وقتا. ومعظم الوقت في بلد حريملا يفيد الطالبين
ويعظ العام المستمعين. ويفصل خصومات الساكنين والقادمين
تم الكتاب بعون الملك الوهاب. ويتلوه انشاء الله تعالى دخول السنة
الثامنه والستون. وفيها مغزا عبد الله بن فيصل على عمان. وما جرا
له فيه من الاكوان. وما فتح الله على يديه من الفتوحات وما جبى منه من
الخراجات. وما اخذ من المخالفين من النكالات. وبثه سراياه في اقاصيه
وادانيه ومدة مقامه فيه. كما ستقف على مفصلا انشا الله تعالى في الجزء
بعد هذا الكتاب. جعل الله ذلك خالصا لوجهه الكريم موجبا لرضاه في
جنات النعيم. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد واله وصحبه اجمعين

قال مؤلفه عفى الله عنه واتفق الفراغ من تبييض هذا الكتاب
في شعبان من شهور ١٢٧ ووافق الفراغ
من نساخته في شعبان ايضا
السنة الرابعه
والسبعين

ان تجد عيبا فسد الخلل

فضلا من غير وعافيه

كشاف هجائي معجمي
(الأعلام ، القبائل ، الأماكن ، الوقائع)

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ذ)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

